
رواية
رمانسي
إجتماعي
إنتقام ردعة عشق
روايات رومانسية تأملات.....قلب
بقلمي/ نيرة نجدي
2016
حكاوي الكتب



إنتقام ردعه عشق

نيرة نجدي

2016

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
http://www.hakawelkotob.com

التصميم الداخلي: فاطمة الزهراء



حين يدفعكِ الماضي للانتقام!!!...

و حين تتلاعب بكِ الأقدار!!..لتسنح الفرصة للانتقام!...و لو بقدر بسيط!!!

ثم نكتشف أن الانتقام كذبة..لأن ما بُني على باطل فهو باطل!!!...

و لكن يظل الحدث الأعظم...حين يتدخل العشق ليردع ما كان في بدايته انتقاماً!!!



الحلقة الأولى

فى إحدى الشركات الكبرى بمدينة القاهرة و بالتحديد عند مجموعة القناوى التجارية ، ، ،

و فى غرفة الإجتماعات نجد مجموعة من الموظفين يجتمعون مع شاب يبدو أنه فى الثامنة و العشرين من عمره ،إذ أنه ذو بشرة سمراء و وسيم و ذو عيون زرقاء تشبه عيون الصقر فى حدتها و شعر أسود فاحم و جسد رياضى يُحسد عليه و يحمل وجهه تعابير قاسية تنم عن الصلابة و القوة و الثقة الشديدة و يدعى جاسر القناوى و عزمى مختار(أحد المستثمرين فى مشروع تابع للشركة):و ده العرض اللى قدمته الشركة المنافسة للجروب الأجنبي.. بس أعتقد أن الصفقة دي لينا. ..لأن محدش هيقدر عليها!

جاسر بتهكم:و ليه بقى يا عزمى باشا محدش هيقدر عليها ؟!

عزمى بثقة:لأنى أعتقد يعنى إن محدش عنده إمتيازات زي إمتيازات القناوى!

جاسر بقسوة و بنبرة تحمل التهكم أردف ب:طب بغض النظر عن إعتقادك ده لأنه شئ أكيد..بس أفهم ليه تروح من ورانا و تتفق مع الشركة المنافسة علينا ؟! ..هو إحنا بنأكل حقك مثلا لا سمح الله يعنى يا باشا!

عزمى متلعثماً:هه..لأ لأ ..يا جاسر باشا أنت فااهم غلط..أأأ..أنا كنت بحاول بس أفهم هما ناويين على إيه يعنى ..علشان طبعا كنت هقولك و نعمل حسابنا



جاسر بثقة:تقولى؟!!! ده اللى هو إمتى يعنى!!يا عزمى باشا ملوش لازمة الكلام خلاص...ده حتى المقابلة كانت من أسبوع فى الفندق و مقولتش من ساعتها أى حاجه ..يبقى مكنش له لزوم اللعب من تحت لتحت كده..لأننا يا باشا مبنسمحش بالتجاوزات ديه..و اسمحلى بقى بالمناسبة دى أقولك إن الإتفاق اللى بينا انتهى و حقك هتاخده و عليه بوسة!!!

ثم أكمل بتهكم صريح:أصل يعنى يا باشا إحنا مش عيال معاك لامؤاخذة يعنى! و أحب أكدلك إن اللى سرب ليك المعلومات اللى كان قصدى إنها توصل للشركة المنافسة عن طريقك هيترفد النهاردة قبل بكره...معلش خدنا من وقتك يا عزمى باشا بنعتذر الإجتماع خلص .. نورت يا باشا الشركة!

ثم أكمل بحزم و قسوة موجهاً كلامه لموظفى الشركة:كله على مكتبه..يلا بسرعة!!

ليقوم بعدها جاسر بكل قسوة و برود تاركاً عزمى مختار يتصبب عرقاً من توتره و مغادراًغرفة الإجتماعات متوجهاً لمكُتبه القاطن بالدور الرابع من كيان القناوى!!

فى مكتب جاسر القناوى ، ، ،

نجد السكرتيرة "نجلاء"و التى ترتدى ملابس ضيقة للغاية بحيث تظهر أكثر مما تخفى و تضع على وجهها من مساحيق التجميل المختلفة بكثرة مفرطة و بعد أن إطمئنت على الروج الأحمر الفاقع و المكياج الصارخ و لبسها المثير للشهوات حيث تحاول بشتى



الطرق لفت إنتباه جاسر و لكنه دائماً يصدها بكل برود و قسوة و لكنها لا تمل ولا تكل!!!

نجلاء بميوعة:مستر جاسر..أجيب لحضرتك القهوة بتاعتك ؟

جاسر بمنتهى التقزز و البرود:شكراً مش عاوز!

ثم أردف جاسر ببرود:آه صحيح كنت هنسى...و أنتى ماشية النهاردة يا أنسة نجلاء متنسيش تعدى على الحسابات و تاخدى باقى حسابك!!

ثم أردف متمهلاً ليتابع رد فعلها ب:لأنى مقبلش فى مكتبى بوجود حد خاين و بيسرب معلومات مهمة..و إياكِ أسمع أنك قربتى من الشركة تانى..و إلا أنتى عارفة كويس أنا ممكن أعمل إيه فيكى و فى أخوكى المحترم!

نجلاء بصدمة:أنا..والله..مظلومة هو..السبب قالى إنها..معلومات مش...مهمة و إن ..حضرتك مش مهتم..بالصفقة دي

جاسر بتهكم و هو يرفع أحد حاجبيه:و أنتى بقى عاوزانى أصدق الكلام ده و فاكرة إنى أهبل و عبيط يعنى؟!!الكلام إنتهى و إكراماً للعيش و الملح مش هوديكى فى ستين داهية و هكتفى بالطرد و التحذير المرة دي..إتفضلى براااا!!

لتفزع من صراخه الحاد عليها و تخرج مسرعة و هى تبكى و تقول:ح..حاضر يا ..جاسر ..باشا



فى مكان أخر و بالتحديد فى نطاق الحرم الجامعى بمدينة الزقازيق نجد شلة من الفتيات المحجبات يتحدثن فى شتى المواضيع و

هدى(فتاة فى الحادية و العشرين من عمرها و ذات عيون بنية جميلة و هى رقيقة و طيبة):وفاء ما تكلمى سارة كده و تشوفيها فين لأنها اتأخرت أووى!

وفاء(فتاة فى الثانية و العشرين من عمرها و ذات إبتسامة ساحرة و عيوان خضراء):عندك حق..بس كل ما أكلمها يدينى غير متاح..شكلها فى مكان مفيش فيه شبكة خالص!!

عائشة(فتاة فى الثانية و العشرين من عمرها و ذو ملامح وجه جميلة و عيون سوداء):زمانها جاية كل مرة بتتأخر....مش تقلقوا!

وفاء بضيق:تيجى بس الست عبير هانم و كلبة البحر سارة و أنا هقتلهم!

و فى هذه اللحظة تقترب من خلف وفاء فتاة جميلة يزين وجهها الحجاب و فى الحادية و العشرين من عمرها و ذات عيون عسلية بدرجة غامقة و إبتسامة جذابة و بشرة خمرية لتقول فجأة بصوت عالى نسبياً:بخخخخخ...إحم..إحم طبعا أنا لو حلفت إنى كنت بصور ورق المحاضرات برضو هتهزق منك يا فوفتى

وفاء بخضة:عااااا..دايما بتخضينى بالمنظر ده يا قردة...طب أنا بقا المرة دى هقتلك بجد!!!

سارة بمرح:إحياة عيالك ما تيجى جمبى ..ورايا مذاكرة تهد جبال و مش عاوزه أضِرب علشان أعرف أذاكر و ربنا يباركلك فى قرودك إحم..إحم أقصد عيالك!



وفاء بمزاح:عيالى يا قردة أنتِ...مش لما أتجوز الأول قبل ما خطيبى يقتلنى لو سمعك و أنتى بتتكلمى عن عيالى ههههه

سارة:طب فين بقى ست عبير هانم أهى إتأخرت أكتر منى و لا نطقتى بحرف واحد يا أم القرود حبايب خالتهم سو!

وفاء بجدية مصطنعة:بصى يا قردة أنتى..إحنا نروح أول ما عبير تيجى بدل ما أقتلكم هنا فى وسط الكافتيريا ..ولا إيه رأيكم يا بنات ؟

لترد هدى:والله لو قتلتيهم تبقى عملتى معروف فى البشرية و محدشمتقلقش!!

و ترد عائشة:أينعم هى أختك و عبير بنت عمتك بس برضو هتكسبى فينا إحنا ثواب هههههه

و تأتى من خلفهم فتاة محجبة فى الثانية و العشرين من عمرها ذات عيون بنية غامقة و إبتسامة صافية و تقول:معلش إتأخرت عليكم!

وفاء بتهكم مزيف:عادتك ولا هتشتريها يعنى يا هانم!!!

سارة:أهلا..أهلا بالهانم المتأخرة بس المهم هنروح إمتى لأنى واقعة من الجوع! و مش عاوزه أموت على معدة فاضية..!!

وفاء:خلاص فضحتينا يا طفسه...الله يكون فى عون عريس الغفلة لما يظهر هههههه

سارة:أنا هتجوز واحد عنده سلسلة مطاعم أصلا!



ثم أكملت بدعاء:بس يارب أشبع!!

عبير بمزاح:ولا بيبان عليكى مهما طفحتى..إحم..أقصد أكلتى هههههه

هدى:إحسدى البت بقى علشان تبقى زى البرميل فى المستقبل هههههههه

عائشة:أنا بقول تروحوا بحيث تنشروا غسيلكم فى بيتكم براحتكم هههههه.

ليضحك الجميع ثم يغادرون الكافتيريا

فى فيلا يمتلكها الدكتور حازم المهدى و بالتحديد فى حديقة الفيلا نجد فتاة فى السادسة و العشرين من عمرها و يبدو على ملامحها الجمال الهادئ و الروح الطيبة و هى ذات عيون عسلى فاتح و بشرة قمحية و تلعب مع طفلة ذات عامين و فجأة تخرج سيدة من داخل الفيلا و يبدو على وجهها قليلاً من العصبية و الإمتعاض و تقول:إيه يا رحمة..كل ده مش سمعانى ولا مش عاوزه تردى عليا يعنى!

رحمة بصدمة خفيفة:ليه بتقولى كده يا ماما فوزية يعنى ..أنا فعلا مسمعتش حضرتك لأنى بلعب مع آلاء

فوزية(أرملة الحاج لطيف المهدى و هى فى أوائل الخمسينات من عمرها):خلاص مش مهم بقى..أنا كنت عاوزه أتكلم معاكِ بدل ما أنا قاعدة لوحدى كده من بعد الغدا..من ساعة ما حازم سافر للمؤتمر و مبقتيش تقعدى معايا زى الأول!



رحمة:حقك عليا يا ماما فوزية..أنا والله بس إنشغلت مع ألاء ..بس ولا يهمك ...هقعد معاكِ نرغى سوا..ولا أقولك حاجة!...طب إيه رأيك نروح النادى شوية و أكلم ماما تيجى معانا و أنا هكلم حازم أستأذن منه!

فوزيةبإبتسامة:ماشى و أنا هجهز و هخلى السواق يجهز نفسه كمان و عرفى مامتك علشان تحصلنا على هناك

رحمة بإبتسامة: إتفقنا يا أجمل ماما فوزية!

فى مقر شركة الشاذلى و التى يديرها عاصم الشاذلى و هو فى الثلاثين من عمره و عينيه سوداء اللون و يتمتع بجسد قوى و لكنه ضعيف لشهواته تدخل عليه سكرتيرة "لمياء" و هى تتمايل فى خطواتها لتثيره!!

لمياء بدلع:عاصم باشا..عزمى مختار عاوز يقابل حضرتك يا فندم... أدخله ؟!

عاصم:و إيه اللى جاب الزفت ده دلوقتى ..هو مش خايف ليتقفش..طب بصى دخليه و بعد نص ساعة إدخلى قوليلى إن فى إجتماع مهم!

لمياء بميوعة:أوامرك يا باشا!!

ثم تنصرف مسرعةً و يدخل بعدها بدقيقتين عزمى مختار و

عزمى بضيق:كل حاجه باظت..جاسر كان عارف بمقابلتنا!!



عاصم بعصبية:إزاى ده يعنى؟؟! أنت مش قايل أن محدش يعرف و كمان دافع فلوس للواد أخو السكرتيرة!

عزمى بعصبية:معرفش بقى هو عرف إزاى..أنا كنت فى الإجتماع معاه و الخطة ماشية و فجأة لاقيته بيقولى إنه عارف إنى قابلتك و لغى فكرة الإستثمار معايا

عاصم بنزق:طب و سيادتك جاى ليا دلوقتى ليه..مش كل حاجه باظت يبقى المفروض تعتبر إتفاقنا كمان انتهى...و متورنيش وشك أصلا...!!!

عزمى بعصبية شديدة:أنت إتجننت يا عاصم ..طب و الفلوس اللى أنا محتاجها..أنا كده بيتى يتخرب!!!

عاصم ببرود:يتخرب.. يتحرق.. يولع بجاز حتى مليش فيه!!... و إتفضل بقى من غير مطرود!

عزمى بغضب أسود:ماشى يا عاصم ..بس قسماً بالله لأدفعك تمن ده كله!!!

ثم أضاف بنبرة تهديد صريحة:و بكره تشووف...!!!!

عاصم بإستفزاز:لما يبقى يجى بكره بقى!!

ثم غادر عزمى المكتب غاضباً للغاية و دمائه محتقنة!

عاصم فى نفسه:كده اللى بينا يا جاسر بيكبر و أنا اللى هقضى عليك لأن أنا لا أنت!



فى كيان القناوى و بالتحديد فى مكتب جاسر القناوى يدخل عليه صديقه المقرب للغاية و يدعى أدهم و هو أيضاً فى الثامنة و العشرين من العمر و ذو عيون رمادية و جسد رياضى و يبدو عليه المرح و الجدية أيضاً و

أدهم:أهلا يا عمنا..عملت إيه مع عزمى ؟

جاسر:كله تمام ..و كمان مشيت نجلاء بس دلوقتى محتاج سكرتيرة مكانها ضرورى!

أدهم بمرح:ولا يهمك يا جاسر باشا ..أنا عندى الحل!

جاسر بجدية تحمل قليلاً من المزاح:طب ما تقول ولا هتنقطنى يا خفة يعنى!

أدهم بضحك:هههههه حتى و أنا بخدمك بتتريق عليا ماشى يا باشا!

ثم أردف أدهم

أدهم بأسلوب مسرحى ساخر:بكره تندم على اللى بتعمله فيا ده!

جاسر بمزاح:طب بالله عليك لما بكره بتاعك ده يجى إبقى عرفنى هههههه....يلا إتنيل قول الحل إيه ؟!!

أدهم:طب ما تزوقش كده...بص بقى أنا هخلى أستاذة هناء سكرتيرة مكتبى تبقى السكرتيرة بتاعتك و طبعاً أنت عارف جدية أستاذة هناء و دقتها ولا كأن عندها أربعين سنة ...و أنا أصلا كنت عامل حسابى و عملت إعلان عن سكرتيرة..ها إيه رأيك ؟

جاسر:تسلم يا معلم!



ثم يرن هاتف جاسر ليرد عليه فى نفس الوقت الذى يرن فيه هاتف مكتبه ليرد أدهم عليه و

المتصل:................

أدهم:تمام يا عمى..هو بس معاه مكالمة و هبعته علطول..اتفقنا..سلام!!

و حين ينتهى جاسر من المكالمة يهتف:إيه فى حاجه ؟

أدهم بمرح:الحاج كان بيطمن عليك و يشوفك بتشتغل ولا إيه يا خلبوص!

جاسر و هو يقذفه بالدباسة:مين ده اللى خلبوص ها ؟؟ ...إنجز فى يومك أبويا كان عاوز إيه ؟!

أدهم متفاديا الدباسة:يخربيت كده..هو الواحد ميعرفش يهزر معاك...على العموم أبوك عاوزاك ضرورى فى مكتبه و مقلش ليه!!

جاسر بجدية:طب هروحله و أنت خلى الأستاذة هناء تنقل كل حاجتها هنا و إتاكد بنفسك إن ورق أخر صفقة موجود تمام ؟!

أدهم بجدية:تمام متقلقش!



فى مكتب عبد الرحمن القناوى و هو رجل فى بداية الستين من عمره و يغزو الشيب رأسه و برغم هذا لا زالت ملامحه تحمل النجاح و الإصرار مع مسحة من الحزن و يدخل عليه إبنه جاسر و يقول:خير يا حاج فى حاجة؟

عبد الرحمن:كنت عاوز أعرف عملت إيه مع عزمى مختار النهاردة؟

جاسربجدية:ما أنا قولتلك يا حاج إديته إستمارة سته علشان يبقى عارف هو بيتعامل مع مين...بس أكيد فى حاجه تانية حضرتك عاوزنى فيها؟!!

عبد الرحمن:مفيش جديد يا بنى فى الموضوع إياه؟

جاسر:للأسف يا حاج.............



الحلقة الثانية

قبل موعد المؤتمر الطبى المقام بالإسكندرية بنصف ساعة يرن هاتف الدكتور حازم المهدى(فى التاسعة و العشرين من عمره و ذو جسد رياضى و عيون سوداء و شعر أسود)برقم حبيبته و زوجته رحمة و

حازم هاتفاً:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..عاملة إيه يا رحومتى ؟

رحمة هاتفة بسعادة:و عليكم السلام يا زوما ..أنا الحمد لله...عامل أنت إيه فى المؤتمر و جو إسكندرية عامل إيه ؟

حازم بمرح:يعنى مستمتع على الأخر!!

ثم أكمل بخبث:بفكر أجيب عروسة و أنا راجع من إسكندرية!!!

رحمة بغيرة و غضب: عروووسة مين يا حازم!!!..ده أنا كنت أقتلك أنت و العرووسة دي!

حازم بضحك:يا ربى على دماغك الشمال دي!

ثم أكمل ببراءة مصتنعة:أنا كنت أقصد عروسة لعبة علشان ألاء!

رحمة متنهدة براحة:آه بحسب ..إذا كان كده ماشى!...صحيح يا حازم هروح أنا و ألاء و ماما و ماما فوزية النادى علشان ماما فوزية مضايقة أنك مش موجود!



حازم بهدوء:طب تمام روحوا و خدوا السواق و متتأخروش! ...هقفل دلوقتى علشان المؤتمر على وشك يبدأ!

رحمة:تسلم ليا يا حياتى...لا إله إلا الله

حازم:محمد رسول الله!

ثم يغلق الهاتف و ما كاد يدير رأسه حتى قابل صديقه منذ الجامعة برغم أن صديقه مروان يصغره بعامين (فى السابعة و العشرين من عمره و ذو جسد رياضى و بشرة قمحية و عيون بنية و شعر أسود)

حازم بدهشة:مروان حبيبى ..وحشنى يا وحش !

مروان بسعادة:ده إيه الهنا اللى أنا فيه ده...معقول دكتور حازم قدامى بشحمه و لحمه!... أخيرا إستفدت بحاجة من دوشة المؤتمرات دي!!!

حازم مقهقهاً:والله وحشنى أنت و كلامك..فينك يا بنى من ساعة ما خلصت دراسة و محدش بيشوفك فى القاهرة!

مروان:أصلى خطبت و قريب جداً الفرح و أنت طبعا معزوم!

حازم بمرح:أكيد يا حبيبى..صحيح عاوزك فى موضوع كده بس بعد المؤتمر

مروان بمرح:زوما حبيبى.. أنت تؤمر فى أى وقت يا كبير هههههه



فى مكان بعيد للغاية و فى الولايات المتحدة الأميركية و بالتحديد فى إحدى ناطحات السحاب!

نجد رجل فى نهاية الأربعين و يغزو الشيب رأسه ببطء و لكنه ما زال يمتلك عينان حدتان تبرز منهما القوة و الرغبة فى التميز و يدعى عبدالله القناوى و كان يراجع بعض الأوراق الهامة لتدخل عليه فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها و ذات بشرة بيضاء و عيون زرقاء و شعر أسود مثل والدتها الراحلة لطيفة و تدعى دولت و تقول:باباى حبيبى..الوقت اتأخر مش تتعشى بقى و تاخد الدوا!

عبد الله:حاضر يا حبيبتى...بس هكلم عمك أعرفه برجوعنا مصر بعد ما نهينا الشغل هنا!

دولت:بابى...هو أنت ليه عاوز إننا ننزل مصر و أنا عمرى ما نزلتها خالص!

عبد الله بهدوء و إبتسامة خفيفة:يا بنتى محدش ضامن عمره..و بعدين لطيفة أمك الله يرحمها ماتت من سنتين و أنا حابب أطمن أنك وسط أهلى ..هما اللى هياخدوا بالهم عليكِ لو حصلى حاجه وك....

لتقاطعه دولت و تضع يدها على فمه و تقول بحزن و ضيق:بابى لو سمحت مبحبش الكلام ده و أنت عارف كده كويس..و بعدين ربنا ميحرمنيش منك يارب ..و يلا بقى نتعشى علشان تاخد الدوا و أنا هعمل شوية حاجات قبل ما ننام!

عبد الله:حاضر يا روحى...بس هكلم عمك عبد الرحمن الأول!!



دولت بإبتسامة مرحة:شكلك بتتهرب من الدوا !بس أنا وراك وراك....كلم عمو و أنا هجهز السفرة.

ثم قبلته من وجنته و غادرت الغرفة فأمسك عبدالله بالهاتف ليتصل بأخيه عبد الرحمن!

فى مكتب عبد الرحمن القناوى ، ، ،

عبد الرحمن:مفيش جديد فى الموضوع إياه ؟!!

جاسر:للأسف يا بابا مفيش و صحبى عمر لسه مكلمنى و لحد دلوقتى مفيش حد بالإسم ده مرّ على المطار إطلاقا!!!

ثم أكمل بتردد و خفوت:مش يمكن تكون فعلاً ماتت فى الحادثة مع والدتها ؟!

عبد الرحمن:طب ملقوش الجثة ليه لحد دلوقتى ؟!...ثم أنا قلبى حاسس إنها عايشة..أنا خايف يا بنى أمووت قبل ما أنفذ وصية أخويا ليا!

جاسر مقاطعاً والده:بعد الشر عليك يا حاج..الأسبوع الجاى هنزل المنصورة و أشوف أحوال المزرعة و كمان هدور تانى على أى خط يوصلنا ليها!

عبد الرحمن:تسلملى يا حبيبى..ربنا يباركلى فيك!

ثم يرن هاتف عبد الرحمن برقم أخوه عبد الله و



عبد الرحمن بسعادة:أخويا حبيبى...عامل إيه يا عبده ؟

عبد الرحمن بضحك:حبيبى يا بودى هههههه..أنا الحمد لله زى البومب و عندى ليك خبر كمان هيفرحك!

عبد الرحمن هاتفاً بسرعة:قول و فرحنى يا عبده!

عبدالله:خلاص هنزل مصر فى خلال شهر كده و أنا خلاص بصفى شغلى هنا..حابب أرجع مصر و أروح قنا ...و كمان أنت و سميحة وحشنى أووى!!

عبد الرحمن متنهداً بسعادة:يااااه أخيرا هترجع مصر..ده يوم المنى يا عبده ثم أكمل بحزن:و أهو الوقت جه علشان نشوف فى إيه تانى فى الوصية بتاعة رأفت الله يرحمه...وأهو سميحة هتيجى القاهرة كمان أسبوعين كده!

عبدالله:هو برضو لسه مفيش جديد عنها ؟!..دى زى ما تكون إنشقت الأرض و بلعتها!!!

عبد الرحمن:ربنا يعطرنا فيها يا رب...عرفنى معاد الرحلة علشان أستناك فى المطار!

عبدالله بمرح:من عنيا يا حاج بودى !

ثم تبادلا السلام و أغلق كلاً منهما الخط ثم

جاسر:خير يا حاج ...ده عمى عبدالله مش كده برضو ؟

عبد الرحمن:آه..أخيرا هينزل مصر بس المرة دى نهائى...يلا قوم شوف شغلك ربنا يعينك!!



جاسر متنهداً:حاضر يا حاج...عن إذنك! ثم يغادر مكتب والده متجهاً لمكتبه!!!

فى منزل الحاج فتحى العطار نجد امرأة فى منتصف العقد الرابع من عمرها و ذو ملامح تنم عن الطيبة و الجدية مع قليلاً من الحزن الذى يشوب عينيها الخضراء و لكنها تخفيه بمهارة تقف فى مطبخ المنزل تحضر الغداء.

و فجأة يدخل عليها ابنها الذى يدعى حمزة و يعمل مهندس وهو طويل القامة و ذو جسد رياضى و يمتاز بعينيه الرمادى الجذابة و شعره الأسود و فى السادسة و العشرين من عمره و

حمزة:حبيبة قلبى عاملة إيه ؟..و هما البنات لسه مجوش ؟؟!

نوال بهدوء:زمان وفاء و سارة جايين و إحتمال عبير تيجى معاهم لو سيف جوزها مرجعش النهاردة

حمزة بإبتسامة:طيب تمام...تحبى أساعدك فى حاجة ؟؟

نوال بإبتسامة:تسلم يا حبيبى..خلاص أنا خلصت أهو !

ثم يرن جرس الباب معلناً عن قدوم البنات بدون عبير لمجئ زوجها ثم يتناولون الطعام و

نوال بعد الإنتهاء من الطعام أردفت بنبرة هادئة



نوال بهدوء:متنسوش بعد يومين كده هنروح الميتم علشان الصدقة على روح أبوكم فتحى الله يرحمه!

وفاء بحزن:الله يرحمه..حاضر يا ماما.

حمزة:تعيشى و تفتكرى يا ماما.

سارة:يااه...وحشنى بابا فتحى أوووى...بإذن الله نروح يومها من بدرى يا ماما ...أصلا صحابى هيجيبوا ليا جدول الإمتحانات و مش هنزل الجامعة تانى خلاص ...فأى يوم قبل الإمتحانات أنا فاضية!

نوال بإبتسامة خفيفة:خلاص كده نبقى إتفقنا...ربنا يباركلى فيكم يارب!!

الجميع بإبتسامة:اللهم أمين!

ثم يقضون وقت عائلى مرح مع بعضهم!!!

فى مكتب جاسر ، ، ،

يجرى جاسر إتصالاً بأدهم و

جاسر بهدوء:السلام عليكم يا أدهم!

أدهم بهدوء يشوبه المرح:و عليكم السلام يا كبير!



جاسر بجدية:بقولك إيه..روح دلوقتى إستلم البضاعة و خزنها و شوف غفير يحرس المخزن مؤقتاً لحد ما البضاعة تجهز علشان صفقة الوفد الأجنبى!

ثم أكمل متنهداً:و حاول تشوف نظام المكن اليابانى و جس نبض الشركة كده..علشان لو فى فرصة نتعامل معاهم و ننجز بدل المكن اللى عفى عليه الزمن ده!!

أدهم:حاضر أنا فى الطريق أصلاً..و لو فى حاجة هكلمك...و أصلا بعد ما أخزن البضاعة هديك التمام مش تقلق يا جاسر!

جاسر:تمام..بس خلى بالك علشان مش عاوزين الكلب عاصم يعرف بأننا اللى هنتعامل مع الوفد الأجنبى دلوقتى!

ثم أكمل بقسوة:خليها مفاجأة!!!

أدهم متنهداً:اللى تشوفه يا جاسر..سلام دلوقتى لأنى خلاص قربت أوصل!

جاسر بهدوء:سلام!

ثم يغلق الخط.

فى إحدى المناطق البعيدة و التى تكاد تكون مهجورة نجد مجموعة من الرجال يتحدثون و

الرجل الأول:كده كله تمام يا باشا ، البضاعة إترصت فى المخزن!



الرجل الثانى:شوف كام غفير يباتوا هنا...و إياك أسمع إن فى نملة عدت من هنا و أنت مقولتليش ..أنت عارف البضاعة دى تساوى ملايين و مش عاوزين شوشرة علشان البوليس!!!

ثم أضاف بنبرة محذرة برعب:ساعتها أنت عارف كويس الباشا الكبير ممكن يعمل إيه!..فاهم ؟!!

الرجل الأول بوجلّ: فاهم يا باشا..المهم ننول الرضا!!...

الرجل الثانى بشراسة:طب غور يلا..و شوف الغفر اللى هتحرس المكان!!

ثم انصرف الرجل الثانى تاركاً الرجل الأول لينفذ ما أوكل إليه!

فى مكتب جاسر القناوى ، ، ،

يرن هاتفه ليجده أدهم و

جاسر:ها البضاعة إترصدت فى المخازن ؟

أدهم بمرح:كله تمام يا معلم..و الحياة زبادى فى الخلاط !

ليبعد جاسر الهاتف عن أذنه و ينظر إلى الهاتف باستغراب ثم يعيده لأذنه ثانياً

جاسر بضيق ممزوجاً بالدهشة:إتلم يا أدهم فى يومك ده..أنا مش فايق لهزارك..ثم فى دكتور فى جامعة و يتكلم بالأسلوب ده!!!



ثم يضيف بمزاح خفيف:يخربيت التعليم المجانى!

أدهم:خلاص يا عمنا متزقوش..بص أنا بكره هتأخر..لأن عندى شوية حاجات هخلصها قبل ما أجى الشركة و بإذن الله هجى على مواعيد الإنترڤيو علطول

جاسر:تمام يا أدهم...أشوفك بكره..سلام عليكم!

أدهم بهدوء:و عليكم السلام!

فى المساء يرن هاتف سارة فتنظر إليه باستغراب ثم......



الحلقة الثالثة

فى المساء يرن هاتف سارة فتنظر له باستغراب ثم تجيب و

سارة بجدية مصطنعة:لا والله لسه فاكرة إن عندك صاحبة تسألى عليها يا هانم!

المتصل:غصب عنى يا قلبى...كنت مشغولة مع ماما و الإمتحانات بعد أسبوع أهو!

سارة بضيق:مش مبرر علفكرة!!

ثم أكملت بتفهم:بس أنتى برضو صحبتى اللى مش أستغنى عنها..أنتى عاملة إيه بقى ؟

المتصل(ليلى)"فتاة فى الحادية و العشرين من عمرها و تدرس بكلية التجارة و صديقة سارة منذ نعومة أظافرهما و ذات عيون بنية و شعر مموج باللون الأسود و يغطى شعرها الحجاب ":حبيبتى يا سوسو أنا الحمد لله...المهم بقى أنا متصلة بيكِ علشان أقولك على حاجة!

سارة بفضول:قولى يا لولو!!!

ليلى:النهاردة لقيت فى الجرنال إعلان عن وظيفة سكرتيرة..و بفكر أتقدم للوظيفة!

سارة بجدية:بس الإمتحانات كمان أسبوع يا بنتى...هتقدرى توفقى...عارفة إن الحمل عليكى كبير من بعد بابكى الله يرحمه ما مات..بس دراستك برضو مهمة!



ليلى بجدية:بإذن الله هعرف أوفق و أصلا هقولهم على الإمتحانات و أضبط المواعيد معاهم لو وافقوا أشتغل معاهم....أنا متصلة بيكِ علشان تشجعينى يا سو...أنا حابة أشتغل!!

ثم أردفت ليلى بتنهد: و كمان خالو طلع على المعاش خلاص و زى ما بيقولوا عضمته كبرت...و كفاية استحملنا كتير جداا من وإحنا صغيرين ..كتر خيره مقصرش معانا!

سارة بهدوء:والله مقصدش أحبطك..بس أنا خايفة عليكى يا ليلى..بس هقولك على حاجة..قدمى على الوظيفة و اللى فيه الخير يقدمه ربنا!

ليلى بسعادة:أيوه..هى دي سارة اللى أعرفها...ربنا يديمك نعمة فى حياتى

سارة:اللهم أمين.. أنا و أنتى نفضل فى حياة بعض علطول....يلا روحى نامى بقى علشان تصحى بدرى و تشوفى الوظيفة..و تحكيلى حصل إيه بكره..تمام؟!

ليلى بإبتسامة خفيفة:حاضر..تصبحى على جنة!

سارة بسعادة:و أنتِ من أهلها!

فى الصباح فى ڤيلا عبد الرحمن القناوى ، ، ،

نجد العائلة مجتمعة على مائدة الإفطار و

عبد الرحمن:أدم لسه مصحيش يا أم جاسر؟



إحسان"زوجة عبد الرحمن و فى الأربعين من عمرها و ذات وجه بشوش و عيون رمادى و جسد مكتنز و قصيرة القامة":رجع إمبارح متأخر من عند مصطفى صاحبه علشان إمتحانات أخر سنة.. ربنا يصلح حالهم يا رب!

عبد الرحمن:ربنا يوفقه يا رب و يخلص على خير...و يستلم شغله بقى معانا فى الشركة !

جاسر فى نفسه بتهكم:قال المذاكرة مقطعة بعضها مع سى أدم أوى!..هنشوف لما يجى يطلب فلوس تانى منى!

عبد الرحمن:إيه يا جاسر سرحت فى إيه كده ؟!

جاسر:هه..ولا حاجه يا بابا...بفكر بس فى الصفقة الجديدة!

عبد الرحمن بهدوء:إن شاء الله خير يا بنى..أنا واثق فيك يا حبيبى!

جاسر:تسلم يا حاج...هروح الشركة بقى لأن أدهم هيتأخر النهاردة!

عبد الرحمن:ماشى يا بنى..قوم شوف شغلك و عمك عبدالله لما يرجع الحِمل من عليك هيخف بإذن الله!

إحسان:ربنا يصلح حالكم يا ولادى يارب و يفتحها فى وشكم أمين!

عبد الرحمن و جاسر بتأمين:اللهم أمين!

ثم ينصرف جاسر لشركته ليبدأ يوم جديد من العمل!!



فى الشركة الهندسة التى يعمل بها حمزة ، ، ،

يرن هاتفه برقم مروان خطيب أخته وفاء و

حمزة:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته يا مروان!

مروان:و عليكم السلام يا حمزة..أخبارك إيه ؟!

حمزة:الحمد لله فى نعمة و رضا..و أنت عامل إيه و المؤتمر عملت فيه إيه ؟

مروان بهدوء:الحمد لله تمام..و المؤتمر كان ممتاز و الحمد لله!

ثم أكمل بجدية:بقولك يا حمزة..عاوز أجى أتكلم معاك أنت و طنط نوال فى موضوع كده بإذن الله يكون خير!

حمزة بقلق:فى إيه يا مروان ؟ ؟...قلقتنى!

مروان بسرعة:لا والله بإذن الله خير..أنا هقولك كل حاجه لما أقابلك أنت و طنط نوال بإذن الله!

حمزة متنهداً:اللى تشوفه يا مروان..و بإذن الله خير...خلاص تعالى البيت النهاردة الساعة ٨ يبقى مناسب..إتفقنا ؟ ؟

مروان:تمام جداً ، أشوفك بليل..يلا السلام عليكم!

حمزة بإبتسامة خفيفة:و عليكم السلام!

حمزة فى نفسه:خير ...اللهم إجعله خيراً!!..



فى جامعة القاهرة و بالتحديد فى كلية التجارة ، نجد ليلى تخطو مسرعة إلى مكان جداول الإمتحان حتى تنقلها و تذهب سريعاً إلى الشركة التى ترغب فى التقدم للعمل لديها و بعد أن إنتهيت مما تنقله قابلت صديقتها مى و

مى:ها يا ليلى...نقلتى الجدول ؟

ليلى متنهدة:آه..الحمد لله نقلته ، خدى إنقليه عندك لحد ما أجيب حاجة نشربها بدل الحر ده!

مى:طب إستنى أنقله و أروح أجيب ليا و ليكى حاجة نشربها.

ليلى بسرعة:لأ يا ستى..علشان مش نضيع وقت...هجيبلك معايا لحد ما تِنقلى الجدول..اتفقنا ؟!

مى بإبتسامة:إتفقنا يا لولو.

ثم تذهب ليلى مسرعة لتجلب عصير لها و لصديقتها مى ثم و هى عائدة تصطدم بشخص فيقع جزء من العصير على ملابسها لتشتعل وجنتيها بالغضب الشديد و

ليلى بغضب عارم:و لما حضرتك أعمى و مبتشوفش بتنزل من بيتك ليه يعنى ؟!!!

الرجل بحدة بعد أن كان على وشك أن يعتذر لولا كلامها الفظ:أنا اللى أعمى ولا حضرتك اللى مش شايفة قدامك..و ماشية زى بابور الزلط ؟



ليلى بصدمة من وقاحته:ده بدل ما تعتذر...لأ و بكل وقاحة بتغلط فيا..أنا عارفة بتتحدف البلاوى دي من أنهى داهية!!!

الرجل بغضب:ما تلمى لسانك الطويل ده..أنا عامل إعتبار بس لأنك بنت!!!

ثم أكمل متنهداً لينهى الموقف سريعاً:على كلاً أنا أسف لحضرتك!

ليلى و هى تجز على أسنانها:أسف..أما صحيح بارد ...أتنيل أعمل إيه بأسفك ده...منك لله ضيعت عليا المقابلة !!

ثم تركته و انصرفت بغضب و عصبية بينما وقف الرجل فى مكانه مصدوماً و مندهشاً من هذه الفتاة ، ثم تدارك نفسه و غادر سريعاً .

أما عند مى ، ،

مى بصدمة:مالك يا ليلى ؟ ؟!...إيه اللى بوظ هدوك كده!!!

ليلى بغضب و ضيق:كائن بارد معندهوش دم خبطنى...لأ و كمان بدل ما يعتذر أنه وقع عليا العصير..بيغلط فيا...عديم الإحساس ده!!

مى بهدوء:خلاص..خلاص حصل خير حاولى تروحى الحمام بس بسرعة و تضبطى هدومك بأى طريقة علشان متتأخريش..و إتفضلى الجدول بتاعك أهو.

ليلى:ماشى..يلا سلام عليكم!

مى:و عليكم السلام....خلى بالك من نفسك!



ليلى بإبتسامة سريعة:حاضر !

ثم تنصرف إلى الحمام لمحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه حيث أن ليس هناك وقت لتذهب لبيتها لتبدل ملابسها بسبب فعلة هذا الأحمق حتى لا تتأخر على موعد مقابلة العمل!!!

يصدر هاتفه نغمة ليعلن عن وصول رسالة على برنامج (What's Up)الخاص بيه ثم يترك ما يمسكه و يمسك هاتفه ثم

حمزة بمرح:خير يا قردة...مش المفروض بتذاكرى دلوقتى علشان الإمتحانات!

سارة:دايما كده ظالمنى يا ميزو يا حبيبى...أنا كده زعلانة..إهئ..إهئ"و ترسل إيموشن يبكى."

حمزة بنصف عين: بتطمنى عليا برضو...ده أنتى مش بتقولى ليا ميزو لله فى لله كده أبداً.

سارة بضحك:عيبك أنك فاهمنى هههههههه...هو أنا بصراحة عاوزه أطلب طلب صغنون!!..

حمزة:خير يا أخرة صبرى ؟ ؟!!!

سارة:أولا كده و أنتى جاى تشحنلى رصيد..لأنى خلصت رصيدى



و ثانياً بقى إحم...إحم..يعنى كنت عاوزه شيكولاتة بالبندق و أنت راجع يا ميزو يا حبيبى!

حمزة بمرح:واضح أن ده كله طلب صغنون أوى...حاضر يا ستى..و هجيب لوفاء الآيس كريم بتاعها...و يلا بقى سلام علشان لسه ورايا شغل كتير!!..

سارة بمرح:ماشى يا ميزو يا حبيبى...سلام عليكم!

حمزة بإبتسامة:و عليكم السلام !

ثم أغلق برنامج (What's Up)و عاد لما كان يفعله منذ قليل!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر نجده يعمل بشكل متواصل و يبدو عليه الإهتمام بأمر ما ثم يرن هاتف ليشتت تركيزه و

جاسر بضيق:خير يا بنى.. فى إيه على الصبح كده ؟!

أدم"أخو جاسر الصغير فى الثانية و العشرين من عمره يدرس بالجامعة الأمريكية إدارة أعمال و هو بأخر عام له و ذو عيون سوداء و ملامح مرحة و لا يعبأ بالمسئولية إلا قلماً و برغم هذا فهو متفوق فى دراسته و لكنه يميل لمصاحبة البنات":إيه يا جاسوره ..إخص عليك وحشتنى يا راجل و قولت أطمن عليك



جاسر بحدة:أدم..إنجز عاوز إيه علشان مش فاضيلك!

أدم:إحم..إحم يعنى مش أقل من ألفين جنيه كده..أأأأ...أصلى عاوز أطلع الساحل مع صحابى!

جاسر بغضب:ساحل إيه يا غبى!!!..أنت مش إمتحاناتك كمان عشر أيام.. و المفروض أنك هتهبب و تتنيل على عينيك و تذاكر!

أدم بجدية:يا كبير متقلقش..مش أنتم ليكم التقدير اللى يرفع رأسكم..و أنا بجيبه يبقى كده تمام!!

ثم أكمل برجاء:يا جاسر نفسى أسافر الساحل قبل الإمتحانات!...عاوز أغير جو قبل دوشة الإمتحانات!!

جاسر بجدية:هما يومين إتنين بالعدد فى الساحل..و مش هتاخد غير ألف جنيه

ثم أكمل بنبرة تهديد و وعيد:و لو مش عجبك خد من ابوك بقى و قوله إنك عاوز تغير جو...و شوف بقى هيقولك إيه؟؟؟!

أدم بخوف:لأ لأ لأ...و على إيه يا جاسوره...ألف جنيه مش وحش برضو..ده يحل مشاكل ناس ياما!!!...

جاسر بهدوء:أيوه كده يا خفيف...إتلم و إتضبط...ثم إياك ..سامع إياك متجبش تقدير محترم كده!!

أدم بمرح:يا باشا ثق فيا..هعدى عليك و أنا مروح من الكلية علشان أخد الفلوس



جاسر:ماشى..يلا غور بقى!

ثم أغلق الخط و هو يدعو لأخيه بالهداية...فمهما حدث منه فجاسر يشعر بأن أدم ليس أخيه فقط و إنما قطعة من قلبه و بمثابة ابنه!!!

فى شركة عاصم الشاذلى ، ، ،

يرن هاتفه و ينظر للهاتف ثم يرد بجدية و

عاصم بجدية شديدة:ها يا منصور البضاعة أتخزنت ؟

منصور"أحد رجال عاصم الشاذلى و بمثابة ذراعه الأيمن:آه يا باشا..و جبت غفر علشان يحرسوا المخزن!

عاصم بهدوء:طب تمام كده..مش عاوز حد يشم خبر عن البضاعة دي!!

ثم أكمل بتهديد:و إلا..رقبتك هى التمن!!!

منصور بخوف:أنا خدامك يا باشا من سنين و طوعك!

عاصم:كده تعجبنى..المهم زود الحراسة مع الغفر!!!

منصور بثقة:تم يا باشا!!..

ثم أكمل متردداً:بس هو التوزيع على الموردين إمتى يا باشا؟؟!



عاصم بحدة:مش شغلك يا بنى أدم..أنت عليك تنفذ و بس و بتاخد اللى يكفيك و زيادة...يبقى مسمعش حسك أبداً..و يلا إتنيل غور يا حيلتها!!

ثم أغلق الهاتف و هو يزفر بضيق.

دلفت ليلى إلى الشركة المنشودة و هى منبهرة من حجمها لتسأل فى الإستعلامات عن الوظيفة المعلن عنها و

ليلى:السلام عليكم..لو سمحت أنا كنت جاية علشان الوظيفة المعلن عنها فى الجورنال ده!!

نظر الرجل لهيئتها ثم إلى الجريدة ثم تحدث بجدية قائلاً:الدور الرابع تانى مكتب على إيدكِ اليمين

ليلى بإبتسامة:شكرا لحضرتك .

ثم أخذت المصعد و صعدت إلى الدور المنشود و ذهبت بإتجاه المكتب الذى وصفه لها رجل الإستعلامات ثم

طرقت الباب لتجد عدد من المنتظرين و المنتظرات للوظيفة و تجد بوجهها إمرأة تخبرها بأن تملأ هذه الورقة حتى يأتى دورها ثم تنتظر لحين مجئ دورها و هى تدعو بأن يوظفُها!!



إنتظرت ليلى قرابة النصف ساعة ثم نادت عليها تلك المرأة لتدخل و هى قلقة من ألا تُقبل بهذه الوظيفة و هى بأشد الحاجه إليها!!!

طرقت ليلى الباب و انتظرت أن يُأذن لها بالدخول ثم دخلت المكتب لتجد رجل فى ينظر فى الأوراق التى أمامه و يجلس على مكتب فخم ، ثم تتقدم ليلى ببطء ليرفع ذاك الرجل وجهه و يقول فى دهشة:أنتِ!!!!!!...

لتردف ليلى هى الأخرة فى دهشة:أنت



الحلقة الرابعة

ليلى و أدهم فى آن واحداً:بتعمل/ي إيه هنا ؟ !!!!!

ثم يصمت كلاهما حتى يتحدث أدهم بتهكم

أدهم متهكماً:خير!..سيادتك جاية مكتبى ليه ؟!!

ليلى بدهشة:مكتبك!!!

ثم أضافت متلعثمة:أ..أأنا كنت..ج..جاية علشان الوظيفة.

أدهم بخبث:طب واقفة ليه ؟!!...إتفضلى إقعدى علشان أسالك بخصوص مؤهلاتك!!!

ليلى بضيق يعتريها مما إقترفته:حاضر..ثم مدت يدها بالسى فى:حضرتك ده ال C.V بتاعى!

ثم صمتت ليأخذ منها الأوراق و يتطلع عليها فى بطئ شديد قاصداً حرق أعصابها و مرت قرابة العشر دقايق و لكن على ليلى بمثابة عشر ساعات و

أدهم:بس سيادتك لسه بتدرسي

ثم أردف متهكماً:و على حد علمى إمتحاناتك الأسبوع الجاى..بس الكورسات اللى خدتيها مش بطالة!



ليلى بضيق و حنق:عارفة أنى لسه بدرس..بس فى نفس الوقت محتاجة الوظيفة ضرورى!..و بالنسبة للإمتحانات شهر بالكتير و أنتهى منها.. و أقدر أتفرغ للشغل كويس جداً و الكورسات دى أنا بدأت أخدها من سنة..و الإنجليزى بتاعى كويس و الألمانى برضو..وأعرف شوية أسبانى!

أدهم متفحصاً تعابير وجهها:إمممممم...طب يومين و هنتصل بيكِ..و لو ليكِ نصيب فى الشغل معانا هتشتغلى و نبقى نتفاهم فى موضوع الإمتحانات ده!

ليلى بأمل:إتفقنا يا فندم

ثم سرعان ما خرجت من الغرفة أو بالأصح هربت منه بسبب فعلتها..و ظلت تدعو الله طوال الطريق أن تُقبل بالوظيفة كما لعنت طيشها على ما بدر منها تجاه!!!

فى المساء فى منزل الحاج فتحى العطار ، ، ،

نجد حمزة و والدته و مروان مجتمعين فى الصالة و بعد الترحيب بدأ مروان فى إخبارهم بما جاء لأجله و

مروان:بصراحة كده يا جماعة..أنا معروض عليا وظيفة ممتازة فى مستشفى صديق ليا و زميل من أيام جامعة عين شمس!

حمزة بسعادة:مبروك يا مروان...طب والله ده أحسن خبر سمعته النهاردة!

نوال:مبروك يا بنى



مروان بسعادة:الله يبارك فيكم!!

ثم أكمل بتردد:بس فى حاجة تانية كمان!

حمزة بتساؤل:إيه هى ؟

مروان بجدية:المستشفى فى القاهرة...و هيبقى صعب عليا أسافر يومياً من الزقازيق للقاهرة!

ثم أكمل بهدوء يشوبه قليل من التوتر:علشان كده..عاوز أنقل القاهرة...و أتجوز هناك!

نوال بسرعة:بس بنتى هتبعد عنى كده!!!

ثم أكملت بتفكير:طب و هتعيشوا فين فى القاهرة؟؟!

مروان بجدية:لما كنا هنتجوز هنا كنا هنعيش فى شقة أهلى الله يرحمهم...بس أنا بفكر إنى أبيع الشقة و على مبلغ محترم من الوديعة بتاعتى و نشترى شقة هناك و تبقى على الدهان و بس لأن الجهاز و الفرش موجود أصلا!!

حمزة:أنا والله شايف إنها فكرة كويسة جداً!

ثم أكمل بهدوء:بس المهم برضو رأيك يا ماما و رأى وفاء!!..

نوال:أنا مش عارفة أقولك إيه يا مروان بجد!..بس أنا مش حابة بنتى تبعد عنى!

مروان بجدية و حزم:و مين قال إن حضرتك هتبعدى عن وفاء...بإذن الله هتعيشى معانا فى شقتنا!



نوال بضحك:يووه كتك إيه هههه..عاوزنى أبقى عزول ههههههه

مروان:لا والله يا أمى...أنا بتكلم بجد..حضرتك عارفة كويس أنك فى مقام أمى الله يرحمها...فتأكدى أنك مش هتكونى عزول أبداً...بالعكس ده البيت هيزداد نور والله..ده أنتى الخير و البركة بتاعتنا!

حمزة بمرح:إيه يا أستاذ مروان...لاحظ إنى قاعد..و بتعاكس أمى قدامى..خلاص معندياش بنات للجواز!

مروان بدهشة و مرح:يا بشمهندس حمزة.... أنا كنت بهزر..مامتك هى مامتى!!..بس عاوز أختك تبقى حلالى بقى!!

حمزة بمرح:خلاص..خلاص صعبت عليا..و كمان يا عم مروان متقلقش..أنا أصلا كنت هنقل فرع الشركة الجديد اللى فى القاهرة!

ثم أكمل كلامه ناظراً لوالدته:و بكده مش هتبعدى عن وفاء ...بس نأخد رأيها برضو!!

نوال:عين العقل يا بنى..هقوم اسأل أختك

مروان:ربنا يخليك ليا يا حمزة يا رب

حمزة:الله يكرم أصلك...خليكى يا أمى هقوم اسألها أنا لحد ما تجيبى لمروان البسبوسة اللى بيحبها من إيدكِ!

ثم غادر الغرفة متوجهاً لغرفة البنات و



وفاء:إيه يا حمزة ؟!!..مروان مشى ولا إيه ؟ ؟!

مروان ضاحكاً:هههههه لا يا ستى...بس جاى أخد رأيك فى حاجه!

وفاء بخوف و توجس:حاجة إيه دي ؟ ؟!

مروان بهدوءو جدية:مروان جاله شغل كويس جداً فى مستشفى بتاعة صديق له...بس فى القاهرة..و بالتالى هتعيشى فى القاهرة..فأنتى موافقة ؟ ؟!

وفاء:طب و أنت و ماما و سارة هبعد عنكم ؟ ؟ ؟!

مروان بمرح:لأ متخافيش يا ستى..هنفضل على قلبك علطول...و هنقل شغلى القاهرة..ها رأيك إيه يا عروسة ؟ ؟

وفاء بخجل: بجد ؟!!...طب اللى تشوفه أنت و ماما يا حمزة!

حمزة ضاحكاً:يبقى على خيرة الله مبروك يا عروسة..عقبالك يا سارة ؛

سارة:الله يخليك يا ميزو...يلا إطلع قوله بقى و شوف نظام كتب الكتاب هيفضل فى نفس المعاد بعد شهر ولا إيه ؟ ؟!

حمزة بمرح:حاضر يا قردة...محسسانى إنك أم العروسة مش أختها هههههههه.

سارة:إخص عليك ياميزو..طب أنا زعلانة بقى عاا!..إهئ إهئ

حمزة مقبلاً وجنتها:هههههههه...خلاص خلاص متزعليش.. وهطلع بقى علشان عيب لما اتأخر كده!!



ثم خرج من الغرفة و أخبر مروان و والدته بموافقة العروووس و إتفقوا على ثبات موعد كتب الكتاب و بعدها بأسبوع يكون الفرح بالقاهرة ، ثم غادر مروان مسروراً.

فى فيلا دكتور حازم المهدى ، ، ،

كانوا يجلسون بالحديقة و

رحمة:علفكرة يا ماما فوزية...عمتو سميحة هتيجى قريب القاهرة

فوزية بسعادة لأنها صديقة سميحة منذ أن كانت تعيش بالصعيد فى صغرها قبل زواجها من والد حازم:بجد..أهو كده مبقاش لوحدى..و لا الحوجة ليك يا سى حازم!

حازم ضاحكاً:هههههههه ليه كده بس يا ست الكل...طب ده أنا حتى قابلت مروان الطحان فى المؤتمر و عرضت عليه يشتغل معايا فى المستشفى!

رحمة:مين مروان الطحان ده يا حازم؟

حازم:ده يا ستى صحبى من أيام الكلية مع أنى أكبر منه بسنتين...بس شخصية محترمة و أنا بعزه زى أخويا بالضبط!

فوزية:آه والله يا رحمة...مروان ده راجل محترم و يعتمد عليه ميتخيرش عن حازم ابنى أبداً!

رحمة:ربنا ييسر ليهم الحال يا رب



الجميع بتأمين:اللهم أمين .

ثم يرن هاتف حازم فيرد عليه و يكون المتصل مروان و

حازم:السلام عليكم يا مروان.

مروان بسعادة:و عليكم السلام يا حازم ..أخبارك أنت و الجماعة إيه ؟

حازم:الحمد لله بخير..و ماما بتسلم عليك كمان!

مروان:الله يسلمها..بص بقى من غير كلام كتير أنا موافق على عرضك و أهل خطيبتى وافقوا و الحمد لله..و مبقاش فاضل غير إننا نلاقى شقة فى القاهرة

حازم مبتسماً:متشلش هم أنت..هكلم السمسار و اسأله و هرد عليك...المهم بقى هتبدا شغل إمتى ؟

مروان:كمان يومين بالضبط إن شاء الله

حازم مبتسماً:إن شاء الله

ثم أنهوا حوارهم بالسلام ثم

حازم بسعادة:الحمد لله أهل خطيبة مروان وافقوا..و هيبدأ الشغل بإذن الله كمان يومين معايا فى المستشفى!!

فوزية:طب الحمد لله يا حبيبى...ربنا يوقفلك ولاد الحلال دايماً يا رب.

رحمة:اللهم أمين يا رب العالمين.



حازم:و كده هعرف أقعد معاكم زى زمان...يلا بقى نقوم نصلى قيام الليل يا جماعة

فوزية:هقوم أتوضى يا حبيبى و أجيلك

رحمة:و أنا كمان و هتأكد إن ألاء لسه نايمة

حازم بهدوء:تمام..هستناكم متتأخروش!

فى فيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة المكتب ، ،

نجد والد جاسر و معه جاسر و

عبد الرحمن:خلاص كده تمام و أوراق الصفقة راجعها المحامى و الشروط مفيهاش أى حاجة غلط..هتقابل الوفد الأجنبى إمتى بقى ؟

جاسر:بعد أربع ايام و أهو بالمرة أكون رجعت من المزرعة!

عبد الرحمن:هتسافر بكره الساعة كام و هتقعد قد إيه ؟ ؟

جاسر بهدوء:بكره الصبح هسافر..و هسيب مسئولية مكتبى لأدهم..أما بقى هرجع إمتى ..فإن شاء الله بعد يومين..هروح اسأل تانى و يا رب ألاقى أى خيط يوصلنا ليها يارب!

عبد الرحمن:أملى فى ربنا ثم فيك يا بنى..توكل على الله!!



جاسر:حاضر يا بابا...عن إذنك.

عبد الرحمن بهدوء:إتفضل يا بنى!

ثم خرج جاسر تاركاً أبيه يفكر فى أمر الوصية و يتذكر قبل وفاة رأفت بيوم

Flash back,

فى غرفة بإحدى المستشفيات الخاصة بألمانيا ، ، ،

نجد رجل فى ثلاثينيات عمره ، و لكن وجه شاحب و جسده هزيل و بجواره يجلس أخيه الأكبر عبد الرحمن و

رأفت:عبد الرحمن...مفيش قدامى وقت طويل..بس...ع..عاوز منك وعد!!!

عبد الرحمن:متكلمش كتير يا حبيبى..و لما تخف هنفذلك كل اللى أنت عاوزه والله!

رأفت:إسمعنى..مبقاش فى وقت!!..

عبد الرحمن:حاضر..حاضر بس متتعبش نفسك..و أنا أوعدك باللى أنت عاوزه!

رأفت:أول ما ترجع مصر..دور عليها و على بنتى...متسبش بنتى أبداً...بنتى أمانة فى رقبتك يا أخويا!!!

عبد الرحمن:بنتك ؟!!!...أنت ليك بنت!!!...مش إلهام مخلفتش برضو ؟!!!



رأفت:إلهام كانت حامل فى الشهر التالت..و قالتلى قبل ما تسيب البيت..و تانى يوم إختفت..و قبل ما نسافر ألمانيا من عشر شهور..عرفت أنها خلفت بنتى..و قاعدة فى المنصورة..بس ملحقتش أروحلها!

عبد الرحمن:لا حول ولا قوة إلا بالله!!...طب و ساكت ده كله ليه يا رأفت؟؟!

رأفت:كان عندى أمل ..إنى أرجع معاكم و أخد بنتى و مراتى فى حضنى...بس الظاهر إن مش مكتوبلى يحصل كده!!!

عبد الرحمن و هو يضع يده على فم رأفت:متقولش كده يا أخويا..هترجع و تبقى زى الحصان كمان..و هترجع لمراتك و تربى بنتك كمان!!

رأفت:متضحكش عليا يا أخويا...أنا عارف إنى خلاص قربت أقابل وجه كريم...عاوزاك توعدنى تلاقى بنتى و تربيها مع إلهام!

ثم أردف بدموع تغطى وجه: و قول لإلهام تسامحنى...كان غصب عنى والله!!...و فى جواب ليها مع المحامى..أنا شرحت فيه كل حاجة..خليها تسامحنى يا عبد الرحمن!!!

عبد الرحمن و هو يغالب دموعه:أوعدك هرجع بنتك و هربيها...و هخلى إلهام تسامحك كمان..مع إنه كان غصب عنك!!!

رأفت بدموع:يا رب تسامحنى يا رب.. ثم أخذ يردد:بنتى أمانة فى رقبتك يا أخويا!!!!!

Back,



عبد الرحمن لنفسه و هو يبكى:بإذن الله هلاقيها يا ابن أمى و أبويا..و مش هسيبها أبداً ...وعد!!!

فى شقة خاصة بعاصم الشاذلى ولا يعلم عنها أى شخص بحيث يستبيح الحرمات بكل برود دون أن تهتز شعرة منه!!! ، فنجد

عاصم عارى الصدر و ينفث إحدى سجائره باهظة الثمن و بجواره إحدى العاهرات و

عاصم ببرود مميت:إفتحى الدرج اللى جمبك و خدى اللى فيه

الفتاة بضحكة خليعة:هيهيهيهي...أمرك يا باشا !

ثم تجد أموال و تأخذها و تقول:من يد منعدمهاش يا باشا!!

عاصم ببرود أكثر من سابقه:و إتنيلى إلبسى هدومك!

ثم أضاف بنبرة تحذيرية و هو يؤشر بإصبعه:و مشوفش وش أهلك هنا تانى..و إلا هتشوفى وش ميعجبكيش يا مؤدبة!!!

الفتاة و هى تقوم من السرير بسرعة و تهتف خوف:حح..حاضر يا باشا!!

ثم تنصرف بإتجاه المرحاض فى حين يتصل عاصم ب منصور و

عاصم بحدة:أنت يا زفت عملت إيه ؟



منصور بخوف:كله تمام يا باشا..البضاعة إتوزعت على الموردين..و الباقى زى ما أمرّت راحت للناس بتوعنا فى قنا!!

عاصم بهدوء مخيف:ماشى..يلا غور و مش تنسى اللى طلبته منك بخصوص الصفقة بتاعة الوفد الأجنبى!

ثم أغلق الهاتف !!!

و حدث نفسه ب:اللعب اللى على حق لسه هيبدأ يا ابن القناوى...و مش هرتاح غير لما أخد بتار عمى منكم!!!

فى مكان اعتدتا أن يتقابلا فيه مساءً ، مكان خاص بهم بحيث يسرد كل منهما ما يضايقهم بعيداً عن مشاغل العمل...نعم إنهم أدهم و جاسر!!!

جاسر:مالك بقى من الصبح؟؟!...رجعت من الكلية و أنت على أخرك و مفهمتش منك حاجة و جريت على مكتبك من غير ما تفهمنى فى إيه؟؟!

أدهم:و أنا برضو معرفش كان مالى بالضبط...بس كنت مضايق جداً منها و من رد فعلها لما إتصلت بيها!!!

جاسر:ما أنت عارف إنها مشغولة دايماً... أكيد هتنزل مصر قريب متقلقش!

أدهم بحزن:بلاش تقولى كلام مش صح..أخاف أصدقه و ذنبى يبقى فى رقبتك!



جاسر بتفاؤل:يا عم متعقدهاش...أكيد هتنزل قريب و هى ليها مين غيرك دلوقتى؟

أدهم بضيق:ليها شغلها...خلاص نسيتنى ثم أكمل بنبرة مرحة لتغير الحديث عنه:صحيح هتروح بكره المزرعة برضو تتدور على البنت دي؟

جاسر بشرود:آه يا سيدى...بابا نفسه يطمن..و كل شوية بيتعب بسبب الموضوع ده..و أنا فاض بيا و عاوز أريحه و أطمنه..و هعمل المستحيل علشان ألاقيها بإذن الله!!

أدهم بمرح:إن شاء الله يا صحبى!

ثم خبط على رأسه قائلاً:أوووبا...نسيت أقولك حصل معايا إيه النهاردة فى الكلية و كمان فى المقابلة بتاعة الوظيفة هههههه

ثم سرد عليه ما حدث و

جاسر:و أنت هتشغلها و هى لسه بتدرس؟؟!

أدهم بتفكير:مش عارف لسه...بس أكيد هربيها على أسلوبها معايا...أومال لما تعرف إنى الدكتور اللى هيديها السنة الجاية هتعمل إيه؟؟!هههههه

جاسر:هههههه...يخربيت اليهود..ده أنت مصيبة!!!...

و ظلوا يتضحكون و يتحدثون فى شتى المواضيع إلى أن ذهب كلاً منهما لبيته!



فى منزل ليلى البسيط المكون من ثلاث غرف و صالة و بالتحديد فى غرفة ليلى تدخل عليها والدتها بشرى و

بشرى:أنتى لسه صاحية يا ليلى ؟

ليلى بهدوء:آه يا ماما كنت بذاكر..هقوم أنام دلوقتى...إخواتى ناموا ؟

بشرى بحنان:آه يا حبيبتى..إتعشوا و ناموا...و أنتى كمان نامى بدرى علشان تقدرى تصحى بدرى يا حبيبتى!

ليلى بإبتسامة:حاضر يا ست الكل ثم قامت من مكانها لتقبل يد والدتها التى دعت لها بالسعادة و النجاح و راحة البال و الزوج الصالح ثم خرجت!!

ثم قامت ليلى بالإتصال على سارة صديقتها و أختها الروحية و

ليلى:السلام عليكم يا سو...صحيتك ؟ ؟!

سارة بإبتسامة:لا أبدا يا حبيبتى كنت بذاكر ثم أكملت بهدوء:عملتى إيه النهاردة فى المقابلة بتاعة الوظيفة ؟ ؟!

ليلى بضيق:ما أنا متصلة بيكِ علشان أحكيلك اللى هببته النهاردة!

ليلى و هى تضيق عينيها:ربنا يستر...إحكى يا ختى إحكى!!

ثم سردت ليلى لسارة ما حدث

ثم انتهت قولها:و خايفة دلوقتى إنه ميقبلش يشغلنى عنده!!



سارة بضحك:يخربيت كده هههه ..هتفضلى فظيعة كده لحد إمتى بس؟!...بس مش تقلقي يا بنتى إن شاء الله خير متحطيش فى بالك أنتِ بس و كل حاجة هتكون زى الفل بإذن الله!

ليلى برجاء:يا رب...أنا مرعوبة من رد فعله و ربنا يستر ...السبب فى لسانى المتبرى منى!

سارة بمرح:ده مش متبرى منك و بس ده جاب أخره فى الضمان كمان هههه بس خير..ادعى ربنا و بس!!

ليلى:حاضر... و ادعيلى معاكى كمان بالله عليكِ.

سارة متثاوبة:حاضر و بدعيلك والله دايما...هنام بقى لأنى بجد تعبت جامد..تصبحى على جنة!

ليلى:و أنتى من أهلها!!

ثم تغلق الخط ، و فجأة تسمع.....



الحلقة الخامسة

و بعد أن أغلقت ليلى الهاتف مع سارة ، فجأة سمعت صوت عالٍ ينبعث من الصالة..فتخرج لتجد أخوها الصغير ذو التسع سنوات جالس و يشاهد التلفاز و

ليلى:سيف..إيه اللى مصحيك دلوقتى يا حبيبى ؟

سيف ببراءة:مش جيلى نوم..و أنا خلصت إمتحانات بقى ...و عاوز أفتح التلفزيون شوية!

ليلى:طيب يا حبيبى بس متسهرش جامد...جعان أحط ليك تأكل ؟ ؟

سيف:لأ..بس خليكِ معايا شوية صغنونة...علشان خايف أقعد لوحدى بليل !

ليلى بإبتسامة حنونة:حاضر..بس برضو هقعد شوية صغنونة ، علشان إمتحاناتى أنا لسه هتبدأ!

سيف بمرح:ماشى يا أبلة لولو.

و بعد مرور بعض الوقت ، سمعوا صوت أذان الفجر

ليلى بإبتسامة:طب تعالى يا سيفو يا حبيبى نصلى ونقرأ شوية قرأن و ننام بقى.. ماشى ؟

سيف بإبتسامة:ماشى.



فى الصباح الباكر فى ڤيلا القناوى ، ، ،

إستيقظ جاسر من النوم و دلف إلى المرحاض و إستحم ثم خرج ليرتدى ملابسه و يؤدى فرضه ثم جمع متعلقاته و بعض ملابسه فى شنطة صغيرة للسفر ثم غادر الغرفة لينزل و يجد العائلة مجتمعة على الفطار و

جاسر بإبتسامة خفيفة:يا صباح الخير عليكم!

إحسان بإبتسامة حنونة:صباح الياسمين يا حبيبى.. تعالى إفطر!

جاسر:معلش يا ماما .. أنا مستعجل و عاوز أسافر بدرى!

عبد الرحمن:ربنا يباركلى فيك يا ابنى يا رب.

إحسان بتأمين:اللهم أمين..و يعطرنا فى بنت رأفت يا رب!

الجميع:اللهم أمين!!!

ثم إنصرف جاسر لينطلق إلى مزرعة المنصورة!

عبد الرحمن بتساؤل:أومال أدم لسه نايم ؟!

إحسان:أصله نايم الفجر يا حاج و قالى أصحيه الضهر علشان هيسافر هو و صحابه يومين قبل الإمتحانات.



عبد الرحمن متنهداً:والله ما أنا عارف أخرتها إيه مع الواد ده..و لما نكلمه يقول بجيب تقدير يبقى محدش يكلمنى..يلا أهى أخر سنة و بعدين ينزل معايا الشركة و رجله فوق رقبته!!!

إحسان بإبتسامة خفيفة:إن شاء الله يا عبده

فى مستشفى المهدى ، ، ،

فى مكتب حازم ، ،

يجلس حازم مع مروان صديقه و يتحدثان!

حازم:منور المكان يا مارو...وحشتنى أيام الكلية والله!

مروان:منور بأصحابه يا زوما..و مين سمعك!

ثم أردف متنهداً:والله كانت أحلى الأيام قبل المسئولية و المشاغل!!

حازم بجدية:آه عندك حق...بقولك إيه يا عم مارو..تعالى نتكلم فى الشغل بقى علشان الوقت ميسرقناش!

مروان بإبتسامة خفيفة:يلا يا دكتور حازم..فهمنى بقى النظام بالضبط!

ثم أخذوا يتحدثون و يتفقون على أيام حضور كل منهما و هكذا إلى أن تطرقوا للسكن و



حازم بإبتسامة:كده إحنا اتفقنا على نظامنا..و بالنسبة للشقة فالسمسار هيرد عليا كمان يومين كده

مروان بتفاؤل:كده كله تمام و أنا هبدأ شغل من بكره لحد ما أخلص اللى فاضلى فى الزقازيق و أتمم على بيع شقة أبويا

حازم بإبتسامة:تمام...إتفقنا!

فى مزرعة القناوى ما لم ن صورة

وصل جاسر إلى المزرعة فى العاشرة صباحاً ثم دلف إلى باحة البيت الملحق بالمزرعة لتستقبله مدبرة المنزل السيدة عفاف و هى تخدم العائلة منذ عشر سنوات و

عفاف:حمد لله على سلامتك يا بنى

جاسر بإبتسامة:الله يسلمك...حابب أشرب قهوتى من إيدكِ ،لو سمحتى ؟

عفاف بإبتسامة:من عنيا حاضر...روح القراندة و أجبهالك على هناك!

أومأ جاسر برأسه ثم ذهب ليفكر فى أولى خطوات بحثه و سيستعين بالسيدة عفاف نظراً لوجودها منذ زمن فى المنصورة ، ثم تأتى له عفاف بالقهوة ليشكرها ثم

جاسر:من قبل ما أدوق تسلم إيدكِ...بس عاوز أسالك على حاجة!!!...

عفاف باستغراب:خير...حاجة إيه ؟؟؟!



جاسر بجدية:أولا أنا واثق فى أنك زى ما هتساعدينى زى ما هتخلى الموضوع ده بينا..زى معروف كده!!!

عفاف بسرعة:العفو يا بنى...خير!!قلقتنى!

جاسر:خير..ثم أكمل بهدوء و هو يراقب تعابير ملامح وجهها:تعرفى حاجة عن واحد اسمه فتحى العطار...؟!!!!!!!

فى ڤيلا المهدى ، ، ،

فى غرفة حازم و رحمة ، ،

يرن هاتف رحمة و ما أن تجيب حتى تهتف بسعادة

رحمة بإبتسامة واسعة:يا صباح الفل و الياسمين عليكى يا أحلى ماما فى الدنيا

إحسان بإبتسامة:بس يا بكاشة هههههه...مش كلمتينى من أخر مرة روحنا النادى مع فوزية...فقولت أتصل أنا و أطمن عليكِ!

رحمة:ربنا ميحرمنيش منك يا رب يا ماما...إحنا تمام الحمد لله كويسين و فى نعمة والله..بابا و دومى و جاسوره حبيبى عاملين إيه ؟ ؟!

إحسان بهدوء:الحمد لله يا بنتى كويسين...حتى كمان جاسر سافر من بدرى المزرعة...يمكن ربك يريد و نعرف حاجة عن بنت عمك!!!!..



رحمة:برضو بابا لسه بيتعب من الموضوع ده؟؟؟!

إحسان بتنهيدة متحسرة: و أى تعب يا بنتى...ده ليل نهار ملوش سيرة غير الموضوع ده!!!...و قلبه وجعه أوى..و كل شوية يقولى خايف أموت قبل ما أنفذ وصية أخويا ليا!!!..الحمل تقيل على أبوكِ أوووى!!

رحمة:ربنا قادر يفرجها من عنده...إدعى بس يا ماما..و لما يوصل عمى عبدالله و عمتى سمحية..ساعتها هيقدروا يفتحوا الوصية الكبيرة و يمكن يلاقوا حل!!..مين عارف؟!!!

إحسان:ربنا يسمع منك يا بنتى و يقرب البعيد يا رب...هسيبك بقى مع بنتك و فوزية و أقوم أصحى أخوكِ علشان هيسافر يومين مع صحابه قبل الإمتحانات!

رحمة:والله مش عارفة أخرة أدم ده إيه الضبط؟!!...ربنا يهديه يا رب.

إحسان بتنهيدة: يارب يا بنتى يا رب!!

فى الميتم،،،

تعودت العائلة على الذهاب إليه منذ وفاة رب الأسرة فتحى العطار

حمزة:إتفضلى يا ماما على مكتب المديرة الأول.

نوال:حاضر يا حبيبى.

سارة:ماما...لو سمحتى هروح ألعب مع الأطفال شوية.



نوال:ماشى يا حبيبتى...روحى يا وفاء معاها..يلا!!

وفاء:حاضر يا ماما.

حمزة غامزاً لسارة:روحوا أنتوا و أنا جاى وراكم علطول..هوصل ماما للمكتب و أحصلكم!

سارة بمرح:ماشى يا ميزو.

ثم تذهب سارة مع وفاء ليلهو قليلاً مع الأطفال ، فى حين يتوجه حمزة مع والدته إلى مكتب المديرة ثم

نبيلة(مديرة الميتم ، و هى سيدة بشوشة و تبدو عليها الطيبة المختلطة بالجدية اللازمة لتحمل المسئولية):أهلا..أهلا..إتفضلوا يا جماعة.

نوال:يزيد فضلك يا أستاذة نبيلة.

نبيلة:تحبوا تشربوا إيه بقى ؟

نوال:لا..ولا حاجة يا حبيبتى..ربنا يباركلك فى صحتك و أولادك يا رب.

نبيلة بإبتسامة حنونة:اللهم أمين يا رب العالمين.

ثم أخرجت نوال من حقيبتها مبلغ من المال بداخل ظرف و

نوال بإبتسامة:إتفضلى يا أستاذة نبيلة..ده الصدقة على روح المرحوم الحاج فتحى!

نبيلة:تعيشى و تفتكرى يا مدام نوال..ربنا يرحمه و يجعله فى ميزان حسناته يا رب.



حمزة بإبتسامة:يارب.

نوال بإبتسامة:اللهم أمين..بعد إذنك هنقعد مع الأطفال شوية!

نبيلة:إتفضلوا براحتكم.

ثم يخرج حمزة و والدته نوال و يتوجهوا حيث سارة و وفاء

حمزة بهمس لسارة:جبتلك الحاجات اللى طلبتيها.

سارة بسعادة:تسلم ليا يارب يا أجمل و ألذ أخ على الكوكب ده!!

حمزة بنصف عين و بمرح:ثبتينى..ثبتينى يا بت!

سارة:إخص عليك يا ميزو...كده برضو تشكك فى كدبى إحم..أحم أقصد صراحتى!!!

حمزة بضحك:بتكدبى و بتتقفشى فى نفس اللحظة هههههه...سبحان الله

وفاء بمزاح:نفسى أفهم بتتفقوا على مين بقى ؟؟!

سارة ببراءة مصطنعة:إحنا...إخص عليكِ...ده مفيش فى طيبتنا أبدا!!!!!!!...

حمزة و هو يتمالك نفسه من الضحك:ههههههههه أيوه..كده بالضبط !!!

وفاة بلهجة تحذير مصطنعة:يا خوفى منك يا بدران!!!..

سارة بمرح :مين بدران ده يا بت؟!...طب هخلى ميزو حبيبى يقول لمروان أنك بتحبى واحد إسمه بدران!!!



وفاء بغيظ:أنا قلبى حاسس إنى هطلق و عيالى تتشرد فى يوم بسببك أنتِ يا قردة!!!

سارة:ميزو..يا ميزو..يرضيك كده البت دي تقولى قردة إهئ..إهئ..إهئ!!

حمزة:أنتو ليه بتحسسونى إنكم مولدين فوق رؤوس بعض ها ليه ؟!!....ثم يا ست وفاء ملكيش دعوة بسارة حبيبة قلبى..خليكِ فى الأستاذ مروان بتاعك..و لما كتب كتابكم يتم بإذن الله يبقى يجيبلك حقك بقى مننا هههههههه!!!..

سارة و هى تخرِج لسانها:أئاه و أنتى لأ.....علشان مش تقوليلى قردة تانى!!!

وفاء و هى تمثل البكاء فبرغم أى شئ تظل سارة محبوبتهم جميعاً..و كم يحبون إضحاكها و لو على حسابهم فهى فى دلعها كأخر العنقود!!

وفاء وهى تصطنع البكاء:طب أنا زعلانة بقى!!!..

حمزة محتضناً وفاء ثم سارة:لأ... و على إيه ؟!! بعد كتب الكتاب بإذن الله أجى ألاقى دكتور مروان عاوز يضربنى بسببك!!.

وفاء:ربنا يباركلى فيك يا حبيبى و ميحرمنيش منك و لا من القردة دي!

سارة بغيظ:برضو بتقولى قردة!!..

حمزة:أنا عارف إنى مش هخلص من الزن ده...تعالى معايا يا سارة نجيب حاجات حلوة و نجيب لوفاء معانا و الأولاد.

سارة: ماشى يا ميزو.



ثم يذهبون بتلك الحجة الوهمية حتى يتحادثا سوياً!!

حمزة:سارة..عاوزه أسالك سؤال بس تجاوبينى بصراحة!

سارة بإبتسامة:إسأل يا ميزو!!!

حمزة:ليه مش بتقولى لماما على الفلوس اللى بتخلينى أجيب بيها هدايا للأطفال هنا كصدقة على روح خالتو إلهام الله يرحمها ؟!

سارة:علشان مش عاوزه أزعلها..أنا يمكن معرفش شكل ماما غير من الصور لأنى مفتكرش ملامحها خالص..بس ماما نوال قعدت معاها كتير!...و أخاف أقولها تفتكر إنى بعمل فرق بينا علشان كنت مخبية عليها موضوع الهدايا ده!!!

حمزة بجدية:بس هو أنتى كده مش بتعملى فرق ؟ ؟!

سارة:لأ مبعلمش فرق...آه ماما قبل ما تكون أمى تبقى أخت ماما نوال...بس أنا حابة إنى أطلع صدقة على روح أمى أنا...دي أبسط حاجة إنى أعملها ليها و كنوع من وجود شئ بيربطنى بماما لوحدنا دى هى اللى خلفتنى..و أنا مش عاوزه حد يعرف بالموضوع ده غيرى و غيرك أنت حالياً!!!

حمزة بإبتسامة:ربنا يباركلك و ميحرمنيش منك...و الله أنتى لو مكنتيش أختى كنت إتجوزتك من بدرى!!...بدل ما أنا قاعد مستنى بنت الحلال كده!

سارة بضحك:ههههههه...تعرف من كتر ما أنت مستنى..بقى شكلك ولا الشحاتين ههههه



حمزة بمرح:أيوه ياختى إضحكى..إضحكى...بكره أتجوز و أدلع مراتى و تقوليلى ولا يوم من أيامك يا ميزو يا حبيبى!!

سارة:آه طبعا...و إن شاء الله و ألف ألف مبروك هههههه

حمزة:طب يلا قدامى يا بت أنتى!!

سارة:حاضر يسطا...متزقوش بس هههههه

ثم يعودن للميتم و قد إشتروا بعض الحلوى للأولاد ، و قضوا باقى اليوم بعد أن وزعت سارة الهدايا التى جلبها حمزة لها للأطفال.

فى المساء عند أدهم ، ، ،

ظل يفكر فى من سيختار لتكون سكرتيرة و فيما هو يدرس الأوراق لاحطت أمامه صورتها و هى تتحدث(ليلى) بعصبية حين قابلها صدفةً بالجامعة...لا يدرى لما أحس أنه يريد أن يروضها كالخيل الجامح..و خطرت على باله فكرة!! ، لما لا يستغل فترة الإمتحانات كتدريب لها فى الشركة و إن نجحت بعد ذلك ، سيجعل أمامها الكثير و الكثير من الصعاب بما يكفى و يزيد لتترك العمل فيما بعد بإرادتها و بالطبع فى خلال تلك الفترة سيعمل على قص لسانها الطويل ، و سترين يا فتاة!...ما ينتظرك من مصير أسود!!!!!!!!...

ثم يقاطع تفكيره صوت هاتفه ليجيب عليه و



أدهم بإبتسامة:السلام عليكم يا جاسر...عامل إيه ؟!

جاسر بهدوء:و عليكم السلام يا أدهم...أنا الحمد لله تمام..بقولك كلمت الشركة اليابانية ؟

أدهم بجدية:آه..و كمان وصلت لحل كويس لمشكلة المكن!!..

جاسر بجدية:حل إيه ؟ ؟!

أدهم:دلوقتى بدل ما كنا هنجمرك كذا كونتنر فيهم المكن مرة واحدة!..فإحنا نجيب الأول نص المكن و نشتغل بيه مع المكن القديم لحد ما النص التانى ينتهوا من تصنيعه و يبقوا يبعتوا اللى باقى بعدين....و أهو بكده ننجز فى الصفقة الأجنبية لو لينا نصيب فى التعامل معاهم!

جاسر بجدية:الله ينور عليك...كده يبقى تمام...و كمان أنا راجع أهو فى الطريق للقاهرة..فإتصل بمندوب الأجانب يقدم المعاد لبكره....تمام كده ؟!

أدهم بدهشة:راجع ؟ ؟!...أنت خلصت موضوعك هناك ؟!!!!

جاسر بجدية:مش وقتك بس لما أرجع هفهمك كل حاجة..بس إعمل اللى قولتلك عليه ضرورى..علشان عاصم ناوى على شر بالذات فى الصفقة دي....و الصفقة دي هتخدم كيان القناوى كتير جدا!!!

أدهم بجدية:تمام زى ما تحب...المهم خلى بالك من نفسك دلوقتى و أنت على الطريق!

جاسر:حاضر يا أدهم..تسلم..يلا السلام عليكم!



أدهم بهدوء:و عليكم السلام!

ثم أغلق الخط و قام بالإتصال مع مندوب الشركة الأجنبية و الإتفاق معه على الموعد الجديد ، و وافق المندوب بصدر رحب على تغير الموعد.

فى شاليه بالساحل الشمالى ، ، ،

نجد مجموعة من الشباب يجلسون و منهم من يقوم بلف السجائر..و أخر يشرب السيجارة الملفوفة بلذة و إستمتاع...و هم فى عالم مغيب عن الواقع تمام!!

ليرن جرس الباب كثيرة فينزعج أحدهم من صوت الجرس المتواصل و

شاب يدعى وائل:ما تقوم يا عم الزفت أنت شوف مين على الباب ؟!!!

شاب أخر يدعى عمرو:حاضر يا عم...ممكن يكون أدم و مصطفى!!

وائل:يا نهار أسود...طب خبوا الحاجة دي بسرعة..بسرعة ياض منك له..مش وقت تناحة..إنجز!!!

فيما يظن أدم و مصطفى صديقه أنهم أخطأوا بالعنوان و يهمون بنزول السلم حتى يفتح الباب فجأة!!!

و يتظاهر عمرو بالنوم:آها..معلش يا جماعة كنا نايمين...أنتوا بتخبطوا من بدرى ؟!!

مصطفى:ده إحنا بقالنا هنا قرن من الزمن يا بنى...و كنا هنمشى خلاص!!



وائل من الداخل:ما تخشوا بقى علشان نعمل برنامج للمذاكرة!

ثم أضاف بخبث و مكر:علشان نجيب تقدير و نخلص من السنة السوحة دي!!!

أدم موجهاً حديثه لمصطفى:يلا يا مصطفى ندخل!

مصطفى على مضض: يلا!!!

مصطفى فى نفسه:إمتى هتفهم يا أدم إن الشلة دي هتبوظك!!!...مش هفضل أحميك و أنت زى الأهبل بتسمع منهم!!!

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

كان فى مكتبه يدرس بعض أوراق الصفقات ، حين أعلن هاتفه عن وصول رسالة!! ، و ما إن قرأ الرسالة حتى أخذ يعيد قراءتها و هو جاحظ العينين ثم ....



الحلقة السادسة

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

كان فى مكتبه يراجع بعض أوراق الصفقات ، حين أعلن هاتفه عن وصول رسالة!! ، و ما إن قرأ الرسالة حتى أخذ يعيد قراءتها و هو جاحظ العينين.."العصفور قرب يرجع عشه..و جه وقت الإنتقام الحقيقى" ، ، ،

أخذ عاصم يقهقه بشراسة و يهتف بسعادة

عاصم بفرح:كده هقدر أخد بتار عمى منهم...مش هسيب عيلة القناوى تفرح أكتر من كده...حق عمى لازم يرجع و قريب أووووى!!!

عاد جاسر إلى الڤيلا قرب أذان الفجر ، ، ،

و ما إن دخل المنزل حتى وجد والده يتأهب للذهاب إلى المسجد ليصلى الفجر..و ما إن شاهد جاسر يدلف للڤيلا حتى هتف بدهشة!

عبد الرحمن بدهشة و صدمة:جاسر؟!!...إيه اللى رجعك دلوقتى يا بنى؟؟؟...مش كنت هترجع كمان يومين؟!!!



جاسر بإرهاق:كل خير يا بابا بإذن الله...تعالى بس نصلى الفجر و بعدين هحكيلك على كل حاجة!!

عبد الرحمن متنهداً:اللى تشوفه يا بنى..يلا خش إتوضئ و حصلنى!

جاسر بهدوء:حاضر يا بابا

فى صباح اليوم التالى ،،،

كانت ليلى فى الجامعة تأخذ كشكول محاضراتها من زميلتها مى ، حين رن هاتفها برقم غريب و حين أجابت

المتصل بهدوء:السلام عليكم..أنسة ليلى أحمد معايا؟!

ليلى و هى تضيق عينيها:أيوه يا فندم..مين حضرتك؟؟!

المتصل:حضرتك إحنا العلاقات العامة لمجموعة شركات القناوى..و بنحب نبلغ حضرتك بأنك تمرّى على الشركة علشان مستر أدهم عاوز حضرتك بخصوص الوظيفة!!

ليلى بفرحة داخلية:آه..طب أمر على الشركة إمتى بالضبط؟

الموظف:يُفضل فى خلال ساعة يا فندم!

ليلى بإبتسامة:تمام..شكراً جدا لإتصال حضرتك.

الموظف بهدوء:العفو يا فندم..ده شغلنا!!



ثم أغلق كلاً من الطرفين الخط ، لتهتف ليلى بسعادة فى نفسها:يارب يبقى وافق على شغلى..يا رب..يا رب!!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة المكتب ، ،

يتحادث جاسر مع والده فيما توصل إليه من معلومات!

عبد الرحمن:ها يا جاسر...عملت إيه ؟ ؟!

جاسر:بص يا بابا..أنا يعتبر وصلت لحاجة و فى نفس الوقت موصلتش لحاجة!!

عبد الرحمن بحيرة:مش فاهم ...إحكيلى اللى حصل بالضبط!!!

جاسر بتنهيدةً:حاضر

Flash back,

جاسر:تعرفى حاجة عن واحد إسمه فتحى العطار ؟

عفاف و هى تحاول التذكر:إسم العطار ده مش غريب عليا...بايني سمعته قبل كده من فترة!!

جاسر:ركزى الله يباركلك و حاولى تفتكرى سمعتيه فين قبل كده ؟ ؟!



عفاف مفكرة:العطار...العطار...إمممممم....أيوه..أيوه افتكرت سمعت الإسم ده فين!!...كنت بتكلم مع مرات رؤؤف...أصل جوزها كان مسافر الإمارات و كان معاه صاحبه اللى إسمه فتحى العطار ربنا يرحمه!!!

جاسر بصدمة:إيه ؟ ؟ ؟!...مات!!!!!...إمتى ؟ ؟!

عفاف بخوف من منظر جاسر:معرفش يا بنى...دي سيرته جت بالصدفة لما عنايات كانت بتحكيلى عن شغل جوزها! ، و إنه كان مسافر مع صاحبه و مراته و عياله!!!

جاسر بسرعة:عاوز أقابل أستاذ رؤؤف ضرورى!

عفاف:حاضر يا بنى..حاضر...هكلم عنايات دلوقتى و أقولك!!

جاسر:بسرعة الله يخليكِ مفيش وقت!!

عفاف و هى تغادر مسرعةً من أمامه:حاضر و الله!

و بعد أن غادرت عفاف ، ،

جاسر فى نفسه:هو ليه الموضوع كده كل حبة يتعقد بزيادة!!...إفرجها من عندك يا رب!!!

و بعد نصف ساعة من مغادرة عفاف ، ركب جاسر سيارته و قد أخذ عنوان منزل أستاذ رؤؤف من عفاف و ذهب بإتجاه المنزل ثم طرق الباب عدة طرقات متتالية بخفوت !

جاسر و هو يطرق الباب:أستاذ رؤؤف ؟!



رؤؤف و هو يفتح الباب:حضرتك أكيد أستاذ جاسر...إتفضل..إتفضل...يا ألف مرحب بيك!

ثم دلف جاسر و رؤؤف إلى الصالة و

جاسر:الله يباركلك...كنت عاوز حضرتك بخصوص أستاذ فتحى العطار!

رؤؤف بحزن:الله يرحمه...كان من الناس الطيبة المحترمة اللى صعب تتكرر!

جاسر بجدية:الله يرحمه...حضرتك كنت مسافر معاه الإمارات..صح ؟!

رؤؤف متنهداً:آه صح ...و كان معاه إبنه حمزة فى إبتدائى و بناته الإتنين كانوا لسه صغيرين!

جاسر:طب حضرتك متعرفش بعد ما رجع مصر عمل إيه ؟ ؟!..أو كان عايش فين ؟ ؟!

رؤؤف متنهداً:كل اللى أعرفه إنه قدم فى شركة حكومى...و لما عرفنا إنه توفى كان عايش فى الزقازيق!

جاسر ببراقة أمل:طب مع حضرتك عنوان أهل بيته هناك ؟!

رؤؤف بهدوء:لأ..لأن يوم العزا كنا رايحين مع بعض فى عربية بيچو..لأن الحاج فتحى الله يرحمه كان باع شقته اللى هنا!!!

ثم أردف رؤؤف بفضول:بس حضرتك يعنى..متأخذنيش بس...بتسأل ده كله له ؟ ؟!



جاسر بجدية و بعض القسوة:كان له حاجة مع والدى...حاجات عائلية يا أستاذ رؤوف يعنى!!!

رؤوف متداركاً موقفه:ها...آه..آه..طب يا رب تلاقى أهل بيته قريب!

جاسر و هو يغادر:إن شاء الله..عن إذنك!

رؤوف مسرعاً:مشربتش حاجة يا جاسر باشا!!

جاسر ببرود:مرة تانية إن شاء الله!!!

ثم غادر منزله و هو يشعر بخيبة الأمل الشديدة!

Back,

عبد الرحمن متنهداً:لله الأمر من قبل و من بعد!!!..

جاسر و هو يحاول معرفة ما يدور بخلد والده:طب و العمل إيه دلوقتى يا بابا؟؟!

عبد الرحمن بحزن:والله ما أنا عارف يا بنى...كل اللى أعرفه إن اللى ربك عاوزه هيكون..سيبنى لوحدى دلوقتى يا جاسر

جاسر مستسلماً:حاضر يا بابا...بس أرجوك متحملش نفسك أكتر من طاقتك!

عبد الرحمن بهدوء:حاضر يا بنى..حاضر!



فى منزل عائلة العطار ،،،

تخرج وفاء من غرفتها و تدلف إلى الصالة لتجد والدتها مع سارة و

وفاء:كده محدش يصحينى برضو الصبح بدرى!

سارة بمرح:ما أنتى اللى نايمة زى القُتلة!!..

وفاء:بس يا قردة أنتِ!

نوال:بس يا بنات..مش هتبدأوا دلوقتى...أنا بيجيلى صداع بسببكم..هقوم أحضر أكل ليكم!

و بعد أن ذهبت نوال ، إستدارت وفاء صوب سارة و هتفت!

وفاء:سارة..بت يا سارة ؟!!!

سارة:خير يا أخرة صبرى..إنجزى ورايا مذاكرة!!!

وفاء:يا بنتى و المصحف أنتِ بنت ناس..مش سواقة توك توك!!!

سارة:سواقة و توك توك كمان!!!....طب مش هعملك حاجة بقى علشان الكلمتين دوول!!!

وفاء:متبقيش رخمة بقى يا سارة..و بعدين ده أنتِ أختى يا هبلة!

سارة بمرح:طب أنا كده إتثبت هههههههه...عاوزه إيه بقى ؟؟؟!



وفاء بمرح:طبعا أنتِ عارفة أنى هتجوز فى القاهرة..صح ؟!

سارة:لا و الله...طب ألف مبروك..!!... و إيه الجديد بقى ؟

وفاء:ما الجديد إنكم هتعيشوا معايا فى القاهرة!!

سارة بغيظ:قومى يا وفاء من قدامى..بدل ما أتهور عليكى!!!....و الله نفسى أستنتج جملة مفيدة من كلامك لحد دلوقتى!!!

وفاء:إحم..إحم...كنت عاوزه أقولك بس يعنى..يعنى....تحاولى تقنعى حمزة معايا إنكم تسكنوا قريب منى!

سارة بنصف عين:طب تدفعى كام و أنا أقول لميزو حبيبى!!

وفاء:كلبة البحر...اللى أنتِ عاوزاه!

سارة و هى تمثل التفكير:إمممممم...أطلب إيه ؟!... أطلب إيه ؟!.....خلاص لقيتها..إحم..إحم..عاوزه حضن كبير أوى

وفاء بإستغراب:بس كده يا ستى ؟!

سارة بضحكة:هههههه...ما أنا لسه مكملتش طلباتى هههه...و عاوزه فستان كتب الكتاب من على حسابك!..هدية يعنى!!!

وفاء بغيظ:مادية حقيرة !!!

ثم أردفت بمرح:من عنيا يا ستى..و الجزمة كمان مع الفستان هدية!



هتفت سارة بمرح:إشطا...حبيبتى يا فوفتى...ربنا يرزقك السعادة!

وفاء مبتسمة بتأمين:اللهم أمين!!...بس هتقولى لحمزة إمتى ؟؟!

سارة بتفكير:بليل...فى السهرة كده!!

وفاء:ربنا ينفخ فى صورتك يا سو!

سارة بغرور زائف:متقلقيش يا ماما!!...أنا قدها و قدود!

وفاء:لما نشوف يا قردة!!

سارة بتحدى لوفاء:هنشوووف!!!

فى شركة عاصم الشاذلى ، ، ،

تدلف إليه السكرتيرة لمياء و هى تتمايل فى مشيتها و تتهادى بميوعة !!

لمياء:عاصم باشا...ده الملف اللى حضرتك طلبته من قسم المحاسبة!

عاصم:طيب تمام..سيبه هنا...و إعمليلى قهوة سادة!!

لمياء:أمرك يا باشا!

ثم تخرج لمياء ، ليهاتف عاصم (منصور) "ذراعه الأيمن" و

عاصم:عاوزاك تراقب ليا مصانع القناوى!!!



منصور بفضول:حاضر يا باشا...بس ليه ؟!

عاصم بغضب و عصبية:مش هتبطل أم العادة دي و متحشرش منخيرك فاللى ملكش فيه يا روح أمك!!!

منصور بوجل:أ..أأأ..أنا أسف ..يا باشا...اللى حضرتك تشوفه!!

عاصم بعصبية:تعرفى إيه اللى بيحصل بالضبط فى المصانع و حالة المكن!!

ثم أردف بصوت يشبه الفحيح:من غير ما حد يشوفك..أو يعرف أنت تبع مين...و إلا....أنت عارف كوويس!!!

منصور بسرعة:إطمن يا باشا!

عاصم:توصلى معلومات المصانع بالكتير أوى على بكره بليل...يلا غور!!!

ثم يغلق عاصم الخط و يفكر فى الرسالة التى قرأها و يخطط كيف سيبدأ إنتقامه الحقيقى!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب أدهم ، ،

يرن هاتف المكتب ليبلغه موظف من الإستعلامات بوصول ليلى! ، فيأذن لها الصعود!!



و بعد بضع دقائق يجد طرقات خافتة على باب مكتبه

أدهم بصوت أمر:إدخل!

لتدلف ليلى على إستحياء من أسلوبها معه فى الجامعة و تترك الباب موارب بجزء كبير ثم

ليلى:السلام عليكم يا فندم!

أدهم بتهكم:و عليكم السلام..إتفضلى إقعدى!!!

لتجلس ليلى ثم يردف أدهم

أدهم بجدية:تشربى حاجة؟؟!

ليلى بخجل و هدوء:متشكرة يا فندم...لو سمحت كنت عاوزه أعرف حضرتك عايزينى فى إيه بالضبط؟؟!

أدهم بتهكم:أنتى اللى عاوزة مش أنا يا أنسة!!!

ليلى و علامات الدهشة تعلو وجهها من أسلوبه و الصدمة من فحوى كلامه:أفندم!!!...حضرتك فى موظف من العلاقات العامة قالى إن حضرتك اللى عايزنى و يُفضل يكون فى خلال ساعة!!!

أدهم بإبتسامة جانبية من هجومها:أيوه ما حضرتك عاوزانى علشان أوظفك فى الشركة سكرتيرة ليا!!!



ليلى و هى تتنفس الصعداء:آه..علشان الوظيفة!!

ثم أردفت بهجوم:بس برضو زى ما أنا محتاجة حضرتك...حضرتك برضو عاوز سكرتيرة فى الشركة هنا!!!

أدهم بمرح:أنا بقول نعلن هدنة علشان نقدر نتفاهم!!

ليلى بضيق و على مضض:موافقة!!!...

أدهم بجدية:مبدئياً كده...خلال شهر الإمتحانات هيكون كتدريب ليكِ مع قسم السكرتارية...و فى خلال التدريب ده و مراعاة للإمتحانات مش هلزمك بوقت حضور أو إنصراف..تمام كده ؟!!

ليلى بجدية:تمام جداً..طب و بعد الإمتحانات ؟

أدهم بتسلية:بعد الإمتحانات بقى حضرتك هتبقى السكرتيرة لمكتبى هنا...و بالتالى هشوف نتيجة تدريبك إذا كانت بالسلب أو بالإيجاب ؟!!!

ليلى بتحدى:و أنا موافقة!!!

أدهم بهدوء:كده يبقى إتفقنا..و يُفضل تبدأى تدريب من بكره!

ليلى بإبتسامة خفيفة:إتفقنا...بعد إذن حضرتك!

أدهم بهدوء رزين:إتفضلى!



أدهم فى نفسه:هقص لسانك ده و أروضك يا ليلى...و أخليكِ عاقلة...بإختصار هربيكِ علشان أسلوبك معايا!!!!

بينما ، ، ،

ليلى فى نفسها:لأنى بس محتاجة الوظيفة...كنت ضربته بالجزمة على الأقل..ده وقع قلبى فى رجلى..و قال إيه....أنتى اللى عاوزة!...إستغفر الله العظيم..إيه حرقة الدم دي!!!

و بعد أن تخرج ليلى من المكتب حتى يرن هاتف مكتبه مرة أخرى ، ، ،

و لكن كان جاسر هذه المرة و

جاسر بعصبية:أدهم...تعالى ليا بسرعة!!

أدهم بدهشة:حاضر..مالك متعصب ليه ؟!!

جاسر بعصبية:مفيش يا أدهم...بس إنجز يلا و تعالى على مكتبى بسرعة!

ثم أغلق جاسر الخط ليهتف أدهم فى نفسه بدهشة:ماله ده ؟!!

فى مكتب جاسر ، ، ،

يدلف إليه أدهم ليجد ستة أكواب قهوة فارغة!

أدهم بجدية:فى إيه يا جاسر؟..مالك كده مش مضبوط...و شربت قهوة كتير كده ليه ؟؟؟!



جاسر بشرود:كل شوية الموضوع بيتعقد...و بنت عمى فص ملح و داب!!

أدهم بهدوء:يعنى موصلتش لحاجة خالص ؟!!

جاسر:لأ وصلت....إنها كانت فى الإمارات و بعدين سِكنت فى الزقازيق...و محدش عارف عنوانها!!!...

أدهم مهوناً على صديقه:بص يا جاسر...اللى ربنا عاوزه هيكون...و أكيد لربنا حكمة فإنكم لحد دلوقتى مش عارفين توصلوا ليها!!

جاسر بشرود:أنا كل اللى خايف عليه دلوقتى هو بابا...خايف يتعب زى كل مرة

أدهم بسرعة:متقولش كده!!....عمى عبد الرحمن صحته زى الفل و هيفضل كده إن شاء الله!

جاسر بهدوء:إن شاء الله!...بقولك هنقابل الأجانب الساعة كام بالضبط ؟!

أدهم بجدية: كمان ساعتين بالضبط... و أنا جهزت عقود مبدئية كده...و المحامى راجع عليها كمان!!

جاسر بجدية:تمام...هنراجع العقود دلوقتى..و بعدين نقابلهم!

أدهم بهدوء:تمام

فى شركة عاصم الشاذلى ، ، ،



يرن هاتف عاصم برقم محبب إلى قلبه ثم

عاصم بلهجة صعيدية:كيفك يا جدى ؟ ؟!

ليقاطعه المتصل بحديثه و

المتصل.........................:

عاصم و هو يقف بسرعة من على الكرسى و يتحدث بسرعة و عصبية و توتر

عاصم بعصبية و توتر:أنا نازل قنا حالاً و



الحلقة السابعة

فى شركة عاصم الشاذلى ، ، ،

يرن هاتف عاصم برقم محبب إلى قلبه ثم

عاصم بلهجة صعيدية:كيفك يا جدى ؟!

المتصل......................:

ليهب عاصم واقفاً بسرعة من على كرسيه و يهتف بحدة و عصبية

عاصم بعصبية و توتر:أنا نازل قنا حالاً ، و هكلم دكتور حسين يبعت الإسعاف!!!!

ثم يغلق الخط..و يخرج مسرعاً من مكتبه و هو يأخذ هاتفه و مفاتيح سيارته لتقابله لمياء السكرتيرة

عاصم بحدة موجهاً حديثه للسكرتيرة:إلغى كل مواعيدى النهاردة و بكره

ثم يتركها و هى تتسأل فى نفسها بفضول عما حدث!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر ، ، ،



حيث يجلس أدهم مع جاسر منذ زمن و هما يراجعان أوراق الإتفاق المبدئ حين يهتف أدهم فجأة بجدية

أدهم بجدية:يلا يا جاسر...فاضل على المعاد نص ساعة..الوقت سرقنا فعلاً!

جاسر و هو ينظر لساعته:آه فعلاً..طب يلا بينا علشان نوصل للمطعم فى الوقت المحدد!

فى الشركة الهندسية التى يعمل بها حمزة ، ، ،

أحمد صديق لحمزة:خلاص هتمشى من المكتب و مش هنشوفك تانى!

حمزة:مين قال إنى همشى ؟!...أنا قاعد على قلبكم بس فى الفرع التانى للشركة!

أحمد بمرح:والله هتوحشنى يا أخى...إبقى خلينا نشوفك بقى!

حمزة بمزاح:متقلقش يا أبو حميد هقرفك مكالمات هههههه...ثم أنك كمان معزوم فى فرح أختى..ولا هتزعلنى و مش تيجى ؟

أحمد بمرح:لأ طبعاً...هكون من أول الحاضرين يا ميزو...مش فى جاتوه برضو ؟!!

حمزة بمزاح:طول عمرك طفس يا أبو حميد هههههههه..متقلقش فى جاتوه يا كبير!

أحمد بمزاح:طب خلاص أنا هأكل شوكولاته فى كتب الكتاب..و الجاتوه فى الفرح هههههه



حمزة بمزاح:حد قالك إننا فرع بنك الطعام المصرى ؟!

و أخذا يتمازحان إلى أن رن هاتف حمزة برقم مروان

حمزة:السلام عليكم يا مروان

مروان:و عليكم السلام يا حمزة..المدير وافق إنك تتنقل للفرع التانى ؟؟

حمزة:آه وافق و الحمد لله...و كده هقدر أستلم الشغل هناك فى خلال أسبوعين!

مروان:طب تمام جداً...يبقى فاضل إننا ننزل و نشوف الشقة اللى جابها السمسار و لو عجبتكم أخلص فيها!

حمزة:و هو كذلك..أصلاً الفرش مش هياخد غير يومين و هيكونوا قبل كتب الكتاب إذن الله!

مروان:تمام كده إتفقنا...أول ما تنزل القاهرة عرفنى و أكلم السمسار و نتقابل!

حمزة:تمام يا مروان..كده يبقى إتفقنا!

مروان:طيب أسيبك بقى و أكمل شغلى..سلام عليكم

حمزة بهدوء:و عليكم السلام

ثم يعود حمزة ليتمازح مع أحمد و هما يتأهبان للذهاب لبيوتهم بعد إنتهاء العمل!



و بعد مرور ثلث ساعة من مغادرة جاسر و أدهم الشركة..وصلوا إلى ضالتهم(المطعم) ..و ذهبوا إلى الطاولة المحجوزة و المعدة مسبقاً لتكون مناسبة لغداء العمل ، ، ،

و ما إن مر عشر دقائق حتى وصل العملاء الأجانب ، ،

و كان الحديث يدور بالإنجليزية

جاسر:مرحباً بكم..يشرفنا قبولكم دعوتنا!

ماك:و نحن أيضاً..مستر جاسر و مستر أدهم

أدهم:لما لا نجلس و نتحدث كما نريد ؟!

جون:فكرة سديدة!

و بعد أن جلسوا و طلبوا طعامهم..أخذوا يتحدثون

جون:يسعدنا بالطبع التعامل معكم..حيث أن سمعتكم فى السوق مثل الذهب الأبيض!

جاسر:هذا من دواعى سرورنا!..و لكن لنتطرق للتفاصيل ريثما يأتى الطعام!

ماك:كم أودّ ذلك!..إن الخامات التى تستخدموها هى أفضل الإختيارات على الإطلاق!..و لذا نود أن تُستخدم تلك الخامات فى صفقتنا!!!...

جاسر:كم يسعدنا هذا!...و بكل تأكيد هنستخدم تلك الخامات...فإننا نمانع الغش..فلدينا وجه واحد و نظام معهود فى السوق التجارى منذ عهد!



جون:حسناً..و علينا الإتفاق على مواعيد بدء التصنيع و كذلك مواعيد تسليم البضاعة!

أدهم:و لأجل جديتنا فى التعامل...فإن المحامى خاصتنا قد جهز بعض العقود المبدئية!...كما أننا سنزودكم بعينة صغيرة من الخامات عند تصنيعها و سيكون ذلك فى خلال أسبوع!..و إن أعجبتكم سنجهز العقود و نتطلق!!!

ماك وهو يهز رأسه دليل الموافقة لجون

ماك:حسناً..لنقرأ تلك الأوراق الآن!

جاسر بجدية:حسناً..ريثما نرتشف القهوة ..تكونوا إطلعتم على الأوراق!

و بعد مرور نصف ساعة ، ،

تم توقيع العقود المبدئية...و بهذا فإن الصفقة تعتبر فى قبضة جاسر القناوى!!!!!!..

فى مستشفى خاص فى قنا ، ، ،

فى العناية المركزة ، ،

نجد الطبيب حسين خارجاً من الغرفة و تاركاً جلال الشاذلى(رجل فى الخامسة و السابعين من عمره و ذو شعر أبيض و تجاعيد تدل على تمرسه فى الحياة و أيضاً الطيبة) محاط بالأجهزة..و يبدو عليه الإعياء الشديد ، و يستمد الهواء من الأنبوب المتصل بفمه!



بينما فى الخارج ، ، ،

تزامن وصول عاصم إلى الطابق الذى يتواجد به جده..مع خروج الطبيب حسين من الغرفة ، و حينها إقترب عاصم و هو متوتر و قلق على صحة جده...فالجد هو الشخص الوحيد المتبقى لعاصم من عائلة أبيه..بعد أن توفى أبيه ليلحق بوالدته التى توفت عن وضعها لعاصم..و بعد والده كانت الفاجعة بتوفى عمه الذى تولى تربيته..و لكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن!!!

عاصم بتوتر:دكتور حسين..جدى عامل إيه ؟ ؟..و إيه اللى حصله بالضبط ؟ ؟!

حسين بجدية:الحالة متطمنش يا عاصم بيه...و للأسف خلال الشهر ده جد حضرتك إتعرض لأزمتين!!

عاصم جاحظ العينين:إزاى ؟ ؟!.....إزاى و محدش قالى ؟!

حسين بهدوء:للأسف...دي كانت رغبة جدك..لأنه تجاوز الأزمة القلبية السابقة!!

ثم أردف بحزن:بس المرادى الأزمة صعبة عليه..ادعيله يفوق دلوقتى!!

عاصم بجدية:لو محتاج يسافر بره...أنا مستعد أسفره!!!

ثم أردف بقسوة و بنبرة مرعبة: جدى مينفعش يموت..أنت فاهم!!!

حسين بخوف من تعابير وجه عاصم:ده بإرادة ربنا..مش إحنا البشر...وللأسف!!....سفره مش هيضيف جديد..عموماً هو تحت الملاحظة و لو فى جديد هبلغ حضرتك..عن إذنك!!



و غادر الطبيب حسين مسرعاً من أمام عاصم الذى يهذى بكلمات غريبة و كأنه يتحدى الخالق الذى يكفى أن يقول لشئ يكن فيكون!!!

فى المساء ، ، ،

فى منزل الحاج فتحى ، ،

و فى غرفة حمزة الذى يتصفح حسابه على الفيس البوكـ!!

تطرق سارة الباب ، ليهتف حمزة

حمزة هاتفاً:أتفضلى يا ماما!

سارة:طب لو حبيبتك سارة تدخل ولا لأ؟

حمزة:طالما سارة..يبقى تدخل براحتها طبعاً!!

سارة:حبيبى يا ميزو....ميزو بتعمل إيه دلوقتى ؟؟

حمزة بمرح:خير اللهم إجعله خير...ميزو دى مش مريحانى خالص!!

سارة بحزن مصطنع:بقى كده يا حمزة..ماشى أنا زعلانة منك بقى..و مش هتصالحنى حتى لو نزلت دلوقتى جيبت ليا بيتزا!!!

حمزة بضحك:يا نهار أزرق!!!هههههههههه أنتى بتقوليلى أعزمك من تحت لتحت يعنى ولا إيه ؟!



سارة بمرح:طب إيه رأيك أعزمك أنا بقى المرادى بس على فشار و لب؟!!!

حمزة:قولتلك مش مستريحلك خالص!!...بس يلا موافق..بس بسرعة علشان أعرف سر العرض الرهيب ده!!!.....أصل الفضول هيقتلنى!

سارة بضحك: بعد الشر عنك يا ميزو....مش هتأخر!

ثم تخرج سارة من الغرفة!

بعد مرور عشر دقائق ، ،

تدلف ثانياً للغرفة حاملة بيدها أطباق تحتوى على الفشار و أنواع اللب المختلفة!!

سارة:يلا يا ميزو هنقعد فى البلكونة بما أن الكل نايم..علشان عاوزه أتكلم معاك شوية صغنونة!!

حمزة بمرح:إتفضلى يا ستى...كلى آذان صاغية!!

سارة:حمزة...أنت عامل إيه فى شغلك؟!

حمزة بنصف عين:بت أنتى!!....إنجزى و قوليلى فى إيه بالضبط؟؟...مفيش داعى للمقدمة دى...و قبل ما تكملى و تقولى بسألك عادى يا ميزو(مقلداً صوتها)هقولك الحمد لله و ربنا يوفقنى فى الفرع الجديد بإذن الله!



سارة بحرج مصطنع:إحم..إحم...هو يبدو كده إنى مقفوشة علطول!!!....بص بقى يا حمزة من غير لف ولا دوران و لا كلام كتير كده!.....عاوزه أسكن جمب وفاء و يفضل لو فى نفس العمارة!

حمزة بمكر:و دى بقى رغبتك لوحدك ؟!

سارة بإستنكار:ليه بتقول كده يا ميزو ؟!

حمزة:أصل المفروض وفاء هى اللى تقول...مش أنتى!

سارة بجدية:و أنت بقى جاى تعمل فرق بينا يعنى ؟!....ثم إن وفاء عاوزه كده كمان!!!

حمزة بمكر أشد:و أنتِ إيه اللى يضمنلك أنها عاوزه كده برضو؟...مش يمكن عاوزه تفضل لوحدها مع مروان من غيرنا ؟!

سارة بإستنكار أشد:أنت غبى يا حمزة!!!...صدقنى غبى..لأن وفاء هى اللى طلبت منى أقولك علشان مش تكسفها!!

حمزة بضحك:هههههههه..ما أنا عارف يا هبلة أنتِ!!!

سارة بصدمة:عارف!!!!....إزاى ؟ ؟ ؟ ؟!!!

حمزة بهدوء:يا بنتى وفاء أختى و أنا عارف تفكيرها...و كمان مروان عرض عليا الفكرة دى و أنا فكرت و وافقت..و برضو علشان ماما حاسة أن وفاء هتبقى بعيدة عنها و لما نسكن قريب منها كده ماما هتقدر تروحلها بسهولة!....بس اللى أقصده هنا يا أذكى إخواتك..هو ليه وفاء اللى تخليكِ تقوليلى ؟ ؟!...ليه مش هى ؟ ؟ ؟!



سارة بتفكير:تصدق طلعت بتفهم!!!...مش عارفة بصراحة وفاء مش قالت ليك أنت علطول ليه!....بس هتفرق يعنى؟؟!

حمزة بجدية:أكيد هتفرق يا ذكية...وفاء مُنطوية شوية...و مع أننا عايشين مع بعض أكتر من عشرين سنة..بس برضو بتفضل واخدة جمب لوحدها..و المشكلة أنها لما تتجوز هتبعد عن عبير برضو...و عبير هى صحبتها..ده حتى دخلوا الكلية سوا...فعلشان كده مش عاوزاكِ تكونى أختها و بس..كونى كمان صحبتها يا سارة...صحبيها جامد!...أنا واثق فى مروان و أنه هيكون ليها و نعم الإحتواء قبل ما يكون و نعم الزوج!!

سارة بفخر:حمزة..أنا بحبك أوى و فخورة أنك أخويا...أنا بثق فى رأيك دايماً...ربنا يديمك رزق فى حياتى يا ألذ أخ على الكوكب ده!!

حمزة بغرور مصطنع:علشان تعرفى قيمتى بس!

سارة بمزاح:إتنيل يا خويا هههههههه..أنت لاقى حد يعبرك ههههههه

حمزة بمزاح:طب تصدقى بقى إنك بت رخمة!!!

سارة و هى ترفع حاجبيها:أنا رخمة!!!!....طب تصدق بقى خسارة فيك اللب و الفشار!!!...أنا هكلهم لوحدى بقى...عن إذنك!

ثم أخذت أطباق اللب و الفشار بسرعة من أمام حمزة و إختفت من أمامه!!!

حمزة بصوت عالى نسبياً:يا مجنونة!!! هههههههههه ربنا يهديكى يا سارة!!



فى ڤيلا عبد الرحمن القناوى ، ، ،

تجلس العائلة و قد إنضمت لهم رحمة و زوجها حازم و ابنتهم ألاء و فوزية

عبد الرحمن:عامل إيه فى شغلك يا حازم يا بنى ؟ ؟

حازم:الحمد لله يا عمى فى نعمة!

عبد الرحمن:ربنا يوقفك يا رب و يرزقك برزق بنتك يا رب!

رحمة مبتسمة بتأمين:اللهم أمين يا بابا!

فوزية:أومال سميحة هتوصل إمتى يا إحسان ؟

إحسان:كمان أربع أيام بإذن الله!

فوزية:تيجى بالسلامة..و الله وحشانى جداً..هنرجع نقعد زى زمان!

إحسان بمرح:آه والله...فين الأيام دى ؟!..قبل ما العيال تكبر و العضمة بتاعتنا تكبر برضو!

رحمة:إيه يا ماما ؟ ؟!....إحنا كنا مُتعبين كده ولا إيه ؟

فوزية بمزاح:لما ألاء تكبر شوية هتعرفى هههههه

ألاء:بابا...بابا

حازم:نعم يا حبيبتى ؟!



ألاء:نام... بابا..نامى لوله

حازم بحنية:عايزة تنامى يا روح قلب بابا...طب يلا يا جماعة علشان نلحق نروح و كمان ورايا شغل بدرى الصبح!

عبد الرحمن:ما تبات معانا يا بنى!

حازم:معلش يا عمى خليها مرة تانية...الجايات كتير بإذن الله!

عبد الرحمن متنهداً:اللى تشوفه يا بنى!!

و بعد رحيل حازم و زوجته رحمة و أمه فوزية ، ،

رن هاتف عبد الرحمن برقم أخيه عبدالله

عبد الرحمن:السلام عليكم يا عبدالله..عامل إيه أنت و دولت بنتك ؟!

عبدالله بإبتسامة:الحمد لله تمام يا حبيبى..و أهل بيتك عاملين إيه ؟

عبد الرحمن:الحمد لله فى صحة و رضا!

عبد الله: يا رب علطول...المهم بقى أنا هنزل القاهرة كمان عشر أيام!

عبد الرحمن:تيجى بالسلامة يا حبيبى...هقابلك فى المطار بإذن الله!

عبد الله:متتعبش نفسك!

عبد الرحمن:تعب إيه بس يا عبده..ده أنت الغالى!



عبد الله:تسلم ليا يا رب...طب هقفل دلوقتى معاك!

عبد الرحمن:ماشي يا حبيبى...سلم ليا على دودو!...سلام عليكم

عبد الله:يوصل يا حبيبى...و عليكم السلام

فى الساحل الشمالى ، ، ،

مصطفى:أدم..مش هتنام يا بنى ولا إيه ؟

أدم:لأ..زهقان....شوية كده و هنام!

مصطفى:طب هريح ساعة لحد ما الفجر يأذن..و إبقى صحينى .....إتفقنا ؟ ؟!

أدم بجدية:حاضر...أنا هتمشى شوية!

مصطفى متثاوباً:ماشى.....بس متنساش نفسك!!!

أدم بشرود:لأ ......متقلقش !!!

ثم خرج من الغرفة سريعاً....قبل أن يلاحقه مصطفى بالأسئلة!!!

فى غرفة أخرى فى نفس الشاليه ، ،

وائل:ياض يا عمرو...ما تلفى سيجارتين كده...!!



عمرو:ما بلاش دلوقتى!!!....أحسن الشيخ مصطفى يصحى و يقول لأدم..و تقلب لخناقة!!!

وائل بعصبية:هو أنا بقولك هشم بودرة..و بعدين دول سيجارتين يعنى ما أذنبتش يعنى!!!

عمرو:والله أنت حر بقى...أنت عارف أدم ..بقاله سنة مجربش الحشيش من أخر مرة..و أنا أقنعته بالعافية أننا توبنا و بنشرب سجاير عادية و بس!! و متنساش أبوك من ساعة ما منع عنك المصروف و أنت ضاعت عليك يا برنس!!!.....فلم الدور!

وائل بعصبية أكبر:أنا مبتهددش....و أخره يجيبه!!!...و لف ليا السجارتين بدل ما عفاريت الدنيا تركبنى السعادى!!!

عمرو و هو يلف إحدى السجائر:أنت حر!!! و زى ما بيقولوا و قد أعذر من أنذر!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

خارج العناية المركزة ، ،

يجلس عاصم و هو يشرب السيجار الفاخرة الواحدة تلو الأخرى!!!...و لو كان أمامه زجاجات من الخمر لتجرعها سريعاً ليخفف من وطأة توتره!!! و لم يخرج من شروده إلا عندما رأى ممرضة تخرج من الغرفة و تجرى مسرعاً لتنادى الطبيب و ......



الحلقة الثامنة

فى المستشفى الخاص ، ، ،

خارج العناية المركزة ، ،

يجلس عاصم و هو يشرب السيجار الفاخرة الواحدة تلو الأخرى!!!...و لو كان أمامه زجاجات من الخمر لتجرعها سريعاً ليخفف من وطأة توتره!!! و لم يخرج من شروده إلا عندما رأى ممرضة تخرج من الغرفة و تجرى مسرعةً لتنادى الطبيب و الذى ما أن أتى على وجه السرعة حتى باغته عاصم بأسئلته حول جده!

عاصم بتوتر:هو جدى جراله حاجة ؟ ؟!

الدكتور بسرعة:ضغط الدم وطىّ فجأة و ضربات القلب بتقل بطريقة تخوف!

عاصم بعصبية و هو يمسك الطبيب من ياقته:جدى مينفعش يموت!...لو ربنا عاوز حد يموت يبقى أى حد إلا جدى!!!..جدى مينفعش يموت قبل ما يشوفنى بأخد بحق عمى منهم...أنت فاهم!!!!!!

الطبيب مبتلعاً ريقه بصعوبة:ح...حا..حاضر..خلينى أدخل بس بسرعة!

عاصم بقسوة:إدخل!!!!



و دلف الطبيب و وراءه عاصم الذى يشبه طفلاً رضيعاً فقد أمه مصدر الحنان و الآن بات يخشى فقدان أبيه!!!

أخذ الطبيب يقيس الضغط ثانياً و ينظر فى بؤبؤتى العين ثم إستمع لصوت صُفارة جهاز القلب و التى تُعلن الوفاة!

عاصم بقوة و عصبية: إيه الصوت ده؟؟؟؟!...أنت منفذتش كلامى ليييييه؟!!!...جدى مينفعش يموت!!

الطبيب بخوف:لسه فى أمل...قدامنا دقايق و نقدر نعمل الإنعاش!

ثم يلتف للممرضة التى تنظر بخوف لما يحدث ليصرخ فيها بأعلى صوته!

الطبيب بصراخ:هاتيلى الجهاز بسرعة..و الحقنة!!!

الممرضة بفزع:ح..حاضر!!

ثم تمر دقيقتين فحسب لتأتى بعدها الممرضة و هى بصحبة مجموعة من الممرضات و الممرضين و تعطى الطبيب جهاز إنعاش القلب!

و بعد مرور ثلاث دقائق أخرى و الطبيب يحاول و يحاول..عاد النبض أخيراً !!! ليتنفس الصعداء كل من بالغرفة!

الطبيب:الحمد لله يا عاصم باشا قدرنا نلحق جد حضرتك!..إتفضل سيبه يرتاح دلوقتى!!

عاصم بشراسة:أنا هفضل هنا لحد ما يفوق و يكلمنى!!



الطبيب متنهداً:بس كده مش هينفع!..و ممكن وجودك يتعب جد حضرتك!

عاصم بقسوة:سمعت أنا قولت إيه!!!ولا حابب أعيد كلامى بس بأسلوب تانى ؟؟!

الطبيب مبتلعاً ريقه بتوتر:ط..طيب يا باشا زى ما تحب..بس لو حصل حاجة حضرتك اللى مسئول!...أنا كده بخلى مسئوليتى!

عاصم ببرود:تعرف تاخد الباب وراك و أنت ماشى ولا لأ؟؟!!!!!!

الطبيب بإحراج:يلا يا جماعة..خلوا المريض يستريح!!!

ليغادر الطبيب و معه طاقم الممرضين و الممرضات و هم ينفسون الصعداء..و يتركون عاصم بجوار جده!

فى الساحل الشمالى ،،،

لم يكن يدرى وائل و عمرو أن أدم لم يغادر الشاليه بعد..إذ أنه سمع حديثهم و صعق فى البدء و لكنه فى النهاية تنهد بشرود و أكمل طريقه ليتمشى قليلاً و سهام الذكريات تهاجمه!

Flash back,

منذ عام و نصف

فى النادى ،،،



أدم:سهام...أنت ليه مش عاوزانى أجيب أهلى و نقرأ الفاتحة على الأقل دلوقتى ؟!

سهام فتاة من عائلة فاحشة الثراء و حيث أن كل شئ مباح و ترتدى ملابس ضيقة للغاية و مُدللة و على قدر من الجمال و لكنها تشوه بالمساحيق و لا يوجد فى بالها سوى النادى و صديقاتها و الموضة و الإستمتاع و التباهى بثراء عائلتها!..و صدقاً لم تعرف الحب يوماً!!

سهام بضيق:فى إيه يا أدم ؟!!...كل ما تشوفنى عمال تقولى عاوز أقابل أهلك..عاوز أقابل أهلك!!!...فى إيه يعنى ؟!هو أنا طلبت منك تتقدملى يعنى! و بعدين ما إحنا كده حلوين و بنقابل و نتفسح و الحياة بيس أهى!!!

أدم بعصبية خفيفة:بس أنا مش عاجبنى الوضع كده!!...حاسس إننا بنسرق..و مستغرب أكتر منك.. لأنك المفروض اللى تقوليلى أتقدم ليكِ مش أنا اللى عمال أتحايل عليكِ!

سهام بضيق أكبر:أووووف بقى!!...و أنا مش عاوزاك تتقدم لدادى دلوقتى!!!

أدم بعصبية:طب ليه ؟!!...إيه اللى يمنع يعنى ؟...عيلتى من نفس مستوى عيلتك..يبقى فين المانع ؟ ؟! لأنه أكيد مش فروق إجتماعية!!!!

سهام و هى تهم بالمغادرة:أدم!....أنا زهقت بجد من زنك ده!....و لم تبطل زن إبقى كلمنى...تشاو بيبى!!!

لتغادر مسرعاً و يظل فى حيرة من أمره!

و بعد أسبوعين ، ،



وجد أدم سهام تجلس مع شلة يبغضها و أكثرهم من الشباب المستهتر!

لتنتفخ أوادجه غضباً و ينادى على سهام صارخاً بإسمها لتفزع من نبرته!

أدم بصراخ:سهاااام!!!

سهام بفزع:أأ..أدددم!!!

ليقترب أدم منها و الشرر يتطاير من عينيه و يشدها من معصمها على مرأى و مسمع جميع من فى النادى!

أدم بعصبية:فهمينى يا هانم إيه المنظر اللى شوفته دلوقتى ده ؟!!

سهام ببرود:ملكش فيه!!...ثم أنك واحد همجى علشان تزعق بالأسلوب ده و تشدنى كده!...أووووه بجد حاجة لوكال أووف!!

أدم و هو يجز على أسنانه:حاجة لوكال ؟ ؟!...المفروض يا هانم أنك تحترمى غيابى..و تقدرى مشاعر الإنسان اللى بيحبك!!

سهام بسخرية:أديك قولت..اللى بيحبنى! مش أنا اللى بحبه يعنى!!!

أدم بصدمة:يعنى إيه معنى الكلام ده ؟ ؟!...و الحب اللى أنا حبتهولك ده كله إتمحى بأستيكة!!!!!

سهام ببرود:مش لوحدك اللى بتحبنى!..كل النادى و الجامعة مبهورين بجمالى و بيحبونى...يعنى مش لوحدك!!!



أدم بعصبية:أومال فهمتينى ليه أنك بتحبينى ؟!

سهام ببرود:بص بقى كده و من الأخر..أنت كنت رهان!..يعنى الواد التقيل الوسيم اللى مبيعبرش حد خالص!! بس لما مثلت عليك الحب وقعت فى شربة ميه يا عينى!!! و بكده أنا كسبت الرهان...و مكنتش عاوزاك تتقدم لدادى! فهمت ليه بقى...و يفضل تكون جنتل مان و تمشى و تسيبنى دلوقتى بدل ما الكل يبص علينا!

أدم بغضب:أنا فعلاً هسيبك!...بس هتندمى أشد الندم!!!

ثم تركها و غادر بخطوات كبيرة غاضبة!!!

و بعد شهران ، ، ،

سهام:أدم!!...أنا أسفة أنا إكتشفت إنى بحبك!

أدم بضيق:أنتى رجعتى ليه تانى ؟!...أنا كنت خلاص نسيتك!

سهام كالحية الرقطاء هتفت بحزن مصطنع:حرام عليك!!ميكونش قلبك قاسى كده...أنا ندمت إنى بعدت عنك!.. و عاوزاك تكلم دادى كمان و تتقدم ليا علشان تتأكد إنى بحبك!

أدم بفرحة:أنتى بتتكلمى بجد ؟!

سهام مصطنعة الجدية:طبعاً...و هو أنا هضحك عليك يعنى ؟!

أدم بسعادة:هكلم بابا و أخويا و نتكلم مع والدك!



سهام بفرحة:أووه بيبى..أنا بحبك أوى...هستناك!

ثم قبلته قبلة سريعة على خده و هى تغادر..و أدم مصدوم من جرأتها!!!

و فى المساء ، ، ،

يرن هاتف أدم برقم غريب..فيتجاهل الرد ، و لكن يبدو أنا المتصل مُصرّ على الوصول لأدم..فأجاب أدم بسأم و ضيق!

أدم بضيق:أيوه..مين ؟!

المتصل:حضرتك أستاذ أدم القناوى!

أدم بإستغراب:أيوه..مين حضرتك ؟؟

المتصل:مش مهم أنا مين!..أو ممكن تقول فاعل خير حابب ينقذك!

أدم بسخرية:ينقذنى ليه!...هو أنا كنت بغرق و أنا مش واخد بالى!!!

المتصل بجدية:حضرتك بتتريق عليا دلوقتى!...بس بعدين هتشكرنى جداً..و بالذات لما أقولك أن حبيبتك المصون فى ملهى ليلى(.....)و فى حضن حبيبها و لو مش واثق فى كلامى تعالى!

أدم بصدمة:أنت كداب!!!



المتصل:مش من مصلحتى الكذب!...و حضرتك ليك الإختيار يا تصدق كلامها المزوق و تفضل مختوم على قفاك!...يا تعرف الحقيقة و تبقى الكسبان قبل ما تتدبس فى عيل مش ابنك!!!

ثم أغلق المتصل الخط!

ليهبط بعدها أدم السلم سريعاً و يركب سيارته و تصدر عجلاتها صرير مخيف و ينطلق بسرعة هوجاء إلى ذاك الملهى

بعد عشر دقائق ،،،

وصل أدم للملهى و دلف سريعاً و هو يجوب ببصره المكان مشمئزاً مما يرى و مما يشم من روائح الدخان المختلطة بروائح العطور المختلفة النفاذة!

إلى أن تنصدم عيناه و هو يرى تلك السهام و هى فى أحضان أحدهم و بيدها كأس من الخمر تتجرعه ببطء!!!...و اقترب أدم منهم ليصعق حين يسمع

سهام:أنا قولت لأدم يكلم دادى!

الرجل:أنا أسف يا بيبى!! بس بجد أبوكِ رافضنى علشان المستوى الإجتماعى!!..و هيحكم على ابنى منك يتكتب بإسم واحد تانى و أنك تبعدى عنى يا روحى!

سهام بحزن:أنا فكرت أنزل البيبى..و أستنى جمبك لحد ما أخوك يشترى ميراثك و تتقدم لى!...بس للأسف يا حبيبى..فى خطر على حياتى! و علشان كده كلمت أدم و مثلت عليه الحب!



الرجل بقهقه: مقدرش أستغنى عنك يا حياتى..بس عَجبتينى أوى و أنتِ بتقوليله أنك ندمانة و إكتشفى حبه!

سهام بضحكة خليعة تليق بذاك الملهى:هيهيهيهيهى...الله أومال ابننا هنعمل فيه إيه ؟!...كنت مضطرة لأن لو دادى عرف كان يقتلنى!!!

الرجل بسرعة:بعد الشر عليكِ يا روحى!!!...المهم بس تتجوزوا بسرعة!

سهام:متقلقش يا بيبى..لازم نتجوز بسرعة قبل ما ابننا يكبر..و كمان يا حبيبى هفضل أقابلك لحد ما أخلف و بعدين أعمل معاه مشاكل و ساعتها هكره فى عيشته..و أخليه يطلقنى بإرادته...أنت عارف أنا مبحبش غيرك أنت يا ممدوح!

عند هذا الحد إكتفى أدم و الذى كانت عروقه تنتفض غضباً...ليصرخ بصوت جهورى:سهاااااااااام!!!!!!!!!

لتهب سهام برعب:أ...أأأ....أ..أدم!!!

ليتقدم أدم بغضب منهما..و يلكم ممدوح بقبضة يده..و يصفع سهام صفعتين و

أدم بغضب:الحمد لله أن ربنا كشفك ليا بدرى يا رخيصة!!

ثم يغادر و هو مشوش التفكير و ظل على هذا الحال إلى أن تعرف على وائل و عمرو و أدخلوه إلى طريق تلك السجائر مستغلين سوء حالته النفسية!!! و حين كان على مشارف شم السم الأبيض"الهيروين" ظهر دور فاعل الخير و الذى كان مصطفى و الذى



منع أدم عما كان سيقترفه فى حق ربه و حق نفسه!...و لكن ظل على صداقته مع وائل و عمرو و لكن بحدود و ما ساهم فى كذلك قرب مصطفى دائماً منه!!!

Back,

أدم متنهداً:حسبى الله و نعم الوكيل فيكم!!! خلتينى مأمنش لأى بنت تانى!!خلتينى أصاحب البنات بس بحدود...مقربش منهم بسوء ولا أوعدهم بحاجة مقدرش عليها!!!مع إنهم ميستهلوش..كلهم سهام!!!كلهم سهام من نار...كلهم سهام الشيطان!!!!!

و عند هذا الحد توقف أدم عن التفكير...و عاد سريعاً إلى الشاليه!

و أيقظ مصطفى و أخبره بإيجاز ما سمعه بين وائل و عمرو و عزمه على قطع علاقته بهم نهائى!...و قاموا بحزم الحقائب و العودة للقاهرة بدون إعلام أى من وائل أو عمرو!!!

فى الصباح الباكر ، ، ،

فى شركة القناوى ، ،

تدلف ليلى بثقة و إشراق إلى داخل الشركة و تدخل سريعاً المصعد لتذهب إلى الأستاذة زينب المسئولة عن تدريبها! و ما إن تدلف إلى المصعد حتى تقابل أدهم الصاعد معها بنفس المصعد و

أدهم بإبتسامة جانبية:يا سلام على النشاط!! طب والله ده شئ كويس!



ليلى بثقة:أكيد طبعاً يا فندم! كمان علشان أكون مستعدة للتدريب و ما بعده!

أدهم فى نفسه:هوريكِ أيام أسود من قرن الخروب!!!

ليلى فى نفسها:يا دى النيلة! أنا ماسكة نفسى بالعافية!! و إلا كنت رزعته بوكس فى وشه أبوظ له المعالم بتاعه!!

أدهم بسخرية:أتمنى تكونى فعلاً قد المسئولية! و متتعبيش من أول يوم شغل!

ليلى و هى تجز على أسنانها:أكيد كل حاجة فى أولها بتتعب! بس بالإجتهاد و المصابرة كله هيكون تمام بإذن الله!

أدهم بإعجاب لحكمتها يناقض مع تهورها السابق ..و لكنه أخفى إعجابه سريعاً و هو يردف:يا رب تتعلمى بس بسرعة !

ليلى:إن شاء الله يا فندم!!!

ثم وصل المصعد للطابق الذى تتوجه له ليلى ، فسعدت كثيراً بإبتعادها عن هذا الأدهم الغليظ!!!

فى منزل الحاج فتحى العطار ، ، ،

يطرق حمزة على باب غرفة والدته و يستأذن بالدخول ،

و ما إن يدلف حتى



حمزة بإبتسامة:يا صباح الفل عليكِ يا أجمل ماما!

نوال بإبتسامة:صباح الياسمين على قلبك يا حبيبى!...إيه مش هتروح الشغل ؟!

حمزة بإبتسامة:أنا واخد يومين إجازة..لحد ما أنقل فرع القاهرة!

نوال بشرود:أنا خايفة يا حمزة!!

حمزة بهدوء:خايفة من إيه يا ماما و أنا جمبك ؟ ؟!

نوال بإبتسامة:ربنا يباركلى فيك يا حبيبى! بس خايفة ليلعب القدر لعبته و سارة تبعد عننا بسبب عيلة أبوها!!!

حمزة بعصبية:لأ ...يا ماما متخافيش! سارة مش هتبعد غير على بيت جوزها!!!...غير كده محدش هيوصل ليها أصلاً...أكيد مفيش حد لسه بيدور عليها من بعد حادثة خالتو إلهام ربنا يرحمها!

نوال بحزن:ربنا يرحمها...بس قلبى مش مطمن!!

حمزة:سلامة قلبك يا نونو!...أنتى بس شاغلة تفكيرك بحاجات كتير...متقلقيش أنا جمبكم!

نوال بإبتسامة:ربنا يديمك رزق فى حياتى يا ابنى يا رب!

حمزة بسعادة: اللهم أمين..أنا و إياكِ يا رب!...يلا أنا حضرت الفطار و هنادى البنات.

نوال بسعادة:ماشى يا حبيبى..إسبقنى و أنا جاية وراك!



حمزة بإبتسامة:حاضر يا حبيبتى!

ثم يغادر حمزة تاركاً أمه تدعو الله أن يجعلها تفعل الصواب بشأن سارة!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

فى غرفة العناية المركزة ، ،

ظل عاصم بجوار جده و هو قلق للغاية!!حتى شعر بحركة أنامل جده و ......



الحلقة التاسعة

فى المستشفى الخاص ، ، ،

فى غرفة العناية المركزية ، ،

ظل عاصم بجوار جده و هو قلق للغاية!!

حتى شعر بحركة أنامل جده و هى تقبض بضعف على يده و يحاول فتح عينيه

عاصم بفرحة:جدى!!

الجد بضعف:عاصم!...إسمعنى دلوجت!!

عاصم بجدية:جدى بلاش الحديت عاد دلوجت!

الجد بضعف:إقفل خاشمك و إسمعنى عاد يا ولدْ!!

أومأ عاصم برأسه موافقاً ليسمح للجد بقول ما يريد!

الجد:إنسى موضوع إنتجامك الفارغ ده!...عبدالله ولد الجناوى"القناوى" برئ من دم عمك و بتّه زينة!

عاصم بعصبية خفيفة:كيف بتجول إجده يا جدى ؟!

الجد بحزم:أنى خابر عبدالله ولدْ الجناوى"القناوى" زين!!



عاصم:مصدجكش يا جدى!!!

الجد:متتعبنيش عاد يا عاصم! أنى واثج من كلامى ده!

عاصم لينهى الموضوع:جدى بلاها الحديت الكتير دلوجت!...هنادى الدكتور و أجى!

لينهض عاصم سريعاً...فيما ينادى الجد على عاصم بضعف و لكنه كان قد غادر الغرفة بالفعل!!!

ليقول الجد فى نفسه بضعف: يا رب أنت العالم بالحال!..إهديه و إرضى عنيه يا رب!! حفيدى هيظلم و الظلم وحش جوى!

ثم يلفظ الجد أخر أنفاسه بعد أن نطق الشهادة!

ليعود عاصم للغرفة بعد مرور ربع ساعة من صعود روح الجد للسماء و هو يحمل عصائر

عاصم دون أن ينظر للجد:جدى..أنى جيبت عصير ليك!!

ثم يسقط العصير من بين يدى عاصم مع إقترابه من الجد و ينادى عليه و لكن لا توجد إستجابة! فيحاول أن يهزه بقوة و لكن لا توجد إستجابة أيضاً!!ليصرخ بأعلى صوته:جددددددى!!!!فين الحمير اللى هنا ؟!!!!

ليأتى على صوته الطبيب و بعض الممرضين و

عاصم بحدة:فوق جدى و إلا مش هيحصل طيب!!!

الطبيب بعد أن فحص الجد ليؤكد أن أمر الله قد نفذ!



الطبيب بحزن:البقاء لله...جدك عند ربنا دلوقتى...إدعيله!

عاصم بهستريا:أنت كداب!!!...جدى مينفعش يموت قبل ما يشوفنى و أنا بأخد بتار عمى!!!

الطبيب مربتاً على كتف عاصم بتوتر من رد فعله على الوفاة:دى إرادة ربنا!....إرضى بحكمته يا عاصم باشا...الجد كان بيتعذب بالأزمات دى...لازم تكون أقوى علشان الدفن و العزا!!!

عاصم و قد استعاد قسوته:غور من وشى دلوقتى...بدل ما أقفلك المستشفى دى فى ظرف ساعة زمن!!!!

ليخرج بعدها عاصم بسرعة من الغرفة و هو يتجه إلى اللامكان!

و يتنهد الطبيب و يغطى وجه الجد ، ثم يأمر الجميع بالخروج!

فى منزل الحاج فتحى العطار ، ، ،

فى غرفة سارة ، ،

سارة هاتفياً:هههههههههههه أنتى مسخرة والله يا ليلى هههههههه كان نفسك ترزعيه بالقلم!

ليلى هاتفياً بغيظ:أنتى بتضحكى عليا يا بت!

سارة بضحك:هههههههههه ما أنتى اللى بتفصلينى ضحك من عمايلك!



ليلى بغيظ:بقى كده طب إقفلى بقى ورايا مذاكرة كتير...و مش هكلمك تانى يا غلسة!!

سارة بمرح: و تقدرى يعدى عليكِ يوم و متكلمنيش فيه ؟!

ليلى بمرح:بصراحة..لأ! بس أنتى غلسة برضو...أنتِ لو تشوفيه و هو بيتكلم بغطرسة كده و أنعرة كدابة كنتِ عذرتينى!

سارة بمزاح:هى وصلت لأنعرة كدابة و غطرسة!هههههههههههه لأ ده أنتِ حالتك تصعب على الكافر!!

ليلى:تحسى يا بنتى أنه حاجة كده..مش عارفة أوصفه بإيه بالضبط! بس كائن مغرور كده و مستفز!

سارة بمزاح:هدى نفسك يا أبو صلاح!!صحتك يا راجل!

ليلى متنهدة:هيشلنى الله الوكيل! أومال لما أبقى أشتغل سكرتيرته هيعمل فيا إيه ؟؟!

سارة:متقلقيش يا لولو..إن شاء الله خير! المهم بقى كفاية غيظك ده و قومى يلا ذاكرى..إمتحانك بعد بكره ، و أنا إمتحانى بكره..إهئ..إهئ..إهئ!!

ليلى و هى تخبط على رأسها:معلش يا سو دوشتك و من غيظى نسيت أن إمتحانك بكره! كلمينى بعد ما تخلصى بكره و طمنينى عملتى إيه ؟؟

سارة بإبتسامة:ماشى يا لولو إتفقنا...خلى بالك من نفسك و قومى ذاكرى برضو!

ليلى بإبتسامة: حاضر يا حبيبتى...سلام عليكم!



سارة بإبتسامة:و عليكم السلام

و بعد أن أنهت سارة الإتصال مع ليلى ، يخبط حمزة على باب غرفة سارة

حمزة:بت يا سارة! تعالى عاوزاك فى المطبخ شوية!!

سارة بإبتسامة:حاضر يا ميزو!

ثم يدلف حمزة للمطبخ و تتبعه سارة

سارة بمزاح:أيوه يا كبير..عاوزانى فى إيه ؟!

حمزة بجدية:عاوزاكِ تنامى النهاردة بدرى و مش تفضلى قلقانة زى كل مرة! و أنا اللى هوصلك بكره و أستناكِ و أهو أستغل الإجازة بتاعى حالياً!!

سارة بمزاح:يعنى و الكلام ده مينفعش غير فى المطبخ ؟!!

حمزة بجدية:ما أنا عاوزاك فى حاجة تانية تخص وفاء!

سارة و هى تعقد حاجبيها بإستغراب:خير يا حمزة فى إيه ؟؟؟

حمزة بهدوء:بكره بعد الإمتحان هاخدك معايا هنجيب ليها حاجة!

سارة بأستغراب أكبر:حاجة إيه ؟!

حمزة متنهدة:بصراحة كده مروان هيكون معايا و كان عاوز يفاجئها أخر يوم فى الإمتحانات و يعمل لها حفلة على الضيق كده و يبقى كتب الكتاب بعد يومين بدل ما



نستنى أسبوع بعد ما تخلص إمتحانات...بس أنتى عارفة بقى أنا مليش فى نظام المفاجأت ده

سارة مصفقة بيدها مثل الأطفال:الله...مفاجأة!!!

حمزة بحزم:هششششش...وطى صوتك!الله يخربيت كده بقولك مفاجأة يا قردة!

سارة مصطنعة العبوس:بقى أنا قردة؟!!! طب شوف مين اللى هيساعدك بقى!!

حمزة بمزاح:ده أنا بهزر يا سو! هو أنا ليا مين غيرك يا حبيبة قلبى هيساعدنى...و بعدين مروان هو اللى عامل المفاجأة و كان عاوزاك تيجى معانا علشان تقوليلنا أكتر حاجة هتفرحها إيه؟!...و بعدين هتكونى خلصتى إمتحاناتك قبل الموضوع ده بأربع أيام بس...ها يا قمراية هتساعدينى؟؟!!!

سارة و هى تصطنع التفكير:إممممممم....صعبت عليا هساعدك..بس ليا شرط!

حمزة مصطنع نفاذ الصبر:قولى يا مستغلة!

سارة بحزم:بعد ما مروان يعمل مفاجأة وفاء لازم تودينى الملاهى!

حمزة بصدمة:هو أنتِ بجد فاضك سنة و تتخرجى من الكلية و لا من الحضانة؟؟؟!!!!!

سارة بغضب طفولى:بقى كده!..طب مش هساعدك بقى!!!!

حمزة بمزاح:بهزر يا رمضان!...إيه مبتهزرش؟!

سارة بغيظ:لأ بهزر يا أخويا!!!...عدى بقى علشان أخلص اللى ورايا علشان مشوار بكره!



حمزة مقبلاً وجنتها:حبيبتى يا سو والله!

سارة بمزاح:بس يا بتاع مصلحتك!

حمزة بضحك:هههههههه...طب شوفى اللى وراكِ بقى يا غلبانة أنتِ هههه!

سارة بمزاح:إحم..إحم..برستيجى لو سمحت يا ميزو بيدمر!

حمزة:إحنا أسفين يا باشا!!

سارة بتكبر مصطنع:خلاص...عفوت عنك المرادى!

حمزة بغيظ:ع...إيه يا بت ؟!...أنتى الظاهر وحشك الضرب!

سارة و هى تجرى من أمامه بسرعة:حرمت يا كبير!!!

فى بيت المرحوم جلال الشاذلى جد عاصم ، ، ،

فى غرفة الجد ، ،

يجلس عاصم على السرير و هو يبكى بشدة..كما لم يبكى من قبل فإن من العذاب أن يغادر من نحبهم الحياة و يتركونا بمفردنا نعافر بدونهم!

عاصم بصوت مسموع:ليه كده يا جدى موت و سبتنى ؟!!أنت موتك كسرنى..كنت بتحامى فيك...أيوه أنا ضعيف من غيرك!...عمرى ما إعترفت بكده لنفسى غير دلوقتى...أنت كنت الوحيد الباقى ليا من عيلة أبويا!...وجودك كان محسسنى أنى مش



يتيم..آه كنت ببعد عنك بالشهور..بس ده علشان الشغل..عارف إنى كنت بغضبك كتير...بس أنت عارف إنى مكنتش بزعلك قبل ما عمى أحمد يموت!

و عند هذا الحد رجع بذاكرته للوراء..حين كان صبى لديه من العمر أحد عشر عاماً و يعيش فى كنف عمه!

"

أحمد الشاذلى كان رجل صالح يتقى الله و لكنه كان يدلل ابنه الوحيدة زينة..لأنها فقدت والدتها حين كانت فى السابعة من عمرها..و لأن عمه أحمد كان على خلاف الرجال الصعايدة!..حيث أحب زوجته و أخلص إليها و لم يتزوج ثانياً و إكتفى بأن يربى ابنته و يدللها! و كان لهذا الدلال الحدث الأكبر و السبب الرئيسى فى فاجعة موت عمه!

و حين توفى والد عاصم ، أقسم أحمد على أن يربى ابن أخيه الراحل البالغ من العمر ثلاثة أعوام!

و الحق يقال كان نعم الأب لعاصم...فكان يحبه كإبنه الذى تمناه يوماً...و لكن رزقه الله ببنت و لكنه لم يعترض على ما رزقه الله نظراً لأنه أحب زوجته! ، و حين سنحت له الفرصة بتربية عاصم إعتبره الولد الذى لطالما تمناه من الله...و لكن دائماً ما يفاجئنا القدر و تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن!

إذ أن عمه اكتشف أن ابنته زينة قد كذبت عليه و لم تكن تذهب لخالها كما كانت تزعم!...و إنما كانت تقابل عشيقها الذى أغوائها و إستغل جهلها..و نسى ما تعنيه الرجولة!



و بعد أن إنتهك عذريتها و جعلها تَحمل منه..هرب و إختفى و لم يعرفوا بهذا إلا حينما ذهب عمه إلى مكان يسمى بالكاد عيادة!

حيث توفت أثناء عملية الإجهاض على يد طبيب طُرد من كلية الطب و يزاول المهنة بدون أى تراخيص فى الصعيد!

و لكن الجميع عرف بأنها ماتت أثر غيبوبة السكر الذى أصابها مؤخراًو لم يتطرق أحد لهذا الموضوع نظراً لبأس عائلة الشاذلى فى ذاك الوقت!...فقد تم التكتم على هذا الأمر نهائياً..و لكن ليس من جهة عاصم!

كما طُرد الطبيب من البلدة نهائى و كذلك تلك الممرضة التى إستدرجت زينة إلى ذاك المكان!

و لكن وجودوا فى أغراض الراحلة زينة..ورقة كتبتها لأبيها"عبدالله هو السبب...أسفة يا بوى ...أنى إضحك عليا و مكنتش بوعى...حطيت رأسك فى الطين يا بوى..أنى أستاهل الموت...لو شوفت الكلام ده إعرف أنى موت يا بوى...أنا كنت عاوزه أهرب بفضيحتى بعيد..بس برضو كنت هأذيك ، علشان إكده دعيت ربنا أنه يقبض روحى!.. تخيل يا بوى عبدالله أبو اللى فى بطنى قبل ما يسافر جالى ده مش ولدى يا رخيصة"!

و لكن أحمد الشاذلى لم يتحمل صدمة ما حدث! لقد حمل نفسه السبب بهذا الأمر! و إن هذا حدث بسبب أنه لم يحضر لها زوجة أب تكون لها الرقيب..أنه السبب...حيث دللها..و لم يقسو عليها يوماً...و الأشد من هذا أنه خان أمانة زوجته الراحلة...و كانت هذه الأفكار تعصف به..حتى توفى أثر سكتة قلبية!



و من يومها و عاصم فقد حنان الأب و أمانه ثانياً...و أقسم أن ينتقم من عائلة القناوى أشر إنتقام!!

"

يفيق عاصم على صوت رنين هاتفه..فيجفف دموعه و يستعيد قسوته

عاصم:إنجز يا منصور!

منصور:المكن فى حالة مش كويسة أوى يا باشا..بس يقدروا يمشوا حالهم لمدة خمس أو ست شهور كده

عاصم:تمام...حد شافك أنت أو حد من رجالتك ؟!

منصور بجدية:لأ يا باشا محدش شافنا خالص!

عاصم:طيب كويس!

منصور بإرتباك:أ..أأأ..بس..فى حاجة حصلت... إمبارح يا باشا!!!

عاصم بنفاذ صبر:إنجز إيه اللى حصل ؟

منصور بتردد:ا...ال..الصفقة الأجنبية تعتبر..راحت لشركة..القناوى!

عاصم بغضب أسود و هو يضيق عينيه:أنت بتقول إيه ؟؟؟!

منصور بخوف:الصفقة الأجنبية...راحت لشركة...القناوى!!



عاصم بغضب أشد:غور السعادى يا منصور!...كلكم بهايم مبتفهموش خاااالص!!!

و بعد أن أغلق عاصم الخط ، ،

حدث نفسه قائلاً:كده حسابنا بيزيد!!..موت عمى و كمان الصفقة!!! بس هانت عبد الله قرب يرجع عشه!

فى المساء ، ، ،

فى فيلا القناوى ، ،

يرن هاتف عبدالرحمن القناوى ليجده رقم أخته سميحة

عبد الرحمن:السلام عليكم يا سميحة...كيفك ؟!

سميحة بهدوء:أنى منيحة يا خوى..بس جلال الشاذلى مات النهاردة الصبح!

عبد الرحمن بحزن:لا حول ولا قوة إلا بالله..طب هسافر كمان ساعة أنا و جاسر علشان نحضر العزا..و بعد العزا تيجى معانا بقى القاهرة!

سميحة:حاضر يا خوى.. اللى تشوفه!

عبد الرحمن:يحضرلك الخير يا رب!

سميحة:طيب..سلام عليكم



عبد الرحمن بهدوء:و عليكم السلام

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر ، ،

جاسر:بس الحمد لله الصفقة مبدئياً كده لينا..و بإذن الله هتفضل لينا!

أدهم بجدية:إن شاء الله!...صحيح أنت هتسافر إمتى صحيح علشان المكن؟؟!

جاسر بهدوء:بعد ما عمى عبد الله يرجع من السفر بإذن الله!

أدهم:يرجع بالسلامة يا رب..و أدم كلها كام أسبوع و يشرفنا هنا فى الشركة!!

جاسر:إن شاء الله...صحيح فين السكرتيرة الجديدة بتاعتك؟!

أدهم بضحك:هههههههه تقصد اللى هتشوف أيام سودا!

جاسر بإستغراب:أوعى تقول أنك شغلت البنت اللى حكتلى عنها دى!!!

أدهم بمرح:لأ لسه! هى حالياً بتتمرن خلال الشهر بتاع الإمتحانات ده!بس بعد كده هتبقى السكرتيرة بتاعتى!!

جاسر:ربنا يستر عليك منها!!!

أدهم بحزم:بيتهيألك يا جاسوره بس هههههههه...دى هتشوف أيام كحلى فى أسود!!!



جاسر:لما نشوف يا كبير!!!

ثم يرن هاتف جاسر و يكن المتصل والده!

عبد الرحمن بهدوء:السلام عليكم يا جاسر

جاسر بهدوء:و عليكم السلام يا بابا..هو حضرتك مش فى الشركة ؟!

عبد الرحمن بحزن:لأ يا جاسر روحت من ساعتين كده!

جاسر:مالك يا بابا زعلان ليه كده!! فى حاجة حصلت ؟ ؟

عبد الرحمن بحزن:جلال الشاذلى جد عاصم مات...الله يرحمه كان راجل طيب...و كان صاحب جدك الله يرحمهم!

جاسر:لا حول ولا قوة إلا بالله!!طب هنروح العزا إمتى يا بابا ؟ ؟

عبد الرحمن:كمان ساعة هنسافر البلد..و أنت هتيجى معايا بإذن الله..و بعد ما نقضى الواجب هنرجع و معانا عمتك سميحة بإذن الله!

جاسربهدوء:الله تشوفه يا حاج!

عبد الرحمن:ربنايباركلى فيك يا رب...جهز نفسك علشان هتسوق أنت!

جاسر:حاضر يا بابا..نص ساعة و هكون عندك و هغير هدومى و أسافر معاك!

عبد الرحمن:ماشى يا بنى هستناك!



ثم يغلق كلاهما الخط و

أدهم:مين اللى مات يا جاسر ؟

جاسر:جد عاصم الشاذلى !

أدهم بدهشة:و أنت هتروح تعزى ؟ ؟

جاسر بجدية:أكيد طبعاً يا أدهم..الشغل شغل... و ده مش شغل ده واجب!

أدهم بإبتسامة:طول عمرك تعرف فى الأصول يا صاحبى...طيب هروح مكتبى بقى و أتابع الشغل...خلى بالك من نفسك

جاسر:حاضر..يلا السلام عليكم

أدهم بهدوء:و عليكم السلام

فى المساء ، ، ،

فى سرداق العزاء المقام أمام بيت كبير الشاذلى"الحاج جلال" ، وقف عاصم بكل قسوة و هو يسلم على الوافدين للعزاء و من بينهم شخصيات مهمة!

حتى إقترب عبد الرحمن القناوى و جاسر ولده على عاصم و ما إن اقتربوا منه حتى .....



الحلقة العاشرة

فى المساء ،،،

فى سرداق العزاء المقام أمام بيت كبير عائلة الشاذلى "الحاج جلال"،،

وقف عاصم بكل قسوة و هو يسلم على الوافدين للعزاء و من بينهم شخصيات مهمة!

حتى إقترب عبد الرحمن القناوى و جاسر ولده على عاصم..و ما إن إقتربوا منه حتى إمتلئ وجه عاصم بإمارات الغضب و التهكم و لكنه تماسك!

عبد الرحمن بحزن:البقاء لله يا ابنى!

عاصم بتهكم:ابنك ؟!...البقية فى حياتك أنت!!!

عبد الرحمن متجاهلاً تهكم عاصم الملحوظ!

عبد الرحمن بهدوء:لو عاوز أى حاجة قول! جدك الله يرحمه كان صاحب أبويا الله يرحمهم!

عاصم بعصبية خفيفة:ما هو واضح أوى أن عيلتكم بتحب تساعدنا و بتخاف على عيلتنا و دايما حابة الخير عليها!!!

عبد الرحمن بهدوء أشد:اللى تشوفه يا عاصم!...البقاء لله مرة تانية!

ثم يسبق عبد الرحمن جاسر فى الدلوف لداخل السرداق!



جاسر بهدوء:البقاء لله يا عاصم!

عاصم ببرود:البقية فى حياتك!!!

ثم أردف بتهكم صريح للغاية:و معلش بقى...لولا الظروف كنت باركتلك كويس على الصفقة!...بس أنت واثق أنها هتفضل ليك للنهاية ؟!!!

جاسر بقسوة:الله يبارك فيك!...بإذن الله الصفقة دى لشركة القناوى و بس!!!!

عاصم بلا مبالاة مصطنعة:آه طبعاً..لشركة القناوى!

جاسر بهدوء شديد:عن إذنك!...و البقاء لله تانى!

ثم يدلف جاسر لداخل السرداق و يجلس بجانب أبيه ليستمعوا لآيات الذكر الحكيم ، بينما عاصم بالخارج يكاد يموت غيظاً و حنقاً" فلو أن الأمر حقاً يتوقف على الإنتقام"!

عاصم فى نفسه:هانت خلاص..عبدالله القناوى يرجع و ساعتها هاخد بتارى كويس أوى!

جاسر فى نفسه:يا رب أنا ممكن أتعصب عليه بسبب غبائه ده!

و لم يكونا يعلمان بأن هناك أعين ثالثة تراقب حالة التوتر السائدة بينهم!

و بعد حوالى ساعة يغادر عبد الرحمن و ابنه جاسر من السرداق متجهين لمنزل العائلة الكبير!

فى البيت الكبير لعائلة القناوى ، ، ،



ما إن يصلوا حتى يقابلهم كبير الغفر"عوض"

عوض:حمد لله على سلامتك يا عبد الرحمن بيه و يا جاسر بيه!

جاسر بإبتسامة خفيفة:الله يسلمك يا عم عوض

عبد الرحمن بإبتسامة:الله يسلمك يا عم عوض! كيفك و كيف حالك و حال مراتك و عيالك؟؟

عوض بسعادة:كُلهم بخير يا بيه!

عبد الرحمن مخرجاً بعض النقود من جيبه:طب هاتلهم حاجة منيحة بقى!!

عوض:خيرك سابج يا سعادة البيه!

عبد الرحمن:خد يا راجل يا طيب...متكسفنيش عاد!!

عوض و هو يأخذ الفلوس:من يد منعدمهاش يا بيه!...هو حضرتك هتجعد كام يوم ولا هتعاود؟؟

عبد الرحمن:لأ...هنعاود بس كمان ساعتين!

عوض: ما كنت تُجعد معانا يومين يا بيه! .مش وحشك المطُرح؟

عبد الرحمن:وحشنى أوى..بس لما يرجع عبد الله من السفر هنيجى نقعد أسبوع هنا!

عوض بسعادة:يجى بالسلامة يا سعادة البيه!



عبد الرحمن: يا رب!

ثم يدلف جاسر و عبد الرحمن إلى الداخل حيث تقابلهم سيدة فى الأربعين من عمرها و ملامحها تجمع بين الطيبة و الجدية! و

سميحة محتضنة عبد الرحمن:حمد لله بالسلامة يا خوى!...كيفك و كيف حالك ؟

عبد الرحمن:الحمد لله يا سميحة...أنتى أخبارك إيه و عيالك ؟ ؟!

سميحة بإبتسامة رضا:الحمد لله بخير يا خوى..اتفضلوا

ليدلف عبد الرحمن إلى الداخل بينما ، ،

جاسر محتضناً سميحة:إزيك يا عمتو ؟ ؟..وحشانى والله جداً!

سميحة بإبتسامة: و أنت كمان يا ولدْ خوى..بس أنى زعلانة منك! إكده برضه مبتسألش عنينا!!

جاسر بإبتسامة عذبة:حقك عليا يا عمتو..بس والله الشغل كتير و صعب!

سميحة:أنى خابرة بأن الشغل صعب!..بس برضك تسأل عنينا يا جاسر...دى صلة رحم يا ابن خوى!

جاسر بجدية:عندك حق يا عمتو!...أوعدك هسأل عنك علطول مهما كانت الظروف!

سميحة بسعادة:يباركلى فيك يا رب!..إدخل يلا علشان الوكل جاهز..نأكل و نتكل على الله!



جاسر:حاضر يا عمتو!

ثم يدلف جاسر مع عمته سميحة إلى الداخل و يجلسون على مائدة الطعام!

سميحة:عبد الله خوى هيعاود متى يا عبد الرحمن؟؟

عبد الرحمن: كمان عشر أيام بإذن الله

سميحة:يجى بالسلامة يا رب!

جاسر:إن شاء الله

عبد الرحمن بجدية:سميحة..بقولك لما يجى عبد الله هنفتح الوصية بتاعة رأفت الله يرحمه..أظن عدى أكتر من ١٥ سنة و لازم نفتحها دلوقتى!!!

سميحة بحزن:الله يرحمه!...اللى تشوفه يا خوى صوح أنا معاك فيه!

عبد الرحمن بإبتسامة:تسلميلى يا بت أمى و أبويا!

سميحة:دوج الوكل بجى جبل ما يبرد!

جاسر:من قبل ما أدوق تسلم إيديكِ يا عمتو.

سميحة:تسلم يا غالى من كل رجا!

ثم يتناولون الطعام فى هدوء و يشربون القهوة ثم يغادرون إلى القاهرة!



فى الصباح الباكر ، ، ،

فى منزل العطار بالزقازيق ، ،

تستيقظ سارة باكراً و تؤدى فريضة الفجر و تقرأ الأذكار و تبدأ فى قراءة وردها من القرأن إلى أن تستيقظ وفاء من النوم

وفاء: صباح الخير يا سارة

سارة بتوتر:صباح النور يا وفاء! ..أنا خايفة جداً من الإمتحان!!!

وفاء بهدوء:متخافيش خالص و اهدى كده و بإذن الله هيجى سهل و تعرفى تحلى و تخرجى مبسوطة كمان!

سارة بأمل:يا رب...أنا بجد مرعوبة!

ليقول حمزة من خلف الباب بعد أن طرقه!

حمزة بمرح:كل مرة بتقولى كده و بتحلى كويس و الحمد لله!

سارة و هى على وشك البكاء:تعالى يا حمزة....لأ لأ لأ المرة دى مختلفة و أنا مرعوبة جداً و بعدين الدكتور ده غلس و مش بيدى تقديرات كويسة أصلا!!

وفاء: يا بنتى تعالى شوفى دكاترة علوم عندى...تحسيهم دكاترة من النوع السادى اللى بيستلذوا و بيستمتعوا جداً بتعذيب الطالب قدامهم!..بصى يا سو إعملى اللى عليكى و



سيبى الباقى على ربنا...و بعدين يا بنتى أنتى هتحولى جامعة القاهرة السنة الجاية و بإذن الله ترتاحى هناك!

سارة:يا رب يا وفاء يا رب...بس برضو متوترة!!!

حمزة بحزم:بت أنتى كل سنة بتعملى نفس الحوار ده!...إتهدى بقى كده و ركزى بدل ما تنسى كل حاجة..و بعدين يا هانم إفتكرى دايما الجملة دى"و إن الإنسان ليسعى و إن ليس للإنسان إلا ما سعى" و أنتى بيطلع عينيكِ كل سنة فى المذاكرة!...فإهدى كده و إركزى و إلا هضربك!!

سارة بضيق:حمزة أنت عندك حق!...بس بتقنعنى بطريقة بتاعة حمير مش بنى أدمين خالص!!...فى واحد يقول لواحدة و هى متوترة هضربك!...جاموس أبيض أنت!!

حمزة بمزاح:آه أنتى فوقتى بقى و عاوزه تروشى علينا!...طب قومى إتجرى قدامى أراجعلك أخر فصل يلا!

سارة:حاضر..بس متزقوش!

وفاء:يلا يا قردة بقى عاوزه أكمل نوم علشان أصحى فايقة و أذاكر!

سارة:علشان بس عندى إمتحان مش هحاسبك على كلمة قردة دى!!!

وفاء:شكرا على تفهمك!!...غورى من الأوضة بقى عاوزه أتنيل أنام شوية!

سارة:طايب أنا ماشية أهو متزقوويش!



فى خارج الغرفة ،،،

حمزة بحنان أخوى:سارة يا حبيبتى..إهدى كده بقى و بلاش توتر خالص! ثم أنا واثق إن أختى الجميلة القردة سارة هتحل كويس جداً كمان!

سارة بإبتسامة:حمزة..أنا بحبك أوى...أنت أحسن أخ فى الدنيا دى كلها! و لو أطول أفديك بروحى مش هتأخر!!...بس بلاش قردة دى بتعصبنى جداً يا كلب البحر أنت!

حمزة بمزاح:إيه يا بت الجو الدرامى ده!! برضو مش هتأثر و هضربك لو مش حليتى كويس!

سارة بمرح:إخص عليك يا ميزو! أهون عليك برضو!!

حمزة مقبلاً جبينها:لأ يا ستى متهونيش عليا!..بس يلا بقى نفطر و بعدين نراجع شوية..و هوصلك!

سارة بإبتسامة:ماشى يا ميزو!

نوال من داخل المطبخ:يلا يا حمزة أنت و سارة الفطار جاهز أهو!

سارة:حاضر يا ماما جايين!

حمزة:يلا يا ستى نقوم!..بس تأكلى بسرعة مش فى ساعة!..علشان نلحق نراجع كويس!!

سارة بإبتسامة:حاضر يا ميزو يا حبيبى!



فى فيلا القناوى ، ، ،

ينزل أدم من على الدرج ليقابل عمته سميحة

أدم بمرح:و أنا أقول البيت منور ليه ؟! أكيد علشان عمتو عندنا!

سميحة بإبتسامة: واه يا أدم هدنيك زى ما أنت إكده..مهتكبرش واصل!!

أدم بحزم:لأ يا عمتو..هكبر و هشرفكم والله...خلاص أخلص إمتحانات و هستلم الشغل و أرفع رأسكم بإذن الله!

سميحة: ربنا يجبر بخاطرك يا ولدى!

أدم مقبلاً يد عمته:اللهم أمين يا أحلى سوسو فى الدنيا كلها!

لينزل جاسر مبتسماً

جاسر بإبتسامة:يا سلام على الحب لما يولع فى الدرة!!!..صباح السعادة يا عمتو!

سميحة:صباح الفل يا عيونك!

عبد الرحمن:يلا يا ولاد تعالوا إفطروا!

و بعد أن يجلس الجميع على طاولة الطعام!

عبد الرحمن:جاسر..أنت هتسافر إمتى علشان موضوع المكن ؟

جاسر:كمان أسبوع يا حاج!



عبد الرحمن:يعنى مش هتبقى موجود لما يوصل عمك عبد الله ؟ ؟

جاسر:للأسف يا حاج لأ...هكون لسه مسافر و مش هرجع غير يوم ١٥ فى الشهر الجاى!

عبد الرحمن متنهداً:ربنا معاك يا بنى!! خلاص أدم هيجى معايا نجيب عمك من المطار!

أدم:ما بلاش أنا يا حاج!!

عبد الرحمن بحزم:أنا قولت كلمة و هتتنفذ!!!!!

أدم بهدوء:اللى تشوفه يا بابا!

جاسر بهمس لأدم:إيه ياض الأدب ده كله!! ربنا يزيدك كمان و كمان!

أدم بمرح:صدقنى لسه هبهرك!!

جاسر و هو يلوى فمه:إما نشوف يا سبع البرومبه!!

عبد الرحمن:أنتوا بتتهامسوا على إيه ؟ ؟!

جاسر:و لا حاجة يا بابا!

سميحة:طب يلا كملوا وكل بقى!

إحسان:صحيح يا سميحة...العصر كده نبقى نروح لفوزية! أنا مش قولتلها إنك جيتِ و قولت نعملها مفاجأة!

سميحة بأبتسامة:زين ما عملتى والله! أصلاً فوزية وحشانى جوى جوى!



عبد الرحمن:العصر هخلى السواق يوصلكم و أنا هعدى عليكم و أجيبكم بليل!

سميحة:تسلم يا خوى!

جاسر ناهضاً:طب هروح أنا بقى يا حاج الشغل!

أدم:خدنى معاك يا جاسر فى طريقك للكلية!...علشان عربيتى عاوزه زيت و نسيت أجيب!!

جاسر: يا رب يطمر بس!

أدهم بمرح:متقلقش يا كبير!!

عبد الرحمن:ربنا معاكم!

الجميع:يا رب!!!

ثم يغادرون الفيلا بينما يبقى الأخرون يتناولون الطعام فى هدوء!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب أدهم ، ،

يهاتف أدهم مكتب شئون العاملين

أدهم:مدام عفاف..أنسة ليلى جت النهاردة ؟



مدام عفاف:آه يا فندم جت من ربع ساعة!

أدهم بحزم:طب دقيقتين و تبلوغها تطلع لمكتبى فوراً!

مدام عفاف بهدوء:حاضر يا فندم!

ثم يغلق أدهم الخط

أدهم فى نفسه:هى البت دى لسعة للدرجة دى؟!!!....على حسب الجدول بكره يبقى إمتحانها...و المفروض تبقى مرزوعة فى البيت بتذاكر!

_الله و أنت شاغل نفسك ليه يا أدهم؟!!

*و هشغل نفسى ليه يعنى؟!..أنا بتكلم بس علشان مصلحتها!

_و أنت مالك برضو يا أخى؟!!...و هى يعنى صغيرة علشان متعرفش مصلحتها!!

*مقولتش صغيرة! بس هى متهورة...أوف بقى مش عارف بس مكنش ينفع تيجى النهاردة خالص!!!

_أنت واثق يا أدهم أنك مش مهتم بيها؟؟!!!

*أهتم بيها إيه بس!!! أنا بس منتظر تخلص إمتحانات و أطلع عينيها علشان لسانها اللى طوله مترين ده!!!!!!!.....

ليقاطع تفكيره صوت طرق الباب و

أدهم بجدية:إدخل!



ليلى:السلام عليكم يا فندم!...حضرتك طلبتنى ؟!!

أدهم:و عليكم السلام...هو أنتى بتعملى إيه هنا ؟ ؟!

ليلى و هى تضيق عينيها:بعمل إيه!!! يعنى إيه مش فاهمة ؟!!!!

أدهم بنفاذ صبر:يعنى جاية النهاردة ليه ؟!

ليلى بغيظ و حنق:أكيد جاية علشان أتدرب لحد ما أستلم وظيفة السكرتيرة!

أدهم بضيق:بس إمتحانك بكره! جاية النهاردة ليه ؟!!

ليلى بشك:و إيه اللى عرف حضرتك إن إمتحانى بكره ؟ ؟!

أدهم بنفاذ صبر:أظن أنا سألت تجاوبِ على سؤالى!.. مش تردى عليا سؤال بسؤال!!!!

ليلى بعصبية:و أنا مش فى تحقيق يعنى...و مجبورة إنى أرد على أسئلتك الخنيقة دى غير لما أعرف فى إيه ؟!

أدهم بغضب:فى إنك مستهترة و إمتحانك بكره...و حضرتك بمنتهى اللامبالاة جاية النهاردة تتدربى بدل ما تكونى مرزوعة فى البيت بتذاكرى!

ليلى بعصبية شديدة:ما تحترم ألفاظك يا كائن أنت!! و لا علشان أنت رئيسى فى الشغل خلاص بقى تسوق فيها!! أصلا أنت واحد مستفز و بتسأل بطريقة غبية...و بعدين أنا جاية النهاردة أخلص حاجات مش عملتها إمبارح و أديهم إشعار بأنى فى إمتحانات لأن محدش يعرف إن إمتحاناتى هتبدأ من بكره!!!



أدهم بغضب و قد قام من مقعده:بت أنتِ إحترمى نفسك!

ليلى بعصبية:حاضر يا فندم!....حضرتك خلصت الإستجواب ولا لسه ؟!

أدهم مرتبكاً:إ..إإإ.إتفضلى دلوقتى...خلصى اللى كنتى جاية علشانه و بعدين متجيش غير بعد ما تخلصى إمتحاناتك كلها و ساعتها نتكلم!!!

ليلى و الإحمرار يغزو وجهها بكثرة من شدة الغضب ترد و هى تجز على أسنانها:حاضر يا فندم...عن إذنك!

ثم تخرج مسرعاً!!

أدهم فى نفسه:يخربيت لسانك!..ده مش مترين ده عشرة متر مرة واحدة!...بس برضو هتشوفى أيام سودا فى كحلى يا ليلى!!!

ليلى فى نفسها:كائن غبى و مغرور و مستفز و فاكر الكل شغال تحت أمره...أما صحيح واحد متخلف...صبرنى يا رب بدل ما أقتله من كتر استفزازه ليا!!!!

عند الظهيرة ، ، ،

فى بيت كبير عائلة الشاذلي "جلال الشاذلى" ، يهاتف عاصم منصور!

عاصم بحدة:أنت يا زفت...عاوزاك تجيبلى معلومات عن عبد الله القناوى !

منصور:حاضر يا باشا!



عاصم بتحذير:بس حسك عينك حد ياخد باله منك!!!

منصور:متقلقش يا باشا!

عاصم بحزم:المعلومات تجيلى فى خلال يومين!

منصور بتوتر خفيف:بس يومين قليلين يا باشا!

عاصم بعصبية:أنت هتستهبل يا روح أمك! هما يومين بالعدد غير كده متلومش غير نفسك!!!

منصور بخوف:اللى تشوفه يا باشا!

عاصم بقسوة:أيوه كده! إتعدل يا حيلتها معايا!!!

ثم يغلق الخط!

عاصم فى نفسه:قربت أحقق أنتقامى منك يا ابن القناوى! كلام جدى مش صح و لا عمره هيكون صح !!

خارج الجامعة ، ، ،

بعد إمتحان سارة ، ،

حمزة بقلق:ها يا سارة عملتى إيه ؟ ؟!



سارة بسعادة:الحمد لله زى الفل!..الإمتحان طلع سهل و الحمد لله!!

حمزة متنهداً براحة:طب الحمد لله...شوفتى يا ستى كان قلق الصبح على الفاضى إزاى!

سارة:عندك حق يا حمزة و كمان الأدعية اللى قولتلى عليها فضلت أقولها و أنا حسيت براحة و عرفت أحل الحمد لله!

حمزة:طب الحمد لله..يلا بقى نقابل مروان!

سارة:يلا..و أنا كمان عندى فكرة حلوة كده ممكن مروان يعملها لوفاء و ماما هى كمان!

حمزة بفضول:فكرة إيه دى ؟؟؟!!

سارة بمرح:إصبر شوية و هقولها مرة واحدة أحسن!!

حمزة مصطنعاً الضيق:ماشى يا ستى!!...إتفضلى قدامى يلا.

فى الولايات المتحدة الأميركية ، ، ،

دولت:بابى..أنا جاهزة! حضرتك خلصت ؟!

عبد الله بحنان أبوى:آه يا حبيبتى...جاهزة أنتى ؟!

دولت بهدوء:آه يا بابى!

عبد الله متنهداً:طيب تمام...دولت عاوز أكلمك فى موضوع مهم!!



دولت و هى تضيق عينيها:موضوع إيه يا باباى ؟؟!

عبد الله:بصى يا بنتى ....



الحلقة الحادية عشر

فى الولايات المتحدة الأميركية ، ، ،

دولت:بابى..أنا جاهزة! حضرتك خلصت ؟!

عبد الله بحنان أبوى:آه يا حبيبتى...جاهزة أنتى ؟!

دولت بهدوء:آه يا بابى!

عبد الله متنهداً:طيب تمام...دولت عاوز أكلمك فى موضوع مهم!!

دولت و هى تضيق عينيها:موضوع إيه يا باباى؟؟!

عبد الله بهدوء:بصى يا بنتى..أنتِ دلوقتى عندك ١٩ سنة! يعنى أنسة جميلة و مؤدبة و الأهم من ده كله إنك من أصول عربية و مسلمة!!!

دولت بعدم فهم:برضو مش فهماك يا بابى!

عبد الله بهدوء:طيب بصى يا حبيبة بابى...لو أنا جبتلك خاتم ألماظ مثلاً و الخاتم جميل جداً..بس من غير ما أحطه فى علبة أصلاً و قولتلك ده هدية منى ليكِ!...رد فعلك إيه؟؟!

دولت بجدية:هستغرب إزاى مش محطوط جوا علبة! لأن المفروض يبقى محفوظ فى علبة تحافظ عليه...و كمان هحتار أعينه فين لو مكنتش هلبسه ساعتها!!



عبد الله بإبتسامة خفيفة:طب تمام جداً!....طب إيه رأيك لو تكون العلبة اللى هنحط جواها الخاتم هى الحجاب؟؟؟!

دولت بهدوء يتبعه تساؤل:آه فهمتك يا بابى بتكلمنى عن الحجاب!...يعنى أنت يا بابى عاوزانى أتحجب؟!

عبد الله بهدوء:أنا مش عاوزاك تتحجبى يا دولت!

دولت بدهشة:مش عاوزانى أتحجب!!!...طب بتقولى كده ليه يا بابى!! أنا مش فاهمة حضرتك كويس!

عبد الله محتضناً دولت:يا حبيبتى إفهمينى...أنا فعلاً مش عاوزاك تتحجبى! مش عاوز أجبرك على حاجة! عاوزاك تكونى أنتِ اللى حابة الحجاب لأن ده شئ بينك و بين ربنا! و مينفعش تقوليلى أنا بصلىٰ بس مش محجبة!! طب إزاى يعنى؟؟!...معنى أنك بتصلى يعنى عارفة دينك أمر بإيه و ربنا فرض علينا الحجاب!

ثم أردف و هو يملس على خصلات شعرها السوداء:تعرفى يا دودو...أنا كان بودى أخبيكِ أنتِ و أمك لطيفة الله يرحمها عن عيون الكل! و بعدين مامتك كانت محجبة بغض النظر عن أنها كانت مهاجرة من تركيا لأميركا و هى أصغر منك...يعنى فى أخطر فترة و هى فترة المراهقة! بس كانت ملتزمة بدينها و حجابها!! و علفكرة ده اللى شدنى لأمك من أول مرة شوفتها فيها! أمك نفس ملامحك..علشان كده أنتِ دايما بتفكرينى بيها! والدتك قبل ما تموت بكذا شهر كانت حابة تعرض عليكِ الموضوع..بس تعبها و



كونها فضلت فى السرير مبتتحركش ده منعها! و بما إننا نازلين مصر و هتلاقى بنت عمك محجبة فقولت أفتح معاكِ الموضوع!

ثم أردف بهدوء و جدية:القرار قرارك يا حبيبتى! و لو إتحجبتِ هكون أسعد أب بأنه حافظ على جوهرته اللى أغلى من خاتم الألماظ لما يتحفظ فى العلبة! و لو مش إتحجبتِ..هفضل أدعيلك بالهداية!!!

دولت بحب:بابى..أنت نعمة من عند ربنا! أنا بحبك كتير جداً..و أوعدك هفكر فى الموضوع كويس و هقولك رأيى كمان!

عبد الله بإبتسامة خفيفة:و أنا مستنى يا حبيبتى!

دولت:طب يلا بقى نخرج! إحنا إتأخرنا كده!

عبد الله بضحك:ههههه ماشى يا ستى...يلا بينا!

دولت بمرح:قولى الأول يا بابى...أنت خدت الدوا الصبح؟!!!

عبد الله بضحك:أيوه يا حضرة الشاويش عطيه ههههههههه!

دولت بمزاح:أيوه يا بابى بحسبك بتستغفلنى و أنا فى النادى!!

عبد الله مصطنع الخوف: كان نفسى أعرف أستغفلك!!!...بس أنتى مرقبانى إذا كنتى أنتِ و لا الجاسوسة التانية!

دولت مصطنعة الجهل:مين؟؟؟...!؟تقصد طنط سامية؟!!!



عبد الله بمزاح:إعمليهم عليا يا بت!! ما هى غلطتى إنى أصرت أعملك اللغة العربية و بالذات اللهجة الدارجة عندنا فى مصر...و بقيتى بتتفقى عليا مع سامية! تديها شيكولاتة و تعلمك كلام فظيع هههههههه!

دولت بحزن:تعرف يا بابى...طنط سامية هتوحشنى جداً...كانت بتفكرنى دايما بماما الله يرحمها! و من قبل ماما ما تموت كانت دايما معايا فى حزنى قبل فرحى!

عبد الله:متقلقيش...إبقى كلميها وقت ما تحبى لما ترجعى القاهرة! بس حياتها كلها هنا! متقدريش تغصبيها إنها ترجع تتأقلم تانى فى القاهرة بعد ما هاجرت و هى صغيرة من أيام الحرب مع أهلها!

دولت: تعرف يا بابى...لما كانت بتحكيلى عن أهلها و الحالة اللى بقوا فيها بعد ما هربوا بالعافية من مصر وقتها بتصعب عليا جامد!

عبدالله بجدية:متنسيش إن ربنا عوضها بزوج عربى محترم و سمح لينا إنها تساعد مامتك لما تعبت!

دولت:فعلاً يا بابا عندك حق!

عبد الله:بت بطلى رغى بقى و يلا علشان أفسحك فسحة حلوة بعد العشا!

دولت مقبلة خد أبيها:من عنيا يا باباى...يلا بينا!

فى الكافيه ، ، ،



يجلس حمزة و سارة فى إنتظار مروان و هما يتحدثان لحين مجئ مروان

حمزة بمزاح:برضو مش هتقوليلى يا رخمة!

سارة بزعل طفولى:مش أنا رخمة!! طب مش هقولك أبداً أبداً!

حمزة بضحك:هههههههههههه يا سارة و المصحف أنتى عندك ٢١ سنة! يعنى مش طفلة علشان تزعلى بسرعة و تتقمصى كده!!

سارة بغضب طفولى:طب رخمة و عدتها ليك..بالنسبة للزعل و القمص بقى! قولى بنفسك أعمل فيك إيه؟؟!

حمزة بمرح:طب إيه رأيك أجيبلك درة مشوي و تسامحينى!

سارة بفرح:الله...بجد يا حمزة!

حمزة بضحك:ههههههههه مش قولت طفلة والله!!

سارة بضيق:أنت غلس يا حمزة بجد!

و قبل أن يرد حمزة ، سحب مروان كرسياً

مروان بجدية: السلام عليكم..أسف جدا إنى إتأخرت! بس المواصلات زحمة جدا!

سارة بجدية:و عليكم السلام



حمزة بإبتسامة: و عليكم السلام..ولا يهمك يا مارو!

مروان:طب نتفق بقى علشان نلحق ننفذ!

حمزة:تمام...سارة قولى فكرتك!

سارة بهدوء ناظرة لحمزة:بص يا أستاذ مروان..فكرتى هى أننا هنفاجأ ماما و وفاء بالطريقة دى......................................

حمزة:برافو عليكى يا سارة فكرة تجنن بجد!!

سارة بهدوء لوجود مروان:شكراً يا حمزة!

مروان:شكراً ليكم بجد يا جماعة...يدوب ألحق أقوم علشان أبدأ التنفيذ!

حمزة:ربنا معاك يا مروان!

مروان بإبتسامة:يا رب!

فى منزل ليلى ، ، ،

يرن هاتف ليلى برقم سارة و

ليلى بعبوس:إزيك يا سارة ؟...عملتى إيه فى الإمتحان ؟ ؟!

سارة بفرح:الحمد لله كان سهل جدا و بإذن الله أجيب فيها تقدير كويس!



ليلى بنفس العبوس:بإذن الله!

سارة بإستغراب:مالك يا ليلى؟؟...حاسة فى حاجة مضايقاكِ!..أنتى مش بتراجعى اللى ذاكرتيه زى ما قولتيلى ولا لسه قدامك كتير؟؟؟!

ليلى:لأ..أنتى عارفة أنى خلصت مذاكرة من بدرى و الحمد لله براجع من إمبارح!

سارة بتوجس:أومال صوتك متغير كده ليه؟!

ليلى بغيظ:أنا يقولى إحترمى نفسك يا بت!...أنا مستنية أخلص إمتحانات بس و أفضى لتصرفات الأستاذ! و بيزعقلى و لا كأنه ولى أمرى..حاجة تفرس و تشل!!!

سارة مضيقة عينيها:أيوه برضو مفهمتش...مين ده؟!

ليلى بغيظ و حنق:هيكون مين غير سى الأستاذ أدهم!

سارة بضحك:هههههههههههههه!!!

ليلى بحنق:أنتى بتضحى عليا يا سارة!...طب إقفلى بدل ما أتعصب عليكى!

سارة و هى تحاول بشدة كتم ضحكتها:يا بنتى ما أنتى اللى دايما شاغلة تفكيرك بالكائن ده!!!

ليلى بحنق:أنا مش شاغلة تفكيرى بأى كائن أصلاً!!...بس هو دايما اللى عاملى زى فرقع لوز! و المشكلة إنه مغرور و شايف نفسه!...و الله يبقى نفسى أرزعه بالقلم أو أخنقه!...ده حلال فيه القتل و الشنق و الحرق و إنى أكهربه بسلك عريان كمان!!!



سارة بضحك:هههههههههههههههههه هى حصلت ل سلك عريان كمان!! ربنا يكون فى عون أستاذ أدهم لما تبقى السكرتيرة بتاعته هههههه!

ليلى بغيظ:قصدك ربنا يكون فى عونى أنا بدل ما تجيلى جلطة منه!

سارة بجدية:هو أنتِ بتفكرى فيه من أصله ليه يا بنتى...مش وراكِ إمتحان لازم تراجعى كويس علشانه ؟!

ليلى و هى تجز على أسنانها:أنا شكلى هروح أقتله علشان أعرف أراجع بروقان كده!!!

سارة بمرح:ربنا يهديكِ يا لولو يا حبيبتى...قومى راجعى و سيبك من سى أدهم ده دلوقتى و لما تطلعى بكره من الإمتحان طمنينى عليكى...إتفقنا ؟!

ليلى بإبتسامة:إتفقنا!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب أدهم ، ،

يطرق الباب لعدة مرات ثم يدلف جاسر فجأة!!

جاسر بجدية:أدهم...أدهم..أددددهم!

أدهم بخضة:إيه فى إيه ؟ ؟ ؟!...الشركة بتولع ؟!

جاسر:فال الله ولا فالك يا شيخ!...مالك مسهم كده ليه ؟ ؟!



أدهم:بقى أنا أسئلتى خنيقة و كمان بسوق فى الناس!!

جاسر بدهشة:و ده من إيه يا أدهم إن شاء الله؟!...أنت خدت ضربة شمس؟؟؟!

أدهم بغيظ:لأ...خدت كلمتين بايخين من البنت اللى بتدرب لحد ما تبقى السكرتيرة بتاعتى!!

جاسر بمرح:ليه حصل إيه؟!

أدهم:ليه و ليه علشان بسألها جاية النهاردة ليه؟!

جاسر بإستغراب:و أنت صحيح بتسألها ليه؟!

أدهم بنفاذ صبر:علشان الهانم بكره أول يوم فى إمتحاناتها...و قال إيه جاية تخلص حاجات مش خلصت إمبارح!

جاسر بدهشة أكبر:طب برضو مش فاهم قالتلك كلمتين ليه بالضبط؟؟!...لأنها حرة و أكيد عارفة مستقبلها كويس!

أدهم بحدة:لأ..مش حرة! و الهانم بدل ما تجاوبنى علطول..بترد عليا سؤال بسؤال!!

جاسر بجدية:هى تعرف إنك الدكتور بتاعتها السنة الجاية؟!!

أدهم بحزم:لأ...متعرفش!

جاسر:خلاص يبقى من حقها تسأل أنت عرفت منين لأنها شافت إنك كده بتدخل فى خصوصياتها!



أدهم بتفكير:تصدق عندك حق!

جاسر:شوفت بقى!...المهم أنا هسافر كمان كام يوم أنهى موضوع المكن ده!

أدهم بجدية:طب تمام....و كمان عمك يكون رجع من السفر!

جاسر:إن شاء الله!...هقوم بقى أشوف اللى ورايا!

أدهم بإبتسامة:إتفضل يا جاسر!

فى الولايات المتحدة الأميركية ، ، ،

يرن هاتف عبدالله برقم من مصر! و

عبد الله: إزيك يا حبيبى ؟ ؟...عامل إيه و أخبار قنا إيه ؟!

المتصل:الحمد لله بخير...علفكرة جلال الشاذلى إتوفى من يومين إكده!

عبد الله:لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم! محدش قالى خالص!

المتصل:بس المشكلة إن عاصم زى ما هو...شاگك فيك يا عبد الله!

عبد الله متنهداً:ربنا عالم بالحقيقة! و إنى أصلاً معرفش زينة غير من كلامه! و مقدرش أجيب فى سيرته و هو ميت!



المتصل:أنى مش فاهم أنت ليه إمصر متجبش سيرة اللى عم يورطك و يأذيك حى و ميت!!

عبد الله بحزن:أنا عامل حساب العشرة اللى كانت بينا! هو خان العشرة..بس أنا مينفعش أخونها زيه!

المتصل:والله ما أنى عارف أجولك إيه؟؟!بس هتعاود متى من بلاد بره؟؟!!!

عبدالله:فى خلال أسبوع كده!

المتصل:تيجى بالسلامة يا عبدالله...و لما تيجى يبجى لينا حديت تانى عاد!

عبدالله متنهداً:إن شاء الله!...يلا السلام عليكم!

المتصل:و عليكم السلام!

بعد مرور يومين،،،

فى فيلا عاصم بالقاهرة،،

يرن هاتف عاصم برقم منصور و

عاصم:عرفت إيه عن عبد الله القناوى؟؟؟!

منصور:هو راجع مصر فى خلال كام يوم..بس مش هيرجع لوحده..هيرجع و معاه بنته الوحيدة إسمها دولت بعد ما صفى شغله فى أميركا!



عاصم بإبتسامة ظفر:بكره تعدى على الحسابات و تأخد مكافأة!

منصور بفرح:ربنا ميحرمناش منك يا باشا!

عاصم ببرود:أنتى هتغنيلى..غور يلا!!!

ثم يغلق الخط!

عاصم بقهقه عالية:هههههههههه ههههههههه ههههههههه عرفت هنتقم منك إزاى يا ابن القناوى!!!!!!.....

بعد أسبوع فى المطار،،،

أدم:بابا...هو عمى عبدالله هينزل لوحده؟؟!

عبد الرحمن بهدوء:لأ معاه بنته دولت!

أدم:طب هما إتأخروا كده ليه؟!

عبد الرحمن متنهداً:والله ما أعرف!....ده مدينى معاد الطيارة من ساعة ما حجز!

أدم بهمس:ربنا يستر و ميكونش بابا شاف المعاد غلط!!!

عبد الرحمن:بتقول حاجة يا أدم؟؟!

أدم بأحراج:لأ و لا حاجة يا بابا!



عبد الرحمن:طب ينفع تسكت!

أدم:حاضر يا بابا حاضر!

أدم بهمس:يعنى جاسر يسافر و أدبس أنا!...ده إيه الغلب ده بس يا ربى!!!

ثم

دولت:بابى...هو فين عمو عبد الرحمن ؟!

عبدالله مشيراً بيده لأحدهم:أهو....يا عبد الرحمن...يا عبد الرحمن!!!

عبد الرحمن ناظراً لإتجاه الصوت:عبد الله!

ثم يحضن الأخان بعضهما ثم

عبد الرحمن:وحشنى يا عبده والله!

عبدالله:و أنت كمان و الله!

عبد الرحمن:إزيك يا دولت يا بنتى عامله إيه ؟!

دولت بإبتسامة: الحمد لله...أخبار حضرتك يا عمو ؟

عبد الرحمن بإبتسامة:الحمد لله يا حبيبتى!

أدم بمرح:إحم...إحم..إزيك يا عمو عبدالله ؟!

عبدالله:الحمد لله يا بنى...أنت أدم مش كده ؟!



أدم بإبتسامة:الحمد لله يا عمى...آه أنا أدم!

عبد الرحمن:طب يلا بقى نروح البيت و هناك نتكلم براحتنا!

عبدالله:عندك حق يا عبد الرحمن

ثم يذهبون للڤيلا ، و عندما يصلون

سميحة:حمد لله على سلامتك يا خوى!

عبدالله:الله يسلمك يا سميحة!

دولت:إزيك يا عمتو سميحة ؟

سميحة بفرحة:بسم الله ما شاء الله...جمر جوووى جووى يا خوى...ربنا يحميكِ يا بتى..تعالى فى حضنى!

إحسان:الأكل جاهز يا جماعة!

ثم يجلسون ليتناولوا الطعام فى هدوء

بعد مرور ثلاثة أيام ، ، ،

يرن هاتف أدهم برقم جاسر و

أدهم:السلام عليكم يا جاسر..أخبارك إيه ؟ ؟



جاسر بهدوء:و عليكم السلام يا أدهم...أنا الحمد لله تمام و أنت عامل إيه و الشغل عامل إيه ؟؟!

أدهم بهدوء:الحمد لله كله تمام و عمك من ساعة ما مسك الشغل و الحِمل قل من عليا و الحمد لله!

جاسر:طب الحمد لله...بقولك يا أدهم كلم الرجالة بتوعنا فى جمارك إسكندرية لأن المكن نصه هيتشحن كمان ١٥يوم!

أدهم بحزم:إعتبره حصل!...هتيجى أنت إمتى ؟؟!

جاسر بجدية:فى خلال أسبوع بإذن الله!

أدهم:تيجى بالسلامة بإذن الله!

جاسر:الله يسلمك....طب هقفل أنا دلوقتى بقى...يلا السلام عليكم!

أدهم بإبتسامة:و عليكم السلام

تمر الأيام و تنتهى سارة من إمتحاناتها ثم ليلى ثم وفاء...و قبل يومين من الحفلة المفاجئة ل وفاء

سارة:حمزة...أنا جهزت يلا بينا!

حمزة بإبتسامة:يلا يا حبيبتى!



نوال:ربنا معاكم...خلى بالك منها يا حمزة و خليها دايما جمبك...أنتوا رايحين القاهرة مش هنا فى الزقازيق و سارة متعرفش حاجة هناك زيك!

حمزة مقبلاً يد والدته:متقلقيش يا ست الكل!!

ثم يسلم الجميع على حمزة و سارة ثم يغادرون المكان متجهين للقاهرة!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر ، ،

أدهم:كده تمام و المكن هيوصل فى خلال يومين و هروح أستلمه أنا!

جاسر و هو يومئ برأسه:تمام كده!....و أنا كمان ساعتين كده هروح المصنع!

أدهم:طيب كويس...و على الأقل تتفق مع المهندسين على السيستم الجديد للمكن!

جاسر:بإذن الله!

أدهم:طب هروح بقى مكتبِ أخلص شوية ورق و بعدين أروح البيت و من هناك هطلع على إسكندرية!

جاسر:ماشى يا أدهم...ربنا معاك يا رب!

أدهم:يا رب يلا سلام عليكم!



جاسر:و عليكم السلام

فى فيلا القناوى ، ، ،

دولت:بابى لو سمحت أنا زهقانة و عاوزه أروح النادى شوية!

عبدالله متنهداً:مينفعش تروحى لوحدك يا دولت!

دولت بضيق:بابى أنا مش صغيرة علفكرة...و بعدين هروح أنا و رحمة!

عبدالله مستسلماً:حاضر يا بنتى اللى تشوفيه!

دولت:شكراً يا أحلى بابا!

ثم تغادر لتحدث رحمة و تستعد و لا تعلم ما ينتظرها!

فى القاهرة ، ، ،

حمزة:سارة بجد كده مينفعش خالص!

سارة بحزن طفولى:والله مش هتأخر يا حمزة!...بالله عليك عاوزه أفاجئ ليلى صاحبتى!...مقولتش ليها أصلا إنى هنقل القاهرة!

حمزة بضيق:طب فاجئيها فى يوم تانى!



سارة:لأ يا حمزة بقى...بالله عليك مش هتأخر خالص....وعد!...أنت روح البيت الجديد و أنا لما أخلص هكلمك تقابلنى!

حمزة بنفاذ صبر:أنا زهقت من زنك!...إتفضلى قدامى أوصلك للطريق اللى هتركبى منه لبيت ليلى صحبتك!

سارة بسعادة:شكراً يا أجمل ميزو!

فى منزل ليلى ، ، ،

يطرق الباب بشكل متواصل و ما إن تفتح ليلى الباب حتى

ليلى بصدمة:سا....سارة...أنتِ سااااااارة بجد؟؟؟!

سارة بضحك: هههههههه طب دخلينى الأول يا مجنونة!!!

ليلى و مازالت مصدومة:إتفضلى يا سارة!

سارة بمرح:قبل ما تتكلمى أو تفضلى مصدومة هحكيلك كل حاجة!

ليلى بصدمة:ها...ماشى..إحكى!

سارة بهدوء:بصى يا ستى..أنا كنت حابة أعملها ليكِ مفاجأة...و كمان هنقل هنا القاهرة فى خلال أسبوعين!

ليلى بسعادة:بجد؟؟؟!....الله ده أحلى خبر والله!



سارة بسعادة:بحبك جداً يا ليلى!

ثم جلسوا يتحدثون قرابة الساعة و نصف حتى حدثها حمزة!...و أخبرها أن تنتظره عند الشارع الرئيسى!!

فى مصنع تابع للقناوى ، ، ،

جاسر:كده تمام يا بشمهندس ؟ ؟!

البشمهندس حسن:حاضر يا جاسر باشا!...كده كله تمام!

جاسر:طب تمام...همشى دلوقتى و أنت شوف شغلك كويس!

حسن:حاضر يا جاسر باشا

ثم يغادر جاسر المصنع و يركب سيارته!

فى الطريق ، ، ،

فجأة تعطلت سيارة جاسر لينزل منها و يرى الدخان متصاعد منها!

جاسر بضيق:يا رب!....مش وقت سيادتك تعطلى! أكيد بسبب أدم!! لما أروح بس و أنا هتصرف معاه كويس!!!



ثم أخذ يحاول يوقف تاكسى و لكن فى وقت الذروة فهذا من أصعب المستحيلات!!!

شخص١:إيه ده ؟! هو القمر بيطلع الصبح من بعد الثورة ولا إيه ؟!

لتكمل سارة مشيها دون النظر أو الإلتفاف لهذا الشخص!

الشخص٢:ما تيجى يا جميل أعزمك على حاجة جميلة زيك!!

سارة:أووووف بقى يا حمزة تعالى بقى!!

ثم أردفت بهمس:أنا خايفة!!

شخص١:ما بلاش حمزة و خليكِ معانا!

ليسرع الشخص٢الخطى و يحاول إمساك يد سارة لتنتفض مذعورة و

سارة بتوتر:إيه يا حيوان أنت!...إبعد عنى!!

شخص٢ بغضب:مين ده اللى حيوان يا بت!

لتطلق سارة صرخة لينتبه على أثرها جاسر ثم

جاسر:فى إيه يا أنسة ؟!...فى حاجة يا أخ أنت و هو ؟!!

الشخص١:خليك فى حالك يا أستاذ!...دى بنت خالتى و أنا بكلمها متتدخلش!

لتندفع سارة بسرعة تجاه جاسر و



سارة ببكاء من خوفها:والله معرفهش خالص...ساعدنى بالله عليك!!

لينظر جاسر لوجها و يرى البراءة المختلطة بالخوف ثم

شخص٢:ما تمشى يا حضرة و تسيب البنت لينا!

جاسر بغضب:أسيب مين ياض!...دى خطيبتى!

ثم يهجم عليهم و يكيل لهم الضرب حتى ....



الحلقة الثانية عشر

شخص١:إيه ده ؟! هو القمر بيطلع الصبح من بعد الثورة ولا إيه ؟!

لتكمل سارة مشيها دون النظر أو الإلتفاف لهذا الشخص!

شخص٢:ما تيجى يا جميل أعزمك على حاجة جميلة زيك!!

سارة:أوووووف بقى يا حمزة تعالى بقى!!

ثم أردفت بهمس:أنا خايفة!!

شخص١:ما بلاش حمزة و خليكِ معانا!

ليسرع الشخص٢ الخطى و يحاول إمساك يد سارة لتنتفض مذعورة و

سارة بتوتر:إيه يا حيوان أنت!...إبعد عنى!!

شخص٢ بغضب:مين ده اللى حيوان يا بت!

لتطلق سارة صرخة لينتبه على أثرها جاسر ثم ،

جاسر:فى إيه يا أنسة ؟!...فى حاجة يا أخ أنت و هو ؟!!

شخص١:خليك فى حالك يا أستاذ!...دى بنت خالتى و أنا بكلمها متتدخلش!

لتندفع سارة بسرعة تجاه جاسر و



سارة ببكاء من خوفها:والله معرفهمش خالص...ساعدنى بالله عليك!!

لينظر جاسر لوجها و يرى البراءة المختلطة بالخوف ثم

شخص٢:ما تمشى يا حضرة و تسيب البنت لينا!

جاسر بغضب:أسيب مين ياض!...دى خطيبتى!

ثم يهجم عليهم و يكيل لهم الضرب حتى يجتمع المارة و يحاولوا الفصل بين جاسر الغاضب و الشخصين!

أحد الأشخاص مكبلاً يدى جاسر:خلاص يا بنى...أنت عدمتهم العافية!

جاسر بغضب:سيبنى عليهم...أربيهم!

شخص أخر:خلاص يا بنى...شوف خطيبتك!... بتعيط أهى و خايفة!!

لينظر جاسر بإتجاه سارة المنزوية بعيداً و يراها تبكى بشدة! و بجوارها سيدتين يحاولان تهدئة روعها!!

جاسر بتحذير للشخصين:قسماً بربى لو مكنتش بتعيط لكنت عرفتكم قيمتك يا ولاد***

ثم يركهم ليفروا هرباً!

و ينفض الجمع ليذهب جاسر بإتجاه سارة و السيدتين و

جاسر:شكراً ليكم يا جماعة...أسفين على الإزعاج!!



إحدى السيدتين:ولا يهمك يا بنى...ولاد الحرام كتروا و مبقاش فى دم ولا نخوة و لا عندهم دين!

السيدة الأخرى:المهم يا بنى..وصل خطيبتك و خلى بالك منها!!

ثم تغادر السيدتين تاركين جاسر و سارة!

جاسر متنهداً بعصبية:مستنية حد؟؟

سارة ببكاء:أيوه!

جاسر بلهجة لا تقبل النقاش:طيب هفضل واقف معاكِ أستنى...علشان محدش يتعرض ليكِ تانى!

سارة بصوت مبحوح من البكاء:شكراً!

و بعد دقيقتين ، ، ،

كان جاسر يشعر بالغضب يفتك به!...و لكن قاطع تفكيره صوت غاضب يصرخ ب: سارة!!!

لتنتفض الجالسة على الأرض جواره و ترفع رأسها لأعلى لتنظر إلى المتحدث ، و ما إن يرى حمزة تبكى حتى يجرى إليها مسرعاً...لتقف سارة بضعف و ترتمى بحضن حمزة باكية:حمزة!...إهئ..إهئ..إهئ!!!

حمزة بنبرة قلقة:مالك يا حبيبتى بس؟؟؟!



ليتحدث جاسر بحدة و غضب عارم:فى إن حضرتك غلطان إنك تسيبها واقفة لوحدها ده كله!...و مش مراعى اللى كان ممكن يحصل ليها لولا إنى إدخلت!!!

ثم يتركهم جاسر و هو يشتعل غضباً من ذاك الشخص الذى ما إن رأيته حتى إرتمت بأحضانه!!!!!!...

حمزة بذهول:حصل إيه يا سارة؟؟؟!

سارة ببكاء:حمزة...مشينى من هنا و هحكيلك!

حمزة مستسلماً:حاضر يا سارة!...حاضر بس إهدى دلوقتى يا حبيبتى!!

فى النادى ،،،

رحمة:هههههههه والله أنتِ عسل يا دودو!....مش حاسة أنك كنتِ عايشة فى بلاد بره خالص!!!

دولت بضحك:ههههههه بابى كان دايما بيتعمد يكلمنى باللهجة الدارجة...علشان يلاقى حد يكلمه بنفس لغته!...لأن مامى الله يرحمها كانت بتكلمه إنجليزى علطول!

رحمة بهدوء:الله يرحمها!

دولت بحزن:يا رب!....تعرفى يا رورو ماما وحشتنى جداً!



رحمة بحزن:كل ما توحشك إدعيلها و إقرئ ليها الفاتحة!....تعرفى أنا حبيت طنط لطيفة من كلامك عليها!

دولت بحنين للماضى:ماما كانت تتحب علطول!....يوم ما ماتت مكنتش مصدقة! و فضلت أقول لأى حد بيعزينى أنه بيكدب و أن مامى لسه عايشة!...و كنت عايشة فى إكتئاب!! بس الحمد لله تجازوت الموضوع ده..بس مامى بتوحشنى جداً!

رحمة منتهية الموضوع:ربنا يرحمها يا رب!....صحيح يا دولت أنتى عاوزه تدرسى إيه لما الدراسة تبدأ؟؟!

دولت بإبتسامة:ناوية أدرس ألسن!

رحمة بمرح:الله!...ده مجال كويس جداً!

دولت بمزاح:الله!!.. أصلى هاخده عن حب هههههههه!!!

رحمة:بس يا جزمة!! طب ناوية تدرسى أنهى لغة بالضبط؟

دولت بتفكير:بفكر أدرس أسبانى!

رحمة بإعجاب:بصراحة لغة جميلة و مطلوبة فى سوق العمل بعد الإنجليزى علطول!

دولت:اللى يهمنى هو إنى أستمتع باللغة و بالحاجة اللى بدرسها أكتر من إنى بدرسها علشان متطلبات سوق العمل!



رحمة:عندك حق يا رورو!....بقولك يا بنتى..إبقى فكرينى أوريكِ الرسومات اللى برسمها و تقوليلى رأيك!

دولت بسعادة:الله أنتى بترسمى ؟؟!

رحمة بإبتسامة:من زمان جداً...أنا أصلا متخرجة من فنون جميلة...و برغم إن حازم بيشجعنى بس بقى بعد ما خلفت و الأمور إختلفت شوية و كمان وفاة بابا حازم و إن ماما فوزية بدأت تحس بالوحدة و إنشغال حازم بالمستشفى...فمبقاش عندى وقت زى الأول!

دولت بإبتسامة:ربنا يعينك يا رورو!

رحمة بإبتسامة: يا رب!!

و لم يعلما بشأن من يراقبهم!

فى شركة الشاذلى ،،،

فى مكتب عاصم ،،

يرن هاتف عاصم برقم منصور ،

لتبرق عيون عاصم بالشر ثم ،،

عاصم بشر:قول!

منصور:قاعدة مع قريبتها فى النادى بقالهم فترة!



عاصم بتهديد:عينيك متنزلش من عليهم و إلا هخرم عينيك الإتنين!...فاهم ؟!!!

منصور بخوف:ها...فاهم يا باشا..فاهم!

عاصم بحزم:كمان نص ساعة تنفذ و أنا جاى فى الطريق!!!

منصور بجدية:أوامرك يا باشا!

فى الشارع ،،،

يهاتف جاسر سائق العائلة و

جاسر:عم محروس..أنت فين ؟؟؟!

محروس بهدوء:فى النادى...مع رحمة هانم و دولت هانم!

جاسر بضيق:هما بقالهم كتير ؟؟!

محروس بهدوء:بقالهم ساعة يا جاسر بيه!

جاسر:طيب..سيبهم فى النادى و تعالى على شارع(.......) ، لأن عربيتى عطلت!

محروس:حاضر يا جاسر بيه!...نص ساعة و أوصل!

فى النادى ،،،



يرن هاتف رحمة برقم جاسر ثم ،

رحمة:السلام عليكم يا جاسر...أخبارك إيه؟؟

جاسر بهدوء:و عليكم السلام...أنا الحمد لله تمام!...بقولك يا رحمة..أنتوا قدامكوا كتير فى النادى؟!

رحمة بإستغراب:لأ يا جاسر...ممكن كمان ساعة كده نمشى! هو فى حاجة حصلت؟؟؟!

جاسر متنهداً:عربيتى عطلت فى الشارع و محتاج السواق ضرورى...فإفضلوا عندكم و أنا هبعت حد ياخدكم كمان شوية...متتحركوش من عندكم لوحدكم خالص!...إتفقنا؟؟!

رحمة بهدوء:حاضر يا جاسر...اللى تشوفه!

جاسر بهدوء:ماشى يا حبيبتى!...يلا هقفل أنا بقى و مش تنسى اللى قولتلك عليه! سلام عليكم

رحمة بإبتسامة:و عليكم السلام يا حبيبى

ثم أغلقت رحمة الخط مع أخيها جاسر ثم ، إلتفت إلى دولت المتسائلة!!

دولت بتساؤل:إيه يا رحمة...فى حاجة حصلت؟؟!

رحمة بإبتسامة:لأ..أبداً....جاسر محتاج السواق لأن عربيته عطلت و هيبعت حد يوصلنا...و منعنا نمشى لوحدنا خالص!

دولت بإبتسامة:طيب تمام...أدينا قاعدين أهو نتكلم!



رحمة بمرح:عندك حق والله!...تعالى بقى أقولك حازم إتقدملى إزاى!

دولت بمرح:إحكى يا رورو هانم!!

فى البيت الجديد لعائلة العطار بالقاهرة ، ، ،

حمزة بغضب و عروقه تنتفض بقوة:ولاد التيت!! طب أنتى كويسة يا حبيبتى ؟!

سارة بهدوء:آه يا حمزة الحمد لله أنا بخير بفضل ربنا ثم الراجل اللى دافع عندى ده!

حمزة متنهداً:ده أنا إتعصبت جداً لما لاقيتك واقفة معاه!...مكنتش أعرف إنه أنقذك!! كتر خيره والله!

سارة بضعف:ربنا يجازيه كل خير!

حمزة: يا رب!...يلا بقى يا حبيبتى إدخلى نامى شوية و بليل هننزل أفسحك و نرجع الصبح علشان مفاجأة وفاء!

سارة بإبتسامة ضعيفة:حاضر يا حمزة!

حمزة بجدية:سارة...أنا عاوزاك تنسى أى حاجة حصلت النهاردة و ضايقتك!! و الله كان غصب عنى التأخير لأن المواصلات زحمة! بس أوعدك بعد كده مش هسيبك أبداً و رجلى على رجلك لحد ما أسلمك لجوزك!!



سارة بهدوء:حمزة...أنت ملكش ذنب! أومال لو مكنتش لابسة واسع و محترم ؟!! العيب مش فيا و لا فى الإمكانيات بتاعة البلد و لا إن الشباب مش لاقيين يتجوزوا!! العيب يا حمزة فى إن عقولهم عفنة..و إنهم بيبعدوا عن دينهم بكل الطرق! تفتكر يا حمزة لو اللى حصلى ده كان حصل لواحدة تانية بس مفيش حد وقف يساعدها...كانت الناس هتلومها هى برضو..طالما ملقوش حد وقف يساعدها و لو حتى كِدب و قال إنه قريبها!!!

حمزة بجدية يتبعها مرح:عندك حق يا سارة والله...بتحسسينى ساعات يعنى بصراحة..إنك أعقل واحدة! ....بس الحمد لله إنك مش تنحِتى لما قال خطيبتى!

سارة بهدوء:أنا مخدتش بالى غير و الستات بيقولوا ليا إهدى و خطيبك هيجبلك حقك!!!

حمزة:الحمد لله إنه ابن حلال و فضل معاكِ لحد ما جيت!! بعد كده بقى يا سارة..لو لا قدر الله يعنى و حصل معاكِ أو مع أى واحدة صحبتك موقف زى ده إصرخى و قولى حرامى!!! أصل معظم رجالة بلدنا بتطلع جدعة جداً لو قولتى حرامى! بس لو قولتى متحرش الكل هيبصلك من فوق لتحت و لو كنتِ لابسة لبس زى لبس النهاردة واسع و محترم برضو هيطلعوا فيكِ أى عيب!! زى اللى أخيراً لقى الإبرة اللى فى كوم القش بعد معاناة...!!!!! و هتلاقى عدد قليل جداً بل يكاد يكون نادر هيتصرف معاكِ زى الشهم بتاع النهاردة!

سارة متنهدة:مش عارفة أقول إيه يا حمزة...غير إن ربنا يهدى الجميع و ييسر لينا الحال و يرد لينا عقولنا!!!



حمزة محتضناً سارة:اللهم أمين!!! ، قومى يلا يا روحى لأنك تعبتى من الصبح! و لما تصحى نخرج و نزقطط و نعمل كل اللى نفسنا فيه!!!

سارة بمرح شديد:إتفقنا يا ألذ ميزو!

فى منطقة تابعة لميناء الجمارك بالإسكندرية ، ، ،

وقف أدهم يتحدث مع أحد الرجالة التابعة له و يخبره عن الشحنة القادمة و

أدهم بحزم:البضاعة الجاية دى مهمة جداً...و مش عاوز أى تأخير بسبب إجراءات الروتين!! فاهمنى ؟!

محمد:فاهمك يا أستاذ أدهم...متقلقش بإذن الله هخلى بالى زى كل مرة!

أدهم بجدية:تمام...البضاعة هتوصل فى الأسبوع ده!!

محمد:تمام يا فندم متقلقش!

أدهم:ربنا معانا...همشى دلوقتى و أول ما المكن يوصل هنا كلمنى و بعدين إبدأ فى الإجراءات!

محمد:حاضر يا أستاذ أدهم...عن إذنك!

أدهم بهدوء:إتفضل!



ثم غادر أدهم المكان ليعود لسيارته و يركبها إستعداداً للعودة للقاهرة ، و على شفتيه إبتسامة الظفر! ، لأن غداً هو أول يوم لتلك ال ليلى كسكرتيرة فى مكتبه!!!!...

فى الشارع ، ، ،

وصل السائق محروس و صعد بجواره جاسر فى طريقهم للفيلا و هو شارد تماماً!!!

أيعقل بعد أن وجدها..تكن لغيره!!!

لماذا هى ؟ ؟!....يا لتدابير القدر!!

إلى أن وصل للفيلا و صعد مباشرة لغرفة أدم و

جاسر:أنت يا زفت الطين أدم!

أدم بسرعة:فى إيه يا جاسر ؟ ؟ بتزعق كده ليه ؟!

جاسر ممسكاً بتلابيب قميص أدم:بتاخد العربية بتاعتى و تبوظها ليه ؟!...مش مكفيك عربيتك مبوظها!!!..

أدم و هو يفلت يد جاسر:خلاص بقى يا جاسر..مكنتش مرة يعنى خدت العربية و أنت مش موجود!

جاسر بعصبية:إتفضل إتزفت دلوقتى و روح النادى هات أختك و بنت عمك لأنى خليت السواق يجيبنى هنا..من بعد ما العربية عطلت بيا فى الشارع بسبب سيادتك!



أدم بضيق:و إشمعنا أنا يعنى؟؟؟!...ما تروح أنت يا عم!

جاسر بغضب:يعنى إيه إشمعنا أنا؟؟!....مش أنت اللى بوظت عربيتى و خلتنى أضطر أخلى السواق يجيلى و سايب البنات لوحدهم فى النادى!

أدم بسخرية:يعنى هيتخطفوا؟!!!

جاسر بقسوة:هى كلمة و تتنفذ...تروح حالاً النادى و تجيبهم! و لما ترجع ليا كلام كتير جداً معاك يا أدم!!!

ثم إنصرف جاسر تاركاً أدم ، و هو يكاد ينفجر من الضيق!!!!

فى النادى ، ، ،

رحمة بإبتسامة: دودو هروح التواليت و أجى بسرعة!

دولت:أجى معاكِ يا رورو؟؟

رحمة بهدوء:لأ يا حبيبتى...خليكِ هنا و أنا مش هتأخر!

ثم تقف رحمة ذاهبة للتواليت ، فى حين يضغط عاصم على كتف منصور مؤشراً لبدء الخطة!



جالسة دولت بشرود تفكر فى المستقبل! و لا تنكر سعادتها فى الحصول على دفء العائلة هنا فى مصر بعد عودتها!! ، ليقطع تأملتها صوت الجرسون قائلا:إتفضلى يا هانم العصير!

دولت بهدوء:شكراً ليك!

يرن هاتف رحمة و هى خارجة من التواليت برقم غريب فتتجاهله! ، و لكن يستمر الهاتف بالرنين إلى أن تستسلم و تجيب بملل!!

رحمة بملل:ألو..مين معايا؟؟!

المتصل:حضرتك دكتور حازم عمل حادثة و للأسف إتنقل للمستشفى..... و فى العمليات حالياً!!!

لينغلق الخط و تظل رحمة مصدومة و فزعة و تشعر بالدوار و بأن الأرض تميد بها! ، إن زوجها و حبيبها و كل شئ لديها قد تعرض لحادث!!! و فجأة تستند على الحائط قبل أن تسقط باكية بشدة و فاقدة لقدرتها على الحركة!!!

فى النادى عند دولت ، ، ،

تشرب دولت نصف العصير ، ، ،



و تشعر بأن الرؤية قد تشوشت قليلاً أمامها و شيئاً فشيئاً تفقد الوعى فيما يسرع بإتجاهها عاصم الذى كان يراقبها و يحملها من على الكرسى و قد غمز لأحدهم الذى يقف خفية بجوار منصور ليلتقط عدة صور لهما و هى تسقط فى أحضانه فاقدة لوعيها!

يدخل أدم النادى و هو يجول ببصره فى أنحاء المكان حتى يقع بصره على دولت و هى بأحضان عاصم و يجلسان على منضدة منزوية عن الباقى!

ليتذكر فجأة نفس مشهد سهام و هى بين أحضان ممدوح!

لتتسمر قدماه فجأة عن الحركة و شريط الماضى يأبى أن يغادره بسلام ، فى حين يلمحه عاصم بطرف عينيه!..فيستغرب قدومه!!..ولكن لا وقت لديه إلا ليخرج بسرعة من جيبه برفيوم قوى و يقوم برشه على أنفها لتفيق دولت ببطء و

دولت ممسكة رأسها:آه..رأسى مش قادرة!

عاصم مصطنع القلق:الحمد لله إن حضرتك فوقتى!....أنا الدكتور معتز عضو هنا فى النادى و كنت قاعد فى الترابيزة اللى جمب حضرتك و لمحت حضرتك و أنتى بيغمى عليكِ!

دولت:آه..مش عارفة أنا مالى كده..حاسة بهبوط!

عاصم(معتز):متقلقيش ده بس علشان الإغماءة بس حضرتك بخير! و أسف على إنى شيلت حضرتك..بس كنت مضطر علشان أقدر أفوقك!



دولت بضعف: ولا يهمك يا دكتور...شكراً لحضرتك بجد!

عاصم(معتز) بإبتسامة صفراء:لا شكر على واجب يا فندم! ، بس يُفضل حضرتك تروحى دلوقتى!!!

دولت بهدوء:حاضر..بنت عمى جاية دلوقتى و هنروح...ثانكس ليك تانى يا دكتور!

عاصم بإبتسامة مزيفة:لا شكر على واجب..عن إذنك!

ليتركها و يبتعد فى نفس الوقت الذى يقترب فيه أدم منها و الغضب يعتلى ملامحه

أدم بغضب:فين رحمة ؟؟!

دولت بدهشة:أدم!! أنت جيت هنا ليه ؟؟!

أدم مصطنع البرود:ردى على سؤالى و بس!

رحمة بضيق:فى التواليت و لسه مجتش!

أدم بحنق:إتفضلى إطلعى و إستنى فى العربية هجيب رحمة و أجى!!!

دولت بإستغراب:ليه ؟؟!

أدم و هو يجز على أسنانه:قولت كلمة و تتنفذ!!! مفيش نقاش!

ثم يترك مفاتيح سيارته على المنضدة و يغادر بإتجاه مكان رحمة ، ، ليجدها جالسة على العشب و تبكى و لا تتحدث..فقط تبكى! ليقترب منها بجزع و



أدم:رحمة...مالك فى إيه ؟؟!

لترتمى رحمة فى أحضانه و هى تجهش بالبكاء الحاد!!

أدم بإندهاش:رحمة فى إيه ؟؟...بتقلقينى ليه ؟!...إتكلمى!!!

رحمة بصوت متقطع:ح...حا..حازم ف.فى..المستشفى!..ع..عمل...حادثة!!!

ليصعق أدم و ينظر لها بدهشة و

أدم بدهشة:إزاى ؟؟ !

رحمة ببكاء:معرفش!! حد إتصل بيا و قالى كده و مقدرش أمشى و وقعت!

أدم مربتاً على يدها بحنو:طب...إهدى بس..أنتى إتصلتِ عليه علشان تتأكدى من الكلام ده ؟؟؟!

لتهز رحمة رأسها بقوة نافية:لأ...متصلتش!!

فقام أدم بإخراج هاتفه و ضرب بعض الأرقام ليسمع صوت زوج أخته و

حازم بمرح:السلام عليكم يا أدم...إيه يا بنى محدش بيشوفك خالص كده ليه ؟!

أدم بشگ:أنت فين يا حازم دلوقتى ؟؟!

حازم بهدوء:خارج أهو من المستشفى و هروح!



أدم مصطنع الهدوء:طيب...هكلمك بعدين يا حازم..معايا مكالمة و مضطر أقفل ضرورى..سلام عليكم!!!!!...

حازم بإستغراب شديد:و عليكم السلام!

لينظر أدم لرحمة بتمعن و

أدم متنهداً:رحمة...حازم كويس..و معملش حادثة أصلاً!!!

رحمة ببكاء: و الله فى حد كلمنى من شوية و قالى كده!!!

أدم بحنان:أنا مصدقگ...بس إهدى كده و إدينى النمرة دى...و عاوز أطلب منك طلب!!

رحمة ببكاء:إ..إإإ..إطلب!

أدم بحزم:أولاً كده بطلى عياط!...ثانياً بقى متقوليش لحد على أى حاجة حصلت لحد ما أتصرف...إتفقنا؟؟!

رحمة و هى تومئ برأسها:إتفقنا!

ليسندها بعدها و يخرجا لدولت الجالسة بإرهاق فى السيارة ، لينظر لها أدم شرزاً و بإشمئزاز واضح ثم يركب السيارة و ينطلق بدون أى حديث قد يُذكر!!!

فى المساء ، ، ،

فى بيت العطار بالقاهرة ، ،



تنطلق ضحكة عالية من سارة الجالسة بالغرفة و هى ممسكة هاتفها ، ليدخل عليها حمزة مستغرباً و ....



الحلقة الثالثة عشر

فى المساء،،،

فى بيت العطار بالقاهرة،،

تنطلق ضحكة عالية من سارة الجالسة بالغرفة و هى ممسكة هاتفها ، ليدخل عليها حمزة مستغرباً و ينظر لها ثم

حمزة بدهشة:فى إيه يا سارة؟؟..و صحيتى إمتى أصلاً؟!

سارة بضحك:هههههههههه أصل ليلى نزلت صورة لينا على الإنستغرام و كاتبة حين يجتمع الأشرار هههه!!! ، أصلاً شكلنا كان مخيف جداً هههههه..صحيت من شوية صغنونة!

حمزة بمرح:ماشى يا ستى...ها نمتى كويس؟؟

سارة بمرح:أيوه و الحمد لله..هو أنت منمتش خالص من ساعة ما رجعنا؟؟!

حمزة بهدوء:لأ يا حبيبتى نمت ساعتين كده و من ساعتها صاحى مستنى سيادتك تحنى عليا و تصحى!!

سارة بإستغراب:مستنينى أصحى!! ليه؟؟؟!



حمزة بدهشة:أنتى نسيتى يا بت و لا إيه؟؟؟!..مش أنا قولت هفسحك و نزقطط قبل ما نرجع الصبح الزقازيق!!!

سارة و هى تخبط بيدها على رأسها:أوووبس!! ده أنا نسيت خالص!

حمزة بتهكم مصطنع:نسيتى!!

سارة بمزاح:بصراحة..إحم..إحم يعنى..كنت بختبرك و أشوف هتفسحنى و لا لأ؟؟!

حمزة بغضب مصطنع و يقترب من سارة:كنتِ إيه يا بت؟؟؟!

سارة و هى تقفز من فوق السرير فجأة:إيه يا رمضان...بهزر..مبتهزرش!!

حمزة و يكاد يمسكها:لأ يا حبيبتى بهزر!!

لتجرى سارة مسرعة خارج الغرفة و يجرى ورائها حمزة و يظلوا هكذا إلى أن يجلسان بتعب على الأريكة و

حمزة:يخربيت كده!! مبقاش فيا نفس أخرجك يا قردة!

سارة و تخرج لسانها لحمزة بمزاح:أنت يا ميزو اللى بقيت عجوز خلاص و مبقتش تعرف تمسكنى زى الأول!!

حمزة بضيق مصطنع:أنا بقيت عجوز يا سارة؟؟!

سارة ببراءة مصطنعة:أنا قولت ليك كده يا ميزو؟!! مكنش قصدى!

حمزة بجدية مصطنعة:طب عقاباً ليكِ بقى مفيش خروج خالص!



سارة بسرعة:قولى بس مين اللى قال عليك عجوز يا ميزو!!! ده أنت شباب و لسه فى أول حياتك كمان و لسه متجوزتش و لا جبتلى طفل يقولى يا عمتو سو! أقولك على حاجة يا ميزو..أنا اللى عجوزة و شعرى بقى أبيض و سنانى بتقع أهو!!! ها يا ميزو هتخرجنى ؟؟؟؟!

حمزة بضحك:هههههههههههههههههه يا سبحان الله مش قولتلك يا بنتى دايما بتكدبى و بتتقفشى فى نفس اللحظة! و أنا يا ستى ميرضنيش أزعلك و هخرجك..هكلم ماما لحد ما تكونى جهزتى و صليتى المغرب..تمام كده ؟؟!

سارة مقبلة خد حمزة:تمام يا ألذ ميزو!

حمزة متنهداً بضيق مصطنع:هو يعنى ماما كان لازم ترضعك مع وفاء!! ما كان زمانى خطفك و متجوزك يا سو هههههه!

سارة بمزاح:و أنا يعنى كنت هوافق عليك يا عجوز أنت و منخيرك قد الكوز!

حمزة بغضب مصطنع:أنا قولت من الأول مش هخرجك!!!

سارة بغيظ:حمزة! هتخرجنى و لا أقتلك هنا!!!

حمزة مصطنع الخوف:يا ماما! يا حبيبتى بقولك هخرجك و أفسحك و أعملك كل اللى أنتى عاوزاه!!

سارة بغرور مصطنع:أيوه كده! ناس متجيش غير بالعين الحمرا!!!

حمزة:طب غورى يلا يا بت من وشى! بكره أتجوز و أفسح مراتى براحتى و أنتى تفضلى مع جوزك تقشرى بصل و تربى العيال!!!



سارة بغيظ:حمززززة !

حمزة بضحك:ههههههه خلاص يا ستى..هفسحك أنتِ يوم و ماما يوم و وفاء يوم و مراتى باقى الأسبوع! كده تمام ؟؟!

سارة بإبتسامة صافية:تمام يا حبيبى! ربنا يديمك رزق فى حياتى!!!

حمزة بإبتسامة:و يديم وفاء و ماما و أنتِ فى حياتى يا رب!..يلا قومى بقى و بطلى رغى...بت رغاية جداً! جوزك هيطفش من بعد كتب الكتاب صدقينى هههه!!

سارة بضيق:أنت بايخ علفكرة!! أنا هقوم أصلى و ألبس و سلم على ماما و وفاء نيابة عنى!

حمزة بمرح:من عنيا يا جميل!

سارة بضحك:هههههه تسلم ليا يا ميزو!

ثم تنهض سارة حتى تصلى المغرب و تستعد للخروج فيما يهاتف حمزة والدته و يخبرها بقدومهم فى الصباح!

فى ڤيلا حازم المهدى ، ، ،

تدلف رحمة للڤيلا بعد أن أوصلها أدم ، ثم تصعد لغرفتها بضعف و إرهاق ، و ما إن تدخل حتى تجد حازم يجلس على الفراش و يقرأ كتاب..و ما أن يراها حتى يغلقه و

حازم بإبتسامة عذبة:رحومتى حياتى...إتأخرتى كده ليه ؟؟!



رحمة و هى تحتضن حازم بشدة:حبيبى يا حازم!..ربنا ميحرمنيش منك أبداً!

حازم بدهشة:مالك يا رحمة ؟؟ فى حد مزعلك ؟؟!

رحمة بإبتسامة خفيفة:لأ يا روحى...أنا بس عرفت خبر وحش مخلينى مضايقة شوية!

حازم بإستغراب أكثر و هو يشدد من إحتضانه لرحمة:خبر وحش!...خبر إيه ده يا حياتى ؟!

رحمة و هى موشكّة على البكاء:واحدة صاحبتى قابلتها فى النادى...و جالها إتصال إن جوزها عمل حادثة!

ثم أردفت ببكاء:و ساعتها قعدت على الأرض و مش قدرت تتحرك..و عماله تعيط و بس!

حازم بحزن خفيف:لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم! ، ده قدر يا حبيبتى...و بعدين ربنا مبيعملش أى حاجة من فراغ..أكيد سبحانه و تعالى عنده حكمة فى كده!

رحمة ببكاء:عارفة!...أقصد صاحبتى عارفة...بس فكرة الفراق ذات نفسها صعبة!! صعب تفارق روحك و تعيش عادى كده بلامبالاة...حتى لو مَثلت إنك سعيد فأنت من جواك مكسور! زى ما تكون كنت بتتحامى فى حد و فجأة الحد ده إختفى و أول حاجة حصلتلك إنك وقعت و مبقتش عارف حتى تفكر إزاى تقوم و تبقى قوى تانى!!

حازم بمزاح خفيف:إيه ده..إيه ده؟؟! مراتى حبيبتى بقت شاعرة كمان بعد ما كانت رسامة بس! بقولك إيه يا رحومتى...الله يباركلك قومى يلا غيرى هدومك و إستعدى علشان هنخرج سوا شوية..و أهو فرصة إن ألاء مع أمى و عمتك و مامتك!



رحمة و هى تمسح دموعها:هنخرج فين يا حبيبى؟؟

حازم غامزاً:خليها مفاجأة!!!...يلا قدامك بالضبط نص ساعة و تكونى جهزتى و أنا هقوم أجهز كمان!

رحمة بإبتسامة كبيرة:حاضر يا زوما يا روحى!

ثم تذهب رحمة لتستعد فيما يقوم حازم مبتعداً ليؤكد على الحجز الذى قام به مسبقاً!

فى السيارة،،،

دولت:أدم...بليز ينفع تجيب ليا عصير ضرورى!

أدم بضيق:قربنا نوصل!

دولت متنهدة:ماشى!...هو أنت عرفت إننا فى النادى إزاى؟؟!

أدم بتهكم:إشمعنا؟؟!!!...و لا تكونى مكونتيش عاوزه حد يعرف بسرك القذر!

دولت بدهشة:سرى القذر!!! أنت بتتكلم عن إيه يا أدم؟! و مالك كده من ساعة ما شوفتك فى النادى و أنت مش طايقنى كده مع إنى معملتش ليك حاجة أصلاً!!!

أدم بتهكم غليظ:لأ..و أنتى هتعملى إيه يعنى؟؟!... أصلك ملاك برئ...بس بعد كده لما تحبى تدارى على نفسك بلاش تلعبى بأعصاب الناس!!

دولت بعدم فهم:أدارى على نفسى...و ألعب بأعصاب الناس!! إزاى مش فاهمة!



أدم و هو يدوس على الفرامل فجأة و يهتف بعصبية:مش مختوم على قفايا يعنى! بدل ما تكلمى رحمة من رقم غريب و تقلقيها على جوزها علشان تقابلى البيه بتاعك!...شوفى طريقة تانية!!!

دولت بإندهاش من عصبيته:أنت بتزعقلى كده ليه؟؟ و أنا مكلمتش رحمة من أى رقم غريب أصلاً! هكلمها ليه يعنى و هى معايا فى النادى؟!!!

أدم بغضب:علشان يخلالك الجو مع حبيب القلب! إذا كنتِ عاوزه تستمرى بقذارتك دى..يبقى من غير ما تسئ لحد مننا!

فما كان الرد من دولت إلا أن صفعته بشدة لتجحظ عيني أدم بشدة و تحمر من كثرة الغضب!

و فيما تهم دولت بالنزول من السيارة حتى تشعر بالدوار و قد هاجمها من جديد لتسقط على الأرض! ليفيق أدم على صوت إرتطامها..و يهم بحملها لتعترض دولت بصوت باكى من الإفتراء كذباً عليها!!

دولت ببكاء:إبعد عنى! مش محتاجة مساعدتك يا ابن عمى...أنا هقدر أروح لوحدى!

أدم بحنق:مش عاوز أسمع صوتك أصلاً..هاتى إيديكِ أساعدك لحد ما نروح!

لتهم دولت بالإعتراض! فيصيح بها بحدة:قولت هساعدك لحد ما نروح...مش قصة هى!!!

لتقوم دولت ببطء رافضة مساعدته و رافضة الإمساك بيديه!!!



و تركب مجدداً السيارة ، و يستدير أدم و يستقل السيارة لتنطلق بسرعة كبيرة دون أى حديث يُذكر بينها!

فى بيت العطار بالقاهرة ، ، ،

حمزة:يا سارة..جهزتى و لا هفضل مستنى كده كمان ساعة!

سارة من الداخل:خلصت أهو...ثوانى هلبس الكوتشى و أجى!!

حمزة فى نفسه:يا صبر أيوب!!!

سارة و هى تخرج من الغرفة مبتسمة:أنا خلصت أهو!! هتخرجنى فين بقى؟؟!

حمزة بإبتسامة:مولاتى سارة!.. تحب تخرج فين؟؟!

سارة مصطنعة التفكير:ميزو نفسى أكل كشرى! بقالى كتير مش أكلته خالص!!!

حمزة بضحك:هههههههه كشرى يا سارة!!! ده أنا كنت ناوى أعزمك على بيتزا!

سارة بمرح:لأ مش عاوزه بيتزا دلوقتى! خليها لما وفاء و ماما يبقوا معانا!

حمزة بمرح:ماشى يا ستى...هعزمك على كشرى و كل اللى نفسك فيه! بس يلا نمشى بقى؟؟

سارة بإبتسامة و هى تمسك ذراع حمزة:يلا يا ميزو!



فى ڤيلا القناوى ، ، ،

تصل سيارة أدم و ما إن تتوقف السيارة حتى تهبط منها دولت سريعاً ، ولكن بقليل من الضعف بسبب إغمائها السابق!

فيما ينطلق أدم بالسيارة سريعاً بعد نزولها و دلوفها للڤيلا!

ليهاتف صديقه المقرب مصطفى

أدم بعصبية:مصطفى!..أنت فين دلوقتى ؟ ؟!

مصطفى بدهشة:أنا فى البيت! فى حاجة ولا إيه ؟ ؟!

أدم بغضب مكتوب:مفيش!!...قولت أجى أقعد معاك شوية بدل ما أنا زهقان كده!

مصطفى بمرح:يا بنى ما أنت بتشوفنى معاك فى الشركة !

أدم بهدوء نسبى:يعنى أنا غلطان إنى عاوز أشوف وشك ؟!!!

مصطفى بمرح:لأ يا سيدى! خلاص عدى عليا هستناك...ماشى ؟ ؟

أدم متنهداً بحنق:ماشى!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،



تدلف دولت و هى مرهقة و من حسن حظها لم يقابلها أحد الآن لتصعد إلى غرفتها و تغلق خلفها الباب بحدة و تمسك صورة والدتها الراحلة و تحدثها ببكاء

دولت ببكاء:مامى! أنتى وحشانى أوى..نفسى أجيلك..أنا تعبانة من غيرك جداً..بابى من ساعة ما رجع مصر و هو بقى مشغول زى الأول..و طنط سامية مبقتش معايا زى الأول! ، و لما خرجت مع رحمة..سمعت كلام زى الزفت من أدم! ، أنتِ وحشانى أوى يا مامى!..و نفسى أقابلك!!..أنا بقيت لوحدى تانى من غيرك يا مامى!!!!...

و تظل تبكى دولت بحدة إلى أن نامت بنفس ملابسها!

تدلف رحمة و بجوارها حازم إلى المطعم ، و ما إن تدخله حتى تجحظ بعينها!

رحمة بسعادة:الله يا حازم! ده نفس المطعم اللى خرجنا فيه بعد كتب كتابنا!!

حازم و هو يجذب كرسياً لتجلس عليه رحمة

حازم بإبتسامة: و نفس الترابيزة كمان يا رحومتى!

رحمة بإبتسامة:طب ممكن أعرف سبب المفاجأة الجميلة دى إيه؟؟...أنت عارف إنى فضولية شوية صغنونة!

حازم بضحك:هههههه بصى يا ستى...المفاجأة دى علشان أنتِ وحشانى جداً!!

رحمة بمزاح:و هو أنا فى البيت ببقى غير مرئية يعنى!



حازم:نفسى أعرف بس إمتى هتبطلى تبقى غلباوية كده ؟!!

رحمة بحزن مصطنع:بقى كده يا حازم!!

حازم و هو يقوم من على كرسيه و يتوجه للجلوس بجوارها..و يمسك يديها بحنان و يقبلها برقة ثم

حازم:أنا مقدرش أتخيل يومى من غيرك هيبقى عامل إزاى يا رحومتى! أنتِ رزق جالى من السما فى عز الإحتياج!! أنتِ حاجة جميلة جداً فى حياتى و ربنا أراد إن سعادتى تكمل لما رزقنى بطفلة منك!

رحمة بسعادة:حازم...أنا بحبك جداً! متبعدش عنى فى أى لحظة مهما كانت الظروف!!

حازم غامزاً:أنا بقول نروح و نتعشى فى بيتنا براحتنا!

رحمة بضحك:ههههههههه لا يا زوما أنا عاوزه أكل هنا..و إفتكر أيام كتب الكتاب!

حازم بخبث محبب:طب ما تيجى أفكرك بكل اللى حصل من ساعة كتب الكتاب لحد ما خلفنا بس فى البيت!!!

رحمة بخجل شديد:حازم إتلم لو سمحت!

حازم بغضب مصطنع:فى واحدة تقول لجوزها إتلم برضو!

رحمة بأسف:متزعلش يا حبيبى...مقصدش بس بطل تحرجنى كده...الله بتكسف بقى!!

حازم بمرح:بحبك و أنتِ بتبقى شبه الطماطم كده!! ، طب غمضى عينيكِ بقى!



رحمة بتساؤل:أغمض عينى ليه ؟؟!

حازم مصطنع الجدية:قولت كلمة و تتنفذ! غمضى يلا بقى!!!

رحمة متنهدة:حاضر يا حبيبى!

ليخرج حازم من جيب سترته علبة تحتوى على سلسلة فضية منقوش عليها إسمها بطريقة لذيذة و يفتح حازم العلبة أمام أعين رحمة المُغلقة!!!

حازم بحب:إفتحِ عيونك يا رحومتى!

لتفتح رحمة عينيها ببطء ، ثم تقع عينيها على السلسلة لتهتف فى سعادة بالغة

رحمة بسعادة بالغة:الله!!! جميلة جداً السلسلة دى يا حازم!

حازم بغمزة:بس هتبقى أجمل لما ألبسها ليكى!!..تسمحيلى ألبسهلك ؟؟!

رحمة بسعادة:طبعاً ياروحى..ربنا يخليك ليا يا رب!

حازم بجدية:رحمة...معلش أنا كنت مقصر فى حقكم كتير! ، و مكنتش بقعد معاكم كتير من ساعة ما بدأت شغل فى المستشفى! و عارف كمان إنك إستحملتى ماما كتير...أنتِ عارفة موت بابا الله يرحمه كان مأثر فيها إزاى...و عارف إنك كنت بتستحملى عصبيتها عليكِ! و أنا دلوقتى بشكرك على كل حاجة حلوة عملتيها علشانى أنا و أمى و بنتى..و أنا كمان دلوقتى بعتذرلك عن كل لحظة زعلتى فيها أو حتى عينيكِ دمعت بسببى أو بسبب أمى أو بنتى!



لتضع رحمة يدها على فم حازم!!

رحمة بإبتسامة صافية:متقولش كده تانى يا حازم علشان مزعلش منك! أمك هى زى مامتى بالضبط.. و "ألاء" مش بنتك لوحدك يعنى!.. و بعدين مكنش ينفع أزعل من الست اللى بقت السبب فى سعادتى لأنها مامتك! و بعدين يلا بقى لبسنى السلسلة يا زوما!!

حازم بضحك:بعد اللحظة دى تفصلينى و تقوليلى لبسنى السلسلة يا زوما!!!

رحمة بمرح:ما أنا عاوزه ألبس السلسلة بقى و أتعشى!! أنا جعانة يا زوما!

حازم بغمزة:ما قولتلك نأكل فى بيتنا براحتنا!

رحمة بجدية مصطنعة:حازم! مينفعش كده و الله!

حمزة بمرح:طيب يا ستى متزعليش و هاتى بقى السلسلة علشان ألبسها ليكِ!

رحمة بإبتسامة:ربنا يباركلى فيك يا أجمل رزق فى حياتى كلها!

حازم بإبتسامة:و أنتى كمان يا روحى!

ليلبسها حازم السلسة و يقضون وقتاً ممتعاً ثم يذهبون لبيتهم!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

يهاتف جاسر أدهم!



جاسر:السلام عليكم يا أدهم ..أنت فين دلوقتى؟؟

أدهم:أنا فى البيت بقالى ساعة كده!

جاسر بجدية: حمد لله على سلامتك...طب عدى عليا علشان عربيتى عطلانة!

أدهم: الله يسلمك!...بس هنروح فين دلوقتى؟؟!

جاسر:تعالى نروح المكان المعتاد...حاسس إنى مخنوق شوية!

أدهم بقلق:مالك يا جاسر؟؟

جاسر بضيق: لما تيجى هقولك...مستنيك متتأخرش!

أدهم متنهداً:حاضر يا جاسر مش هتأخر!

ليغلق بعدها جاسر الهاتف مع أدهم ثم يغادر غرفته و ينزل السلم لينادى عليه والده و

عبد الرحمن:جاسر!...تعالى عاوزاك فى المكتب!

جاسر:حاضر يا بابا!

ليدلف عبد الرحمن للمكتب ثم يتبعه جاسر ليجد عمته سميحة و عمه عبدالله و

جاسر بهدوء: خير يا بابا؟؟!

عبد الرحمن بهدوء:إعمل حسابك بكره هنروح لمحامى عمك رأفت الله يرحمه علشان نفتح الوصية بتاعته!



جاسر متنهداً:حاضر يا بابا اللى تشوفه!

عبد الرحمن:يحضرلك الخير يا حبيبى!

عبدالله:جاسر...معاد تسليم تانى شحنة من الصفقة الأجنبية هيكون فى خلال عشر أيام!

جاسر:أيوه يا عمى! أنا روحت المصنع النهاردة و فهمت المهندسين اللى هناك و عرفتهم بالمكن اللى جاى جديد كمان!

عبد الرحمن: على خيرة الله يا بنى!

سميحة:ربنا يصلح حالكم يا رب و ينصركم!

الجميع:اللهم أمين!

ثم يغادر جاسر مسرعاً لأن أدهم وصل بالفعل خارج الفيلا ، لينطلقا بعدها إلى مكانهما المفضل!

فى الشارع ، ، ،

سارة:حمزة!

حمزة:نعم يا سارة!

سارة بسعادة:شكراً ليك بجد! كان أجمل و ألذ طبق كشرى أكلته النهاردة!



حمزة بمرح:ده أنتِ بس تشاورى و أنا أنفذ! بس مع مراعاة ميزانيتى برضو!!

سارة بمزاح:ثق فيا!...مش أنا قولتلك ثق فيا!! بدل البيتزا أكلت كشرى أكلة الشعب أهو!!

حمزة:يا حبيبتى براحتك! ها قوليلى نفسك فى إيه تانى؟؟!

سارة بإبتسامة:نفسى أصحى الصبح ألاقيك متجوز كده و عندك بيبى يقولى يا عمتو!

حمزة بنصف عين:لأ..دى صعبة شوية حالياً!!! مقدرش أتجوز غير بعد ما أطمن عليكِ زى ما خلاص هنطمن أهو على وفاء! إطلبى طلب تانى!!

سارة بإبتسامة:أنا بجد بدعى ربنا يا حمزة يرزقك بالزوجة الصالحة بسبب حنيتك معانا و قلبك الكبير! أنت إتحملت المسئولية من سن صغير لما بابا فتحى مات!!

حمزة بحزن خفيف:ربنا يرحمه يا رب! المهم بقى يا ستى قوليلى نفسك تأكلى إيه تانى؟؟؟!

سارة بتفكير:بص عاوزه أكل دره مشوى و أشرب عصير قصب و أتمشى على النيل لو سمحت يا ميزو!

حمزة بمزاح:كل ده يا طماعة!!

سارة بضيق طفولى:بقى كده يا حمزة!



حمزة بضحك:يا حبيبة قلب حمزة أنتِ تطلبى و أنا أنفذ! من عنيا يا سارة هانم..إتفضلى يلا يا ستى نشرب عصير قصب الأول!

أمام كورنيش النيل ،،،

يوقف أدهم سيارته ليترجل منها هو و جاسر

أدهم:ها بقى مش هتقولى مالك ؟؟!

جاسر متنهداً بحزن:مضايق أوووى يا أدهم!

أدهم بجدية:طب قولى مالك بس ؟!

جاسر بضيق:فاكر البنت اللى بقالى أكتر من سنة بحلم بيها دى!

أدهم بتفكير:إمممممم...أيوه إفتكرت البنت المجهولة دى...اللى أنت بتحلم بيها دايما!!

جاسر بحزن:أيوه هى!

أدهم بإستغراب:أيوه مالها بقى ؟!

جاسر:شوفتها النهاردة بالصدفة!

أدهم بسعادة:بجد شوفتها!! طب الحمد لله...بس مالك مضايق ليه برضو؟؟؟؟!



جاسر:هقولك..أنا لما شوفتها كانت فى مشكلة و بعد ما ساعدتها جه واحد غريب نادى عليها و أول ما شافته حضنته و قالتله حمزة و فضلت تعيط فى حضنه كأنه حبيبها!!! و أنا كنت حاسس إنى ممكن أقتله و أقتلها هى كمان! مش بعد ما ألاقيها تبقى بتحب واحد تانى...و كان المفروض هو اللى ينقذها طالما حبيبها..مش أنا!!!!!!...

أدهم بتساؤل:مشكلة إيه؟؟! و ليه حمزة ده كان المفروض يبقى مكانك؟؟!

جاسر:هقولك..............

فى الشارع ،،،

سارة:حمزة...أنا غيرت رأيى! مش عاوزه عصير قصب...عاوزه أيس كريم!

حمزة متنهداً:حاضر يا أخرة صبرى!

سارة:طب ودينى عند الرصيف بقى و هستناك!

حمزة بجدية:لأ طبعاً يا سارة! مش عاوز موقف الصبح يتكرر تانى!

سارة بهدوء:ماشى يا حمزة! طيب هات بقى من محل جمب النيل علطول!

حمزة بمرح:أوامرك يا سارة هانم!

ثم يذهب ليجلب الآيس كريم فيجد المحل مزدحماً بالشباب ثم

حمزة متنهداً بضيق:سارة...هو لازم آيس كريم دلوقتى يعنى؟؟!



سارة ببراءة:نفسى فيه يا حمزة جداً!

حمزة متنهداً:ماشى يا ستى! بس خليكِ هنا بلاش تتحركِ لحد ما أجى!! و مش تنسى نصيحتى إحتياطى!

سارة بإبتسامة مشجعة:متقلقش يا ميزو!

ثم يتركها حمزة و يدخل للمحل فيما تقف سارة تتأمل المارة ، حتى تنتبه لطفلة تركت يد والدتها التى تتحدث بالهاتف و تجرى مسرعة و هناك سيارة تأتى مسرعة!

لتهب سارة فزعاً و تجرى لتحاول إنقاذ الطفلة!

أدهم:بص يا جاسر..اللى ربنا عاوزه هيكون! و بعدين الرسول صلى الله عليه و سلم قال"لو علمتم الغيب لإخترتم الواقع"!!. فمحدش عارف الخير فين بالضبط!

جاسر متنهداً:عليه أفضل الصلاة و السلام...عندك حق يا أدهم!

أدهم بإبتسامة مشجعة:أيوه كده يا جاسر!! إدعى بإن اللى فيه الخير ليك يحصل و يبعد عنك كل شر!

جاسر بإبتسامة خفيفة:حاضر يا أدهم!!...بقولك إيه...تعالى نأكل أيس كريم!

أدهم بإبتسامة:تعالى يا جاسر يلا!!



ثم يلتف جاسر ليعبر الطريق ليلمح تلك الطفلة التى تجرى بعد أن تركت يد والدتها ليترك أدهم دون التفوه بحرف واحد و يجرى مسرعاً خلف تلك الطفلة!

فى نفس الوقت الذى تجرى فيه سارة للإمساك بهذه الطفلة و برغم من أن سارة تعانى من فوبيا سرعة السيارات!! إلا أنها سارعت و أمسكت بتلك الطفلة جيداً و لم تنتبه لتلك السيارة الأتية بسرعة فى إتجاهها هى و الطفلة!

و فجأة تجد من يشدها من خصرها بسرعة و الطفلة بيدها لتصطدم بصدر عريض و نبضات قلبها تعلو بسرعة مخيفة ثم ....



الحلقة الرابعة عشر

ثم يلتف جاسر ليعبر الطريق ليلمح تلك الطفلة التى تجرى بعد أن تركت يد والدتها ليترك أدهم دون التفوه بحرف واحد و يجرى مسرعاً خلف تلك الطفلة!

فى نفس الوقت الذى تجرى فيه سارة للإمساك بهذه الطفلة و برغم من أن سارة تعانى من فوبيا سرعة السيارات!! إلا أنها سارعت و أمسكت بتلك الطفلة جيداً و لم تنتبه لتلك السيارة الآتية بسرعة فى إتجاهها هى و الطفلة!

و فجأة تجد من يشدها من خصرها بسرعة و الطفلة بيدها لتصطدم بصدر عريض و نبضات قلبها تعلو بسرعة مخيفة ثم تدور سارة محتضنة الطفلة لمواجهة من شدها هكذا لتتلاقا العيون و ليتوقف الكون عن الدوران و يتوقف الزمن عن الإنقضاء و تتجمد الأقدام عن الحركة و تسكن الأشياء فى أماكنها و تختفى الأصوات و تتبدد و لا يُسمع سوى صوت نبضات القلب...قلبهما و هو ينبض بسرعة مخيفة و لا يشعرا بأى شئ حولهما فهو يكاد يزرعها بين ضلوعه..و هى لا تستطع حتى الهمس بأى إعتراض و ظلا هكذا مدة من الزمن حتى إنتبهوا إلى الطفلة التى بينهما و هى تصرخ من شدة إحتواء جاسر لها ثم لسارة!

ليتركهما على الفور ، و تخفض سارة عينيها خجلاً و ضيقاً..فهو كاد أن يحضنها بشدة و هى لا تحل له! كما أنها لم تغض بصرها تجاه..أما هو فلا يعلم كيف تناسى نفسه هكذا و كاد أن يزرعها بين ضلوعه و هى ليست حلاله بعد!!... و لكن تبأ! فكيف تكن حلاله



يوماً و هى تحب أخر! عند هذا الحد أوقف جاسر سيل الأفكار التى تهاجمه و توجه ببصره إلى الطفلة ثم إليها و

جاسر بعصبية:أنتى إزاى مش واخدة بالك من العربية ؟!

سارة بضيق و إستغراب:و هاخد بالى إزاى يعنى؟؟..كل اللى كان فى بالى إنى ألحق البنوتة دى!

و قبل أن يهم جاسر بالرد جاء إليه أدهم و

أدهم:فى إيه يا جماعة؟؟ صلوا على النبى كده!..بس يا مدام خدى بالك من بنتك تانى مرة!

جاسر متأملاً رد فعلها:عليه أفضل الصلاة و السلام!

سارة بحزم:عليه أفضل الصلاة و السلام بس دى...

و قبل أن تكمل سارة حديثها جاءت إليهم تلك الأم مسرعاً و هى على شفير البكاء:هنا!....ينفع تسيبى إيد ماما كده!

هنا ببراءة:أسفة يا ماما!

لتجحظ عين أدهم قليلاً ، بينما جاسر يتابع الموقف و كأنه يدرس صفقة مهمة!!!

سارة بهدوء لإنهاء الموقف:حصل خير...بس حضرتك خلى بالك منها بعد كده بالذات لو فى الطريق عربيات و زحمة كده!!



الأم بأسف:عندك حق! بس كنت بكلم جوزى علشان يقابلنا!

سارة بإبتسامة خفيفة: ولا يهمك!

ثم إنخفضت لمستوى هنا و أخرجت من حقيبتها شيكولاته و

سارة بمرح:إتفضلى يا ست هنا! بس ينفع بعد كده متسبيش إيد ماما أو بابا أبداً!

هنا بسعادة:آه..ينفع!

سارة مقبلة خد هنا:أيوه كده هنا الشطورة بتسمع الكلام!

و جاسر يراقب الموقف بهدوء و أدهم مستغرباً صمت جاسر!

بينما يخرج حمزة و يبحث بعينيه عن سارة فى المكان الذى تركها فيه! و لكن لا يجدها ثم يلتف برأسه للجهة الأخرى ليجدها تقف مع إمرأة و طفلة صغيرة و معها شابين و حين دقق النظر وجد أن أحداهما كان الذى أنقذها صباحاً فتوجس حمزة خفية من أن يكنْ قد أصابها مكروه ليندفع بإتجاهها سريعاً و

حمزة بتساؤل:سارة! فى حاجة ولا إيه ؟ ؟!

لتشتعل أعين جاسر بالغضب..بينما أدهم لا يفهم سر غضب جاسر ثم

الأم:شكراً ليكم يا جماعة تانى! مش عارفة من غيركم كان حصل إيه ؟ ؟!

أدهم بهدوء:قدر الله و ما شاء فعل!

سارة:المهم بس هنا تسمع الكلام! مش كده برضو يا هنا ؟ ؟!



هنا بإبتسامة:حاضر يا أبلة.......

سارة بإبتسامة:إسمى سارة يا هنون!

هنا بإبتسامة:حاضر يا أبلة سارة...هو ينفع أبوسك؟؟!

سارة بإبتسامة واسعة:طبعاً يا هنون!!

ثم تنخفض لمستوى هنا مرة أخرى لتُقبلها هنا ثم تغادر هى و أمها!

بينما يقف حمزة لا يفقه شئ و

حمزة:فى إيه يا سارة؟؟ حد عمل ليكِ حاجة؟!

سارة بهدوء:لأ يا حمزة..البنوتة هنا كانت بتجرى فى الشارع و كان فى عربية هتخبطها بس لحقتها أنا و الأستاذ ده!

حمزة ناظراً لجاسر بتساؤل:أنت اللى ساعدت سارة الصبح مش كده برضو؟؟!

جاسر بغضب مكتوم:أيوه أنا اللى واخد دور حضرتك! كل مرة بساعد خطيبتك و أنت بتيجى فى الأخر!

ليفهم أدهم ما يرمى إليه جاسر ، بينما سارة تستعجب غضبه و تنظر إليه بإستغراب!!!

ليطلق حمزة ضحكة رنانة ليشعر جاسر بالإستفزاز و الحنق الشديد !

جاسر بحنق:بتضحك على إيه دلوقتى بقى؟؟!



حمزة محاولاً كتم ضحكاته:بصراحة عليك أصل سارة أختى مش خطيبتى زى ما أنت فاهم!

لتجحظ عينى جاسر بشدة و لا يدرى إن كان يفرح و يضحك أم يرقص فرحاً!

فيما يندهش أدهم و لكنه يغالب نفسه حتى يكتم ضحكته بسبب جاسر!

و تنظر سارة لهم جميعاً بضيق و

سارة بضيق:حمزة...أنا عاوزه أروح!

حمزة بجدية:حاضر يا سارة بس الأول لازم أشكر الأستاذ على اللى عمله معاكِ الصبح!

جاسر بسعادة:لا شكر على واجب يا...

حمزة بإبتسامة:حمزة...حمزة فتحى!

جاسر ماداً يده:و أنا جاسر عبد الرحمن و ده صديقى أدهم!

حمزة بإبتسامة خفيفة:تشرفت بيكم!...و بشكرك تانى يا جاسر على اللى عملته مع سارة الصبح!

جاسر بإبتسامة واسعة:الشكر لله! طيب ما........

لتقاطعه سارة قائلة بضجر:حمزة!...عاوزه أروح علشان تعبت!

حمزة بهدوء:طب سلام عليكم و بإذن الله نتقابل قريب!



أدهم:و عليكم السلام!

ثم يذهب حمزة بسرعة هو و سارة بينما يظل جاسر محملقاً فى سارة حتى يقاطعه أدهم و

أدهم بجدية:إيه يا عم جاسر! أنت نسيت غض البصر ولا إيه ؟!!

جاسر مرتبكاً:أأ...ها.. لأ منستش...بس إستغربت إنى أقابلها تانى فى نفس اليوم و كمان حمزة ميطلعش خطيبها و يطلع أخوها!

أدهم بإبتسامة خفيفة:مش قولتلك إن الرسول صلى الله عليه و سلم قال"لو علمتم الغيب لإخترتم الواقع"...شوفت بقى يا سيدى تدابير ربنا عاملة إزاي!

جاسر بإبتسامة واسعة:عليه أفضل الصلاة و السلام...فعلاً مفيش أحلى من تدابير ربنا!

ثم خبط جاسر على رأسه بشدة:أوووبا...نسيت أعرف أى حاجة عنهم!..كده مش عارف إزاى هشوفها تانى!

أدهم بجدية:و تشوفها تانى ليه؟؟! بص يا جاسر اللى ليك نصيب فيه هيحصل يعنى هيحصل! و بعدين يلا هات لينا الآيس كريم بقى..ولا رجعت فى رأيك؟؟!

جاسر بإبتسامة واسعة:لأ طبعاً...يا حبيبى ده أنا من فرحتى أجيبلك المحل كله!

أدهم غامزاً:يا زيدى يا زيدى! هو الحب ولع فى الدره ولا إيه يا عمنا ؟!!!

جاسر بضيق زائف:تصدق أنا غلطان إنى عاوز أعزمك على حاجة أصلاً!



أدهم بمرح:هى بقت كده يا كبير! ماشى يسطا بس إبقى إفتكرها بس!!

جاسر بضحك:إيه يا بنى شغل السواقين ده هههههههه! خلاص يلا هعزمك!

أدهم:يلا يا كبير قبل ما ترجع فى رأيك تانى!

جاسر بمرح:هههه لأ متخافش يا أدهم...كلمتى واحدة طول عمرى!!!!.....

أدهم بإبتسامة:حبيبى يا جاسوره و أنت مبسوط كده...يلا بينا!

بينما ، ، ،

سارة:أنت ليه يا حمزة قولت للى إسمه جاسر ده إنك أخويا ؟ ؟!

حمزة بهدوء:علشان أنا أخوكِ بجد مش خطيبك!!

سارة متنهدة:ما أنا عارفة! بس ليه ؟...مش عارفة ليه ؟!!...أنا محتارة!!

حمزة بتساؤل:محتارة!!! طب ليه ؟ ؟ ؟!

سارة بجدية:مش عارفة بالضبط! بس لما كان فاكر إنك خطيبى كان متعصب أوى و لما عرف أنك أخويا مش خطيبى بقى منشكح كده مرة واحدة!!!...

حمزة بهدوء:بصراحة يا سارة...أنا مخدتش بالى من كده خالص! ، كل اللى خدت بالى منه إنه كان راجل جنتل جداً و ساعدك مرتين فى نفس اليوم! هو ممكن كان فاكر إنى خطيبك اللى مش متحمل مسئوليتك !

سارة بشرود:ممكن برضو!! المهم بقى يا حمزة نسيت أشكرك جداً على الآيس كريم!



حمزة بحزم:بت عيب مفيش شكر بين الإخوات ولا الهبل ده كله!!!

سارة بمرح:فاكر يا حمزة من حوالى كده ١٥ سنة لما كنت بتعاملنى وحش و بابا فتحى و ماما نوال كانوا يزعقولك!

حمزة بمرح:يااااه.....ده أنتِ قلبك أسود بشكل فظيع!!!

سارة بمرح أكبر:هو أنا لسه فكرتك بيوم ما دراعى إتكسر و أنت بتجرى ورايا علشان تضربنى!!! يومها أنت خدت علقة جامدة!!

حمزة مصطنع الغضب:إظاهر أنك حابة إنى أرجع شرير تانى و أضربك زى زمان! بس أنتى كنتِ السبب!! طول عمرك دماغك ناشفة..و بتعصبينى و كمان بصراحة يعنى كنت بغير منك علشان ماما و بابا مش بيرفضوا أى طلب ليكِ!!!

سارة بمرح:أعوذ بالله!!! أعطيه خمسة...و أنا أقول أنا ليه محسودة كده!

حمزة بمزاح:لا يا شيخة!!!

سارة بمزاح:خدوهم بالصوت أحسن!!!

حمزة:طب تعرفى بقى إن السنة دى و لو جبتى تقدير إمتياز مع مرتبة الشرف مفيش هدايا ليكِ خالص!!!!...

سارة برجاء:لأ...بالله عليك يا ميزو..أنا بحب الهدايا بتاعتك جداً!! طب أقولك على حاجة...أنا كنت عيلة رخمة و غلسة و مستفزة و أنا لو مكانك كنت قتلت نفسى و إستريحت ولا يهمك يا باشا! ، بس الهدية لأ و ألف لأ يا ميزو!



حمزة محاولاً كتم ضحكه:هههههههههههههههههه هههههه مش قادر يخربيت كده! هههههههه يا سو يا حبيبتى أكيد ليكِ هدية طبعاً..و مش أى هدية يا ستى! حاجة كده نفسك فيها من زمان جداً!!!....

سارة بفضول:إيه هى يا ميزو؟؟؟ ها إيه هى؟؟؟؟!!!

حمزة بمرح:طب لو قولتلك عليها هتبقى هدية إزاى بقى؟؟!

سارة بتفكير:آه صح...تصور عندك حق!

حمزة بغرور زائف:علشان تعرفى بس قيمتى و قيمة دماغى!!

سارة و هى تخبط كتفه:حمزة! إسكت يا حبيبى أحسنلك و إلا هحطلك الفورمالين بتاع ضفادع وفاء فى الأكل!!!!!...

حمزة مصطنع الخوف:يا ماما!!! لأ يا سارة يا حبيبتى متعمليش كده أبداً...أهون عليكِ برضو؟؟!

سارة بإبتسامة:لأ طبعاً يا ميزو!

حمزة بإبتسامة جذابة:تسلميلى يا أجمل و ألذ سو!!!..

سارة:ربنا ميحرمنيش منك!....حمزة أنت أكدت على الحجز ؟؟؟!

حمزة بثقة:متقلقيش خالص!!! كله تحت السيطرة يا كبيرة! و بعدين ثق فيا!!..

سارة بمزاح: طالما قولت ثقة فيا يبقى فى مصيبة!



حمزة بزعل زائف:بقى كده يا سارة؟؟!

سارة بإبتسامة واسعة:لأ يا حبيب سارة...أنا واثقة فيك بس بهزر معاك!

حمزة بإبتسامة عريضة:هزرى ياختى براحتك...محدش واخد منها حاجة!!

سارة بمرح:على رأيك يا خويا!!

ثم يكملا مشيهم و هما يتمازحون حتى يصلوا للبيت!

فى ڤيلا القناوى ،،،

يعود أدم للڤيلا و يصعد لغرفته و هو شارد للغاية و يتذكر حديثه مع مصطفى

Flash back,

مصطفى:ها..مش هتقولى مالك برضو؟؟!

أدم:هو ليه كل البنات زى سهام كده؟؟!

ليجحظ مصطفى بعينيه و يهتف بحدة:و إيه فكرك بسهام دلوقتى؟؟!

أدم:و هو أنا بنساها أصلاً!!



مصطفى:يبقى هتفضل طول عمرك كده...هتفضل تدور فى حلقة مقفولة! و مع إن معاك المفتاح اللى يخرجك منها! ، بس أنت خلاص إتعودت على وجودك جوا الحلقة و خايف تخرج و كمان رافض فكرة خروجك!!!...

أدم:مصطفى! هو أنت ليه أنقذتى من سهام؟؟!

مصطفى:علشان أنت أخويا قبل ما تكون صاحبى! و إحمد ربنا أنى سمعتها بتكلم صحبتها من غير ما ياخدوا بالهم!

أدم:الحمد لله على كل حال!

مصطفى:قولتهالك قبل كده و هفضل أقولها ليك! مش كل البنات سهام!! ، و مش علشان واحدة طلعت وحشة و رخيصة يبقى الباقى كده! ده حتى صوابعك مش زى بعضها يا أدم!!!!!!...

أدم متنهداً:مشكلتى إنى عارف كده!! بس مش قادر أستوعب!

مصطفى متنهداً:إدى نفسك فرصة يا أدم!! أنت كده بتظلم نفسك قبل أى حد!!!

أدم بجدية:أنا فعلاً ناوى على كده!!! إدعيلى يا مصطفى كتير!

مصطفى محتضناً أدم:بدعيلك يا صاحبى من غير ما تقول أصلاً!

أدم: ربنا يخليك ليا يا رب...طيب أنا همشى بقى دلوقتى لأنى إتأخرت!

مصطفى مبتسماً بتأمين:اللهم أمين!... ماشى و أشوفك بكره فى الشغل!



أدم مغادراً:بإذن الله...سلام عليكم

مصطفى بإبتسامة خفيفة:و عليكم السلام

Back,

أدم فى نفسه:بإذن الله لازم أحاول أخرج من الحلقة دى....لأنى بقيت بتخنق!!!

ثم يستبدل أدم ملابسه بملابس النوم و ينام و على وجهه علامات التصميم!!!

فى الصباح الباكر ، ، ،

فى ڤيلا عاصم ، ،

يرن هاتفه برقم منصور لتلمع عيناه بالشر ثم

عاصم بترقب:فى إيه ؟ ؟!

منصور:الصور جهزت يا باشا!

عاصم:تمام جداً! عدى عليا كمان نص ساعة و هاتهم!

منصور:أوامرك يا باشا!!

عاصم:المخزن بتاع التلاجات يجهز لأن بكره البضاعة هتوصل!

منصور:حاضر يا باشا!!



عاصم بتهديد مرعب: و من دلوقتى تجهز عربيات الإسعاف و كمان تجيب الحراسة على المخزن و لو حد شم خبر.....أنت عارف بقى أنا ممكن أعمل فيك إيه ؟ ؟!!!!

منصور بخوف:ح...حا..حاضر يا باشا...أنا خدامك من سنين و اللى تحبه هيتفذ علطول!

عاصم بخبث:كده تعجبنى!!! عدى عليا كمان نص ساعة بالضبط!

ثم يغلق الخط متنهداً! ، فها هو إنتقامه على وشك التحقق!! و لكن تبأ لأدم الذى جاء بالأمس ف لولا تواجده لكنت أخذتُها بين ذراعى و بدلاً من الصور كانت الأسطوانات!!! ، صبراً يا بنت عبدالله!!!!!....

فى منزل ليلى ، ، ،

تدلف والدتها للغرفة و تزيح الستائر و

بشرى:يا ليلى!!! يا بنتى قومى بقى غلبتينى معاكِ...بقالى ساعة بصحيكِ!!

ليلى متثاوبة:خلاص يا ماما صحيت أهو!!! هو الساعة كام!

بشرى: الساعة سبعة و نص يا بنتى!!!

ليلى جاحظة عينيها:يا نهار أزرق...!!!!!! طب مش صحتينى ليه يا ماما بس ؟ ؟!

بشرى:ده أنا غُلبت معاكِ!



لتقفز ليلى من فوق السرير بسرعة و تدلف للحمام و تخرج مسرعة و ترتدى ملابسها المكون من فستان طويل باللون البيج و طرحة من اللون البيج و تصلى فرضها و تستعد للمغادرة!

بشرى:إيه يا ليلى مش هتفطرى!!

ليلى بسرعة:إتأخرت جامد يا ماما! ، هأكل أى حاجة فى الطريق!!

بشرى: طب خلى بالك من نفسك يا بنتى!

ليلى:حاضر يا ماما...إدعيلى أوصل بسرعة!... يلا سلام عليكم!!

بشرى متنهدة:و عليكم السلام....ربنا ييسر ليكِ الحال يا بنتى!!!

ليلى برجاء:اللهم أمين!!..

ثم تهبط ليلى سريعاً من منزلها و هى متوترة بشدة و

ليلى فى نفسها:يا رب ما يكون وصل!! ، كده هيضبطنى تريقة من أول يوم!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

يدلف أدهم للشركة بخطى واسعة بكامل وسامته حيث يرتدى نظارته الشمسية و بنطال كحلى و قميص بيج و سترة كحلية اللون و ينظر لساعته ليجدها الساعة الثامنة! ، فيصعد لمكتبه و لكنه لا يجد تلك ال ليلى قد جاءت بعد !!



فيطلب القهوة الخاصة به كما يطلب من الإستقبال بأن يبلغوا ليلى بأن تأتى له فور مجيئها!! ، و هو يتوعد بعقابها بسبب تأخيرها و فى أول يوم لها! كم هى عديمة الفائدة!!!...

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

تدخل إحسان والدة جاسر لتوقظه فهو بالعادة لا يتأخر فى الإستيقاظ شأن أخيه أدم! ، و لكن لا بأس من تجاوز بعض العادات أحياناً!!!

إحسان:جاسر!! قوم يا بنى ده الساعة بقت تمانية الصبح و أنت مش عادتك تنام لحد دلوقتى!!

جاسر ناهضاً من السرير و ناظراً فى ساعته:يااه! أنا نمت كتير و مش حسيت خالص!!

إحسان بإبتسامة خفيفة: معلش يا حبيبى...شكلك سهرت إمبارح بزيادة!

جاسر مبتسماً:آه والله يا ماما نمت بعد ما صليت الفجر!

إحسان:ربنا يصلح حالك يا رب و يرزقك بالزوجة الصالحة يا رب!

جاسر بإبتسامة عريضة:إن شاء الله! أومال بابا تحت؟؟!

إحسان:لأ...أبوك و عمك فطروا من بدرى و راحوا الشركة و أبوك قالى أفكرك بمعاد المحامى الساعة ١٠ علشان وصية عمك رأفت الله يرحمه!



جاسر بهدوء:الله يرحمه! حاضر يا ماما هجهز نفسى و ألبس و عاوز أفطر أحلى فطار من إيديكِ الجميلة دى!

الأم بضحكة:هههههه طالع بكاش زى أبوك! ربنا يسعدك يا حبيبى

جاسر بسعادة:يا رب!!!

ثم تنصرف الأم ليدلف بعدها جاسر للحمام فيحلق ذقنه النابتة و يستحم ثم يخرج ليرتدى ملابسه المكونة من بنطال قماش أسود و قميص أبيض و سترة سوداء و يضع عطره المفضل و هو يدندن بعض الأغانى و هو سعيداً ثم ينطلق خارج غرفته ليقابل أدم الخارج من الغرفة و المرتدى بنطال أزرق جينز و قميص رصاصى و سترة من اللون النبيتى و

أدم بإستغراب:معقول جاسر باشا صاحى متأخر!!!

جاسر بضيق زائف:خليك فى حالك!! ثم ده بعض مما عندكم!

أدم بسخرية:لأ و على إيه أخلينى فى حالى أحسن!

جاسر بجدية:يكون أفضل برضو!!

ثم يهبطا للأسفل و يجلسان فى مقاعدهم و يسترق أدم النظر لدولت الشاردة و يتسائل فى نفسه:هو أنا كده بظلمها؟؟!...بس ده أنا شوفتها بعينى فى حضنه! مش قادر أستوعب أنها مش سهام التانية!! أحسن حاجة أعملها إنى أسيب كل حاجة على ربنا و



كمان أتجاهل وجودها و ده أفضل لينا لأنى منستش القلم اللى خدته و الحمد لله إنى مش إتهورت عليها ساعتها!

لتنظر دولت فى تلك اللحظة إليه و تراه ناظراً إليها لتبادله النظرات بالعتاب و الغضب ثم تنهض فجأة من على الأكل و

دولت بهدوء مزيف:أنا شبعت الحمد لله !

لتنظر لها عمتها بإستنكار:كيف إجده يا بتى؟؟! أنتى أكلتك كيف أكلة العصفورة ضعيفة!!

دولت بإبتسامة مجاملة:لا والله يا عمتو! بس بجد شبعت!!

إحسان:براحتك يا دولت و وقت ما تحبى تكملى أكلك قوليلى يا حبيبتى!

دولت:ثانكس يا أنطى!

إحسان بإستنكار:أنطى!! أنا قولتلك إيه قبل كده؟!

دولت محتضنة إحسان:حاضر يا ماما! عن إذنكم بقى!

ثم تغادر المكان جرياً صاعدة لغرفتها لتبكى كما تشاء دون تطفل من أحدهم!!!

بينما يقوم أدم عقب صعودها و

أدم بجدية:طب أنا إتأخرت...عن إذنكم!



جاسر:خدنى معاك يا أدم...مش تنسى يا عمتو تجهزى علشان على الساعة تسعة و نص كده هبعت السواق ليكِ يا عمتو!!

سميحة:ماشى يا ولدْى!

إحسان:ربنا يفتحها فى وشكم يا قادر يا كريم!

الجميع بتأمين:اللهم أمين!

فى شركة القناوى ، ، ،

تدلف ليلى سريعاً للشركة لتنادى عليها إحدى موظفات الإستقبال و

الموظفة بنداء:أنسة ليلى ؟؟!

ليلى بتوتر: ها..أيوه!

الموظفة:مستر أدهم عاوز حضرتك ضرورى فى مكتبه أول ما توصلى!

ليلى بتساؤل:هو هنا من إمتى ؟؟!

الموظفة بجدية:من الساعة تمانية بالضبط!!!

ليلى بسرعة:ا..اه..ماشى شكراً!!!



ثم تغادر ليلى مسرعة و هى متوترة من رد فعل أدهم على تأخيرها! ، و لكنها حقاً تأخرت اليوم إذناً فلا بأس من أن تصبر على ما يقوله فكما يقولون: و من يضحك أخيراً......يضحك كثيراً!!!!!!!!!!!!....

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

يرن جرس الباب لتذهب الخادمة لتفتح الباب و تستعلم عن هواية القادم و

الخادمة:مين حضرتك ؟ ؟!

منصور بنظرات خبيثة:محسوبك منصور!

الخادمة بتهكم: أيوه برضو ياللى اسمك منصور...عاوز إيه ؟ ؟!

منصور بفخر:الباشا عاصم عاوزانى!!! خشى قوليله منصور هنا!

الخادمة لاوية شفتيها بتهكم أكثر:طب إتفضل يا....يا منصور!!!

ليدلف منصور و هو ينظر حوله بحسد كبير و ذهول من حجم الڤيلا! ، فبرغم تعامله مع عاصم الشاذلى منذ ما يقرب من خمس سنوات إلا أنه لم يكن يقابله هنا أو فى الشركة!! و إنما فى شقته التى لا يعلم بها أحد! ليقطع تأملاته و شروده صوت عاصم و

عاصم بقسوة:فين الصور ؟ ؟!

منصور بتوتر و هو يخرج الظرف الذى بحوزته:ها...إتفضل يا باشا!



ليأخذ منه الصور و يتفحصها بتمعن شديد و تعلو ثغره إبتسامة ظفر خبيثة!!

عاصم بحزم:جهزت اللى قولتلك عليه علشان البضاعة ؟!!!

منصور بخوف:أيوه يا باشا! كله تمام

عاصم ببرود:طب تمام !

منصور بتساؤل:عاصم باشا....هو أنت مش هتتصرف فى موضوع الصفقة الأجنبية بعد ما خديتها شركة القناوى!

عاصم بلامبالاة:لأ...معدتش تهمنى خلاص!!!

منصور بفضول:ليه يا باشا ؟ ؟!

عاصم بفظاظة:هتفضل زى البهايم لحد إمتى ؟ ؟ مليون مرة أقولك اللى ملكش فيه متسألش عليه!! ، و أنت بتاخد فلوس علشان تخرس فضولك! فاهم ولا...؟!

منصور بسرعة: ها..اا...لأ لأ فاهم يا باشا!!!!

عاصم:طب غور بقى و مش أشوفك غير بكره!

منصور بإرتباك:ها...ح..حاا..حاضر!

ثم يغادر مسرعاً من مكانه و يختفى فى ثوانى من حيث جاء!!! ، فى حين يمسك عاصم الصور و يعود بنظره ثانياً إلى الصور ليرى إحتضانه لدولت مع بعض التعديلات فى قليل من الصور حيث تظهر فى أحضانه و فى غرفته و كليهما عارى! لينظر فى إستمتاع



فظيع و يهتف بنبرة واثقة مقهقهاً:هههههههه كده اللى باقى قليل! و لازم تدفع التمن يا ابن القناوى!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب أدهم ، ،

تدلف ليلى و هى تقدم رجل و تؤخر الأخرى حتى إستجمعت شجاعتها قليلاً و طرقت الباب طرقات خافتة منتظرة الإذن بالدلوف ثم

أدهم:إدخل!

لتدلف ليلى و هى متوترة للغاية ليقابلها أدهم بنظرة مطولة و إبتسامة ساخرة تترقص على ثغره و

أدهم بسخرية ناظراً لساعته:من الأول كده و أنتِ بتتأخرى!! طب إستنى بعد كام أسبوع على الأقل!!!!!...

ليلى محاولة كتم غيظها:أسفة يا فندم! بإذن الله مش هتكرر تانى!! حصلت بس شوية....

ليقاطعها أدهم ببرود:مطلبتش منك تشرحيلى أسباب تأخيرك!!! و إتفضلى على مكتبك اللى بره مكتبى و هتلاقى ملفات قدامك بالضبط ٣ ساعات و تترتب كويس! و لما نشوف هتنجحى فى الإختبار البسيط ده ولا لأ؟!!!!!



ليلى و هى تجز على أسنانها:إن شاء الله!

ثم تخرج بسرعة و كأنها تهرب من كائن مخيف!!!

لتنظر إلى المكتب الموجود خارج مكتب أدهم و قد هالها ما رأيت من كمية الملفات و الأوراق! و حين إقتربت وجدت ورقة على المكتب"ده أول عقاب ليكِ علشان التأخير! و لو فى خلال ٣ ساعات المكتب مش إتنظم..إعتبرى نفسك مرفوضة"!!!

ليلى بغضب:هو ده الإختبار البسيط!!! ده أنت من كفار قريش!...ده كفار قريش ميجوش فيك حاجة أصلاً!! ، ده أنت...أنت مش عارفة أقول فيك إيه بالضبط غير أنك حفيد جنكيز خان!!!!

و لم تكن تدرى بأدهم الذى يراقبها و يكاد ينفجر من الضحك على منظرها الطفولى!!! و لكنه تماسك نفسه و تظاهر باللامبالاة ، ليحين من ليلى إلتفافة بسيطة للخلف لتصعق من مرأى أدهم و هو ينظر لها بجدية شديدة !

ليلى فى نفسها:طبعاً أنا كده إترفضت من قبل ما أشتغل!

ليقاطع شرودها المؤقت أدهم و

أدهم:عدى من ال٣ ساعات عشر دقايق! و الوقت مش فى صالحك!!!!...

ليصفع الباب بعدها فى وجهها و يدخل مكتبه!

لتتحدث ليلى فى نفسها بغيظ:ما هو التصرفات دى مش غريبة على حفيد جنكيز خان!!!! صبرنى يا رب!!!...



ثم تستدير للمكتب مرة أخرى لتنظر فيما يجب أن تبدأ به أولاً!!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

حمزة بتساؤل:ها يا سارة...جهزتى ؟ ؟

سارة بهدوء:آه يا حمزة...بقولك كلمت أستاذ مروان إتأكدت إن كل حاجة تمام ؟ ؟!

حمزة بجدية:أيوه و الحمد لله كله تمام...يدوب نلحق نسافر و الساعة ٥ نبدأ المفاجأة!

سارة:بإذن الله المفاجأة هتعجب ماما و وفاء كمان! المهم التذاكر معاك ؟ ؟!

حمزة مطمئناً سارة:آه يا حبيبتى معايا...يلا بقى علشان مش نتأخر!

سارة بإبتسامة:يلا بينا!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر ، ،

يرن هاتف مكتبه ليقطع تركيزه و

جاسر بإستعجال:أيوه ؟ ؟!

عبد الرحمن: إيه يا جاسر ؟ ؟! أنت نسيت نفسك ولا إيه ؟ ؟!



جاسر بجدية:لأ يا بابا متقلقش...عشر دقايق و هكون عند حضرتك علشان نروح عند المحامى!

عبد الرحمن متنهداً:ماشى يا ابنى...متتأخرش!!!

جاسر بجدية:متقلقش يا حاج!

ثم يغلق جاسر الخط مع والده و ينهى ما كان بيده إستعداداً لمغادرته!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب عبد الرحمن ، ،

بعد أن أنهى إتصاله مع جاسر

عبد الرحمن:أنا خايف من رد فعل جاسر لما يعرف اللى فى الوصية!

عبد الله:و الله عندك حق! بس خلاص مبقاش فى وقت..لازم جاسر يعرف!

عبد الرحمن متنهداً:ربنا يستر من جاسر! خايف ميوافقش و مش أقدر أنفذ وصية المرحوم رأفت!!!

عبد الله مطمئناً عبد الرحمن:أنت بتعمل الصح يا عبد الرحمن و كمان جاسر عاقل! و كمان أنت قولتلى إن مفيش حد فى حياته أصلاً يبقى متقلقش و خلى ثقتك فى ربنا كبيرة!



عبد الرحمن متنهداً:يا رب!!!!

فى مكتب المحامى ، ، ،

نجد أستاذ حمدى رجل فى الخمسين من عمره و قسمات وجه تحمل تجاربه فى الحياة!

أستاذ حمدى: إتفضلوا يا جماعة...دى وصية المرحوم رأفت!

جاسر:إتفضل حضرتك إقرئ اللى فيها!

حمدى ناظراً لجاسر:اللى تشوفه!

ثم بدأ القراءة!!!...

"بسم الله الرحمن الرحيم...طبعاً الوصية دى معناها إنى ميت دلوقتى..أنا مش شاغل بالى غير بنتى و مراتى! خليهم يعيشوا وسطيكم...بالنسبة للميراث فأنا كاتب نصيبى فى الشركة بالكامل لبنتى و كمان شالية مطروح بإسمها فيما عدا ذلك فكله يتقسم حسب الشرع! و بالنسبة ليك يا عبد الرحمن...أنت وعدتنى قبل كده أنك هتنفذ اللى أنا عاوزه...و أنت وعدتنى إن ابنك مش هيتجوز غير بنتى أنا و إلهام!! متنساش يا أخويا إن وعد الحر دين...!!!! قول لجاسر ابنى ميزعلش من اللى عملته فى حقه...يمكن أكون ظلمته...بس للأسف أنا ملقتش طريقة تانية أخلي بنتى تفضل وسطيكم غير بكده...أنا طلبى الوحيد أنكم تفضلوا متجوزين لمدة سنتين و لو جاسر اللى حابب يطلق بنتى بعد السنتين يبقى براحته..إنما لو قبلها فهيتحرم من حقه فى ورثى! و كمان بنتى مش هتقدر



تستلم مليم واحد من ميراثها غير ما الأستاذ حمدى يشوف قسيمة الجواز !!! سميحة أختى متزعليش لو فى يوم قسيت عليكِ...أنا كنت خايف عليكِ علشان أنتى كنتِ الصغيرة!...عبدالله خلى بالك من نفسك و بطل بقى تتعب نفسك كتير علشان الشغل!! عبد الرحمن خلى بالك من مراتك و عيالك!..إدعلوا كتير ليا...نتقابل فى الجنة بإذن الله!

ملحوظة:- فى جواب مشروح فيه اللى حصل بالضبط مُرفق بالوصية محدش يستلمه غير إلهام أو بنتى!

إمضاء/رأفت القناوى"

و بعد الإنتهاء من قراءة الوصية...نظر الجميع لجاسر الغاضب بشدة ليقطع عبد الرحمن صمته:قولت إيه يا جاسر؟؟؟ موافق على اللى فى الوصية؟!!!!

جاسر بحدة:إزاى يا بابا كده؟!!! أصلاً أنا معرفش بنت عمى دى! يبقى إزاى أتجوزها من أصله!!

عبد الرحمن بتمرس:و إيه المانع يا جاسر؟؟ ما أنت مش خاطب ولا متجوز!

جاسر بعصبية خفيفة:أنا مش خاطب و لا متجوز يا بابا!!!! بس مينفعش كده أنا مش بنت!! ثم هى فين بنت عمى دى من أساسه؟؟؟!

ليتحدث الأستاذ حمدى:أنا هبعت ناس يسألوا فى الزقازيق و بإذن الله يلاقوها!!!

لينظر له جاسر بنظرة مرعبة ، بينما تتحدث الأخت باكية على أخيها!



سميحة ببكاء:الله يرحمك يا خوى!! مينفعش يا جاسر يا ولدْى نسيب لحمنا إكده...لازم تتجوزها أول ما نلاجيها!!!

عبد الله:أيوه يا جاسر...و بعدين أنت تقدر تطلقها بعد فترة!

جاسر على مضض:هفكر و أقولكم رأيى! عن إذنكم ورايا شغل كتير!!

ثم يخرج مسرعاً من المكتب دون أن يدركه أحد!!!

عبد الرحمن:أهو حصل اللى كنت خايف منه!

عبد الله:متقلقش! أنا هتكلم معاه بليل برواقة كده و يكون هدى شوية!!!

عبد الرحمن متنهداً:لله الأمر من قبل و من بعد!!!

ثم يذهبون من مكتب المحامى!

فى شركة القناوى ، ، ،

ظلت ليلى تعمل بشدة و بتركيز شديد فهى لا تريد أن يسخر منها المسمى حفيد جنكيز خان"أدهم" و حين أوشكت على الإنتهاء حمدت الله كثيراً...فإن الوقت المتبقى من الثلاث ساعات هو نصف ساعة! و لكن لا يجب أن تيأس فلقد أوشكت على الإنتهاء!

فى حين كان أدهم يراقبها من خلف زجاج مكتبه و هى لا تراه و يشعر بتسلية كبيرة و يعد للعقاب الأخر لها!!!



خرج جاسر من مكتب المحامى و قاد سيارته بسرعة كبيرة تجاه كورنيش النيل.... و وقف يفكر فيما يجب أن يفعله! أيريح عمه فى قبره و يتجوز من إبنة عمه تلك التى لم يراها من قبل إن كانت ما زالت حية!! أم يتبع قلبه و ينتظر لعبة القدر ليلقى تلك ال سارة ثانيةً! ، و لكن أليست تلك أنانية منه!!! آه...سينفجر رأسى من كثرة التفكير...يا رب إهدنى لما فيه الصالح لى!!! ثم يستمع لأذان الظهر فيشعر بأن الله يمد له يد العون فقام ليلبى النداء و ليصلى عله يرتاح مما يجيش بصدره!!!

فى منزل العطار بالزقازيق ، ، ،

نوال:حمدلله على سلامتكم يا ولاد...عاملين إيه ؟ ؟

حمزة بإبتسامة:الحمد لله تمام!

سارة محتضنة نوال:الحمد لله يا ماما..و الشقة هناك جميلة جداً و الله و كمان شقة وفاء!

وفاء:بجد الشقة حلوة...أنا مشوفتش غير صورها مع حمزة!

سارة بجدية:و الله زى الفل يا فوفتى! و بإذن الله هتعجبك يا عروسة!!

وفاء بخجل:إن شاء الله!



حمزة:ماما..أنا جعان جداً!!! ها الأكل جهز ولا لسه؟؟

نوال:جاهز يا حبيبى من بدرى! إدخل غيرّ أنت و سارة بس و بعدين تأكلوا!

حمزة و سارة فى نفس واحد:ماشى!

ثم ينصرف كلاهما ليغيرا ثيابهما و يذهبا لتناول الطعام و لتبدأ خطتهم بعد أربع ساعات من الآن!

بعد الغداء،،،

فى غرفة البنات،،

سارة:وفاء...خدى كده جربى الفستان ده!

وفاء بإستغراب:حلو الفستان ده! بس لمين؟؟!

سارة بإبتسامة: يا ستى جربيه بس مش هتخسرى حاجة!!

وفاء متنهدة:حاضر يا ستى!!!

ثم تذهب وفاء لتجرب الفستان فيما تبعث سارة رسالة على برنامج (What's Up) لحمزة:أنا بدأت! فهم ماما بقى!!

ليرد حمزة عليها سريعاً:ماشى يا سوسة!!!



ثم تخرج وفاء و هى مرتدية الفستان لتقول سارة بإنبهار:واااااو!!! شكل الفستان جامد عليكِ يا وفاء!!!

وفاء بخجل:بس بقى يا سارة!

سارة بضحك:هههههههه بتكسفى يا أم القرود!!!

وفاء بتحذير:بس يا قردة أنتِ!!

سارة بضحك:ههههههه ماشى يا ستى!!! طب جربى بقى الطرحة دى كده و شوفى الكحل ده كمان كده!!!

وفاء بإستغراب أكبر:أنا مش فاهمة إيه لازمة ده كله ؟؟!

سارة بحزم:إلبسى و أنتى ساكتة لحد ما ألبس أنا كمان!! قدامك نص ساعه و تجهزى...إتفقنا ؟؟!

وفاء متنهدة بحيرة:إتفقنا!

فى غرفة نوال ، ، ،

يطرق حمزة الباب حتى تأذن له والدته بالدخول!

حمزة بإبتسامة:ينفع أدخل ؟؟!

نوال بإبتسامة واسعة:طبعاً يا حبيبى إتفضل!



ليدلف حمزة للغرفة ثم

حمزة:إيه يا ست الكل أنتِ لسه مش جهزتى و لا إيه ؟ ؟!

نوال بهدوء:خلاص يا حبيبى قربت أجهز أهو!!

حمزة بإبتسامة واسعة:ماشى يا حبيبتى نص ساعة و ننزل و وفاء و سارة هيجوا ورانا!

نوال بإبتسامة:ربنا يباركلى فيك يا حبيبى يا رب...و الله يا حمزة بفرح جداً لما بحس إنك عاوز تفرح سارة أو وفاء ، و بإذن الله المفاجأة هتعجب وفاء!

حمزة بغموض:بإذن الله!!! يلا بقى يا ماما أنا عشر دقايق و هجهز و أنتِ كمان!

نوال بإبتسامة:حاضر يا حبيبى..مش هتأخر!

فى غرفة البنات ، ، ،

سارة:بجد زى القمر يا وفاء...بسم الله ما شاء الله يعنى!

وفاء بضيق خفيف:برضو مش هتقوليلى هنروح فين ؟ ؟!

سارة ناظرة لساعتها:كلها نص ساعة و تعرفى! حمزة و ماما هيسبقونا و إحنا هنحصلهم!!!

وفاء متنهدة:ماشى يا سارة...يلا بينا!!

سارة بسعادة: يلا يا بنتى!



و تغادر سارة و وفاء بعد أن غادر حمزة و والدتهم نوال قبلهم!!!

تتجه وفاء بصحبة سارة إلى أحد الكافيهات و ما إن يقتربوا للدخول حتى تهتف سارة:وفاء..إسبقينى لحد ما هكلم ليلى و أجى بسرعة! هتلاقى حمزة جوا هو و ماما!!

وفاء:طب ما أستناكِ هنا؟! ولا هو لازم المكالمة دى دلوقتى يعنى!!

سارة بنفاذ صبر:أيوه يا وفاء المكالمة دى بالذات لازم دلوقتى...و إتفضلى بقى إدخلى و أنا هحصلك!!!

وفاء متنهدة بضيق:حاضر!!!!

ثم تذهب سارة سريعاً قبل أن تهم وفاء بالإعتراض مرة أخرى! ، و تبعث رسالة لحمزة لتبلغه بدخول وفاء

بينما تدلف وفاء للداخل و تجد الأنوار مطفأة لتتوجس خفية و تهم بالخروج إلا أن النور قد إشتعل فجأة لتستدير مرة أخرى للخلف لتجحظ عينيها ثم ....



الحلقة الخامسة عشر

تتجه وفاء بصحبة سارة إلى أحد الكافيهات و ما إن يقتربوا للدخول حتى تهتف سارة:وفاء..إسبقينى لحد ما هكلم ليلى و أجى بسرعة! هتلاقى حمزة جوا هو و ماما!!

وفاء:طب ما أستناكِ هنا؟! و لا هو لازم المكالمة دى دلوقتى يعنى!!

سارة بنفاذ صبر:أيوه يا وفاء المكالمة دى بالذات لازم دلوقتى...و إتفضلى بقى إدخلى و أنا هحصلك!!!

وفاء متنهدة بضيق:حاضر!!!!

ثم تذهب سارة سريعاً قبل أن تهم وفاء بالإعتراض مرة أخرى! و تبعث رسالة لحمزة لتبلغه بدخول وفاء.

بينما تدلف وفاء للداخل و تجد الأنوار مطفأة لتتوجس خفية و تهم بالخروج إلا أن النور قبل إشتعل فجأة لتستدير مرة أخرى للخلف لتجحظ عينيها ثم تأتى عربة محملة بتورتة من الشيكولاته بدون أن يقود العربة أحد ومكتوب عليها بالكريمه "تسمحى تبقى حلالى و حبيبتى و أم عيالى للأبد؟؟؟"!

لتظل وفاء مذهولة ثم تجد عبير و هدى و عائشة يظهرون أمامها و من ثم سارة و والدتها ثم يتساقط من سقف الكافيه بلالين كثيرة و الزينة تملأ المكان بأكمله ثم يأتى حمزة و



فجأة يظهر أشخاص كثيرون بالمكان و حينها يهتف حمزة بسعادة: إظهر و بان عليك الأمان!!!..

ليظهر مروان من العدم و بجواره المأذون و يتجه لوفاء و بجوارها نوال و سارة و أصدقاء وفاء و الأقارب و يهتف لحمزة بإبتسامة:تسمح ليا أخد حتة من القمر و أمتلكها ؟ ؟!

حمزة بسعادة ناظراً لوفاء:نشوف رأى وفاء الأول ؟ ؟!

وفاء بخجل شديد و الصدمة ما زالت مؤثرة على حواسها:ها...ا..اا...اللى تشوفه يا حمزة!!!..

ليتقدم حمزة بإتجاه المأذون و يصحبه مروان و يجلسون على مائدة فى ركن هادئ ليهتف مروان:يلا يا شيخنا!!

ليبدأ الشيخ فى مراسم كتب الكتاب و تظل وفاء مسحورة بكل ما يحدث حولها ، و نوال تتذكر وفاء منذ ولادتها حتى لحظة خطبتها..و تتمنى لو كان بجوارها حبيبها و زوجها الراحل فتحى العطار! ، بينما تحلم باقى الفتيات بهذه اللحظة! بينما تشرد سارة فى مستقبلها! فمن رابع المستحيلات أن تتزوج عن حب..!!!! فيكفى ما عانته أمها مع ذاك المُلقب أبيها!! و لكنها لن تضعف و إن أرادت أن تتزوج فلتضع العقل محل القلب و سيسير كل شئ على ما يرام!!!

و يفيق الجميع من شروده على قول المأذون ساحباً المنديل بسرعة: زواج مبارك إن شاء الله!



ليهتف حمزة بسعادة:مبروك يا مروان..أنا سلمتك حتة من روحى...خليك راجل و حافظ عليها!!!

ليهتف مروان:أختك دى حبيبتى و كفاية اللى شوفته علشان تبقى حلالى!!

فيما تهتف الفتيات بسعادة و بصوت هامس:بارك الله لكما و عليكما و جمع بينكما فى خير و وفاق!

لتنطلق بعدها الزغاريد بمناسبة تلك الفرحة !

و يشعر حمزة بالسعادة و يتجه ناحية وفاء ليُقبل جبهتها و يهتف و عينيه تلمع من سعادته بأخته!

حمزة بسعادة شديدة:مبروك يا روحى...بقيتى فى عصمة راجل دلوقتى! تعب علشان يوصلك فى الحلال!!! ربنا يرزقك السعادة يا رب و الذرية الصالحة!!..

وفاء و دموع السعادة تملأ وجهها:حمزة حبيبى...أنت أخويا و أبويا..ربنا ميحرمنيش منك يا رب...و علفكرة المفاجأة عجبتنى جداً..مع إن كتب الكتاب كان المفروض بعد بكره!

حمزة بمرح:و الله حسب خطة سارة كان بعد يومين زى ما كنا متفقين و الحفلة دى كانت مفاجأة و بس!!...بس مروان كلمنى من أسبوع و قالى نفاجئك بكتب الكتاب كمان مع الحفلة!

لتأتى سارة فى هذه اللحظة و هى تبكى من السعادة و الفرحة بأختها وفاء



سارة بدموع:مبروووووك يا فوفتى! مين بقى دلوقتى اللى هيرخم عليا و يقولى يا قردة!! هتوحشينى جداً يا أم القرود!

وفاء محتضنة سارة بشدة:ده أنا هفضل على قلبك و مش هبعد أبداً عنك يا سو! أنتى أجمل أخت أنا عرفتها...و شكراً يا ستى على المفاجأة دى! و يارب أفرح بيكِ قريب!

سارة بضيق مصطنع:أنتِ مش عاوزانى فى حياتك ولا إيه يعنى؟؟؟!... لأ يا ماما أنا على قلبك و مش هتجوز دلوقتى مهما حصل!!!

وفاء:هههههه كلنا بنقول كده و بعد ما يجى الفارس بنطير معاه على حصانه الأبيض علطول!

سارة بمزاح:إيه يا بنتى جو الأفلام الأسطورية ده !!!

لتأتى من خلفهم أصدقاء وفاء(عبير و هدى و عائشة) و

عائشة:تعالى يا بنتى أقرصك فى ركبتك علشان أحصلك فى جمعتك كده زى ما بيقولوا!

وفاء بضحك:هههههه بس النهاردة مش الجمعه!!

هدى بمرح:سيبك منها يا فوفا! هى هتموت و تتخطب هههه...بس أيوه يا عم بقى على جو المفاجأت ده....إوعدنا يا رب!!!

عبير:مبروك يا فوفا!...إظاهر مش عائشة بس اللى عاوزه تتخطب هههه!!!

عائشة بمرح:ظهر الحق و الحمد لله!



هدى بمرح:إحم...إحم..مكنش له لزوم الإحراج ده يا عبوره يعنى!!!

وفاء بمرح: و الله بجد أنتوا أكتر حاجة هتوحشنى فى الزقازيق كلها!! بس برضو هنفضل نتقابل حتى لو حصل إيه!

عبير:أنا على قلبك يا بنتى...بس أقوم بالسلامة بس!!

سارة بمرح:ربنا يقومك بالسلامة يا عبورتى...بس مش تنسينى من الدعوات بقى و أنتى شايلة بطيخة كده هههه!!!

عبير بضيق زائف:بطيخة؟!!! طب تصدقى خسارة فيكِ الدعوات!!! أنا هدعى للبنات و لفوفا و أنتى لأ!

سارة بمرح:و حياة بنتك الجميلة اللى جاية فى الطريق دى!!!

عبير بغرور زائف:خلاص يا بنتى هدعيلك و أمرى لله! بدل جو الشحاته ده!!!

سارة بمرح:جو الشحاته! هههههه مقبولة منك يا أم بطيخة!!..

ليأتى حمزة مقاطعاً حديثهم و موجهاً كلامه لسارة و إبنة عمته عبير:كفاية رغى بقى! مروان عاوز يبارك لوفاء و مش عارف بسببكم!!!

سارة بمرح:أوووبس! ده إحنا طلع معندناش دم خالص!!...طب يلا كله بيتك.. بيتك كده!

لتنصرف البنات ضاحكة و يجلسون على منضدة واحدة!



ثم يأتى مروان و السعادة تنطلى من ملامحه

مروان بسعادة:مبروك يا حلالى!

وفاء بخجل و ناظرة للأرض:إحم..الله يبارك فيك يا أستاذ مروان!

مروان و عيونه جاحظة من الصدمة:أستاذ مين يا وفاء؟؟! هو أنتِ مسمعتيش المأذون و هو بيقول جواز مبارك و لا إيه؟!!!...و الله أروح أجيبه تانى علشان تصدقى!

وفاء بضحكة خجولة:هههه أنا عارفة إنك جوزى..بس..يعنى...لسه مش متعودة و كده!

مروان بحزم مصطنع:لأ...إتعودى بقى من دلوقتى يا هانم!!

وفاء بخجل:حاضر..يا..م..مروان!

مروان واضعاً يده على قلبه:لأ بجد قولتيها؟؟!...قلبى الصغير لا يُصدق!!

لتضحك وفاء ضحكة ناعمة: هههه أنت مجنون بجد!

مروان بغضب زائف:مين ده اللى مجنون يا بت يا حلالى؟؟!

وفاء بخوف من غضبه:أنا أسفة..مقصدش..بس.....

و كان مروان يحاول التماسك لأقصى درجة و لكن ما لبث أن صدحت ضحكته الرنانة لتنظر له وفاء بضيق و

وفاء بضيق:حضرتك بتضحك على إيه؟؟!



مروان ضاحكاً:هههههه عليكِ بصراحة! أصلك جميلة أوووى و أنتِ بتقولى عليا مجنون!! و أنا حبيت أشوفك لما بتخافى بتبقى جميلة برضو ولا إيه!!

وفاء بحنق:و لقيت إيه يا أستاذ مروان؟؟!

مروان بغمزة:لقيت اللى أجمل من الجمال نفسه!...لقيت طفلة جميلة و أنا ماسك نفسى بالعافية علشان مخطفهاش و أهرب بيها عن عيون الناس!

وفاء بخجل شديد:بس بقى يا أستاذ مروان!!

مروان واضعاً يده على قلبه ثانياً:آه...قلبى وجعنى!!!

وفاء بخضة:مالك يا مروان؟؟! أنادى حمزة؟!

ليمسك يدها و يضعها على قلبه:طب ما إسمى حلو أهو! ، لازمتها إيه أستاذ دى يا حبيبتى!!

وفاء بخجل:إخص عليك خضتنى!

مروان هائماً:سلامتك من الخضة يا روحى!

وفاء بخجل شديد و الإحمرار يغزو وجنتيها:الله يسلمك!

مروان بجدية:عارفة ليه يا وفاء مكنتش بكلمك فى الفون كتير إلا للضرورة القصوى؟؟!!

وفاء نافية بتساؤل:لأ!...ليه؟؟!



مروان بهدوء:علشان أحافظ عليكِ من أى كلمة تطلع سهواً منى و أنتِ لسه مش حلالى! علشان لما أقولك كلمة جميلة زيك كده أحس بخجلك و أسمع صوت ضحكتك اللى بتفرحنى!!

وفاء بمرح: على كده بقى أنا متجوزة شاعر مش دكتور!

مروان:ده أنتى دوختينى وراكِ جامد!!

وفاء:إزاى مش فاهمة!

مروان بغموض:هتعرفى قريب جداً!!!

ثم يقبل جبهتها هاتفاً:مبروك يا حلالى تانى!!

ثم يذهب تجاه حمزة و يهمس ببعض كلمات فى أذنه ، ثم يقف حمزة بجدية و يهتف بهدوء!

حمزة بهدوء رزين:يا جماعة...تسمحوا بس نأخد من وقتكم خمس دقايق؟؟!

الجميع:ماشى!!!

مروان ذاهباً بإتجاه نوال و حاملاً بيده علبة مربعة مسطحة:أنتى كنتى الأم ليا بعد ما والدتى توفت الله يرحمها و يمد فى عمرك! و بصراحة مش هلاقى أجمل و أحن أم عليا زيك! تسمحى تقبلى هديتى أنا و حمزة و الأنسة سارة؟؟!



نوال بسعادة:ربنا العالم بمعزتك عندى يا مروان فى نفس معزة حمزة متتخيرش عنه أبداً !

حمزة:طب إفتحى يا ماما الهدية بقى!

وفاء بفضول:هدية إيه دى ؟؟!

سارة بمرح:إصبرى شوية و هتعرفى يا حبيبتى!!!

لتأخذ نوال العلبة من مروان و تفتحها و ما إن تراها حتى تهتف بسعادة و الدموع تملأ مقلتيها و تبدأ بالترقرق:بجد...مش عارفة أقولكم إيه..غير...ربنا يرزقكم السعادة يا حبايبى يا رب!

حمزة مبتسماً:و علفكرة يا ماما..السفر بعد جواز مروان و وفاء لأنهم هيعملوا عمرة كمان!

وفاء بتساؤل:بجد! ...يعنى أنا هطلع عمرة ؟؟!

سارة محتضنة وفاء:أيوه يا حبيبتى!

حمزة محتضناً والدته و سارة و وفاء:ربنا يفرحكم علطول يا رب! ، و مروان هيكون معاكم فى كل لحظة...و متخافوش على سارة القردة! هتكون فى عنيا علطول!

نوال بسعادة:ربنا ميحرمناش من بعض!

مروان:و لا منك يا ماما...يلا بقى عاوزين نفرح بدل جو العياط ده!!

حمزة:عندك حق يا مارو!



لتصدح بعدها أغانى ماهر زين فى المكان و يقضون وقت رائع للغاية إلى أن تأتى الساعة العاشرة فيذهب الجميع لبيته ، حيث أن غداً ستذهب عائلة العطار بصحبة مروان ليقيموا بالقاهرة و للإنتهاء من أمور الفرح المقام بعد أسبوع من يوم كتب الكتاب!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

يدلف جاسر للداخل و الهم يعتريه! فحينما تختار بين أمرين أحدهما يسعد مصيرك و الأخر يُشبه مصيرك المحتوم الذى لا رجعة فيه!! تجتاحك الحيرة من كل جانب!!! فأيها تقبل؟؟! أتقبل بالمصير المحتوم مقابل سعادتك؟!...أم تريد سعادتك مقابل حزن غيرك!

ليظهر فجأة عبد الله المنتظر لجاسر منذ زمن حتى يهتف بهدوء تشوبه الجدية!

عبد الله بجدية هادئة:جاسر! تعالى عاوزاك لو سمحت!!

جاسر على مضض:حاضر يا عمى!

ليذهب بعدها جاسر خلف عمه إلى غرفة المكتب و يدخل وراء عمه و يغلق الباب وراءه بهدوء ثم

جاسر:خير يا عمى؟؟!

عبد الله بتساؤل:مالك يا جاسر؟؟



جاسر بضيق خفيف:يعنى مش عارف مالى يا عمى؟؟!!!

عبد الله بهدوء:أنا مش فاهم أنت مكبر الموضوع ليه بس؟؟...ده أنت هتتجوز يعنى مش هتقتل حد؟!

جاسر فى نفسه بتهكم:إزاى مش هقتل؟؟! ده أنا هقتل روحى...هستغنى عن سعادتى علشان أنفذ وصية!!!!!...

عبد الله ملاحظاً شرود جاسر:روحت فين يا جاسر؟!!!

جاسر بإرتباك:هه..لأ معاك يا عمى!!!

عبد الله بهدوء:طب إيه المانع يا جاسر مش فاهم!!!

جاسر بكذب:مفيش مانع يا عمى! بس....

عبد الله محاولاً سبر أغوار جاسر:أنت فى حد فى حياتك يا جاسر؟؟!!!!

جاسر بصدمة:ليه بتقول كده يا عمى؟؟!!!

عبد الله بجدية:حتى يا جاسر لو فى حياتك حد..إكتب على بنت عمك أول ما نلاقيها و بعدين إتجوز اللى أنت عاوزها!! ده شرع ربنا!

جاسر بحدة:شرع ربنا له حدود يا عمى! ربنا مش شرع الجمع بين أربعة نساء علشان المتعة و بس!!!

عبد الله بهدوء:عندك حق يا جاسر!...بس قولى رأيك النهائى إيه؟؟!



جاسر:إفرض يا عمى مرتحتش معاها و طلقتها مش هبقى كده ظلمتها و ظلمت نفسى معاها؟؟!

عبد الله بجدية:جاسر...هسألك سؤال و تجاوبنى عليه بصراحة!

جاسر بهدوء:إتفضل يا عمى!!

عبد الله:موضوع ورثك من عمك رأفت الله يرحمه...مش شاغل بالك؟؟!!!

جاسر بجدية:أنا يا عمى مش مستنى ورث عمى أو فلوس من أبويا أو غيره! أنا راجل و أقدر أصرف على نفسى كويس! كل اللى بفكر فيه هو برضو شعور بنت عمى..إزاى هتكون مُتقبلة واحد إتفرض عليها فجأة بصفته جوزها علشان تاخد ورثها!!!!

عبد الله بجدية:اللى يهمنا دلوقتى هو رأيك! علشان منحسش بتأنيب الضمير بأننا قصرنا فى وصية عمك!

جاسر مضيقاً عينيه:و المطلوب منى يا عمى دلوقتى؟؟!

عبد الله بهدوء:وافق دلوقتى يا جاسر على تنفيذ الوصية....و لو موافقة مبدئية!!!!

جاسر بتساؤل:موافقة مبدئية؟! إزاى يا عمى مش فاهم!!!

عبد الله بجدية:مش يمكن بنت عمك هى اللى متوافقش على تنفيذ الوصية!...و ساعتها يبقى العيب عداك و زيادة!!!

جاسر بأمل:يعنى هى ممكن متوافقش يا عمى؟؟؟!



عبد الله:كل شئ جايز يا جاسر!!!!!!...

جاسر فى نفسه:يا رب ما توافق..يا رب! طب أعمل إيه دلوقتى؟؟!...أوافق موافقة مبدئية زى ما عمى قال و لا إيه؟؟؟!

عبد الله مقاطعاً تفكيره:ها يا جاسر...قولت إيه؟؟!

جاسر بثقة:موافق يا عمى!!!!!!!!!!....

فى الصباح الباكر،،،

فى منزل العطار بالقاهرة،،

حمزة:ها يا ماما...قفلتى الشبابيك كويس؟؟

نوال:آه يا حبيبى!

حمزة:طيب يا حبيبتى...هروح أشوف سارة و وفاء جهزوا و لا لأ؟؟!

نوال:ماشى يا بنى

ليذهب بعدها حمزة إلى غرفة البنات و

حمزة طارقاً باب الغرفة:ها يا بنات جهزتوا و لا لسه؟؟!



سارة بمرح:أيوه يا ميزو...أنا جهزت بس ست وفاء بتحب فى الفون! بدأنا شغل الغراميات بقى هيييييح!!!

حمزة بمرح:سيبها يا بنتى براحتها! واحدة و جوزها...إيش حشرك أنتِ يا عزول ؟!!

سارة بحنق:أنا عزول يا ميزو؟؟! ماشى يا كبير...إفتكر بس إن بعد ما يسافروا للعمرة أنا اللى هطبخلك بإيدى هاهاها!!!!

حمزة بصدمة:يا لهووووز!!! لأ يا سو يا حبيبتى أنا اللى عزول! بس إرحمينى و بلاش تسممينى!!!

سارة بضحكة شريرة:نيهاااا!!! هفكر و أقولك يا ميزو يا حبيبى!!

حمزة بمرح:بقى كده! طب غورى بقى يا بت!!! و نادى على ليلى مراد و قوليلها قربنا نقابل سى أنور وجدى بتاعها!!

سارة بمرح:أيوه كده يا يسطا! أحب السيطرة!!! دقيقتين و هنبقى عندك!

حمزة بنفاذ صبرى:إما نشوف يا ختى!!!!!..

لينصرف بعدها حمزة و بعد نصف ساعة يأتى مروان و يسافرون بسيارة مروان إلى أرض المعز "القاهرة!!"

فى ڤيلا أدهم ،،،



فى غرفة النوم ، ،

يرن المنبه ليوقظه فيجد الساعة السابعة ، ليقوم بكل نشاط من مكانه و يدلف للمرحاض و يتجهز للذهاب للشركة حتى يلاقى تلك المتمردة الصغيرة!

و يرتدى بنطال كحلى و قميص أبيض و سترة كحلية اللون و يجمع مفاتيحه و ملفاته فى حقيبته و يمسك بهاتفه ليغادر الغرفة سريعاً و يهبط للأسفل ليجد أن مربيته قد أحضرت الفطور له ثم

أدهم:تسلم إيديكِ يا دادة!

أم السعد:تسلم يا ابنى...هتتغدى هنا و لا فى الشركة زى العادة؟؟!

أدهم:مش عارف ظروفى و الله...بس إحتمال كبير فى الشركة!

أم السعد:ماشى يا حبيبى...إبقى عرفنى لو غيرت رأيك!

أدهم بإبتسامة:حاضر يا دادة!

أم السعد بإبتسامة:ربنا يجعل ليك فى كل خطوة سلامة يا حبيبى يا رب!

أدهم بإبتسامة:اللهم أمين!!

ثم تغادر المربية تاركاً أدهم يتناول فطوره و يفكر فى عقابه الثانى لتلك ال ليلى!!!

فى منزل ليلى ، ، ،



فى غرفة ليلى ، ،

تجد من يحرك يده على وجهها و يهزها برفق

ليلى:بس بقى سيبونى أنام شوية!

سيف:أبلة ليلى!...قومى يلا علشان وراكِ شغل!

ليلى و قد بدأت تفيق:سيف!...إيه اللى مصحيك بدرى كده ؟؟!

سيف بإبتسامة:علشان أشوفك و أنتِ راحة الشغل!!

ليلى بإبتسامة:ماشى يا سيفو!...وسع بقى كده علشان أقوم أشوف اللى ورايا!

سيف:حاضر يا أبلة ليلى...الفطار بره!!

ليلى بإبتسامة حانية:ماشى يا حبيبى...إسبقنى و أنا هلبس و أصلى و أجى أفطر معاك!

ثم يغادر سيف الغرفة تاركاً ليلى لتفيق بالكامل ثم تنهض من على السرير بنشاط و تدلف للمرحاض و تتجهز للذهاب حيث إرتدت فستان منقوش باللون النبيتى و عليه طرحة بنفس اللون ثم أدت فريضة الصبح و خرجت من الغرفة حاملة حقيبتها

ليلى:صباح السعادة عليك يا خالو و عليكِ يا ماما!

الخال محمود:صباح النور يا حبيبتى!

الأم بشرى:تعالى يا بنتى إفطرى لقمة بدل ما أنتِ على لحم بطنك كده!



ليلى بإبتسامة:حاضر..هفطر بسرعة علشان ألحق المواصلات قبل الزحمة!!

ثم تجلس ليلى على المائدة و تتناول لقيمات من الطعام ثم تغادر مسرعاً من المنزل حتى تصل قبل حفيد جنكيز خان!!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

على مائدة الطعام ، ،

يجتمع جميع أفراد العائلة ليتناولوا الطعام فى هدوء لا يقطعه سوى نظرات أدم ل دولت ليرى كيف حالها ، إذ أن الهالات السوداء تسكن تحت عينيها و يبدو عليها الشرود و الذبول..ليعتقد أدم أنه من شعورها بالذنب..و لكن لم يهتم بها من الأساس..فهى مُخطئة فى نظره و ستظل هكذا!!!

بينما يهتف الأب:ها يا جاسر...فكرت ؟!

جاسر بتردد:ها..أيوه يا والدى!

الأب:و إيه رأيك ؟ ؟ ؟!

جاسر بهدوء:أنا موافق أنفذ الوصية!!!

لتهتف سميحة:عين العجل يا ولدْى!! إكده أنت حبيب عمتك صوح!

أدم بتساؤل:هو إيه اللى جاسر موافق عليه ؟ ؟...و وصية إيه دى ؟



عبد الرحمن بغموض:هتعرف كل حاجة فى وقتها يا أدم!

أدم بلا مبالاة:ماشى يا بابا!!!

ثم يستكمل الجميع تناول الطعام فى هدوء كالسابق!

فى شركة القناوى ، ، ،

تأتى ليلى قبل أدهم فتفرح بشدة!!! فهكذا لن يعاقبها حفيد جنكيز خان! و سترغمه على أن يعترف بمهارتها فى العمل! و تجلس ليلى على مكتبها بهدوء و ثقة!!

ليلى بهدوء:إما نشوف جدول أعمال سى أدهم حفيد جنكيز خان النهاردة نظامه إيه ؟ ؟!

و تظل ليلى تنظر فى المواعيد و هى تدندن أغنية سمعتها بالأمس بالمواصلات و ما زالت كلماتها عالقة بذهنها ، و بينما هى على تلك الحالة! ، يدلف أدهم للمكتب بخطى واثقة و يراها أمامه جالسة على مكتبها لتظهر إبتسامة جانبية خفيفة على شفتيه...و لكنه يلاحظ شرودها و أنها لم تشعر بدخوله ، ليقترب منها بسرعة و خفة و فجأة يصيح بنبرة عالية ليفزعها

أدهم بنبرة فزعة: أنسة ليييلى!!!!

لتقفز ليلى من على مكتبها فجأة هاتفة:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم!!!

ليتماسك أدهم نفسه من الضحك على منظرها السخيف"المسخرة!!!"



أدهم بلامبالاة و ببرود:خير يا أنسة ليلى؟؟! هو ده مكان للأغانى و لا للشغل؟؟!

ليلى و تجز على أسنانها:لأ يا فندم!! ده مكان للشغل!!!!...

أدهم بحدة مُصطنعة:و طالما هو مكان للشغل!..مش المفروض حضرتك تبقى مركزة و منتبه للى داخل و اللى خارج..!!! بدل ما تفضلى تغنى!!!!!!..

ليلى بعصبية خفيفة:بس محدش دخل يا فندم قبل حضرتك!

أدهم بعصبية:و أنتى إيه اللى يخليكِ متأكدة كده؟؟؟! ما أنا داخل و شايف حضرتك سرحانة و مش مركزة خالص!

ليلى بعصبية:متقلقش يا فندم...محدش دخل قبل حضرتك!!!

أدهم ببرود مغادراً لمكتبه:لما نشوف!

ليدخل بعدها مكتبه و يغلق الباب بحدة لتفزع ليلى ثانياً و تهتف بحنق و غيظ شديد!!!

ليلى فى نفسها بحنق:أعوذ بالله منك يا حفيد جنكيز خان!! ما هو جدك برضو كان مفترى كده و بيفزع المساكين اللى بيحاربهم!! صبرنى يا رب بدل ما أقتله بالغلط!!!!

لبرن الهاتف الداخل لمكتب ليلى ، لتفزع ثانياً!

ليلى ببرود مصطنع:خير يا فندم!

أدهم بحدة:تعالى مكتبى حالاً!!!

ثم يغلق الخط فى وجهها!



ليبلغ غضب ليلى للذروة و لكنها تحاول التماسك أمام هذا الكائن المسمى حفيد جنكيز خان!!!!!!

فتطرق ليلى الباب ليأذن لها بالدخول ثم

ليلى ببرود مصطنع:خير يا فندم!

أدهم:القهوة!!..

ليلى بعدم فهم:إيه؟؟!

أدهم بنفاذ صبر:قولتلك القهوة!!!

ليلى بإستفزاز متعمد:و ده إسم ملف يعنى؟

أدهم بعصبية:مش تجلطينى!!! فين القهوة بتاعى؟؟!..المفروض أدخل مكتبى ألاقى القهوة على المكتب!!!

ليلى بحدة:حاضر يا فندم...ثوانى و أقول لعامل البوفيه و هيجبها لحضرتك!

أدهم بحزم:لأ!!!

ليلى بتساؤل:ليه يا فندم؟؟!

أدهم ببرود متعمد:أصلك أنتِ اللى هتعملى ليا القهوة!!!!..

ليلى بعصبية:أفندم؟ !!!



أدهم ببرود:فى مانع عندك ؟؟؟؟!

ليلى و هى تجز على أسنانها:أبداً يا فندم!! أبداً...إطلاقاً!!!!!

لتغادر ليلى الغرفة مسرعةً قبل أن تقتله بيدها و تغلق خلفها الباب بشدة ، فى حين يقهقه أدهم عليها و

أدهم فى نفسه:و لسه يا ليلى هتشوفى!!!

ليلى فى نفسها:ده أنت حفيد جنكيز خان اللى محتاج الحرق و القتل و كل حاجة!!!!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

يفتح حمزة باب المنزل و يدلف للداخل حاملاً الحقائب و معه مروان أيضاً يحمل الحقائب ، لتدلف نوال و وفاء و سارة ثم

حمزة:حمد لله على السلامة يا جماعة!

الجميع:الله يسلمك!

مروان:طب هستأذن أنا بقى علشان ألحق المستشفى!

نوال:ربنا يجعلك فى خطوة سلامة يا حبيبى!!

مروان مبتسماً بتأمين:اللهم أمين!...هتيجى معايا يا حمزة أوصلك فى طريقى ولا إيه ؟؟!



حمزة:آه يا مروان!...هنزل بقى يا ماما يدوب ألحق الشغل و أنا معرفهم إنى هتأخر النهاردة!

نوال:ربنا معاكم يا حبيبى...يلا إحنا يا بنات علشان نرتب الهدوم و نجهز الغدا!! صحيح يا مروان..إعمل حسابك هتتغدى معانا النهاردة!

مروان مقبلاً يد نوال:تسلميلى يا ست الكل!

نوال:ربنا يباركلى فيكم يا رب!

ثم تدلف نوال للداخل و

سارة:ميزو مش تنسى تجبيلى شيكولاته بالبندق!

حمزة مبتسماً:من عنيا يا سو!..و أنتِ يا وفاء؟؟!

مروان:ملكش دعوة بمراتى!!! أنا هجيب ليها شيكولاته بنفسى!

حمزة مبتسماً:هى بقت كده يعنى....ماشى!!!!

وفاء بخجل:خلى بالك من نفسك يا مروان!

مروان بحب:حاضر..و أنتِ كمان يا حبيبتى!

حمزة بمزاح:إحم..إحم..نحن هنا!

مروان:مالك يا بنى؟؟!!!...عقبالك بس و أنت هتفهم!!!



حمزة بمزاح:طب يلا بقى علشان مش نتأخر!

مروان بهدوء:يلا!

ليغادرا بعد ذلك المكان و كل منهما يذهب لعمله!

فى شركة القناوى ،،،

يدلف أدهم لمكتب جاسر ثم

أدهم:مالك يا جاسر؟؟ من ساعة ما مشيت إمبارِح علشان تروح للمحامى و أنت مرجعتش و كمان لما كلمتك مردتش!

جاسر بحزن:أنا حاسس إنى شايل حِمل جبال!!! حِمل أنا مش قده أصلاً!!

أدهم:يا ساتر يا رب! أنت كده قلقتنى بزيادة! فى إيه يا بنى؟؟!

جاسر:فاكر موضوع بنت عمى؟

أدهم:أيوه طبعاً فاكر!

جاسر بضيق:أهو بقى مطلوب منى أتجوزها زى ما مكتوب فى وصية عمى!!!

أدهم بدهشة:أنت بتقول إيه؟؟؟!!!! طب إزاى؟؟



جاسر:زى ما بقولك كده! و إلا هتحرم من ميراث عمى...أنت عارف مش فارق معايا الفلوس على قد ما فارق معايا تأنيب الضمير علشان عمى و علشان هظلم نفسى!

أدهم:طب و أنت ليه بتحكم إنك مش هتحبها من قبل ما تعرفها!

جاسر:طب و سارة؟؟!!!

أدهم:و الله أنت فى موقف لا تُحسد عليه يا جاسر! بس هرجع تانى و أقولك إن اللى ربنا عاوزه هيكون و أكيد هيكون فيه الخير ليك!!!

جاسر متنهداً بضيق: يا رب!!!!

أدهم:إدعى ربنا و هو قادر يفرجها!....تعالى بقى عاوزاك فى ملف يخص إتفاقية............

و ظلوا يتحدثون فى العمل.

فى ظلام الليل الحالك ، ، ،

لا يبدد سكون الصحراء سوى صوت عربات الإسعاف و التى يسبقها سيارتين يلحقها أربعة سيارات مُحملة بالرجال حاملة الأسلحة و الذخيرة!!!

و فى مكان يطلق عليه مخزن و لكنه مقسم بحيث يحتوى على كثير من الغرف ذات درجة حرارة تقل عن الصفر المئوى و المجهزة خصيصاً لإستقبال ما تحمله عربات الإسعاف القادمة!!!



و بعد أن تبدأ العربات بالإقتراب من أبواب الدخول لذاك المخزن

منصور:إجهزوا يا رجالة!

ليخرج من خلفه عشرة رجال يرتدون الأقنعة و القفازات الطبية! ، ثم يُفتح باب كل عربة إسعاف لينزل المسعفين من العربة و هم يحملون على النقالات جثث لأطفال صغيرة للغاية من مختلف الأجناس الأفريقية ماتوا إثر الحروب و النزاعات و أحياناً الزلازل و ما إلى خلافه!!!

ثم يدلفون بهم للداخل و يقوم هؤلاء الرجال التابعين لذاك المدعو منصور بتوزيعهم على الغرف المتجمدة حرارتها ليحافظوا على أجسامهم من التحلل ثم يخرجون سريعاً قبل أن يتجمدوا أنفسهم!!!

فى ذاك الوقت يأتى عاصم بسيارته المرسيدس ليهبط منها بخفة و يتوجه إلى منصور و

عاصم:كله تمام!! الجثث وصلت؟؟!

منصور بجدية:أيوه يا باشا!!

عاصم بجدية:و الدكتور عماد وصل؟؟؟!

منصور:فى الطريق يا فندم!!!

عاصم بقسوة:أيوه ما يجى هنا يبدأ يطلع البضاعة من الجثث و البضاعة تتخزن و تتصرفوا فى الجثث من غير ما حد يسيب أثر لأى حاجة...مفهوووم!!!!



منصور:حاضر يا باشا!

ثم ينصرف عاصم من حيث أتى!!!!

و المقصود بالبضاعة هنا هى السم الأبيض! حيث يتم إستقبال تلك الجثث عن طريق البحر بطرق غير شرعية!!...بحيث يتم إستغلال جثث هولاء الأطفال مرتين!!!!....

مرة حين يتم سرقة أعضائهم للمتاجرة بهم حيث لا يوجد من يسأل عنهم من ذويهم!!!

و المرة الثانية حين يتم تنظيف مكان أعضائهم و تخزين البوردة بوضعها فى أكياس خاصة تحتوى على مواد حافظة ضد التحلل!!! و بعد هذا يتم تغيطة مكان الفتح و الشق بخيط طبى شفاف لا يُظهر أثر الخياطة بالجسد!!!

نعم يا سادة...إنهم شياطين فى هيئة بشر!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

فى منزل العطار بالقاهرة ، ،

سارة:أنا جاهزة يا ماما!

وفاء:و أنا كمان يا ماما خلصت أهو!

نوال:طب يلا يا بنات علشان مش نتأخر!!!



فى ڤيلا القناوى ،،،

إحسان:أنا هخرج أنا و سميحة و رحمة و فوزية يا حاج للمول نشترى شوية حاجات!

عبد الرحمن بهدوء:ماشي يا حبيبتى...طب و دولت ؟؟

إحسان:مش حابة تخرج و قاعدة فى الجنينة من الصبح!

عبد الرحمن بهدوء:ماشي يا حبيبتى...عاوزه فلوس!

إحسان بإبتسامة صافية:خيرك سابق يا حبيبى!

عبد الرحمن مقبلاً جبهتها:متتأخرش يا سونا!!

إحسان بخجل محبب:حاضر يا بودى!

فى المول ،،،

بعد بضع ساعات من وصول نوال و ابنتيها لتبضع بعض الملابس الخاصة بالعمرة و لباقى جهاز وفاء

سارة:ماما أنا هروح أجيب حاجة خفيفة أكلها تصبيرة و عصير!!!

وفاء:طول عمرك طفسة يا بنتى!

سارة و تخرج لسانها لوفاء:ملكيش دعوة أنتِ!!!



نوال:أحسن تتوهى يا سارة ؟!!!

سارة:متخافيش يا ماما...و بعدين أنا معايا الفون بتاعى..و أصلاً هشوف أى ماركت فى المول هنا!

نوال:ماشى يا حبيبتى...بس متتأخريش!

لتذهب بعدها سارة للبحث عن أى ماركت!!! حتى وجدت واحد فدخلت إليه لتشترى ما تريده!

فى المول ، ، ،

رحمة:ماما...تعالى لو سمحتى نجيب عصير من الماركت ده!

إحسان:طب روحى أنتِ علشان عمتك و حماتك!!

رحمة:حاضر يا ماما...مش هتأخر!!!

فى ذات اللحظة التى تخرج فيها سارة من الماركت تدلف رحمة إليه و التى بدون قصدها تصطدم فى سارة و

رحمة:أنا أسفة...مخدتش بالى!!

سارة بإبتسامة:ولا يهمك!....الله مين الجميلة دى ؟ ؟!



رحمة بإبتسامة:دى ألاء بنتى!!

سارة:ربنا يباركلك فيها يا رب!

رحمة بإبتسامة:اللهم أمين!!!

لتبتعد عنها سارة و تمشى فى الإتجاه الذى ستقابل فيه والدتها و وفاء!

سارة:إتفضلوا يا جماعة..جِبت ليكم عصير أهو!!

وفاء:شكراً يا سو!

نوال:شكراً يا حبيبتى...بصى فى محل كده قدام شوفت فيه شوية لبس جميل...تعالى نشوفه!!!

لتمسك سارة يد نوال و وفاء و يمشون فى نفس الإتجاه الذى تتواجد فيه إحسان مع سميحة و فوزية ثم

تستدير إحسان فجأة لتلمح سارة الآتية من بعيد و تُشبه عليها ثم تُخبط على كتف سميحة و

إحسان:شايفة البنت اللى جاية علينا دى؟؟!

سميحة:فين دى؟؟؟!

إحسان:يا بنتى اللى لابسة فستان أزرق غامق ده!!

سميحة:أيوه...أيوه شفتها!...بس مالها؟؟؟!



إحسان:مش عارفة بس فيها شبه قريب من حد أعرفه بس مش واخدة بالى!!!

لتقترب نوال و سارة و وفاء فى تلك اللحظة من سميحة و إحسان و فوزية ثم تنظر نوال فى نفس إتجاه سميحة و إحسان و تدقق النظر و بطريقة لا شعورية تتمسك بيد سارة بشدة و بصدمة تهتف:إحسان!!!!

فى نفس الوقت تقترب سميحة و إحسان بشدة و تجحظ عيونهم و يهتفوا فى آن واحد:نوال !!!!!

و الذهول و الصدمة التى تعتريهم هو سيد الموقف !!!!!!!



الحلقة السادسة عشر

فى ذات اللحظة التى تخرج فيها سارة من الماركت تدلف رحمة إليه و التى بدون قصدها تصطدم فى سارة و

رحمة:أنا أسفة...مخدتش بالى!!

سارة بإبتسامة:ولا يهمك!....الله مين الجميلة دى؟؟!

رحمة بإبتسامة:دى ألاء بنتى!!

سارة:ربنا يباركلك فيها يا رب!

رحمة بإبتسامة:اللهم أمين!!!

لتبتعد عنها سارة و تمشى فى الإتجاه الذى ستقابل فيه والدتها و وفاء!

سارة:إتفضلوا يا جماعة..جِبت ليكم عصير أهو!!

وفاء:شكراً يا سو!

نوال:شكراً يا حبيبتى...بصى فى محل كده قدام شوفت فيه شوية لبس جميل...تعالى نشوفه!!!

لتمسك سارة يد نوال و وفاء و يمشون فى نفس الإتجاه الذى تتواجد فيه إحسان مع سميحة و فوزية ثم



تلتف إحسان فجأة لتلمح سارة الآتية من بعيد و تُشبه عليها ثم تخبط على كتف سميحة و

إحسان:شايفة البنت اللى جاية علينا دى ؟؟!

سميحة:فين دى ؟؟؟!

إحسان:يا بنتى اللى لابسة فستان أزرق غامق ده!!

سميحة:أيوه...أيوه شفتها!...بس مالها ؟؟؟!

إحسان:مش عارفة بس فيها شبه قريب من حد أعرفه بس مش واخدة بالى!!!

لتقترب نوال و سارة و وفاء فى تلك اللحظة من سميحة و إحسان و فوزية ثم تنظر نوال فى نفس إتجاه سميحة و إحسان و تدقق النظر و بطريقة لا شعورية تتمسك بيد سارة بشدة و بصدمة تهتف:إحسان!!!!

فى نفس الوقت تقترب سميحة و إحسان بشدة و تجحظ عيونهم و يهتفوا فى آن واحد:نوال !!!!!

و الذهول و الصدمة التى تعتريهم هو سيد الموقف!!!!!!

و ظلوا واقفين لفترة و كأن على رؤوسهم الطير! إلى أن تحدثت وفاء فجأة و

وفاء بتساؤل: إحنا وقفنا ليه و مين دول يا ماما ؟؟!

نوال:ها...دول..دول.......



إحسان:إحنا صحاب ماما من زمان يا بنتى!

سميحة:كيفك يا نوال؟؟

نوال مرتبكة:ها...الحمد لله!!!..

فوزية بعد أن إنتبهت لما يحدث:فى إيه يا جماعة؟؟

إحسان:ها...مفيش حاجة يا فوزية!

سميحة بتساؤل مشيرة بيدها تجاه سارة:مين دى يا نوال؟؟؟؟!

نوال مبتلعة ريقها بصعوبة:دى....دى سارة بنتى أنا!!!!

لتقوم إحسان بالهمس لفوزية لتتصل بزوجها عبد الرحمن دون أن تلفت الإنتباه!!! ، و لكن لسوء حظها تلاحظها نوال!!!

سميحة:بس مالها إكده مبتنطجش عاد ليه؟؟!

نوال مرتبكة:هه...لأ...عادى يعنى! عن إذنكم إحنا إتأخرنا جامد!

إحسان بسرعة:طب إستنى شوية!!

نوال بحزم و عصبية:لأ شكراً...يلا بسرعة يا بنات!!!

فوزية:لأ..مينفعش تمشوا كده!!

نوال بحزم:لأ ينفع!....و إنسوا أنكم شوفتونى أصلاً!!!!



ثم تسرع نوال الخطى والبنات بجوارها ولا يلحقهم أحد!

و لكنهن على الجانب الأخر قد تأكدن من أنها إبنة رأفت!! فهى نسخة مصغرة من والدتها إلهام!!!!

بينما سارة برأسها يدور ألف سؤال و سؤال و لكنها أثرت الصمت حتى يعودوا للمنزل!!!

وفاء بتساؤل:فى إيه يا ماما؟؟ و مين دول أصلاً؟؟! و إحنا بنجرى كده ليه؟؟

نوال بعصبية شديدة:ينفع تخرسى لحد ما نروح!

لتنظر وفاء لها بحزن و لا تعلق بينما سارة تحاول جمع الخيوط و ربطها معاً ، فيما تخرج نوال هاتفها بعصبية و تتصل على هاتف حمزة

نوال بعصبية:حمزة!...تعال حالاً البيت!!!!

حمزة بدهشة:فى إيه يا ماما؟؟!

نوال بحدة:قولت كلمة و تتنفذ!!! و لما تيجى هتفهم!!!!!

ثم تغلق الخط و تركب تاكسى و تخبره أن ينطلق سريعاً!!!!

فى المول ،،،

تخرج رحمة من الماركت لتجدهن واقفات فى ذهول و صدمة!



لتقترب منهن و تجد والدتها تتحدث فى الهاتف بينما عمتها و والدة زوجها يقفن فى صمت و كأنهن فى عزاء!!!

رحمة بتساؤل:هو فى إيه ؟؟!

لتهتف فوزية بشرود:لاقينا بنت عمك رأفت!....بس إختفت فجأة!!!..

رحمة بإستغراب:إزاى ده حصل ؟؟

سميحة بنفاذ صبر:أهو اللى حوصل بجى!!! يلا بينا نعاود!...

بينما هاتفت إحسان عبد الرحمن

عبد الرحمن: فى إيه يا إحسان ؟؟....أم حازم رنت عليا ليه ؟؟؟!

إحسان و ما زالت مصدومة:إحنا لاقينا بنت شبه إلهام بالضبط مع نوال! بس.....

عبد الرحمن بلهفة:بس إيه ؟؟! إنطقى يا إحسان!!!

إحسان:بس نوال مشيت بسرعة و مرضيتش حتى تقف و قالت ننسى إننا قابلناها!!!!

عبد الرحمن بتساؤل:يعنى بنت رأفت عايشة ؟!!!...ألف حمد و شكر ليك يا رب!!

إحسان:بس البنت إختفت مع نوال!!! هنوصل ليهم إزاى دلوقتى ؟؟!

عبد الرحمن بهدوء:طالما شوفتيهم فى المول ده يبقوا ساكنين فى القاهرة!...أنا هكلم أستاذ حمدى و هو يساعدنا نلاقيها!! يلا تعالوا بقى بسرعة!!



إحسان متنهدة:حاضر يا عبد الرحمن...حاضر!!!

ثم تذهب لهن لتبلغهم بإيجاز ما حدث وسط صدمة الجميع! ، ثم يذهبون من حيث أتوا!!!!

فى فيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

و بينما دولت تجلس على سريرها و تتصفح حسابها الشخصى على الفيس بوك و تتحادث مع صديقاتها من الولايات المتحدة...يعلن هاتفها عن وصول رسالة لها! و لكنها تتجاهل الأمر تحسباً أنها رسالة من شركة خاصة بالخطوط!! و لكن إستمرار الرنين بنغمة الرسائل إسترعى إنتباهها و أصابها الفضول و ما إن أمسكت الهاتف لترى أول الرسائل المرسلة من رقم مجهول حتى جحظت بعينيها و وقع الهاتف على الأرض أثر صدمتها!!!!!!

دولت:دى مش أنا اللى فى الصور دى!!!!

ثم تمر أربع دقائق ليعلن هاتفها عن إتصال من نفس الرقم لتفيق دولت من صدمتها على صوت الهاتف و تجده من نفس الرقم لتفتح الخط و هى تصيح بغضب أعمى و عصبية لا مثيل لها!!!



دولت بغضب أعمى:أنت مين يا حيوان أنت؟؟؟؟! إزاى أصلاً تفبرك صور ليا كده؟؟!! حسبى الله و نعم الوكيل فيك..حسبى الله و نعم الوكيل فيك!! إنطق أنت مين و أنا هوديك فى ستين داهية تاخدك و تاخد اللى زيك!!!!!!...

المتصل ببرود:خلصتى وصلة الدعاء ولا لسه؟؟! الصور دى عندى منها نسخ كتير جداً!!! و لو مش جيتى للعنوان اللى فى المسج اللى هتوصلك دلوقتى الساعة واحدة بالضبط بكره! صدقينى واحدة و دقيقة هتكون الصور دى على مكتب أبوكِ!!! و إبقى شوفى مين هيصدقك!!!

ثم يغلق الخط دون أن تستطيع دولت التفوه بحرف واحد!!!!!!

فى منزل العطار بالقاهرة،،،

يدلف حمزة للمنزل ليرى حالة التوتر السائدة فيتوجس خفية مما حدث لوالدته حتى تصيح هكذا به! ، بل و تغلق الخط فى وجهه!!!

لتقابله وفاء و هى مدمعة العينين

حمزة بتساؤل:مالك يا وفاء؟؟ و ماما فين؟!!

وفاء بحزن:معرفش..ماما قالت أول ما تيجى تروح أوضتها على طول!!!

حمزة:ماشى يا وفاء! خشى أنتِ دلوقتى أوضتك!



وفاء و ما زالت عينيها تدمع:حاضر يا حمزة!!

ثم تتركه وفاء و تذهب ، فيما يتوجه حمزة تجاه غرفة الأم نوال و يطرق الباب حتى يسمع الأذن بالدخول و

حمزة بتوجس و تساؤل:حصل إيه يا ماما؟؟!

نوال:مصيبة يا حمزة..مصيبة!!! الماضى مش هيسيب سارة فى حالها أبداً!!!

حمزة بتوتر متسائلاً:تقصدى إيه يا ماما؟؟؟

نوال:النهاردة و إحنا فى المول قابلنا عمة سارة و مرات عمها!!!

حمزة بصدمة:إيييييييه؟؟؟؟!!!!!!!!

نوال بحزن:زى ما بقولك كده!...و كانت مرات عمها هتتصل بحد بس أنا أخدت بالى و خدت البنات بسرعة و مشيت!

حمزة:طب و سارة عرفت حاجة؟؟؟!!!

نوال:لأ..معرفتش أى حاجة! و أنا مش هقولها!! أنا خايفة تعيش مع عيلة أبوها اللى ظلموا أمها زمان!

حمزة مربتاً على يد والدته:طب إهدى بس يا ماما دلوقتى!!!

نوال بإنفعال:بتقولى إهدى!!! طب إزاى؟؟ أنا لازم أحافظ على سارة من عيلة أبوها!! و لازم أنفذ وصية إلهام..و أبعدها عنهم!



ليأتى صوت سارة من خلفهم و الدموع تملأ مقلتيها:و أنا لا يمكن أسيبكم أبداً!!! ، أنتوا أهلى و أنا مليش حد غيركم!!!

و تجرى مسرعاً لترتمى بحضن نوال!

نوال ببكاء:بس يا حبيبتى..بطلى عياط!!

سارة:أنا بحبكم أوى...أنا معرفش عيلة غيركم! اللى جايين يعترفوا إنى من عيلتهم دلوقتى كانوا فين من زمان؟؟؟!

و لكن لا يُجيب أى من حمزة أو نوال لجهلهم الإجابة!!!

فيما يزداد بكاء سارة:هما السبب فى إنى أتحرم من أمى !!!

نوال بجدية و هى تمسح دموع سارة:ششش...مش عاوزه كلام فى الموضوع ده خالص!! إنسيهم كأنهم مش قابلونا من الأساس!

سارة ببكاء:حاضر!!

نوال بتردد:بس أنا عاوزه منك طلب يا سارة!!!

سارة بتساؤل:طلب إيه ده؟؟!

نوال برجاء:لو ليا معزة عندك...متخرجيش من البيت نهائى!! كفاية يوم الفرح!

سارة بدهشة:يعنى هحبس نفسى بسببهم؟؟!!!!

نوال:ما أنا مش هسافر مع وفاء و جوزها علشانك!!!



حمزة بجدية:لأ يا ماما!!...حضرتك هتسافرى عادى جداً!!! و أنا قادر أحمى أختى...و كمان أنتِ كان نفسك فى عمرة من زمان!!..

نوال:بس كده مش....

سارة مقاطعة:لأ يا ماما!! حمزة عنده حق! و لو مش سمعتى كلام حمزة فأنا كمان للأسف مش هسمع كلامك!!!!!

حمزة:أيوه يا ماما!!! ولا أنتِ مش واثقة فى ابنك ولا إيه؟؟؟!

نوال:لأ يا حبيبى...واثقة فيك طبعاً! بس......

حمزة مقاطعاً:مفيش بس!!! لو سمحتى يا ماما إسمعى الكلام!!!

نوال متنهدة بحزن:حاضر يا بنى حاضر!! بس خلى بالك من سارة!!..

حمزة بجدية:من عنيا يا ماما!

سارة:طب هروح أنام بقى شوية!

نوال:ماشى يا حبيبتى...بس نادي ليا وفاء أصالحها لأنى إتعصبت عليها الصبح!

سارة بهدوء سطحى:حاضر يا ماما!!

ثم يخرج حمزة و سارة من الغرفة ، و يخبروا وفاء بأن تذهب لوالدتهم حتى يتحدثوا و تصالحها!



فى فيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة المكتب ، ،

عبد الله:معقول بجد لاقينا بنت رأفت!

عبد الرحمن بهدوء:أيوه...بس إختفت برضو! بس كده أنا إتاكدت من إنها عايشة! و ده المهم دلوقتى!!!

عبد الله بتساؤل:طب هندور عليها إزاى ؟ ؟

عبد الرحمن بجدية:هى شبه أمها الله يرحمها بالضبط! و أكيد فى صورة ليوم فرحها هى و رأفت...أنا هاخد الصورة و أديها للأستاذ حمدى المحامى و هو يتصرف بطريقته الخاصة...المهم عندى يلاقيها!!!

عبد الله متنهداً:فعلاً...المهم يلاقيها...طب و جاسر ؟ ؟!

عبد الرحمن بتساؤل:ماله جاسر ؟ ؟!

عبد الله:مش المفروض يعرف باللى جدّ ولا إيه ؟ ؟!

عبد الرحمن بهدوء:أكيد جاسر لازم يعرف!!

ليدخل جاسر للمكتب فى تلك اللحظة!

جاسر بإبتسامة خفيفة:سمعت إسمى و أنا داخل!....خير اللهم إجعله خير!!



لينظر عبد الله إلى عبد الرحمن متسائلاً فى صمت أيبلغه الآن بما جدّ؟؟! ، ليهز عبد الرحمن برأسه موافقاً!

ليهتف جاسر بجدية:هو فى حاجة حصلت و لا إيه؟؟!

عبد الله بهدوء:أيوه يا جاسر....إحنا لاقينا بنت عمك رأفت الله يرحمه!!

و كأن ماء مُثلج ألقى على رأسه على غفلة!! فأصيب بالصدمة و شعر بالشلل يعتريه!!!!!! و ما إن فاق من صدمته حتى

جاسر بصدمة شديدة:إيييه؟؟؟؟!!!!!!!!!!!!

عبد الله بهدوء:بقولك لاقينا بنت عمك!!

جاسر بصدمة:بالسرعة دى!!!!!...

عبد الرحمن:آه يا جاسر!

جاسر بعد أن فاق من صدمته: و هى فين دلوقتى؟؟؟

عبد الرحمن بهدوء:قريب هتكون وسطنا!!!

جاسر بشرود:هه...ماشى..عن إذنكم!

ثم يخرج جاسر من غرفة المكتب فاقداً للشعور بأى شئ!!!



فى المساء ، ، ،

فى منزل ليلى ، ،

كانت بغرفتها جالسة تتحدث مع أخيها الصغير سيف!

ليلى: ها و عملت إيه بقى يا بطل أنت و صحابك ؟ ؟

سيف ببراءة:جمعنا فلوس من بعض و إشترينا لبن و جبنة للقطة و عيالها!

ليلى بإبتسامة واسعة: حبيبى يا سيفو..أنت كده بطل! لما تساعد اللى أضعف منك كده تبقى بطل و ربنا يحبك و يخلى الناس كمان تحبك!

سيف بسعادة:بجد يا أبلة ليلى ؟ ؟!

ليلى محتضنة سيف:أيوه طبعاً يا حبيبى!

ثم يسمعون صوت بشرى والدتهم و هى تنادى عليهم ليأتوا مسرعين

ليلى بخضة:فى إيه يا ماما ؟ ؟ ؟

بشرى ببكاء: إلحقينى يا ليلى....خالك هيروح منى!

ليلى بسرعة:ماله خالو ؟ ؟ ؟! طب بسرعة هلبس و أنتى كمان إلبسى و نوديه المستشفى!

بشرى ببكاء:حاضر...بس بسرعة يا ليلى!!!



لتدلف ليلى مسرعة لغرفتها لترتدى ملابسها و تنزل مسرعاً لتوقف تاكسى ، ريثما تجد أحد من الجيران يساعدها على حمل خالها!

فى فيلا أدهم ، ، ،

يرن الجرس لتذهب الدادة أم السعد لترى من الطارق ، لتجده جاسر و يسألها عن أدهم!!

جاسر:السلام عليكم يا دادة...أدهم فين ؟؟

الدادة:فوق يا حبيبى...إطلع فوق عنده و أنا هحضر العشا و أناديكم!

جاسر بحزن:طيب يا دادة!!

ثم يصعد جاسر درجات السلم و يمشى فى الطرقة حتى يجد غرفة أدهم..ليطرق الباب فيأذن أدهم للطارق! إعتقاداً أنها الدادة أم السعد!

أدهم بهدوء:إدخلى يا دادة!

ليدخل جاسر بحزن فيتفاجأ أدهم و لكنه ما إن يرى حالة جاسر حتى يهتف بقلق

أدهم بقلق:مالك يا جاسر ؟؟؟؟؟

جاسر بحزن:لاقينا بنت عمى!!!!!!!....

أدهم متعجباً:بالسرعة دى ؟!!!!!



جاسر بضيق:أهو اللى حصل بقى!!!

أدهم بجدية:و ناوى تعمل إيه؟؟!

جاسر بضيق شديد:أنا متكتف يا أدهم!!! مجبور على قرارى!!!

أدهم بجدية أكثر:يعنى قررت تتجوز بنت عمك!!!

جاسر بحزن:إظاهر أنه قدرى كده!!!..

أدهم مربتاً على يد جاسر:إرمى همومك و حمولك على ربنا و هو قادر يفرجها من عنده...فلما استحكمت حلقاتها فرجت!!!!! و كنت أظن أنها لا تفرج!...فاهم يا جاسر؟؟؟

جاسر متنهداً:لله الأمر من قبل و من بعد!!! فاهم يا أدهم!!!

أدهم بإبتسامة:طب تعالى بقى أحكيلك على أخر الأخبار!! مش أنا بقى إسمى حفيد جنكيز خان!!!!!..

جاسر بضحك مستغرباً:هههههههه و الله مكنش عندى نفس أضحك يا أدهم...بس أنت ضحكتنى!!!

أدهم:أيوه كده يا عم! محدش واخد منها حاجة...بس قول يا رب!!

جاسر برجاء:يا رب!!!!



ثم يتحدثون فى شتى المواضيع حتى تنادى عليهم أم السعد لتخبرهم بأن العشاء قد إنتهى إعداده!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

يدخل حمزة على سارة الباكية و

حمزة بعتاب:بتعيطى ليه دلوقتى يا سارة؟؟!

سارة ببكاء:مضايقة منهم!...أنا لو كنت أعرف هما مين كنت طلعت كل اللى جوايا فيهم!

حمزة و هو يمسح دموع سارة:إنسى يا حبيبتى! لو سمحتى إنسى و الموضوع إنتهى خلاص!!

سارة بإبتسامة من بين دموعها:حاضر يا حمزة...حاضر!

ثم يخرج حمزة من وراء ظهره شئ متوسط الحجم و مغلف بطريقة شيك للغاية و ما إن تراه سارة حتى تجحظ بعينيها و ....



الحلقة السابعة عشر

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

يدخل حمزة على سارة الباكية و

حمزة بعتاب:بتعيطى ليه دلوقتى يا سارة ؟ ؟!

سارة ببكاء:مضايقة منهم!...أنا لو كنت أعرف هما مين كنت طلعت كل اللى جوايا فيهم!

حمزة و هو يمسح دموع سارة:إنسى يا حبيبتى! لو سمحتى إنسى و الموضوع إنتهى خلاص!!

سارة بإبتسامة من بين دموعها:حاضر يا حمزة...حاضر!

ثم يخرج حمزة من وراء ظهره شئ متوسط الحجم و مغلف بطريقة شيك للغاية و ما إن تراه سارة حتى تجحظ بعينيها وتحملق بعينيها بشدة و تهتف بفضول

سارة بفضول:إيه ده يا حمزة ؟ ؟!

حمزة بإبتسامة حنونة:دى هدية كده بمناسبة إن فى واحدة نجحت بتقدير جيد جداً و أنا عرفت النتيجة من معيد صاحبى فى الكنترول بتاع كليتها قبل ما تتعلق...فقولت أجبها ليها بقى!!!



سارة بفرحة عارمة:بجد؟!!!...بجد أنا نجحت!!!..

ثم تنهض لتقفز فوق السرير عدة مرات إلى أن يمسكها حمزة بيديه

حمزة بضحك:هههههههه إهدى بقى يا مجنونة!! و بعدين مش تشوفى الهدية الأول!!!..

سارة و هى تخبط فوق رأسها:تصدق صح!!! أما أشوف الهدية الأول بقى!!!..

لتفتح الهدية المغلفة بطريقة جذابة و ما إن تراها حتى تعتريها الصدمة و تنذهل و تكاد تفقد النطق!!!..

حمزة ملوحاً بيده أمام وجهها:إيه يا بت؟!! روحتى فين؟؟!

سارة بذهول:هه....الكاميرا دى ليا يا حمزة؟؟!

حمزة بضحك على مظهرها:هههههه آه يا ستى دى هديتك!..أنا كنت متوقع إنك ترقصى من الفرحة مش أنك تبلمى كده هههههههه شكلك مسخرة أقسم بالله!!!

سارة بإبتسامة واسعة:ميزو حبيبى! أنا بحبك جداً!! دى أحلى هدية جاتلى والله!!

حمزة محتضناً سارة:حبيبتى ربنا يبارك ليا فيكِ يا رب! أنا مستعد أفاجئك علطول لو هتبطلى عياط و تضحكِ دايماً!!

سارة مقبلة خد حمزة:حبيبى يا ميزو!

ثم أردفت بضيق:بس أنا مش هعرف أصور بيها و أنا محبوسة كده فى البيت!!

حمزة غامزاً بعينيه: إصبرى على رزقك يا بت!!



سارة بتساؤل فضولى:تقصد إيه يا ميزو؟؟!!!

حمزة بمرح:يعنى لما تحبى تخرجى هتخرجى معايا أنا!! و بكده بقى ماما مش هتقلق عليكِ!!!

سارة بفرحة:بجد يا ميزو؟؟؟!

حمزة بعتاب خفيف:و أنا عمرى قولت حاجة و رجعت فيها تانى؟!!!

سارة بإبتسامة جذابة:الصراحة لأ يا ميزو!

حمزة:خلاص يبقى ثق فيا!!!

سارة بمزاح:يا خوفى منك يا جعفر!!

حمزة بمزاح:جعفر مين يا رجل مقشه!!!

سارة بضيق مصطنع:أنا رجل مقشه يا كاوتش دبابة!!!

حمزة بضيق مصطنع:مين ده يا بت اللى كاوتش دبابة؟؟! ها..مين؟؟ طب تصدقى بقى خسارة فيكِ الكاميرا!!!!

سارة بسرعة:لأ..لأ مين بس اللى ينشل لسانه اللى قال عليك كاوتش دبابة!! ده أنت ولا توم كروز يا راجل فى وسامته ولياقته!!! بس الكاميرا دى لأ يا باشا!!!

حمزة بضحك:ههههههههههه الله يكون فى عون اللى هيتص فى عينيه و يتجوزك!!

سارة بضيق مصطنع:بقى كده يا ميزو!...طب إفتكر بقى إنى اللى هطبخ!!!



حمزة ممسكاً بمعدته:لأ يا سوسو يا حبيبتى!!! ده أنتى اللى هيتجوزك هتكون عيلته كلها داعية ليه بالخير!!

سارة بغرور زائف:أيوه كده إتلم!!!

حمزة بهمس:أقصد داعية عليه!!!

سارة مضيقة عينيها:بتقول حاجة يا ميزو؟؟!

حمزة بمرح:لأ أبداً يا حبيبتى!!

سارة: طب قوم بقى علشان عاوزه أنام و الكاميرا فى حضنى!

حمزة بمرح:هى جزمة العيد!!! ماشى يا ستى هقوم! و علفكرة نزلت ليكِ برامج كويسة للتصوير على اللاب بتاعى..كل ما تعمليلى أكلة بحبها أو حلويات هخليكِ تشتغلى عليها!!!

سارة بمزاح:مادى حقير!!!

حمزة بتساؤل:بتقولى حاجة يا حبيبتى؟!!

سارة بمرح:بقول إطفئ النور!!!

حمزة:آه..بحسب بتقولى حاجة تانية!!!

سارة بمرح:لأ مبقولش! يلا قوم بقى!!

حمزة مقبلة جبهتها:ماشى يا ستى!...تصبحى على جنة!!



سارة مبتسمة:و أنت من أهلها!!

ثم يخرج حمزة من الغرفة تاركاً سارة لتنام محتضنة الكاميرا!!!

فى المستشفى ، ، ،

تصل ليلى و معها والدتها و خالها المريض ليتم الكشف عليه ، و بعد مرور نصف ساعة من دخوله لغرفة الكشف يخرج الطبيب ، و ما إن تراه ليلى حتى تسرع إليه و خلفها والدتها الباكية!

ليلى بخوف:خير يا دكتور؟؟ خالو عنده إيه؟؟؟

الطبيب بروتينية:للأسف السكر عالى جداً عليه و كان ممكن يروح فى غيبوبة!

بشرى:طب و العمل إيه يا دكتور؟؟!

الطبيب:هيفضل هنا تحت المراقبة فى غرفة عادية لمدة ٢٤ ساعة و هنشوف نظام الخلايا البنكرياسية بتاعه!!!

ليلى:ماشى...شكراً يا دكتور!...ينفع ندخله؟؟!

الطبيب بهدوء: آه طبعاً تقدروا تشوفوه!..لا شكر على واجب!..عن إذنكم!

ثم ينصرف الطبيب من أمامهم لتهتف ليلى بجدية:ماما..أنتِ لازم تروحى البيت علشان إخواتى مينفعش يفضلوا عند الجيران كده!!!



بشرى:طب و خالك يا ليلى! مينفعش نسيبه لوحده...ده يا حبة عينى عمره ما سابنا فى وقت أزمة!! ده اللى مربيكم بعد أبوكم الله يرحمه!!!..

ليلى مربتة على ظهر أمها:متقلقيش يا ماما بإذن الله خير!! و بعدين أنا هقعد معاه هنا يا ماما!

بشرى بإستنكار:تقعدى هنا لوحدك!!!

ليلى بهدوء:متخافيش عليا يا ماما...و بعدين أنا لو روحت كنتِ هتفضلى قلقانة عليا و على إخواتى!!..

بشرى:بس......

لتقاطعها ليلى:مفيش بس يا ماما!!! روحى يا حبيبتى و تعالى الصبح بدرى علشان أروح و ألبس و أروح الشغل!!

بشرى:ما المفروض تنامى يا بنتى علشان شغلك!!

ليلى بجدية:يا ست الكل أنا أول ما رجعت من الشغل نمت خمس ساعات و كده كده أنا بسهر!! متقلقيش عليا خالص بالله عليكِ...أنا مبقتش صغيرة!! و بعدين خالو فى مقام أبويا الله يرحمه!...مش بيقولوا برضو الخال والد!! و أنا مقدرش أسيب بابا فى موقف زى ده!

بشرى بإبتسامة:ربنا يكملك بعقلك يا بنتى يا رب!

ليلى و هى تبادلها الإبتسام:اللهم أمين...يلا بقى علشان سيف و مهند ميقلقوش!!



بشرى بهدوء:حاضر يا حبيبتى...خلى بالك من نفسك و إبقى كلمينى علطول! ، و متشربيش قهوة كتير..ها سمعتى ؟!!!

ليلى بإبتسامة هادئة:سمعت يا ماما!

بشرى بإبتسامة حنونة:ربنا يباركلى فيكِ يا بنتى يا رب!

ليلى بإبتسامة:و ميحرمناش منك يا رب لا أنتِ و لا خالو...يلا بقى روحى علشان الوقت مش يتأخر أكتر من كده!!!

بشرى بهدوء:حاضر يا حبيبتى!

ثم تنصرف بشرى تاركة ليلى لتجلس مع خالها بعد أن أتت بكوب كبير من القهوة!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

تجلس دولت على سجادة الصلاة و تبث همومها إلى خالقها و هى تبكى مراراً و تكراراً!!

دولت ببكاء:يا رب أنا ماليش غيرك! خدنى عند مامى...أنا تعبت من الحياة دى...بابى بيفضل بعيد عنى اليوم كله و يجى على الفطار بس يطمن عليا!!...أنا رجعت لوحدى تانى و مبقاش معايا أنطى سامية أشكيلها اللى بيضايقنى...الكل بيحاول يعاملنى حلو و هما طيبين معايا! ، بس أنا لسه مش قادرة أتعود عليهم! يا رب أنا معملتش حاجة غلط



فى حياتى!! يا رب أنا حافظت على نفسها و صونتها حتى و أنا فى بلاد متحررة!! يا رب ساعدنى...أنا مش عارفة أنا بيحصلى كده ليه بس؟؟!...إستغفر الله العظيم..إستغفر الله العظيم! أكيد فى حكمة فى كده...بس أنا تعبت و الله العظيم تعبت!! ، مبقتش قادرة أصبر أو أتحمل أكتر من كده...يا رب الصور دى مش بتاعتى!!! يا رب أنا خايفة أروح بكره للمكان ده!! بس خوفى الأكبر من بابى أحسن يصدق عليا كده! و يعميه الغضب!!! يا رب أنت المُنجى و أنت المُهلك! ، إحمينى يا رب من كل شر!!!!...

ثم أنهت صلاتها و أخذت فى قراءة القرأن حتى شعرت بالطمأنينة تغزوها فنامت ملأ جفونها...منتظرة ما يحمله الغد لها من مفاجأت!!!!...

و لم تدرى بأن أدم كان يمر بجوار غرفتها و بسبب صوتها العالى نسبياً فقد إستمع إلى الجزء الأخير من كلامها!!!

فى الصباح ، ، ،

فى المستشفى ، ،

لم تنم ليلى سوى ثلاث ساعات فقط و قد شربت أربعة أكواب كبيرة من القهوة و أفاقت ليلى على صوت باب الغرفة و هو يُفتح!

لتدلف ممرضة و تطمئن إطمئنان روتينى على المريض

ليلى بتساؤل:لو سمحتى...هو خالو عامل إيه؟؟!



الممرضة بروتينية:الحمد لله!...بقى أحسن من الأول! و إحتمال الدكتور يكتب على خروج النهاردة لو الحالة إستقرت على كده!!

ليلى بإبتسامة:إن شاء الله يبقى أحسن! شكراً ليكِ!!

الممرضة بهدوء:الشكر لله!

ثم تدلف للخارج ، و بعد عشر دقائق تأتى والدة ليلى!!

بشرى:السلام عليكم يا حبيبتى! ، عامله إيه ؟ ؟! و خالك عامل إيه دلوقتى!

ليلى بإبتسامة مرهقة:الحمد لله يا ماما....أنا كويسة و الممرضة قالت إن الدكتور إحتمال كبير يكتب على خروج خالو النهاردة بإذن الله!

بشرى متنهدة بإرتياح:طب الحمد لله!

ثم أمعنت النظر بإتجاه أكواب القهوة بجانب ليلى!!!

بشرى بعتاب:كده برضو يا ليلى ؟!! مش أنا قولتلك مش تشربى قهوة!!!

ليلى محتضنة بشرى:معلش بقى يا ماما...كان عندى صداع و كان لازم أشرب قهوة علشان خالو لو فاق ولا حاجة!!!

بشرى:طب كان كوباية صغيرة مش أربعة و كمان كبيرة مش صغيرة!!!!...

ليلى:خلاص بقى يا ماما اللى حصل!...المهم هروح بسرعة أغير و أروح الشغل...خلى بالك من خالو و هحاول أستاذن بدرى و أجئ هنا علشان نروح مع خالو سوا!!



بشرى بإبتسامة حنونة:روحى أنتِ على البيت و أنا هتصرف!...و مفيش كلام بعد كده!! و يلا بقى إمشى قبل الزحمة!

ليلى متنهدة:حاضر يا ماما...سلام عليكم!

الأم محتضنة ليلى:و عليكم السلام يا حبيبتى!

لتغادر ليلى بعدها إلى المنزل لتغير ثيابها و تنطلق إلى حيث يوجد حفيد جنكيز خان!!!!!!!!!...

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

على مائدة الإفطار ، ،

يجلس الجميع و لكن كلاً منهم فى ملكوت خاص به !!!

حيث جاسر يفكر فى تلك التى من المفترض أن يُعقد عليها!!

بينما دولت تفكر فى أمر ذهابها لذاك المتصل المعتوه!!!

بينما أدم يراقب تعابير دولت و يبدو من عينيها المحمرتين و جفونها المنتخفة كثرة البكاء! و حين يسترجع ما سمعه بالأمس..فيكاد يُهلك نفسه من كثرة التساؤلات التى تجتاحه!!!!



بينما إحسان و سميحة يفكران فى إبنة رأفت و إلهام رحمها الله و كيف إختفت فى لمح البصر مع خالتها نوال!!

بينما عبد الرحمن و عبد الله يفكران فى العمل و إبنة رأفت!!

و يقطع هذا الصمت صوت دولت!!

دولت مصطنعة الهدوء:بابى! چيسكا هتنزل مصر كمان ساعتين كده و أنا هقابلها فى المطار!

عبد الله بجدية:طب و أنتِ هتعرفى تروحى لوحدك المطار؟؟!

دولت مرتبكة:هه...هعرف يا بابى إن شاء الله!

عبد الله بهدوء:طب و بعد المطار هتروحوا فين؟؟!

دولت بتوتر:هـ..هنروح فندق هى حاجزة فيه و بعدين هنروح النادى نقعد شوية!

عبد الله بهدوء:ماشى يا حبيبتى!...بس متقفليش تليفونك!!!

دولت:حاضر يا بابى!

جاسر:بابا...الشحنة التانية هتتسلم بكره بإذن الله!

عبد الرحمن:على خيرة الله يا بنى!

ثم يكمل الباقى تناول الطعام فى صمت كما كانوا!!! ، بينما أدم يراقب شرود دولت المثير للريبة و بالأخص بعد سماع ما قالته بالأمس و هى تناجى ربها!!



فى شركة القناوى ، ، ،

تدلف ليلى الشركة و تتوجه إلى مكتبها و تحمد الله أن حفيد جنكيز خان لم يأتى بعد!!!

فهى ليست بحاجة لسخافاته المستفزة!!!

و جلست على مكتبها و طلبت فنجان كبير من القهوة حتى تفيق ، و يكفى النظر إلى عينيها لنرى الهالات السوداء نتيجة سهرها و إرهاقها!!!..

بعد مرور بعد الوقت ، ،

يدلف أدهم للمكتب و يأمر ليلى بكل غرور بأن تجهز له عدد من الملفات الخاصة بصفقة معينة ، ثم يدلف مكتبه بعد أن يقفل الباب بحدة نسبياً!!!

ليلى:لو كنت بس نايمة كويس و مش مصدعة كنت رديت عليك كويس يا حفيد جنكيز خان!!!

ثم تقف لتجلب الملفات التى طلبها! ، و تتجه للمكتب الخاص به لتدلف إليه بعد أن طرقت الباب و أذن لها بالدخول!

أدهم ببرود:جيبتى الملفات اللى قولتلك عليها!

ليلى بهدوء شديد:أيوه يا فندم!

لتتقدم ليلى بإتجاه المكتب و تضع الملفات علي منضدة المكتب و



ليلى بضعف:كده تمام يا فندم؟؟...ولا الملفات ناقصة؟؟!

أدهم و قد لاحظ هدوئها غير المعتاد ليتمعن فى تعابير وجهها لعله يستشف منها شيئاً يفصح عن سر هدوئها!!!! ، و لكنه لا يستطيع أن يتعمق أكثر فى النظر...فأين غض البصر؟؟!!!!

أدهم بلامبالاة:لأ...كده مضبوط!!!

بس أنتِ نسيتى أهم حاجة و المفروض أعاقبك بسببها!!!

ليلى بتساؤل:حاجة!...حاجة إيه يا فندم؟!!

أدهم ببرود قاتل:فين القهوة بتاعى اللى كان المفروض أدخل ألاقيها على المكتب!!!

ليلى بضعف:حاضر يا فندم...خمس دقائق و تكون عند حضرتك!!...فى حاجة تانية غير القهوة؟؟!

أدهم بهدوء:لأ...و إتفضلى يلا هاتى القهوة بسرعة!!!

ليلى بضعف أشد:حاضر يا فندم!

و بينما ليلى تستدير لتغادر! ، فإذا بالدوار يداهمها بشدة و الغرفة تدور بها و فجأة تكاد تصطدم بالأرض لولا ذراعى أدهم!!!!!!!..

فى منزل العطار بالقاهرة،،،



فى غرفة البنات ، ،

وفاء:سارة...اللون ده أحلى عليا ولا ده ؟ ؟!

سارة بتفكير:بصراحة مش عارفة أنهى أحلى أكتر...بس الأخضر ماشي جداً مع لون عينيكِ!!! بس الأزرق ده العشق بتاعى!!!

وفاء بنفاذ صبر:يا بنتى ساعدينى!!! مش قوليلى أنتِ بتحبى إيه!!!!!

سارة بضيق مصطنع:خلاص إلبسى النبيتى!!!

وفاء بصدمة:جيبتى اللون ده منين يا بنتى ؟ ؟!!!! يا بنتى بقولك إختارى ما بين الأزرق أو الأخضر!!!!

سارة بمرح:بصراحة اللى هيليق عليكِ أكتر هو النبيتى!!!!

وفاء بضيق: بس مش عندى جزمة تمشى على الطقم النبيتى!!!

سارة بعيون براقة:ولا يهمك يا فوفا!!!!

ثم نهضت سارة بسرعة! ، و أخرجت من أرضية خزانة الملابس حذاء رائع يخطف الأنفاس!!!!

وفاء بدهشة:واااااو!!! بجد تحفة جداً!! بس ده إشتريته إمتى يا أروبة أنتِ ؟ ؟ ؟!

سارة بمزاح:ده سر المهنة!!!....المهم بقى إلبسيه النهاردة و تحافظى عليه كويس علشان ده اللى هلبسه يوم فرحك بإذن الله!!!!..



وفاء بضيق:أنتى مجنونة ؟!!!!...لا يمكن ألبس حاجة أنت ِلسه ملبستهاش!!

سارة بهدوء: يا هبلة أنا بستغلك و أنتِ مش واخدة بالك!!!!

وفاء مضيقة عينيها:إزاى يعنى ؟ ؟!

سارة بإبتسامة مرحة:يعنى أنتِ هتلبسيه و تضبطى ليا مقاسه علشان لما ألبسه أول مرة مش يوجع رجلى و مقاسنا قريب من بعض!!!

وفاء بضحك:هههههههه لأ يا بت طلعتى إستغلالية بجد!!!

سارة بتكبر زائف:إحم...إحم..علشان تعرفى بس!!!!

وفاء بإبتسامة صافية: عارفة يا سو..أينعم أنا هتجوز فى الشقة اللى جمبكم بإذن الله...بس ده ميمنعش أنك هتوحشينى جداً!!!!

سارة بتأثر: والله و أنتِ كمان يا أم القرود!!!

وفاء بضيق:تصورى خسارة الكلام معاكِ!!

سارة:خسارة فيا أنا ؟ ؟!

وفاء مخرجة لسانها:آه!!!!!..

سارة:طب إستحملى بقى!!!

و أخذت سارة الوساد لتضرب بها وفاء و ترد لها وفاء الضرب و ظلوا هكذا فى مرح و صفاء!!!



فى شركة القناوى ،،،

ما إن يمسك أدهم ليلى بسرعة قبل أن تقع و تصطدم بالأرض حتى يتأمل ملامحها عن كثب ليرى كم هى طفلة جميلة بريئة خُلقت لتُعشق!!!!!...

و لكنه يفيق سريعاً من تأملاته و يقوم بحملها ليضعها على الأريكة القريبة ثم يذهب لهاتف مكتبه و يطلب الطبيب المتواجد بالشركة حتى يأتى لمكتبه على وجه السرعة!!!

و بعد دقيقتين من الإتصال يأتى الطبيب تلبية لنداء أدهم!!!

و بعد أن يفحص الطبيب ليلى ، يقوم بتعليق محلول لها!!

أدهم:هى مالها!!!

الدكتور: واضح أنها شربت قهوة كتير جداً و كمان منمتش و ده سبب ليها إرتفاع فى ضغط الدم مع دوخة علشان مفطرتش!!!!

أدهم:طب هى هتفوق إمتى؟؟!

الدكتور: فى خلال نص ساعة بإذن الله!!! بس لازم تفطر على الأقل و ترتاح!

أدهم:إن شاء الله يا دكتور!

ثم ينصرف الطبيب من الغرفة تاركاً ليلى ممدة على الأريكة و أدهم الذى يقاوم النظر لوجهها الذى بات يعشقه..فوجب عليه غض البصر!!



ثم يقوم سريعاً للإتصال بعامل البوفيه ليأتى له بفطار و يجلس بعدها بجوار ليلى على كرسى مجاور للأريكة ليدرس بعضاً من الملفات...حتى لا يتذكر شعوره و هى بين يديه!!!! لكم شعر بالقلق حين وجدها تقع ؟!!! آه يا ليلى!!

تخرج دولت من الڤيلا و تركب سيارة من ضمن السيارات الموجودة بالجراچ و تخرج متجهة إلى العنوان الذى أُرسل لها فى رسالة و هى متوجسة خفية!!! ، لكم ودّت أن تخبر والدها!!! و لكنه لن يصدقها مع إنشغالاته المعتادة فى عمله !

و لم تكن دولت تدرى بأن أدم يتبعها!!!

و وصلت دولت إلى ذاك العنوان(و لم يكن سوى عنوان شقة عاصم التى لا يعلم عنها الكثيرون سوى عشيقاته!!!!!)

لتهبط دولت من السيارة بتوتر شديد!!! و تظل تدعو الله أن يقف بجوارها...ثم تدلف داخل البناية!!!

إستغرب أدم كثيراً من عدم سيرها تجاه طريق المطار! ، بل و الأدهى من ذلك هو أن تتوقف أسفل إحدى البنايات!! من أين تعرف بتلك البنايات!!! كل الأدلة تشير إلى أنها سهام و لكن من نوع ساذج!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،



فى غرفة مكتب أدهم ، ،

تبدأ ليلى تفيق من إغمائها لينتبه لها أدهم و على الفور يقم من مقعده ليقف أمامها!

أدهم بتساؤل:عامله إيه دلوقتى؟؟!

ليلى واضعة يدها على رأسها:حاسة بصداع..هو إيه اللى حصل!!

أدهم:أنتِ شربتى قهوة كتير و ده خلى ضغطك يرتفع و لما مش نمتى و لا فطرتى دوختى بس الحمد لله لاحقتك و الدكتور علق ليكِ المحلول ده!!! و ممنوع تتحركى قبل ما المحلول يخلص!!!

لتحاول ليلى القيام لأنها نائمة أمامه هكذا...فيشعر أدهم بإحراجها فينهض متوجهاً تجاه منضدة مكتبه

أدهم:إتفضلى يا ستى...الفطار ده كله يخلص فى ثوانى!!! و هبعتلك دلوقتى واحدة تساعدك!!! و فى ظرف نص ساعة مالاقيش ولا لقمة باقية فى الأكل!!!

ليلى:لأ...مش هقدر أفطر...و حتى لو أكلت مش هقدر أكل ده كله!!!!

أدهم بإبتسامة ساحرة:إظاهر إنك حابة تتعاقبى و ترتبى ملفات تانى...بس أوعدك المرة دى تبقى ضعف اللى رتبتيه مرتين!!!

ليلى بسرعة:لأ و على إيه بس!!! هأكل أهو!!!



أدهم بضحك:هههههههه ما أنتِ شطورة أهو و بتسمعى الكلام!!!!

لتشعر ليلى بالخجل من إطراءه و يتحول وجهها للون القرمزى فيشعر أدهم بالسعادة!!!
فحين أغمى عليها...إعترف بأنه وقع أسير حبها و طفولتها!!!!!!

ليفيق أدهم من تفكيره و يخرج مسرعاً و يخبر إحدى الفتيات بأن تدخل لمساعدتها!!..

تصعد دولت للشقة و هى تقدم رجل و تؤخر عشرة..!!! و لكن الوقت يداهمها و هى لا تعلم مع أى شخص مجنون تتعامل!!!!

لتصعد إلى الطابق المنشود عن طريق المصعد الكهربائى...ثم تتوجه إلى الشقة الكائنة بهذا الدور(فهما بالأساس شقتين و لكن تم فتحهما معاً ليصبح الدور شقة واحدة!

لتضرب دولت الجرس بأصابع متعرقة للغاية و ريقها تكاد تبتلعه بصعوبة من فرط توترها!!!

ليُفتح الباب فجأة و تجحظ عينيها حين تجد الدكتور معتز أمامها!!!!!

و لكنه يفاجئها بقطعة قماش مبللة بمادة مخدرة لتفقد الوعى على الفور!!!

يدلف أدم للبناية بخفة الفهد و يتوجه إلى المصعد الكهربائى فيلاحظ رقم الدور الذى صعدت إليه دولت حيث لم يخرج أو يدخل إلى تلك البناية أى شخص غيرها!!!



و يتوجه للمصعد قاصداً الدور الذى تواجدت فيه دولت!!!

و ما إن يصعد حتى يجد شقة واحدة بهذا الدور !!!

و يستعجب لما تأتى دولت هنا؟؟! هل أتيت لتُندس شرف العائلة بأفعالها!!! ما زالت تريد أن تبرهن له أنها سهام الأخرى!!!!

و لكن لا وقت لديه للتساؤل و إنما عمد إلى أن يطرق الباب و لكنه فوجئ بأن الباب لم يقفل جيداً! لتنتابه الريبة أكثر و أكثر و يبدأ بفتح الباب ببطء شديد حتى لا يثير أى ضجة!!!!

بعد أن فتح عاصم المتنكر بهواية الدكتور معتز الباب لدولت و وضع على أنفها قماشة مبلولة بمادة مخدرة لتفقد الوعى على الفور بدون أدنى مقاومة!!!!

يقوم بالنظر خارج الباب و هو يسند دولت حتى لا تقع و يصدح صوت إرتطامها بالأرض!..و يتأكد من أنه لا يوجد أى شخص يتبعها أو شاهدها تصعد!!!

ثم يقوم بحملها بخفة لتتساقط من يديها حقيبتها القماشية و يشتبك جزء كبير من طرفها بعقب الباب فيمنع إغلاقه بالكامل و دون أن ينتبه له أحد!!!!

ليتوجه إلى غرفة النوم و قد تأكد من وضع كاميرات تصوير الفيديو الموزعة بالغرفة لتعطى العديد من المشاهد!!!

و قبل أن يبدأ تصوير بالكاميرات و بينما هو يهم بخلع ملابس دولت الفاقدة للوعى!!



يجد يُد توضع على كتفه لتديره بغلظة و يُباغته أدم بلكمة قوية !!!

حيث أدم شخص رياضى للغاية و من عشاق الأساليب القتالية!!!

و يظل يكيل لعاصم الضرب!

بينما عاصم قد فؤجى بما يحدث معه حين رأى أدم!! ، فهو يعرف جميع أفراد العائلة و لكن أدم لا يعرفه!!!

ليفيق عاصم و يهم برد الضربات المتوالية عليه لأدم و لكن أدم يفاجئه بالضرب فى منطقة أسفل الحزام ليقطع أرضاً و يلكمه لكمة قوية على وجه ليتأوه بشدة!! و يتبعها ضربة مؤلمة على رأسه ليفقد الوعى و يكاد يكن وجهه مشوهاً!!!!!

ثم يتجه لدولت الفاقدة للوعى!!! و لكنه يظن أنها أتت بإرادتها و لكن ما يشغل باله هو كيف تفقد الوعى!!!!

و بينما يذهب لمحاولة إفاقة دولت يجد ظرف قد وقع من جيب ذاك الذى أبرحه ضرباً....ليهم بفتح الظرف و تجحظ عيناه بشدة !!!!!

و لكنه يفيق من جحوظه و قد حسم أمره على فعل شئ معين!!!!

____

فى شركة القناوى ، ، ،

أنهت ليلى طعامها بفعل مساعدة تلك الفتاة التى أرسلها أدهم لها!



و لكن ما يشغل بالها الآن هو تحول أدهم من الشخص البارد المستفز اللامبالى إلى الشخص المهتم و المسئول!!!

و لكنها لامت نفسها كثيراً على التفكير به!!! ، فمهما يكن فهو شخص أجنبى بالنسبة لها و يجب وضع الحدود فى التعامل !!!

ليقاطع سيل تفكيرها هو رنين هاتفها و كان الإتصال وارد من والدتها!

ليلى بإبتسامة مرحة:السلام عليكم يا ماما...خالو عامل إيه ؟؟!

بشرى بإبتسامة:الحمد لله يا حبيبتى بخير!...علفكرة إحنا روحنا من ساعة كده و دلوقتى فى البيت و خالك فى أوضته بيرتاح شوية!!!

ليلى متنهدة براحة:طب الحمد لله يا ماما!....طب هقفل دلوقتى و لما أفضى هكلمك أطمن عليكوا...ماشى ؟؟؟!

بشرى بهدوء:ماشى يا حبيبتى!....يلا السلام عليكم!

ليلى بإبتسامة حنونة:و عليكم السلام!

ثم تغلق الخط مع والدتها فى نفس الوقت الذى يدلف أدهم فيه للداخل!

أدهم بتساؤل:دلوقتى أحسن الحمد لله ولا إيه ؟؟!



ليلى بجدية شديدة:الحمد لله أحسن يا فندم....أنا بشكر حضرتك على تعبك معايا...و بالنسبة لمصاريف الدكتور فحضرتك تقدر تخصمها من مرتبى...و خمس دقايق و قهوة حضرتك هتكون عندك!

ثم تخرج مسرعاً دون أن تعطى لحفيد جنكيز خان الفرصة للتنفيس عن غضبه المستعر من كلامها!!!!!

أدهم بتهكم:هى البت دى إتجننت و لا إيه؟؟؟!...شكلك حبيت واحدة طلعت مجنونة أكتر ما كنت فاكر!!! عليه العوض و من العوض يا حفيد جنكيز خان!!!..

يحمل أدم دولت الفاقدة للوعى دون أن يحاول إفاقتها حتى يستطيع تنفيذ ما يريده ليتأكد مما حدث!!!!

و أركبها سيارته دون أن يلاحظ وجود بواب للعمارة!! ثم ينطلق مسرعاً تجاه إحدى المستشفيات ، و ما إن يصل حتى يدلف مسرعاً للداخل ليقابله طبيب ليستقبل تلك الفاقدة للوعى(دولت!)

و لكن عصبية أدم تجعله يرضخ لما يريد و يذهب لينادى طبيبة بدلاً منه!!!

و ما إن تأتى الطبيبة حتى يُدخلها بنفسه لغرفة الكشف و يطلب من الطبيبة التأكد من عذريتها!!! إلى جانب أنه روى للطبيبة أنها أخذت مخدر و يريد الإطمئان عليها!!...كما أقسمت له الطبيبة قبل أن تبدأ الكشف بأنها ستحافظ على سرية ما دار بينهم من حديث!!!!..



ليندفع أدم خارج غرفة الكشف و ينتظر قرابة النصف ساعة و الشگ يتأكله و القلق و التوتر هما سيدا الموقف!!!!!

فى شركة القناوى ،،،

يرن هاتف جاسر برقم أخته رحمة

جاسر:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته!

رحمة بعتاب: و عليكم السلام يا جاسر!!! كده برضو ينفع؟؟ يعنى لو مكنتش أتصل..متسألش أنت عنى خالص!!!

جاسر بهدوء:و الله حاسس بالإحراج من كلامك!!! أنا فعلاً مقصر معاكِ جامد يا رحمة!...بس بجد مضغوط و مضايق!!!

لتباغته رحمة بالسؤال فجأة:كل ده علشان هتتجوز بنت عمك!!!

جاسر بدهشة:هى الأخبار لحقت توصلك!!!

رحمة بعتاب:و أنت مكنتش عاوزانى أعرف يعنى يا جاسر؟!!

جاسر بسرعة:لا والله!!...بس أنا مضايق من كده!!! بس خلاص بقى اللى ربنا عاوزه هيكون....المهم أنتِ عامله إيه و جوزك عامل إيه و بنتك؟؟!



رحمة بإبتسامة:و نعمة بالله!!...كويسين الحمد لله...حتى كمان حازم جاب زميل له من أيام الجامعة هيشتغل معاه فى المستشفى!

جاسر بهدوء:ربنا يوفقه يا رب!

رحمة بإبتسامة خفيفة: يا رب...صحيح بكره معزومة على فرح...تيجى معايا أنا و حازم؟؟؟!

جاسر:مش فاضى والله!! و بعدين أنتِ عارفة مليش فى دوشة الأفراح دى خالص!!!

رحمة:ربنا يعينك يا رب! ، طب يلا هسيبك بقى تشتغل براحتك!! و علفكرة ألاء عاوزه تشوفك يا جاسر! يلا السلام عليكم!!

جاسر بإبتسامة خفيفة:من عنيا لحبيبة خالها...و عليكم السلام!

ثم يغلق الخط و يعود متابعاً للملف الذى بيده!!!

فى المستشفى ، ، ،

تخرج الطبيبة من غرفة الكشف على دولت ، و ما إن يراها أدم حتى يجرى مسرعاً بإتجاهها!!!

أدم بترقب:ها يا دكتورة؟؟؟!

الدكتورة:الأنسة اللى جوه لسه بنت بنوت زى ما هى!!!!



أدم بدهشة و هو يتذكر الصور:إزاى؟؟؟!

الدكتورة بتهجم:هو إيه اللى إزاى؟؟!

أدم بضيق:أقصد يعنى...حضرتك متأكدة؟؟!

الدكتورة بثقة:طبعاً ....ده شغلى و أنا متأكدة منه زى ما أنا واثقة إنى شيفاك قدامى كده....علفكرة هى فاقت جوا بس بتعيط جامد...عن إذنك!!!

لتتركه الطبيبة و تغادر و هو فى صدمته يشبه ورقة فى مهب الرياح!!!!!!

و لكنه يتدارك نفسه سريعاً و يدخل لدولت و قد ظهرت برائتها أمامه!!! و لكن يبقى السر وراء تلك الصور!!!!...

أدم بإحراج:إحم..إزيك يا دولت دلوقتى؟؟!

لتجيبه دولت بالبكاء الشديد و لا شئ سوى البكاء!!!

أدم:طب إيه اللى حصلك؟؟!

لتظل دولت على حالها من البكاء و كأنها لا تفقه شئ فى حياتها إلا البكاء!!!

أدم متنهدة بحيرة:طب عاوزه حاجة دلوقتى؟؟؟!

لتجيبه دولت تلك المرة ب:عاوزه أروح البيت!!!

ليتنهد أدم:حاضر...بس بطلى عياط لو سمحتى!!!



ليزداد بكاء دولت بطريقة لا إرادية!!!!!

و لكنها تستعيد توازنها ما إن تقف حتى تغادر!

فى شقة عاصم ، ، ،

يفيق عاصم من إغمائه المؤقت أثر ضربه....و يقوم مسرعاً ليتفاجأ بإختفاء دولت مع أدم و ما إن يضع يده فى جيب سترته الذى كان يتواجد به الظرف المحتوى على الصور حتى يجز على أسنانه بشدة و

عاصم بغضب عارم:ابن ال*** و ربنا لأدفعه التمن غالى ابن* ده!!!!!

ثم ينطلق تجاه الحمام ليغسل وجه من الدماء و يحاول تطهير جرح سطحى بخده الأيسر!!!!

فى المساء ، ، ،

فى منزل العطار بالقاهرة ، ،

يمتلأ البيت بأجواء الحنة و الكثير من الفتيات الآتيات من الزقازيق لحضور الحناء و بالغد الفرح!!!



و بينما هن يجلسن و يحتفلن و الرسومات تُنقش على يد العروس و تصدح بعض الموسيقى الشعبية و لكن بصوت عالى نسبياً!

تأتى ليلى صديقة سارة و يجلسان سوياً و تقص ليلى على مسامع سارة ما حدث معها منذ مرض خالها!!!

سارة:ألف سلامة على عمو محمود!....بس بجد اللى عمه أستاذ أدهم ده حاجة كده فى منتهى الذوق و الإحترام و الإنسانية!!!

ليلى بضيق:لأ والله ؟؟ !!!

سارة بإستغراب:أومال أنتِ شايفة حاجة تانية ؟؟!

ليلى بغيظ:ده حفيد جنكيز خان!!! يعنى نادراً لما يعمل حاجة كده لله و للوطن!!! اللى محيرنى أنه كان بيستفزنى زى كل يوم أول ما جه الشركة!!...بس بعد ما أغمى عليا بقى طيب كده و كيوت!! و ده يخلينى أشگ فى إنه إنسان مجنون!!!

سارة بضحك:هههههههههه و الله أنتِ مسخرة!!! ده بدل ما تقولى للراجل شكراً إنه عاملك كإنسانة حرة مش رهينة و جابلك دكتور!!!

ليلى بضيق:يوووه بقى!!! مش عارفة!!

سارة بمرح:طب بقولك إيه...إنسى و تعالى نهيص سوا كده مع البنات و نرسم حنة!!!

ليلى بسعادة:و الله عندك حق...يلا بينا!!!



ليقوما و هما يتمازحان و يقضيان اليوم فى سعادة!!! فلا أحد يعلم ما يحمله الغد!!!!

فى اليوم التالى مساءً ، ، ،

فى ڤيلا المهدى ، ،

حازم:ها يا رحمة جهزتى و لا لسه ؟ ؟!

رحمة بإبتسامة و هى تغلق إصبع الكحل:آه يا حبيبى.....خلصت!

حازم غامزاً:أنا بقول نطنش فرح مروان و نعمل فرحنا النهاردة!

رحمة بخجل:حازم..لو سمحت بس بقى!! و بعدين أنا نفسى أروح الفرح..و يلا بقى علشان مش نتأخر!!!

حازم متنهداً:حاضر يا ستى!!

ثم يغادران الڤيلا متوجهين للقاعة!

فى القاعة ، ، ،

بعد وصول العروسين و تقديم الزفة المعتادة جلسوا يستقبلون التهنئات و الصور التذكارية و الصور السليفى و هكذا!!!!



و ما إن يدلف حازم و زوجته رحمة للقاعة حتى يتوجها للعروسين ليباركوا لهم

و بعدها ذهبوا ليجلسوا على منضدة منزوية و

رحمة:زوما حبيبى...ممكن طلب ؟!!!

حازم بنصف عين:طالما قولتى زوما يبقى ربنا يستر...خير يا رحومتى ؟؟!

رحمة بإبتسامة ساحرة:ينفع لو سمحت نتصور سليفى و أنت اللى تصور علشان إيدك أطول!!!

حازم غامزاً:من عنيا يا جميل!

ثم يختارا البرنامج و بعدها يقومون بإلتقاط بعض الصور!!!

ثم تستأذن رحمة بالذهاب للحمام!!!

و حينما تقف تصطدم بفتاة جميلة للغاية ذات فستان ذهبى و

رحمة بدهشة:أنتِ تانى ؟!!!!!

سارة بدهشة:أنتِ برضو!!!!!

ثم يضحكان على هذه الصدف و يبتسمان بشدة!

رحمة بإبتسامة:أنا أبقى مرات صاحب العريس!

سارة مبتسمة: و أنا أخت العروسة!



رحمة:ألف مبروك! بس مش نتعرف بقى ؟

سارة بإبتسامة:طبعاً...أنا سارة و أنتِ؟؟!

رحمة بإبتسامة:أنا رحمة!!

سارة بمرح:إتشرفت بمعرفتك!

رحمة بمرح:و أنا كمان!

ثم ينادى حمزة على سارة لتذهب إليه على الفور بعد أن إستأذنت من رحمة!!!

حمزة:يا بنتى خليكِ قريبة منى لحد ما نوصل ماما و العرسان المطار و بعدين هفسحك براحتك!!!

سارة بإبتسامة:حاضر يا ميزو!

فى السيارة ، ، ،

رحمة:حازم...عدى على ماما علشان نجيب ألاء لأن ماما فوزية هتنام مع عمتو سميحة!

حازم بإبتسامة:القمر يأمر و أنا أنفذ!

رحمة بخجل:تسلم يا زوما!



فى المطار ،،،

بعد إنتهاء الفرح تذهب سيارات الزفة المُلحقة بسيارة العروس و العريس إلى المطار حيث أن السفر خلال ساعتين ، و ما إن يصلوا حتى

نوال:حمزة....سارة أمانة فى رقبتك!!! لو حصل ليها حاجة هتكون أنت المسئول قدامى!!!

حمزة مهدئاً من قلق والدته:متخافيش والله يا ماما...سارة فى عنيا!!! المهم إدعوا أنتوا لينا بس!

نوال بإبتسامة و دموع الفراق تتجمع بعينها:بدعيلكم و الله علطول!

سارة:هتوحشينى يا ماما..إدعيلى أنا و ليلى بقى!!!

نوال بإبتسامة:حاضر يا حبيبتى....خلى بالك من نفسك بس!!!

سارة بإبتسامة مشجعة:حاضر يا ماما!

حمزة:خلى بالك يا مروان منهم!!!

مروان بإبتسامة واسعة: متقلقش يا حمزة!

وفاء ببكاء:هتوحشنى كلكم!

سارة ببكاء: و أنتِ كمان يا فوفا!

حمزة مقبلة جبين وفاء و والدته:خلوا بالكم من بعض!!!



وفاء:حاضر يا حمزة!!!

ثم يسمعون النداء الأخير لطائرتهم فينصرفوا!!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

تدلف رحمة بصحبة حازم للداخل ، لتقابلهم إحسان و تخبرهم بأن ألاء بالغرفة مع فوزية و سميحة

فيتوجه لهم حازم و الذى يريد سؤال والدته عن شئ ما و يترك رحمة مع إحسان!

إحسان:عامله إيه يا بنتى ؟!

رحمة مبتسمة:الحمد لله...أومال بابا فين ؟ ؟!

إحسان:فى أوضة المكتب مع جاسر!

رحمة:ربنا يعينهم!!!

ثم تخرج هاتفها لتشاهد صورها مع حازم و فجأة تجد فى الصورة سارة التى تعرفت عليها من قبل فى الماركت...و كانت تتمنى لو يتعرف عليها أخيها و يتزوجها إن أراد الله و لكن مصير أخيه محتوم بإبنة عمهم!!!

رحمة:شوفى كده يا ماما البنوتة اللى فى الصورة دى كده!!!



لتأخذ إحسان الهاتف و ما إن ترى الصورة حتى تتسع مقلتيها و تهتف بصوت عالى:بنت رأفت!!!

لتصاب رحمة بالدهشة و لا تفيق إلا و أمها تغادر من جوارها بإتجاه غرفة المكتب لتدخل مسرعة على عبد الرحمن زوجها و إبنها جاسر و تصيح بسعادة!

إحسان بسعادة:لاقيت بنت رأفت يا عبد الرحمن!!!

ليكن وقع الصدمة على جاسر أن فقد القدرة على الإستيعاب!! ، بينما يهب والده من على مقعده و يتجه تجاه الهاتف و يرى الصورة و يتأكد مما قالته زوجته و هو لا يكاد يصدق و يترك الهاتف على المكتب و يجرى مسرعاً بإتجاه رحمة ليسألها عنها!!!!

بينما جاسر فى ملكوت أخر لحاله!!!!

و ما إن يستوعب ما قيل و بأنه حُكم عليه بالشنق حياً حتى يهم بالقيام ، فيجد الهاتف أمامه!!!

و ينتابه بعض الفضول ،،،

و ما إن يفتح الهاتف و يرى الصورة حتى تحجظ عيناه بشدة و يجرى مسرعاً تجاه والده و الفرحة تكاد تنطلق من عينيه

فهو سيتزوج حبيبته سارة!!!

فهى إبنة عمه!!



كم أحب تنفيذ الوصية الآن!!!!!!!

و ما إن يصل لمكان والده و والدته و رحمة و زوجها حازم الذى أتى مسرعاً حتى يشعر بالحزن و ………



الحلقة الثامنة عشر

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

تدلف رحمة بصحبة حازم للداخل ، لتقابلهم إحسان و تخبرهم بأن ألاء بالغرفة مع فوزية و سميحة

فيتوجه لهم حازم و الذى يريد سؤال والدته عن شئ و يترك رحمة مع إحسان!

إحسان:عامله إيه يا بنتى ؟!

رحمة مبتسمة:الحمد لله...أومال بابا فين ؟ ؟!

إحسان:فى أوضة المكتب مع جاسر!

رحمة:ربنا يعينهم!!!

ثم تخرج هاتفها لتشاهد صورها مع حازم و فجأة تجد فى الصورة سارة التى تعرفت عليها من قبل فى الماركت...و كانت تتمنى لو يتعرف عليها أخيها و يتزوجها إن أراد الله و لكن مصير أخيه محتوم بإبنة عمهم و

رحمة:شوفى كده يا ماما البنوتة اللى فى الصورة دى كده!!!

لتأخذ إحسان الهاتف و ما إن ترى الصورة حتى تتسع مقلتيها و تهتف بصوت عالى:بنت رأفت!!!



لتصاب رحمة بالدهشة و لا تفيق إلا و أمها تغادر من جوارها بإتجاه غرفة المكتب لتدخل مسرعة على عبد الرحمن زوجها و ابنها جاسر و تصيح بسعادة

إحسان بسعادة:لاقيت بنت رأفت يا عبد الرحمن!!!

ليكن وقع الصدمة على جاسر أن فقد القدرة على الإستيعاب! ، بينما يهب والده من على مقعده و يتجه تجاه الهاتف و يرى الصورة و يتأكد مما قالته زوجته و هو لا يكاد يصدق و يترك الهاتف على المكتب و يجرى مسرعاً بإتجاه رحمة ليسألها عنها!!!!

بينما جاسر فى ملكوت أخر لحاله!!!!

و ما إن يستوعب ما قيل و بأنه حُكم عليه بالشنق حياً حتى يهم بالقيام فيجد الهاتف أمامه!!!

و ينتابه بعض الفضول ، ، ،

و ما إن يفتح الهاتف و يرى الصورة حتى تحجظ عيناه بشدة و يجرى مسرعاً تجاه والده و الفرحة تكاد تنطلق من عينيه

فهو سيتزوج حبيبته سارة!!!

فهى إبنة عمه!!

كم أحب تنفيذ الوصية الآن!!!!!!



و ما إن يصل لمكان والده و والدته و رحمة و زوجها حازم الذى أتى مسرعاً حتى يشعر بالحزن و يهتف بتساؤل

جاسر بتساؤل حزين:أنت واثق من كده يا حازم!!!

حازم بجدية:بصراحة لأ...كل اللى قاله مروان إنهم هيسافروا بعد الفرح..بس مسألتش مين بالضبط غيره هو و مراته!!...و بعدين أخت العروسة اللى بتقولوا بنت عمكم قربت تتخطب!!!

عبد الرحمن بلهفة:طب أنت يا حازم يا بنى عارف عنوانهم؟!!!!

حازم:أيوه يا عمى!

عبد الرحمن بجدية:طب هات العنوان بسرعة!!!!

فى الشارع ،،،

حمزة بإبتسامة:عقبالك يا سو لما أفرح بيكِ يا رب!!

سارة بإبتسامة:حبيبى يا ميزو!! عقبالك يا روحى كمان!!

حمزة:طب مش كفاية مشى بقى ولا إيه؟؟!...يا بنتى من الصبح و أنا صاحى!!

سارة بمرح:تؤ تؤ..أنا عاوزه أكل كريب!!!

حمزة بدهشة:كريب يا مفترية الساعة واحدة بليل!!!



سارة بضيق:أنا مفترية يا حمزة ؟؟!

حمزة بضحك:هههههههههه آه مفترية و طفسة كمان!!

سارة بزعل:طب أنا زعلانة منك يا حمزة بقى!!!

حمزة بمزاح:ما تزعلى براحتك!!!

سارة بصدمة:إيه ده ؟!!!!!....أنت مش خايف على زعلى!!

حمزة متماسكاً نفسه من الضحك على مظهرها:آه مش خايف على زعلك يا سارة!!!

سارة بغيظ:ماشى...أنت الجانى على نفسك...و هأكلك أكل حامض و فيه سم كمان!!!!

حمزة بضحك:ههههههههههه مش قادر ههههههههه يا ستى كنت بهزر معاكِ!

سارة لاوية فمها بضيق:لأ...متهزرش!!!!!

حمزة بإبتسامة جذابة: حاضر يا ستى!....قوليلى بقى عاوزه كريب بس ولا فى حاجة تانية ؟؟!

سارة بسعادة:بص يسطا عاوزه كريب تشيكن بانيه و بطاطس و سفن أب و شيكولاته بالبندق و شوية لب كده و فشار..يعنى أى تسالى كده!!!!!!!!!...

حمزة جاحظاً بعينيه:ها..!!!!!! أنتِ مش المفروض تكونى مهدودة من الفرح و لو فكرتى تأكلى يبقى تأكلى حاجة بسيطة مش سيد أبو قشطة أنتِ!!!!!!!!!!...



سارة بغيظ:هات اللى طلبته منك و أنت ساكت لو سمحت!!...و مش تنسى لو لقيت دره مشوى هات كمان!!

حمزة بصدمة:دره مشوى كمان!!.....إيه يا بنتى كل ده؟؟ هو أنتِ جاية من الصومال؟!!!!!!

سارة بضحك:هههههههههههه أنت صدقت يا ميزو إنى هأكل كل ده...!!! ده أنا كنت بختبرك بصراحة!!!

حمزة بغضب مصطنع:كنتِ إيه يا سارة؟؟!

سارة بمرح:كنت بشتغلك يا ميزو!!.....عديها بقى الناس لبعضيها!!!!

حمزة بتهكم:لا و الله....بقى أنتِ شايفة كده؟؟!

سارة بجدية مصطنعة:ما قولنا خلاص بقى يسطا!!

حمزة بغيظ:ليه شيفانى سواق ميكروباص قدامك!!!

سارة بمزاح:و هو أنت تطول!!!

حمزة بغيظ:إمشى قدامى يا أخرة صبرى!!! بدل ما أتهور و أقتلك فى الشارع!!!

سارة بضحك:ههههههههههه طب متزوقش بس!!! المهم بقى تجيبلى كريب!!

حمزة بإبتسامة مرحة:حاضر يا ستى...تعالى بس أروحك و بعدين هنزل أجيبلك و مش هتأخر!!



سارة بإبتسامة:تسلم يا ميزو!!

ثم يمشيان إلى أن يصلا للمنزل و تصعد سارة للشقة فيما يهبط حمزة ثانياً ليأتى بالطعام!!!

فى ڤيلا القناوى ،،،

جاسر بتساؤل:هنعمل إيه يا بابا؟؟!

عبد الرحمن بجدية:مش عارف بالضبط!....بس لازم أوصل لبنت رأفت بسرعة و أفهمها الحقيقة!!!

جاسر:طب أنت ناوى تروح ليها إمتى؟؟!

عبد الرحمن واقفاً فجأة:يلا دلوقتى!.....بصراحة مش قادر أستنى أكتر من كده!!!

جاسر بسعادة:حاضر يا بابا......هناخد عمى عبد الله معانا أو عمتى سميحة؟؟!

عبد الرحمن بهدوء:لأ!...إصبر شوية لحد ما نشوف رد فعل البنت!

جاسر بجدية:عندك حق يا بابا!!!

إحسان:طب أنا مش هقول أى حاجة لحد ما تيجوا!!! و كويس إن فوزية طلعت تنام من بدرى!!

عبد الرحمن بإبتسامة:طول عمرك بتفهمينى يا سونا!!



جاسر بغمزة:إحم...نحن هنا يا حاج!!!!

عبد الرحمن:ملكش دعوة بحبيبتى!!!

جاسر بمشاكسة:و المصحف دى أمى برضو!!!

عبد الرحمن بجدية:طب يلا بقى!....بلاش الوقت يضيع!!!..

ليغادرا على الفور بعد أن أخذا العنوان من حازم قبل مغادرته منذ زمن!!!

فى غرفة أدم ، ، ،

ظل أدم يعانى من الأرق! فهو لم يستطع النوم بعد هذا اليوم العصيب!! ، فنهض من السرير و ظل يجوب الغرفة ذهاباً و إياباً و هو يفكر فى تلك ال دولت!!!!...

كيف استحوذت على تفكيره لتلك الدرجة!!! لماذا شعر بسعادة داخلية عندما علم بأنها ما زالت عذراء!....و لكن من نظراتها النارية علم بفداحة ما فعله فى حقها!!!

أدم فى نفسه:يا رب!!! إمحى من ذاكرتى أى ذكريات سودة خلتنى أشگ فى بنت عمى!!! كان لازم أخرج نفسى من الحلقة المقفولة..!! كان لازم أصدق مصطفى لما قالى إن باقى البنات مش سهام !!!



ثم أردف بتهكم:ما هو فعلاً صوابعى مش زى بعض...!!!!! يا رب حلها من عندك يا رب!.....بس لازم أفهم إيه قصة الصور دى و مين اللى كانت فى شقته بالضبط ؟!!!!!!!!!!!!!!!!..

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

كانت سارة قد خلعت حذائها فقط حينما إستمعت لصوت جرس الباب و هو يرن!!

لتقف متأففة و تذهب تجاه الباب و تفتح الباب بسرعة!

سارة بضيق:حمزة!..قولتلك خد المفتاح معاك!!!!

لتنظر للباب فتجد ذاك الشخص الذى أنقذها مرتين و بصحبته رجل كبير فى السن و يبدو بعض الشبه بينهم!!!

جاسر بتساؤل و هو مسرور لأنها لم تسافر و لكنه تذكر أنها ستخطب قريباً فتهجم وجهه بشدة و برز الغضب من مقلتيه!!!

جاسر بتهجم:السلام عليكم...أستاذ حمزة العطار هنا ؟!!

سارة بإحراج:إحم...لأ مش هنا!!!!

عبد الرحمن بلهفة:أنتِ إسمك إيه يا حبيبتى ؟ ؟!

سارة بإستغراب:إسمى سارة!!! بس مين حضرتك!!! و عاوزين حمزة فى إيه ؟ ؟ ؟!



عبد الرحمن بجدية:أنا عمك عبد الرحمن أخو والداك رأفت القناوى!!!!!!!!!...

سارة بصدمة:ميييييين؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!

فى غرفة خاصة بالأطباء بمستشفى حكومى ، ، ،

تدخل فتاة محجبة و لبسها واسع حيث ترتدى جيبة طويلة باللون الأسود و فوقها بلوزة فضفاضة باللون الأبيض لتجد بالغرفة فتاة أخرى محجبة و ترتدى فستان من اللون الأخضر !

ياسمين:أنتِ برضو نبطشية النهاردة يا ولاء؟؟!

ولاء بإرهاق:آه يا ياسمين!...قولت أونسك و أفضل معاكِ!!!

لتقترب منها ياسمين:تسلميلى يا حبيبتى!!....كمان دينا النهاردة نبطشية!!

ولاء بإبتسامة خفيفة:أيوه ما أنا عرفت!!!

ياسمين:طيب يا حبيبتى....هنزل أجيب شاى من الكافتيريا! أجيبلك حاجة معايا!!!

ولاء بهدوء:آه لو سمحتى فنجان قهوة سكر زيادة!!!

ياسمين:طبعاً أنا عارفة لو فضلت أقولك بلاش قهوة هتشربيها برضو!!

ولاء بضحكة خفيفة:هههههه ما أنتِ عارفة أهو!! يلا بس مش تتأخرى عليا علشان مش أقعد لوحدى!!



ياسمين بإبتسامة:من عنيا يا لولو!!!!

ثم تغادر ياسمين الغرفة تاركة ولاء لتعود لشرودها ثانياً!!!!!

فهى تخشى الرجوع للمنزل فى ظل وجود ابن زوجة أبيها الراحل!!!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

سارة بغضب:حضرتك العنوان ده غلط!!!! مفيش حد هنا يقرب للى إسمه رأفت القناوى ده!!!!

جاسر بعصبية:إتكلمى عدل عن أبوكِ!!!!

سارة بحدة:و أنت تطلع مين أنت علشان تقولى أتكلم عدل ولا لأ؟؟؟!

جاسر و هو يجز على أسنانه:أبقى ابن عمك!!!!!

سارة بعصبية شديدة:طظ!!!!!!

عبد الرحمن برجاء:طب إسمعينى بس يا بنتى!!! و الله أنتِ ظالمة أبوكِ!!!!

سارة بعصبية:متقولش أبويا!!!! أبويا هو فتحى العطار و مات!!!!!!!!!.....

و فى نفس الوقت يبدأ حمزة بصعود درجات السلم و لكن حين يستمع لصوت سارة الغاضب يجرى مسرعاً إلى الأعلى!!



حمزة من خلفهم:فى إيه يا سارة!!!

ثم ينظر تجاههم و يعلق نظره على جاسر و يخاطبه بتساؤل

حمزة بتساؤل:مش حضرتك برضو جاسر عبد الرحمن ؟!!!!

جاسر مصطنع الهدوء:أيوه يا حمزة!!!!

حمزة بتساؤل موزعاً نظره بين جاسر و أبيه:و عاوزين إيه من سارة ؟؟؟!؟!

عبد الرحمن بجدية:طب هنفضل واقفين على الباب كده و لا إيه ؟؟!؟!

حمزة بإحراج:إحم...لأ طبعاً..إتفضلوا!!!!

ليدلف جاسر و والده للداخل فيما تنطلق من عيون سارة نظرات نارية حارقة!!!!

حمزة:سارة قومى هاتى حاجة للضيوف!!!

و قبل أن تهم سارة بالإعتراض ، هتف عبد الرحمن بهدوء!

عبد الرحمن بهدوء:ملوش لزوم يا بنى.....إحنا جايين علشان ناخد سارة لبيتها!!!!!..

حمزة بعدم فهم:بيت مين حضرتك ؟!!!

عبد الرحمن بجدية:أعرفك بنفسى....أنا عبد الرحمن القناوى..عم سارة!!!!

فى ڤيلا المهدى ،،،



فى غرفة حازم و رحمة ، ،

رحمة بتعجب:سبحان الله..!!مين كان يصدق إن صاحبك يبقى السبيل إننا نوصل لبنت عمى!!!!

حازم بجدية:فعلاً!!! مين كان عارف إنه هيتجوز أخت بنت عمك!!!

رحمة متنهدة:بس أنا خايفة أحسن متوافقش ترجع!! ، خايفة بابا يتعب بسببها!!!!

حازم مطمئناً رحمة:حبيبتى...متخافيش!! ربنا بإذن الله هيجمعكم مع بعض من تانى!!!..

رحمة متنهدة:يا رب!

حازم بغمزة:بس قوليلى بقى...إيه القمر ده؟؟!كل يوم بيزيد جمالك مش بيقل!!!!!

رحمة بخجل:بس يا حازم بقى!!!

حازم بخبث محبب:بقولك إيه......كان فى حالة مهمة و محتاجة إستشارة فوراً!!!!!!...

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

حمزة بضيق بالغ:و حضرتك جاى دلوقتى ليه؟؟!

عبد الرحمن بهدوء:علشان أنفذ وصية أخويا الله يرحمه...و أجيب بنته تعيش معانا!!!



سارة بعصبية:إستغفر الله العظيم!!!...أبويا إسمه فتحى العطار و مات من كذا سنة!!!!

حمزة بجدية:إسكتى دلوقتى بس يا سارة!!!

جاسر:حمزة!! فى سوء تفاهم فى الموضوع!!!

حمزة مضيقاً عينيه:تقصد إيه يا جاسر؟؟!

عبد الرحمن بسرعة:يعنى رأفت مش وحش زى ما كلكم فاهمين!!! رأفت الله يرحمه كان بيمر بأزمة صعبة!!!

سارة بإنتفاضة: هو أنتوا ليه جايين دلوقتى؟؟!...ها..ليه؟؟! جايين تفتحوا فى الماضى ليه؟!! ، أنا معرفش عيلة غير عيلة بابا فتحى العطار!!! مش كفاية أمى ماتت بسبب خوفها منكم!!!! أنتوا إيه مفيش إحساس!!! أنا بكرهكم...بكرهكم!!!

جاسر بغضب:بس بقى كفاية!!!!! أنتِ متعرفيش أى حاجة عن الماضى أصلاً!!!!..

سارة و قد بلغ الغضب ذروته:و مش عاوزه أعرف أصلاً أى حاجة عنكم!!!! وصية إيه اللى جايين علشانها دلوقتى!!! مش عاوزه زفت ورث منكم و لا حاجة...إبعدوا عنى بس!!!

عبد الرحمن بحزن:يا بنتى متظلميش أبوكِ الله يرحمه...محدش كان فاهم ظروفه ساعتها!!!!

سارة بإرتجاف من كثرة العصبية و الدموع تهطلع لا إرادى منها:ظروووووف!!!!! ظروف إيه دى اللى تخلى أمى تموت بحسرتها!!! ظروف إيه دى اللى تخلينى أبقى يتمية بدرى!!! ظروف إيه دى اللى جايين تتحججوا بيها دلوقتى!!!! لو على الورث فأنا قولتلكم مش



عاوزه حاجة منكم!!! أنا مُكتفية بالناس اللى فى حياتى!!! أنتوا ملكوش وجود أو لازمة فى حياتى أصلاً!!! أنتو جايين ليه تفكرونى بالماضى و بتاخدوا الظروف حجة!!! و طالما هى ظروف...ليه خليتوا أمى تموت بحسرتها و هى بتهرب منكم!!! أنتوا مش حاسين بظلمكم ؟!!...صحيح عالم جِبلة...تقتل القتيل و تمشى فى جنازته!!!!

ليهب جاسر غاضباً:لأ بقى أنتِ زودتيها أوووى!!!!

ليسرع حمزة بالقيام لإحتضان سارة حيث زاد إرتجافها بشكل ملحوظ!

سارة بعصبية حادة:براااااا....اطلعوا برااا مش عاوزه أشوفكم فى حياتى!!!!!

ثم تفقد الوعى و هى بين أحضان حمزة!!!

ليفزع الجميع و تعتلى الصدمة وجوههم!!

فى المستشفى ، ، ،

يقف خارج غرفة الكشف كلاً من جاسر و عبد الرحمن و حمزة الغاضب و القلّق!!!

لتخرج إليهم طبيبة ، ليسرع إليها جاسر و القلق يفتك به و خلفه حمزة ثم عبد الرحمن!

جاسر بتساؤل:هى عامله إيه ؟؟؟!

الطبيبة بهدوء:للأسف..حالة إنهيار عصبى حاد!! ، واضح أنها إتعرضت لصدمة قوية جداً!!!!..



حمزة بقلق:طب هتفوق إمتى يا دكتورة؟؟؟!

الطبيبة:هى واخدة مهدئ و هتفوق على الصبح بإذن الله !!

عبد الرحمن:طب هتخرج إمتى يا بنتى؟؟؟

الطبيبة بجدية:بكره بإذن الله أول ما الحالة تسمح!!

جاسر بهدوء:شكراً يا دكتورة!

الطبيبة بنفس الهدوء:العفو...عن إذنكم!!!

جاسر:بابا أنا هكلم السواق و يجى ياخد حضرتك و أنا هفضل هنا بإذن الله!!!

حمزة بحدة:لأ!!!

جاسر بتساؤل:ليه؟؟!

حمزة بجدية شديدة:أظن كفاية لحد كده أوى!!!! أنا مش هستنى لما سارة تضيع بسببكم!!!

عبد الرحمن بهدوء:ماشي يا بنى....بس لينا كلام تانى مع بعض علشان مينفعش الوضع كده!!!

حمزة بلامبالاة:إن شاء الله!...عن إذنكم داخل أطمئن على أختى!!!!!

ثم تركهم و غادر دون التفوه بأى حرف أخر!!!!



فى الصباح الباكر ، ، ،

فى منزل ليلى ، ،

ليلى بإبتسامة مشرقة:و أنا أقول السفرة تفتح النفس ليه...أتارى علشان خالو حبيبى هيفطر معانا!

محمود بإبتسامة:لولو حبيبتى...آه طبعاً قولت أقوم بقى أفطر معاكم بدل قعدة السرير دى!!!

بشرى بإبتسامة:الحمد لله إنك بخير يا خويا!! و الله وجودك بالدنيا و اللى فيها!!

محمود بإبتسامة:تعيشى يا حبيبتى!!....إيه يا ليلى مبقتيش تلعبى معايا شطرنج زى زمان ليه؟؟!

ليلى بمرح:من عنيا يا جميل!!! يوم الجمعه الجاية هنلعب سوا براحتنا!!

ثم أضافت بهمس:و هخلى سيف و مهند يشتروا البسبوسة اللى بتحبها...بس متكلش كتير!!!

محمود بهمس:حبيبتى يا لولو...أحسن أمك عامله معسكر عليا من ساعة المستشفى!!!

بشرى بتساؤل مضيقة عينيها:أنتوا بتتهامسوا كده ليه؟؟!!!!

ليلى مصطنعة النظر لساعتها:ده أنا إتأخرت جامد...يلا سلام عليكم!!!



محمود بضحك خفيف:ههههه بتدبسينى يعنى...ماشى يا ليلى!!

ليلى بضحك:ههههه معلش يا جميل بقى...دى الرقابة العليا...يلا سلام عليكم!!!

بشرى:يا بت إقعدى كملى فطارك زى الناس!!

ليلى بسرعة:إتأخرت يا ماما....يلا سلام عليكم بقى!!!..

ثم تغادر مسرعةً حتى تذهب قبل ذهاب حفيد جنكيز خان!!!

فى ڤيلا أدهم ، ، ،

يتحدث أدهم هاتفياً مع جاسر

أدهم بجدية: طب و بعدين هتعملوا إيه ؟ ؟!

جاسر متنهداً بضيق:مش عارف!!!...خايف تتعب تانى و تنهار!!!

أدهم: مش عارف أقولك إيه بصراحة!!! الموقف صعب جداً!...على قد ما فرحت إن البنت المجهولة اللى بتحلم بيها هى بنت عمك!! على قد ما أنت فى موقفك صعب جداً!!! بإختصار..موقف لا تُحسد عليه!!

جاسر متنهداً: آه والله...أنا تعبت من التفكير بجد!!! و كله كوم و بابا كوم تانى...خايف يتعب!!!

أدهم:متقلقش يا جاسر...بإذن الله خير!!! أنا رايح دلوقتى الشركة!!!..



جاسر بهدوء:ماشى يا أدهم!! و أنا هاجى بس متأخر شوية!!

أدهم بهدوء:ماشى يا جاسر...يلا السلام عليكم!

جاسر بهدوء:و عليكم السلام!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

على مائدة الإفطار ، ،

سميحة:و بعدين إكده يا خوى ؟!!

عبد الرحمن متنهداً:و الله ما أنا عارف...بس مستنى تهدى من الصدمة و هكلمها تانى!!!

عبد الله:بس المرة دى هنكون معاك يا عبد الرحمن!!..

عبد الرحمن بهدوء:أكيد يا عبد الله... أكيد!!!

عبد الله:إن شاء الله!

ثم توجه بالحديث لدولت

عبد الله:صحيح يا دولت چيسكا عامله إيه ؟ ؟!

لتتوتر دولت بشدة و يلاحظ أدم هذا لينتهز الفرصة

أدم ناظراً لدولت:چيسكا صاحبة دولت فى الفندق يا عمى!!!



لتبادله دولت النظرات و لكن من النوع النارى!

عبد الله بإستغراب:و أنت عرفت منين يا أدم!!!

أدم بكذب:لأنى إمبارح اللى وصلتها يا عمى!!!...مش كده يا دولت!!!

دولت بتوتر:هه...آه..ده اللى حصل!!

أدم:علفكرة يا عمى إظاهر دولت نسيت تقولك!!

لتنظر له دولت بتوتر و تبلع ريقها بصعوبة

بينما عبد الله بتساؤل:نسيت إيه دولت يا أدم؟؟!

أدم بتصميم:إنها هتقابل چيسكا النهاردة...!!!!!!! ، و بعد إذنك يا عمى هوصلها و أبقى أجيبها علشان الزحمة!!!

عبد الله بهدوء:ماشى يا أدم!!

لينظر أدم بإنتصار لدولت التى تبادله النظرات الحانقة و بشدة!!!!!!.....

فى شركة الشاذلى ، ، ،

فى مكتب عاصم ، ،

يهاتف عاصم منصور هاتفياً



عاصم بحدة:أيوه يا زفت!!...البضاعة إتسلمت؟؟!

منصور:أيوه يا باشا...و الباقى راح للحبايب فى قنا زى المرة اللى فاتت!!!

عاصم بجدية:تمام كده!!!...دلوقتى عاوزاك تجيبلى معلومات مفصلة عن أدم القناوى!!!

منصور:حاضر يا باشا!!!

عاصم بحدة:فى خلال يومين بالضبط...ألاقى كل المعلومات عندى يا حيلتها!!!

منصور بخوف:ت..تمام..يا..باشا!!!

ليغلق عاصم الخط مسرعاً و هو يتوعد للجميع!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

خارج مكتب أدهم ، ،

كانت ليلى تسير فى الطرقة و ممسكة بعدة ملفات فى يدها بعد أن أخذتها من المحاسب لتريها لأدهم ليذيل عليها بتوقيعه!!!

و بينما هى سائرة إصطدمت بكُتف أحدهم!!! لتقع الملفات من يديها و تجلس على الأرض لتحاول تجميعهم مع ذاك الذى إصطدم بها!

ليلى:آآآآآى....مش تخلى بالك!!!



طارق:أنا أسف ليكِ جداً يا أنسة!! أنا اللى كنت ماشى بسرعة...أسف مرة تانية!!!

ليلى بإبتسامة خفيفة: طالما إعتذرت و عارف غلطك يبقى مفيش مشكلة...حصل خير!!!

طارق بإبتسامة:شكراً لتفهمك!! إسمحيلى بقى أساعدك تعبيراً عن أسفى!!!

ليلى بضحكة خفيفة:هههه ولا يهمك!!!

طارق بمرح:لا أبداً....ثوانى بس!!

ثم قام بجمع الملفات سريعاً و أعطها لهم مغادراً بسرعة مع إبتسامة جذابة لتبادله بإبتسامة خفيفة خجولة!!!!

ثم ينصرف طارق تاركاً ليلى التى تهم بالإستدارة لتفاجأ بأدهم أمامها و يبدو أنه واقف منذ زمن!!!..و تكاد مقلتيه تتلون باللون الدموى من كثرة الغضب!!!!!..

أدهم بعصبية:تعالى ورايا حالاً على مكتبى!!!

ليلى بخوف منه:ح..حاضر!!!..

ليلى فى نفسها:ربنا يستر من حفيد جنكيز خان...شكله مش يطمن!!!!

لتمشى ليلى مسرعاً خلفه إتقاءً لغضبه!!!

فى المستشفى ،،،



دينا:إيه يا لولو....مش هتروحى بقى ؟؟!

ولاء بإبتسامة خفيفة:حاضر قايمة أهو...بس هعمل مكالمة!

دينا بغمزة:الله يسلهوا!!!!..

ولاء بمرح:إسكتى يا بت...أنا هكلم أختى!!!

دينا بنصف عين:تصدقى طلعت ظلماكِ...!!! سلميلى عليها جداً

ولاء بإبتسامة خفيفة:حاضر!

ثم تخرج للخارج لتحدث أختها يمنى!

فى غرفة سارة بالمستشفى ،،،

تفيق سارة لتجد حمزة يضع رأسه على سرير سارة و يبدو مستغرق فى النوم!!!

سارة بضعف محركة يدها فوق رأس حمزة:حمزة...حمزة؟

ليفيق حمزة مسرعاً ليجد أن سارة قد إستيقظت!

حمزة بإبتسامة:سارة! حبيبة قلبى...عامله إيه دلوقتى؟؟!

سارة بهدوء:الحمد لله!

حمزة بمرح:شكلك إتحسدتى إمبارح بفستانك يا ستى...حتى الكريب مش أكلتيه!!



سارة بإبتسامة ضعيفة:معلش بقى يا حمزة!!!

حمزة بمرح:و لا يهمك يا حبيبتى...قوليلى نفسك فى إيه دلوقتى و أنا أنفذه!!!

سارة بجدية:عاوزه أروح يا حمزة!!!

حمزة بإبتسامة:من عنيا يا حبيبتى....هخرج أسأل الدكتورة لو ينفع تخرجى دلوقتى و هجيلك علطول!!

سارة بإبتسامة شاحبة:ماشى..متتأخرش!

حمزة بإبتسامة:حاضر!

ليخرج بعدها حمزة تاركاً سارة!

خارج غرفة سارة ، ، ،

بينما حمزة يسير كاد أن يصطدم بفتاة لولا أنها استدرات فجأة فى إتجاهه ، ،

ليجد عيون سوداء تلمع بحبات من اللؤلؤ حيث كانت تبكى...ليظل حمزة هائماً فى جمال عينيها!!!!!

إلى أن تقول الفتاة بغضب حاد!!..

ولاء بغضب:فى حاجة يا حضرة؟؟!



ثم تركته و ذهبت و قد تذكر غض البصر و لكنه شعر كأنه صار آسير عيونها!!!!



الحلقة التاسعة عشر

فى مكتب أدهم ، ، ،

أدهم بعصبية شديدة:هو حضرتك جاية تشقطى عريس و لا تشوفى شغلك ؟!!!!

لتنصدم ليلى من هجومه و لكنها تلتزم الصمت من إتهامه و تهم بالمغادرة حتى لا يراها و دموعها تهدد بالسقوط !!!

أدهم بعصبية أكبر:أنتِ رايحة فيييييين ؟؟؟!!!!!....أنا لسه يا هانم مش خلصت كلامى !!!!

ليلى بتماسك كاذب و مولية ظهرها له:حضرتك هتعوز حاجة تانية غير القهوة ؟!!

ليقوم أدهم من مكانه بعصبية و يتجه تجاهها و يقف قبالتها و هاله ما رأى من عيون تلمع بحبات من اللؤلؤ و

أدهم بضيق شديد:بتعيطى ليه دلوقتى ؟؟!!!

ليلى بهدوء كاذب:مفيش يا فندم...عن إذنك !!!!

أدهم بضيق:إستنى هنا !!!

لتثور ليلى فى وجهه و تتحدث بصوت عالى:أستنى هنا ليه تانى ؟؟!!...مش علشان أنا محتاجة الشغل هنا..يبقى حضرتك تتهمنى بحاجة زى دى!!! أنا متربية كوويس جداً!!! و



مسمحش لأى كائن كان يكلمنى كده بعصبية أو يتهمنى إتهام زى ده!!! ثم إن حضرتك ملكش عندى غير إن شغلك يكون مضبوط و بس!!!!

أدهم بغضب:محبش مراتى تعلىّ صوتها عليا أنتى فاهمة يا هانم!!!!!!!

لتجحظ عيون ليلى بشدة و تظن بأنه قد فقد عقله تماماً!!!

بينما أدهم قد إستوعب بالفعل ما حدث!! و بعد أن أجهر بما ينويه...زادت دقات قلبه ترقباً لرد فعلها!!!

فتهم ليلى بالخروج قبل أن تضرب ذاك المعتوه ضربة قاضية!!!

أدهم بغيظ:قولتلك إستنى!!!

ليلى بحدة:حضرتك مجنون؟؟! أستنى إيه تانى!! أنت تقريباً مش فى وعيك!!!

أدهم و يجز على أسنانه بغضب:إسمعى الكلام أحسنلك!!!.... و قوليلى كنتِ بتضحكِ بره ليه؟؟؟!!!!!

ليلى ضاربة كف بكف:لا حول و لا قوة إلا بالله!! أنت أكيد مش طبيعى!!!

أدهم بغضب:ردى على سؤالى..!!!!

لتستدير ليلى بسرعة لمغادرة المكان.. لأن الجدال صار عقيماً مع ذاك حفيد جنكيز خان!!!! ، فيمسك أدهم يدها لمنعها من الخروج بسرعة تلقائية!!



فلا تدرى ليلى بنفسها إلا و قد طبعت أصابعها على وجهه بعلامات حمراء من شدة الصفعة!!

لتشهق ليلى على الفور و تغادر مسرعةً بعدما لمحت فى عيونه طيف من اللون الأحمر القانى دلالة الغضب العارم!!!

لتترك أدهم فى ذهول من رد فعلها و الغضب يتأكله..!! و لا يفيق إلا على صوت صفق الباب بسرعة!!!

فى المستشفى ، ، ،

يدلف حمزة لداخل غرفة سارة مبتسماً

حمزة بإبتسامة:الدكتور يا ستى وافق على خروجك بس بشرط واحد!!!

سارة بإستغراب:شرط!...شرط إيه ده يا حمزة؟؟!

حمزة بجدية:إنك تضحكِ و حالاً!!! و إلا مفيش خروج خالص!!! و كمان هتاخدى حقن كتير!!!

سارة بنصف إبتسامة: حاضر يا حمزة!...بس أنا حاسة إنك الدكتور اللى قال كده!!!

حمزةبنصف عين:للدرجة دى أنا مقفوش؟؟!!!!

سارة بضحكة خافتة للغاية:ههههه تقريباً كده!!! ضحكتنى و أنا مليش نفس أصلاً..!!



حمزة بحزم:لأ هيكون ليكِ نفس علطول! و إلا هخلى الدكتور يديلك الحقنة!!!

سارة بمرح خافت:ما أنا خدت حقنة إمبارح...مش هاخد حقن تانى خالص بقى!!

حمزة مبتسماً:هتفضلى تخافى من الحقن مهما كبرتى يا قردة!!!

سارة بإبتسامة خفيفة:تصور وحشتنى وفاء و وحشنى حضن ماما!!!

حمزة مبتسماً: و أنا كمان والله!!!...بصى إحنا نروح و نريح ساعتين كده و بعدين نكلمهم!!!

سارة بإبتسامة:ماشى موافقة!!!

ثم أردفت بتساؤل:هتقولهم يا حمزة على اللى حصل؟؟!

حمزة محتضناً سارة:أنتِ عاوزه أعمل إيه و أنا أنفذه!!!!

سارة بجدية:بلاش تقولهم يا حمزة!!! الموضوع إنتهى و للأبد خلاص!!!

حمزة مربتاً على يد سارة:ماشى يا حبيبتى!!!

فى منزل بسيط بأحياء القاهرة،،،

تدلف ولاء للداخل على أطراف أصابعها!! و تتوجه لغرفتها بعد أن تغلق عليها الباب جيداً بإستخدام المفتاح!



لتجلس على الفراش منهكة و قد فرت دمعة حارة من عيونها!!!....فهى تعيش ذلك الرعب منذ خمس شهور!! منذ أن توفى والدها أثر مرض بالكبد!!

فى البدء كانت تعتبره مثل أخيها!! ، و لكن ظهرت نوايا ذلك الذئب المدعو سالم!!

فلقد قلبت وفاة والدها موازيين حياتها!! فهى كانت تهنأ فى حياتها حتى توفت والدتها ثم أتى والدها بإمرأة صعبة المراس حيث كانت ولاء فى الخامسة عشر من عمرها!!! ، و لكنها كانت تصطنع حنان الأم فى وجود والدها!!...و لكن ولاء لم تبالى طالما كانت هى و أختها "يمنى" معاً فى السراء و فى الضراء!

حتى أتى اليوم الذى تزوجت فيه شقيقتها منذ ستة أعوام و قد سافرت مع زوجها حيث مكان عمله بالسعودية!!

و فى هذا الوقت كانت ولاء تتجنب إغضاب زوجة أبيها و لم تكن تدرى بالنوايا الشريرة المتنكرة فى هيئة الأخ الوهمى(سالم) حتى توفى والدها!!

و لأنها و شقيقتها يمتلكان الحق فى بيت أبيهم!! ظلت فى هذا البيت و لكن تلك السيدة القاسية كانت تغض الطرف عن أفعال إبنها!!!

و إن ألمحت ولاء لتلك ال مديحة حتى تهب فيها و تخبرها بأنها تفعل ذلك للحصول على زوج بعدما فُسخت خطبتها على زميل لها!!!!

و عند هذا الحد تتنهد ولاء هماً و ضيقاً و لكنها مؤمنة بقول الله"إن الله مع الصابرين"

و لكن ما زاد حزنها هو ما عرفته من أختها حين كانت تحادثها!



,Flash back

ولاء بإبتسامة:السلام عليكم يا يويو...عاملة إيه؟؟ و إبنك عامل إيه؟!أنتِ وحشانى خالص!!

يمنى بإبتسامة:أنا يا ستى الحمد لله كويسة و كمان زياد بيسلم على خالتو ولاء كتير جداً...و الله أنتِ اللى وحشانى أكتر!!

ولاء بتساؤل:طب مش هتيجوا بقى مصر؟؟!! أنتِ وحشانى جداً و كمان عاوزه أشوف زياد فى الحقيقة...مش عاوزه أشوفه بيكبر فى الصور و بس!!!

يمنى بحزن:و الله ما عارفة!! كل ما أقول لمعاذ يقولى العاهل السعودى رافض يدينى أجازات و ضغط الشغل جامد عليهم!!

ولاء بحزن:بس أنتِ وحشانى أوى!!!

يمنى:و الله و أنتِ كمان!!...صحيح طنط مديحة عاملة معاكِ إيه و سالم ابنها لسه بيجى البيت متأخر برضو؟!!!

ولاء بتهكم:طنط مديحة بقت فى النادى ليل نهار!! و إبنها زى ما أنتِ عارفة!!!

ثم أردفت بدموع:أنا محتاجة وجودك جمبى يا يمنى! الله يخليكِ حاولى تنزلى و لو لشهر واحد بس!!!

يمنى بقلق:ولاء؟؟! الزفت سالم ده عملك حاجة؟؟!



ولاء بسرعة:لأ يا يمنى!!

ثم أردفت بصدق:بس أنا عاوزاكِ تنزلى بقى..!!!

يمنى متنهدة:و الله و أنا محتاجة نرجع زى زمان و منسبش بعض أبداً!!!!

ولاء بحزن:طب ما تنزلوا بقى...كفاية غربة لحد كده!!!

يمنى بجدية:و الله هكلم معاذ فى الموضوع ده تانى النهاردة لما يرجع من الشغل!! و بإذن الله يتصرف و يشوف حل!!

ولاء بإبتسامة مختلطة ببعض الدموع:ماشى يا يمنى...يلا أنا هقفل بقى...خلى بالك من نفسك..سلام عليكم!!!

يمنى بإبتسامة:حاضر يا حبيبتى!...و أنتِ كمان..يلا و عليكم السلام!!

ثم تغلق ولاء الخط و تستدير لتجد من يحدق فى عيونها بشدة!!!!

Back,

لتنهض ولاء من فوق السرير و تتجه للمرحاض لتتوضأ و تصلى ركعتين بنية تفريج كربها!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب جاسر ، ،



يهاتف جاسر أدهم و يخبره بأنى يأتى له على الفور!

ليستجيب أدهم لجاسر لأنه يبدو أمر هام للغاية!!

بعد قليل ،،

يطرق باب غرفة مكتب جاسر

جاسر بجدية:إدخل يا أدهم!!

أدهم بعصبية خفيفة:فى إيه يا جاسر؟؟!

جاسر بإستغراب:مالك متعصب عليا كده ليه؟؟!

أدهم بضيق:مفيش!!!

جاسر بحزم:قولى فيك إيه؟؟!

أدهم متنهداً:أنا غبى!!!

جاسر بدهشة:و ده من إيه يعنى؟؟!

أدهم:كنت عصبى و نيلت الدنيا بالكلام على الأخر!!!

جاسر بتساؤل:و المفروض منى أستنتج اللى حصل يعنى؟!!....!!!يا بنى إتكلم!!!!

ليتنهد أدهم و هو يسرد كل ما حدث منذ قليل مع ليلى!!!

جاسر بضحك:هههههه و ضربتك بالقلم بس..!!!كان المفروض تقتلك والله!!!



أدهم بضيق:إتريق..إتريق...ليك يوم يا مفترى!!!!

جاسر:بس تعرف الحسنة الوحيدة فى الموضوع ده كله إيه؟؟!

أدهم بتساؤل:إيه؟؟!

جاسر بإبتسامة جذابة:أنك حبيت يا أدهومتى!!!

أدهم متنهداً بإبتسامة خفيفة:و الله أنا مش عارف ده حصل إزاى بالضبط!! ، كل ما كنت أصعب الدنيا عليها تثبتلى أنها جديرة بالشغل!!! مشكلتى معاها فى لسانها اللى عايز يتقص!!

ثم أردف متحسساً جانب وجهه:و من النهاردة إيديها كمان!!!!

جاسر بتساؤل:و ناوى على إيه يا جيمس بوند؟؟!!!

أدهم بجدية:طبعاً هتقدم ليها...مش أنا اللى يسيب مراته كده من غير ترويض!!!!

جاسر بإبتسامة:ألف مبروك يا حبيبى!! بس خلى بالك المشوار طويل...أنا عمرى ما شوفتها غير مرة واحدة و أنا جاى عندك المكتب...بس من كلامك شكل شخصيتها قوية!!!!

أدهم بهيام:و ده اللى مخلينى متمسك بيها!!!

جاسر بجدية:طب يلا يا عم جيمس بوند نشوف اللى ورانا!!!!

أدهم:صحيح كنت عاوزانى فى إيه يا جاسر؟؟!



جاسر بحزم:سمعت إن عزمى مختار قرب يعلن إفلاسه..!!!

أدهم بتساؤل:طب و إحنا إيه علاقتنا!!!

جاسر بحزم:ما أنا قررت أشترى شركته!!!!

أدهم بدهشة:إيه؟؟؟!!!!

جاسر:الشركة مكسب لينا و مكسب كبير كمان! و بعدين ده أنا كده بخدمه خدمة العمر!!!!

أدهم بجدية:أنت ناسى إنه كان متفق مع عاصم علينا!!!

جاسر بجدية:أديك قولت كان!...و بعدين عاصم مرضيش يساعده بعد ما أنا رفضت الإستثمار معاه!!!

أدهم بجدية:و تضمن منين إن ديل الكلب يتعدل المرة دى؟؟!

جاسر بجدية:لأن محدش هيقدم أى مساعدة له دلوقتى خالص!! بالذات و سعر الدولار مش ثابت و بالتالى محدش عارف الأسهم بتاعة شركته إيه نظامها؟!!!!

أدهم بجدية:أنا فخور بطريقة تفكيرك و على بركة الله يا جاسر!!!

جاسر بإبتسامة:تسلم يا حبيبى!!!!

أدهم:هقوم بقى أشوف شغلى...و علفكرة هعدى كمان ساعة كده على المصنع ضرورى!!!

جاسر:ليه فى حاجة و لا إيه؟؟!



أدهم بهدوء:بخطط لحاجة هتعجبك و إعتبرها مفاجأة!!!

جاسر بمرح:هههههههه ماشى يا سيدى..مستنى أهو!!

أدهم بمرح:ماشى يا كبير..يلا هقوم بقى!

جاسر بإبتسامة:ماشى يا أدهم!

ثم يخرج أدهم من مكتب جاسر ذاهباً لمكتبه و يترك جاسر ليعود بتفكيره فى تلك السارة!!!

____

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

تهاتف دولت حبيبتها الغالية "سامية"

دولت بلهفة:ألو...إزيك يا أنطى سامية ؟ ؟...وحشانى أوى

سامية بسعادة:دولت حبيبتى!...كده متتصليش بيا خالص من ساعة ما سافرتى!!

دولت بحزن:أنا أسفة...بجد غصب عنى..إنشغلت بقى و كده!!!

سامية بإبتسامة:يا حبيبتى..أنتِ بنتى اللى مش ممكن أزعل منها!!!

دولت بدموع:أنتِ وحشانى أوى...نفسى أنام فى حضنك زى زمان!!!



سامية بقلق:مالك يا دولت ؟؟ بابا مزعلك ؟!

دولت بسرعة:لأ يا أنطى...بس........

سامية بتساؤل:بس إيه يا حبيبتى ؟؟

دولت مصطنعة الهدوء:أنتِ و عمو سراج وحشنى أوى...و كمان بابا بقى مشغول بالشغل من تانى! و أغلب الوقت بقضيه لوحدى..!!

سامية بهدوء:دودو حبيبتى...دايماً ربنا بيختبر صبرنا فى كل حاجة! فاكرة لما حكيتلك إنى و أهلى كنا خلاص بنموت و مفيش أى أمل فى إننا ننجو من الموت! بس كان عندنا صبر على الإبتلاء اللى كنا فيه...و أهو ربنا عوضنى بعمك سراج!!

دولت:ربنا يرزقنى الصبر!

سامية بإبتسامة:أيوه كده يا حبيبتى...كل ما تحسى بضيق جواكِ..إجرى علطول على سجادة الصلاة و صلى و إقرئ قرأن و إدعى ربنا كتير جداً!!! ، و الأهم إنك تفضلى قوية مهما حصل!! لو هتموتى دلوقتى..موتى و أنتِ قوية و عندك شخصية..مش تسمحى للضعف أبداً إنه يتملك منك!! حاسة بنقص فى الإحتواء..إحتوى نفسك بنفسك!! أنتِ الشخص المهم فى حياتك...بس ده مش معناه تبقى أنانية!! لأ بالعكس خدى و إدى و عيشى حياتك عادى..إستغلى الفرص اللى بتكونى سعيدة فيها!! إمسكى فى سعادتك بإيدكِ و سنانك!!!

دولت بإبتسامة:و الله يا أنطى سامية كلامك جه فى معاده!!! أنا بعشقك!!



سامية بمرح:طب خلى عمك سراج يسمعك كده!!!

دولت بضحك:هههههه لأ بلاش عمو سراج دلوقتى!!

سامية بسعادة:حبيبتى....أنا موجودة فى كل وقت أنتِ محتجانى فيه!..كلمينى بس و أنا جمبك أهو!!!

دولت بإبتسامة:ربنا يخليكِ ليا يا رب!!

سامية بإبتسامة:و يخليكِ ليا يا حبيبتى يا رب!!..خدى بالك من نفسك!

دولت بإبتسامة:حاضر يا أنطى سامية!

فى غرفة أدم ، ،

يستعد أدم لإصطحاب دولت إلى مكان ما ليتحدثان بهدوء بعيداً عن العائلة!!

حيث إرتدى بنطال رصاصى و قميص أسود و سترة من اللون الرصاصى ، و وضع عطره المفضل!

ثم خرج من غرفته و ذهب ليطرق على باب غرفة دولت!!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،



يدلف حمزة و أمامه سارة للداخل و يجلسان على أقرب أريكة!

حمزة بإبتسامة:سارة...نفسك تأكلى إيه؟؟!

سارة بنصف إبتسامة:مش عاوزه أكل..أنا هنام!!!

حمزة بجدية:لأ يا سارة! مفيش نوم قبل الأكل و بعدين أنتِ نمتى كتير فى المستشفى!!

سارة مستسلمة:ماشى يا حمزة...أى أكل مش فارقة!!

حمزة بجدية:سارة...أنا جمبك...و طول ما أخوكِ جمبك متخافيش من حاجة..!! و بعدين أنا عاوز سيد أبو قشطة اللى جواكِ يطلع دلوقتى و يأكل!!!

سارة بضحكة خافتة:هههههه بقى أنا سيد أبو قشطة!!

حمزة بمرح:أيوه!! ها بقى تحبى تأكلى إيه؟؟!

سارة بهدوء:أى سندويتشات خفيفة كده!!

حمزة:بت أنا هجيبلك فول و طعميه!!

سارة بدهشة:فول و طعميه!!!

حمزة بزهو مصطنع:أيوه طبعاً يا بنتى...ده أساس الشعب المصرى!!!

سارة بضحك:هههههه حمزة أنا بجد مش ممكن أتخيل حياتى من غيرك!! ، أنت كل حاجة ليا! أنا بحبك أوى..!! ده أنا لو متجوزة ربنا مش هيرزقنى بواحد يحبنى زيك كده!! أنت حنين على وفاء و ماما و عليا و قريب منى...أنت صاحبى قبل ما تكون أخويا!!!



حمزة بغرور مصطنع:و قد يأتيك الرزق على هيئة أخ حنون بنكهة صديق..!!!!

سارة:بس يا كلب البحر!!! ، ده إيه الغرور ده ؟!!

حمزة محتضناً سارة:أنتِ تستاهلى حنية الدنيا و ما فيها يا سارة!! أنتِ مهما كبرتى هتفضلى بالنسبة ليا الطفلة الصغنونة العنيدة اللى بتحب اللعب و الأكل!!!

سارة بمرح:ياه و أنا أقول أنا مش بتخن ليه ؟!! أتارى من عينيك يا راجل!!!

حمزة بمزاح:بس يا قردة! ده أنتِ اللى طفسة يا بنتى!! بتأكلى بالكيلو جرامات و بتخسى بالجرامات!!!

سارة بغيظ:حمزة! حسابك تقل معايا أوى!!!!

حمزة مصطنع الخوف:لا يا باشا متزعلش!! إحنا أسفين يا صلاح!!!

سارة:أيوه كده ناس متجيش غير بالقوة!!!

حمزة مازحاً:بس بقى يا بت...مش تعيشى دور أحمد السقا يعنى فى الجزيرة! ، ده أنتِ إن روحتى و لا جيتى هتفضلى قردة!!!

سارة مصطنعة البحث عن شئ ما:مش عارفة راح فين ؟؟ ده كان قدامى هنا مش شوية!!!

حمزة بتساؤل لعدم فهمه:هو إيه ده ؟؟!

سارة بسعادة:لاقيته!!!



ثم أبرزت يدها التى تحمل الشبشب!!!!

سارة بتهكم:كنت بتقول إيه دلوقتى يا حمزة؟؟!

لينهض حمزة من جوارها بسرعة البرق

حمزة بسرعة:كنت بسألك عاوزه الفول بالصلصة و لا الزيت الحار؟؟؟!

سارة بضحك:هههههههه جبان!!!

حمزة بمرح:أنتِ بس صعبتى عليا...فأنا محبتش أفرد عضلاتى عليكِ و أنتِ نفسك تنامى بقى و كده!!!

سارة بغيظ:أنام بقى و كده؟!!! ماشى يا حمزة!!

حمزة مقترباً بهدوء من سارة:حبيبتى يا ناس!!! بقولك..أنا هعمل الأكل و بعدين نكلم ماما!!

سارة بهدوء:تمام يا حمزة...و مش تنسى مش هنقولهم أى حاجة حصلت!!!

حمزة متنهداً:ماشى يا ستى اللى تشوفيه!!!

ثم يغادر حمزة تجاه المطبخ لتحضير الفطور!

فى غرفة دولت،،،



تنتهى دولت من إرتداء ملابسها حيث ترتدى بنطال جينز أزرق و بلوزة بكم ذات لون زهرى و تعقد شعرها ذيل حصان ، و تستعد للذهاب مع ذاك الأدم!! و لكنها لن تتساهل معه!!! فحتى الآن لم يرى الوجه الغاضب منها!!!!

ليقطع تفكيرها طرقات أدم على الباب

أدم من الخارج:أنا تحت يا دولت!!

دولت ببرود:ماشى!

أدم:متتأخريش!

دولت بقسوة:ماشى!!

و بعد أن ذهب أدم بعشر دقائق تدلف دولت أيضاً للخارج!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب ليلى ، ،

تظل ليلى جالسة بتوتر مما إقترفته!!!

ليلى فى نفسها:يا ترى دلوقتى بيحضر ليا أنهى عقاب!!! هو أنا هفضل أفكر كده كتير...ما يرحم فضولى بقى و يعاقبنى بسرعة!! بدل ما تفكيرى عمال يودى و يجيب كده!!!

ليقاطع تفكيرها صوت الهاتف الداخلى لمكتب أدهم!



ليلى فى نفسها:هه...ده الفون بيرن!! هو هيعاقبنى إزاى دلوقتى!! أنا أسلم حاجة..أفضل ساكتة و مستحملة و من بكره أنزل أدور على شغل تانى و أسيب حفيد جنكيز خان المجنون يولع فى نفسه بقى!!!

ليزداد رنين الهاتف فتمسك بسرعة السماعة

أدهم بصوت حاد:إيه؟؟؟! الطرش إشتغل دلوقتى؟؟!!! تعالى مكتبى فوراً!!!!!

ثم يغلق الخط فى وجهها دون أن تتفوه بحرف واحد!!!

فى منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

سارة بإبتسامة:تسلم إيديك يا ميزو! أحلى فول بالصلصة أكلته!!

حمزة بإبتسامة:بألف هنا يا حبيبتى! المهم بقى خشى نامى دلوقتى زى ما أنتِ عاوزه علشان بليل هنخرج!!

سارة بتساؤل:على فين يا حمزة؟؟

حمزة بمرح:خليها مفاجأة!!

سارة متنهدة:ماشى يا ميزو!!! أنا هقوم أفتح الفيس شوية و بعدين أنام!!

حمزة بمرح:ماشى يا حبيبتى!! بس مش تنسى نفسك و تخلى الوقت يسرقك علشان تبقى فايقة بليل!!



سارة بإبتسامة:متخافيش يا حبيبى!!

حمزة بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى!! و كملى العصير بتاعك للأخر!

سارة بمرح:حاضر يا حمزة! بس متجيش بعد كده و تقول عليا سيد أبو قشطة..!!

حمزة بمزاح:لأ متقلقيش يا سو!!!

ثم ينهض من مكانه و قد أزال بواقى الطعام ثم يجلس حمزة لينهى بعض الأعمال المتراكمة فى عمله! ، فهو لم يذهب منذ يومين!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

تدلف ليلى و هى متوترة للغاية و تكاد تشعر بالخدر فى جسدها من التوتر و القلق!!!

و لكنها تستجمع شجاعتها الكاذبة و تتمتم فى نفسها:أنتِ مغلطتيش أصلاً!!! هو اللى مجنون! و كان يستاهل القلم لأنه مسك إيديكِ!!! خليكِ كده قوية!! أصلاً مش هيقدر يعمل حاجة غير شوية زعيق و عصبية و بس!! ، و بعدين إصبرى شوية على جنونه ده لحد ما تروحى و تنزلى من بكره تدورى على شغل تانى و لا حوجة ل سى أدهم حفيد جنكيز خان!!!

ثم تطرق الباب بطرقات خافتة لتستمع لصوت أدهم من الداخل

أدهم بصرامة:إتنيلى إدخلى!!!



لتنصدم من وقاحته!!! و لكن حسناً فلتتحمل اليوم و لن يكون للموضوع بقية!!!

تدلف ليلى للداخل ليلقى أدهم نظرة عليها و يشعر بأنها ورقة ترتعش بفعل الرياح!!! و لكن يجب ترويضها!!!

أدهم بصوت حازم:واقفة عندك ليه ؟؟! قربى يا هانم عندى..!!!

لتحرك ليلى قدميها و هى تكاد تكن مسمرة فى مكانها من التوتر!!!

ليلى بصوت مبحوح:حاضر!

أدهم مشيراً بيده على المكتب:إيه ده ؟؟!

لتنظر ليلى إلى ما أشار إليه و تبتلع ريقها فى صعوبة فى محاولة منها لإستجماع شجاعتها الهاربة..!!!

ليلى بتوتر:ده..ده..ده.......

أدهم بنفاذ صبر:ده إيه ؟؟؟! ما تنطقى!!!

ليلى بسرعة:ده ورق كان المفروض حضرتك تمضيه الصبح!!!

أدهم بعصبية:و طالما كان المفروض...حضرتك مش عرفتينى ليه ؟؟!

ليلى بصوت مبحوح و بإحراج:بسبب اللى ح..حصل الص..الصبح هنا!!!!

ثم تنظر فى الأرض توتراً و حرجاً!!



بينما يبدأ أدهم فى التوقيع على تلك الأوراق!!

ثم يهتف بجدية عملية:نص ساعة و تكونى جاهزة؟؟!

شعرت ليلى بالقلق!!! لما تتجهز!! أينوى رِفضها!، لا...يجب أن تقدم هى إستقالتها و لا يتم رفضها! يجب أن يكون لكبريائها الكلمة الأخيرة!!!

لتفيق ليلى على صوت أدهم!

أدهم بنفاذ صبر:سمعتى؟؟؟!

ليلى بخضة:هه...آه سمعتك! بس هجهز ليه؟؟!

أدهم بلامبالاة:علشان رايحين المصنع!!

ليلى بتساؤل:و هو لازم أنا يعنى اللى أروح معاك؟؟!

أدهم بحدة:أفندم؟؟؟!!!!!!!

ليلى بسرعة:و لا حاجة يا فندم!!!! عن إذنك!!

لتخرج ليلى بسرعة شديدة تاركة أدهم يفكر فى كيفية التعامل معها؟!!!

فى سيارة أدم،،،

ظلا جالسين بدون أى حديث نهائى!!!



إلى أن قطع الصمت صوت أدم

أدم ليرضى فضوله حول صمتها و هدوئها

أدم بتساؤل:مش عاوزه تعرفى إحنا هنروح فين؟؟!

دولت مصطنعة اللامبالاة:لأ!

أدم بدهشة:لأ.... ليه؟؟!

دولت ببرود و تهكم:لأنى لو قولت مش عاوزه أروح من الأصل معاك! مش هتعمل حاجة غير إنك هتصر تودينى مكان ما أنت عاوز!!!!

أدم بهدوء مصطنع:تفكير ذكى!!!

ثم أسرع بقيادة السيارة إلى وجهته و قد عاد الصمت للسيارة ثانياً!!

خارج شركة القناوى ، ، ،

يهبط أدهم و بصحبته ليلى من المصعد و يخرجان من الشركة متجهين للجراج ثم

أدهم بهدوء:إتفضلى إركبى فى العربية!!!

ليلى بصدمة:عربية!...عربية مين؟؟!

أدهم بنفاذ صبر:عربيتى!!! أومال هنروح المصنع مشى؟؟!!!!!



ليلى بجدية:و أنا مش هركب عربية حضرتك!!! إتفضل إسبق و عرفنى مكان المصنع و أنا هحصل حضرتك!!!

أدهم بعصبية خفيفة و يجز على أسنانه:اللهم طولك يا روح!!!! إركبى يا أنسة ليلى بدل ما أتعصب!!

ليلى بعند:و أنا مش بركب عربية حد غريب!!!!

أدهم بعصبية:و أنا مش أى حد يا هانم!!!

ليلى و قد بلغ الغضب ذروته من أسلوبه الفظ هذا!!!

ليلى بعصبية:حضرتك لو هتبقى مجنون تانى زى الصبح! ، أو حتى تهددنى بعقاب!! أو تبدأ تشخط و تنطر!!!....برضو مش هركب معاك يا حفيد جنكيز خان الغلس!!!

أدهم بصدمة من جرأتها:حفيد مين يا ليلى؟؟!!!!

ليلى و قد إنتبهت إلى أنها نطقت الإسم فى الوقت الخطأ!!

ليلى بإرتباك جمّ:هه...أنا بقول يا مستر أدهم!!

أدهم بنفاذ صبر:طب و الحل دلوقتى؟؟!

ليلى بجدية:زى ما قولت لحضرتك! إما تسبقنى و أنا أحصلك أو نروح فى أى وسيلة مواصلات!!!

أدهم بتهكم:و هى وسيلة المواصلات بتركبيها عادى مع الأغراب؟؟!



ليلى بحدة:آه...لأن إسمها مواصلات عامة!!!! مش عربية مستر أدهم!!!

أدهم بنفاذ صبر:إتفضلى إتنيلى إمشى قدامى علشان نركب تاكسى!!!

ليلى بتحدى:لأ يا فندم!!! حضرتك تمشى و أنا أمشى وراك!!

أدهم بتساؤل:و ده ليه يعنى؟؟!

ليلى بجدية:زى ما سيدنا موسى عمل مع بنات الراجل العجوز!!!

أدهم بإعجاب خفى:عندك حق!! هتفضل أمشى قدامك!

ليلى بهدوء:ماشى!

ثم يخرجان من الجراج لتوقيف إحدى سيارات الأجرة...للذهاب للمصنع!

فى إحدى الكافيهات المطلة على النيل ،،،

تجلس دولت و يجلس أدم على طاولة فى ركن هادئ!

أدم بهدوء:تحبى تشربى إيه؟؟!

دولت ببرود:أحب أعرف أنت عاوزه إيه منى؟؟!

أدم بجدية:مقولتيش هتشربى إيه برضو!! إمممممم خلاص هجبلك على ذوقى!!!

دولت مصطنعة اللامبالاة:أنت عرفت مكانى إزاى؟؟!



أدم بصدق:بصراحة سمعتك قبلها بيوم و أنتِ بتعيطى و بتقولى خايفة أروح!! فالفضول وحش زى ما أنتِ عارفة!! ف مشيت وراكِ تانى يوم..و زاد فضولى لما وقفتى تحت عمارة و أنتِ أصلاً مكنتيش بتخرجى قبل كده لوحدك!!!

دولت:و بعدين؟؟؟!

أدم بجدية:و بعدين أنقذتك من الحيوان ده!!

ثم أردف بتهكم:بس دى مش أول مرة أشوفك معاه!!!

دولت بعدم فهم:تقصد إيه؟؟!

أدم بضيق:يعنى يوم ما جيت النادى كنتِ قاعدة فى حضنه!!!!!!!!!!!!

دولت بغضب يبرز فى عيونها:تعرف أنك حقير!!! ، لأن يوم النادى أغمى عليا و اللى إسمه الدكتور معتز ده هو اللى فوقنى!!!!

أدم بعصبية:متطوليش لسانك!!!

دولت بغضب و صوت عالى:بجد؟؟! لا تكون زعلت و لا حاجة!!!!

أدم بحدة:دولت!!!! وطى صوتك!

دولت بغيظ:و إيه تانى مطلوب منى!!! أوطى صوتى و أسمع كلامك و أشرب اللى على ذوقك و أتغاضى عن أفعالك القذرة و إيه تانى يا ابن عمى؟؟؟!!!!!

ليفاجأ أدم من هجومها و لا يقوى على الرد!!!



و لكن تباغته دولت بالهجوم الأخر:أنت ليه أصريت على إن الدكتورة تكشف عليا؟؟؟!!!!!!!

شعر أدم بنيران الغضب بداخلها و كأنها تنين و توشك على التنفيس عن نيران غضبها!

أدم بجدية مخرجاً الصور من جيبه:علشان دول!!! علشان شرف العيلة يا هانم!!!!!!

ألقت دولت نظرة على الصور ، ثم حدجت أدم بنظرات قاسية!!

دولت بقسوة:و دلوقتى تفسيرك إيه للصور دى؟؟!

أدم بجدية:أنا جايبك هنا علشان أسألك علشان........

لتقاطعه دولت بقسوة:علشان ترضى فضولك تانى مرة..!!!!!!

أدم بعصبية:هو أنتِ مش حاسة باللى كان ممكن يحصل فيكِ أو فى أبوكِ لو الصور دى وصلت ليه؟!!!!!!!!!!!!!!

دولت بعصبية:و أنت مش حاسس إنك بتفرض نفسك فى حياتى!!!!

أدم بسخرية:مبقتش عارف مين بيفرض نفسه على التانى!!! بس الأهم دلوقتى إنى أعرف معنى الصور دى إيه؟؟!!!

دولت بجدية و قسوة:و لو قولتلك أنى أنا كمان معرفش!!!!

أدم بعصبية:هو أنتِ مصرة تبقى كدابة ليه؟؟؟! بتدارى عليه ليه؟؟! ده كان هيتعدى عليكِ يا هانم!!...إفهمى بقى..!!!!



دولت و قد وقفت بعصبية:ملكش الحق إنك تعلىّ صوتك عليا! و أنا مبكدبش عليك و لو عاوز تصدق صدق مش عاوز خلاص براحتك!!! بس بالنسبة للى عملته معايا ف ورحمة أمى لخليك تندم!!!

ثم تركته و غادرت! ، بينما هو مصدوماً من أفعالها و جرأتها الجديدة!!!!!!

ثم يفيق و يذهب ورائها ليجدها قد غادرت بالفعل فى إحدى سيارات الأجرة!!!

فيشتعل الغضب داخله...فمهما حدث...كان ينبغى ألا تذهب و تتركه هكذا!!!!!! فلقد أهانت غروره كرجل!!!

و لكنه نسى إهانة كبرياء الأنثى و التشكيك فى عفتها!!!!!!!!

فى المساء ، ، ،

خارج منزل العطار بالقاهرة ، ، ،

يركن جاسر سيارته فى مكان قريب من المنزل و يكاد يكون غير ملحوظ!!!

و يتردد أيذهب للأعلى ليطمئن على تلك العنيدة أم ماذا؟؟؟!

و يفيق من تردده على رؤيتها تنزل بصحبة حمزة و لكن ترتدى بنطال!!!

شعر جاسر بالغضب يتملكه لأنها ترتدى بنطال و إن كان واسع حتى!!!

و لكنه تحكم فى غضبه و ظل يتبع سيارة الأجرة التى إستقلوها!!! ليعرف وجهتهم!!!



فى سيارة الأجرة ، ، ،

سارة بضيق:برضو مش هتقولى هنروح فين ؟ ؟!

حمزة بمرح:ششششش خلاص وصلنا أهو!!!

لتنظر سارة خارج النافذة و ترى أنها أمام الملاهى!!!

و لم تشعر بنفسها إلا و هى تخرج من السيارة بسرعة قصوى و تكاد تقفز فرحاً و تحتضن حمزة بشدة الذى يضحك على تصرفاتها الطفولية!!!!

حمزة بإبتسامة:إيه رأيك فى المفاجأة ؟ ؟!

سارة بسعادة:أجمل و ألذ مفاجأة!!! بس يلا بقى ندخل بسرعة قبل ما الوقت يضيع و أنا عاوزه أركب كل حاااااجة!!!!

حمزة بضحك:هههههههههههه حاضر يا ستى يلا بقى!!!

فيما كان جاسر يراقبهم من بعيد و الإبتسامة تنير وجهه كلما رأها تضحك بسعادة....فهكذا العشق...!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

فى شركة الشاذلى ، ،



فى مكتب عاصم ،

يقرأ عاصم الملف الذى يتضمن تفاصيل حياة أدم و هو يشرب سيجاره الفاخر إلى أن إستوقفته نقطة بخصوص تلك المدعوة سهام!!!

عاصم بتساؤل:طب و اللى إسمها سهام دى...فين دلوقتى؟؟!

منصور:سافرت هى و أمها على فرنسا بعد ما أبوها مات و طلع اللى إسمه ممدوح ده نصاب!!!!

عاصم بغضب:كده مش لاقى مدخل أدمره من خلاله!!!!

منصور:هه...طب مطلوب منى حاجة يا باشا!!!!

عاصم بشر:باقى النسخ من الصور تجيبها فى خلال يومين....مفهوم!!!!

منصور بخوف:حاضر يا باشا!!!

ليغادر بعدها منصور تاركاً عاصم يفكر فى خطة شيطانية للغاية ، و لكنها ستكون الخطوة النهائية فى لعبة إنتقامه المزيف..!!!!!!

ظلت العلاقة متقلبة بين أدهم و ليلى التى لم تستطع الحصول على أى عمل حتى الآن!!!

كما ظلت دولت تتجنب أدم و تعامله ببرود مغلف بالقسوة!!!



ظل حمزة يحاول الترفيه عن سارة و يحادثوا والدتهم يومياً!!

ظل جاسر يراقب بيت سارة و لاحظ أنها لا تخرج إلا مع أخيها بعدما يأتى من عمله! و كلما أراد أن يصعد ليحدثهم ثانياً يخشى أن تمرض ثانياً!!!

ظل عبد الرحمن ينتظر أن يتجمع مع شقيقه و شقيقته و تهدأ الأجواء ليعود مجدداً للحديث مع إبنة أخيه الراحل!!

بعد مرور أسبوع ، ، ،

فى المستشفى مساءاً ، ،

تظل سارة تقرأ القرأن و عينيها تبكى بشدة و شهقاتها تعلو!!!! ، و فجأة يدخل إلى الغرفة التى تتواجد بها جاسر

جاسر:يلا يا سارة تعالى علشان نروح!!!

سارة ببغض:إبعد عنى!! مش عاوزه أروح معاك!!!

جاسر مصطنع الهدوء:يلا يا سارة لو سمحتى...متخليش صوتنا يعلىّ و إحنا فى المستشفى!!!

سارة بعند:مش عاوزه أروح معاك!! هو بالعافية يا بنى أدم أنت ؟!!!!



جاسر بغضب و هو يقبض على معصمها بقوة و يشدها تجاهه:لما جوزك يقولك كلمة...تسمعيها و أنتِ ساكتة!!!!!

لتنظر له سارة بنظرات مليئة بالكره و الرغبة فى الإنتقام و.............



الحلقة العشرون

بعد مرور أسبوع ، ، ،

فى المستشفى مساءاً ، ،

تظل سارة تقرأ القرأن و عينيها تبكى بشدة و شهقاتها تعلو!!!! ، وفجأة يدخل إلى الغرفة التى تتواجد بها سارة جاسر

جاسر:يلا يا سارة تعالى علشان نروح!!!

سارة ببغض:إبعد عنى!! مش عاوزه أروح معاك!!!

جاسر مصطنع الهدوء:يلا يا سارة لو سمحتى...متخليش صوتنا يعلىّ و إحنا فى المستشفى!!!

سارة بعند:مش عاوزه أروح معاك!! هو بالعافية يا بنى أدم أنت ؟!!!!

جاسر بغضب و هو يقبض على معصمها بقوة و يشدها تجاهه:لما جوزك يقولك كلمة...تسمعيها و أنتِ ساكتة!!!!!

لتنظر له سارة بنظرات مليئة بالكره و الرغبة فى الإنتقام و تهتف بغضب مكتوم

سارة بغضب مكتوم:متمسكنيش كده!!!!!

جاسر متنهداً بغضب:ماشى يا سارة! ماشى...بس إتفضلى يلا قدامى لأن الوقت إتأخر!!!



سارة بكبرياء:ماشى!!

ثم تجمع أشيائها فى الحقيبة و تغلق المصحف و تُقبل حمزة قبلة خفيفة ثم تغادر من الغرفة و خلفها جاسر الغاضب!!!

ليستقلان السيارة فى صمت إلى أن يقطعه جاسر

جاسر بتساؤل:برضو مش هتيجى الڤيلا؟؟!

سارة بتصميم:لأ....لما حمزة يفوق و يرجع البيت ساعتها أبقى أجى الڤيلا!!!

جاسر متنهداً:زى ما تحبى!!!

ثم يغلفهم الصمت من جديد!

لتشرد سارة فيما حدث منذ أسبوع و قد تغيرت حياتها هكذا!!!!

Flash back,

فى منزل العطار،،،

تستيقظ سارة و تشعر بإنقباض شديد و تجد أن الساعة تجاوزت العاشرة صباحاً!!

سارة:يااااه...كده حمزة مشى من زمان و مش صحانى!! ربنا يستر...حاسة إن فى حاجة وحشة هتحصل!!



ثم قامت بكسل و دلف للمرحاض و إغتسلت ثم إرتدت الإسدال و وقفت تصلى و تناجى ربها أن يزيل عنها إنقباض قلبها!! و بعد أن إنتهت من الصلاة ، قامت بقراءة ما تيسر من القرأن ثم أمسكت هاتفها لتحدث حمزة

سارة بعتاب خفيف:السلام عليكم يا حمزة...مش صحتنى ليه الصبح بدرى علشان أعملك الفطار؟؟!

حمزة بهدوء:و عليكم السلام يا سارة...قولت أخليكِ تنامى براحتك لأنك نايمة متأخر!!

سارة:طب هتيجى إمتى يا حمزة؟

حمزة بهدوء:الساعة ٤ بإذن الله!

سارة بإبتسامة خفيفة:ماشى يا حبيبى...هعملك ورق عنب النهاردة و فراخ!

حمزة بإبتسامة خفيفة:تسلميلى يا سارة! هقفل بقى علشان هروح الموقع دلوقتى!!..

سارة بهدوء:ربنا معاك!..يلا السلام عليكم!

حمزة بإبتسامة:و عليكم السلام!

فى الساعة السابعة مساءاً من نفس اليوم ، ، ،

تجلس سارة و القلق يتآكلها!!! ، ف حمزة لم يأتى حتى الآن و كلما هاتفته وجدت الهاتف خارج التغطية!! و تشعر بإنقباض قلبها يزداد!!!!!!..



ثم أخذت تدلف للشرفة مراراً على أمل أن تلمحه! و لم يفارق الهاتف يدها!

و كلما دقت الساعة معلنة إنقضاء الوقت زاد إنقباض قلبها!!!!

ثم فجأة يرن هاتفها برقم حمزة لتنتفض فزعة من الرنين المفاجئ ثم تستعيد رابطة جأشها

سارة بقلق:حمزة!...أنت فين ده كله ؟ ؟!!!

المتصل:يا فندم الفون ده جه مع شخص فى الحادثة و لقينا حضرتك أخر إتصال!!!

سارة برعب:ح..حادثة!! أنت بتقول حادثة..!!! حمزة فين ؟ ؟ إنطق!!!!

المتصل:حضرتك إحنا فى مستشفى(......)

ليسقط الهاتف من يد سارة المرتعبة قلقاً و الدموع تهبط من مقلتيها لا إرادياً و كأن عقلها قد إستوعب الأمر و لكن قلبها يرفضه و بشدة!!!!

ثم تقف فجأة و تتجه لغرفة نومها و ترتدى ملابسها سريعاً و تخرج من الشقة لتهبط السلالم سريعاً و تركب أول سيارة أجر تقابلها و تُمليها عنوان المشفى و دموعها أنهاراً لا تنضب!!!!

و كان جاسر كعادته جالساً فى سيارته منذ ما يقرب من الساعة و نصف و كان قد أخذ قراره بالصعود للتحدث مع حمزة و يحاول إقناعه بشتى الطرق و لكنه تفاجأ من نزول سارة و بمفردها! ، و الدموع تتسابق فى الخروج من مقلتيها !!!



و كاد أن يوقفها و لكنها قد إستقلت سيارة الأجرة!! فلم يملك سوى أن يتبع سيارة الأجرة لمعرفة ما طرأ و جعل محبوبته فى حالة أشبه بالإنهيار!! فقلبه لا يحتمل رؤيتها هكذاً !!!

فى المستشفى ، ، ،

تدلف سارة مسرعاً تجاه الإستقبال و لا تدرى بأن جاسر يتبعها عن كثب!!

سارة ببكاء:حمزة فتحى العطار جه فى حادثة..الله يخليكِ قوليلى هو فين بالضبط ؟؟؟!

موظفة الإستعلامات:ثوانى يا فندم!!!

ثم تطلع الموظفة على شاشة الجهاز أمامها لترى الإسم و تتحدث بهدوء!

الموظفة:هو فى العمليات يا فندم! ، الدور التانى أخر الطرقة شمال!!

سارة ببكاء أكثر:شكراً

و كان جاسر قد إستمع للحوار بالكامل و لكنه ظل يتبع سارة و لكن بمسافة حتى لا تنتبه له!!!!

أمام غرفة العمليات ، ، ،



ظلت سارة تقف قرابة الساعة متوترة داعية الله أن ينجى حمزة!! و الدموع ما زالت تهبط منها لا إرادياً..!!! ولا تجد حتى ممرضة تطمئنها!!!

و كأنك مقيد بسلاسل من فولاذ و ليس بيدك غير الدعاء و الترجى و التذلل لله وحده!! فيا حبذا لو كان بيدك شئ تفعله !!!!

هكذا كان شعور سارة!!!

و جاسر يراقب سارة من بعيد و قلبه مفطور على حالها!!! و لكنه يجيد إخباء مشاعره كما أجاد التخفى عن عيون سارة الباكية!!!

بعد مرور بعض الوقت ، ، ،

خرجت ممرضة سريعاً من غرفة العمليات ، لتوقفها سارة متسائلة ببكاء لا ينقطع

سارة ببكاء:الله يخليكِ طمنينى حمزة عامل إيه ؟ ؟!

الممرضة:و الله الدكتور لسه فى العملية و محتاجين دم ضرورى لأنه نزف كتير...عن إذنك ألحق أشوف بنك الدم بسرعة!!!

لتتركها سارة بسرعة لتذهب فى محاولة للممرضة لإنقاذ المريض "حمزة!"

لتقع سارة جالسة على الأرض بطريقة لا شعورية!! و كأن دموعها هى الشئ الوحيد الذى تُتقنه!!!!!



و بعد عشر دقائق تهرول الممرضة مسرعاً للداخل ليخرج بعدها أحد الأطباء مسرعاً!

فتستوقفه سارة بسرعة:حمزة يا دكتور كويس؟؟!

الطبيب بأسف:للأسف نزف كتير و فصيلة دمه خلصانة من بنك الدم للأسف!!!!

سارة بإنتفاضة:يعنى إيه؟؟! خد منى أنا كل الدم! بس حمزة يبقى كويس!!!

الطبيب بتساؤل:أنتِ فصيلتك إيه؟؟!

سارة بسرعة(A+):

الطبيب بأسف:للأسف محتاجين فصيلة(B+)

سارة بإنهيار:يعنى إيه؟؟!

الطبيب:للأسف المريض نزف دم كتير!! و.........

ليقاطع كلامه صوت أنثوى

ولاء بجدية:أنا نفس الفصيلة يا دكتور إيهاب و عاوزه أتبرع!!

الطبيب إيهاب:بس يا دكتورة ولاء مينف!.....

ولاء بجدية أكثر:أنا خلصت شغلى أصلاً و أنا متأكدة! لو سمحت يا دكتور بسرعة بس علشان نلحق ننقذ المريض!!!

إيهاب بإستسلام:طيب...إتفضلى يا دكتورة و ثوانى و أحصلك!!!



سارة مقتربة من ولاء:بجد شكراً ليكِ! عمرى ما هنسى معروفك معايا ده!! مستعدة أنفذلك كل اللى تطلبيه!!!

ولاء بإبتسامة خفيفة:لا شكر على واجب!! و ربنا ينجيه بس و يكفينى إنك تبطلى عياط!!!

سارة بإبتسامة من بين دموعها:أخويا بس يقوم بالسلامة و أنا مش هعيط تانى أبداً!!!

ولاء بهدوء:طب يلا بقى بسرعة علشان ألحق أتبرع و يحقنوه بدمى!!!

ثم تدلف ولاء و بصحبتها سارة!

و تبدأ عملية التبرع و أخذ أكياس من الدم لصالح حمزة!!!

إيهاب:كده كتير جداً!!! خايف أخد منك تانى يحصلك حاجة يا دكتورة!!!

لتنظر له سارة بقلق ثم تعاود النظر لولاء التى تبادلها بنظرات مطمئنة!!

ولاء بهدوء:لأ يا دكتور...خد كل الدم اللى محتاجه و أنا المسئولة!!!!

لتنظر سارة لها بشعور العرفان بالجميل!! بينما تبادلها ولاء الإبتسامات المطمئنة!!!

أمام غرفة العمليات ، ، ،



بعد الإنتهاء من عملية نقل دم ولاء إلى دم حمزة ، خرجت ولاء من الغرفة و بصحبتها سارة التى جلبت لولاء الكثير من العصائر و جلست تنتظر خروج الطبيب ثانياً ليطمئنها!!!

ولاء بهدوء:متقلقيش يا....

سارة ببكاء و قلق:سارة

ولاء بإبتسامة مطمئنة:متقلقيش يا سارة!!! صدقينى دكتور إيهاب ممتاز! و كمان أنا مش هسيبك غير لما تتطمنى على أخوكِ!!!

سارة بإبتسامة ضعيفة:لأ متتعبيش نفسك يا دكتورة!! كفاية أنك إتبرعتى بدمك و أكتر من الكمية المسموحة!!!

ولاء بإبتسامة:يا ستى ده أنا كنت بستغلكم!!!

سارة بعدم فهم:ها....إزاى؟؟!

ولاء بإبتسامة:يا ستى التبرع بالدم ده مفيد جداً و كمان بيجدد خلايا الدم بتاعتى!!! و كده نبقى خلصانين بقى و محدش له جميل على حد!!

سارة بإبتسامة:ربنا يباركلك يا رب!!

ولاء بإبتسامة: و هفضل أستنى معاكِ لحد ما أخوكِ يخرج بالسلامة!!...أصلاً أنا شايفة إنك قاعدة لوحدك!!!



سارة ببكاء و قد تذكرت نوال و وفاء:آه..أنا لوحدى لأن ماما و أختى مسافرين!!!

ولاء بحزن لأنها تذكرت والدتها المتوفية:ربنا يرجعهم بالسلامة!!! و ياخد بيد أخوكِ للشفاء!!

سارة بدعاء:يا رب! ، مليش غيرك يا رب!

ثم يخرج الطبيب من غرفة العمليات لتقف سارة فجأة و تجرى تجاهه!!!

سارة بتلهف:ها يا دكتور؟؟ أخويا عامل إيه؟؟!

الطبيب بجدية:هو حالياً هيتنقل للعناية المركزة و نتمنى ال٤٨ ساعة الجايين يعدوا على خير و يا رب ميكونش المخ أصُيب بأى إرتجاج!!!

سارة برعب:طب و الحل إيه يا دكتور؟؟!

الطبيب بهدوء:للأسف هيفضل فى العناية تحت الملاحظة و مش قدامك غير الدعاء!!! و لو إنى أفضل إنه يتنقل مستشفى خاص لأن الإمكانيات فى المستشفى الحكومى مش بدرجة الخاص!!!

سارة:طب هو ينفع يتنقل إمتى؟؟!

الطبيب:برضو فى خلال٤٨ ساعة نكون قدرنا على الأقل نشخص حالة المخ!!!...عن إذنك!!

ليترك الطبيب سارة المذهولة!!!



و تأتى إليها ولاء و لكن ببعض البطئ لشعورها بالدوار الخفيف نتيجة كثرة الدماء التى تبرعت بها!!!

ولاء بتساؤل:ها أخوكِ عامل إيه ؟؟!

لتسرد عليها سارة ما قاله الطبيب قبل مغادرته!!!

ولاء بهدوء:طب الحمد لله إنه طلع من العمليات!! أنا سمعت إن الحادثة كانت على الطريق صعبة!! بس فعلاً إمكانيات الخاص أعلى من هنا!!!

سارة بجدية:بكره الصبح هعمل المطلوب علشان أحوله لمستشفى خاص!!

ولاء بهدوء:طب أنتِ لازم تروحى علشان تبقى فايقة الصبح!!!

سارة بتساؤل:هو مش ينفع أبات هنا معاه ؟؟!

ولاء بجدية:للأسف لأ!! ، لأنه هيكون فى غرفة العناية المركزة و طبعاً ممنوع الدخول!!! و ثانياً أنتِ بنت و لوحدك هنا و أهلك كمان مسافرين!!! أنا رأيى تروحى و تيجى الصبح بدرى أفضل بكتير!!!!

سارة بقلق:طيب....بس هطمن عليه بعد ما يتنقل العناية المركزة و أمشى!!!

ولاء بإبتسامة خفيفة:ماشى يا سارة!!

ثم يخرج حمزة من غرفة العمليات و يده اليسرى مجُبسة و كذلك قدمه اليمنى!!!

و ما إن تراه سارة هكذا حتى تبكى بشدة!!!



و ما إن تراه ولاء حتى تتذكر أنها رأته فى مكان ما و لكنها لا تتذكر ذاك المكان!!!

و بعد أن إطمئنت سارة على حمزة من خلال زجاج خارج العناية حتى تخرج من المستشفى لتذهب إلى المنزل!! و دموعها ما زالت تهبط و لكن ليس بغزارة!!!!

خارج المستشفى ،،،

تهم سارة بتوقيف إحدى سيارات الأجرة إلا أنها تسمع صوتاً خلفها ينادى عليها لتلتف إليه و تجحظ بعينيها لأنه جاسر!!!

سارة بغضب:أنت جاى هنا ليه؟؟!!

جاسر بهدوء و مراعياً سوء حالتها النفسية:أنا لقيتك ماشية لوحدك و مش معاكِ حمزة و كمان الساعة عشرة و نص بليل!!! فقوليلى رايحة فين و أنا أوصلك!!!!

سارة بعصبية:تسمح تخليك فى حالك و متتدخلش فى اللى ملكش فيه!!!!

و توقف سارة سيارة أجرة و ما إن تفتح الباب لتدخل إليه و تستقل التاكسى حتى تجد جاسر قد ركب بجوار السائق!!!

سارة و هى تجز على أسنانه:أنت جاى هنا ليه؟؟!

جاسر مصطنع الهدوء و لكن بداخله غضب أسود: هوصل حضرتك للبيت و بعدين هختفى من قدامك!!!



فيما يتوجه جاسر سريعاً بإملاء العنوان إلى السائق قبل أن تعارضه سارة ثانياً!!!

جاسر:ودينا لو سمحت لشارع(..........)

لينطلق السائق سريعاً فيما تجلس سارة بالخلف و الشرارات الغاضبة تنطلق من عيونها صوبه! ، و لكن جاسر يصطنع اللامبالاة!!!!

أمام منزل العطار ، ، ،

ما إن يتوقف التاكسى حتى تخرج سارة مسرعاً بدون أن تتوجه بأى حديث و لو كان شكر لجاسر!!!

فيما يحاسب جاسر السائق و لا يغادر إلا حينما يتأكد من صعودها للشقة و هى بخير!!!

و لكنه مازال غاضب من حديثها المستفز!!! و لولا تلك الظروف لكان صفعها صفعة ترد لها عقلها مكانه و يجعلها تستمع للحقائق التى تجهلها تلك المجنونة العنيدة الصغيرة!!!!

و بعد فترة يغادر جاسر من المكان!

فى ڤيلا أدهم ، ، ،

يرن هاتفه ليعلن عن إتصال من جاسر

أدهم:السلام عليكم يا جاسر!



جاسر بحزن:و عليكم السلام يا أدهم!

أدهم بتساؤل:مالك فيك إيه؟؟!

ليسرد عليه جاسر كل ما حدث!!!

أدهم:لا حول و لا قوة إلا بالله ، إن شاء الله خير!!

جاسر برجاء:يا رب....أصلاً منظرها كان صعب أوى!!

أدهم بهدوء:متقلقش...المهم خليك مراقبها من بعيد لبعيد كده علشان لو إحتاجت حاجة...و أهو يمكن تقدر تغير فكرتها عنك!!!

جاسر بتساؤل:تفتكر؟؟؟!

أدهم بجدية:كل شئ ممكن! ، خلى ثقتك فى ربنا كبيرة!!

جاسر بهدوء:و نعمة بالله!!! طيب هخلص كام حاجة كده قبل ما أنام....تصبح على خير!!

أدهم بهدوء:و أنت من أهله!!!

فى الصباح الباكر،،،

تستيقظ سارة مبكراً و تصلى فرضها و ترتدى ملابسها و تذهب إلى البنك!



لتسحب الوديعة التى بإسمها و من خلالها تستطيع نقل حمزة إلى مستشفى خاص! ، لو كان زوج أختها يعمل بمستشفى خاص و لا تتخصص بالأطفال فقط كما هو الواقع لكانت نقلته إلى هناك فوراً!!! و لكن حسناً ستسحب الوديعة و تسأل ولاء عن أفضل مشفى خاص! ، هكذا تطمئن عليه و على راحته!!!!!

فى البنك ، ، ،

بعد أن تنتظر سارة قرابة النصف ساعة لحين يحين دورها!!

يأتى دورها و تذهب لتسحب الوديعة و لكن......

سارة بهدوء:لو سمحت فى وديعة بإسم سارة رأفت...أنا عاوزه أسحبها!!!

الموظف:طب ثوانى يا فندم أتأكد!!!

و بعد مرور قرابة العشر دقائق!!!

الموظف:مضبوط يا فندم...ممكن بطاقة حضرتك!!!

لتخرج سارة البطاقة و تعيطها للموظف و تشعر بالأمل!

الموظف بجدية:للأسف يا فندم!! مينفعش حضرتك تسحبيها!!!

سارة بتساؤل شديد:إيه؟؟!....طب ليه؟؟!



الموظف بهدوء:حضرتك فاضلك شهرين و يبقى عمر حضرتك واحد و عشرين سنة بالضبط!!! قبل كده مينفعش غير الوصى على وديعتك!!!

سارة بصدمة:طب و الحل إيه؟؟؟!....أنا محتاجة فلوس الوديعة ضرورى!!!!!!..

الموظف بهدوء:لازم الوصى على الوديعة!!غير كده مش هينفع يا فندم!!!

سارة بيأس:ماشى!!!!

ثم تغادر سارة و قد تم إجهاض أملها فى الحصول على أموال الوديعة!!!!

و تذهب للمشفى للإطمئنان على صحة حمزة!!! لعلها تتحسن و لا يحتاج إلى الذهاب لمشفى الخاص!!!!

فى المستشفى ،،،

تدلف سارة للمستشفى و هى محبطة للغاية ، ثم تتوجه لغرفة العناية المركزة!!!

لترى الممرضة تخرج مسرعة و كأنها تجرى بينما تقف سارة فى ذهول تام و تتساءل عما حدث!!!

و لا يمر وقت كثير حتى تجد طبيب يأتى مسرعاً تجاه الغرفة و يدلف للداخل بسرعة و حين تحاول سارة الدلوف تمنعها الممرضة بشدة!!!!



ف تقف سارة بالخارج و هى تلاحظ الطبيب الذى يفحص نبض حمزة و يقيس الضغط و ينظر فى بؤبؤتين عينيه!!!!

و بعد قليل يخرج الطبيب من الغرفة ، لتتجه سارة صوبه سريعاً و

سارة بقلق:حمزة...حمزة ماله يا دكتور؟؟ طمنى الله يخليك!!!!!

الطبيب:للأسف...إحتمال كبير يكون فى إرتجاج فى المخ!!! و إحتمال أكبر يدخل فى غيبوبة!!!!

سارة برعب:إيه؟؟؟!....طب و الحل يا دكتور !!!

الطبيب:للأسف هنضطر ننتظر لحد ما نعرف نعمله أشعة كاملة على الجسم كله !!!

سارة:طب ليه مش نعمل الأشعة دلوقتى؟؟!

الطبيب:لأننا منتظرين المريض يفوق لأن فى أشعة هتتعمل خارج المستشفى لعدم توفر الإمكانيات هنا!!! عن إذنك!!!

ليترك الطبيب سارة و هى فى حالة صدمة للغاية!!!!

ثم تذهب سارة مسرعاً للبيت! ، و تغير ملابسها و تستعد للذهاب!!

فلقد قررت أن تقبل بميراثها فقد لتعالج حمزة و لتحرق باقى الأموال أو لتذهب إلى الجحيم!!!!!!



تهاتف سارة ليلى و تسرد لها ما حدث معاها و كيف أنها ستقبل الوصية!!!

ليلى: يااه...كل ده حصل من غير ما تعرفينى يا سارة!!...طب أنتِ متأكدة من قرارك ده ؟ ؟!

سارة مصطنعة التماسك:أيوه...أنا عاوزه الورث ده!!!

ليلى متنهدة:طب أنا معايا نسخة من مفتاح الشقة بتاعكتم اللى ضاعت منك قبل كده عندى و مش خدتيها...و هستأذن من الشغل بدرى و هروح أعملك أكل!!!

سارة بحزن:أنا مليش نفس أكل يا ليلى!!! أنا حاسة إن روحى بتنسحب منى!! أنا ممكن أعمل أى حاجة علشان خاطر حمزة و بس!!!!

ليلى بحزن:إن شاء الله خير!!!! طب شوفى هتكلمى عمك إزاى و إبقى طمنينى عليكِ!!!

سارة متنهدة بحزن:ماشى يا ليلى...سلام عليكم!!!

ليلى بحزن:و عليكم السلام!

حصلت سارة على عنوان شركة القناوى و رقم الهاتف من الإستعلامات!!!

ثم ذهبت سارة إلى الشركة و قلبها يزداد إنقباضاً و يحثها عقلها على الرجوع و لكن لا مفر!!!!



ذهبت سارة بإتجاه الإستعلامات و سألت عن مكتب عبد الرحمن القناوى! ، و ظلت الموظفة تتأملها بفضول ثم أبلغتها بالطريق إلى مكتبه!!!

و إتبعت سارة التعليمات حتى وصلت إلى مكتبه فقابلتها السكرتيرة بتساؤل

السكرتيرة:أيوه حضرتك عاوزه منين ؟ ؟!

سارة بجدية:أنا عاوزه أقابل أستاذ عبد الرحمن!!!!

السكرتيرة بتساؤل:فى ميعاد سابق حضرتك ؟ ؟!

سارة بجدية:لأ! بس لو سمحتى قوليله سارة رأفت هنا!!!

السكرتيرة بجدية:طب دقيقة يا فندم!!!!!

تدخل السكرتيرة إلى المكتب و تبلغ عبد الرحمن بإسم الزائرة و ما إن تبلغه حتى يهب واقفاً و يخرج بنفسه لإستقبالها

عبد الرحمن بسعادة:سارة! إتفضلى إدخلى!!!

سارة بجمود:شكراً

ثم تدلف سارة للداخل و يتبعها عمها و ما إن تجلس و تتأمل المكان حتى يهتف عمها مبتسماً

عبد الرحمن بإبتسامة:تحبى تشربى إيه يا بنت الغالى ؟ ؟!



سارة بجمود:أنا مش جاية أشرب!! أ‌أ..أنا جاية أقول لحضرتك إنى موافقة أقبل الورث!!!

تهللت أسارير عبد الرحمن للغاية و شعر بالسعادة و بأن الحِمل الذى يحمله منذ زمن قد إنزاح عن كاهله!!!

عبد الرحمن:بجد موافقة يا سارة؟؟!

سارة بجدية: أيوه موافقة!!!

عبد الرحمن بجدية:كده تمام جداً..و صدقينى يا بنتى أبوكِ الله يرحمه مظلوم و الله!!!

سارة مصطنعة الهدوء: لو سمحت مش عاوزه أتكلم فى الماضى كتير!! ، و يفضل نشوف إيه اللازم علشان أخد الورث فى أسرع وقت!!!

عبد الرحمن:حالاً هنروح عند المحامى!!!

ثم يهاتف عبد الرحمن جاسر و أخيه عبد الله و اللذان أتيا على وجه السرعة!!!

بينما إقترب عبد الله ليسلم على سارة ، فمدت سارة يدها بتوتر و لكنها لم تجعله يحتضنها! و لكن عبد الله قدر موقفها و لم يعلق!!!

بينما جاسر إندهش كثيراً من مجيئها!!! و لكن لا وقت ليطيل الإستيعاب إذ يجب الذهاب للمحامى بسرعة كبيرة!!!!

عند المحامى ،،،



و بعد أن قرأ المحامى الوصية!!!

ثارت سارة بشدة و غضبت!!! فهل شرط حصولها على الميراث هو أن تتزوج!!!!

سارة بعصبية:إزاى ده ؟؟!

جاسر و قد وجد أن الفرصة سنحت لتكن فى عصمته!!!

جاسر مصطنع اللامبالاة:و الله ده شرط عمى رأفت الله يرحمه!!! إذا كنتِ لسه عاوزه تاخدى ميراثك!!!!

سارة بحدة:طب مفيش أى طريقة تانية!!! أنا محتاجة الفلوس ضرورى!!!

عبد الرحمن بتساؤل:محتاجة الفلوس ليه يا بنتى ؟؟!

جاسر بكبرياء مقاطعاً سارة قبل أن ترد:مفيش أى طريقة تانية خالص!!! و القرار ليكِ!! و زى ما أنتِ مش عاوزه تتجوزينى....فأنا كمان مش حابب أتجوزك!!! بس الظروف بقى!!!

لتسقط سارة على أقرب كرسى و هى تفكر بسرعة و عيناها تلمع بالدموع!!!

ف حمزة لم يحزنها يوماً و إنما عمد إلى أن يسعدها! ، لقد كان الأقرب إليها من وفاء نفسها!!!

سارة فى نفسها:لازم أوافق!!! كله إلا حمزة!! تبقى أنانية منى...لو مش ضحيت لمرة واحدة علشانه!!!!!

سارة بجمود:أنا موافقة!!!!



عبد الله بتساؤل:متأكدة يا سارة؟؟!

سارة و هى تنظر إلى الفراغ:متأكدة!!!!!!.....

سارة مصطنعة التماسك:السلام عليكم يا ليلى....عاوزه منك طلب!!

ليلى:و عليكم السلام يا سارة...خير يا بنتى؟؟!

سارة بجمود:روحى البيت بسرعة و هاتى البطاقة بتاعتى لأنى نسيتها و هاتيها على العنوان ده بسرعة!!(..........)

ليلى بقلق:فى إيه يا سارة؟؟!

سارة بحدة خفيفة:مش وقت أسئلة يا ليلى..نفذى اللى قولتلك عليه بسرعة!!!!

ثم تغلق سارة الخط فى إنتظار مجئ ليلى!! ليتم إعتقالها من الحياة و لو لمدة سنتين!!!

سارة فى نفسها:و رحمة أمى لأخليك تطلقنى يا جاسر بمزاجك!!! و هاخد حق أمى منكم كلكم!!!!

جاسر بسعادة:السلام عليكم يا أدهم....تعالى لو سمحت على عنوان المحامى بسرعة!!!

أدهم بتساؤل: فى إيه يا جاسر؟؟!



ليسرد عليه جاسر ما حدث منذ قليل!

أدهم بدهشة:بجد؟!!....بنت عمك صعبانة عليا جداً...ربنا يكون فى عونها...بس أنت عاوزانى ليه؟؟؟!

جاسر بجدية:علشان هتكون الشاهد التانى مع عمى عبد الله...متتأخرش بقى!!!

أدهم بجدية:حاضر مش هتأخر...يلا سلام عليكم!!!

جاسر بسعادة:و عليكم السلام!

فى شركة القناوى ، ، ،

تدلف ليلى لمكتب أدهم

ليلى بهدوء:لو سمحت يا فندم...محتاجة أخد إذن بساعتين ضرورى!

أدهم بتساؤل:ليه فى إيه؟؟!

ليلى بكذب:ماما تعبانة شوية...و محتاجة أروح ليها ضرورى!!!

أدهم بهدوء:ماشى يا ليلى إتفضلى!!

ثم تخرج ليلى بسرعة فيما ينشغل تفكير أدهم قليلاً ب ليلى !!!

و لكنه يفيق من تفكيره ليذهب سريعاً لجاسر!



عند المحامى ، ، ،

يجلب عبد الله المأذون لمكتب المحامى

فيما يصل أدهم سريعاً لجاسر

و ينتظر الجميع قدوم صديقة العروس الجالبة لبطاقة العروس!!!!

ثم تدلف السكرتيرة للداخل و

السكرتيرة:فى واحدة بره بتقول إنها جاية لسارة!

سارة بجمود:دى أكيد صاحبتى!!!!

المحامى:دخليها بسرعة!!!

لتدخل ليلى و الأنظار معلقة عليها!!!

و ما إن تدخل حتى تنتبه لصوت يهتف بإسمها بدهشة ممزوجة بالحدة:ليلى!!!!!...

لتنظر ليلى بإتجاه مصدر الصوت لتجده أدهم فتجحظ عيناها بشدة!!!

لكنها تذهب مسرعاً بإتجاه سارة و تعطيها البطاقة

ليلى بتساؤل:أنتِ محتاجة البطاقة ليه يا سارة؟؟؟!

سارة بجمود:دلوقتى هتعرفى!!!!



لتنظر لها ليلى بدهشة من جمودها و قبل أن تتحدث ثانياً تجد سارة تعطى بطاقتها لعمها!!!

و يبدأ المأذون فى مراسم كتب الكتاب بحيث يكون وكيل سارة هو عمها عبد الرحمن بينما عمها عبد الله و أدهم هما الشاهدان!!!

و بعد إنتهاء المراسم!

سارة بكبرياء:دلوقتى عاوزه أخويا يتنقل لأفضل مستشفى خاص!!!!

جاسر بجدية:إعتبريه حصل!!!

بينما عبد الرحمن و عبد الله جالسان و لا يفقهان شئ و لا يستطيعان السؤال لخروج سارة مسرعة من الغرفة و مقلتيها ممتلئة بالدموع!!!

و بينما تهم ليلى بالخروج وراء سارة !

ليقترب منها أدهم هامساً:هى دى مامتك اللى تعبانة!!!

ليلى بنظرات غاضبة:ملكش دعوة بيا أصلاً!!! مش كفاية إنك زى صاحبك إنتهازى و حقير!!! إعتبرنى مُستقيلة يا فندم!!!!!

ثم تخرج مسرعاً خلف سارة ، تاركة أدهم فى ذهوله!!!!

خارج مكتب المحامى ، ، ،



يقترب جاسر من سارة الباكية

جاسر بإبتسامة:مبروك! و حمزة هيتنقل دلوقتى!! أنا كلمت مستشفى خاص و بعتوا الإسعاف..و هنروح دلوقتى نكمل إجراءات النقل بتاعته!!

سارة بتهكم:مبروك على إيه؟؟! و بالنسبة ل حمزة ف ده اللى أكيد هيحصل!!!

جاسر بغضب:إتكلمى عدل معايا أنا جوزك دلوقتى!!!!

سارة بجدية:بس أصل الزواج قبول!! و أنا مش قبلتك و بكده زواجنا باطل لحد ما أوافق و أنا راضية!!!!

ثم أضافت بتهكم:غير كده زواجنا يبقى باطل...و لحد ما أوافق جوازنا هيكون على ورق!!!!

جاسر بغضب:ماشى يا سارة! ماشى!!!!

ثم يذهبان للمشفى لإستكمال إجراءات نقل حمزة!!

Back,

جاسر:سارة...سارة....ساارة....سااااارة!!!!

سارة بخضة:ها...فى إيه؟؟!

جاسر بحدة خفيفة:فى إنى بنادى عليكِ من ساعة بس أنتِ فى ملكوت تانى أصلاً!!!



سارة بكبرياء:ماشى!!! أنا هنزل.... و اللى إتفقنا عليه هيتنفذ بالحرف الواحد!!!!

جاسر مصطنع الهدوء:ماشى يا سارة!!!!

ثم نزلت سارة من السيارة و يتبعها جاسر و الذى سينام فى غرفة حمزة!!!

و ما إن دخلت سارة غرفتها حتى أغلقتها بالمفتاح حتى يأتى الصباح و تذهب لحمزة!!!

فى الصباح الباكر ، ، ،

تستيقظ سارة مبكراً للغاية و تذهب لتتوضئ و تصلى و تبث همومها لخالقها ثم ترتدى ملابسها و تخرج على أطراف أصابعها فتجد أن الساعة قد دقت السابعة!!

لتمسك بورقة و قلم و تكتب بحروف يملائها الكبرياء"أنا فى المستشفى عند حمزة"

ثم تذهب سريعاً و تغلق الباب خلفها بهدوء!

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

فى تمام الثامنة ، ،

يهاتف عاصم منصور

عاصم بجدية:الطرد يتسلم النهاردة ل عبد الله القناوى بنفسه!!!!!



منصور بجدية:حاضر يا باشا!!!

عاصم بتهديد:مش عاوز أى غلطة!!! و الصور اللى إتفقنا عليها توصله بالضبط!!!

منصور:حاضر يا باشا!!!

عاصم: لو اللى فى بالى حصل ف هيبقى ليك مكافأة!!!

منصور بفرحة:ربنا يخليك لينا يا باشا!!!

عاصم:خلاص يا حيلتها...مش هتغنى و ترد على نفسك!!!

ثم يغلق عاصم الخط و هو منتظر رد فعل عبد الله حين يرى النسخ الأخرى لصور إبنته المفبركة!!

فيكفى فقط صدمته حالياً إلى أن يُكمل إنتقامه لاحقاً!!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

تصل سارة لغرفة حمزة و ما إن تفتحها حتى تجده قد إستيقظ و الطبيب معه!!

سارة بفرحة و هى تجرى على حمزة:حمزة حبيبى... حمد لله على سلامتك! ، أنت فوقت إمتى ؟ ؟

حمزة متأوهاً من الألم:آه..!!! حاسبى يا سارة!!



سارة و قد إبتعدت قليلاً:أنا أسفة يا حمزة!...بس فرحت إنك فوقت الحمد لله!

حمزة بإبتسامة ضعيفة:الحمد لله...فوقت من الفجر و عملت الأشعة!!

لتنظر سارة للطبيب متسائلة بقلق!

سارة بتساؤل قلق:ها يا دكتور...فى إرتجاج ؟؟!

الطبيب بجدية:الحمد لله إن بشمهندس حمزة فاق و كمان الإرتجاج بسيط خالص!!!

سارة بتساؤل:طب يقدر يخرج إمتى يا دكتور ؟؟!

الطبيب:فى خلال عشر أيام كده...نكون إطمئنا عليه أكتر و كمان علشان الكسور دى!!! إحنا عملنا أشعة على المخ...و لسه هنتأكد بإن باقى وظائف الجسم سليم و فى تحاليل كتير مطلوبة!!!

سارة بجدية:إعملوا كل اللى تشوفه مضبوط يا دكتور!!!

الطبيب بهدوء:حاضر يا فندم....حمد لله على السلامة مرة تانية...عن إذنكم!

ثم يغادر الطبيب الغرفة تاركهم لوحدهم!

فى منزل العطار ، ، ،



يستيقظ جاسر و يدلف لخارج غرفة حمزة و يجد أن الساعة تعدت الثامنة بقليل و يبحث عن سارة فلا يجدها فيصيبه القلق ، و ما إن يرى تلك الورقة حتى يمتاز غيظاً و يغضب بشدة!!!!

فلقد أهانته ثانياً حين لم تعلمه بذهابها و حتى إن كان زواجهم على ورق!!!!...

فى المستشفى الخاص ، ، ،

حمزة:أنا أسف خضيتك يا سارة عليا!!!!

سارة بإبتسامة:متقولش كده يا حمزة خالص!!! إنسى اللى حصل أصلاً!!!

حمزة بإبتسامة خفيفة:حاضر يا سو يا حبيبتى!!!

ثم أردف بتساؤل:سارة...هو أنتِ جبتى الفلوس منين ؟ ؟!!

سارة مرتبكة:هه...الفلوس جبتها...جبتها.........

ليقاطع حديثها دخول جاسر الغاضب بشدة!!!

حمزة بدهشة كبيرة:جاسر!!!! إيه اللى جابك هنا ؟ ؟!

لتلفت سارة إليه ، و تصطنع اللامبالاة مما يزيده غضباً

جاسر بغضب شديد:مش أنا أبقى جوز الهانم أختك!! يبقى لازم أجى هنا!!!!!!!!.....



ليحملق حمزة بشدة فى جاسر و ....



الحادية و العشرون

فى المستشفى الخاص ، ، ،

حمزة:أنا أسف خضيتك يا سارة عليا!!!!

سارة بإبتسامة:متقولش كده يا حمزة خالص!!! إنسى اللى حصل أصلاً!!!

حمزة بإبتسامة خفيفة:حاضر يا سو يا حبيبتى!!!

ثم أردف بتساؤل:سارة...هو أنتِ جبتى الفلوس منين ؟ ؟!!

سارة مرتبكة:هه...الفلوس جبتها...جبتها.........

ليقاطع حديثها دخول جاسر الغاضب بشدة!!!

حمزة بدهشة كبيرة:جاسر!!!! إيه اللى جابك هنا ؟ ؟!

لتلفت سارة إليه ، و تصطنع اللامبالاة مما يزيده غضباً

جاسر بغضب شديد:مش أنا أبقى جوز الهانم أختك!! يبقى لازم أجى هنا......!!!!!!!!

ليحملق حمزة بشدة فى جاسر و يوزع نظراته بينهم

فسارة تنظر فى الأرض و لا تتحدث!!

بينما جاسر غاضب بشدة!!!



حمزة بعصبية:أنت مجنون؟؟!

جاسر مصطنع الهدوء:لأ مش مجنون!!! لأن دى الحقيقة!!

حمزة ناظراً لسارة:الكلام ده صح يا سارة؟؟!

سارة بجمود:أيوه صح!!!

حمزة بغضب:و أنا أخر من يعلم؟؟!!!!! للدرجة دى مفيش أدنى إحترام ليا؟؟!!!!

سارة بسرعة:حمزة...متقولش كده بالله عليك!!!

حمزة بغضب ناظراً لجاسر:و سيادتك بتبلغنى ليه دلوقتى؟؟!

جاسر بحدة:علشان لما تصحى الصبح و تلاقى مراتك مش موجودة و خايف يحصلها حاجة و هى مش مقدرة كده أصلاً!!.....عاوزانى أعمل إيه؟؟ أفضل أستناها و أنا حاطط إيدى على خدى!!!

حمزة أمراً:سارة...إطلعى بره دلوقتى..!!!!

سارة بضيق:حمزة الله يخليك مش تمشينى من هنا!!! ، أنا عاوزه أفضل جمبك و أطمن عليك!!

حمزة بقسوة:هى كلمة و تتنفذ!!!! إطلعى بره دلوقتى!!!

سارة بحنق و عصبية:ماشى يا حمزة!!!

ثم تغادر مسرعة و هى تتوعد لذاك ال جاسر بالإنتقام الأمثل!!!



فى ڤيلا القناوى ،،،

يجلس الجميع يتناولون الفطور فى دهشة مما حدث!!!

أدم بتساؤل:يعنى كده جاسر إتجوز؟!! و كمان إتجوز بنت عمى رأفت!!!

عبد الرحمن بجدية:أيوه يا بنى!!!

إحسان بهدوء:الحمد لله إن جاسر وافق علطول!!!

عبد الرحمن بإستغراب:و ده اللى محيرنى أكتر!!!

عبد الله بتساؤل:إزاى يعنى؟؟!

عبد الرحمن:طريقة كلامه و إحنا عند المحامى كانت غريبة!!! كان عنده إصرار إن الجوازة تتم بأى طريقة!!!

أدم بجدية:علشان يا بابا حضرتك دايما بتتعب بسبب الموضوع ده!! و محدش فينا مستعد إن حضرتك تفضل مضايق كده!!!

عبد الرحمن:ممكن برضو!!!

سميحة بتساؤل:المهم يا خوى....متى هنشوفها جبل ما أعاود البلد؟؟!



عبد الله متنهداً:و الله يا سميحة محدش فينا عارف!!! حالتها كانت صعبة جداً علشان ابن نوال كان عامل حادثة و هى معاه!! و علشان كده رفضت تيجى تعيش هنا فى الفيلا دلوقتى!!!!!

إحسان بحزن:لا حول و لا قوة إلا بالله...ربنا يشفيه يا رب!!

الجميع:اللهم أمين!!

دولت بجدية:بابى...لو سمحت كنت عاوزه حضرتك تقدملى الورق بتاعى علشان الجامعة!!!

عبد الله بهدوء:حاضر يا دولت...إن شاء الله هقدمه ليكِ قريب!!!

أدم بتساؤل:ناوية على كلية إيه ؟؟!

لترمقه دولت بنظرات نارية فى حين يشعر بالتسلية من تلك النظرات!!

فبرغم غضبه بسبب فعلتها أخر مرة!...إلا أنه لا ينكر أنه أخطأ..!!!

دولت بحنق شديد:ألسن!!!

سميحة بتساؤل:و أنتِ هتدُرسى فيها إيه دى يا بتى ؟؟!

دولت بهدوء:اللغة الأسبانى بإذن الله!!

إحسان بهدوء: ربنا ييسرلك الحال يا رب!!!

دولت بغموض:يا رب!!!



ثم يكمل الجميع طعامه فى هدوء!

فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة حمزة ، ،

حمزة بصدمة:أنت واعى للى بتقوله ده ؟؟!...ده أنا ممكن أقتلك!!!

جاسر بجدية:أنا بس محتاج فرصة و مساعدتك!!!

حمزة بغضب:إزاى ؟؟! أنت أجبرت أختى على الجواز و بتبرر اللى عملته بأنك بتحلم بيها من سنة و بتحبها!!! أنت مجنون!!

جاسر:أنت ليه مش مصدقنى ؟؟؟!

حمزة بعصبية:لأن ده كلام ناس مجانين!!! ثم أنت ناسى اللى عمله عمك رأفت فى خالتو إلهام الله يرحمها!!!

جاسر بجدية:لأ مش ناسى!!

حمزة بحدة:إيه البرود اللى عندك ده يا جاسر!!! أنت لازم تطلق أختى و فوراً..!!! و لو على الفلوس فأنا هطلع من هنا و هسحب من البنك و أديلك كل اللى دفعته!!!!!

جاسر بغضب:أنتوا مش مستوعبين ليه أنكم بتظلموا عمى رأفت الله يرحمه!!! أنتوا متعرفوش ظروفه ساعتها كانت إيه!!! ثم إن أنا طلاق و مش هطلق مهما حصل!!!!



حمزة بغضب:يعنى إيه مش هتطلق ؟؟!!...و بعدين ما أنت أكيد هتدافع عن عمك مهما كان ظالم!!!!

جاسر بجدية بالغة:متعودتش أبقى ظالم!! بسمع الأول قبل ما أحكم!!!

حمزة بتساؤل غاضب:و اللى عملته مع سارة ده تسميه إيه غير إستغلال و إنتهاز لتعبى!!! أنت مش متخيل لو أمى سمعت بالجوازة دى ممكن يجرالها إيه؟؟ زى ما أنت بتنفذ وصية عمك و أجبرت سارة عليها!.....ف أمى كمان بتنفذ وصية خالتو إلهام!!!!

جاسر منهياً النقاش:إحنا كده مش هنتهى!! أنا هقولك على كل اللى حصل و عندى اللى يثبت براءة عمى رأفت من اللى بتقوله ده!!!!

حمزة مصطنع الهدوء:و إيه بقى اللى يثبت براءته؟؟؟!!!!

جاسر بجدية:هقولك!

____

فى منزل ولاء،،،

تدلف ولاء خارج غرفتها إلى المطبخ حتى تحضر فطورها!! ، و لكن يقابلها فى الطريق سالم!!!!!

ولاء بخضة مُتبعة بالخوف:عاا...إيه يا س..سالم؟ عاوزه إيه؟؟!

سالم بنظرات خبيثة:أنتِ عارفة أنا عاوزه إيه كويس!!!!



ولاء:فين طنط مديحة؟؟!

سالم بخبث:طنط مديحة فى النادى و البيت فاضى أهو!!!

ولاء برعب:لو سمحت...إ..إإإ..إبعد عنى و إلا هصوت و ألم الجيران!!!

سالم ببرود:صوتى براحتك....محدش بيلوم الراجل! أنتِ اللى سمعتك هتبوظ!! ، و أنا هفضل زى الجنيه الدهب!!!

ولاء بجدية:مش لما تبقى راجل الأول!!!!

سالم بغضب:تقصدى إيه يا بت أنتِ؟؟؟؟!

ولاء بخوف شديد:هه..أ..أأأ..أنا مقصدش أى حاجة!!

ثم أردفت مبتلعة ريقها بتوتر:ل..لو سمحت..إبعد علشان أدخل المطبخ!!!

سالم مقترباً بخبث:و لو مبعدتش؟؟!

ولاء و قد لاحظت تقلص المسافة بينهم!!!

فأخذت تُعمل عقلها بسرعة للتخلص من هذا الموقف المريب برمته بدون أن تُظهر خوفها أكتر!!!

ولاء بقوة زائفة:ها...أنت فطرت؟؟!

سالم بإبتسامة خبيثة:طب ما أنتِ واقعة أهو!!! أومال بتمثلى بقى الطاهرة الشريفة ليه؟؟!



لتنصدم ولاء من كلامه!!! و لكنها قد أخذت قرارها!!!

ولاء مصطنعة الهدوء:مقولتليش هتفطر إيه ؟؟؟!

سالم بزهو:عاوز فطار معتبر و المهم متنسيش الأومليت!!! و علفكرة صبرى عليكِ بدأ يخلص...فبلاش دور الطاهرة الشريفة ده كتير!!!!

ولاء مبتلعة ريقها:ح..حاضر!! عن إذنك أحضرلك الفطار بقى!!!

سالم بخبث:طب مش عاوزه مساعدة ؟؟!

ولاء بحدة:لأ!!!!

ليوسع لها الطريق ، فتدلف بسرعة لداخل المطبخ و تغلق ورائها الباب!!!!

ولاء فى نفسها:و الله أنت اللى أومليت!!! حسبى الله و نعم الوكيل فيك...حسبى الله و نعم الوكيل فيك!!!!

و من حسن حظها بأن هاتفها بحوزتها!!!

فلقد أوشكت على التأكد من صحة قرارها!!!!!!

لتهاتف ولاء صديقتها المقربة دينا!!

ولاء بإحراج:إحم...السلام عليكم يا دينا....عامله إيه ؟؟!

دينا بمرح:و عليكم السلام يا لولتى!!!



ولاء بجدية:دينا!!! عاوزه أطلب منك طلب ضرورى!!! لو مش هتعرفى قوليلى بسرعة و أنا أتصرف!!!!

دينا بقلق:فى إيه يا ولاء؟؟ خضتينى!!!

ولاء بتماسك زائف و دموعها تهدد بالسقوط:عاوزه أقعد عندك فترة!!!

دينا بجدية:إبن الست اللى إسمها مديحة برضو؟؟؟!!!!

ولاء بشهقة خافتة:أأ...أيوه!!!

دينا بجدية:الحيوان الكلب!!!!

ولاء بتساؤل:موافقة و لا أعمل إيه؟؟! مش هينفع أطلب من ياسمين علشان والدها و أخواتها!!!

دينا بعتاب:عيب عليكِ الكلام ده يا ولاء!!! هستناكِ طبعاً! تحبى أجيلك دلوقتى؟؟؟!

ولاء بجدية:لأ!! أول ما ينزل هجيب لبسى و أجيلك!!! دينا.....متشكرة ليكِ بجد؟؟!

دينا بجدية:مفيش شكر بين الأخوات يا لولتى!!! متتأخريش بقى!!

ولاء بإبتسامة من بين دموعها:حاضر يا دينا...حاضر!!!!

ثم تنهى الحديث مع دينا و تجفف دموعها!!!

و تبدأ بتحضير الفطور و بداخلها القوة الكافية لتصمد أمام ذاك الذئب!! ، و تحافظ على عفتها...!!!!!!!



فى المستشفى ، ، ،

تظل سارة تمشى ذهاباً و إياباً أمام باب الغرفة!!!

و تود أن تعلم بما يدور فى تلك الغرفة!!

و لكن حسناً ستسأل حمزة و الذى بلا شك سيقف فى صفها ضد ذلك الكائن جاسر!!

و يُخرِج سارة من أفكارها العاصفة صوت رنين هاتفها لتنظر إليه و ترى إسم ليلى!

سارة بغضب مكتوم:السلام عليكم يا ليلى!!!

ليلى بغضب مكتوم هى الأخرى:و عليكم السلام يا سارة!! عاملة إيه دلوقتى؟؟!

سارة متنهدة:الحمد لله بخير! المهم إن حمزة فاق!!

ليلى بإبتسامة:طب حمد لله على سلامته يا حبيبتى!!!

سارة بهدوء:الله يسلمك يا ليلى!...ليلى لازم تروحى الشغل بتاعك...مش ذنبك أنك طلعتى بتشتغلى فى نفس شركتهم!!!

ليلى بضيق:و الله العظيم يا سارة مخدتش بالى!!! أنا لو أعرف كده كنت سبت الشغل علطول!! و كمان أنا كان شغلى مع حفيد جنكيز خان!!!



سارة بجدية:أنتِ بتحلفى ليه يا ليلى؟؟ يا بنتى أنا واثقة فيكِ أصلاً!! إحنا صحاب من أول ما عرفنا الدنيا سوا!!! و لا يمكن أحاسبك على حاجة ملكيش ذنب فيها!! بس برضو لازم تروحى الشغل!!

ليلى متنهدة:مش عاوزه والله يا سارة!!! حاسة إنى لو روحت ممكن أصور قتيل هناك!!!!

سارة بمرح:ههههه والله ضحكتينى و أنا مليش نفس!!! ، بصى يا ليلى...زى ما فكرتى فى زعلى ، فكرى برضو إنك محتاجة الشغل ده ضرورى!!!!

ليلى بجدية:حاضر يا سارة! المهم أنتِ مش عاوزه حاجة أجبها ليكِ؟؟!

سارة بجدية:لأ يا حبيبتى! كل حاجة موجودة هنا!!

ليلى بتساؤل: طب و أستاذ جاسر...ضايقك تانى؟؟؟

سارة بغيظ:متقوليش أستاذ!!...قولى زفت جاسر!!!!

لتُفزع سارة فى تلك اللحظة على صوت إغلاق باب غرفة حمزة الواقفة أمامها بشدة!!! و جاسر غاضب و وجه لا ينبأ بالخير!!!

فبيدو أنه قد إستمع لكلامها!!!!!

سارة بإرتباك:ل..ليلى...هكلمك بعدين!!!

ليلى بقلق:سارة فى حاجة؟؟!

سارة بتوتر:ها...لأ بس حمزة عاوزانى جوا !!! سلام دلوقتى!!



ليلى متنهدة:سلام يا سارة!!!

ثم تغلق سارة الخط دون أن تستمع لباقى الحديث!!!

و تنظر إلى جاسر و تقرأ ملامح الغضب تفتُك به!!!

جاسر و يجز على أسنانه:حمزة عاوزاك جوا!!!!

سارة بتوتر:هه...ماشى عن إذنك!!!

و فيما تستدير سارة لتدلف للدخول ، حتى يمسك جاسر معصمها بغضب و يشدها تجاهه لتصطدم بصدره العريض و تشعر بإرتباك جمّ!!!

جاسر بغضب:بعد كده تتكلمى بإحترام! سواء فى وجودى أو عدمه!!!!

ثم يعانقها بشدة مختلطة بالقسوة!! و كأنه يزرعها بين ضلوعه..و هى لا تستطيع التنفس! ، فكأنما صارت أسيرة ضلوعه!!!!

جاسر ببرود:و ده درس ليكِ!!! كل ما هتعملى غلط هعاقبك بكده و بأبشع طرق و ممكن توصل للضرب يا مراتى!!!!

سارة جاحظة العينين:إيه ؟!! ضرب...!!!!!

جاسر بإبتسامة مُتهكمة:إذا كان عاجبك!!!

ثم يحررها أخيراً من بين ضلوعه و يتركها مذهولة مما فعل!!!

حين كان يحتويها و بقسوة! كان نبضات قلبها تزداد لدرجة خوفها أن تصم أذانها!!!



و لكنها تفيق على صوت جاسر ثانياً و لكن بلهجة أخف!!!

جاسر بهدوء:خشى لحمزة!! و لأخر مرة بقولك يا سارة...متروحيش أى مكان غير ما تقوليلى!!!! و أنا هعدى عليكِ أخدك بليل!!!

سارة بحنق: و أنا مش طفلة علشان أسمع الكلام!! أنا حرة أعمل اللى أنا عاوزاه من غير ما أستاذن!!!!

جاسر ببرود:قصدك كنتِ حرة!!! و يوم ما وقعتى على قسيمة جوازنا...ده كان إعلان منك بأنك مبقتيش حرة نفسك!!! بقيتى ملكى أنا و بس!!!!!

سارة ضاربة الأرض بأقدامها:تبقى بتحلم يا جاسر!!! أنت هتطلقنى و قريب جداً و بمزاجك كمان!!!!

جاسر بغضب و ضاغطاً على معصمها بقسوة:طب هاتى سيرة الطلاق كده تانى!!! و أوعدك بأن لسانك هيتقطع!!!!!

سارة بحدة:إبعد عنى..و سيب إيدى!! أما أنك بارد صحيح!!!

جاسر مبتعداً عنها و مصطنع الهدوء:براحتك لو حابة تتعاقبى تانى...معنديش مانع..!!!!!! و إدخلى يلا لحمزة....و متمشيش من هنا لحد ما أجيلك....مفهوم!!!!

سارة بعند:لأ مش مفهوم!!! و هعمل اللى أنا عاوزاه!!!

جاسر مستديراً:هعمل نفسى مسمعتش حاجة!!! و أنتِ حرة بقى!...سلام يا...يا مراتى!!!



ليغادر جاسر سريعاً و تاركاً سارة تكاد تمتاز غيظاً! ، ثم تدلف لحمزة علّه يساعدها فى التخلص من ذاك المستفز جاسر!!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

يدلف أدهم للشركة و هو تائه! ، يخشى ألا تعود للعمل!! ، يخشى ألا يراها ثانياً!!!

هى و هى فقط من دق لها قلبه!!!

و لكنه لن يسمح لها بالإختفاء!!! ، سيجد حلاً بلا شك ليجعلها تعود إليه و لو مرغمة!!!

ليدخل أدهم لمكتبه و يجد أن أكبر مخاوفه بإختفائها قد تحققت!!!!!!!!

ليتهاوى أدهم على مقعده و عيناه زائغة!!!!

و ظل يفكر لدقائق حتى لمعت عيناه بفكرة رائعة!!!!!

أمسك أدهم بسماعة الهاتف الموجود بمكتبه و طلب من شئون العاملين ملف ليلى على وجه السرعة ليبدأ فى تنفيذ مخططه!!!

فى منزل ولاء ، ، ،

سالم بخبث:إيه يا بنتى ؟ ؟ كل ده بتحضرى فطار!!!!



ولاء من الداخل و مصطنعة الهدوء:بعملك الشاى كمان!!

سالم بغرور:يا سلام عليكِ و أنتِ مطيعة كده!!!!

لتخرج له ولاء حاملة بعض الأطباق و تضعها على السفرة!!

ولاء بإبتسامة واسعة مزيفة:إتفضل الأكل أهو!!!

سالم ممسكاً بيدها:إقعدى كلى معايا!

ثم أردف بغمزة خبيثة:حتى كمان علشان نفسى تتفتح!!!

لتقشعر ولاء من لمسته و تشعر بالتقزز يغزوها!!!!

و كم ودت لو كانت محاربة و أطاحت رأسه بدم بارد!!!

و لكن حسناً تبقى القليل فقط!!!!!

ولاء ساحبة يدها بحزم:حاضر!!!....بس كلّ بسرعة علشان متتأخرش على شغلك!!!!

سالم بإبتسامة صفراء:أنا بقول أكنسل الشغل النهاردة...بعد الإهتمام اللى شايفه منك ده!!!!

ولاء بإبتسامة صفراء:لأ طبعاً!!! كله إلا شغلك!!! و بعدين أنا هروح فين يعنى؟؟!!! ما أنا أختى مسافرة و مليش صحاب أروح ليهم!!!

سالم و قد وزن كلامها:ماشى يا جميل!!! بس متتأخريش أنتِ بقى!!! و أصلاً ماما مش هتيجى البيت النهاردة؟؟!



ولاء بتساؤل:ليه؟؟!هى طنط هتنفخ خدودها تانى؟؟!

سالم:هى عندها ميعاد مع دكتور التجميل!! بس معرفش المرادى هتعمل إيه؟!!

ولاء بتهكم فى نفسها:عملها أسود و مهبب بهباب على رأسها الولية الأرشانة دى!!!!

سالم بتساؤل:إيه روحتى فين؟؟!

ولاء بهدوء مزيف:أنا أهو!....بس كل يلا علشان ترجع بسرعة!!!

سالم بغرور:أحبك و أنتِ مستعجلة!!!!!

ولاء فى نفسها:حبك برص!!! حسبى الله و نعم الوكيل فيك!!!

ثم تجلس صامتة فيما ينهى ذاك الذئب المتنكر فى هيئة بشرى فطوره!!!

فى المستشفى ،،،

تدلف سارة لحمزة الجالس بهدوء و هى تشعر بالحزن لأنه يظن أنها تهاونت فى حقها...بل و ذهبت لتتزوج من ألد أعدائها!!!

سارة بحزن:حمزة...أنت زعلان منى؟؟! و الله العظيم كان غصب عنى...أنا كنت مجبورة و بعدين كا..................

ليقاطعها حمزة بإشارة من يده!!



حمزة بهدوء:إقعدى يا سارة....أنا عرفت كل حاجة من جاسر!!!!

سارة بدموع:أنا أسفة يا حمزة! بس أنت أهم عندى من أى حد!!!

حمزة بجدية:و بعدين يا سارة هتعملى إيه ؟؟!

سارة بجدية:أول ما تطلع من هنا هطلق علطول..!!!!!!!!!

حمزة بجدية شديدة:و لو قولتلك إنى مش موافق على كده و رافض الكلام ده نهائى!!!!

سارة بصدمة:أنت بتقول إيييييييه ؟؟؟!!!!!!

حمزة بلهجة لا تقبل النقاش:زى ما سمعتى يا سارة!!!!

فى منزل ليلى ،،،

كانت ليلى فى المطبخ تعد وجبة خفيفة لأخويها سيف و مهند! ، حينما سمعت رنين هاتفها و ظنت بأنها سارة!!!

ليلى من المطبخ:سيف....يا سيف!!!

سيف من الخارج:أيوه يا أبلة ليلى!

ليلى بجدية:إفتح الفون على ليلى و قولها دقيقة و هكلمها و هات الفون!!!

سيف:حاضر يا أبلة ليلى!!!



ثم يذهب سيف و يضغط على زر قبول المكالمة و يتحدث دون أن يعطى فرصة للمتصل ليتحدث!

سيف:أيوه يا أبلة سارة ، أبلة ليلى بتقولك دقيقة و هتكلمك..لأنها فى المطبخ بتعمل ليا و لمهند أكل!! ، أنتِ مش هتيجى يا أبلة سارة لينا تانى بقى!! عاوز ألعب معاكِ زى المرة اللى فاتت!!

ثم أضاف بهمس: و مش تنسى الهدية اللى قولتلك هجيبها لأبلة ليلى!!!

أدهم بدهشة:ده تليفون أنسة ليلى؟؟!

ليبعد سيف الهاتف عن أذنه و ينظر له بإستغراب ثم يضعه ثانياً على أذنه!!

أدهم:ألووو..!!!!

سيف بدهشة:أنت مين؟؟!

أدهم بإستغراب:أنت اللى مين؟؟ و فين أنسة ليلى؟؟!

سيف بدهشة:أنا أبقى سيف و......

ليقاطعه صوت ليلى المرح:سيفو حياتى...هات الفون بقى بسرعة!!!

سيف:حاضر يا أبلة ليلى!!!



و كل هذا و أدهم على الخط و لا يفقه شئ و لكنه إبتسم تلقائياً لسماع صوتها و هى تتحدث بمرح هكذا ، و قد إستنتج بأن سيف هذا صغير لأنه يقول"أبلة ليلى" ، و لكن أدهم قطب جبينه بشدة و هو يتسائل عن هوية هذا ال مهند؟؟؟؟؟!!!!

ليلى ممسكة بالهاتف:شكراً يا سيفو! خد الأكل أهو ليك و ل نوده و أنا طالعة ليكم أهو!!!

سيف بإبتسامة:ماشى!!

ثم يغادر سيف تاركة ليلى بمفردها!!

ليلى بمرح:أسفة يا سارة سيبتك ده كله على الفون!! أنت قفلتى كده ليه؟؟! ليكون عملك حاجة...ما هو من نفس عجينة حفيد جنكيز خان الغبى ، بقولك يا.........

ليقاطع حديثها صوت أدهم الغاضب!

أدهم بغضب:حفيد جنكيز خان الغبى؟؟!!!!!!!

لتنزع ليلى سريعاً الهاتف من على أذنها و تنظر له تجد أن الرقم غير مسجل!!!

اصطنعت ليلى القوة بينما هى ترتعش بشدة!!! ، فتشعر بأنه سيدق عنقها حتى لو لم يكن أمامها الآن!!!!

ليلى بقوة مزيفة:فى حاجة يا فندم؟؟!....أظن أنا إستقلت!!!

أدهم بغضب:إستقالتك مرفوضة يا هانم!!!!



ليلى بغضب:يعنى إيه مرفوضة؟!!!!

أدهم بعصبية:يعنى لو عاوزه تستقيلى تدفعى الشرط الجزائى اللى فى العقد لأنك مكملتيش ست شهور فى الشغل!!!!!!

ليلى بتساؤل:و كام بقى الشرط الجزائى ده؟؟؟!

أدهم بجدية:عشرين ألف جنيه....!!!!!!!

ليلى بصدمة:بتقول كام؟؟؟؟؟!!!!!!!!!

فى شركة القناوى،،،

يصل عبد الله إلى الشركة ، و ما إن يبدأ بالدلوف للداخل حتى تخبره بالسكرتيرة بوجود أحدهم بالداخل ينتظره منذ فترة!!!

و ما إن يدلف عبد الله للداخل حتى تبرز إبتسامته!

عبد الله بسعادة:وهدان حبيبى!! عامل إيه؟؟ و جيت القاهرة إمتى؟؟!

وهدان بضحك:هههههه بالهداوة يا عبد الله!! أنى جيت من شوية ، و أول ما وصلت..جيت على إهنى عنديك علشان أشوفك!!

عبد الله محتضناً وهدان:فيك الخير والله!!! أنت عامل إيه و عيالك و مراتك؟؟!



وهدان بإبتسامة:الحمد لله إبخير! المهم أنت عامل إيه ؟؟ و عاصم حاول يضايجك ولا حاجة ؟؟!

عبد الله بهدوء:عاصم شكله فهم أخيراً إنى مليش ذنب فى اللى حصل لبنت عمه! ، و الحمد لله كده مش مضطر أفضح "وجدى" ربنا يرحمه و يغفرله بقى!!!

وهدان بجدية:و الله أنى ما عرفش أقولك إيه ؟؟! بس عاصم مش سهل واصل!! أنت مشوفتش كيف كان بيسلم على خوك عبد الرحمن و ولده جاسر يوم عزا جده!!!

عبد الله:ربنا يهديه...المهم تشرب إيه ؟؟!

وهدان بإبتسامة:ملهوش لزوم يا خوى!!!

عبد الله:و دى تيجى برضو ؟!!! ها تحب تشرب قهوة زى زمان!!!

وهدان بإبتسامة:طول عمرك فاهمنى...أشرب جهوة زى زمان!!!

ليهاتف عبد الله السكرتيرة و يطلب منها فنجانين من القهوة المضبوطة!

و بعد عشر دقائق ، ،

يدلف الساعى حاملاً فنجانين القهوة و يضع كل فنجان أمام صاحبه!!

ثم يخرج مسرعاً ، فيما تدلف السكرتيرة بإحتشام و هدوء!

السكرتيرة بجدية:مستر عبدالله....الطرد ده لقيته مبعوت لحضرتك النهاردة الصبح...بس مش معروف من مين ؟؟!



عبد الله بتفكير:طب سبيه هنا و إتفضلى أنتِ!!!

لتفعل السكرتيرة ما طُلب منها بالضبط ثم تغادر مسرعةً!!!

وهدان بتساؤل:هيكون فيه إيه الطرد ده يا خوى؟؟؟!

عبد الله بتساؤل:و الله ما أنا عارف!!!!

وهدان بجدية:طب إفتحه و شوف فيه إيه؟؟!

عبد الله بجدية:عندك حق!!!

ثم يقف من مكانه و يتجه تجاه الطرد و يبدأ بفتحه ، و ما إن يرى صور دولت فى أحضان عاصم حتى يجلس على الفور مكانه و عيناه جاحظة و عروقه تنبض بسرعة!!!! و يجد مبعوث مع الصور قلادة خاصة بإبنته!!

و الغريب أن تلك القلادة هدية من لطيفة والدة دولت لإبنته قبل وفاتها ، و دولت لا تنزعها مطلقاً!!

ثم يجد جواب مرفق مع الصور و القلادة

"دلوقتى أقدر أقولك إن أول خطوات إنتقامى إتنفذت!!! و اللى أنت عملته زمان فى بنت عمى..بيحصل فى بنتك دلوقتى!!! يا ريت تلحق تلاقى حد يتستر على بنتك!!!!!!"

و ما إن يقرأ عبد الله الجواب بعينيه حتى يقف فجأة!

وهدان بتساؤل:فى إيه يا عبد الله؟؟!



عبد الله بغضب و صدمة:بنتى رخصت نفسها.....و عاصم السبب!!!!

وهدان و عينيه جاحظة:بتجول إيه؟؟؟!

و لكنه لم يحصل على إجابة لإختفاء عبد الله بسرعة البرق من أمامه!!!!!

فى منزل دينا ،،،

ولاء بحزن:أنا أسفة يا دينا...هقرفك أنتِ و مامتك!!!

دينا بعتاب:مش هفضل أقولك كده عيب كتير على فكرة!!!

ولاء بإبتسامة حزينة:أنتِ أختى اللى مقدرش أستغنى عنها!!!

دينا بمرح:أيوه كده إتعدلى!!......المهم ناوية على إيه؟؟؟!

ولاء بحزم:مش هرجع البيت ده تانى غير ما يمنى ترجع من السعودية مع جوزها!!! و هغير شريحة الفون!! ، أصلاً أنا جبت كل حاجة ليا فى البيت ده بعد ما أقنعته يروح شغله بالعافية!! و هنزل أدور عليا على شقة مناسبة كده من بكره قبل الشغل!!!

دينا بغضب:أنتِ غبية والله و مبتفهميش!!!

ولاء بهدوء:مينفعش يا دينا....مش علشان أنتِ و مامتك قاعدين لوحدكم يبقى أتقل عليكم بقى!!!



دينا بجدية:ملكيش دعوة أنتِ!! ، و بعدين ماما و الله العظيم فرحت جداً لما عرفت أنك جاية تقعدى معانا!!!! أصلاً ماما بقالها فترة بتزن عليا علشان أقنعك تيجى هنا!!!!

ولاء بإبتسامة:ربنا يديمكم رزق فى حياتى يا رب!!!

دينا بإبتسامة:اللهم أمين!!

ثم يجلسان يتحدثان فى مواضيع أخرى!!!

فى المستشفى ، ، ،

سارة بصدمة:أنت عارف أنت بتقول إيه يا حمزة ؟ ؟!

حمزةبجدية:عارف يا سارة!!!

سارة ببكاء:أنا قولت إنك اللى هتقف جمبى!!! مش أنك اللى هتبقى ضدى و فى صف عيلة أبويا!!!

حمزة بجدية:سارة! أنتِ عندك شك أنى ممكن أضرك ؟ ؟ ؟!

سارة بعيون زائغة:لأ يا حمزة!! بس........

ليقاطعها حمزة:مفيش بس!!! أنا عارف مصلحتك فين! و مصلحتك مع جاسر!! صدقينى جاسر هيخاف عليكِ!!!



فتنظر له سارة و لا تتحدث ، و لا يضغط عليها حمزة!! ، فيجب أن تأخذ وقتها حتى تستوعب كل شئ!!

كما يجب أن تعرف الحقيقة من جاسر و ليس منه!! فذلك هيساهم فى تحسين علاقتهم كثيراً!!!!!!!

حمزة قاطعاً شرودها:سارة...ماما لما كلمتك قولتلها حاجة عنى؟؟!

سارة بشرود:لأ يا حمزة...لأ!!!

حمزة بتساؤل:طب هى سألتك عنى؟؟؟!

سارة بهدوء:آه...بس كنت بقولها إنك نايم أو فى الشغل!!!!

حمزة بجدية:طب هاتى الفون نكلمها لأنها أكيد قلقانة من إختفائى كده!!! بس مش هنقولها لا على الحادثة أو جوازك!!!

سارة بضيق:ماشى!!!

فى منزل ليلى ،،،

ترتدى ليلى ملابسها سريعاً لتذهب سريعا إلى حفيد جنكيز خان!!!

بشرى:راحة فين يا ليلى؟؟!

ليلى:نازلة الشغل يا ماما!!



بشرى:ده أنا قولت إنك النهاردة أجازة علشان مروحتيش الصبح!!!!

ليلى بضيق:كنت فاكرة إنه أجازة!!!....بس كلمونى من الشغل من شوية و عاوزينى!!!

بشرى بتساؤل:طب هتتأخرى يا حبيبتى ؟؟!

ليلى بإبتسامة:إن شاء الله لأ يا ماما!!!

بشرى بإبتسامة:ربنا يجعلك فى كل خطوة سلامة يا حبيبتى!!

ليلى بإبتسامة:اللهم أمين يا ماما ، يلا السلام عليكم!!

بشرى بهدوء:و عليكم السلام!!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

ينزل عبد الله القناوى من سيارته مسرعاً فى حين لحقه وهدان إلى الداخل بسرعة كبيرة!!!

عبد الله بعد أن دلف للداخل ، نادى بأعلى صوته على إبنته دولت!!!

عبد الله بزعيق:دوووووولت.....دوووووووووولت!!!!

لتنزل دولت بخضة على صوت أبيها الحاد ، فى حين يتجمع كل من سميحة و إحسان!!!



دولت بخضة:فى إيه يا بابى ؟؟!

ليفاجئها عبد الله بصفعة جعلتها ترتد للخلف عدة خطوات ثم تسقط على الأرض بشدة!!!!

عبد الله بغضب:ليه عملتى كده ؟؟! ليه ؟؟

ثم ألقى فى وجهها الصور!!!!

لتنظر دولت للصور ، ثم تنظر لوالدها الغاضب و تستنكر أن والدها من رباها و من علمها حدود دينها يشگ بأنها رخيصة لهذا الحد!!!!

سميحة بعصبية:فى إيه يا خوى ؟؟ فى حد عاجل يعمل إكده فى بته ؟؟!

فيما تذهب إحسان سريعاً لمهاتفة زوجها بسرعة ليأتى!!!!

عبد الله بغضب أكبر:ردى عليا عملتى كده ليه ؟؟؟ كده تحطى رأسنا فى الطين!!! ليه يا دووولت...ليييييييه ؟؟؟!

ثم يقترب منها بسرعة و يصفعها ثانياً

و دولت لا تتحدث فقط تبكى!!!!

ليزيد بكاؤها ثورة والدها ، و صمتها يدل على أن ما حدث حقيقة!!!

ليقترب وهدان من عبد الله و يمسكه بشدة من ذراعيه:بكفياك عاد!!!!

عبد الله بعصبية:سيبنى أقتلها و أغسل عارى بإيدى!!!!



لتقترب إحسان من دولت و تأخذها فى حضنها بشدة!!!

بينما يزداد بكاء دولت بشكل لا إرادى!!!

سميحة بغضب:جولى فى إيه بدل ما أنت عم تتكلم بالألغاز إكده!!!!!

عبد الله بصراخ:عاصم ابن الشاذلى ضحك على بنتى!!! و الهانم سلمت نفسها بسهولة!!! فهمتى فى إيه ؟!!!!!!!!

أدم من الخلف بعصبية:الكلام ده كدب و محصلش!!!!

ليستدير عبد الله خلفه بسرعة:أنت بتقول إيه ؟ ؟ ؟!

ادم بثقة:بقول الحقيقة!!!! بنتك لسه زى ما هى يا عمى!!! محدش لمسها!! و الصور اللى معاك دى معايا منها نسخة أنا كمان!!!!

عبد الله مقترباً من أدم و ممسكاً لياقته:أنت عارف أنت بتقول إيه ؟ ؟!

أدم بجدية:أيوه لأن اللى حصل هو..........

ليقاطع حديثه صراخ سميحة و إحسان العالى!!!!

إحسان:دوووولت ؟ ؟!!!!!!!!

سميحة مقتربة منهم:بتى!!!!! إلحق يا عبد الله بتك بتموت!!!!!!!!!

لينظر عبد الله تجاه دولت و يرى شحوب وجهها فيجرى مسرعاً تجاهها!!!



بينما يقف أدم مصدوماً و لا يقوى على التحرك!!!

بينما يهتف وهدان بحدة:حدا إيكلم الإسعاف!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

تدلف ليلى للشركة بخطوات قلقة ، و ما إن تصعد للمكتب حتى تجد لوحة كبيرة معلقة على الحائط المواجه لمكتبها و ما إن تراها حتى تجحظ بعينيها بشدة!!!

و يأتى أدهم من خلفها و يتحدث بصوت حانى للغاية!!!

أدهم:أنا أسف!!!

لتستدير ليلى تجاه و تنظر له بدهشة و

ليلى بدهشة:يعنى أنت جايبنى هنا علشان تعتذر!!!

"و تشير إلى اللوحة أيضاً"

أدهم بجدية:أيوه!!! حفيد جنكيز خان بيعتذر ليكِ يا ليلى!!!

ليلى بعدم تصديق:مش مصدقة!!! طب و الشرط الجزائى و الشغل؟؟!

أدهم:ليلى...أنا بعتذر عن أى لحظة اتعصبت فيها عليكِ!.....ليلى أنا بجد مليش ذنب فى اللى بين جاسر و مراته!!! لو سمحتى بلاش تسيبى الشغل!!!



ليلى بدهشة:ها....هو أنا بحلم و لا بجد حفيد جنكيز خان الغلس و الغبى بيعتذر؟؟؟!

أدهم بحدة و غيظ:ليلى!!! أنا إعتذرت مش تسوقى فيها بقى!!!

ليلى بحدة:تصدق بالله! أنت خسارة فيك أى حاجة!!! يعنى بتعتذر و بتتكبر كمان و تتعصب تانى!!!! و لو على الشرط الجزائى أنا هتصرف و أدفعه ليك!!!

أدهم بعصبية:مفيش فرق بينك و بينى لأنك هتبقى مراتى!!!!!

ليلى بغضب:تبقى بتحلم يا أدهم!!!

ثم تتركه و تذهب مسرعاً من أمامه!!!!

ليحدث أدهم نفسه:غبى!...أنت غبى يا أدهم!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

يجلس عاصم على المكتب و هو يقهقه بشدة و السعادة تغطى ملامحه!!!

عاصم بسعادة:كده أنا خدت بتار عمى و بنته منهم!!! بس مش كفاية...و لسه اللعب هيبدأ على أصوله..!!!!!!!

ليفاجئه صوت من يقتحم مكتبه بشدة:مش هتلحق يا عاصم!!!!!!!!

عاصم جاحظاً عينيه:.................



الحلقة الثانية و العشرون

فى شركة القناوى ، ، ،

يجلس عاصم على المكتب و هو يقهقه بشدة و السعادة تغطى ملامحه!!!

عاصم بسعادة:كده أنا خدت بتار عمى و بنته منهم!!! بس مش كفاية...و لسه اللعب هيبدأ على أصوله..!!!!!!!

ليفاجئه صوت من يقتحم مكتبه بشدة:مش هتلحق يا عاصم!!!!!!!!!

عاصم جاحظاً عينيه:أدم!!!!!!

ثم أردف موجهاً حديثه للسكرتيرة الواقفة وراءه بغضب:إزاى دخل كده ؟؟!

السكرتيرة بتوتر:و الله يا فندم حاولت أمنعه بس معرفتش!!!

عاصم مصطنع البرود:روحى أنتِ دلوقتى و حسابنا بعدين..!!!!

لتخرج السكرتيرة سريعاً من الغرفة ، تاركة أدم الغاضب برفقة عاصم المتوتر و لكنه يصطنع اللامبالاة!!!

عاصم بتوتر خفيف:أ.أأ..أنت جاى ليه؟؟؟!

أدم بغضب أسود:جاى أخد حقى منك!!!



عاصم بإستفزاز:حق إيه ده بقى إن شاء الله؟؟!

أدم مقترباً من عاصم بسرعة شديدة ليوجه له لكمة على حين غرة!!!

أدم بغضب:هتعرف حق إيه يا روح أمك..!!!!!!

عاصم واضعاً يده على فكه ليتحسسه:آآآه....أنت مجنون؟؟! أنا هطلبلك البوليس أصلاً!!!!!

أدم بغضب جامح:إتطلبه ، أنا مبتهددش!!!!

عاصم بتوتر طفيف:لآخر مرة بقولك إخرج قبل ما أطلب البوليس..!!!!!

أدم بسخرية:و لما أنت خايف كده يا ننوس عين أمك...عملت كده ليه؟؟!

عاصم بحدة:أنت جاى هنا ليه؟؟! أنا حقى و خدته و لسه كمان!! ، و دى حسابات قديمة ملكش فيها..!!!! ف أنت جاى ليه بقى دلوقتى؟؟!

أدم بعصبية:حق إيه يا أبو حق أنت؟؟! أنت بتستقوى على بنت و تقذف المحصنات و بتنتهك شرفها و تيجى تقولى حق!!!! طب خد بقى..!!!

ليلكم أدم عاصم ثانياً و لكن بقوة أشد!!!!

عاصم و الشر ينطلق من عينيه:قولتلك دى حسابات قديمة و متتدخلش فيها أحسنلك!!!

أدم جاذباً عاصم من ياقته:أنت هتيجى معايا دلوقتى و تعترف بكل اللى عملته!!!!



عاصم جاذباً ياقته من يد أدم بشدة:تبقى بتحلم..!!!!! عبد الله القناوى هو اللى يجى لحد عندى مش أنا!!!!

أدم بتهديد:لو مجتش دلوقتى بالذوق!!! هتيجى بالعافية!!!!

عاصم ببرود:و ده هيحصل إزاى بقى إن شاء الله؟؟!!!!

أدم بغضب:هيحصل كده..!!!!!!!!!

ليجذب أدم عاصم من قميصه و يلكمه بغضب و يكيل له الضربات و الدماء تتساقط بغزارة!!!

و لا يفيق إلا على أيدى رجال الأمن و هم يبعدوه عن عاصم بالقوة!!!!

بعد أن نادتهم السكرتيرة منذ خروجها بسرعة!!!!

أدم باصقاً على عاصم:حسابنا بدأ و لسه منتهاش..!!!!!!!

ثم يخرج غاضباً من الشركة بأجمعها!!

فى المستشفى ،،،

فى غرفة حمزة ،،

حمزة:سارة..أنتِ فطرتى؟؟!



سارة بهدوء:أكلت حاجة خفيفة كده فى الطريق!!

حمزة بمرح:أومال فين سيد قشطة اللى جواكِ؟؟!

سارة بغيظ:أنا غلطانة يعنى إنى بهتم بيك يا كائن أنت..!!!

حمزة بضحك:هههههههه لأ يا ستى مش غلطانة...بس قومى هاتى حاجة تأكليها بقى!!

سارة بمرح:حاضر يا ميزو...بس لما تنام أنت الأول!!

حمزة بهدوء:ماشى يا ستى...علشان مش أكل معاكِ يعنى يا قردة!!!!

سارة بضحك:ههههههه أيوه كده! أنا طفسة و محبش حد يشاركنى فى الأكل!!!!

حمزة بمرح:على يدى والله الطفاسة دى!!!

سارة بتساؤل:حمزة...هى ماما هتيجى إمتى بالضبط؟؟!

حمزة بهدوء:كمان خمس أيام!!!

سارة بتساؤل:إحم....طب مين اللى هيجبها من المطار؟؟!

حمزة بجدية:أنتِ طبعاً ، لأنى تعبان زى ما القردة شايفة!!!

سارة بمرح:الله!!! هروح أجبهم لوحدى هيييح!!!

حمزة بجدية:أنا مقولتش لوحدك يا سارة!!!

سارة بعبوس:أومال إيه؟؟!



حمزة بلهجة لا تقبل النقاش:جاسر هيروح معاكِ طبعاً!!!!

سارة بحدة:أنت بتقول إيه ؟ ؟!!!

فى المستشفى ، ، ،

ظل عبد الله و صديقه وهدان و سميحة و إحسان خارج غرفة الكشف و كل منهم فى حال مختلف!!!

سميحة تبكى حزناً على إبنة أخيها!!!فهى تثق فى إبنة أخيها و أخلاقها!!!

إحسان مشفقة على دولت و حالها!! و تستعجب من معرفة أدم بما حدث!!!

وهدان يفكر فى خسة عاصم و كيف وصل فى إنتقامه الخاطئ لتلك الفتاة!!!!

عبد الله يتآكله الندم أكلاً!!!! فها هى إبنته التى ضربها من فرط غضبه!!!! و نسى كيف حافظت على نفسها فى بلاد متحررة..!!!!!!

عبد الله فى نفسه بولعة:آآه يا بنتى!!! أنا أسف ليكِ!! هجيبلك حقك بس متتعبش أبداً!!!!

لتخرج فى هذه اللحظة الطبيبة من غرفة الكشف ، ،

عبد الله بلهفة:بنتى...بنتى عامله إيه يا دكتورة ؟ ؟!



الطبيبة بأسف:للأسف بنت حضرتك إتعرضت لصدمة جامدة!!! بس هى خدت مهدئ و هتفضل نايمة لحد بليل!!!

عبد الله بإصرار:عاوز أشوفها!!!

الطبيبة بهدوء:ماشى...بس خمس دقايق بس لأنها واخدة مهدئ و مش هتفوق غير بليل!!!

وهدان بهدوء:مش هنتعبها واصل!!!

الطبيبة هدوء:تمام...عن إذنكم!!!

ثم تغادر الطبيبة مسرعة فيما يدخل عبد الله سريعاً لفلذة كبده الراقدة!!!

فى نفس اللحظة يأتى عبد الرحمن مسرعاً

عبد الرحمن بتساؤل قلق:فى إيه يا أم جاسر؟؟!

إحسان بحزن:دولت تعبت جامد و أهى أخدت مهدئ و نايمة!!!

عبد الرحمن بتساؤل:مهدئ؟؟!!! هو إيه اللى حصل؟؟!

ليقاطعه وهدان هذه اللحظة:بجولك إيه يا عبد الرحمن...تعالى ننزل تحت عاوزاك ضرورى فى موضوع إكده..!!!!

عبد الرحمن و قد لاحظ وجود وهدان:وهدان؟؟! أنت جيت إمتى؟؟!

وهدان بهدوء:من كام ساعة إكده!!! المهم تعالى إمعايا دلوجيت!!!!



عبد الرحمن بجدية:طب و عبدالله فين ؟؟!

وهدان بجدية:جوا مع بته!!!

عبد الرحمن بهدوء:طيب يلا ننزل تحت!!!

ليذهبا معاً و يتركان النساء لوحدهم و الأسئلة تلاحقهم كالأمواج الثائرة عما حدث ؟!!!!!!!

فى شركة عاصم ، ، ،

عاصم بغضب:شوفيلى فين الزفت المحامى ؟؟!!!!!

السكرتيرة بخوف:آآ...حاضر يا مستر عاصم!!!!

لتغادر مسرعة من أمامه! ، فهو كالمسعور الآن..!!!!!

بعد فترة ، ،

يدلف للمكتب رجل فى بداية الخمسينات من عمره و يرتدى بذلة بنية اللون و يمسك بيده منديل من القماش ليجفف بها عرقه الغزير و بيده الأخرى يمسك حقيبة جلدية!!!!

عاصم بعصبية:كنت فين يا زفت الطين ؟؟!!!!!!

المحامى بتوتر:ها...كنت فى الشهر العقارى بخلص ورق الأرض الجديدة!!!



عاصم بشر:عاوزاك تقدملى محضر ضد أدم القناوى بتهمة السب و القذف و أنه إتعدى عليا فى مكتبى!!!!!

المحامى محدقاً فى عاصم:ها...هو أدم القناوى اللى عمل فيك كده؟؟!

عاصم بعصبية:عرفت هتعمل إيه؟؟؟!

المحامى مجففاً عرقه الوهمى:حاضر! بس محتاج حضرتك معايا علشان إثبات الحالة فى المحضر!!!

عاصم بجدية:قوم يلا نروح نعمل المحضر دلوقتى....!!!!!!

المحامى بخنوع:حاضر!!!!!!

فى المستشفى،،،

بينما عند عبد الرحمن و وهدان،،

حكى وهدان لعبد الرحمن ما حدث!!!

عبد الرحمن بغضب:دى أعراض ناس!!!! ده إيه السفه اللى الناس بقوا فيه ده؟؟؟! بس عاصم ده حساب تقل معانا..!!!!

وهدان بجدية:لازمن تهدى إكده ، و لازمن إتفكر فى خطوتك الجاية بعجل..!!!

عبد الرحمن بجدية:عندك حق يا وهدان!!! بس فين أدم؟؟!



وهدان بقلة حيلة:مخابرش واصل!!!إحنا جينا إهنا علطول و مكنش إمعانا!!!

عبد الرحمن بتمنى:يا رب ميكونش إتهور بس لحد ما نفكر كويس!!!

وهدان بهدوء:إكده تبقى بتفكر زين!! ولدْ الشاذلى زوديها جوى و إتعدى كل الخطوط الحمرا..!!!!!!!

عبد الرحمن بتفكير:فعلاً إتعدى كل الخطوط الحمرا..!!!!!!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

حمزة بجدية:اللى سمعتيه يا سارة!!

سارة بضيق:طب و ماما نوال ؟؟؟!

حمزة بهدوء:متخافيش!!! أول ما تيجوا من المطار روحوا و يبقوا يجوا لما يستريحوا من السفر!!!

سارة بغضب:هو أنت ليه بقيت كده ؟؟! أنت ليه مش عاوز تساعدنى ؟؟ أنا عاوزه أتطلق و أنت بتصرفاتك دى بتحسسنى أنى مجنونة أو عيلة مش عارفة فين مصلحتها!!!

حمزة محتضناً كف سارة:أنا عارف فين مصلحتك يا سارة!!



سارة ساحباً كفها من بين يديه بغضب:لأ مش عارف يا حمزة!!! أنت مش عارف! أنا عاوزه أتطلق منه!! ، و أنت بكل بساطة بتقولى أخده معايا المطار!!! يا حمزة إفهمنى أنا عاوزه أتطلق مش طيقاه!!!!

حمزة بجدية:و مين بقى اللى هيتجوزك بعد ما تتطلقى؟؟! أنتِ ناسية المجتمع اللى إحنا فيه و نظرته للمُطلقة..!!!

سارة بحزم:مش عاوزه زفت أتجوز خالص! و يولع المجتمع و نظرته المتخلفة دى!! كل حاجة سببها المجتمع..و ده كله علشان أنا بنت و حقى مهدور؟...ولا علشان المجتمع السادى اللى عايشة فيه ده؟!!! و بعدين طلع المجتمع دلوقتى من كلامنا!! أنا عاوزاك تقف جمبى علشان أطلق منه!!!

حمزة بجدية:شوفى غيرى يقف جمبك فى طلاقك!!!

سارة ببكاء:أنت ليه بقيت بارد كده يا حمزة؟؟؟ هو مش أنا أختك و لا علشان مش من نفس الأب و الأم يعنى؟؟!

حمزة صافعاً سارة بغضب:إخرسى!!!! أنتِ مش فاهمة حاجة...مهما كبرتى هتفضلى عيلة مش عارفة الصح من الغلط!!!!

سارة بصدمة:أنت بتزعقلى و بتضربنى علشان اللى إسمه جاسر ده؟؟!!!

حمزة بجدية غاضبة:اللى إسمه جاسر ده يبقى جوزك!!!! مش واحد من الشارع..!!!!

سارة:زى ما يكون بس...أنا هاخد ليلى معايا و نروح المطار و مش هقوله أصلاً..!!!



حمزة بغضب:سارة!...أنا قولت كلمة و تتنفذ! جاسر هو اللى هيوصلك...غير كده معنديش كلام تانى يتقال!!!

سارة بحدة:بس أنا بقى مش موافقة يا حمزة!!!!!

حمزة بحزم:مش مهم!! ، أنا قولتلك كلمة يا سارة و تنفذيها!!!!!

سارة بضيق:أنت ليه مش راضى تفهم يا حمزة؟؟!

حمزة بجدية:الصبر جميل يا سارة!!!! ، و أنا عمرى ما هضرك!!!

سارة بضيق:أنا قايمة أجيبلى أكل!!!! لأن الكلام مبقاش يجى منه فايدة!!!!

حمزة بهدوء:ماشى..بس متتأخريش!!!

سارة بضيق عارم:ماشى!

ثم تخرج سارة صافقة الباب خلفها!!!

حمزة فى نفسه بعد خروج سارة:بكره هتشكرينى على كل اللى بعمله....لأنه لمصلحتك!!!!!!

فى منزل ليلى ، ، ،

تدلف ليلى للمنزل بعد أن تمشت قليلاً على كورنيش النيل و شعرت بالهدوء قليلاً مما كانت نفسها تجيش به!!!!



بشرى من داخل المطبخ:ليلى...تعالى بسرعة!!!!

ليلى بجدية:حاضر يا ماما!!!

ثم تخلع حذائها و تترك حقيبتها على منضدة الطعام و تدلف للمطبخ!

ليلى بتساؤل:خير يا ست الكل؟؟؟!

بشرى بسعادة:جايلك عريس يا قلب أمك!!!

ليلى بإستغراب:عريس!!... مين ده يا ماما؟؟!

بشرى بهدوء:علمى علمك يا بنتى!! ده واحد كلم خالك كذا مرة و أصر إنه يجى بكره!! ، بس بيقول إنه دكتور عندك فى الجامعة..!!!!!

ليلى بإستغراب:دكتور مين ده يا ماما؟؟!

بشرى بهدوء:هو قال إسمه لخالك!!! بس أنا نسيت...إبقى إسألى خالك بقى لما يرجع..!!!!

ليلى بتساؤل:صحيح يا ماما

...هو خالو فين؟؟!

بشرى متنهدة بحزن:راح المقابر يزور المرحومة زينب!!!

ليلى بحزن:ربنا يرحمها يا رب!!!



بشرى بحزن:يا رب!! ، و الله كانت ست أصيلة...يلا يا حبيبتى روحى غيرى هدومك لحد ما الغدا يجهز!!!

ليلى متنهدة:حاضر يا حبيبتى!

ثم تغادر المطبخ و هى تفكر فيما حدث اليوم!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى غرفة الإجتماعات ، ،

يجلس جاسر مع عزمى مختار و معه أدهم الشارد قليلاً!!

جاسر:كده العرض بتاعتى شايفه مناسب ليك يا عزمى باشا!!!

عزمى بإمتنان:أنا بجد مش عارف أقولك إيه!!...بس أنت أنقذتى و أنقذت عيلتى من الفقر!!

جاسر بعملية:ده بيزنس يا باشا!! و ملوش دخل بالعواطف!!

عزمى بهدوء:أنا عارف!! ، زى ما عارف إنى كنت على شفير الإفلاس!....بجد أنا متأسف على اللى كنت ناوى أعمله معاك بسبب عاصم!!!

جاسر ببرود:طلع عاصم من كلامنا دلوقتى!! المهم هنسيب المحامى بتاعك يراجع العقود و بعد ما يخلص نمضى العقود!!!



عزمى بإبتسامة:ماشى!!

جاسر:طب إتفضل نقعد فى المكتب!!!

ثم يستدير لأدهم و ينادى عليه و لكن كأن لا حياة لمن تنادى!!!!

جاسر:أدهم...أأأدهم.....أأأأأدهم!!!

أدهم بخضة:ها...فى حاجة يا جاسر؟؟!

جاسر بضيق:أنت مش مركز معانا و لا إيه يا أدهم؟؟!

أدهم بإحراج:إحم..معاك!! المهم كنت عاوز إيه؟؟!

جاسر بجدية:هنطلع نقعد فى المكتب لحد ما المحامى يطِلع على العقود كلها!!!

أدهم بهدوء:تمام!! يلا بينا!

ثم يصعدون لمكتب جاسر و بعد مرور نصف ساعة تم توقيع الأوراق!!!

عزمى بإبتسامة:مبروك يا جاسر!!!

جاسر بجدية:الله يبارك فيك يا باشا!!

عزمى بجدية:جاسر!!! عاوزاك لو سمحت!!

جاسر بجدية:خير يا عزمى باشا!!

عزمى بإحراج:إحم...موضوع بخصوص عاصم و يهمك!!!



أدهم بإحراج طفيف:طب هقوم أنا أشوف حاجة و أجى!!!

جاسر بجدية:لأ يا أدهم!!! ، قول هنا عادى يا عزمى باشا!! أدهم أخويا قبل ما يكون شريك فى الشركة!!!

ليتبادل أدهم و جاسر الإبتسامات الخفيفة ثم

عزمى متنهداً بإرتياح:طيب تمام!! أنا كنت بدور ورا عاصم بعد ما رفض مساعدتى و للأسف لقيت حاجات مش مستغربة على عاصم!!!!

جاسر بإهتمام خفى:لقيت إيه يا عزمى باشا؟؟!

عزمى بجدية:لاقيت إنه شريك بنسب عالية فى عمليات غسيل الأموال!!!

جاسر بتساؤل:و كان سهل إنك تلاقى معلومات زى دى عنه؟؟!

عزمى بجدية:أنا ليا برضو رجالتى فى كل مكان!!! المهم أنا معايا دلوقتى صور من صفقات مشبوهة و الأصل طبعاً مع عاصم!!!

جاسر و قد برقت عيناه:أنا عاوز الصور دى!!!!!

عزمى بإبتسامة:أنا أصلاً كنت جايبهم ليك لأنك اللى أنقذتنى من الإفلاس..!!!!!

جاسر بتساؤل:يعنى عرفان بالجميل؟؟؟ بس غريبة فى المجال بتاعتنا!!!!!!

عزمى بجدية:أيوه إحنا فى مجال مفيش فيه عواطف!!! بس أنت أنقذتنى و أنقذت عيلتى كلها!!! و كمان جميلك هيفضل فى رقبتى طول العمر!!!!



جاسر بإبتسامة:مش عارف أقولك أنا دلوقتى إيه يا باشا؟؟!

عزمى بإبتسامة:أنا اللى عاوز أقولك شكراً!!!

ثم نهض عزمى من مقعده و ربط أزرار سترته إستعداداً للمغادرة!

عزمى مصافحاً جاسر:أتمنى أشوفك تانى...بس فى ظروف أفضل من كده!!!

جاسر مصافحاً عزمى أيضاً:بإذن الله!!!

ثم صافح عزمى أدهم الشارد فى عالم أخر و غادر بعد أن أعطى نسخ عن صفقات غسيل الأموال المشبوهة...!!!!!!

جاسر بتساؤل:مالك يا أدهم؟؟! من الصبح و أنت مش معايا أصلاً...اللى واخد عقلك؟؟

أدهم متنهداً:أنا زهقت و الله!! كل ما أجى أكحلها أعميها بغبائى..!!!!!!

جاسر بتساؤل:و المفروض إنى أحل اللغز ده يعنى؟؟؟!

ليسرد أدهم لجاسر ما حدث و هو يُطلق تنهيدات حارة بين الحين و الأخر!!!!!

و بعد أن إنتهى من حديثه

أدهم بمكر:و كلمت خالها و إتفقت معاه على ميعاد أتقدم ليها!!!

جاسر بتساؤل:و ده اللى هو إمتى؟؟؟!



أدهم بجدية:طبعاً بكره..!!!!!!

جاسر بدهشة:بكره اللى هو بكره يعنى؟؟؟؟!!!!

أدهم بتهكم:مال بكره اللى هو إمتى يعنى!!! ، أكيد يعنى بكره...ما كفاية إنى لسه معرفش مين سى مهند ده كمان!!!!

جاسر بخبث:أنت للدرجة دى حبيتها يا أدهم؟؟!

أدهم بضحك:هههههه حبيتها بس!! قول بقيت بعشقها...بعشق عصبيتها و كل كلامها الدبش ده!!! مش بيقولك اللى بيحبك..بيحبك زى ما أنت!!! أهو أنا بقى حبيتها بكل الدوشة اللى حواليها دى!! يمكن كمان حبيتها أكتر من حبك لبنت عمك سارة!!!!

جاسر بغيرة:متقولش إسمها قدامى!!! هو أنا بقول إسم البنت اللى هتتقدم ليها دى؟؟! يبقى متقولش إسم مراتى على لسانك!!!

أدهم بضحكة مرحة:ههههههه صلاة النبى أحسن!!! ، مين كان يصدق إن جاسر القناوى اللى له شنة و رنة يتدلق على نفسه كده!!!!!

جاسر و قد إنتقلت عدوى الضحك له:هههههههه الله يرحم!! على أساس إن أدهم النقيب مش كان له شنة و رنة من أيام الجامعة!!!!

أدهم بمرح:الله يرحمنا فعلاً!! ، صحيح أنت هتروح إمتى النهاردة؟؟!

جاسر ناظراً لساعته:كمان ساعة كده هعدى على حمزة و أشوفها!!!



أدهم بغمزة:زيدى يا زيدى!!!!

جاسر بغضب مصطنع:ما هى عينيك اللى راشقة دى السبب فى اللى أنا فيه!!!!

أدهم بجدية:طب يلا بقى نشوف ورق الصفقة بتاعه إيطاليا!!!!

جاسر بجدية:عندك حق...يلا بينا!!!

ثم يستعكملان عملهما معاً ثانياً!

فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

يدلف عبد الله للداخل و عيناه جامدة و قلبه مدمع!!

ليقترب منها ببطء و يملس على شعرها بحنان أبوى و الدموع بدأت بالنزول!

عبد الله بحزن أبوى:حقك عليا يا بنتى! أنا ظلمتك و عمانى الغضب...نسيت إنى اللى مربيكِ!! نسيت إنك حافظتِ على نفسك فى بلد غير بلدك!!...و الأهم من كده إنى نسيت إنك ممكن تدخلى فى حساب قديم..أبوكِ إتظلم فيه زمان!!!!

ثم أردف بقسوة مختلطة بحنان أبوى:بس قسماً بالله لأخد حقك..بس أنتِ قومى بس..قومى علشان أقدملك فى الكلية اللى نفسك فيها..أنا عارف إنى بدأت أنشغل بالشغل عنك...سامحينى و أنا هعوضك..سامحينى يا بنتى!!!!!



لتدلف فى هذه اللحظة الممرضة و تخبره بأن الخمس دقائق قد إنقضت و توجب عليه الخروج الآن!

ليخرج بعد أن كفف دموعه و أقسم أن ينهى الماضى ، لأنه كفى نبشاً فى الهراء!!!!!!!

فى سيارة أدم ، ، ،

ظل أدم يقود السيارة بسرعة كبيرة بسبب الغضب الأعمى!!!!

و هو يتذكر كيف إكتشف بأن دولت مظلومة بالكامل و بأن ذاك الشخص لم يكن سوى عاصم و أن هناك خلافات قديمة بينه و بين عمه و لطالما أراد الإنتقام ، و يا حبذا لو كانت الضربة القاضية فى إبنته حتى تكن و كأنها جاءت فى مقتل كما يدعون!!!!!

Flash back,

فى غرفة أدم ، ، ،

كان أدم جالس و يفكر بغضب شديدة فى ما فعلته دولت حين كانوا بالكافيه و كيف تركته هكذا بدون أن تنتظره!!!

و لكنه تذكر أنها أنكرت معرفتها بذاك الشخص نهائياً!!!!!

و لكن يكمن اللغز هنا!! ، فإن كانت حقاً تعرفه فلما تنكر هذا و قد كاد يفقدها أنوثتها بدم بارد...!!!



و فى اليوم التالى ، ،

هاتف أدم مصطفى فى الصباح

أدم بجدية:السلام عليكم يا مصطفى!!!

مصطفى بهدوء:و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته يا أدم!

أدم بجدية:هبعتلك عنوان شقة فى ٦أكتوبر و عاوزاك تعرفى كل حاجة عن صاحبها..سامع يا مصطفى!! كل حاجة!!

مصطفى بتساؤل:حاضر يا أدم!! بس ليه كل ده ؟ ؟!

أدم بضيق:هقولك بعدين يا مصطفى..سلام دلوقتى!!

مصطفى بإستغراب:سلام يا أدم!!!

ثم يغلق أدم الخط و يرسل لمصطفى ذاك العنوان!!!

و فى مساء نفس اليوم ، ،

هاتف أدم صديق له يعمل فى شركة خاصة بخطوط الإتصالات!!!

أدم بجدية:السلام عليكم يا خالد!! عامل إيه ؟ ؟!

خالد بمرح:أهلاً يا أدم باشا! أنا الحمد لله تمام و أنت ؟ ؟!

أدم بجدية:تمام!!! بس عاوز منك طلب!!!!



خالد بجدية:خير يا أدم!!!!

أدم بجدية:فى رقم عاوز أعرف تفاصيله كلها!!!

خالد بإستغراب:رقم ؟!!!! غريبة..!!!

أدم بنفاذ صبر:خالد..هتساعدنى و لا لأ؟؟!

خالد بجدية:إظاهر إن الموضوع كبير!! أكيد هساعدك ، هات الرقم يلا!!

أدم:هبعتلك الرقم فى مسج دلوقتى!! بس هترد عليا إمتى ؟؟!

خالد بجدية:كمان يومين بإذن الله!!!

أدم بجدية: إتفقنا!!!

ثم يغلق أدم الهاتف مع خالد و يظل يفكر فى ماهية ذاك الرقم الذى هاتف أخته و يحاول الربط بينه و بين ما رأه فى النادى و ما حدث مع دولت!!!!

و بعد مرور ثلاث أيام ، ، ،

إستطاع أدم الربط بين الأحداث حيث عرّف أن من كانت دولت بشقته كان عاصم الشاذلى!!

و قد تذكر بوجود منافسة فى العمل بينهم!!! ، و حين إستدرج عمته فى الحديث علم بوجود خلاف من الماضى بينه و بين عمه!!!



و منذ ذاك الوقت فقد علم أدم بنواياه ، و حين أوشگ على إبلاغ عمه و كان قد ذهب إليه بالفعل فى مكتبه و لكن أبلغته سكرتيرة مكتب عمه بذهابه غاضباً لسبب لا تعلمه و معه صديق له يبدو من هيئته أنه صعيدى!!!!

و حينها إستقل أدم سيارته سريعاً و ذهب إلى الڤيلا و تدخل حينما وجد عمه على وشگ ضرب دولت ثانياً!!!!!

و ذهب ورائهم للمستشفى بدون أن يلمحه أحد ، و حين دخلت دولت غرفة الكشف إنطلق مسرعاً إلى عاصم و عروقه تنتفض من الغضب!!!!

Back,

أدم ضارباً على المقود بغضب:و الله لأندمك يا عاصم يا و***!!!!!!

ثم زاد من سرعة القيادة متجهاً إلى المستشفى!

فى كافتريا المستشفى ، ، ،

أكلت سارة قيلاً من الطعام ثم أحضرت كوباً من العصير و ذهبت بإتجاه غرفة حمزة!

و فى الطريق إلى غرفة حمزة وجدت صوت طفولى ينادى عليها!!!

لتستدير سارة برأسها و ترى الطفلة "هنا"!!!

سارة بدهشة مختلطة بالسعادة:هنا؟؟! إزيك يا هنا؟؟...هو أنتِ بتعملى إيه؟؟!



هنا بإبتسامة مرحة:أنا الحمد لله يا أبلة سارة...بابا بيشتغل دكتور و بيكشف على الناس اللى عندها واوه فى المستشفى!!

سارة بتساؤل:طب بابا فين دلوقتى؟؟!

هنا بحزن طفولى:راح يكشف على واحد عنده واوه و سابنى مع واحدة كده غلسة إسمها حسنية!!! بس أنا بقى قفلت الباب عليها و كنت بجرى و لاقيتك معدية قدامى!!!!

سارة بصدمة:يا نهار أزرق!!! طب و ماما فين؟؟!

هنا بحزن طفولى:ماما كمان تعبانة واوه علشان هتجيب نونو صغنون!!

سارة بإبتسامة مرحة:طب و أنتِ زعلانة ليه؟؟! أنتِ مش كان نفسك فى نونو صغنون و لا إيه؟؟!

هنا بإبتسامة طفولية:أنا عاوزه يكون عندى أخوات كتير! ، بس ماما مش هتبقى فاضية ليا زى الأول و لا هتلعب معايا بعد كده!!

سارة بتساؤل:و مين قالك كده؟؟!

هنا ببراءة:تيته كريمة!!

سارة بمرح:طب إيه رأيك تقعدى معايا شوية؟؟!

هنا بمرح طفولى:هيييييح!! بجد هقعد معاكِ؟؟

ثم أردفت و هى تضع أصابعها على جبهتها تفكر:طب و بابا هيوافق؟؟!



سارة بضحكة مرحة:هههههههه متقلقيش يا هنون ، أنا هخليه يوافق!! بس على شرط صغنون قد كده(مشيرة إلى عقلة الإصبع)

هنا بسرعة:إيه هو الشرط ده يا أبلة سارة؟؟!

سارة بإبتسامة:تسمعى كلام بابا بعد كده و مش تمشى بعيد عنه أو بعيد عن ماما!!!

هنا بمرح:ماشى موافقة!!!!

و فى هذه اللحظة يسمعان صوت ينادى

الشخص:"هنا"!!!

ليستديرا تجاه ، و ما إن تراه هنا حتى تذهب تجاهه بسعادة!

هنا بمرح:بابا!! أبلة سارة هتقعد معايا!!!

ليلتفت الأب محمد تجاه تلك الواقفة على بعد عدة أمتار!! ، و يقع نظره على سارة الواقفة أمامه ببضع خطوات!!!

لتذهب إليه سارة!

سارة بإبتسامة:تسمحلى يا فندم أقعد شوية مع "هنا"!!

محمد بتساؤل قلق:هتقعدى معاها فين بس يا أنسة؟؟

سارة بتلقائية:أخويا مريض فى غرفة رقم٢٠٣ و "هنا" هتفضل معايا لحد ما حضرتك تيجى و تاخدها!!



محمد بقلق:بس "هنا" شقية و ممكن تتعبك!!!((

سارة بجدية:متقلقش حضرتك!! ، هنون دى صديقتى!!

محمد بتساؤل:هو أنتِ تعرفيها قبل كده!!!

سارة بمرح:أيوه! بس المرة اللى فاتت كانت مع مامتها!!

هنا بمرح طفولى:أيوه يا بابا!!!

محمد بإبتسامة:يا رب بس متتعبكيش!!

سارة بإبتسامة ثقة:إن شاء الله مش تتعبنى!!!!

لتشعر سارة فى ذاك الوقت بمنْ يُشبك أصابع يده بأصابع يدها بقسوة ، و ما إن ترفع عينيها حتى تصطدم بنظرات جاسر الغاضبة!!

و كلما حاولت أن تحرر يدها من قبضته ، يزداد تمسكاً بيدها إعلاناً عن ملكيته لها...!!!!!!

فى ڤيلا أدهم ، ، ،

فى غرفة المكتب ، ،

يرن هاتف أدهم لينظر إلى إسم المتصل على الشاشة!!



أدهم بتهكم:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته يا ميرفت هانم! ، حضرتك عارفة إن ده رقم أدهم النقيب ؟ ؟

والدته بضيق:أوف!! مش لازم كل ما أكلمك تقولى نفس الكلام!!! أنا والدتك و لازم تحترمنى!!!!

أدهم بغضب:ماهو واضح أنك والدتى...بس بالإسم بس!!!

ميرفت بحنق:مش هنخلص بقى من السيرة دى ؟ ؟!

أدهم بعصبية:حضرتك متصلة علشان إيه دلوقتى ؟ ؟!

ميرفت بجدية:أختك جالها عريس!!!

أدهم بحدة:أختى مين ؟ ؟! أنا مليش إخوات..أنا وحيد أمى و أبويا يا ميرفت هانم!!!!

ميرفت بحدة:إتكلم عدل عن أونكل مُحرم !!!! و بعدين هو مات و المفروض إنك بداله دلوقتى ؟ ؟!

أدهم بعصبية:دلوقتى بقيت مكانه ؟!! مش ده اللى فضلتيه عليا زمان لما أبويا مات!! رجعتى فرنسا مخصوص علشان تتجوزيه!! لأ و الباشا إزاى ينسى إنى ابن جوزك القديم!! ، كان لازم يكرهنى فيه علشان أنا ابن سليم النقيب!!!

ميرفت بضيق:طب ماهو مُحرم مات بقاله سنتين أهوا! ، بس أنت اللى مش عاوز تيجى تعيش معانا!!!



أدهم بتهكم:و أسيب شغلى علشان حضرتك!! ، طب ما علشان دور البطولة يكمل بقى كنتِ تضحى بشغلك أنتِ و ترجعى مصر!!!

ميرقت بعصبية:لما تيجى تتكلم عن أمك..تبقى تتكلم عدل!!!

أدهم بحدة:إن شاء الله! بس لما ألاقى أمى الأول!! ، و على فكرة أنا هخطب!!

ميرقت بصدمة:من غير ما تقولى؟؟!

أدهم بتهكم:إزاى بقى؟؟ ما أنا بقولك يا ميرقت هانم أهو!!!

ميرقت بحدة:أنت بتقولى و كأنى معزومة على الخطوبة زى باقى الناس!! مش أمك اللى لازم تكون معاك فى كل خطوة!!!

أدهم بتهكم:أهو اللى حصل بقى يا ميرقت هانم!!!

ميرقت بتساؤل:و تبقى بنت مين دى؟؟!

أدهم بجدية:مش هيفرق معايا المستوى الإجتماعى زى ما هو فارق مع حضرتك!! عن إذنك ورايا شغل كتير...سلام عليكم!!!!!

ثم يغلق أدهم الخط و هو يزفر غاضباً!!!

بينما عند ميرقت

ندى:ها يا مامى...قالك إيه؟؟!

ميرقت بصدمة:أخوكِ هيخطب من غير ما يقولى!!!!



ندى بضيق:طب و إحنا مالنا!!!

ميرقت بحدة:ده مالنا و نص!!! مش هخلى واحدة من الشارع تضحك على أخوكِ و تاخد فلوسه منه!!!

ندى بتساؤل:طب و قولتيله على العريس!!

ميرقث بعصبية:مش وقته دلوقتى!!!

ندى بغيظ:مش وقته إزاى يا ماما!! ده عمر مستعجل جداً!!!

ميرقث بجدية:لما نرجع من مصر هنشوف موضوعه!!!

ندى بدهشة:هو إحنا هننزل مصر؟؟؟!

ميرقث بجدية:أيوه طبعاً!! ، إعملى حسابك هننزل على أول الشهر الجاى..أكون عرفت أخد إجازة من شغلى!!!

ثم تغادر ميرقث تاركة ندى و هى مغتاظة من والدتها و أخيها و تلك العروس!!!!

فى المستشفى ، ، ،

جاسر بنظرات غاضبة:فى حاجة يا دكتور تخص حالة حمزة؟؟!

محمد بإستغراب:حمزة مين؟؟!



سارة بغضب و إحراج:حمزة أخويا يا دكتور! اللى قولت لحضرتك عليه!!!

محمد بجدية:آه..آه ، بس أنا مش متابع حالته بصراحة!!!

جاسر بغيظ:أومال حضرتك واقف بتتكلم مع المدام ليه دلوقتى؟؟!

محمد بهدوء و قد فهم سبب غضب جاسر:علشان الأنسة...إحم..أقصد المدام كانت بتستأذن تاخد "هنا" معاها!!!

جاسر و قد تنبه لوجود "هنا" فنظر لها و هو يجزم بأنه رأها قبل ذلك ، ثم إعتلى وجهه علامات الدهشة!

جاسر موجهاً حديثه للطفلة:أنتِ بتعملى هنا إيه؟؟!

هنا بمرح طفولى:كنت جاية مع بابا(مشيرة ل محمد) بس لاقيت أبلة سارة و قالت هتاخدنى معاها!!!

لينظر جاسر لسارة الغاضبة و يبدأ بتحرير يدها ببطء من يده!

جاسر بجدية:آآه!! ، طب بعد إذنك يا دكتور هاخد أنا و المدام "هنا" معانا!!!

محمد بإبتسامة:تمام!! ، ولو تعبتكم أو حصل أى حاجة جيبوها على المكتب بتاعى!!

سارة مصطنعة الهدوء:لأ يا دكتور...بإذن الله مش هتتعبنى فى أى حاجة!! يلا يا هنون!!

هنا ناظرة لوالدها:هروح بقى يا بابا معاهم!!

محمد بضحك:ههههه ماشى يا ستى...عن إذنكم يا جماعة!!!



ثم يغادر الطبيب محمد تاركاً "هنا" بصحبة سارة الغاضبة بشدة و جاسر!!

سارة بغضب:مكنش له أى داعى أنك تمسك إيدى بالشكل ده!!!

جاسر بجدية:و الله أنتِ مراتى و أنا حر بقى!!!

سارة بعصبية:قولتلك جوازنا باطل!!!

جاسر مصطنع الهدوء:فى بيت نتكلم فيه يا سارة!!! إتفضلى يلا على أوضة حمزة لحد ما أجيب حاجة ل "هنا" و أجى!!!

لتستدير سارة مغادرة دون أن تتفوه بأى حرف أخر مع "هنا" و الغضب يتآكلها!!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

تفيق دولت فى ساعات المساء الأولى و هى تشعر بضعف شديد!!!

و ما تلبث أن تتذكر ما حدث معاها فى الصباح!!!

فتوالت عليها الذكريات المتبعة بالصدمات!!!

فشخص لا تعرفه يصورها بطريقة لا تليق!! ، ثم يطلب منها المجئ لمنزله و يحاول الإعتداء عليها!!! ، ثم سوء ظن أدم بها! ، ثم إنشغال أبيها عنها بالعمل! ، ثم يبعث ذاك الشخص الصور لوالدها!!!



و أخيراً يصدق والدها الأمر و ينهال عليها بالضرب!!!!

و كل هذا و دموعها تهطل بغزارة!! ، و عند هذا الحد علا صوت نحبيها و أخذت تصرخ باكية بهستيريا شديدة..!!!!

لتدلف على صوتها الطبيبة ومعها الممرضة و يتبعها عمتها و عمها و زوجة عمها و أخيراً أبيها المُنكِس رأسه ما إن رأها هكذا!!!

لتنظر دولت للجهة الأخرى و دموعها ما زالت تنزل بغزارة!!!

فتعيطها الطبيبة حقنة مهدئة لتغفو!!!

و لا يدرى أحد ب أدم الواقف خارج الغرفة و الغضب ينهشه لما هى فيه!! ، فهو يشعر بأن قلبه قد تحرك و لها فقط!!! و لكنه لا يريد أن يخبرها بشئ قبل أن يجلب حقها كاملاً!!!!!!

فى منزل دينا ، ، ،

فى غرفة دينا ، ،

ولاء:يا دينا أبوس إيديكِ إرحمينى!! ده رابع فستان تلبسيه و تخلعيه!!!

دينا بضيق:ما مفيش فستان فى دول عجبنى!!!

ولاء بغيظ:أنا غلطانة إنى قولتلك نخرج شوية!!!



دينا بمرح:إحنا أسفين يا صلاح!! ، خلاص ده شكله حلو يلا بينا نخرج بقى!!!

ولاء بمرح:أخيراً...يلا يا بنتى!!

دينا بجدية:هعرف ماما إننا نازلين!

ولاء بهدوء:ماشى!

ثم تخرج دينا ، فيما تهاتف ولاء أختها يمنى!

ولاء بإبتسامة:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته...إزيك يا يمنى؟؟!

يمنى بحدة:و عليكم السلام يا ولاء!! إيه اللى يخليكِ تمشى من البيت!!!

ولاء بتساؤل:أنتِ عرفتى إزاى؟؟!

يمنى بحدة:كلمت طنط مديحة قعدت تقولى إنك طفشتى و إنها مش مسئولة لو عملتى فى نفسك حاجة!!! ، و أجى أكلمك ألاقى الفون غير متاح!! ٣أيام ورا بعض و أنا هتجنن و مش عارفة أوصلك!!!

ولاء بجدية:متقلقيش عليا!! أنا و الله مبسوطة كده و بعدين أنا قاعدة عند دينا صحبتى ، يعنى متخافيش عليا!!!

يمنى متنهدة:أنا كنت عاوزه أقولك إن فى خلال عشر أيام هننزل مصر!!!

ولاء بإبتسامة كبيرة:بجد؟؟؟!

يمنى بجدية:أيوه طبعاً بجد!!!



ولاء بسعادة:أنا فرحانة جداً

يمنى بإبتسامة:ربنا يفرحك علطول ، أنا هكلمك على الرقم ده علطول! يلا هقوم أشوف معاذ!!!

ولاء بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى...خدى بالك من نفسك!!!

يمنى بإبتسامة:حاضر...و أنتِ كمان..يلا السلام عليكم!!!

ولاء بإبتسامة:و عليكم السلام!!!

ثم تغلق الخط مع أختها و تتوجه لخارِج الغرفة!!

فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة حمزة ، ،

كانت سارة تجلس مع حمزة و "هنا" و جاسر ما زال بالخارِج!!!

هنا:بس أنت أمور أوى يا عمو ميزو!!!

حمزة بضحكة:هههههههه أنتِ اللى أمورة و جميلة كمان يا هنون!!!

هنا بفرح طفولى:أنا بجد جميلة ؟؟!

سارة بإبتسامة:طبعاً يا حبيبتى!!!



هنا بمرح طفولى:و أنتِ كمان جميلة أوى يا أبلة سارة!!!

سارة مقبلة خد هنا:ده أنتِ اللى جميلة و أنا عاوزه أكلك أكل!!!

لتجرى هنا فى الغرفة و هى تضحك ببراءة و سارة تجرى خلفها و حمزة يضحك من قلبه على منظرهم هكذا!!!

حتى يدلف جاسر للداخل و بيده كيس من الحلوى!!!

جاسر بإبتسامة جذابة:شوفى يا هنون أنا جبتلك إيه ؟؟!

لتجرى هنا مسرعة تجاه و مازالت تضحك:الله!! حلويات ، أنا بحبها أوى!

ثم تأخذ الكيس من جاسر و تتجه تجاه سارة لتغيظها!!

هنا مخرجة لسانها بطفولية:عمو جابلى حلويات و أنتِ لأ!!!!

سارة مصطنعة الغضب:هاخدهم منك و أضربك!!!

هنا بمرح طفولى:لأ مش هتعرفى!!! أنا هروح لماما و بابا و هما هيزعقولك!!!

سارة بمرح:بقى كده يا ست هانم!!!

ثم إقتربت سارة بسرعة من "هنا" ، و قد تناست وجود جاسر من الأساس و أخذت تدغدغها و هنا تضحك ملأ شدقيها!!!!

و جاسر يتأملهم بحب!



بينما حمزة يتابع نظرات جاسر لسارة و يتأكد من أنه الرجل المناسب لسارة!!!!

ثم إتجه جاسر تجاه حمزة و جلس على كرسى بجوار السرير

جاسر بمرح:عامل إيه دلوقتى يا حمزة ؟؟

حمزة بإبتسامة:الحمد لله بخير!!

ثم أردف بجدية:جاسر عاوز منك طلب!!!

جاسر بتساؤل:طلب إيه ؟؟!

حمزة بجدية:ماما هترجع من العمرة كمان كام يوم و كنت عاوزاك تجيبها من المطار...لأنى زى ما أنت شايف كده مش هعرف أتحرك خالص!!!

جاسر بإبتسامة:طب و سارة موافقة!!!

حمزة بجدية:أنا قولتلها و هى هتنفذ كلامى متقلقش!!!

جاسر بهدوء:تمام! ، طب و مامتك عارفة بجوازى من سارة!!!

حمزة بجدية:لو قولتلها من دلوقتى هتعرف بموضوع الحادثة! ، و أنا مش عاوز أقلقها بالشكل ده و هى كمان فى بلد تانية ، لما تيجى هقولها بإذن الله!!!

جاسر بهدوء:بإذن الله!

ثم يتابعون سارة و "هنا" ثانياً!!!!



فى منزل العطار ، ، ،

تدلف سارة للداخل على مضض و يتبعها جاسر!

جاسر بتساؤل:جعانة ؟ ؟!

سارة بضيق:لأ!!!!

جاسر:طيب أنا فى أوضة حمزة...عن إذنك!!

ليتركها و يدخل لغرفة حمزة!!!

فيما تدلف سارة لغرفتها و هى تتنفس الصعداء!!!

سارة فى نفسها:قريب جداً هتخلص منك يا جاسر و هتطلقنى بمزاجك!!!!

و تشرع فى خلع حجابها! ، ثم ينقطع النور فجأة!!

لتطلق صرخة خائفة! ، فهى تخشى الظلام و بشدة!!!!

ليأتى على أثار صراخها جاسر!

جاسر بلهفة من خلف الباب:سارة...مالك يا سارة ؟ ؟!!!!

سارة بخوف:المكان ضلمة! أنا خايفة أوى!!!

جاسر بلهفة:طب متخافيش ، أنا معاكِ أهو!!!



سارة بهستيريا:أنا عاوزه حمزة!!! ، ودينى لحمزة!!!

جاسر بنفاذ صبر:طب إطلعى بره الأوضة و أنا أوديكِ لحمزة!!!!

سارة بخوف:لأ ، أنا خايفة أطلع!!!

جاسر بتساؤل:طب الحل إيه دلوقتى؟؟!

سارة ببكاء:معرفش بقى!! بس أنا خايفة أوى!!!!

جاسر بتساؤل:طب أنتِ قافلة الباب بالمفتاح؟؟!

سارة ببكاء:معرفش...معرفش!! ، أنا خايفة إهئ..إهئ...ودينى عند حمزة قبل ما العفريت يأكلنى!!!

جاسر بدهشة:عفريت مين يا سارة؟؟!

سارة بهستيريا:العفريت هيأكلنى!!! إهئ..إهئ..إهئ...ودينى عند حمزة!! ، هو بيحمينى من العفريت! إهئ..إهئ!!

ليحاول جاسر فتح الباب و لكنه يجده مغلق بالمفتاح!!!

جاسر بسرعة:طب إبعدى يا سارة عن الباب علشان هكسره!!!

سارة ببكاء:إهئ...إهئ..ماشى!!

ليكسر جاسر الباب و يجرى مسرعاً تجاه سارة الباكية!!



جاسر بلهفة:إهدى يا حبيبتى..إهدي!!!

سارة بهستيريا:العفريت هيأكلنى!!!

جاسر بقلق:عفريت إيه يا حبيبتى؟؟!

سارة ببكاء:إهئ...إهئ..عفريت بيطلع فى الضلمة!!!

جاسر:طب ينفع تهدى..أنا معاكِ أهو!!!

سارة ببكاء:ودينى عند حمزة!!!

جاسر بحنان:طب إهدى بس..و شوية و النور هيجى!!!

سارة بعند:لأ ودينى عند حمزة!!!!

جاسر بنفاذ صبر:ليه نروح دلوقتى عند حمزة؟؟!...الوقت متأخر أصلاً..!!!

سارة ببكاء:علشان أنت إهئ..إهئ.. غلس و رخم و أنا بكرهك إهئ..إهئ و بخاف من العفريت!!

جاسر بغضب:بتكرهينى؟؟!

سارة ببكاء:إهئ..إهئ آه بكرهك!!!

جاسر مقترباً من سارة:بس أنا جوزك و مينفعش تكرهينى!!!

سارة ببكاء و خوف:إبعد عنى!! أنا بكرهك!!



جاسر محتضناً سارة بغضب:مش هبعد عنك يا مراتى!!!

سارة منتفضة من بين ذراعيه:إبعد عنى بقى!!!

و لكن جاسر لم يسمعها!! ، و إنما كان يشدد من إحتضانه لها و كأنه عطش و يروى عطشه من إحتوائه لها!!!

و فجأة يحررها جاسر من إحتوائه!!

لتفقد سارة عقلها فى هذه اللحظة ، و تصفع جاسر صفعة مدوية!!!!

سارة بغضب مختلط بالخوف:أنت بتستغل إنى خايفة و بتقرب منى!!!

جاسر بغضب:أنتِ مراتى و ملكى أنا و بس...فاهمة!!!!

سارة ببكاء:لأ مش فاهمة!!!! ودينى عند حمزة و إلا هروح لوحدى!!!

جاسر بعصبية:ليه مركب قرون علشان مراتى تمشى لوحدها بليل!!!!

سارة بعصبية:ودينى عند حمزة يا غلس..!!!!!!

جاسر بتساؤل و هو يقترب من سارة ثانياً:عاوزه تروحى عند حمزة؟؟!

سارة بتوتر:ها..آه عاوزه أروح عند حمزة ،بس إ..آآآ..إبعد عنى كده!!!

جاسر بخبث:متخافيش! ده أنا بحميكِ من العفريت اللى واقف وراكِ ده!!!



لتنتفض سارة بسرعة و ترمى نفسها بأحضان جاسر و تضع رأسها على صدره مختبئة من ذاك العفريت الوهمى!!!

سارة مغمضة عينيها بشدة:إبعده عنى بسرعة!!!

جاسر مستمتعاً باللحظة:لأ..هسيبه علشان طولة لسانك دى!!!

سارة برجاء:الله يخليك إبعده و هعملك اللى أنت عاوزه!!!

جاسر بخبث:كل اللى أنا عاوزه يعنى!!!

سارة بسرعة:آه..آه كل اللى أنت عاوزه!!!

جاسر بمكر:طب هاتى بوسة!!!

لتجحظ سارة بعينيها:إيه ؟ ؟! لأ طبعاً!!!

جاسر بخبث:مش أنتِ قولتى كل اللى أنا عاوزه!!!!

سارة بخوف:أى طلب تانى غير ده...!!!!

جاسر مصطنع التفكير:خلاص سبينى أفكر!!!

سارة بهلع:بالله عليك فكر بسرعة!! العفريت هيأكلنى!!!!

جاسر مصطنع الجدية:خلاص موافق!!! بس بصيلى كده دقيقة..!!!

سارة بإستغراب:إيه ؟ ؟!



جاسر مصطنع الجدية:علشان أعرف أحميكِ من العفريت بصيلى!!!

سارة بسرعة:حاضر...أهو!!!

ثم ترفع وجهها و تنظر له!!

و فجأة يقبلها جاسر بنهم ، لتجحظ عينيها و تكاد تصفعه بالقلم و لكنه يمسك يدها بسرعة!!!

جاسر بغضب:إيدكِ لو إترفعت تانى عليا هكسرها!!! ، أنا جوزك يا هانم!!!

سارة بغضب مماثل:أنت واحد مستغل و إنتهازى و حقير!!!!

جاسر مصطنع المغادرة:طيب..أسيبك بقى مع العفاريت بتوعك براحتك!!!

سارة بهلع:ها...لأ إستنى هنا!!!

لتجرى مسرعاً و تمسك بيده ليستدير تجاهها ، ثم يمسك رأسها بين يديه و يضربها ضربة مؤثرة حتى تفقد الوعى!!!

جاسر فى نفسه:يخربيت الصداع! دى غلبت الأطفال فى خوفها!!!

ثم يحملها لخارج الغرفة و يدخلها غرفة حمزة و يغلق الباب بقدمه و يضعها على السرير و يظل يتأمل ملامحها و شعرها الفاتن بهيام حتى يغلبه النوم بجانبها!!!

و بعد مرور عدة ساعات ، ، ،

تستيقظ سارة على الرنين المستمر للهاتف و تشعر بثقل يقيد حركتها!!!



و ما إن تلتفت برأسها حتى تجحظ عينيها و........



الحلقة الثالثة و العشرون

و بعد مرور عدة ساعات ، ، ،

تستيقظ سارة بفعل الرنين المستمر للهاتف و تشعر بثقل يقيد حركتها!!!

و ما إن تلتفت برأسها حتى تجحظ عينيها لتستوعب أن ذاك الجاسر محتضناً إياها بشدة مما يجعلها فاقدة القدرة على التحرك!! ، و لكن الأغرب من هذا أنه ينام عارى الصدر!!!!!!

سارة بغضب مختلط بالخجل:أنت يا زفت الطين....أنت يا اللى إسمك جاسر!!!!

و لكن لا حياة لمن تنادى!!!

لتحاول سارة التحرر من حضنه الآسر! ، و لكنه متمسكاً بها بشدة و كأنها ملكه و يخشى فقدانها!!!

فلا تجد أمامها سوى أن تضربه بيدها عله يخفف من إحتوائه لها..!!!

و هكذا ظلت سارة تضرب بكفها الصغير على كتفه بغضب شديد و هى تتمتم بكلام غاضب!!!!

جاسر بضيق:فى إيه ؟؟؟!



ليفتح بعدها عينيه و يرى سارة الغاضبة و وجهها المحمر من الإنفعال! ، فيجلس بهدوء شديد على الفراش!!!

جاسر فى نفسه:أوبس!!! هى صحيت بتاعة العفاريت؟!!!

جاسر مصطنع البرود:خير؟؟! عاملة دوشة على الصبح ليه؟؟!

لتنزع سارة يده التى ما زالت تحتضنها بشدة و

سارة بغضب شديد:أنت يا حيوان إزاى تنام جمبى و بالشكل ده كمان (مشيرة إلى صدره فى خجل غاضب)؟؟!

جاسر بعصبية:إحترمى نفسك يا سارة على الصبح!!! ، أنا مش حابب أوريكِ وشى التانى لحد دلوقتى!!!.....و بعدين أنا بنام كده علطول..!!

ثم أضاف بخبث:و الأفضل ليكِ تتعودى على كده!

سارة بإستفزاز:و لا تقدر أصلاً!!! و مش هتعود على حاجة و إتفضل غور من الأوضة دلوقتى!!!

جاسر محدقاً بعيون سارة بغضب:صبرى عليكِ قرب ينفذ! و ساعتها متلوميش غير نفسك!!!!

سارة بإرتباك من فعلته:ها...أأ..أنت تخرس خالص...ممكن أفهم أنت نايم جمبى هنا ليه؟؟؟!



جاسر بحدة:يعنى سيادتك مش عارفة ؟ ؟!

سارة بعصبية:و هعرف منين بقى إن شاء الله ؟ ؟!

لينهض جاسر من الفراش متجهاً لخارج الغرفة!!!

جاسر ببرود مصطنع:مش مهم تعرفى!...قومى حضرى ليا الفطار!!

سارة بغيظ:أنا مش الخدامة بتاعتك!!!!

ليستدير جاسر و يرمقها بنظرات حادة و يهتف بنبرة تشبه الفحيح مهدداً سارة!!!

جاسر بتهديد:لو لبست و ملقتش الأكل...متلوميش غير حالك....!!!!

ثم يخرج صافعاً الباب خلفه!!!!

سارة بغيظ:هو بيهددنى كده ليه ؟ ؟! أنا مش الخدامة عند جنابه!!! و الله لأنتقم منك يا جاسر..و أخليك تطلقنى بمزاجك و تقول كمان حقى برقبتى و هنشوف!!!!!

ثم تنهض من الفراش و لكن يوقفها صوت رنين الهاتف من جديد!

لتجده رقم مسجل بإسم أدم!! ، و لكنها تترك الهاتف و تهم بالمغادرة!!!

و ما تلبث أن تغادر حتى تعود مسرعاً و تمسك بأحد المفاتيح من سلسلة مفاتيحه الموجودة على منضدة بجوار السرير ، ثم تمسك هاتفه و تقم بغرز نصل المفتاح العريض على شاشة هاتفه و تمرر المفتاح على الشاشة من أعلى لأسفل بعنف مميت ليُحدث شرخ فى شاشة هاتفه!!!



سارة بإرتياح:دى تعتبر قرصة ودن !!!قال أتعود على كده..قال!!!!

ثم تغادر الغرفة مرغمةً إلى المطبخ...!!!!!!

فى ڤيلا حازم المهدى ،،،

فى غرفة النوم ،،

تتحدث رحمة مع والدتها فى الهاتف و هى مستاءة!!!

رحمة بإستياء:كل ده حصل و أنا معرفش....طب أنا معرفتش بجواز جاسر من سارة علشان أنا سافرت مع حازم إسكندرية! بس دولت مش قولتيلى ليه يا ماما؟؟!

إحسان بتنهيدة حزينة:يا بنتى أنتِ كنتِ لسه راجعة من السفر! و محبتش أقولك علشان أكيد راجعة تعبانة!!

رحمة متنهدة:حصل خير يا ماما! ، طب و دولت عاملة إيه دلوقتى؟؟!

إحسان بحزن:و الله معرفش يا بنتى...إمبارح خدت مهدئ و روحت أنا و عمتك أبوكِ و الحاج وهدان...و عمك أصر يبات مع بنته!

رحمة بتساؤل:طب و مفهمتوش منه إيه اللى حصل بالضبط؟؟!

إحسان بجدية:لا و الله يا بنتى..النهاردة هنروح ليها المستشفى و ربنا يقومها بالسلامة!!

رحمة بجدية:هستأذن من حازم و أزورها!!



إحسان بهدوء:خليكِ يا بنتى و لما تخرج إبقى تعالى!!!

رحمة بجدية:لأ يا ماما!! خليكِ أنتِ و عمتو و أنا أسهل منكم فى الحركة و على الأقل لو حبت تتكلم تبقى تتكلم معايا!!!

إحسان بجدية:عندك حق يا رحمة..خلاص روحى ليها يا بنتى!!

رحمة بإبتسامة:خلاص إتفقنا...هقوم أقول لحازم ياخدنى فى طريقه للمستشفى!!

إحسان بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى...سلام عليكم!!

رحمة بإبتسامة:و عليكم السلام!

ثم تغلق الخط و تتوجه إلى الأسفل لتتحدث مع حازم و الذى وافق على ذهابها و ستظل ألاء مع جدتها فوزية إلى أن تعود رحمة!!!

فى منزل ليلى ،،،

تدلف بشرى إلى داخل الغرفة و تبدأ فى إيقاظ ليلى!

بشرى بحزم:ليلى...ليلى..قومى بقى يا بنتى!!!

ليلى بنوم:سبينى يا ماما شوية!!!

بشرى بجدية:يا بنتى إصحى علشان تروحى شغلك و تأخدى إذن و تيجى بسرعة علشان العريس!



ليلى بنوم:حاضر..حاضر!!

ثم تفيق فجأة وتعتدل فى الفراش هاتفة بإستغراب:عريس مين يا ماما؟؟!

بشرى بدهشة:أنتِ نسيتى يا لولو؟؟ العريس اللى كلم خالك إمبارح..!!!

ليلى و قد تذكرت:آه..آه إفتكرت!!!

بشرى بإبتسامة:طب قومى بقى يا حبيبتى روحى شغلك و تعالى بدرى!!

ليلى بإرتباك:ش..شغلى!! ما هو أنا خدت إجازة؟؟!

بشرى بدهشة:أخدتى إجازة؟....ليه يا ليلى؟؟!

ليلى بإرتباك:ع..علشان سارة!! قالتلى أساعدها فى شوية حاجات بما إن حمزة فى المستشفى!!!

بشرى بحزن:و الله كل ما أقول أروح أزوره تحصل حاجة...إعتذريلى منها يا بنتى...برضو هى لوحدها و أخوها فى المستشفى!!

ليلى بجدية:ما أنا بقى هقوم أروح ليها دلوقتى!!!

بشرى بجدية:ماشى يا حبيبتى...بس متتأخريش علشان العريس!!!!

ليلى متنهدة بضيق:حاضر يا ماما...عن إذنك بقى أدخل الحمام!!

ثم تتركها و تدلف للمرحاض ، فيما تدعو لها والدتها بتيسير الحال!!



ليلى فى نفسها:عريس..!! هو ده وقته أصلاً!!!

ثم تنتهى من روتينها اليومى حتى تصلى فرضها و ترتدى ملابسها و تستعد الخروج!!!

فى منزل العطار ،،،

يدلف جاسر لخارج المرحاض و يلف على خصره منشفة قطنية ، و يستمع لصوت حركاتها فى المطبخ! ، فيجبره فضوله على الذهاب إليها!!!!

فى المطبخ ،،،

تظل سارة تغمغم بكلمات غاضبة بسبب تهديد ذاك الكائن المسمى جاسر!!!

سارة بغيظ:فاكرنى الخدامة بتاعته!...ده أنت هتشوف أيام سودا بإذن الله!!! قال حضريلى الفطار!! يا رب يحصله تسمم و أخلص منه بدرى بدرى!!!....هو هيطفح فول إزاى؟؟؟!

ثم تلمع رأسها بفكرة خبيثة:كده تمام جداً!.. أزود كمان؟؟...لأ أنا أحط العلبة كلها أحسن!!!! ، و إصبر بقى على الشاى بتاعك يا سى جاسر باشا..هتشوف ايام أسود من لون الزنوج!!!!

ثم يدلف جاسر للمطبخ فى نفس الوقت الذى تستدير فيه سارة لإعداد الشاى و تنفيذ خطتها!!!!



و ما إن تضع ملعقتان من الملح بدلاً من السكر و تزود مقدار الشاى ، حتى تلتفت للخلف..فتشهق لرؤيته هكذا عارياً!!!!

سارة بخضة ممزوجة بالخجل:ها....أنت هنا من إمتى؟؟! و إزاى تقف كده قدامى!!!

و لكن جاسر لا يجيب(فهو ما زال يتأمل شعرها الأسود الغجرى و هى لم تلاحظ بعد أنها لا ترتدى حجابها!!!)

سارة بضيق:مش بكلم نفسى علفكرة!!!

جاسر بشرود:هه...بتقولى إيه؟؟!

سارة بخجل و حدة:بقول إيه المنظر؟؟؟!

لينظر جاسر لنفسه و يبتسم بخبث شديد!!!

جاسر بخبث:ماله منظرى؟؟!

سارة بغيظ:يعنى مش عارف أنك ميصحش تقف كده!!!

ليقترب جاسر منها ببطء متأملاً وجنتيها التى تلونت بالأحمر القانى!!!

جاسر بخبث:و ميصحش ليه بقى؟؟....ما أنت مراتى مش حد غريب علفكرة!

سارة بتوتر:ها..أنت بتقرب ليه منى؟؟ إبعد عنى و إلا هصّوت!!!!

ليطلق جاسر ضحكة مرحة عالية وسط ذهول سارة!!!



جاسر:هههههههههههههه طب ما تصّوتى براحتك...بس هتقولى للناس إيه بقى؟؟ جوزى واقف معايا فى المطبخ!

سارة بتوتر أشد:قو..قولتلك إبعد عنى!! إبعد عنى أح..أحسنلك!!!

جاسر مقترباً أكثر:لأ..مش هبعد يا مراتى!!!!

لتمسك سارة فى هذه اللحظة السكين التى تقطع بها الليمون!

سارة بتهديد ضعيف:إبعد عنى و إلا هقتلك!!!

لينظر جاسر إليها بمرح شديد(و كأنها أضحوكة الموسم):بس أنا بقى مش عاوز أبعد!!!

سارة بتوتر:لو...لو سمحت إبعد عنى!!!

ليقترب منها جاسر حتى يكاد يلاصقها و ينزع من يدها السكينة بخفة!!

جاسر بخبث:عيب يا شاطرة لما تمسكى حاجة أنتِ مش قدها!!!

ثم يخطف شفتيها فى قبلة سريعة و يغادر المطبخ سريعاً!!!

تاركاً سارة فى ذهولها! ، و ما إن تفيق منه حتى تهتف بذهول

سارة بذهول غاضب:هه...هو عمل إيه؟؟ و الله لأوريه..!!!!

ثم تمسك علبة الشطة و تكمل سكب على ما سكبته سابقاً على طبق الفول!!!!!



لتسمع صوته من الخارج هاتفاً بخبث:متكتريش فى الأكل....أصلى أخدت تصبيرة..!!!!!!!!!!

لتضرب سارة بقدميها الأرض بغيظ و هى تتوعد له بالإنتقام!!!

ثم تحمل الأطباق لخارج المطبخ و تضعهم على المنضدة! ، و تدلف لغرفتها و تأخذ ملابسها لتتجه للمرحاض و تغلق خلفها الباب بالمفتاح!!!!!

فيما يخرج جاسر من الغرفة بعد أن إرتدى كامل ملابسه..ليجد الطعام فيجلس ليأكل و لكن يرن هاتفه فى تلك اللحظة فيذهب ليجلبه من الغرفة!

و قد هاله ما رأى مما لحق بشاشة هاتفه!!!

جاسر بغيظ:أكيد هى..!!!! بس أنا هربيكى يا بنت عمى رأفت!!!!!

ثم يرد على الهاتف ليجده أدم!

أدم بغضب:مبتردش عليا ليه يا جاسر من الصبح؟؟!!!!!

جاسر بهدوء:مخدتش بالى من الفون أصلاً!! فى إيه...مال صوتك!!!

أدم بضيق:الموضوع كبير و مينفعش فى الفون خالص!!!

جاسر بقلق:فى إيه؟؟؟ أنت قلقتنى كده!!!

أدم بإيجاز:عاصم عمل لعبة واطية على بنت عمك عبد الله!! و دلوقتى دولت فى المستشفى!!!



جاسر بصدمة:أنت بتقول إيه ؟؟! دولت فى المستشفى من إمتى ؟؟!

أدم بحدة:من إمبارح!

جاسر بعصبية:و محدش قالى ليه ؟؟!!!

أدم بعصبية خفيفة:مش وقت الكلام ده!! ، أنت فين دلوقتى و أنا أجيلك بسرعة..!!!!

جاسر متنهداً:أنا فى عمارة (.......)فى شارع (......)

أدم بسرعة:نص ساعة و أكون عندك..سلام دلوقتى!

جاسر بعصبية:سلام

ثم يغلق الهاتف ، و يدلف للخارج فى نفس وقت خروج سارة من المرحاض!!

سارة بغيظ خفى:أنت مش أكلت ليه ؟؟!

لينظر جاسر تجاهها و ما يلبث أن يتملكه الغضب و الغيرة!

جاسر بعصبية:أنتِ إيه اللى لابساه ده ؟؟!

لتهتف سارة غاضبة:ملكش فيه!!

جاسر بغضب شديد:لأ..ليا فيه يا هانم!! لأنك متجوزة راجل مش طرطور!!! الفستان ده ميتلبسش تانى!!!!



سارة بحدة:و أنا مش هسمع كلامك ، و بالعِند فيك بقى أنا مش راحة لحمزة غير بالفستان ده!!!

جاسر بغضب:سارة!!! كلامى يتنفذ و إلا و الله لأحبسك فى البيت و متشوفيش النور!!!

سارة بغيظ ضاربة بقدمها الأرض:أنت ملكش كلام عليا أصلاً!

جاسر مصطنع الهدوء:اللى عندى قولته!! و فى ظرف عشر دقايق..لو الفستان مش إتبدل هنفذ كلامى!! و كمان أخويا جاى دلوقتى!!!

لتدخل سارة إلى غرفتها لتأخد فستان أخر من الخزانة بكل غضب ثم تتجه لغرفة حمزة صافعة الباب بغضب..!!!!!

فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

تستيقظ دولت من النوم و تجد بجوارها والدها الجالس على كرسى مقابل لها ، و يقرأ لها القرآن!

و ما إن تراه دولت حتى تأن بصوت خافت باكية!!!

لينتبه لها عبد الله!!

عبد الله بلهفة:دولت! تعبانة يا بنتى ؟ ؟ ردى عليا الله يكرمك!!



لتنظر دولت لوجه والدها و تجد أثار الإرهاق بادية عليه! ، و كأنه زاد عشر سنوات فوق عمره الحقيقى!! ، فتشفق على حال والدها الحبيب!!!

دولت بضعف:أنا كويسة يا....بابى!!!

عبد الله بندم:حقك عليا..أوعدك هجيبلك حقك!

دولت بحزن:بعد إيه بقى ؟ ؟!

عبد الله بسرعة:أنا أسف! حقك عليا يا بنتى!! و الله أنا معرفش إيه اللى حصلى ؟! بس مقدرتش أمسك نفسى..أنا كنت هخسرك بسبب غضبى!!

دولت ببكاء:أنت ظلمتنى أوى يا بابى!!! أنا كان نفسى أقولك من ساعة اللى حصل! ، بس..بس أنت كنت بعيد عنى..علطول فى شغلك و بس!! ، و أنا فين يا بابى من كل ده ؟ ؟ أنت زى ما تكون ما صدقت نرجع مصر و تسبنى لوحدى بحجة أنى وسط أهلك و تنشغل بالشغل من جديد!!

ليقترب عبد الله منها و يحتضنها بشدة و يقبل جبهتها:حقك عليا يا دولت!!! أنا السبب فى كل اللى حصلك ده! أنا اللى بعدت تانى عنك..بس أنا هجيبلك حقك..متخافيش طول ما أبوكِ عايش!!!

لتجيبه دولت بالبكاء الشديد و نياط قلب عبد الله يتمزق و يبكى دماً بدلاً من الدمع!!!!

و بعد قليل تدلف رحمة للداخل!

رحمة بهدوء:السلام عليكم!



عبدالله بهدوء:و عليكم السلام يا رحمة..تعالى يا بنتى..إتفضلى!

لتقترب منهم رحمة و تقبل دولت على خدها!

رحمة بمرح:الناس الحلوة دى متنفعش تعيط أبداً!!!

دولت ببكاء:حاضر يا رورو

رحمة:و أنا يا ستى هفضل أقولك أخر النكت اللى نزلت لحد إمبارح...بس ورينى ضحكتك بقى!!!

لتبتسم دولت إبتسامة خفيفة باهتة ، فيتنهد عبد الله براحة!

عبد الله متنهدة:هسيبك دلوقتى مع رحمة يا دولت ، و هرجعلك تانى!

دولت بتساؤل حزين:هتبعد عنى تانى يا بابى؟؟!

ليقبل عبد الله وجنتها:لأ يا قلب أبوكِ! بس عندى مشوار مهم ، هخلصه و أجى علطول!!

دولت متنهدة:ماشي يا بابى..هستناك!!

عبد الله بإبتسامة ضعيفة:مش تقلقى يا حبيبتى...أوعدك عمرى ما هنشغل عنك تانى أبداً!!!

ثم يغادر الغرفة تاركاً رحمة مع دولت!



في منزل العطار ،،،

تخرج سارة بعد أن أبدلت الفستان ، فينظر لها جاسر بعين راضية فيما تقابل سارة نظراته بحنق بالغ!!

جاسر برضى:كده أفضل من الأول!

سارة بحنق:طيب!

ثم أردفت بتساؤل:أنت مفطرتش ليه؟؟!

جاسر بخبث:مستنيكِ علشان نأكل سوا!!!

سارة بسرعة:لأ..أقصد يعنى إنى فطرت!! بص هو الفطار ده أنا عملته ليك و بس! و مينفعش حد يأكله غيرك والله!!

ليضيق جاسر عينيه بشگ و يهتف بتساؤل:و إشمعنى بقى محدش ينفع يأكله غيرى؟؟!

سارة مصطنعة الجدية:علشان أنا فطرت و بعدين مينفعش أنا أعمل فطار و أنت مش تأكله..!!!!!

جاسر بشگ:ماشى...هروح أفطر!

ثم يتجه بسرعة تجاه مائدة الطعام و يبدأ بتناول الطعام و خاصة الفول!!

تحت أنظار سارة المترقبة!!!

جاسر و عيناه حمراء:إيه ده؟؟؟!! أنتِ حطيتى شطة قد إيه؟؟!



سارة مصطنعة البراءة:أنا مش فاكرة! ، بس بحسبك بتحب الشطة!!

جاسر بسعال:كح..كحكح..كح...كحكح!! هاتى ميه بسرعة!!!!

لتتجه سارة تجاه و تناوله كوباً من الماء! ، ليخطفه من يدها بسرعة و يرشفه بسرعة أكبر!!!

سارة بسعادة فى نفسها:و لسه! مش قولت هخليك تطلقنى بمزاجك..!!!!!

لينهض جاسر من مكانه! ، فتقترب منه سارة و تمسك كوب الشاى!!!

سارة ببراءة:أنت كده مش هتعرف تفطر! مكنتش أعرف أنك مبتحبش الشطة خالص! يا حرام...طلعت فافى!!!!

جاسر بغيظ:فافى!!! إسكتى أحسنلك دلوقتى..!!!!

سارة مصطنعة الهدوء:خلاص متزعلش!

ثم أضافت ببراءة محنكة:طب مش تشرب الشاى و تقولى رأيك فيه؟؟!

لينظر جاسر لها بشگ أكبر من تغيرها هكذا و إهتمامها بطعامه و شرابه!! ، و لكن سارة تمد يدها لتناوله كوب الشاى و تحثه على تذوقه دون الإسترسال فى التفكير!

سارة بهدوء مصطنع:طب إشرب كده ، و أنا واثقة إنه هيعجبك جداً!!

ليأخد منها كوب الشاى ، و ما إن يهم بشرب رشفة منه حتى يبصقه بسرعة!!!

سارة مصطنعة البراءة:ها إيه رأيك؟؟!



جاسر بعصبية:زى الزفت!! ، ده مش شاى نهائى!!!!

سارة ببراءة مستفزة:ليه بس؟؟ أكيد عمرك ما دوقت حاجة بالطعم ده!!!

جاسر بتهكم:آه و الله! عمرى ما دوقت حاجة بالطعم ده!! ، طالما ما بتعرفيش تعملى أكل أو حتى شاى! بتقفى فى المطبخ ليه؟؟!

سارة ببراءة مصطنعة:مش أنت اللى طلبت منى فطار!

و قبل أن يرد عليها جاسر يسمع صوت رنين جرس الباب ، فيتجه جاسر إلى الباب ليجده أدم!

أدم بإحراج خفيف:السلام عليكم..إزيك يا جاسر؟؟!

جاسر بحدة:و عليكم السلام...إتفضل يا أدم!

ثم يدلف معه للداخل!

جاسر بحنق:دى سارة بنت عمك رأفت الله يرحمه! و مراتى....!!!!

أدم بإبتسامة خفيفة:أهلاً بيكِ! أنا أدم أخو جاسر!!

سارة بضيق:أهلاً بيك!!!...عن إذنكم!

ثم تغادر المكان لتتركهم يتحدثون!

جاسر بعصبية:فهمنى إيه اللى حصل يا أدم؟؟



ليقص عليه أدم كل شئ بدايةً من النادى و المكالمة و الصور حتى مكوث دولت بالمشفى!!! "بدون أن يذكر ذهابه للكشف على عذرية دولت"

جاسر بغضب شديد:ابن***!! ، بس مكنتش تضربه يا أدم!....كده ممكن يقدم فيك بلاغ!!

أدم بعصبية:يعمل اللى يعمله!!! مش كفاية اللى عمله فى دولت!! و أهى جالها إنهيار عصبى أهو!!!

لتقف سارة فى تلك اللحظة بجوار باب غرفتها بعد أن علّت أصواتهم و خافت أن يتشاجرا(فهى لا تعرف عن أى شئ يتحدثوا..!!!!)

جاسر:كل ده حصل إمبارح..و مش تعرفونى ليه؟؟ على الأقل كنت أنا اللى هقفله!!

أدم بزمجرة:مش هتفرق مين اللى هيقفله يا جاسر! المهم دلوقتى أنا نفسى أقتله و أشرب من دمه..و ماسك نفسى بالعافية...و جيتلك علشان تبقى عارف إنى اللى هتصدر ليه بعد كده فى أى حاجة!!!

سارة فى نفسها:أنا قولت من الأول..دى عيلة مجنونة ما يعلم بيها إلا ربنا!!!

جاسر بتساؤل:طب و عمك عبد الله..عارف بالكلام اللى حكيته ده؟؟!

أدم بجدية و غضب:لأ ميعرفش! ، ده كان من عصبيته هيقتل دولت!!!



سارة فى نفسها:يا حرام!! مين البنت اللى كان عمى هيقتلها دى؟؟!....إيه ده؟؟ أنا كده بتجسس و كده حرام! إستغفر الله العظيم! ، أنا أسلم حاجة أروح أجهز الحاجة اللى هاخدها لحمزة لحد ما يلخصوا كلام بدل ما أتجسس تانى غصب عنى!!!

ثم تدلف لداخل الغرفة بهدوء تام!

جاسر:لا حول و لا قوة إلا بالله العلىٰ العظيم!!! طب هجيب سارة و نروح ليها دلوقتى!!!

أدم بتساؤل:هى سارة مراتك مالها؟؟!

جاسر بضيق و غيرة:ملهاش!! و خليك فى حالك يا أدم!!

ثم يتركه و يدلف لسارة!

جاسر بهدوء:سارة...ممكن أطلب منك طلب؟؟

سارة بفضول:طلب إيه؟؟!

جاسر بجدية:عمك عبد الله عنده بنت إسمها دولت ، و مامتها متوفية من كذا سنة و حالياً هى تعبانة فى المستشفى! ، فينفع تقعدى معاها شوية!!!

سارة بزلة لسان:اللى عمى السبب دخولها المستشفى؟؟!

جاسر مضيقاً عينيه بتساؤل:و أنتِ عرفتى منين؟؟!

سارة بإرتباك:ها..عرفت...عرفت.......

جاسر بعصبية:بتجسسى عليا يا سارة؟؟!



سارة بسرعة:لا و الله العظيم!! ، أنتوا صوتكم عليّ فجأة و أنا خوفت أحسن تكونوا بتتخانقوا ، فحاولت أسمع أنتوا بتقولوا إيه...بس والله العظيم مكنش قصدى أتجسس!!!

جاسر متنهدة و هو يمسح على وجهه:ماشى يا سارة! ، ها...هتيجى معايا للمستشفى عندها و بعدين أوصلك لحمزة؟؟؟

سارة بهدوء:موافقة!!

جاسر:تمام!!

ليغادر بعدها الجميع المنزل متجهين للمشفى حيث ترقد دولت و معها رحمة..!!!!!

فى شركة الشاذلى ،،،

يدلف عبد الله للشركة و معه وهدان صديقه الذى قابله و هو خارج من المشفى و أصر على المجئ معه!! ، فهو يخشى تهور عبد الله!

عبد الله بغضب عارم للسكرتيرة:فيييين عاصم؟؟!

السكرتيرة بخوف:عاصم بيه فى إجتماع مهم يا فندم...و مينفعش يقابل حد لأن جدوله........

و قبل أن تُكمل السكرتيرة جملتها كان عبد الله قد فتح باب المكتب على مصرعيه!!!



لينهض عاصم من مجلسه و ما إن ينظر ل عبدالله حتى تنطلق من عينياه نظرات التشفى و الإنتصار!

السكرتيرة بخوف:و الله يا مستر عا.....

ليقاطعها عاصم بإشارة من إصبعه:خلاص إطلعى أنتِ بره دلوقتى!!

ثم يوجه نظره للموظفين و يهتف بجدية:كده الإجتماع خلص...إتفضلوا على مكاتبكم!!!

ليغادر الموظفون فى أثر السكرتيرة!

عاصم بشماتة:كنت مستنيك من زمان!!

عبد الله بغضب:أنت حيوان!! ، عارف يعنى إيه حيوان؟! أنا كنت هقتل بنتى بسببك!!!!

عاصم بغضب:حاجة قصاد حاجة!! و متفتكرش بأنى كده نهيت إنتقامى منك!

عبد الله بعصبية:إنتقام إيه؟؟ و بتنتقم من مين و علشان إيه أصلاً؟؟!

عاصم بعصبية:ياه...بتعمل نفسك مش عارف ليه؟؟ ، أنت السبب فى اللى حصل لبنت عمى و عمى!

عبد الله ممسكاً بتلابيب قميص عاصم:أنت تخرس دلوقتى بدل ما أقتلك و أعرفك يعنى إيه إنتقام أصلاً!!!

ليحاول وهدان إبعاد عبد الله عن عاصم!!!



وهدان:بكفياك عاد يا عبد الله!!!

عبد الله بغضب:سيبنى أموت الحيوان ده...ده ميستاهلش يعيش أصلاً!!!

عاصم ببرود:و عمى مكنش يستاهل اللى عملته فيه!!!

وهدان بجدية: عاصم...أنت مخابرش الموضوع زين!!! ، مش عبد الله اللى حملت منه بت عمك! ده كان وجدى الله يرحمه و يغفر ليه!!!

عاصم بضحكة عالية:هههههههههه جاى ترمى بلاك على واحد ميت؟!!!!

ثم أردف بشراسة:إثبت الكلام ده!!!!

عبد الله بعصبية:مش قولتلك ده حيوان!!!!

وهدان بجدية:أنى هحكيلك على اللى حوصل و ربنا يسامح اللى كان السبب!

,Flash back

من سنين طويلة ، ، ،

زينة:يا مصيبتى!!! أنى حامل يا وجدى!

وجدى بلامبالاة:و أنى أعملك إيه؟؟ شوفى أى دايّة تسجطى عندها اللى فى بطنك ده!!!

زينة بصدمة:أنت جولتلى هتتقدملى يا وجدى!! ، بوى لو عرف إكده هيجطع خبرى واصل!!!



وجدى:مليش صالح فيه!!! و بعدين أنى جولت اللى عندى!! و أنى مش مستعد لجواز دلوجيت!!!

زينة بغضب:بس ده مكنش كلامك جبل إكده يا وجدى!!!

وجدى ببرود:و أنى مبتجوزش واحدة رخيصة زيك...يا بنت الأكابر!!!!!

زينة ببكاء:بس أنى حبيتك!...و أنت جولتيلى هتتجوزنى من شهر فات!!!

وجدى بلامبالاة:كلامى خلص إمعاكى!! شوفيلك صرفة بجى فى اللى فى بطنك ده...!!!!!

ثم يغادر تاركاً إياها تبكى بولعة على غبائها و تفريطها فى شرفها!!!!

Back,

عاصم بتساؤل:و أنا إيه اللى يخلينى أصدقكم!!!!

وهدان بجدية:أنى لسه مخلصتش كلامى واصل!

عاصم بتأفف:إتفضل...كمل!!!

وهدان:و فى الوجت ده كل ما كانت بت عمك بتحاول تجابل وجدى ، بس هو كان عم يتهرب منيها ، و إحنا عرفنا الكلام ده لما كان شارب مخدرات و مكنش حاسس بحاله عاد...!!

عاصم بتساؤل:طب و ليه يدبسها فى عبد الله طالما ملوش يد فى الموضوع!!!



وهدان بجدية:لأن لما عبد الله عرف بالموضوع ده...هدد وجدى بأنه هيجول لعمك أحمد الشاذلى الله يرحمه! بس وجدى ضحك علينا و جال هيتجوزها و فى الفترة دى جت تأشيرة السفر بتاعه عبد الله و سافر ، بس وجدى دبسها فى عبد الله...و مات مجتول بجرعة زيادة من المخدرات بعد ما بت عمك ماتت بسنة!!!!

عاصم بإستفزاز:برضو إيه اللى يثبتلى ؟؟!

عبد الله بغضب:إحنا جبنا فى سيرة الأموات علشان تعرف إنى مظلوم بس غير كده بقى لو إتعرضت لبنتى تانى أنا هنسفك من على وش الأرض!!!

ثم خرج عبد الله مسرعاً و خلفه وهدان!

عاصم فى نفسه:حتى لو أنكم بتقولوا الحقيقة!....ف لسه بينا حسابات و بالتحديد بينى و بين جاسر ، إطلع أنت من الحساب يا عبد الله بس حسابى مع جاسر لسه هيبدأ...!!!!!!

فى المستشفى ، ، ،

تدلف سارة للمشفى بصحبة جاسر و أخيه أدم!

ثم يتوجهون لغرفة دولت ، و ما إن يقتربوا حتى تصدح صوت ضحكات أتية من الغرفة!

فينشرح فؤاد أدم لأن معشوقته قد ضحكت أخيراً!!!!

ثم يطرق أدم على الباب ، ليأتيه صوت رحمة الضاحگ من الداخل



رحمة بمرح:إدخل!

ليدلف جاسر و أدم و خلفهم سارة المترددة من فكرة مجيئها!!!!

و ما إن يقع نظر سارة على رحمة الجالسة بجوار تلك ال دولت! حتى تهتف بدهشة:

سارة:أنتِ...أنتِ بتعملى إيه هنا؟؟!



الحلقة الرابعة و العشرون

فى المستشفى ، ، ،

تدلف سارة للمشفى بصحبة جاسر و أخيه أدم!

ثم يتوجهون لغرفة دولت ، و ما إن يقتربوا حتى تصدح صوت ضحكات آتية من الغرفة!

فينشرح فؤاد أدم لأن معشوقته قد ضحكت أخيراً!!!!

ثم يطرق أدم الباب ، ليأتيه صوت رحمة الضاحگ من الداخل

رحمة بمرح:إدخل!

ليدلف جاسر و أدم و خلفهم سارة المترددة من فكرة مجيئها!!!!

و ما إن يقع نظر سارة على رحمة الجالسة بجوار تلك ال دولت! حتى تهتف بدهشة

سارة:أنتِ...أنتِ بتعملى إيه هنا؟؟!

لتحدق بها رحمة لثوانِ ، ثم تبتسم فى وجهها و تذهب لتقبيلها و إحتضانها!

رحمة بإبتسامة صافية:سارة! أنتِ عاملة إيه؟؟!

و كأن لسان سارة قد لُجم!! فقط تطالع رحمة بنظرات متسائلة مستنكرة!! ، و ما تلبث أن تهتف بحدة فى وجه رحمة التى أجلفت من لهجتها!!!



سارة بحدة:عرفونى عن طريقك!! و أنا برضو كنت مستغربة أنى أشوفك مرتين..أتاريكِ متفقة معاهم!! بس عاوزه أفهم ليه تعملى فيا كده...أنا معرفكيش و لا عمرى قابلتك قبل كده! ، يبقى أذتينى ليه ؟ ؟!

رحمة بصدمة:سارة..أنتِ فاهمة غلط! أنا مكنتش أعرفك علشان أذيكى زى ما بتقولى! أنا أبقى.....

ليقاطعها جاسر بصوته الغاضب من كلام سارة!

جاسر بغضب:سارة! رحمة تبقى أختى...يعنى بنت عمك...!!!!!!

لتنصدم سارة أكثر و لا تقوى على الهمس حتى!!!

فهى كالغريق! و حين وجدت تلك القشة التى تتمسك بها...كان الثمن زواجها و حريتها..!!!!! ، ألا يحق لها مهاجمة من جعلها تدفع الثمن!!!

و كل هذا و دولت و أدم يتابعان الموقف بإهتمام! ، ولا يجرؤ أى منهما على التدخل!!! ، و لكن رنين هاتف سارة أنقذهم من الصدام القاسى الوشيك!!!

لتُخرج سارة الهاتف من حقيبتها و ما زالت مصدومة!! ، لتجد أن المتصل هى ليلى ، و بتلقائية تدلف للخارج لتجيب على الهاتف!

جاسر بحنان:متزعليش يا رحمة...هى لسه متعرفناش كويس و مش متعودة علينا!

رحمة بإبتسامة هادئة:أنا مش زعلانة! ربنا يهديها!!



جاسر مبتسماً:اللهم أمين!

ثم يتجه بأنظاره تجاه دولت:ألف سلامة عليكِ يا دولت!

دولت بإبتسامة ضعيفة:الله يسلمك!

بينما يظل أدم يتابعها بعينيه بدون حديث ، كلما تلاقت العيون! كانت نظرة دولت الأكثر شراسة!!!!

بينما خارج الغرفة ، ، ،

ليلى بهدوء:السلام عليكم يا سارة!

سارة بشرود:و عليكم السلام يا ليلى!

ليلى بتساؤل:مال صوتك يا سارة ؟ ؟

سارة بحزن:أنا تعبت أوى يا ليلى! ، مبقتش عارفة مين اللى صح و مين اللى غلط!!!

ليلى بعدم فهم:أنا مش فاهمة حاجة! أنتِ بتقلقينى عليكِ ليه ؟!!

سارة بهدوء:متقلقيش عليا...أنا الحمد لله أحسن! المهم أنتِ عاملة إيه ؟!!

ليلى متنهدة:المفروض فى عريس جاى يقابل خالو النهاردة!

سارة بإبتسامة:مبروك يا لولو!!



ليلى بضيق: هو ده وقت عريس أصلاً!! ، المهم أنا هجيلك المستشفى عند أستاذ حمزة!!

سارة بهدوء:طب تعالى كمان ساعة لأنى لسه مروحتش عند حمزة!!

ليلى بإبتسامة:ماشى يا سو! يلا السلام عليكم.

سارة بإبتسامة باهتة:و عليكم السلام.

ثم تغلق الخط و تفكر سريعاً!

فإبنة عمها رحمة لا يبدو عليها الخبث!!حسناً..سأعاملها بهدوء حذر!! و ليكن الله فى عونى!!!

ثم تتجه لداخل الغرفة ثانياً!! ، و لكن تلك المرة و إبتسامة خفيفة ترتسم على ملامحها ، فهى لم تنسى أنها أتية لزيارة إبنة عمها الأخر المريضة...!!!!

رحمة بجدية:سارة..ينفع تنزلى معايا نجيب حاجة من الكافتريا..لو سمحتى؟؟!

سارة بهدوء حذر:ها..ماشى!

ثم يتوجهان ثانياً لخارج الغرفة!!!

فى منزل دينا ، ، ،

دينا:ولاء...أنا هتأخر النهاردة و مش هروح المستشفى معاكِ دلوقتى!



ولاء بتساؤل:ليه يا دينا؟؟!

دينا بهدوء:لأنى هوصل ماما عند خالتو..و أنا إمبارح أخدت إذن من الدكتورة هاجر!

ولاء بإبتسامة:ماشى...هنزل أنا بقى دلوقتى!

دينا بمرح:ماشى يسطا! ، و لو لقيتى مريض أو دكتور كيوت كده و مز فى نفسه إحجزيه ليا!

ولاء بمرح:يا شيخة إتنيلى هههههههه!

دينا بمرح:ماشى يا ستى..يلا هروح أشوف ماما!!

ولاء بإبتسامة:ماشى يا دودو..أنا نازلة بقى...سلام عليكم!

دينا بإبتسامة:و عليكم السلام!

ثم تذهب دينا لغرفة والدتها ، فيما تتجه ولاء لعملها بالمشفى!!!

فى كافتيريا المشفى ، ، ،

رحمة بجدية:بصى يا سارة بقى...من غير مقدمات كتير..أنا لو مكانك كنت هعمل أكتر من كده! ، بس صدقينى أنا بجد مكنتش أعرف أنتِ مين إلا و أنا لما مامتى عرفتك!! بس اللى يهمنى دلوقتى أنك متاخديش منى موقف سلبى!!



سارة متنهدة:بصراحة..أنا مش عارفة أتعامل معاكم إزاى! حاسة إنكم إتفرضوا عليا مرة واحدة...و أنا مبحبش أتحط قدام الأمر الواقع بالشكل ده!!!

رحمة بإبتسامة:طب عندى إقتراح جميل جداً!

سارة بفضول:إقتراح؟؟....إقتراح إيه؟!!

رحمة مبتسمة:الإقتراح هو أنك تنسى أنى بنت عمك!

سارة بفضول أكبر:و بعدين؟؟ هستفاد أنا إيه؟؟!

رحمة بمرح:يا ستى إصبرى على رزقك! لما تنسى إنى بنت عمك و تتعاملى معايا كأنى شخص تانى...فالموضوع هيبقى أسهل! ، و بعدين أنا عاوزه أبقى صاحبتك!! و لا أنتِ عندك إعتراض؟؟!!!

سارة بإبتسامة واسعة:لأ...معنديش أى إعتراض!!...أنا موافقة أنى أنسى إنك بنت عمى!! و نحاول نبقى أصحاب كمان!

رحمة بصياح مرح:ياااهو!!! هاتى حضن بقى بالمناسبة الجميلة دى!!!

سارة بضحكة نابعة من القلب:أنتِ طيبة أوى و جميلة أوى ، و أنا حبيتك علفكرة!!

رحمة بغرور زائف:هاهاها..طبعاً يا بنتى أنا مفيش زيى!!

سارة بضحكة عالية:هههههههههه بس يا بابا!!! لأ ده أنتِ تجيبى رقم فونك بقى!

رحمة بغرور زائف:طب إتحايلى عليا شوية!



سارة بضيق زائف:إركنى على جنب يا عسل..قال أتحايل عليها قال!

رحمة بضحكة:هههههههه خلاص يا ستى متزعليش! هديكِ الرقم و أمرى لله!

سارة بنصف عين:لا والله ؟!! أمرك لله!!! لولا إننا فى مكان عام كنت.....

رحمة بتحذير ضاحگ:كنتِ إيه يا سارة ؟ ؟!

سارة بمرح:كنت قومت بوستك!!!

رحمة بمرح:هههههههه طب يلا بينا بقى نطلع فوق بدل ما يقلقوا علينا!

سارة بهدوء:ماشى...يلا بينا!

فى شركة القناوى ، ، ،

فى مكتب أدهم ، ،

بينما أدهم مستغرق فى التركيز على العمل ، يقاطع تركيزه الرنين المستمر لهاتفه!

و ما إن يرى إسم المتصل حتى يتملكه التعجب المختلط بالفضول!

أدهم بترقب:السلام عليكم يا ميرڤت هانم!

ميرڤت بحنو زائف:أدهم حبيبى...عامل إيه ؟ ؟!

أدهم بتساؤل:ده إحنا لسه متكلمين إمبارح! لحقت أوحشك ؟ ؟!



ميرڤت بضيق:جرى إيه يا أدهم؟؟ مش كل ما أكلمك تتكلم بالطريقة دى معايا! ، متنساش إنى والدتك..!!!

أدهم بتهكم:مهما حاولت..مش هعرف أنسى!!

ميرڤت بحنو زائف:يا حبيبى أنا نفسى تنسى الماضى و نبدأ مع بعض من جديد!

أدهم بتفكير:و ماله ؟! فكرة حلوة مش بطالة!

ميرڤت بإنتصار:أيوه كده يا حبيبى!

أدهم بجدية:طب مضطر أقفل دلوقتى لأن ورايا شغل مهم!

ميرڤت بسرعة:ماشى يا حبيبى! ، بس أنا فى خلال أسبوعين هنزل مصر!

أدهم بجدية:عرفينى اليوم بالضبط...و هستناكِ فى المطار!...يلا سلام عليكم!

ميرڤت:ماشى يا حبيبى...و عليكم السلام!

ثم يغلق أدهم الخط و هو يزفر فى ضيق!

أدهم فى نفسه:لو تعرفى إنى فاهمك و عارف أنك نازلة علشان تضمنى نصيبك من الورث! ، كان نفسى تبقى أم بجد!!!

ثم يطلق تنهيدة كبيرة ، و يعود ليكمل عمله بسرعة....ليستعد لما هو آتى مع حرم حفيد جنكيز خان مستقبلاً..!!!!!!



فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

تدلف رحمة و بصحبتها سارة و ملامح الإرتياح تغلفهم!!

مما أشعر جاسر بالإطمئنان...فهو يخشى تهور تلك المجنونة الصغيرة!!!

رحمة بإبتسامة:دودو حبيبتى! جيبتلك العصير اللى بتحبيه!

دولت بإبتسامة:شكراً يا رورو!!

جاسر:أومال فين عمى عبد الله يا دولت؟؟!

دولت متنهدة بقلق:مش عارفة! ، كان هنا من ساعة و قالى وراه مشوار ضرورى و مش هيتأخر!

أدم مطمئناً:متقلقيش...إن شاء الله خير!!!

لتحدجه دولت بنظرات قاسية ، فتجعله يبتلع ريقه فى صعوبة نسبية!

ثم يرن هاتف رحمة فى تلك اللحظة!

رحمة بإبتسامة:ده حازم!

ثم تجيب على الهاتف بسعادة!

رحمة بإبتسامة واسعة:السلام عليكم يا حازم!



حازم بحب:و عليكم السلام يا أجمل رحومتى...أنا مستنيكِ تحت المستشفى! علشان أعديكِ على مامتك قبل ما أروح المستشفى!

رحمة بإبتسامة:ماشى..أنا نازلة أهو!

حازم بإبتسلمة:مستنيكِ يا حبيبتى...يلا السلام عليكم مؤقتاً!

رحمة بسعادة:و عليكم السلام مؤقتاً!!!

ثم تغلق الخط! و تلتفت إليهم هاتفة بهدوء:أنا همشى دلوقتى علشان حازم مستنينى تحت! هعدى عليكِ يا دودو تانى!!!

دولت بهدوء:الدكتور قال إنى هخرج على بليل...فمتتعبيش نفسك بقى!

رحمة بإبتسامة:خلاص يا حبيبتى...هبقى أجيلك الڤيلا!

دولت بهدوء:إن شاء الله!

ثم تُسلم رحمة على جاسر و أدم و حين تأتى ل سارة تحتضنها!

رحمة محتضنة سارة:هتوحشينى يا بنتى! خلينى أبقى أشوفك بقى!!

سارة بإبتسامة:و أنتِ كمان! ، بإذن الله هبقى أكلمك و نتفق!

رحمة بإبتسامة:بإذن الله!

ثم تخرج رحمة تاركةً جاسر و أدم بصحبة سارة و دولت!



ليهتف جاسر بجدية:أدم!....تعالى عاوزاك ضرورى!!!

ليهز أدم رأسه بالموافقة ، و يخرجان من الغرفة تاركين دولت بصحبة سارة!

لتقترب سارة بتردد من فراش دولت التى تنظر لها الأخرى بتمعن!

سارة بتردد:إحم...إزيك يا دولت؟!!

دولت بهدوء:الحمد لله...و أنتِ؟؟!

سارة بهدوء:أنا الحمد لله!

ثم أردفت بسرعة:بصى بقى أنا هقترح عليكِ إقتراح جميل كده!

دولت بفضول:إيه هو؟؟!

سارة بمرح:بصى أنا مبحبش التعاملات الرسمية كده! ، و أنتِ باين عليكِ لذيذة كده...فأنا هقترح عليكِ نفس إقتراح رحمة ليا!...و هو إننا ننسى إننا ولاد عم و نحاول نبقى صحاب!

دولت بإبتسامة:و أنا موافقة! مع إن أنا معنديش مشكلة فى إننا ولاد عم...بس ماشى زى ما تحبى!

سارة بمرح:مش أنا قولتلك إنك لذيذة! قوليلى بقى أنتِ بتدرسى إيه؟؟!

دولت بإبتسامة خفيفة:أنا ناوية أدخل ألسن بإذن الله و أدرس أسبانى!

سارة بمرح:واااااو....اللى هما بتوع رقصة التانغو!



دولت بضحكة:هههههههه أنا هدرس لغة..مش هرقص والله!!!

سارة بضحكة:هههههههه معلش بقى كل واحد و إهتمامته!!!!

دولت بمرح:شكلنا بجد هنبقى أصحاب!!

سارة بإبتسامة:و أنا هنبسط جداً لما نبقى أصحاب علفكرة!

دولت بتساؤل:ينفع أطلب منك طلب؟؟!

سارة بمرح:طالما مش فلوس....إطلبى براحتك!

دولت:ينفع تحضنينى؟؟؟!

سارة بسرعة:أكيد طبعاً!!!

ثم تذهب لها و تحضنها بشدة! ، فيما تطرف عيون دولت بالدموع!!!

سارة مهدئة دولت:طب بتعيطى ليه دلوقتى؟؟!

دولت بحزن:كان نفسى مامتى تبقى عايشة...و كل ما أزعل أرمى نفسى فى حضنها!!!

لتصمت سارة و لا تجيب!!

لترفع دولت رأسها و ترى عيون سارة مدمعة!

دولت بأسف:أنا أسفة!.....أنا فكرتك بمامتك!!

لتجفف سارة دموعها و تصطنع المرح!



سارة بمرح مصطنع:ولا يهمك! المهم كل ما تبقى عاوزه حضن تعالى ليا!

دولت بتساؤل فضولى:إشمعنى أجيلك؟؟!

سارة بمرح:علشان هعملك تخفيض على سعر الحضن! و إسألى بره و هتعرفى إنى كرمتك أعلى كرم فى التسعيرة!

دولت بضحكة مرحة:هههههههههه خلاص إتفقنا!!!

سارة بإبتسامة:إشطا يا زميلى!!

دولت بمزاح:أنتِ واثقة أنك بنت؟!

سارة بمرح:أكيد طبعاً! ، أومال هكون يا واد يا بت هههههههههههه

دولت بإبتسامة واسعة:أنتِ ملكيش حل!!

سارة بمرح:ليه؟؟ سؤال بره المنهج!

دولت:هههههههههه أنا حبيتك خلاص يا سارة!

سارة بإبتسامة:أنا كمان حبيتك أنتِ و رحمة!

ليدلف فى تلك اللحظة جاسر!

جاسر بجدية:يلا يا سارة علشان أوديكِ لحمزة!

سارة بهدوء:ماشى!



ثم تلتفت صوب دولت هاتفة بإبتسامة:هجيلك تانى!

دولت بإبتسامة:هستناكِ!

ثم يغادر جاسر و سارة ، و يظل أدم بالخارج ولا يجرؤ على الدخول لحين مجئ عمه عبد الله!!

خارج المستشفى الحكومى ، ، ،

تقترب ولاء من باب المستشفى الرئيسى ، و لكنها تفزع حين تجد من يقف أمامها مباشرة!!!

سالم:كنتِ فاكرة إنى مش هعرف أوصلك؟؟!

ولاء شاهقة بفزع:ها....أنت طلعت كده قدامى إزاى؟؟!

سالم بخبث:زى الناس!!!

ولاء بحدة:أنت عاوز إيه منى؟؟!

سالم بخبث:ما قولتلك أنا عاوز إيه!!!!

ولاء بعصبية:أنت لو محترمتش نفسك و مشيت من وشى دلوقتى هصّوت و ألم عليك الناس!!!

سالم بإستهزاء:أنا مبتهددش!!!



ولاء بتحدى:بقى كده ؟؟!

سالم بجدية:كده و نص!!! و لمى الدور و متعمليش فيها الخضرة الشريفة!

ولاء بغضب:إخرس..قطع لسانك!!!

سالم ممسكاً معصمها بغضب:لمى لسانك معايا يا بت!!!

لتنزع ولاء معصمها من يديه بقوة و تصرخ!!!

ولاء بصراخ:إلحقونى...حرامى....حرامى...حراااااامى!!!!!!

سالم بخضة:يخربيتك...وطى صوتك!!!!

ولاء بعند:حراااامى!!!

ثم أردفت بهمس:إبعد عن طريقى أحسنلك!!!!

ليتجمع بعض المارة حولها ، و يركض البعض الآخر وراء سالم الذى بدأبالركض!

أحد المارة:سرق منك إيه يا بنتى ؟؟!

ولاء:الفون بتاعى مش لاقياه!!!

إحدى السيدات:متقلقيش يا بنتى بإذن الله هيمسكوه!!!!

ولاء فى نفسها بتقزز:ربنا ياخده يا رب!

و لكن سالم قد لاذ بالفرار!!!!



فى سيارة جاسر ، ، ،

جاسر بجدية:سارة!!

سارة بضيق:أفندم!

جاسر بحدة:إتكلمِ بأسلوب كويس!!

سارة بحدة:أنا بتكلم كويس!

جاسر متنهداً:أنا عارف إنى مش هخلص!

سارة فى نفسها:ده أنا هطلع البلا الأزرق عليك!

سارة ببرود:كويس إنك عارف!

جاسر بتساؤل متغاضياً عن برودها:إيه رأيك فى رحمة و دولت؟؟!

سارة بجدية:كويسين جداً!!!

جاسر:طب الحمد لله إن فى عيلتى حاجة عجبتك!

سارة بتهكم:طب الحمد لله!

جاسر بجدية:إعملى حسابك...هنجيب الدبل النهاردة!

لينقبض قلب سارة للحظات! ، فوجود تلك الدبلة سيؤكد ما تريد نسيانه!!!



سارة بضيق:مش عاوزه ألبس دبلتك!!

جاسر بعصبية:و ده ليه إن شاء الله ؟!

سارة ببرود مصطنع:أهو مزاجى كده!!!

جاسر بعصبية:أنا بعرفك! مش بأخد رأيك علشان تقوليلى عاوزه و مش عاوزه..!!!!

سارة بعصبية:لأ مش عاوزه أعرف أى حاجة!!!

جاسر متنهداً:ماشى يا سارة! ، بس كلامنا مخلصش!!!

سارة فى نفسها:و إنتقامى برضو مخلصش!!!!

ثم يغلفهما الصمت من جديد!

فى شركة الشاذلى ، ، ،

يهاتف عاصم السكرتيرة الخاصة بمكتبه!

عاصم بجدية:نجلاء....كلمى المحامى و قوليله يلغى المحضر!

نجلاء بجدية:حاضر يا فندم!

عاصم بجدية:و هاتى ملفات صفقة الشوبكى بسرعة!

نجلاء بجدية:تمام يا فندم!



ثم يغلق عاصم الخط!

عاصم فى نفسه:هدفع أدم تمن اللى عمله بس مش بالمحضر!! ، و اللعب الكبير هيكون معاك يا جاسر...!!!!!!!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

تدلف سارة مبتسمة لغرفة حمزة...و بصحبتها جاسر!!

سارة بإبتسامة:ميزو حبيبى...عامل إيه النهاردة؟؟!

حمزة بضيق:زهقت من القعدة!! ، أنا عاوز أروح بقى!

سارة بمرح:خلاص يا ميزو هانت!...كلها عشر أيام و تروح!!

حمزة بغيظ:سارة!!!....إسكتى!

سارة بضحكة:هههههههههه بهزر يا رمضان!!

حمزة بمرح:لأ متهزريش!

ثم يرن هاتف سارة لتجدها ليلى!

سارة بإبتسامة:دى ليلى! هنزل أجيبها من تحت و أجى علطول!

حمزة بجدية:متتأخريش يا سو!



سارة مبتسمة:ماشى!

ثم تخرج سارة من الغرفة تاركة جاسر بصحبة حمزة!

جاسر:هانت يا حمزة...و هترجع زى الحصان كمان!

حمزة بإبتسامة:يا رب!

ثم أردف بتساؤل:أخبار سارة معاك إيه؟؟!

جاسر بتهكم:يعنى مش عارف أختك!

حمزة بضحك:هههههههه خلاص متتكلمش!

جاسر بتساؤل:بقولك يا حمزة...هى إيه حكاية العفاريت اللى بتطلع فى الضلمة دى؟؟!

حمزة بدهشة:أنت عرفت منين بالموضوع ده؟؟!

جاسر بمرح:أصل النور قطع إمبارح و سارة اللى على لسانها ودينى عند حمزة هو اللى بيحمينى من العفاريت...و أنا مش مصدق إن دى سارة اللى لسانها طويل.. و خفت تكون إتجننت!!!!!!

حمزة بمرح:هههههههههه لأ سارة فعلاً بتخاف من الضلمة جداً ، و دى حكاية من زمان أوى!!!

جاسر بفضول:حكاية إيه دى؟؟!

حمزة بمرح:هقولك!



,Flash back

كنا فى الإجازة و كان سارة عندها حوالى خمس سنين و كانت بتحب تعاند فيا كتير! ، و فى يوم وفاء أختنا نامت بدرى و سابتنا نتفرج على التليفزيون براحتنا ، و لأنى كنت مفروس منها جداً...أصريت إننا نتفرج على فيلم رعب!!

حمزة:خشى نامى بدل ما تخافى يا سارة!

سارة بعند طفولى:لأ..أنا بقيت كبيرة و مش هخاف!!!

و فعلاً بدأنا نتفرج على الفيلم و كله كان أشباح و لابسين لبس أبيض!...المهم فجأة النور قطع و الفيلم شغال و سارة كانت هتموت من الرعب بس عِندها مخلهاش تقول! ، مع إن كان عمرها خمس سنين بس كانت عِنيدة بشكل فظيع!!!

و فجأة لقيتها بتستخبى فى هدومى ، بس أنا حبيت أغيظها!

حمزة بإستفزاز:أنتِ خوفتى يا سارة؟؟!

سارة بسرعة:ها..لأ!!!

حمزة:مال مستخبية فى هدومى ليه؟؟!

سارة:مش مستخبية فى هدومك! أنا أهو باصة ليك و مش خايفة!!!

ثم أردفت متسائلة برعب طفولى:بس هو النور هيجى إمتى؟؟!

حمزة:مش عارف بصراحة!!! ، لو عاوزه تنامى...إدخلى الأوضة و نامى!



سارة بخوف طفولى:لأ..أنا هستنى النور لما يجى!!!

و فضلت سارة قاعدة عشر دقايق من غير ما النور يجى! و بعدين فى اللحظة اللى سارة رفعت فيها رأسها شوية....شافت حد قصير و لابس أبيض و جاى ناحيتها!!!

و ساعتها سارة مسكت هدومى جامد أكتر من الأول و قعدت تصرخ و تعيط

سارة بصراخ و بكاء:العفريت هيأكلنى...هيأكلنى! إلحقنى يا حمزة!!!

حمزة بتساؤل:عفريت إيه يا سارة؟؟ أنا مش شايف حاجة؟؟!

لترفع سارة رأسها فى تلك اللحظة و لا تجد شئ!

سارة ببكاء:و الله كان فى عفريت دلوقتى!

و ساعتها قعدت أبص فى المكان و ملقتش حاجة!

حمزة بجدية:مش تخافى! أنا مشيت العفريت و حميتك منه!!!

سارة بتساؤل:بجد؟؟!

حمزة:أيوه...حتى بصى كده مش هتلاقى حاجة!

و فعلاً سارة لما بصت ملقتش حاجة!

Back,

حمزة:و من ساعتها معتقدة بأنى اللى هحميها من العفريت اللى بيظهر فى الضلمة!



جاسر بتساؤل:أومال هى شافت مين؟؟!

حمزة بضحك:هههههههههه الصبح إكتشفت إنها كانت وفاء! ، لأنها كانت لابسة بيچامة أبيض فى رصاصى فاتح!

جاسر بفضول:و سارة معرفتش أنها وفاء؟؟!

حمزة بمرح:لأ...لأنها زى ما قولتلك كانت عِنيدة و مبتسمعش الكلام بسهولة...علشان كده كنت بهددها بالعفريت علشان تسمع الكلام!

جاسر بمرح:هههههه ده أنت طلعت كارثة!!!

حمزة بغرور زائف:ما أنا مش أى حد برضو!

جاسر بجدية:صحيح كنت عاوز أقولك على حاجة!

حمزة بفضول:حاجة إيه؟؟!

جاسر بجدية:عاوز أشترى دبلة لسارة و هى رافضة!!!

حمزة بتفكير:عندك حق...لازم سارة تلبس دبلة! طيب أنا عندى فكرة!

جاسر بتساؤل:فكرة إيه؟؟!

حمزة:أنا عارف ذوق سارة...هقولك على ذوقها و هات أنت الدبل و أنا هخليها تلبسها قدامى...متقلقش!

جاسر بإبتسامة:تسلم يا حمزة!



حمزة بإبتسامة:إحنا أخوات يا جاسر!

ثم يحل الصمت حين يسمعوا صوت طرقات على باب الغرفة!

حمزة:إدخل!

لتدلف سارة و بصحبتها ليلى!

سارة:أنا جيت يا ميزو!

حمزة بمرح:تعالى يا سارة!

جاسر ناهضاً من مكانه:طب همشى دلوقتى و هعدى عليكِ بليل يا سارة!

سارة على مضض:ماشى!

ثم يغادر جاسر من الغرفة!

ليلى بهدوء:ألف سلامة عليك يا أستاذ حمزة!

حمزة بجدية:الله يسلمك يا أنسة ليلى!

سارة بجدية:ميزو...أنا هروح مع ليلى البيت!

حمزة بجدية:مش قولتى لجوزك و هو هنا ليه؟؟!!!

سارة بضيق:ما أنت موجود يا حمزة!!

حمزة بحزم:لأ برضو! أنتِ دلوقتى متجوزة يا سارة...و الإذن تاخديه من جوزك!!



سارة بتأفف:طب ما تقوله أنت!

حمزة بحدة:هو لعب عيال يا سارة! أنتِ اللى هتستأذنى منه مش أنا!!

سارة بضيق:خلاص...هكلمه!!!

حمزة بحزم:إتفضلى كلميه يلا!

سارة على مضض:حاضر!...بس مش معايا رقم الفون بتاعه!!!

حمزة بجدية:خديه منى أهو!

سارة بضيق:ماشى!

ثم تسجل الرقم على هاتفها!

حمزة بتساؤل:سجلتى الرقم؟؟!

سارة بجدية:آه..أنا حفظت الرقم و هكلمه أهو!

ثم تدعى سارة أنها تتصل بذاك الجاسر!...و بعد مرور بعض دقائق ، تغلق الخط الوهمى!!

سارة بكذب خفى:بكلمه..مش بيرد!

حمزة متنهداً:حاولى تانى يا سارة!

سارة بجدية ناهية النقاش:إحنا إتأخرنا علفكرة! ، هبقى أكلمه لما نوصل البيت!!



حمزة بجدية:بس كده مينفعش يا سارة! ده جوزك!!

سارة بعِند:قولتلك هبقى أكلمه يا حمزة! سلام بقى لأنى إتأخرت!

ثم تجمع أشيائها بسرعة كبيرة و تغادر مسرعةً بصحبة ليلى..!!!!

فى منزل ليلى ، ، ،

تدلف ليلى بصحبة سارة للداخل!

ليلى بمرح:ماما...إحنا جينا!!!

لتخرج بشرى من المطبخ حاملة بيها ملعقة كبيرة و على كتفها فوطة صغيرة لتجفف بها عرقها الناتج من بذل المجهود!

بشرى بإبتسامة:حمد لله على السلامة يا بنات...عشر دقايق و الأكل يجهز!

ليلى بمرح:تسلم إيديكِ يا ماما!

بشرى بإبتسامة:طب يلا غيرى هدومك بقى...و أنا جيبتلك فستان جديد كده علشان تلبسيه النهاردة!

ليلى بعتاب:ما أنا عندى يا ماما...كان إيه لازمة المصاريف بس؟؟!

بشرى بحنان:يا حبيبتى ده الفستان هيأكل من عليكِ حتة لما تلبسيه...و بعدين ده أنتِ البنت الوحيدة..يعنى ميغلاش عليكِ حاجة!



لتقبل ليلى يد والدتها بإمتنان!

ليلى بإمتنان:حبيبتى يا ماما...ربنا يديمك رزق فى حياتى!...هدخل أنا و سارة الأوضة بقى!!

لتتوجه بشرى بنظرها فى هذه اللحظة تجاه سارة!

بشرى محتضنة سارة:وحشانى يا سارة والله! ، سامحينى يا بنتى مش عارفة أزور حمزة لحد دلوقتى!!

سارة بإبتسامة:ولا يهمك يا طنط! أصلاً حمزة قرب يرجع البيت...و إبقى تعالى بقى لما ماما نوال ترجع من العمرة بإذن الله!

بشرى بتساؤل:هى هتيجى إمتى بإذن الله ؟ ؟

سارة بإبتسامة:بإذن الله فى خلال يومين!

بشرى:بإذن الله...و أبقى أجى أزورها كمان!

سارة بإبتسامة:بإذن الله!

ليلى بمرح:هندخل بقى الأوضة يا ماما!

بشرى بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى...و أنا هشوف الأكل اللى على النار!

ثم تغادر بشرى إلى المطبخ ، فيما تتوجه سارة و ليلى إلى غرفة الأخرى!

___



فى المستشفى ، ، ،

فى غرفة دولت ، ،

يجلس عبد الله على طرف الفراش ، و هو يملس على شعر إبنته النائمة!

آه..كم تشبهين أملكِ يا صغيرتى!...تمثلين برائتها و عِندها و كبريائها و صدقها!

حين أشتاق لوالدتك...أشبع نظرى بملامحك! ، كم أشتاق إلى رفيقة دربى و كفاحى "لطيفة"..!!!!

لتستيقظ دولت على أثر لمسات والدها و تنظر إليه بتساؤل!

دولت بتساؤل:بابى.....أنت مروحتش الشركة ليه ؟؟!

عبد الله بحنان:قولت أقعد جمبك و بلاش الشركة النهاردة!

دولت بعتاب:كان نفسى تعمل كده من زمان يا بابى!

عبد الله بأسف:حقك عليا يا حبيبتى! المهم الدكتور قال إنك ممكن تروحى على بليل بإذن الله!

دولت:بإذن الله يا بابى!

ثم أردفت بتردد:بابى!..هو ممكن أسألك سؤال؟؟؟

عبد الله بحنان:إسألى يا حبيبتى!



دولت بسرعة:هو إيه حكاية عاصم ده؟؟!

لتتبدل ملامح عبد الله للضيق على الفور!

عبد الله بعصبية و ضيق:إيه اللى جاب السيرة دى دلوقتى؟؟!

دولت بجدية:ممكن تقول فضول! ، أو ممكن تقول إنى عاوزه أعرف أنا إتظلمت ليه؟؟...أنا من حقى يا بابى أفهم!

ليطلق عبد الله تنهيدة حارة!

عبد الله بتنهيدة:عارف أنه من حقك! بس.....

دولت بعِند:لو سمحت يا بابى...أنا عاوزه أعرف!!!

عبد الله بجدية:شكلك مصممة تعرفى!

دولت بصدق:بصراحة آه!!

عبد الله متنهداً:حاضر يا دولت! ، بس قبل ما أقول أى حاجة...إعرفى أنى إتظلمت بسبب واحد المفروض كان صديقى!! بس هو مشكلته إنه كان مش شايف غير نفسه و بس...برغم إنه من عيلة ميسورة الحال إلا أنه كان بيحب ياخد أى حاجة هو عارف كويس و متأكد أنها مش ملكه! ، كان ينبسط أوى لما يحس إن الكل مهتم بيه! و اللى زود كده أنه مكملش تعليمه لأن أبوه كان عاوزه يهتم بمصالح عيلتهم...عيلة السعيد..و ساعتها إتصاحب على ناس شغالة عنده بس كانوا بيرضوا غروره! و الناس دى اللى كانت سبب من أسباب بعده عن ربنا..!!!!!



دولت:ياه يا بابى.....إحكيلى اللى حصل!

عبد الله متنهداً:حاضر!

ثم يبدأ فى سرد حقيقة زينة و حملها من وجدى السعيد و كيف تم تدبيسه فى هذا الأمر! ، و بعد أن إنتهى من السرد

دولت بجدية:بس أنت يا بابى فعلاً مظلوم! بس كويس أنه مات و ريح الناس من شره!

عبد الله بجدية:يا بنتى اللهم لا شماتة فى الموت! المفروض دلوقتى ندعُيله بالرحمة!!

دولت بدهشة:معقولة اللى بتقوله ده يا بابى؟؟ يعنى بعد ما كان أذى ليك... بتطلب منى أدعيله؟!!

عبد الله بجدية:أيوه يا بنتى...علشان مبقاش ندل زيه!

دولت محتضنة والدها:أنا بحبك أوى يا بابى....و فخورة بأنك أبويا!!!

عبد الله بحنان أبوى:و أنا فخور بأنك بنتى و حبيبتى!

ثم يحتضن عبد الله دولت بحنان إلى أن تغفو ثانياً!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

فى غرفة حمزة ، ،



يرن الهاتف الخاص بحمزة ليغلق المصحف الذى بيده ، ثم يمد يده إلى المنضدة المجاورة لفراشه حتى يلتقط هاتفه ، فيجد أن المتصل هو جاسر!

حمزة بهدوء:السلام عليكم يا جاسر

جاسر بهدوء:و عليكم السلام يا حمزة...بقولك خلى سارة تجهز لأنى هعدى عليها كمان ساعة!

حمزة بإستغراب:هى مش سارة كلمتك و عرفتك أنها راحت مع ليلى بيتها؟؟!

جاسر بدهشة:كلمتنى؟!!

ثم يستدرك نفسه بسرعة قائلاً:آه..آه...هى كلمتنى بس أنا نسيت أعرف منها عنوان ليلى إيه؟؟!

حمزة بجدية:طب هبعتلك العنوان فى مسج!

جاسر بجدية:ماشى يا حمزة...شكراً!

حمزة بهدوء:مفيش شكر بينا!

جاسر بجدية:أكيد طبعاً! يلا هقفل بقى علشان عندى شغل مهم...سلام عليكم!

حمزة بإبتسامة:و عليكم السلام!

ثم يغلق جاسر الخط مع حمزة!!

لينطلق بعدها جاسر مسرعاً إلى العنوان الذى أرسله حمزة إليه و الغضب ينهشه بشدة!



فى منزل ليلى ، ، ،

فى غرفة ليلى ، ،

سارة بإبتسامة:واااو يا لولو...بجد الفستان جميل جداً و لونه جامد!

ليلى بإبتسامة:حبيبتى يا سو!...أنا مبسوطة جداً أنك قاعدة معايا دلوقتى برغم الظروف اللى عندك!

سارة بإبتسامة:يا حبيبتى أنتِ أختِ! و يا رب العريس يعجبك يا جميلة!

ليلى بضحكة:لما نشوف شكله الأول بس يا ستى هههههههه

سارة بمرح:أيوه بقى يا بنتى....متوافقيش علطول! لازم تطلعى عين العريس!

ليلى بمرح:عندك حق والله! بس لو طلع طيب أنا هسيبه فى حاله!!

سارة بإبتسامة:حبيبتى ربنا يسعدك!

ليلى بإبتسامة:الله أمين!

سارة:طب أنا بقى هنزل أروح علشان الشقة متبهدلة و عاوزه تتروق و أنا ورايا هم ما يتلم!!

ليلى بحزن:يعنى مش هتستنى معايا؟؟!



سارة بإبتسامة:معلش بقى يا لولو! ، و بعدين ده مجرد تعارف و هتحصل الرؤية الشرعية و تشوفى لو فيه قبول أو لأ! و يا رب نصيبك يطلع حلو زيك كده يا جميلة!!

ليلى بخجل: يا رب!

سارة بمرح:بتكسفى يا لولو؟!!

ليلى بمرح:على أساس أنى عروسة بقى و كده هههههههه!

سارة بإبتسامة:حبيبتى يا لولو!...يلا هروح بقى قبل ما أتأخر أكتر من كده!

ليلى محتضنة سارة:ماشى يا حبيبتى...هكلمك بليل بقى!

سارة بإبتسامة:إن شاء الله!

ثم تغادر سارة منزل صديقتها ليلى و حين تهبط درجات السلم و تهم بالخروج من البواية ، تجد من يشد يدها بحزم! ، و ما إن ترفع رأسها بسرعة..حتى تصطدم بنظرات جاسر الغاضبة!

جاسر و هو يجز على أسنانه:قدامى على العربية!

سارة بصلابة مزيفة:إبعد إيدك عنى!!

جاسر بحدة:لو إتكلمتى كلمة زيادة مش هتعرفى تنطقى بعدها طول عمرك!

لتشهق سارة بخوف من تهديده و تمشى وراءه مرغمة بسرعة كبيرة لتلاحق خطواته السريعة حتى تصل للسيارة و يفتح الباب لتجلس بكل كبرياء ، فيما يدور جاسر حول



السيارة و يجلس خلف المقود و ينطلق بسرعة شديدة مخلفاً غباراً كثيفاً وراءه من غضبه!!!!!

فى المساء ، ، ،

فى ڤيلا القناوى ، ،

تدلف دولت للڤيلا بصحبة والدها و الجميع حولها و ينظرون لها فى سعادة!

سميحة بإبتسامة:حمد لله على سلامتك يا بتى!

دولت بإبتسامة مرهقة:الله يسلمك يا عمتو!

إحسان بحنان:و الله البيت كان مضلم من غيرك يا حبيبتى!

رحمة بزعل مصطنع:و أنا يعنى هوا يا ماما؟؟!

إحسان بضحك:هههههههه مقصدش يا حبيبتى...بس معزة دولت حاجة تانية!

دولت بإبتسامة:ربنا يخليكم ليا يا رب!

الجميع:اللهم أمين!

عبد الله بحنان:طب إطلعى إستريحى فوق دلوقتى يا حبيبتى ، و بعدين إبقى إنزلى إقعدى براحتك!!



دولت بإبتسامة:حاضر يا بابى!

سميحة:طب و الوكل يا بتى؟؟

دولت بإبتسامة: لما أصحى بقى يا عمتو..لأنى بجد مرهقة!

سميحة:ماشى يا بتى..ربنا يتمم شفاكِ على خير!

الجميع بتأمين:اللهم أمين!

ثم تصعد دولت إلى غرفتها بصحبة والدها و رحمة!

فى منزل ليلى ،،،

يرن جرس الباب معلناً عن قدوم العريس! ، ليتوجه الصغير سيف إلى الباب و يقم بفتحه!

سيف بتساؤل طفولى:أنت مين؟؟!

لينحنى أدهم لمستواه قائلاً بإبتسامة:أنا أدهم...أنت مين؟؟!

سيف بإبتسامة طفولية:أنا أبقى سيف!

أدهم بإبتسامة كبيرة:ماشى يا عم سيف!

ليأتى فى هذه اللحظة خال العروس"محمود"



محمود بترحيب:يا ألف أهلاً و سهلاً! إتفضل..إتفضل!

ليدلف أدهم إلى الداخل و يعطى محمود علبة الشيكولاتة الإيطالية!

أدهم بإبتسامة جذابة: شكراً يا فندم....إتفضل!

محمود بإبتسامة:مكنش فى داعى للتعب ده يا ابنى!

أدهم بإبتسامة:لا تعب و لا حاجة يا عمى!

ليشير محمود بيده إلى داخل الصالون و هو يدعو أدهم للجلوس!

محمود بإبتسامة:إتفضل إقعد هنا!

أدهم بإبتسامة:ماشى يا فندم!

فيما يرسل محمود سيف إلى والدته ليخبرها بقدوم العريس!

محمود:منورنا يا ابنى!

أدهم بإبتسامة:ده نورك يا عمى!

ثم يردف بجدية:حضرتك أنا إسمى أدهم سليم النقيب زى ما عرفت حضرتك قبل كده ، و أبقى دكتور فى الجامعة عند الأنسة ليلى و كمان شريك فى شركة القناوى....و بكل صراحة يشرفنى إنى أطلب إيد الأنسة ليلى!

محمود بتساؤل:طب فين والدك أو والدتك؟؟



أدهم:ولدى متوفى من لما كنت صغير ، و والدتى مسافرة بس هترجع قريب...و هى موافقة على جوازى من أنسة ليلى و مفيش أى مشاكل!

محمود بإبتسامة:طب الحمد لله...أنت عارف يا ابنى إن رأى الأهل مهم جداً و أهم حاجة القبول!

أدهم بجدية:طبعاً يا عمى!

لتدلف ليلى فى تلك اللحظة حاملة لأكواب العصير و ناظرة للأرض بخجل و خلفها والدتها ، بينما يقف أخويها سيف و مهند بالخارج!

بشرى:أهلاً و سهلاً بيك يا ابنى!

أدهم مبهوراً بهيئة ليلى:أهلاً بحضرتك يا فندم!

و ما إن تسمع ليلى ذاك الصوت حتى تهتف فى نفسها:هو ده صوت حفيد جنكيز خان؟؟ و لا أكونش بتخيل؟!..يخربيت كده..أنا إتجننت بسبب حفيد جنكيز خان ده!!!

و ما إن تعطى ليلى كوب العصير لخالها ، ثم تستدير لتعطيه لذاك الأدهم!

و تهم برفع رأسها لتجحظ عينيها بشدة من هول المفاجأة!!! و لا تدرى بنفسها إلا بعد أن سكبت كوب العصير بأكمله على بنطال أدهم!

ليقف أدهم بسرعة من مكانه حتى يستطيع إصلاح ما يستطيع الآن!!!

بشرى بسرعة:كده برضو يا ليلى؟؟ مش تخلى بالك؟؟!



ليلى بصدمة:هه...أنا....

ليقاطعها أدهم و هو يمسح بمنديله ما يستطيع!

أدهم بسرعة:حصل خير يا فندم! دى غلطتى!

محمود بجدية:طب إتفضل معايا يا إبنى ألبس حاجة من عندى لحد ما أم سيف تتصرف فى اللى حصل ده!

بشرى بسرعة:آه يا بنى...هات البنطلون ده بسرعة و إلبس حاجة من عند عمك محمود لحد ما أضبطه!

أدهم:مش مهم يا فندم!

محمود بجدية:لأ طبعاً! ، ده مهم و نص!! إتفضل معايا فى الأوضة بتاعتى و غير هدومك لحد ما البنطلون ينشف!

أدهم بهدوء:تمام!

ثم يغادر أدهم بصحبة محمود إلى غرفة الأخير!

بشرى:كده برضو يا ليلى ؟ ؟

ليلى بحنق:مكنتش أقصد يا ماما!

بشرى بسرعة:إما أروح أشوف حل فى بنطلونه و ربنا يستر!!!

ثم تغادر بشرى تاركةً ليلى بمفردها!



ليلى فى نفسها بحنق:هو بيعمل إيه هنا ده؟؟ ده كان المفروض أقتله! مش بس أدلق عليه العصير!!!!!

فى منزل العطار،،،

يدلف جاسر للداخل و هو يحاول أن يصطنع الهدوء!

حتى لا يصب جام غضبه على تلك الحمقاء المجنونة زوجته!!

ليلى بحنق:هتفضل ماسگ إيدى كده كتير؟؟!

جاسر بحدة:مسمعش حسك...أنتِ فاهمة؟؟؟!

سارة بعصبية:لأ مش فاهمة! ، و متزعقش ليا تانى..أنت فاهم!!!

جاسر بعصبية شديدة:طب أعمل لسيادتك إيه؟؟! دماغك زى الجزمة؟؟ إوعى تكونى فاكرة إنى هفضل صابر عليكِ كتير!...ده يبقى عشم إبليس فى الجنة!

سارة بتحدى:خلاص تبقى تطلقنى ، طالما مش قادر تستحملنى...و أهو كل واحد يروح لحال سبيله!!!!

جاسر بصوت عالى و غاضب:آه بقى يا هانم...قولى أنك عاوزه تطلقى!! ، بس لعلمك بقى..نجوم السما أقربلك! و طلاق مش هطلق و أنتِ ملكى أنا و بس!!!

سارة بعصبية:أنا مش ملگ حد و لا عمرى هكون ملگك أو ملگ غيرك!!



جاسر بحدة:صوتك ميعلاش عليا يا سارة!

سارة بعصبية:أنا حرة! ، أعلى صوتى براحتى...و سبق و قولتلك يا جاسر أن ملكش كلام عليا!!!!

جاسر بحدة:أنتِ ناسية يا هانم إنى جوزك!!!

سارة بعصبية:متنساش أنت إن جوازنا باطل!!! ، و إنى طالما مش موافقة على الجواز ده يبقى هيفضل جوازنا باطل يا جاسر باشا!!!

جاسر بعصبية:أنتِ مش هتخرجى من البيت ده إلا بإذنى بعد كده!

ثم أردف بصراخ:فاهمة!!!

لتستدير سارة فى تلك اللحظة و تعطيه ظهرها و تهم بالسير إلى غرفة حمزة! ، و لكن يقاطع سيرها جذب جاسر لها بعنف لترتمى بأحضانه مرغمة!

جاسر بحدة:أنا مخلصتش كلامى علشان تمشى!!!

سارة بغيظ:إبعد عنى أحسنلك!!!

جاسر مصطنع البرود:لأ..كده عجبنى!!!

لتحاول سارة التخلص من إحتوائه لها بكل الطرق!!

و لكن كلما حاولت التحرر ، كلما أحكم قبضة يده على خصرها!!!

سارة بغضب:إبعد عنى يا حيوان يا.....



جاسر ببرود مصطنع:كلمة زيادة و هحول جوازنا من على ورق لجواز فعلى!!!

سارة بغيظ:إبعد عنى...متقدر....

و قبل أن تكمل كلمتها كان جاسر يخطف شفتيها المغرية فى قبلة غاضبة و ما لبثت أن تتحول لشوق جارف و عشق!!

لتجحظ سارة بعينيها و ترمش عدة مرات بتوتر!! ، و لكن لا تستطيع التحرر من قبضته!!! ، و لكن جاسر يبتعد عنها بسرعة و ينظر لها بخبث شديد!!!

جاسر بخبث:علشان تعرفى إنى بس مؤدب بعدت عنك أهو!!!

لترفع سارة يدها عالياً محاولة صفعه!

و لكن جاسر يمسك يدها بسرعة و يلويها خلف ظهرها و يقترب من أذنها هامساً بنبرة تشبه نبرة الفحيح!

جاسر بتهديد:سبق و حذرتك من طولة لسانك..و دلوقتى برجع و أحذرك و من إيدكِ دى بدل ما أقطعها ليكِ!!!!

سارة بغضب:إبعد عنى....أنا بكرهك!!!

جاسر ببرود مصطنع:مش أكتر منى يا حياتى!!! و علفكرة كان المفروض ننزل نشترى الدبل النهاردة! بس يلا بقى ملحوقة...هننزل بكره و أهو بالمرة أعرفك على حبيبتى...و بمعنى أصح...ضرتك المستقبلية!!!



سارة جاحظة العينين:إيييييه؟؟؟؟!!!!!!

جاسر ببرود:إيه يا حياتى؟؟! مسمعتنيش؟؟..أصلى نسيت أقولك! مكنش فى الوصية حاجة تمنع إنى أتجوز عليكِ!

سارة بغيظ:لو عاوز تتجوز...فإتنيل براحتك إتجوز!!! ، بس بعد ما تطلقنى!!!

جاسر بضحكة مستفزة:هههههههه ما قولتلك نجوم السما أقربلك! يلا يا حياتى..هنزل و أجيلك بليل تكونى عملتيلى عشا حلو كده و مقطقط كده زيك!

ثم أردف بتحدى مبطن:و إعملى حسابك هتأكلى معايا علشان موقف الصبح ميتكررش! ، سلام يا مجنونة!!!

ثم يفتلها من قبضته و يتجه للباب ، فيما تمسك سارة بيدها لتدلكها براحة عقب قبضته الغاضبة عليها!!!

و لا تفيق إلا على صوت الباب و هو يغلق من الخارج!!!!!

لتجرى سارة مسرعة تجاه الباب و تظل تطرق عليه بشدة!!!

سارة بحدة:إفتح الباب!!!....أنا مش مسجونة هنا!!!!

لتسمع قهقهات جاسر المستفزة!

جاسر بإستفزاز و برود:هههههههه ده بُعدك يا حياتى!!!



ثم يغادر المنزل سريعاً ، فيما تظل سارة تسب و تلعن اليوم الذى جمعها بذاك المعتوه زوجها!!!!!

فى منزل ليلى ، ، ،

يعود أدهم للجلوس مع ليلى ، بعد أن إرتدى إحدى ملابس الخال محمود! و قد ترك محمود و بشرى أدهم ليجلس مع ليلى و لكن تحت أعينهم!!!

ليلى بغيظ:ممكن أفهم أنت جاى ليه ؟؟!

أدهم بجدية: جاى علشان أطلبك فى الحلال!!!

ليلى بعصبية خفيفة:و دى لعبة جديدة منك بقى!!! هو أنت فاكر نفسك مين ؟؟ ها مين ؟؟! أنت ولا حاجة أصلاً!!! أنت متوقع إن الكل هيكون تحت أمرك أنت و بس!! و لو كنت جاى علشان فلوسك بتاعة الشرط الجزائى ، فأنا قولتلك هتصرف و أجبهم ليك!!! يبقى إيه لزمتها التمثيلية السخيفة اللى أنت جاى تعملها دى دلوقتى؟؟؟!!!!

أدهم بهدوء:خلصتى؟؟ ولا لسه فى دبش و طوب هيتحدف عليا ؟!!!

ثم أردف بجدية:أولاً بقى أنا مش شايف نفسى محور الكون إلا لما تكونى حلالى!! و ثانياً بقى دى مش تمثيلية! ، و مش هقدر أتكلم معاكِ بحرية عن مشاعرى إلا لما تكونى حلالى!!...و الأهم من ده كله إنى قولتلك إن قبل كده إن الفلوس متهمنيش ، و إن مفيش فرق بينى و بين مراتى!



ليلى بغيظ:بس أنا مش مراتك! و لا عمرى هكون......

ليقاطعها أدهم بتصميم:و لا عمرك هتكونى غير مراتى!!! و إتهدى بقى إخرسى بدل ما أخطفك دلوقتى!! ، و مش مهم قراية فاتحة و لا خطوبة و لا فستان فرح!

ليلى جاحظة العينين:أنت بتقول إيه؟؟!

أدهم بحزم:بقول اللى لازم يحصل!

ليلى بعِند:لأ مش هيحصل!!!

أدهم بتساؤل:و مش هيحصل ليه؟؟!

ليلى بغيظ:علشان أنا مش بطيقك!!!

أدهم بخبث:طب عينى فى عينك كده!!!

ليلى بعصبية:إيه عينى فى عينك كده!! إزاى أصلاً تسمح لنفسك تبص عليا و أنا مش محللة ليك!! ، هو ده غض البصر يا أستاذ!!!

أدهم ببراءة مصطنعة:ما إحنا فى الرؤية الشرعية و لازم أبقى شايفك كويس بدل ما أدبس فيكِ!!!

ليلى بغيظ:تتدبس فيا ليه؟؟! هو أنا شوال بطاطس؟؟!

ليرمقها أدهم بنظرات متفحصة

أدهم بخبث:بصراحة مش شوال بطاطس خالص! ده أنا اللى شوال بطاطس..!!!



ليلى بتهكم:كويس أنك عارف!!!

أدهم بتصميم:طب أنادى عمى بقى علشان نقرئ الفاتحة يا عروسة؟؟!

ليلى بسرعة:أنت مجنون!! ، أدهم قول بكل صراحة أنت عاوز منى إيه؟؟!

أدهم بحزم:فرصة فى الحلال!!!!!!!!!!

ليلى بتساؤل:و إيه اللى يخلينى أوافق!!

أدهم بحزم:هتعرفى إجابة السؤال ده يوم كتب الكتاب بإذن الله!

ليلى بفضول:و إشمعنى كتب الكتاب؟؟؟

أدهم بجدية:علشان هتبقى حلالى و هقولك كل مشاعرى بحرية!

ليلى بتحدى:و أنا موافقة عليك يا أدهم!

أدهم بإبتسامة واسعة:و أنا أوعدك أنك مش هتندمى أبداً!!!

ليلى فى نفسها:إصدق إن فلح يا حفيد جنكيز خان!!!

أدهم فى نفسه:أوعدك يا أجمل رزق فى حياتى بأنك هتحبينى...و كله بالحلال!!!

ثم يأتى محمود و بشرى و تتم قراءة الفاتحة و تُطلق بعدها بشرى عدد من الزغاريط.....!!!!!

أدهم بجدية:عمى لو سمحت كنت عاوز كتب الكتاب يكون كمان شهر!



ليلى بصدمة:إيه ؟؟!

لتقاطعها والدتها:بس مينفعش بالسرعة دى!

محمود:و كمان يا بنى علشان تتعرفوا على بعض كويس...ده جواز مش لعب عيال!

أدهم بنبرة رزينة:يا عمى أنا فاهم ده كله...و لو على السؤال فحضرتك إسأل عليا زى ما تحب و بإذن الله مفيش مشاكل! ، و لو على موضوع الفرش و هكذا...فأنا أصلاً عايش فى ڤيلا لوحدى! و هكتب قايمة بكل اللى تحبوه!

محمود:بس يا بنى.............

ليقاطعه أدهم:مبسش يا عمى..شوف طلبات حضرتك إيه و أنا موافق! ، و كل اللى تحبوه مُجاب بإذن الله!! و أنا بأكد لحضرتك إنى هكون قد المسئولية!

محمود:و الله ما أنا عارف أقول إيه ؟؟!

بشرى بحماس:طب أنا عندى حل وسط!

محمود بجدية:قولى يا أم سيف!!!

بشرى بإبتسامة:خلال الشهر ده هنصلى صلاة إستخارة كذا مرة! ، و لو ربنا أراد إن الموضوع يستمر يبقى ساعتها كتب الكتاب هيتم بعد شهر!! ما أرادش يبقى خلاص كل شئ نصيب!

أدهم بجدية:و أنا موافق!!!



محمود بتساؤل:و أنتِ يا ليلى ؟؟؟

ليلى بخجل:اللى تشوفه يا خالو!

محمود:يبقى على بركة الله!

أدهم:بإذن الله هعدى عليكم بكره علشان نشترى الشبكة و الدبل و كمان نشوف الفستان!

ليلى بجدية:أنا عاوزه الخطوبة تبقى فى البيت...يعنى علشان لو محصلش نصيب فيما بعد!

أدهم بإبتسامة:زى ما تحبى! ، و بإذن الله هيحصل نصيب!!!

ثم ينصرف أدهم بعد تناول قطع الحلوى و العصائر و الإتفاق على التلاقى غداً!!!!

ليلى فى نفسها:يا ترى أنت بجد عاوز تتجوزنى يا حفيد جنكيز خان!!!...أنا مستغربة اللى عملته بجد! منكرش إن جوايا شوية مشاعرى بتتحرك تجاهك...و أنى كنت خايفة من مشاعرى تجاهك و كمان موضوع سارة و ده اللى خلانى أسيب الشغل...!!!!!

ثم أردفت متنهداً بصوت عالٍ نسبياً:هقوم أصلى و أسيب كل حاجة على ربنا!

فى سيارة أدهم ،،،

أدهم فى نفسه:بعشقك يا حرم حفيد جنكيز خان!!! و لا يمكن أخلى حاجة تفرقنا عن بعض!! و بإذن الله تكونِ أم عيالى و جدة أحفادى!!!



فى مزرعة المنصورة ، ، ،

يلعب بعض الأطفال بجانب المزرعة و كانت معهم طفلة صغيرة و لكنها تبكى!

لتقترب منها تلك الفتاة رائعة الجمال و تنحنى لمستواها و تسألها بصوت حنون:مالك يا حبيبتى ؟ ؟!

الطفلة مشيرة للأطفال الأخرين:مش عاوزين يلعبونى معاهم!!!

الفتاة:طب متزعليش و متعيطتيش ، بس فين مامتك ؟ ؟!

الطفلة ببراءة:راحت الشغل بتاعها مع بابا!!!

لترفع تلك الفتاة فجأة رأسها و تلمح شجرة التوت!

الفتاة:طب إيه رأيك نجيب توت من على الشجرة ؟ ؟!

الطفلة بسعادة:الله...ماشى أنا موافقة!

لينهضا من جلستهم و يذهبان بإتجاه شجرة التوت و يحاولا هز الشجرة أو قذف قطع الحصى الكبيرة نسبياً لجعل التوت يتساقط!

على الجانب الأخر من المزرعة ، ، ،



يتحدث شاب بغضب عارم مع أحد الرجال!

الشاب:إيه الإستهتار ده؟؟!كده الشغل هيتأخر!

الرجل:و الله يا بيه بنحاول ، بس السوق حالته وحشة خالص!!!

الشاب:التجارة ملهاش دعوة بالكلام ده!!! إتفضل شوف ليا مورد تانى فى أسرع وقت!!

الرجل:حاضر يا بيه!

ثم ينصرف الرجل تاركاً الشاب يفكر فى حل تلك المعضلة!!

عند بداية مزرعة المنصورة ، ، ،

الفتاة:ها يا نورا...مبسوطة؟؟؟

نورا بسعادة الأطفال:آه يا أبلة!!

الفتاة:طب خدى الحبة دول كمان اللى وقعوا من الشجرة!!!

نورا:ماشى!!

و بينما الطفلة نورا تجمع التوت الساقط على الأرض و الفتاة تساعدها ، يفاجئهم صوت غاضب من خلفهم!!!

الشاب بغضب:أنتوا بتعملوا إيه هنا؟؟؟!



لتشهق الفتاة بخضة!

الفتاة بخضة:ها......



الحلقة الخامسة و العشرون

عند بداية مزرعة المنصورة ، ، ،

الفتاة:ها يا نورا...مبسوطة ؟ ؟ ؟

نورا بسعادة الأطفال:آه يا أبلة!!

الفتاة:طب خدى الحبة دول كمان اللى وقعوا من الشجرة!!!

نورا:ماشى!!

و بينما الطفلة نورا تجمع التوت الساقط على الأرض و الفتاة تساعدها ، يفاجئهم صوت غاضب من خلفهم!!!

الشاب بغضب:أنتوا بتعملوا إيه هنا ؟ ؟ ؟!

لتشهق الفتاة بخضة!

الفتاة بخضة:ها......

فى منزل العطار ، ، ،

يضع جاسر المفتاح فى الباب و يقم بفتحه و يهم بالدخول!



و لكن فجأة تجحظ عيناه مما يراه!!!!

جاسر جاحظاً عيناه:إيه اللى بتعمليه ده؟؟!

سارة بلامبالاة:زى ما أنت شايف!

جاسر بذهول:أنتِ مغرقة الشقة ميه على الآخر ليه؟؟!

سارة بلامبالاة:الشقة مش نضيفة...ولازم تتمسح!!!

جاسر بدهشة:الشقة غرقانة ميه و صابون و تقوليلى بمسح الشقة؟!!

سارة ببرود:عندك مانع؟؟!!!!

جاسر :أنتِ حرة! ، بس فين العشا بقى؟؟!

سارة بهدوء:فى المطبخ!!!

جاسر:طب يلا نأكل!

سارة بإستسلام مصطنع:ماشى! هغسل إيدى و أجى وراك!!

جاسر بإبتسامة:ماشى يا ستى!!!

ثم يدلف جاسر للغرفةليبدل ملابسه ، ثم يتجه للمطبخ فيما تتبعه سارة!

جاسر:عامله أكل إيه بقى؟؟!

سارة بتأفف:يعنى أنت مش شايف!!!



جاسر بهدوء:لأ شايف! ، بس حابب أسمع منك!!!

سارة بلامبالاة:بطاطس و جبن و فول غير بتاع الصبح و عصير أهو!!!

ثم أردفت ضاغطة على حروف كلماتها:و بتنجان (باذنجان)!!!

جاسر بإبتسامة جذابة:طب يلا قولى بسم الله و كُلى!!

سارة بإبتسامة مزيفة:حاضر!

ثم يبدأن فى تناول الطعام!

جاسر بتفكير:أنا حاسس إن البتنجان فيه حاجة غريبة!

سارة بتهكم:تلاقيه مش زى ما أنت متعود عليه عند بابى و مامى!!!

جاسر بسخرية:بابى و مامى ؟!! لأ مش كده....أنا كونت نفسى بنفسى علفكرة!

سارة بسخرية:آه طبعاً! ، بدليل أنك شغال فى شركة العيلة!

جاسر بجدية:أيوه فعلاً بشتغل فى الشركة! ، بس بدأت زى أى موظف عادى!! بإختصار بدأت من أول السلم!!!!!

سارة بتهكم مصطنع:ماشى...عرفنا أنك شخص مثالى!!!

و قبل أن يهم جاسر بالرد ، يرن هاتفه ليجده أدم!

جاسر:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته يا أدم!



أدم بهدوء:و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته!...كنت عاوز أقولك على حاجة مهمة!

جاسر بتساؤل:خير يا أدم؟؟ فى مشكلة تبع عاصم تانى و لا حاجة؟؟!

أدم بسرعة:لأ...أنت قريت شروط إتفاقية المجد؟؟!

جاسر بجدية:لأ...كنت واخد الورق إمبارح من المحامى ، و كنت هراجعه النهاردة!!!

أدم بتساؤل:طب معاك دلوقتى؟؟!

جاسر بجدية:أيوه...إقفل دلوقتى و هكلمك كمان عشر دقايق!!!

أدم بهدوء:تمام!

ثم يغلق جاسر الخط مع أدم! ، و ينهض ذاهباً للغرفة ليُخرج الأوراق المهمة الخاصة بإتفاقية المجد!! ، و لكنه يظل يبحث و يبحث و لكن لا جدوى!

جاسر من داخل الغرفة:ساااارة؟!!! مشوفتيش الورق اللى كان على الترابيزة الصبح!!!

سارة بكذب:لأ مشوفتهوش!!!!

سارة فى نفسها بتأمل:أكيد طبعاً كنت أعرف مكانه قبل.......

ليقاطع تأملاتها و تفكيرها دخول جاسر!

جاسر بضيق شديد:مش لاقى الورق خالص! ، دى مشكلة لأن التوقيع كمان يومين!!!

سارة بتساؤل:و هى الصفقة دى مهمة أوى يعنى؟؟!



جاسر:مفيش حاجة مش مهمة! كله فى صالح الشركة!!!

ثم يهم جاسر بالجلوس حين يسترعى إنتباهه جزء من ورقة محترقة على الأرض بجوار طاولة الطعام!!!!

لينحنى جاسر و يلتقط الورقة من الأرض ، و ما إن ينظر فيها حتى يعتريه الغضب الجمّ....!!!!!

فيرفع رأسه و ينظر تجاه سارة التى جُمدت مكانها بعد أن إكتشف فعلتها!!! ليرمقها بنظرات غاضبة جمدت الدم فى أوصالها!!!!

جاسر و الشرر يتطاير من عينيه:عملتى إيه فى باقى الورق؟؟؟!

سارة بصوت مبحوح:ا..اااا.الو...الورق......

جاسر بنبرة مرعبة:ردى عليا بسرعة أحسنلك.....!!!!!!!

سارة بخوف:ع...عملت...بيه....

جاسر بغضب جمّ و قد وقف فجأة من مكانه:عملتى إيه؟؟؟ إنطقى!!!!

سارة بسرعة و هى تهم بالمغادرة:عملت بيه الدقة بتاعة البتنجان!!!!

جاسر بصدمة:عملتى بيه إيه؟!!! ، و أنا أقول البتنجان طعمه متغير ليه؟!!

ثم أردف بعصبية شديدة:أتارى الهانم حرقت الورق و عملته دقة للبتنجان!!!!



و كان جاسر يقف مباشرة أمام سارة المرعوبة! ، و التى تحاول الفرار و لكن لا سبيل!!! ، و لكن يشاء القدر أن ينقذها رنين الهاتف!!!

سارة بخوف:ج...جاسر...فونك بيرن!!!

جاسر بغضب:عارف إن الزفت بيرن!!!

سارة برعب أكثر:طب...طب رد على الفون الله يخليك!!!

جاسر بحدة:مش هرد على الزفت!

سارة برجاء:رد...أكيد حاجة مهمة!!

و ما إن يستدير جاسر نصف إستدارة ليلتقط هاتفه و يغلقه! ، حتى يجد سارة تفر من المطبخ بسرعة كبيرة!!!

جاسر بغضب:إقفِ عندك هنا!!!!

سارة مولية ظهرها و تجرى بسرعة:لأ....أنت مش طبيعى خالص!!!!!

جاسر بغضب:مش طبيعى ؟!! ، بعد عملتك السودا دى و تقوليلى مش طبيعى!!

و تدور سارة حول الكرسى و جاسر ورائها محاولاً إمساكها!!!

جاسر بعصبية:إقفِ أحسنلك..!!!

سارة بخوف:لأ..قولتلك مش هقف!



جاسر بتهديد:صدقينى لو مش وقفتِ..مش هيحصلك طيب خالص!!!

سارة و هى تترك الكرسى و تحاول الذهاب بإتجاه غرفة حمزة:لأ...أنا هقول لأبوك عليك!!!

جاسر بعصبية:عيل أنا قدامك علشان تقوليلى هقول لأبوك؟؟!!!

سارة بتوتر:طب إبعد عنى و أنا مش هقوله!!!

جاسر بحدة:بت أنتِ...أنا مش راضى أرزعك كف يضبطك!!!

سارة بغضب:مين دى اللى بت يا كلب البحر أنت؟؟!

جاسر بغضب:أنتِ قولتى إيه دلوقتى؟؟!

سارة بعصبية:أنا قولت كلب البحر...بس أنت حمار و متخلف كمان!!!

جاسر بغضب أسود:ساااارة!!!!!!! إحترمى نفسك!!

سارة بعِند:لأ!!!!!

ثم تجد الفرصة سانحة للهروب تجاه غرفة حمزة!!!

و ما إن تغير مسارها حتى تنزلق بفعل الماء و الصابون..!!!!!!

سارة بألم:آآآآآآآآآآه!!!

جاسر بخضة:سارة!...مالك؟؟!



سارة بألم شديد:آآآه يا رجلى....هو البعيد أحول! ، مش شايف رجلى وجعانى أوى!!!!!

جاسر بلهفة و مقترباً من قدمها:طب متتحركيش..أحسن يكون فى كسر و لا حاجة!!!

سارة بألم و بكاء:مش قادرة! ، رجلى وجعانى بغباء!!!

جاسر بغيظ:كان لازم تعملى فيها ست بيت شاطرة و طلبت معاكِ المسح دلوقتى!!!!

سارة بألم:يا جاسر إلحقنى...رجلى وجعانى و مش قادرة أتحرك!!

جاسر بقلق فاحصاً إحدى قدميها:طب لو حركت رجلك كده...فى ألم أكتر و لا إيه؟؟!!!

سارة بصراخ:آآه...بتوجعنى جامد...مش قادرة!!!

جاسر بجدية:خليكِ مكانك!!! ، هخش أجيبلك أى لبس و أخدلك المستشفى!!!!

سارة بغيظ:لسه هستنى؟؟! إتصرف بسرعة...أنا لابسة حجاب أهو!!!

جاسر بغيرة:الفستان ضيق يا هانم!!!

سارة بغيظ:يولع الفستان على اليوم اللى إشتريته فيه! ، إلحقنى يخربيت كفار قريش....!!!

جاسر حاملاً سارة بين يديه بسرعة:ماشى يا سارة!!!

ثم يفتح الباب بإحدى ذراعيه و يأخذ مفاتيح سيارته و هاتفه بسرعة! ، فيما تحاوطه سارة بذراعيها خوفاً من أن تقع!!!



و دقات قلب سارة تتزايد كسرعة البرق! ، و جاسر برغم قلقه و لهفته إلا أنه مسرور من قربها هكذا!!! ، ليتوجهوا لأقرب مشفى!

____

فى منزل ليلى ، ، ،

بعد أن إنتهت ليلى من صلاة الإستخارة و هى تشعر ببعض الراحة تجاه ذاك الأدهم المسمى حفيد جنكيز خان!!! ، قررت أن تهاتف سارة حتى تتحدث معاها فيما حدث!!! ، فتمسك ليلى هاتفها و تحاول الإتصال بسارة لعديد من المرات و لكن لا توجد إجابة!!!

لينتابها القلق على صديقتها و أختها سارة!!!

ليلى فى نفسها:هى مبتردش ليه ؟ ؟! يا رب يكون خير يا رب!!!

ثم يدخل عليها أخويها سيف و مهند!!!

سيف بإبتسامة:فاضية يا أبلة ليلى ؟!!

ليلى بإبتسامة:أيوه يا حبيبى!!

مهند:مش إحنا بقينا كبار يا أبلة سارة ؟ ؟

سارة بإبتسامة:أيوه طبعاً يا حبيبى!

سيف بجدية:طب أنا موافق على العريس اللى إتقدملك!



مهند بسرعة:و أنا كمان موافق!

ليلى بإبتسامة:طب ليه موافقين؟؟؟!

سيف بجدية الكبار:علشان شكله كويس! و كمان قعد يسألنى على إسمى...مش زى العريس الرخم اللى قبله!

مهند بسعادة:و كمان و هو ماشى قال هيجيب لينا لعب حلوة و كتيرة لما يجى بكره!!!

ليلى فى نفسها:معقول أدهم حفيد جنكيز خان يعمل كده؟؟!

ليشاور سيف بيده أمام وجه ليلى الشاردة:أبلة ليلى؟؟ روحتى فين؟؟!

ليلى بإبتسامة:معاكوا يا حبيبى...بس أنا عاوزه أنام دلوقتى....ينفع؟؟!

سيف بإبتسامة:ماشى يا أبلة ليلى...تصبحى على خير!

مهند بإبتسامة:تصبحى على خير يا أبلة ليلى!

لتقبلهم ليلى:و أنتوا من أهل الخير يا حبايبى!!!

ثم يغادر الأخوان الغرفة فى هدوء! ، بينما تعاود ليلى الإتصال بسارة...و لكن ليس هناك جديد!!

يدلف جاسر للمشفى حاملاً سارة بين يديه و مُمسكاً بها بقوة شديدة!!!



لتقابله إحدى الممرضات و ترشده إلى الغرفة التى يضع بها سارة ريثما تأتى بأى مُعالج!!!!

سارة بألم:مش قادرة يا جاسر!!!!

جاسر بحزن و قلق:متقلقيش...أنا جمبك و مش هسيبك!

سارة بألم كبير:هو فين الزفت الدكتور ده؟؟!

جاسر بعصبية:مش عارف! ، أنا هروح أجيبه بدل ما نستنى الباشا براحته...على أساس إن اللى بيتعبوا مش بشر!!!!

و بينما يهم جاسر بالمغادرة! ، يدلف للغرفة الطبيب بجانب الممرضة!

الطبيب:خير؟؟ الأنسة مالها!!!

جاسر و يجز على أسنانه:قصدك المدام!!!

الطبيب بإحراج:إحم..ماشى...المدام مالها؟؟!

سارة بألم:إتزحلقت على الأرض و رجلى وجعانى أوى!!!

ليهم الطبيب بالكشف على قدمها و لكن توقفه قبضة جاسر الغاضبة على معطفه الطبى(البالطو)!

جاسر بغضب شديد:أنت رايح فين؟؟!

الطبيب بدهشة:أكيد هكشف على المدام!!!



جاسر بنظرة مرعبة:ده يبقى أخر يوم فى عمرك يا حيلتها!!!

الطبيب بصدمة:أفندم؟؟!

جاسر بعصبية:هات أى دكتورة بسرعة!!! مش أنت اللى هتكشف عليها! ، و إلا هتكون أخر مرة فى حياتك تشتغل دكتور!

الطبيب برعب من تهديد جاسر:ح..حاضر...حاضر!!!

ليستدير الطبيب و يتوجه حديثه للممرضة بجدية

الطبيب بجدية:إجرى بسرعة هاتِ دكتورة نورهان من فوق!!!!

الممرضة بخوف:حاضر..حاضر يا دكتور محى!

ثم تنصرف الممرضة بسرعة و ما هى إلا دقائق معدودة حتى أتيت الطبيبة!!!

الطبيبة بتوتر:فى إيه يا دكتور محى؟؟!

الطبيب:المدام وقِعت على الأرض و رجليها وجعها!!!

الطبيبة بجدية:طيب...أنا هكشف عليها!!

الطبيب بغيظ:يكون أحسن برضو!

الطبيبة موجهة حديثها لجاسر:متقلقش يا فندم...بإذن الله خير!

جاسر بضيق و عصبية:طب شوفى شغلك بدل ما الوقت بيضيع!!!



الطبيبة بحنق:حاضر!!

ثم تبدأ الطبيبة بفحص سارة التى تتأوه من الوجع!!!

و بعد أن إنتهت الطبيبة من الفحص ، ،

الطبيبة بجدية:مفيش داعى للقلق!! ، ده مجرد إلتواء فى القدم!!!

جاسر بتساؤل:يعنى مفيش أى كسر؟؟!

الطبيبة بإبتسامة مطمئنة:لأ..الحمد لله مفيش....أنا هكتب ليها شوية مسكنات و مرهم يتدهن يومياً مرتين!!!

جاسر بإبتسامة إرتياح:طب الحمد لله!...شكراً يا دكتورة!!!

الطبيبة بإبتسامة إعجاب:العفو يا فندم!!!

و لكنهما لم ينتبهوا لنظرة الضيق التى تعتلى ملامح سارة من تبادل الإبتسامات بينهم!!!!

سارة فى نفسها:هى مالها مبحلقة كده ليه فى جاسر؟؟ لأ و أستاذ جاسر كمان بيبتسم!....ده أنت وقعتك سودا..!!! ، بس هو أنا مهتمة ليه؟؟! أكيد علشان هو الزفت جوزى و لازم يراعى شكلى قدام العالم و مفيش أكتر من كده!

ليقاطعها جاسر:ها يا سارة...عاوزه إيه دلوقتى؟؟!

سارة بضجر شديد:عاوزه أروح علشان تعبانة!!!!



جاسر بجدية:طب تعالى أشيلك علشان نروح!!!

سارة بعِند:لأ...هقوم لوحدى!!

الطبيبة:مينفعش تقفى على رجلك أصلاً غير بعد أربع أيام على الأقل!!!

سارة بغيظ فى نفسها:أنا حرة يا أم أربعة و أربعين أنتِ!!!!

جاسر بجدية:عندها حق يا سارة!

سارة و تجز على أسنانها:أنا عاوزه أمشى على رجلى طالما مفيش كسر و الحمد لله!

الطبيبة متنهدة بإستسلام:زى ما تحبى!!!

ثم تتركهم و تغادر!

فيما تهم سارة بالنهوض و التحامل على قدمها! ، و لكن ما تلبث أن تخطو خطوتين إلا و تقع!! و لكن جاسر يستدركها لتقع فى أحضانه!!

جاسر بعتاب:طب ليه العِند بس؟؟!

سارة بغيظ:ملكش دعوة بيا و سيبنى!!!

جاسر بحزم:بقولك إيه...أنتِ تسكتى خالص و أنا هشيلك حتى لو غصب عنك! و خليكِ عارفة إنى لسه مش حاسبتك على الورق اللى حرقتيه!!

سارة بضيق:ده مكنش الأصل ، أنا حرقت الورق لما لقيته متصور!!!



جاسر و يجز على أسنانه:ده مش مبرر يا هانم ، و بعدين لينا بيت نتكلم فيه!!

ثم يحملها بين يديه بخفة ، و يسير حتى السيارة ليضعها فى الكنبة الخلفية لتجلس براحة! ، فيما ينطلق خلف مقعد القيادة منطلقاً للبيت!!!

فى بداية مزرعة المنصورة ، ، ،

الشاب الغاضب:أظن مفيش حد غيرك هنا يا أنسة فى مزرعتى علشان أسأله بيعمل إيه ؟ ؟!

الفتاة بحنق:بس ده ميدلكش الحق بأنك تخضنا كده!!!

الشاب الغاضب:و برضو ميدلكيش الحق بأنك تدخلى المزرعة من غير إذن أصحابها!!!

الفتاة بضيق:فى دى عندك حق!!!

الشاب بجدية:طب كويس أنك عارفة!

الفتاة بأسف:أنا أسفة!!!

الشاب الغاضب بهدوء:حصل خير! بس عاوز أفهم بتعملوا إيه هنا لوحدكم ؟ ؟!

الفتاة بتلقائية:نورا كانت بتعيط و قولت أجيبلها توت علشان تبطل عياط و تضحك!!!

الشاب بتساؤل:مين نورا دى ؟ ؟!



الطفلة نورا:أنا يا عمو!

لينظر الشاب لتلك الطفلة الصغيرة الجميلة و يبتسم فى وجهها! ، ثم ينحنى لمستواها!!

الشاب بإبتسامة:أنت بنت مين يا نورا؟؟!

نورا بتلقائية:بنت ماما و بابا!!

ليطلق الشاب ضحكة جذابة تأسر تلك الفتاة الواقفة!!!

الشاب بإبتسامة:طب و بابا و ماما إسمهم إيه؟؟!

نورا بطفولية:بابا إسمه عبد العزيز وماما إسمها هبة!...و أنت إسمك إيه بقى؟؟!

الشاب بإبتسامة:أنا إسمى رأفت!

نورا بطفولية:إسمك حلو علفكرة!!!

ثم أشارت إلى الفتاة الواقفة أمامهم:و دى إسمها أبلة إلهام!!

ليرفع رأفت نظره إلى إلهام و يبتسم!

رأفت:و حضرتك بنت مين يا أنسة إلهام؟؟!

إلهام بخجل:حضرتك أنا مش من هنا...أنا كنت فى السعودية و لسه راجعة علشان أختى قربت تولد!

رأفت بإبتسامة جذابة:ربنا يقومها بالسلامة!



إلهام بخجل شديد:يا رب!!

و سرعان ما تحولت ملامح إلهام للضيق ، فلقد أدركت أنها تحدثت مع شخص غريب عنها!

إلهام بإرتباك و ضيق:أنا إتأخرت جامد و لازم أمشى فوراً....عن إذنكم

رأفت بلهفة:هشوفك تانى ؟ ؟!

إلهام بحدة:أفندم!!!

رأفت بإحراج:لأ مفيش حاجة يا أنسة!!!!!

فيما تسير إلهام مسرعةً و هى تفكر فى ذاك الغريب!!!

و لا يختلف الأمر عند رأفت الذى سحرته تلك الفتاة بجمالها و خجلها و كل ما فيها!

فى منزل العطار ، ، ،

يدلف جاسر للداخل حاملاً سارة بين يده ، و يتجه بها إلى غرفة حمزة و يضعها برفق على السرير! ، ثم يتجه خارج الغرفة ليجلب الدواء!

جاسر معطياً سارة كوباً من الماء و حبة دواء:إتفضلى خدى الدوا!!

سارة بهدوء:شكراً



ثم تبتلع سارة حبة الدواء بمساعدة الماء!

جاسر:دلوقتى هحط مرهم على رجلك!!

سارة بإرتباك:لأ...مينفعش كده!!!

جاسر بلهجة لا تقبل النقاش:مدّى رجلك و بلاش شغل الأطفال ده علشان تخفى بسرعة...و أقدر أعاقبك على الورق و طولة لسانك!!!

سارة بعِند:لأ شكراً...هقدر أحط المرهم بنفسى!!!!

جاسر بحزم:أنا قولت كلمة يبقى تتسمع و تتنفذ!!!

ثم أردف بلهجة أمرة:هاتِ رجلك يلا!!!

لتمد سارة قدمها على مضض! ، فيما يمسك جاسر قدمها و كأنها زجاج هش و ثمين يخشى خدشه أو كسره!!!!

و يبدأ جاسر بوضع المرهم على قدم سارة التى تتأوه بصمت! ، و بعد أن إنتهى لف على قدمها الرباط الضاغط!!

جاسر بتساؤل:ها..كويسة دلوقتى؟؟!

سارة بخدر:آه...الحمد لله ، بس حاسة إنى عاوزه أنام!!!

جاسر بجدية:معلش..هو مسكن العظام كده! ، المهم ريحى أنتِ دلوقتى و أنا جمبك أهو مش همشى!!!



سارة مبتسمة بدون وعى:ماشى!

ثم تبدأ فى الإغفاء ، فيما يهم جاسر بفك طرحتها حتى تنام بحرية!!

و بعد نصف ساعة يرن هاتفه! ، فينظر لإسم المتصل ليجده حمزة!

فيخرج خارج الغرفة حتى يدعها تنام بلا إزعاج!!

جاسر بهدوء:السلام عليكم يا حمزة

حمزة بهدوء: و عليكم السلام....أخباركم إيه ؟ ؟!

جاسر بجدية:الحمد لله تمام و أنت ؟ ؟

حمزة بجدية:الحمد لله! ، جاسر..أمى هترجع بكره من السفر بدل ما كان بعد ٣ أيام! فلو سمحت هتروح المطار و تجيبهم على الساعة ١٠ كده!

جاسر بجدية:من عنيا يا حمزة!

حمزة بإبتسامة:تسلم يا جاسر...يلا أسيبك تنام بقى...سلام عليكم

جاسر بهدوء:و عليكم السلام

ثم يتجه ليجلس بجانب سارة على الفراش و يتأمل ملامحها الهادئة و هى نائمة...حتى يغلبه النوم بجوارها!!!!



فى الصباح الباكر ،،،

فى منزل العطار ،،

يستيقظ جاسر مبكراً قبل سارة! ، لينهض من جوارها و يهاتف رحمة لتأتى إليه ، فتجلس بجوار سارة المريضة حتى يعود من مشوار المطار لتوافق رحمة بكل سعادة!

فى ڤيلا القناوى ،،،

تستيقظ دولت مبكراً للغاية و تنهض من فراشها و تنظر من شرفتها ، فتجد أن الحديقة منظرها رائع فى ذاك الوقت!

لتقرر إرتداء ملابسها و النزول للأسفل!

و فيما هى واقفة تتأمل السماء و ألوانها الزاهية...يفاجئها صوت أدم من خلفها و لكنها تصطنع اللامبالاة!!!

أدم بضيق:علفكرة أنا بكلمك!!!

دولت ببرود مميت:ما أنا عارفة!

أدم بغيظ:و مش بتردى عليا ليه ؟؟!

دولت ببرود أكبر:أصلك مش شخص مهم علشان أعبره!!!

أدم بغضب:يعنى إيه مش شخص مهم علشان تعبريه!!!



دولت بلامبالاة:زى ما سمعت كده!

ليمسكها أدم من رسغها و يجعلها تستدير تجاه!!!

أدم بغضب:لما أكون بكلمك تبصيلى!!!

لتسحب دولت رسغها بعنف من يده و تنفجر فى وجهه!!!

دولت بعصبية:أيوه أنت مش شخص مهم علشان أعبره...أنت أصلاً ولا حاجة! أنت واحد حقير و حيوان و معندكش نخوة!! ، شايف الكل من منظورك أنت و بس! و كأنك الملاك الطيب اللى مبيأذيش حد!! ، قولى كده بغبائك ده...عاوزانى أكلمك عادى بعد اللى عملته فيا؟؟! أنهى منطق و لا عقل يستوعب اللى أنت عاوزه ده..!!!...أنت أنانى و مبتفكرش غير فى ذاتك و بس!!!

أدم بجدية:متظلمنيش...أنتِ متعرفش....

لتقاطعه دولت بغضب:معرفش و مش عاوزه أعرف! ، أنت مش طبيعى أصلاً!!!!

أدم بغضب:بس بقى..كفاية!! أنا مستحملك من بدرى..بس كفاية بقى كلام يسمم البدن!!!

دولت بغضب:أنت تستاهل أكتر من كده!!!

أدم بعصبية:أستاهل أكتر من كده لأنى حبيتك!!!

لتقم دولت بصفعه صفعة مدوية!!



دولت بغضب:أنت مش بس حقير و أنانى..أنت كمان كداب..!!!!!

ثم تجرى مسرعاً لتصعد لغرفتها و هى مُصرة ألا تظهر خوفها أمامه!

____

فى المطار،،،

يدلف جاسر من بوابة المطار و يقف ينتظر مع المنتظرين قدوم والدة حمزة و أخته و زوجها!!

و بعد قليل من الوقت ، يراهم من بعيد! ، ليقترب منهم جاسر بسرعة!

جاسر بتساؤل:حضرتك الأستاذة نوال والدة حمزة؟؟!

نوال بدهشة:أيوه أنا؟؟ أومال فين حمزة؟؟!

جاسر بجدية:حمزة عنده شغل مهم ، و معرفش يستأذن خالص...و أنا جيت بداله!!!

نوال بتساؤل:أومال أنت مين؟؟!

جاسر بجدية:أنا أبقى صديق حمزة و.........



الحلقة السادسة و العشرون

فى المطار ، ، ،

يدلف جاسر من بوابة المطار ، و يقف ينتظر مع المنتظرين قدوم والدة حمزة و أخته و زوجها!!

و بعد قليل من الوقت ، يراهم من بعيد! ، ليقترب منهم جاسر بسرعة!

جاسر بتساؤل:حضرتك الأستاذة نوال والدة حمزة؟؟!

نوال بدهشة:أيوه أنا!! أومال فين حمزة؟؟!

جاسر بجدية:حمزة عنده شغل مهم ، و معرفش يستأذن خالص...و أنا جيت بداله!!!

نوال بتساؤل:أومال أنت مين؟؟!

جاسر بجدية:أنا أبقى صديق حمزة و معرفة قديمة..!!!!

نوال بتساؤل:معرفة قديمة إزاى؟؟

جاسر بهدوء:طب نمشى و فى البيت نتكلم براحتنا!!!

وفاء بإرهاق:يلا يا ماما نروح دلوقتى!!

مروان:طب إسم حضرتك إيه؟؟!



جاسر بحزم:جاسر القناوى.....!!!!!!!!!

نوال بصدمة:ج..جاسر...القناوى؟؟؟!

جاسر بجدية:أيوه...أنا جاسر القناوى! إتفضلوا نمشى و فى البيت نتكلم بعد ما ترتاحوا!!

مروان بدهشة:هو أنتوا تعرفوا بعض قبل كده؟!!

وفاء:يلا نمشى و فى البيت نتكلم بدل ما الكل واقف بيتفرج علينا!!!

نوال بتساؤل قلق:سارة فين؟؟!

جاسر بجدية:فى البيت مستنياكم!

مروان:طب يلا يا ماما نمشى و فى البيت نفهم براحتنا!!

جاسر بجدية:عندك حق...إتفضلوا يا جماعة!

ثم يتجهون لخارج المطار و يستقلون سيارة جاسر و كلاً من نوال و جاسر فى عالم أخر!

ف نوال تفكر فيما قد يكن حدث ليجتمع جاسر بإبنها حمزة!! و ماذا حدث لسارة!

و جاسر يفكر بجدية فى قول الحقيقة للجميع حتى ينتهى هذا العذاب!!!

فى منزل العطار،،،



تستيقظ سارة من النوم و تشعر بالإرهاق ، لتفرد ذراعيها عالياً و تتمطع كمحاولة لبعث النشاط!!!

و لكنها تشتم رائحة طعام شهية للغاية!

سارة فى نفسها:إيه الريحة دى ؟؟! هو الأخ جاسر بيعرف يطبخ كده ؟؟؟

و لكنها تسمع صوت رحمة من خارج الغرفة و هى تتحدث مع شخص أخر غير جاسر!!!!

ثم بعد وقت ضئيل لا يذكر ، ،

تدلف رحمة إلى غرفة سارة ، لتجدها مستيقظة!

رحمة بإبتسامة:يا صباح الخير عليكِ يا جميل!

سارة بإبتسامة:صباح النور يا رورو! أنتِ بتعملى إيه هنا ؟؟؟

رحمة متنهدة بإبتسامة:جاسر كلمنى و قالى إن مامتك جاية من السفر النهاردة و هيروح يجيبها من المطار زى ما أخوكِ طلب منه!!!

سارة بصدمة:إيييييه ؟؟! ماما نوال راجعة من السفر....طب أحسن جاسر يستغبى نفسه و يقولها على جوازنا!!

رحمة محاولة تهدئة سارة:متقلقيش يا سارة...بإذن الله جاسر مش هيقول حاجة!

سارة بضيق:مقلقش إزاى ؟؟! طالما أخوكِ يبقى هيقولهم!



رحمة بضحك:هههههه يا بنتى إهدى! جاسر أعقل من كده...أكيد مش هيقولهم قبل ما يستريحوا علشان يقدروا يتكلموا براحتهم!!!

سارة بضيق:يا رب جاسر يطلع عاقل بجد!!!

رحمة بمرح:متقلقيش بإذن الله هيبقى عاقل جداً هههههههههه

سارة بغيظ:أيوه ياختى إضحكى أنتِ براحتك و سيبنى فى القلق ده لوحدى!!!!

رحمة مقتربة من فراش سارة لتجلس قبالتها و تمسك يديها بحنان:متخافيش يا حبيبتى! ، و بعدين علفكرة أنا كلمت ليلى صاحبتك علشان تيجى هنا...!!!!!

سارة بدهشة:كلمتى ليلى إزاى ؟ ؟ و تيجى هنا ليه ؟ ؟!

رحمة بجدية:جاسر هو اللى طلب منى أخد من فونك نمرة ليلى و أكلمها و أعرفها إنك كنتِ فى المستشفى إمبارح! و لما تيجى أعرفها إن أهلك هيرجعوا من السفر!!!!!

سارة بدهشة و تساؤل:طب و أخوكِ طلب كده ليه ؟ ؟!

رحمة بهدوء:علشان أنا و "صباح" هنمشى من هنا أول ما ليلى تيجى علشان نهيئ الجو لأهلك علشان يعرفوا بموضوع أخوكِ و بعدين جوازك!

سارة بتفكير:آه فعلاً...تصورى أخوكِ طلع بيفهم!

رحمة بضحك:هههههههههههه طبعاً يا بنتى مش أخويا!!!

سارة بغيظ مصطنع:آه طبعاً يا بنتى..هو أنتِ أى حد..!!!



رحمة بمرح:علشان تعرفى بس!!

سارة بتساؤل:أومال مين "صباح" دى؟؟!

رحمة بهدوء:دى بنوتة بتساعدنى فى شغل البيت...و قولت تيجى معايا نعمل أى أكل لمامتك و أختك لما يرجعوا من السفر.

سارة بنظرة إمتنان:ربنا يباركلى فيكِ يا رب!

رحمة محتضنة سارة:متقوليش كده يا بنتى...إحنا أخوات!

سارة محتضنة سارة هى الأخرى:ربنا يخليكِ ليا! ، طب هقوم أساعدكم بقى!!

رحمة مبتعدة عن سارة بجدية:لأ طبعاً...أنتِ عاوزه جاسر يقتلنى!!!

سارة بعدم فهم:و جاسر يقتلك ليه أصلاً؟؟! هو مجنون؟؟!!!!

رحمة بضحك:هههههههههههههههه لأ مش مجنون ولا حاجة! ، بس مشدد عليا جامد بأنك متتحركيش من سريرك و تفطرى كويس و تاخدى الدوا كمان!

سارة بدهشة:هو ده جاسر أخوكِ و لا واحد شبهه؟؟!

رحمة بمرح:هههه لأ ياختى هو نفسه أخويا!!!

و فى هذه اللحظة يرن جرس الباب!

لتستأذن رحمة من سارة و تتوجه لفتحه ، لتجد أمامها فتاة جميلة محجبة و يبدو على وجهها القلق ، فخمنت بأنها ليلى..!!!!



رحمة بتساؤل:أنتِ ليلى ؟؟!

ليلى بسرعة:أيوه أنا ليلى! أنتِ اللى كلمتينى ؟؟!

رحمة بإبتسامة:أيوه أنا....إتفضلى عند سارة جوا!

ليلى بإبتسامة قلقة:ماشى

ثم تتركها و تتوجه إلى غرفة سارة! ، بينما تتوجه رحمة إلى المطبخ لتتأكد من أن كل شئ على ما يرام!

فى شركة عاصم ، ، ،

يجلس عاصم على مكتبه بأريحية شديدة و أمامه منصور!

منصور ماداً يده بملف:ده الملف اللى طلبته عن جاسر فى الأيام اللى فاتت!

ليأخد عاصم الملف من منصور بكل تلهف و حقد دفين ، و يفتحه ليدهشه ما طالعه من معلومات!

ثم يُغلق الملف بدهشة عارمة ، و يتوجه بأنظاره تجاه منصور الواقف أمامه منكمشاً!!!

عاصم بتساؤل:أنت متأكد من إنه إتجوز؟؟!

منصور بجدية:أيوه يا باشا! ، و كمان مبقاش عايش فى الڤيلا بتاعتهم!



عاصم بدهشة:أومال عايش فين؟؟!

منصور بسرعة:فى بيت مراته!

عاصم بجدية:و مين مراته بقى؟؟!

منصور بتوجس:م...مراته...مش متأكد بس اللى عرفته إنها ممكن تبقى بنت عمه..!!!!

عاصم بدهشة كبيرة:بنت عمه مين؟؟! هو إتجوز دولت؟؟ و أصلاً دولت مش عندها شقة زى ما بتقول!!!

ثم أردف بشراسة:إلا إذا كانت معلوماتك غلط ، و ساعتها أنت عارف أنا ممكن أعمل فيك إيه ؟!!!

منصور بسرعة ليُكذب ما قاله عاصم:و العيش و الملح يا باشا اللى بينا المعلومات دى صح!!!

عاصم لاوياً شفتيه:إما نشوف!

ثم أخذ يطالع الملف من جديد ، و منصور مازال واقف أمامه مثل التلميذ الذى ينتظر أوامر مُعلمه!!!

ليرحمه عاصم من وقوفه هكذا بحيث يعود لإستجوابه ثانياً!!!

عاصم بجدية:الشحنة إتخزنت و لا لسه؟؟!



منصور بثقة:أيوه يا باشا! ، بس زى كل مرة فى كمية زيادة عن حاجة السوق... هنعمل فيهم إيه يا باشا؟؟!

عاصم بعيون تنطلق بالشر:سيبهم و أنا هتصرف!

ثم أردف بجدية:إطلع برا و مش أشوفك إلا لو فى جديد ، فاهم؟؟؟!

منصور بسرعة و هو يدلف بظهره للخارج:أوامرك يا باشا!

فيما يراقب عاصم خروجه و هو يُضمر الشر لجاسر و محدثاً نفسه:وقت إنتقامى منك قرب!! ، أنا ياما إستحملت بسببك من جدى و غيره......!!!

فى منزل العطار،،،

ليلى بقلق:سارة..حبيبتى....مالك؟؟! ، أنا إترعبت أول ما حد كلمنى و قالى إنك كنتِ فى المستشفى!

سارة بإبتسامة:متخافيش يا حبيبتى...أنا بخير أهو و زى القردة قدامك!!!

ليلى بتساؤل:أومال رجليكِ مالها؟؟

سارة بمرح:مفيش يا ستى..كنت بمسح الشقة بميه و صابون و إتزحلقت على الأرض!

ليلى بإبتسامة خفيفة:ألف سلامة عليكِ يا جميلة!

سارة بإبتسامة:الله يسلمك يا لولو!!



ثم أردفت بتساؤل:صحيح عملتى إيه مع العريس؟؟؟!

لتكتسى ملامح ليلى بالخجل الشديد و تهتف و وجهها محمر خجلاً:العريس طلع حفيد جنكيز خان!!!!

سارة بصدمة:بجد؟؟؟!

ليلى بإبتسامة خافتة:أيوه!

ثم سردت لها ما حدث و شكوكها حول طبيعة مشاعرها!

سارة بجدية:أنا شايفة إنك تلتزمى بصلاة الإستخارة و اللى هيحصل بإذن الله هيكون خير ليكِ و ليه!

ليلى بهدوء: و ده برضو رأيى!

لتطرق رحمة فى هذه اللحظة باب الغرفة!

سارة بأبتسامة:تعالى يا رحمة!

لتدلف رحمة و الإبتسامة تعلو ثغرها.

رحمة مبتسمة:أنا همشى بقى يا جميل..و الأكل جاهز فى المطبخ!

سارة:طب ما تفضلى معانا؟؟!

رحمة بإبتسامة:عاوزه أروح لجوزى و بنتى بقى يا مفترية!



سارة بإبتسامة:ماشى يا رورو! ، إبقى كلمينى بقى و طمنينى عليكِ!

رحمة مبتسمة:بإذن الله...يلا السلام عليكم!

البنات:و عليكم السلام!

فتغادر رحمة بصحبة "صباح"! ، بينما تظل ليلى مع سارة و تعاونها على تبديل ملابسها!!

و ما هى إلا نصف ساعة من مغادرة رحمة حتى قرِع الجرس!

فتوجهت ليلى لتفتح الباب و الإبتسامة تعلو ثغرها و ملامحها سعيدة لقدوم وفاء و والدتها!

ليلى مبتسمة:حمد لله على السلامة يا طنط...إزيك يا وفاء؟؟ وحشتينى والله!

نوال بإبتسامة:و أنتِ كمان يا ليلى يا بنتى...أومال فين سارة؟؟!

ليلى مبتسمة:فى الأوضة يا طنط!

وفاء محتضنة ليلى:إزيك يا ليلى؟؟ عاملة إيه؟؟!

ليلى بإبتسامة كبيرة:الحمد لله بخير! ، حمد لله على سلامتك أنتِ و الدكتور!

وفاء بإبتسامة:الله يسلمك!

مروان من خلف وفاء:الله يسلمك يا أنسة!



ليلى بهدوء:طب هستأذن بقى و أعدى عليكم بعدين!

نوال بإبتسامة:ما أنتِ قاعدة يا حبيبتى!

ليلى مبتسمة:معلش يا طنط بقى...يلا السلام عليكم!

الجميع:و عليكم السلام!

وفاء:ماما...هدخل الشنط شقتى و هجيلك علطول!

نوال بحزم:لأ...إقعدى مع جوزك يا حبيبتى...و بليل تعالوا لينا!

وفاء مستسلمة:حاضر يا ماما!

ثم تنسحب وفاء بصحبة زوجها إلى شقتهم! ، بينما تدلف نوال لغرفة سارة!

سارة بإشتياق:ماما وحشتينى أوى!

نوال محتضنة سارة بحنان:و أنتِ أكتر يا حبيبتى..عامله إيه؟؟ و مال رجلك كده؟

سارة بإبتسامة واسعة:أنا كويسة يا حبيبتى متقلقيش! ، المهم عندى إنك جيتى...أومال فين وفاء و جوزها؟؟!

نوال بإبتسامة:أنتِ عارفة لسه راجعين و تعبانين و ملحقوش يقعدوا مع بعض براحتهم!

ثم أردفت بجدية:و كمان علشان عاوزاكِ فى موضوع مهم!

سارة بتوجس:موضوع إيه يا ماما؟؟!



نوال بتساؤل:إيه اللى وصل أخوكِ لجاسر القناوى؟؟!

سارة بعيون زائغة:ها..حمزة هو اللى يعرف!

نوال بشگ:و أنتِ مش عارفة حاجة؟؟!

سارة بتوتر و بحة:ح..حاجة...حاجة زى إيه يعنى؟؟

نوال بجدية:معرفش....أنا اللى بسأل!

سارة بإرتباك:ط..طيب ريحى أنتِ شوية و بعدين نتكلم يا ماما براحتنا!

نوال متنهدة بإرهاق:ماشى يا سارة! ، لأنِ عارفة إن فى حاجات كتير لازم أعرفها و أنا تعبانة دلوقتى...و لما أخوكِ يرجع من شغله هتفاهم معاه!

سارة بسرعة:أيوه طبعاً يا ماما...لما يرجع من شغله بس!

نوال بإرهاق:تمام.

ثم تغادر نوال الغرفة لتذهب لغرفتها لتستريح قليلاً!!

و بعد نصف ساعة يرن هاتف سارة برقم جاسر ، لتفتح الخط!

جاسر بهدوء رزين:السلام عليكم يا سارة

سارة بتوتر:و عليكم السلام يا جاسر...أنت قولت لماما إيه؟؟!



جاسر بهدوء رزين:متقلقيش! مقولتش حاجة عن جوازنا لأنى مش هتكلم إلا فى وجود حمزة!!!

سارة بتساؤل:و إشمعنى حمزة بقى؟؟!

جاسر بجدية:لإننا اللى هنقدر نفهم مامتك حقيقة الوضع! ، المهم كمان ساعتين كده خليها تجهز و أنا هعدى عليها و أخدها بهدوء و من غير تجيبى سيرة حادثة حمزة!

سارة متنهدة:مش عارفة أقولك إيه؟؟ بس مش قدامى أى حل غير أنى أثق فيك!!!

ليبتسم جاسر فى نفسه!

جاسر مصطنع الجدية:خدتى الدوا يا هانم؟؟!

سارة بغيظ:أيوه...بس بتسأل ليه؟؟!

جاسر مصطنع الغضب:علشان لما تخفى هقدر أعاقبك براحتى!!!

سارة بتحدى:مش هتقدر تعملى حاجة!!!

جاسر و قد قبل التحدى:هنشوف!!!....يلا سلام دلوقتى علشان ورايا شغل!

سارة بحنق:سلام

ثم تغلق الخط و هى تفكر بأنها ستحصل على الطلاق بمساعدة والدتها و التى لن تقبل بهذا الوضع على الإطلاق....!!



في شقة مروان ، ، ،

مروان بإبتسامة:حبيبتى...يلا نصلى ركعتين سوا!

وفاء بخجل:ماشى! هتوضئ و أجى بسرعة!

مروان بحب:مستنيكِ يا حبيبتى!

لتذهب وفاء إلى المرحاض و تتوضأ و هى متوترة للغاية ، ثم ترتدى الإسدال و تعود ثانياً لزوجها المنتظر إياها!

وفاء بإبتسامة خجلة:يلا نصلى!

مروان:يلا يا حبيبتى

ثم يصلى بها ركعتين و يتلو القرأن بسلاسة!

و بعد الإنتهاء من الصلاة ، ، ،

مروان:حبيبتى....إحنا عاوزين ربنا يباركلنا فى حياتنا و فى أولادنا بعدين..صح؟؟

وفاء بإبتسامة:صح!

مروان بجدية خفيفة:يبقى لازم نتفق على حاجة قبل ما أحكيلك على حاجة!

وفاء بخجل:تمام



مروان بإبتسامة:بصى يا روحى....أكيد حياتنا مش هتكون كلها سعادة..و أكيد هيجى علينا وقت و نِحس بضغط علينا من أى حاجة...بس الأهم بقى إننا نقوى بعض ، و منخبيش على بعض أى حاجة! علطول نتكلم بصراحة! ، لو زعلتك تقوليلى علطول...لازم طول الوقت نحاول نبقى متفاهمين ، و أسرارنا متطلعش برا لأى حد!! لو فى مشكلة نحلها سوا من غير ما ندخل حد وسطينا!

وفاء بإبتسامة:و أنا موافقة! و لازم نتناقش فى كل حاجة...يعنى متكونش أنت سى السيد و أنا أمينة رزق!!!!

مروان بضحك:ههههههه لأ متقلقيش من الناحية دى يا ستى...و بعدين ده أنتِ اللى أول ما القلب دق ليكِ إتقدمت ليكِ علطول!

وفاء:يعنى أنا أول بنت تحبها؟؟!

مروان مقبلاً يدى وفاء بحب:أنتِ أول و أخر و أجمل حب فى حياتى...حب إتوج بالحلال! أنتِ عارفة إنى إتقدمت ليكِ كذا مرة!

وفاء بدهشة:كذا مرة!.....طب إزاى؟؟

مروان مبتسماً بحب:أول مرة شوفتك كنتِ فى تانية علوم! و لما كلمت حمزة و عرفته بظروفى و إنى لسه بكون فى نفسى..قالى اللى فيه الخير يقدمه ربنا! ، قولتله أرجوك متوافقش على أى عريس و أنا قدامى سنة بالكتير!

وفاء بفضول:و بعدين حصل إيه؟؟!



مروان بإبتسامة:إشتغلت ليل نهار...بقيت بدعىّ فى كل صلاة ليا إنك تكونى من نصيبى و أم عيالى...و حمزة قالى أنك أصلاً لسه صغيرة! ولما السنة عدت و قولت أجى أتقدم بقي و قلبى جامد! كنا للأسف فى الإمتحانات...و بعديها والدى و والدتى ماتوا! ، و ميأستش لحد ما خلاص بقى فى بداية سنة رابعة إتقدمت ليكِ و كنت فرحان كأنى أخدت جايزة نوبل!

وفاء بدموع سعيدة:للدرجة دى بتحبينى يا مروان؟؟!!!

مروان محتضنة وفاء بقوة:أنا مش بعرف أحبك! أنا بعرف أعشقك و بس!! حياتى من غيرك ناقصة....كنت مستنى وجودك علشان حياتى تكمل! أنتِ تعويض من ربنا.....و بعدين متعيطيش تانى أبداً!

وفاء بخجل:أنا فرحانة بكلامك أوى!

مروان بإبتسامة:ربنا يسعدك علطول يا فوفتى!

ثم وضع يده على رأسها و قال دعاء البناء.

مروان بغمزة:كان فى تقرير طبى كنت عاوز أخد رأيك فيه!!!

وفاء بخجل شديد:مروان! كده عيب!

مروان بدهشة:عيب إيه يا بنتى؟؟ و المصحف أنتِ حلالى! أجيبلك قسيمة الجواز يعنى؟!! تعالى بس كان التقرير محتاج توقيع مهم جداً.....!!!!!!



فى المنصورة ، ، ،

فى المستشفى ، ،

إلهام حاملة بيدها طفلة:ألف مبروك يا نوال....بنوتة زى القمر!

نوال بإبتسامة متعبة:الله يبارك فيكِ يا إلهام! عقبالك يا حبيبتى!

إلهام بإبتسامة:اللهم أمين!....هطلع أنادى أستاذ فتحى و بابا لأنهم عاوزين يطمنوا عليكِ من بدرى...و هروح البيت أطمن ماما!

نوال بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى!

ثم تغادر إلهام سريعاً!!!

و حين تخرج من باب المستشفى لا تنتبه للسيارة القادمة فى إتجاهها ، و لكن من حسن حظها بأن السائق ضغط على الفرامل فى اللحظات الأخيرة..!!!!

و إلهام واقفة مصدومة و لا تتحرك كالصنم! ، حتى يندفع السائق خارج سيارته بغضب!

رأفت بغضب:إيه الإستهتار ده ؟ ؟ أنتِ كان ممكن تموتى!

إلهام بصدمة:ها....مخدتش بالى من العربية!

رأفت بدهشة:إيه ده ؟ ؟ هو أنتِ ؟!!!

لتنظر له إلهام بدهشة و تتعرف عليه! ، فهو ذاك الشاب صاحب المزرعة!



إلهام بسرعة:حصل خير...عن إذنك!

ثم تغادر مسرعةً ، و رأفت مازال محدقاً فى إثرها...!!

و تمر الأيام و يحصل رأفت على معلومات بخصوص إلهام التى يدق قلبه لها و لها فقط!!!

ثم يتقدم لها قبل أن تسافر مع والديها إلى السعودية ثانياً!

و نظراً لسمعة عائلة القناوى أصحاب المزرعة فوافق الأب رغم تعجل رأفت على إتمام الأمر بعد أن أخذ موافقة والده و والدته!

و تمت الزيجة على خير وسط مباركة الجميع و الحب فى أعين إلهام الخجلة و رأفت الولهان!!!

و لكن دائماً ما تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن.......!!!!!!!!!!!!!!!!

فى منزل ليلى ، ، ،

بشرى:ها يا ليلى جهزتى يا بنتى ؟؟!

ليلى:أيوه يا ماما...هلف الطرحة و أجى بسرعة

بشرى مبتسمة:ماشى يا حبيبتى!

و بعد دقائق ، ،



يُطرق الباب معلناً عن قدوم أدهم للذهاب لكى يشتروا الشبكة و كذلك الفستان!

و طول الطريق كان أدهم يمنع نفسه بالقوة و يحاول مراراً و تكراراً بأن يغض بصره عن ملائكه (ليلى) الجالسة بالخلف ، حتى وصلوا إلى محل الصائغ!

أدهم بجدية:مساء الخير!

البائع:مساء النور يا أدهم باشا! حضرتك عاوز إيه ؟ ؟

أدهم بهدوء:عاوز أشوف الدبل و كمان طقم شيك كده و رقيق!

ثم أردف ناظراً لوالدة ليلى:إختاروا اللى تحبوه و أنا هجيبه علطول!

بشرى بإبتسامة واسعة:تمام!

و بعد أن إنتقوا الشبكة باهظة الثمن و كذلك الدبل! ، إنتقلوا لشراء فستان و لكن لم يراه أدهم و إنما طلب من بشرى أن تختار كمان تريد و لكن يجب أن يكون مُحتشم و لا تلقى بالاً بالمصاريف!!!!

و هكذا إنتقوا فستان! ، و فرحت ليلى لأنه لم يراه و ستعرف رأيه بذوقها حينما ترى رد فعله عليه!

و إتفقوا أن تتم الخطبة فى خلال أسبوع!!

فى منزل العطار ، ، ،



تستيقظ نوال من النوم لتجد أن الساعة تجاوزت السادسة بقليل!

لتستقيم بالفراش و بعد برهة من الوقت تخرج من غرفتها و لا تجد حمزة!!

مما يجد الشگ يتسرب داخل نفسها و تظل الأسئلة تهاجمها!! ، و لم تجد مفر من سؤال سارة!

نوال بتساؤل:سارة....فين حمزة؟؟

سارة بإرتباك:حم...حمزة في.......

و لكن ينقذها جرس الباب!

لتذهب نوال لفتح الباب ، بينما تتنفس سارة الصعداء!! ، و ما تلبث أن تتوتر عندما تجد جاسر بالخارج و تسمع صوته!!!

لتدخل نوال ثانياً إلى سارة و هى فى دهشة!!!

سارة بتوجس:فى إيه يا ماما؟؟!

نوال بدهشة:جاسر القناوى جاى ياخدنى لحمزة...و مش راضى يقولى أى تفاصيل!!!

سارة بسرعة:طب إسمعى كلامه!!!

نوال بتوجس:سارة أنتِ مخبية عنى إيه؟؟!

و لم تجد سارة مفر من إخبارها بحادثة حمزة بإختصار شديد ، و لكنها لم تخبرها بخبر جوازها! ، حيث أن صدمة واحدة حالياً تكفى!!!



و ما إن تنتهى سارة من السرد حتى تصعق نوال و تجهش بالبكاء!

ليدخل جاسر فى تلك اللحظة و يحاول تهدئة نوال بعد أن سمع بكائها!!!!

و سارة تُعجب بحنانه على والدتها و تحمله لبكائها و صبره عليها!!!

و بعد مرور بعض الوقت تتوجه نوال بصحبة جاسر إلى المشفى التى يرقد بها حمزة!!!

فى المستشفى ، ، ،

تدلف نوال مسرعة و الدموع تغشى عينيها و تحتضن حمزة بشدة!

نوال ببكاء:ابنى حبيبى...أنت كويس ؟ ؟ إيه اللى وجعك...قولى و ريحنى!

حمزة محتضناً والدته:حبيبتى أنا كويس و لما شوفتك بقيت أحسن و أحسن والله!

نوال بتساؤل و مازالت تبكى:أنت هتخرج إمتى يا حبيبى ؟ ؟!

حمزة بجدية:بإذن الله كمان أسبوع!

نوال ببكاء:مش هتغيب عن بالى أبداً يا حبيبى!

حمزة بمزاح:ليه يا ماما هو أنا بنت ؟ ؟!

نوال بتصميم:أيوه...زيك زى سارة لحد ما تتجوز!!!

حمزة بجدية:ماما فى حاجة حصلت و لازم تعرفيها!...بس إسمعى للأخر و بلاش تسرع!



لتوزع نوال نظراتها بين حمزة و جاسر!

نوال بتوجس:حاجة إيه؟؟!

حمزة بعد أن أخذ نفساً طويلاً:سارة دلوقتى تبقى على ذمة جاسر ابن عمها....!!!!!!

نوال بصدمة و عدم إستيعاب:س..سارة مين؟؟!

حمزة بجدية و هو يمسك يد والدته بحنان:سارة أختى و بنت خالتو إلهام الله يرحمها!!!

نوال بزعيق:أنت إتجننت يا حمزة؟؟...الكلام ده كدب!

ليتدخل جاسر فى الحديث لأول مرة!

جاسر بهدوء رزين:لأ...مش كدب! و دى قسيمة جوازنا!!

لتمسك نوال قسيمة الجواز و الرعب يتجسم على ملامحها!

نوال بصدمة:طب و وصية أختى بإنى أحافظ على بنتها منكم!!!

جاسر متابعاً بهدوء:ملهاش أى لازمة الوصية دى...و معايا اللى يثبت بأن عمى رأفت برئ و عمل كده علشان كان بيحب مراته إلهام الله يرحمهم!

نوال بعدم فهم و هستيريا:طب إزاى؟؟ أنت كداب!

حمزة ممسكاً يد والدته لتهدئها:لأ مش كداب يا ماما! جاسر معاه اللى يثبت كده!!

لتنظر نوال لذاك الجاسر بعيون زائغة!!!!!



بعد مرور أسبوع ، ، ،

فى منزل العطار ، ،

تدلف نوال لغرفة سارة النائمة!

نوال بهدوء:سارة...سارة...إصحى بقى!!!

سارة بنوم:سيبونى أنام شوية!

نوال بجدية:لما تروحى بيتك مع جوزك إبقى نامى براحتك!!

لتعتدل سارة بسرعة قياسية و عيونها جاحظة من قرار والدتها نوال!

سارة جاحظة العينين:حضرتك بتقول إيه يا ماما؟؟!

نوال بتصميم:بقول اللى لازم يحصل! دلوقتى رجليكِ خفت و جوزك مستنى فى عربيته من المغرب لحد ما تصحى و شنطتك جاهزة!

سارة بعصبية:ده أنتوا مجهزين كل حاجة بقى و أنا أخر من يعلم!! ، و أنا اللى قولت إنك هتطلقنى منه...دلوقتى جاية تقولى ليا أروح بيت جوزى.....زهقتى منى يا خالتو؟؟!!!!!

لتنصدم نوال من لقب"خالتو" فهى تسمعه من سارة للمرة الأولى..!!!!

نوال بدهشة:أنا أمك مش خالتك!!!



سارة بعِند:دلوقتى بس إكتشفت إن أمى ماتت و أنا طفلة و أنك خالتو!

نوال ببكاء:أنتِ بقيتى قاسية كده ليه يا سارة؟؟!

سارة بحزن:أنا مش قاسية يا ما...يا خالتو..بس أنتِ اللى زهقتى منى!

نوال مصطنعة الهدوء:و الله مش كده خالص..بس ده جوزك!! ، و لو مش حابة تكملى معاه حياتك أنا هفضل جمبك لحد ما السنتين يعدوا و تتطلقى براحتك!!!

سارة بأمل:ده وعد؟؟!

نوال محتضنة سارة:أيوه يا قلبى وعد!!! و يلا بقى لأن جاسر مستنى تحت....و إياكِ أسمعك تقولى كلمة خالتو تانى...فاهمة؟!!

سارة متنهدة:فاهمة يا ماما!

ثم تستعد سارة و بداخلها بركان تجاه جاسر! ، و يوماً بعد يوم تحبذ فكرة الإنتقام!!!!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

فى جناح جاسر و سارة ، ،

جاسر بهدوء رزين:نورتى جناحك!!!

سارة بتهكم:ليه كنت اللمبة بتاعة الجناح؟!!!



جاسر بغيظ:إستغفر الله العظيم...أنا مش راضى أحاسبك على كلامك ده يا سارة!!!

سارة بتحدى:و مش هتعرف أصلاً!!!

جاسر مقترباً من سارة بسرعة حتى لامست أنفاسه وجهها:و ممكن المدام تقولى مش هعرف ليه؟؟

سارة بتوتر من هذا القرب المفاجئ:هه...لو سمحت متقربش منى كده!!!

جاسر بخبث:أنتِ مراتى!!

سارة بغيظ:عارفة إنى زفت!!!

جاسر بإستفزاز:تؤ..تؤ محبش مراتى تقول على نفسها زفت!!!

سارة بغيظ:حبك برص!!!

جاسر مقترباً أكثر حتى أصبح ملاصقاً لوجهها! ، ثم أمسك معصمها و قام بلويه بسرعة كبيرة ، مما جعلها تدور معه!

جاسر بحدة:طولة لسان مش عاوز!! و إلا هطلع ليكِ العفاريت بتاعة الضلمة!!!!

سارة مبتلعة ريقها بصعوبة من رعبها من تلك الفكرة:هه...عفاريت!!!

ثم أردفت لهجة التوسل:حرام عليك يا جاسر..مش أنا برضو مراتك!!!

جاسر بتهكم و ضاغطاً على معصمها:دلوقتى عرفتى إنك مراتى!!!



سارة بألم:آه...إيدى يا كلب البحر!!!

جاسر بغيظ:مفيش فايدة فى طولة لسانك دى!!!

سارة:طب إبعد عنى و نتفاهم!!

جاسر:تؤ...تؤ..مش قبل ما تنفذى طلبى!!

سارة بتساؤل:هنفذه...هنفذه بس سيب إيدى!!!

جاسر بتهكم:يعنى هتنفذى طلبى؟؟!!!

سارة بألم:حاضر و الله...بس سيب إيدى الأول!

جاسر:هاتِ بوسة الأول!!

سارة بصدمة:ها...أنت قليل الأدب!!

جاسر مزمجراً بغضب:و بعدين بقى فى طولة اللسان دى!!!

سارة برعب:خلاص خلاص...هبوسك!

ثم تقترب بسرعة من وجنته و تقبله قبلة بسيطة و تعود للخلف مسرعةً!!!

جاسر بتهكم:إيه بوسة الأطفال دى؟؟!

سارة بغيظ و حنق:ده اللى عندى لو عجبك!!!!

جاسر بخبث:و ماله...أهى تصبيرة برضو..بس لسه فى طلب تانى؟؟!



سارة بتساؤل:طلب إيه؟؟!

لتراه يتجه إلى حقيبة و يخرج منها شيئاً ما ، ثم يتجه صوبها ثانياً!!!

جاسر بحزم خبيث:إلبسى القميص ده!!!

سارة جاحظة العينين و هى ترى قميص نوم بيده:ها...أنت مجنون؟؟!!!

جاسر بجدية:لو ملبستهوش دلوقتى....مفيش خطوبة هتروحيها بكره!!!!

سارة بحنق:لأ بقى....أنا هروح الخطوبة براحتى و مش هلبس ده!!!!

جاسر بلهجة لا تقبل النقاش:متخلنيش أحلف يا سارة!!!

سارة بتأفف و غيظ:أوف...ماشى ، هات ألبسه جوا!!!

جاسر ببراءة مصطنعة:طب إلبسيه هنا و أنا هغمض عينى!!!

سارة بحدة:أنت قليل الأدب علفكرة!!!

جاسر بخبث:مقبولة منك يا حياتى!!! إلبسى بقى بسرعة و متتأخريش!!!

و بعد نصف ساعة ، ،

تخرج سارة و مشاعرها تتأرجح بين الخجل و الغضب الشديد!!!

سارة مسرعة تجاه الفراش:تصبح على خير!

جاسر:بس أنا لسه مقولتش طلبى الأخير!!!



سارة بإرتباك:ها..طلب إيه ده؟؟!

ليتوجه جاسر للفراش و يقم بخلع قميصه الذى يرتديه!!!

سارة بتوتر:ج...جاسر....أنت هتعمل إيه بالضبط؟؟!!!

جاسر ببراءة:بقلع علشان أنام! ، و بعدين مش أنا قولتلك يا حياتى تتعودى على كده!!!

سارة بإرتباك جمّ:إإإ...إلبس قميصك يا ج..جاسر لو سمحت!!!

جاسر بخبث:لأ كده أنا مرتاح!!!

سارة بتوتر:طب...أنا هنام بقى و إبعد عنى لو سمحت!!!

جاسر بخبث:بس أنا لسه مطلبتش الطلب الأخير!!

سارة بتوجس متبعاً بالغيظ:خ...خير؟؟!

جاسر:خدينى فى حضنك!!!

سارة بدهشة:ها...هو أنا أمك يا بنى؟؟!

جاسر ببراءة:ده الشرط...و إلا مفي.......

لتقاطعه سارة بغيظ و عصبية:يا دى النيلة!!! تعالى يا ابنى...أصلى خلفتك و نسيتك!!!

ليرتمى جاسر فى أحضانها و يتمسك بخصرها جيداً ، و الرعشة تسرى فى جسدها جراء لمساته!!!



و بعد قليل تجد أن جاسر قد نام بالفعل!!

لتنسحب من إحتضانه و تهم بالدلوف للمرحاض لتغير ملابسها!

و لكن يجمدها صوت جاسر العابث!!!

جاسر بعبث:رايحة فين يا مدام؟؟! أظن أنا قولت مش هتقلعى ده و إلا مفيش خطوبة بكره!!!!

سارة بغيظ:مش هقلع زفت أى حاجة!!!

لتستدير سارة ذاهبةً تجاه الفراش و تجلس على طرفه و تشد طرف الغطاء عليها و تحاول النوم و هى تتجنب الإقتراب من ذاك الجاسر!!!

و بعد وقت قليل غفت سارة بالفعل! ليأخذها جاسر بين ذراعيه و بعدها ينام ملئ جفونه..!!

فى غرفة دولت ، ، ،

تجد من يطرق الباب ، لتقف و تذهب تجاه الباب و تفتحه ، فتصعق ما إن ترى أمامها أدم الذى حاولت أن تتجنبه كثيراً!!

أدم بحزم:دقيقتين و ألاقيكِ فى الجنينة علشان نتكلم فى موضوع مهم!!!

و قبل أن................


حكاوي الكتب



الحلقة السابعة و العشرون

فى غرفة دولت ، ، ،

تجد من يطرق الباب ، لتقف و تذهب بإتجاه الباب و تفتحه ، فتصعق ما إن ترى أمامها أدم الذى حاولت أن تتجنبه كثيراً!!

أدم بحزم:دقيقتين و ألاقيكِ فى الجنينة علشان نتكلم فى موضوع مهم!!!

و قبل أن تغلق الباب فى وجهه ، وضع قدمه كحائل ليمنع إنغلاق الباب!

أدم بغيظ:متقفليش الباب فى وشى بعد كده! ، و بحذرك يا دولت...لو منزلتيش كمان دقيقتين فى الجنينة مش هيحصلك طيب!!

ثم غادر غاضباً..!! ، و دولت محدقة بالفراغ بذهول من تهديده الصريح!

دولت فى نفسها بتفكير و ذهول:هو بيهددنى؟؟! يولع مش هنزل بقى بالعِند فيه!....بس هو ممكن يعمل إيه؟؟!....ما هو أنا مش هفضل فى التوتر ده كده علطول!....أنا أخدت قرارى و هنام و أعلى ما فى خيله يركبه....!!!!

ثم تتجه للباب و تغلقه بالمفتاح جيداً!

دولت بثقة شديدة:يبقى يورينى بقى هيهددنى إزاى؟! ، قال مش هيحصلى طيب قال...!!!



و تغلق الأنوار و تتجه للفراش ، و لكن يخذلها النوم من شدة فضولها لتعرف كيف سيعاقبها!

دولت فى نفسها:لازم أنام بقى ، مش هفضل أفكر كده كتير بقى!...و بعدين أنا لازم أربيه...أيوه هربيه و أعلمه الأدب كمان...و مش فارق معايا تهديده!! أصلاً ميقدرش يعمل معايا حاجة! ، طب يفكر بس يعمل و أنا مش هسكتله و كمان هقول ل بابى و هو هيتصرف معاه!!!!

ثم تقول دعاء النوم ، و تظل تتقلب فى الفراش بلا جدوى! ، فالنوم قد فرّ من عينيها مع فرار الهكسوس من مصر الفرعونية قديماً!!!!

فى الحديقة الخاصة بڤيلا القناوى ، ، ،

يتمشى أدم فى الحديقة ذهاباً و إياباً ، و هو يمتاز من الغيظ!! ، فلقد مرّ أكثر من نصف ساعة و لم تنزل بعد! أتضرب بكلامه عرض الحائط ؟ ؟! حسناً...الويل لها إن فعلت! ، و أنا لن أسمح لها بأن تفعل ذاك طالما أتنفس!! فتباً لمن يعشق فتاة مثلها! ؛ فتاة تستنفذ طاقتى فى الصمود أمام عِندها!!

كم أتمالك نفسى حتى لا أفرغ شحنة غضبى فيها! تلك الحمقاء العِنيدة!!! ف بئساً لقلبى الذى مات ضريح عشق تلك ال دولت...!!!!!

ليفوق أدم من شروده على الظلام الذى حلّ على تلك البقعة التى يقف أسفلها!



ليرفع رأسه لأعلى ، ف يدرك بأنه يقف تحت شرفة غرفتها! ، و بأنها قد قررت بالفعل أن تضرب بكلامه عرض الحائط و ألا تلقى بالاً بتهديده!!!!

أدم بغضب و غيظ:بقى مش همك يا دولت!! و بتتحدينى كمان؟!! ماشى يا دولت...ماشى! أنا بقى مش هسكت..!!!!!

ثم يجد أمامه ماسورة صغيرة قريبة إلى حد ما من شرفتها!!

أدم بخبث:هعمل زى روميو علشان دماغك الناشفة و عِندك! ، إستعنا على الشقى بالله..!!

ثم يمد يده ليتمسك بجزء من الماسورة ، و بعد أن يُثبت إحدى قدميه عليها! ، يبدأ فى الصعود بحرص شديد حتى يفاجئها و يرى ردة فعلها عن كثب!!!!!!

فى منزل دينا ، ، ،

يرن هاتف ولاء النائمة ، فتتململ فى فراشها و تمد يديها بضيق حتى تمسك بالهاتف!

و تنظر لشاشة الهاتف فتجد الرقم غير مسجل! فتتجاهل الرنين بعد أن ضبطته على الوضع الصامت! ، و لكن كأن المتصل مُصر على التحدث معها!!

مما يجعلها تستقيم على الفراش ، و تجيب بترقب شديد على الهاتف!

ولاء بترقب:السلام عليكم!



المتصل:و عليكم السلام يا ولاء!...أنا يمنى يا حبيبتى....معلش صحيتك!

ولاء بإبتسامة:ولا يهمك يا يويو...يا رب يكون خير بس!!!

ولاء بإبتسامة:خير بإذن الله! بصى دلوقتى إحنا فى مطار القاهرة... و هنروح على شقتى!

ولاء بعدم فهم:أنتوا مين؟؟!

يمنى بمرح:لأ فوقى كده الله يسعدك هههههه ، أكيد أنا و معاذ و زياد!

ولاء بفرح:أنتوا وصلتوا؟؟!

يمنى بإبتسامة:أيوه يا حبيبتى....أنا بكلمك دلوقتى علشان أعرف عنوان دينا صحبتك و أجيلك بكره الصبح!

ولاء بإبتسامة:طيب....هبعتلك العنوان فى مسج ، و مش هروح بكره المستشفى و أستناكوا!

يمنى بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى...يلا روحى كملى نوم بقى!!

ولاء بسعادة غامرة:ماشى...تصبحى على جنة!

يمنى بإبتسامة:و أنتِ من أهلها!

ثم تغلق الخط معها! ، و لكن تستيقظ دينا من النوم على أثر صوت ولاء!

دينا متثاوبة:بتكلمى مين يا بت دلوقتى؟؟!



ولاء بإبتسامة عريضة:يمنى أختى رجعت من السعودية و هتيجى ليا بكره هنا!

دينا بحزن:يعنى هتمشى من هنا؟؟؟ ، ده أنا إتعودت على وجودك معايا!

ولاء محتضنة دينا:يا حبيبتى أنا هفضل علطول جمبك!! ، أنتِ أقرب و أجدع صديقة ليا...بغض النظر عن أنى اللى بستحمل صوتك المزعج لما ترجعى مهدودة من المواصلات و تمسكى ضهرك زى الحوامل هههههههههههه!!!

دينا بغيظ:بمسك ضهرى زى الحوامل يا بنت الناس المحترمين!!! ، أنا أصلاً مش بعرف أمشى فى فساتين طويلة و بحس إنى هتكعبل و أنا نازلة من المواصلات!!!

ولاء بمرح:ما هو أنتِ اللى قصيرة يا تينا!

دينا بضيق مصطنع:نفسى أفهم مش عاجبكم حرف ال(د) فى إيه؟!! علشان تفضلوا تقولوا ليا تينا!

ولاء بضحك:هههههههههه طب متزعليش يا تينا يا حبيبتى!

دينا بغيظ:أنا هكمل نوم أحسن!

ولاء بضحك:هههههه يبقى أحسن برضو!!!

ثم تذهب كل منهما فى سبات عميق.....!!!!!!!!!



يقفز أدم بكل رشاقة داخل الشرفة ، و من حسن حظه و سوء حظ دولت بأنها لم تغلق الشرفة...!!!!

ليخطو أدم على أطراف أصابعه لداخل الغرفة و كأن لديه خبرة جاسوس محترف!!!

و يظل يتسحب هكذا ، حتى يجدها تعطيه ظهرها و لا تشعر بمجيئه من الأساس!

ليتوجه إلى مكان مفاتيح الإضاءة و يضغط على زر الإضاءة ، ليسطع الضوء فى الغرفة فى غضون سويعات من الزمن!!!

لتستيقم دولت فزعة من ذاك الضوء ، و تستدير بجسدها دفعة واحدة! ، ليطالعها أدم الواقف بكل ثقة و إبتسامة إنتصار تلوح على شفتيه!!!

دولت بشهقة:هه..أدم؟؟!أنت دخلت هنا إزاى؟؟!!!

أدم مقترباً ببطء:مش مهم إزاى...المهم إنى دخلت!

دولت بتوتر:إ..إإإ...إزاى..أصلاً تسمح لنفسك...تدخل أوضتى؟؟!

ليتوقف أدم عن المشى و يمط شفتيه بجدية مصطنعة:و الله أنا إديك فرصة تنزلى تحت علشان نتكلم...بس بقى أنتِ بعِندك ضيعتى الفرصة! ، و زى ما بيقولوا...الفرصة بتيجى مرة واحدة بس!!!!

دولت مصطنعة الحزم و لكن من داخلها ترتعش:إتفضل إطلع برا دلوقتى!!!

أدم بتصميم:مش قبل ما نتكلم يا دولت!



دولت بجدية:مفيش كلام بينا!!

أدم بنظرة ذات معنى:ما أظنش!! القدر لعب لعبته علشان تكمل للنهاية!!!

دولت بغيظ:مينفعش نتكلم هنا! مش معنى إنى كنت عايشة خارج مصر..إنى أنسى تعاليم دينى يا ابن عمى!!!

أدم بإعجاب شديد أخفاه سريعاً:عندك حق! ، و علشان كده مضطر أكرر كلامى...و أقولك تعالى نتكلم تحت!!

دولت بإستسلام:ماشى يا أدم! ، إسبقينى و أنا هحصلك!!!

أدم بمرح:لأ طبعاً!!!!

دولت بتساؤل:أومال؟؟!

أدم:هستناكِ طبعاً....بس بره الأوضة! علشان لو منزلتيش المرة دى...صدقينى رد فعلى المرادى مش هيعجبك خالص!!!

دولت متنهدة بإستسلام:إطمن...مش هعرف أهرب منك أصلاً!!!

أدم بإبتسامة عريضة:إتفقنا....خمس دقايق و هدخل الأوضة علشان أتأكد إنك منمتيش!!!

دولت بغيظ:ملوش لزوم!!!

أدم بتهكم:أنا اللى أحدد....عن إذنك!!



ثم يتركها ليقف بالخارج ، ريثما تتجهز!

دولت ناهضة من الفراش:و الله شكله مجنون!! بس على مين يا بابا هاهاهاها!!!!

فى المستشفى الخاص ، ، ،

يظل حمزة مستيقظاً ليقرأ ما تيسر من القرأن ، و بعد إنتهائه يغلق المصحف!

حمزة متنهداً:يا رب لو ليا نصيب فى البنت دى إجمعنى بيها فى الحلال!! ، يا رب تكون حلالى!!

ثم يغلق النور و يتمتم بدعاء النوم ليغفو فى هدوء!

فى حديقة الفيلا ، ، ،

دولت بضيق:خير يا أدم؟؟

أدم بجدية:ينفع تسمعينى و متتكلميش غير ما أخلص كلامى للأخر!!

دولت بحزم:لو جاى تتكلم على اللى عملته...فأنا مش هسامحك!

أدم بهدوء نسيبى و رجاء:إسمعينى الأول و بعدين إبقى إتكلمى!...إتفقنا؟؟

دولت متنهدة:إتفقنا!



أدم بشرود للماضى:من سنة و نص كده كنت معجب ببنت و كانت جميلة جداً! بس للأسف من برا مش من جوا أبداً...حاولت أتكلم معاها علشان أتقدم لها ، بس كانت علطول بتتهرب!! و لما فى يوم قررت إنى أحط حد للموضوع ده!

أردف بسخرية:إكتشفت إنها كانت بتمثل عليا الحب...لأنى كنت رهان..مجرد رهان مش أكتر!!!

لتشعر دولت بالحزن عليه و تنتابها الغيرة من تلك الفتاة التى أحبها أدم بصدق!!

أدم بجدية ناظراً لها:مش عاوز نظرات شفقة منك! ، إسمعينى للنهاية...المهم بعدت عنها....و جاتلى بعد كام شهر تعترف بحبها و تقولى إنها غلطت فى حقى و ندمانة!

دولت بفضول و غيرة:و أنت عملت إيه ؟ ؟!

ليطالعها أدم بنظرة أسى و ندم:صدقتها و قولتلها هتقدم ليها ، و هى كانت موافقة! و بعدها بكام يوم جالى إتصال من فاعل خير(مصطفى) و قالى إنها موجودة فى ديسكو!!! ، مصدقتش...قولت ده كدب! بس للأسف مطلعش كدب أبداً! ، و الأسوء من كده إنها كانت هتدبسنى فى عيل مش من صلبى!!!!

دولت بصدمة:أنت بتقول إيه ؟ ؟!

ثم أردفت بإحراج:إحم...هو أنتوا كانت علاقتكم....يعنى......

ليقاطعها أدم غاضباً بإشارة من إصبعه تحمل النفى:لأ طبعاً!!!...عمرى ما أبقى إنسان رخيص كده! ، بس من ساعتها و أنا شايف البنات شبه بعض!! كلهم واحد...و لما



شوفت الصور بتاعتك و لما روحتى شقة عاصم الفكرة كانت مسيطرة عليا جامد!! ، و علشان كده قولت لازم أعرف الحقيقة!

دولت بحدة:بس ده ميدكش الحق إنك تعمل اللى عملته!!!

أدم بجدية:عارف أن عندك حق.....بس حطى نفسك مكانى!!

لتباغته دولت بسؤالها:أدم...أنت لسه بتحب البنت دى؟؟!

أدم بدهشة:ليه بتقولى كده؟؟!

دولت بإرتباك:هه...مفيش...مجرد سؤال! ، و بعدين علشان اللى عملته معايا ملوش غير معنى واحد....و أنك بتحاول تكدب اللى حصل من حبيبتك دى...علشان متفضلش مُذنبة فى نظرك!!!

أدم بجدية شديدة:حتى لو قولتلك إنى بعشقك أنتِ!!!!

دولت بحزن:عشقك اللى بتتكلم عليه ده وهم!! ، حاجة كده زى المسكن! ، أنت عاوز تنسى حبيبتك دى...و لما صدقت إن ظهرت برائتى و حابب إنى أكون مكانها....علشان متطلعش غلطان!!!

أدم مقترباً من دولت بغضب:أنا مبحبهاش..سامعة...مبحبهاش....أنا بحبك أنتِ يا دولت!

دولت مدمعة العينين:أنت بتكدب على روحك يا أدم! ، أنا مجرد مرحلة علشان تتخلص فيها من ماضى بيطاردك!! أنا بالنسبة ليك ولا حاجة! ، غير إنى مُطهر لماضيك!!!



أدم و هو يهزر دولت بعنف من كتفيها:أنتِ ليه غبية و مش فاهمة؟؟ ليه عامية و مش شايفة حبى؟؟!

دولت متملصة من بين يديه بكبرياء:علشان أنت معملتش حاجة تثبت إنك بتحبنى أنا....!!!!!!

أدم بتساؤل: و لو عملت؟! ، تقبلى ساعتها تبقى مراتى؟؟

دولت بكبرياء:ساعتها ممكن أفكر!!...بس ما أوعدكش!!

أدم بتحدى:أوعدك إنى هثبتلك حبى مهما كانت الطريقة!

دولت بتحدى:هنشوف!!!

أدم بحنان:لو جواكِ مشاعر ليا متحكميش عليها بالموت!!!

دولت مصطنعة المرح:إيه يا أدم جو أفلام التسعينيات ده هههههه ، وسع بقى عاوزه أنام!!!

أدم بمرح:هههههههه شكلى أوفرت على الأخر ، بس كله من عشقك!! و لازم تصدقينى!

دولت بتساؤل:أدم ينفع أطلب منك طلب؟؟!

أدم بحب:ده أنتِ تأمرى!!!

دولت بحزم و خجل:لحد ما تثبت ليا إنك بتحبينى و يبقى كتب كتابنا مكتوب لو فى نصيب...من فضلك متقوليش كلام حب و كده!!!



أدم بتساؤل خبيث:ممكن أعرف ليه ؟؟!

دولت بتلقائية:علشان لما تبقى فى الحلال بتبقى أحلى!! ، غير كده بتبقى عادية و هكون إتعودت عليها..مش لسه كلام بسمعه لأول مرة منك و له نكهته الجميلة كده!!

أدم بحزم:ده أنا أروح أصحى عمى بقى و أطلب إيدك دلوقتى و اللى يحصل يحصل......!!!!!

دولت بشهقة:أدم...إعقل يا مجنون!!

ثم أردفت بجدية مصطنعة:و بعدين لما تثبت ليا الأول!!!

أدم بخبث:طب ما تخلينى أثبتلك فى الحلال زى ما هعاكسك!!!

دولت بخجل:أنا قولت اللى عندى...عن إذنك بقى!!

ثم تفر من أمامه هاربةً!!!

أدم واضعاً يده على قلبه:يا جماله على كسوفها! ، يا رب قوينى على العِنيدة دى......!!!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ،،،

يستيقظ جاسر عند الفجر ، و يقف بنشاط ليدلف إلى المرحاض ليتوضأ!!



و بعد أن يخرج جاسر من الحمام و يرتدى ملابسه ، يدلف خارج الغرفة ليذهب إلى المسجد!

بينما تستقيم سارة على الفراش بعد ذهاب جاسر! ، حيث إنها إستيقظت ما إن شعرت بباب الحمام يُغلق و لكنها فضلت أن تتظاهر بالنوم ريثما يغادر ، و تذهب لتتوضأ هى الأخرى! ، و تخلع عنها ذاك القميص و ترتدى بيجامة طفولية بعض الشئ و فوقها الإسدال! ، ثم تصلى بخشوع و تدعو الله أن يرشدها للصواب!!!

ف يدلف جاسر إلى الغرفة فى اللحظة التى تسلم سارة فيها صلاتها!!

جاسر مبتسماً:حرماً يا سارة!

سارة بإبتسامة خفيفة:جمعاً إن شاء الله!

ليقترب منها جاسر و يجلس أمامها على سجادة الصلاة ، و يمسك بيدها و يبدأ بالتسبيح عليها!! ، و بعد أن إنتهى!

سارة بإستغراب:ليه عملت كده ؟ ؟!!

جاسر مبتسماً:علشان ناخد ثواب سوا...و لا أنتِ طماعة و عاوزه الثواب ليكِ لوحدك ؟!!

سارة بتلقائية:لا والله مش أقصد كده!!

جاسر مبتسماً:أنا عارف يا سارة...بس بحب أهزر معاكِ!!

ثم أردف بحنان:سارة...أنا عندى فكرة حلوة عاوز أقولها ليكِ!!!



سارة بتساؤل:فكرة إيه ؟ ؟!

جاسر بهدوء رزين:إيه رأيك كل يوم بليل نصلى قيام الليل سوا على قد ما نقدر ، و كمان نقرئ قرأن و قصص الصحابة!

سارة بإبتسامة:فكرة جميلة جداً!!!

ثم تبدلت ملامحها للحزن و هتفت بكبرياء:بس ملهاش لازمة...لأننا هنطلق و قريب جداً..!

جاسر بغضب شديد:و مين اللى قالك كده ؟ ؟! ، أنا عمرى ما هطلقك لو السما إنطبقت على الأرض!!!

سارة بغيظ:لأ يا جاسر..مش بمزاجك بقى!!!

جاسر و يجز على أسنانه:بمزاجى و نص يا هانم!!! ، و بعدين أصلاً أنا واخدك بديل مؤقت لضرتك اللى جاية...أصل بصراحة مش شايفك زى باقى الستات!!!

سارة بصدمة:أنا مش زى باقى الستات ؟!!

جاسر بإستفزاز:أيوه...أنا حاسس إنى عايش مع شاويش! ، أنا اللى أقولك إعملى كذا و متعمليش كذا..!!!

سارة بغيظ:أنا حرة فى نفسى...مش عجبك طلقنى!!

جاسر بهدوء مستفز:ده بُعدك يا حياتى!!



سارة بغيظ:أولع فى روحى من عمايلك!!!

جاسر بإبتسامة مستفزة:ده واجب عليا يا حياتى!!!

سارة بغيظ:هقوم أتخمد بدل ما أفرقع...!!

لتقف سارة مسرعةً و تزيل الإسدال من على ملابسها بعصبية شديدة و غيظ! ، و لا تنتبه لنظرات جاسر المسلطة عليها!!!

جاسر بخبث:فوووووو فوووووو إيه البيچامات الجامدة دى؟؟!

لتنظر سارة بسرعة لنفسها و تجد أن البيچاما تلتصق بجسدها بعض الشئ!!

فتذهب سارة مسرعةً إلى الفراش ، و تلقى بنفسها تحت الأغطية و تغطى نفسها من أخمص قدميها حتى الرأس لتتهرب من نظراته الفاحصة و المحرجة فى آن واحد....!!!

فى الصباح الباكر،،،

تستيقظ سارة من النوم و ترتدى ملابسها و تهبط للأسفل قبل إستيقاظ جاسر! ، حتى تستكشف الڤيلا و ترى دولت صديقتها الوحيدة هنا!

فى الأسفل،،

تجلس سميحة بصحبة إحسان ، و ما إن ترى إحسان "سارة" الهابطة على درجات السُلم!!



إحسان بإبتسامة ودودة:تعالى يا سارة إقعدى معانا!

سارة بحذر:ها..حاضر!

ثم تذهب لتجلس معهم و هى حذرة للغاية!!

سميحة بإبتسامة:تعالى يا بتى إجعدى جمبى!!

سارة بترقب:ماشى يا.....

سميحة بسرعة:أنى عمتك سميحة يا ضنايا!

سارة بإبتسامة خفيفة:أها!

إحسان بإبتسامة:أنا عاوزاكِ يا سارة تاخدى علينا يا حبيبتى!!

سارة بحذر:إن شاء الله!

سميحة بمرح:جومى يا إحسان هاتى صور جاسر و هو إصغير!!

إحسان بضحك:هههههههههه ما تخلى الطابق مستور!

سارة بتساؤل:ليه تخلى الطابق مستور؟؟!

إحسان ناهضة من مكانها:هتعرفى دلوقتى يا حبيبتى!!

ثم تغادر سريعاً!



سميحة محتضنة سارة:متخافيش منينا يا بتى...أهلك عمرهم ما يضروكِ واصل!! أنتى حتة منينا...و أنى بحبك يا بت أخويا و ربى العالم!!

سارة و قد بدأت قشور برودها تتلاشى:حاضر يا عمتو!

لتأتى إحسان فى تلك اللحظة حاملة لألبوم صور جاسر و هو صغير!

إحسان بضحك:هههههههههههه هتشوفى صوره من لما إتولد و هو عريان لحد ما دخل الجيش هنا!

سارة بفضول:ورينى كده يا طنط!

إحسان بعتاب:بلاش طنط دى!...قوليلى ماما!!

سارة بحرج:مش هعرف أتعود بسرعة!

إحسان متفهمة:سيبيها بظروفها يا بنتى!!

ثم يتطلعوا على صور الألبوم ، و لا يمرّ إلا وقت قليل حتى تتأقلم سارة مع عمتها و والدة زوجها و تشعر بطيبتهم و تصدح ضحكات سارة بصوت عالى أيضاً!!!

دولت أتية من الخلف:خياااااانة!! بتضحكوا من غيرى ؟! طب أنا زعلانة بقى!!

سارة بضحك:هههههههههههه تعالى يا دودو!

دولت بمرح:ضحكونى معاكم بقى!

ثم يستمر الضحك حتى نزول جاسر!!!



و ما إن يسمع صوت ضحكات سارة حتى تطرب أذانه بلحن ضحكتها الشجى!!

و لكن ما إن يرى ملابسها حتى يتملكه الغضب العارم!!!

جاسر متحكماً فى هدوءه:سارة....حصلينى على فوق بسرعة..!!

ثم يصعد مجدداً بسرعة! ، ليستدير سميحة موجهة حديثها لإبنة أخيها

سميحة بحنان:قومى يا بتى حصلى جوزك و شوفى ماله ؟!!

سارة بإستسلام:حاضر!

ثم تصعد إلى الأعلى!

فى منزل العطار ، ، ،

نوال مبتسمة:حمد لله على سلامتك يا حمزة!

حمزة جالساً على فراشه بإرهاق:الله يسلمك يا ماما!

مروان بإبتسامة:ألف سلامة عليك يا حمزة!

حمزة مبتسماً:الله يسلمك يا مروان!

مروان بهدوء:طب هروح أنا بقى المستشفى علشان مش أتأخر!

نوال:ربنا يوفقك يا بنى....شوفى جوزك يا وفاء!



وفاء بإبتسامة:حاضر يا ماما

ثم تغادر وفاء بصحبة مروان حتى باب الشقة!

وفاء بإبتسامة دافئة:خلى بالك من نفسك يا حبيبى!

مروان مبتسماً:حاضر يا فوفتى! ، و أنتِ كمان و أنا بإذن الله هجيب معايا أكل علشان متتعبيش نفسك فى الأكل ، كفاية تعبك مع حمزة و مامتك!

وفاء بخجل:ربنا يخليك ليا يا رب!

مروان بخبث:هو كان فى تقرير طبى مستعجل!!!

وفاء بخجل شديد:مروان...روح شغلك بقى...لا إله إلا الله!

مروان متنهداً بإبتسامة:محمد رسول الله يا حبيبتى!

و يغادر مروان و تعود وفاء إلى والدتها و حمزة!

فى نفس اللحظة التى يرن فيها هاتف حمزة برقم صديق و زميل له فى العمل!

علاء بإبتسامة:السلام عليكم يا حمزة...أخبارك دلوقتى إيه ؟؟

حمزة مبتسماً:الحمد لله يا علاء و أنت عامل إيه ؟؟؟

فى جناح جاسر و سارة ،،،



تدلف سارة خلف جاسر للجناح و هى لا تعلم لماذا يغضب هكذا كالوحش الكاسر؟!!!!!

سارة بتساؤل:فى إيه يا جاسر؟؟!

جاسر بعصبية:هو أنتِ غبية! ، يعنى إما فساتين ضيقة أو بناطيل زى دلوقتى!!

سارة بغيظ:أنا مش غبية! و أنا مش فى نظرك شاويش..يبقى عادى بقى!

جاسر بحنق: بتتحدينى يعنى؟!...و علشان قولت إنك شاويش تلبسى كده...و كمان البلوزة قصيرة!

سارة بلامبالاة مصطنعة:و الله بقى أنا حرة!

جاسر ممسكاً معصم سارة بغضب:ده لما تكونى متجوزة سوسن مش جاسر القناوى!!

سارة بغيظ:سيب إيدى يا جاسر! ، و بعدين أنا هلبس اللى يريحنى و كفاية عليك مراتك الجديدة بقى...إبقى إتحكم فيها براحتك!

جاسر ضاغطاً أكثر على معصم سارة:آه بقى! قولى إنه موضوع عِند و خلاص!

سارة بحنق:لأ مش عِند!

جاسر بخبث:أومال أسميه إيه؟؟!

سارة بغيظ:ملهوش إسم علشان يتسمى!!!

جاسر بحدة:ليه لما تبقى غلطانة مش بتعتذرى؟؟!!!



سارة بلامبالاة مصطنعة:أنا مش غلطانة...و عمرى ما هعتذر ليك يا جاسر!

جاسر رافعاً حاجبه بدهشة:لا والله ؟؟ عمرك ما هتعتذرى يا سارة!!

سارة بعِند:أكيد عمرى ما هتعذرى ليك!

ليحاوط جاسر سارة بذراعه جيداً مثبتاً إياها ، فالحائط خلفها مباشرة!!!

جاسر بخبث:و أنا كمان مش هتعتذر ليكِ يا سارة عن اللى عمله!

سارة بعدم فهم:هتعمل إيه ؟؟!

فيقترب جاسر منها ببطء شديد قاصداً أن تشعر بأنفاسه الحارة و هى تلفح وجهها حتى يحرك مشاعرها الكامنة بداخلها! ، بينما تحرك عينيها بتوتر شديد!!

سارة بتوتر شديد:ج...جاسر....إبعد...عنى....مبحبش..الأسلوب ده!!

جاسر قبل إنقضاضه على شفتيها فى قبلة غاضبة حنونة عاشقة تجمع من المشاعر ما يكفى:تؤ...تؤ يا مراتى!!!

و مشاعر سارة تتضارب بداخلها و كأنها أمواج تسونامى!

تريد إبعاده ، و لا تريد فى نفس الوقت!!

و بعد أن تستغرق القبلة قرابة الدقيقة!

يبتعد عنها جاسر بتمهل و يهتف بخبث:الشاويش فهم ولا لسه ؟!!



لتطالعه سارة بغضب عارم:أنا مش شاويش!

ليمسكها جاسر من يدها على حين غرة منها! ، و يُقفز بها داخل حصون أحضانه!!

جاسر بخبث:هشوف إذا كنتِ شاويش ولا لأ؟؟!

سارة مخبطة بيدها على صدره العريض:إبعد عنى بقى...أوووف!!

جاسر بلامبالاة:إسكتِ شوية يا شاويش!!

سارة و قد سكنت حركاتها:هوريك يا جاسر!

جاسر مشدداً من إحتضانها:و أنا مستنى يا مراتى!!!

لتتسمر سارة فى مكانها عقب إكتشافها بأن مكانها يكمن فى إحتوائه!! ، فمهما كانت غاضبة منه ، يعرف كيف يمتص غضبها و لكنها لن تُظهر له هذا أبداً...إنها تفكر فى الإنتقام فقط! و هذا ما ستفعله!! فلا يوجد حيز من تفكيرها لينشغل بتلك المشاعر التى تشعرها بقربه...فأسلم ما تفعله هو أن تقتل تلك المشاعر فى مهدها..!!!

جاسر فى نفسه:وراكِ وراكِ و الزمن طويل يا بنت عمى رأفت!!

و يمر الوقت و لا يشعرا! ، و لكن رنين هاتف جاسر يخرجه من إستمتاعه بهذا القرب!!!

ليخرج جاسر الهاتف من جيبه على مضض ، و يجد أن المتصل ما هو إلا أدم!

جاسر:غيرى هدومك يا سارة ، و تعالى ننزل لأنهم بيسألوا علينا!

لتتحرك سارة تجاه الباب بكل براءة!



جاسر بحدة غليظة:أنتِ يا شاويش رايحة فين؟؟!

سارة ببراءة:هنزل تحت!

جاسر بعصبية و غيرة:هو كلامى مبيتسمعش...أصلاً أخويا تحت! ، و أنا محبش مراتى تلفت الإنتباه ليها!!

سارة بحنق:مش هخلص بقى من حكاية مراتى دى بقى...الواحد إتخنق!

جاسر بعصبية:سارة!!...نفذى كلامى و إتقى جنون عصبيتى ، إذا كنتِ عاوزه تروحى الخطوبة!!!

سارة بغيظ:حاضر يا جاسر باشا!!!

ثم تتجه إلى حقيبتها التى لم تُفرغها بعد و تختار فستان واسع و تدلف للمرحاض لترتديه!!

و بعد خروجها ،،،

جاسر بإمعان و تفحص:كده أفضل!

سارة بإبتسامة مصطنعة:طب الحمد لله يا جاسر باشا!

ثم أردفت بهدوء:جاسر...كنت هروح ل ليلى بعد الفطار علشان أكون معاها من بدرى و هاخد دولت معايا!!



جاسر بإبتسامة:طالما عرفتينى و تطلبى الإذن مش زى المرة اللى فاتت! ، فأنا موافق...و هوصلكم بعد الفطار...و إقعدوا براحتكم هناك!!

سارة بسعادة:بجد!...يعنى موافق؟؟!

جاسر بإبتسامة لسعادتها:أيوه طبعاً!

لتقترب منه سارة بسرعة و تحتضنه كالأطفال و تقبل وجنته:شكراً شكراً شكراً ليك يا جاسر!

و ما تلبث أن تدرك فعلتها حتى تبتعد بسرعة و الإرتباك رفيقها!!!!

جاسر بعد أن أدرك خجلها و إرتباكها:يلا بقى علشان ننزل قبل ما نتأخر أكتر!

سارة بخجل:ماشى!

ثم يهبطان للأسفل ، والمشاعر المتأرجحة تحوز على تفكيرهما!!

فى منزل ليلى ،،،

ليلى بإبتسامة عريضة: منورة يا دولت!

دولت مبتسمة:ده نورك يا ليلى!...أنا هقوم أطلع برا شوية كده علشان عاوزه ألعب مع إخواتك!

سارة بمرح:عيلة والله!



دولت بمرح:هههههه أيوه عيلة! ، شوية كده و أجى علشان نلبس بقى!!

سارة و ليلى:ماشى!

و بعد مغادرة دولت!

ليلى بغمزة:و الله جاسر ده چنتل مان يا سو علشان جابك من بدرى!!!

سارة بغيرة:ملكيش دعوة بجاسر...ركزى فى حفيد جنكيز خان بتاعك!!

ليلى بمرح:هى الصنارة غمزت و لا إيه؟؟!

سارة بإرتباك:هه...لأ لأ مفيش حاجة من كده..قومى كده ورينى الفستان!

ليلى بغمزة:ماشى يا بنتى.....براحتك!!

ثم يقضيان باقى اليوم فى التجهز و إرتداء الفساتين و وضع الكحل و الروج فقط.....!!!!!!

فى المساء ، ، ،

يأتى أدهم فى المساء و السعادة تنطلى من ملامحه بشدة! ، و برفقته جاسر و أدم!!

و ما إن تخرج ليلى من الداخل ، يشعر أدهم بأن قلبه على وشك التوقف! ، من شدة جمال ملاكه!!! ، و لكنه يغض بصره فوراً و يخبر حال نفسه بأنه مجرد شهر و لينظر لها كما يشتهى!!!



و لكن جاسر ظل محدقاً فى "الشاويش سارة" بعشق!!!

بينما أدم إلتزم غض البصر حتى يُثبت لدولت حبه لها!!

و عند لحظة إرتداء الدبل ، ،

ليلى بهمس:تفتكرى يا سارة هتعجبه الفكرة ؟!

سارة بإبتسامة:بإذن الله!

ثم تأتى بشرى حاملة بيدها صينية مزينة بشكل بسيط و جذاب و موضوع فوقها الدبل و لكن على الطريقة التركية!!

حيث دبلتهما متصلان معاً بشريط من الستان!!

و ما إن يرى أدهم هذا حتى يبتسم بعشق! فلقد فهم ما تريده محبوبته!!

أدهم بجدية:عمى محمود! لو سمحت لبس ليلى الدبلة بدل منى لأن مينفعش أمسك إيدها من دلوقتى!!!!

ليشعر محمود بالفخر و الثقة فى ذاك العريس! ، بينما تتورد وجنتا ليلى بخجل و إمتنان!!

و بعد الإنتهاء من إرتداء الدبل ، يقوم الخال محمود بقص الشريط الرفيع! لتعلو الزغاريط فى المكان!!

و أدهم و ليلى يحلقان فى سعادة...!!!!!



أدهم بإبتسامة:مبروك...و علفكرة الفستان جميل جداً!

ليلى بخجل شديد:الله يبارك فيك..!

و يظل جاسر ملاحقاً سارة بنظراته العاشقة إلى أن تنتهى الحفلة البسيطة!!

بعد أسبوع ، ، ،

فى قاعة خاصة بالأفراح ، ،

ما إن يدلف حمزة لداخل القاعة ، حتى تتسمر قدماه من الذهول و..............



الحلقة الثامنة و العشرون

بعد مرور أسبوع ، ، ،

فى قاعة خاصة بالأفراح ، ،

ما إن يدلف حمزة لداخل القاعة ، حتى تتسمر قدماه من الذهول و يرمش بعينيه عدة مرات فى عدم تصديق!!!

أيعقل أن الله أراد أن يلتقيها الآن! ، كم أنت كريم يا الله على عبادك!!

حمزة فى نفسه:الحمد لله..أخيراً قابلتها تانى!! ، بس أنا لازم أعرف عنوانها أو أى حاجة علشان أقدر أوصلها!!

ثم يتحرك حمزة بإتجاه العريس أولاً ليبارك له! ، كما أنها من حسن حظه تقف هناك مع رجل و إمرأة و طفل!!!

حمزة مبتسماً بسعادة:ألف ألف مبروك يا علاء!

علاء مبتسماً:الله يبارك فيك يا حمزة! أنا فرحت إنك عرفت تيجى والله!

حمزة مبتسماً:يا بنى أنت أخويا يعنى حتى لو إيه لازم أجى!

ثم يميل على أذن علاء ليسأله بهمس:هى البنت اللى لابسة نبيتى دى!....تبقى قريبتك؟؟!



ليطالع علاء تلك الفتاة بسرعة ، ثم يعود بنظره إلى حمزة و يهمس هو الآخر:مش أوى يعنى...هى تبقى أخت مرات ابن خالى!

حمزة مبتسماً:آآه...ماشى شكراً يا علاء!

علاء بغمزة:هى الصنارة غمزت يا باشا؟؟!

حمزة بمرح:خليك فى حالك يا بنى هههههه!

علاء بمرح:ماشى يا ميزو هههههه!

حمزة مبتسماً:طب عن إذنك بقى هسلم على الشباب علشان لسه هنزل الشغل بكره ، و ألف ألف مبروك تانى!

علاء مبتسماً:ماشى يا حبيبى...الله يبارك فيك و عقبالك!!

حمزة مبتسماً:يا رب!

ثم يتوجه حمزة إلى رفقائه فى العمل ليجلس معهم و يتجاذبوا أطراف الحديث!!

و لكن باله منشغل بتلك الفتاة و كيف السبيل إلى وصالها؟؟!!!!!

فى المطار،،،

ينتظر أدهم مجئ الطائرة التى تحمل والدته و ابنتها و التى فى ذات الوقت أخته...!!!!!



و ما إن يلمح والدته ، حتى يمعن النظر فيها جيداً!! ، فمنْ يراها يظل بأنها فى ثلاثينيات عمرها! حسناً لربما عليه الإعتراف بأنها ستظل كما هى...و أى أمُل فى تغيرها...وجب بتره منذ هذه اللحظة!

ميرقت مقتربة من أدهم:هاى أدهم حبيبى!

أدهم بجمود:و عليكم السلام يا ميرقت هانم!

ميرقت بلامبالاة:أها...دى أختك ندى!

لينظر أدهم ناحيتها و يبتسم بتهكم! ، فمنْ شابه أباه فما ظلم! و لكن ينطبق المثل الآن على والدته و أخته!!!

أدهم بإبتسامة خفيفة:إزيكِ يا ندى ؟؟

ندى بلامبالاة:أها...الحمد لله!

أدهم بحزم:طب إتفضلوا على العربية و أنا هجيب الشنط و أجى علطول!

ميرقت بإبتسامة:أوكى يا حبيبى!

ثم ينصرف كل منهما إما للسيارة أو لأخذ الشنط و وضعها بالسيارة!

فى ڤيلا القناوى ،،،



كانت سارة جالسة مع دولت و معهم إحسان و سميحة ، و يتحدثون فى شتى المواضيع و يتناولون التسالى و حالة من الدفء و الحب يسودهم!!

سارة ببراءة:أنتوا طيبين أوى!

إحسان بإبتسامة:أنتِ اللى طيبة و جميلة و يا بخت ابنى بيكِ!

سميحة:أيوه طبعاً يا بختيه! ، هو كان إيطول!!

إحسان بضحك:هههههههههه إيه شغل الحموات ده يا سميحة! ، ما أنتِ عمة ابنى برضو!

سميحة محتضنة سارة:أيوه أبجى عمته! بس من اليوم اللى دخلت سارة فيه البيت و أنى بجيت حماته كمان!

سارة مقبلة وجنتة سميحة:حبيبتى يا عمتو!

دولت مصطنعة الغيظ:طب و أنا هوا بقى و لا إيه؟؟؟!

سميحة بحب:إنتِ برضو إحبيبتى يا دودو!

دولت بمرح:أيوه بقى!!

إحسان بسعادة:ربنا يباركلكم يا رب يا بنات!

دولت و سارة بتأمين:اللهم أمين!

سميحة:طب هجوم أنى أنام علشان الصبح هروح عند فوزية!



إحسان:خدينى معاكِ يا سميحة! ، الواحد كبر على السهر!

ثم ينهضان سوياً! فتظل سارة و دولت مكانهما!

دولت:سارة!

سارة:نعم يا دودو؟

دولت:بتعرفى ترقصى؟؟!

سارة:يعنى مش أوى!

دولت بمرح:طب تعالى نرقص!

سارة بدهشة:نرقص فين يا مجنونة؟!!

دولت بفخر:فى أوضتى طبعاً!!!

سارة بهدوء:خليها وقت تانى يا دودو!

دولت مصطنعة الحزن:و أنا اللى قولت أهى حاجة نفضفض بيها عن اللى جوانا!!!

سارة رافعة أحد حاجبيها:نفضفض؟!!! أنت يا بنتى واثقة إنك كنتِ عايشة فى أميركا؟؟!

دولت بمرح:ما أنا بتعلم بسرعة بقى هههههه! ، ها بقى؟؟! يلا...يلا...محدش أصلاً هيعرف!...جاسر و أدم عندهم شغل متأخر و عمو و بابا برضو! و ماما إحسان و عمتو سميحة طلعوا يناموا!



ثم أضافت غامزة:يعنى البيت فاضى يا جميل!!!

سارة بمرح:إستغفر الله العظيم! أنتِ كده بتجرينى للرذيلة... و أنا بصراحة بحبها ههههههههههه!

دولت بضحك:هههههههه أحلى رذيلة و الله! ، يلا بينا نطلع بسرعة قبل ما حد يطب علينا!!

سارة بإبتسامة:يلا يا عم بخ!!!

دولت بمرح:ماشى يا لمبى!!

ثم يتوجهون إلى غرفة دولت!

فى منزل ليلى ، ، ،

تنتهى ليلى من صلاة الإستخارة و قلبها مطمئن من وجودها بجانب أدهم!

فالحق يُقال "هو رجُل يُعتمد عليه!!!"

ليلى بدعاء:يا رب وجهنى للخير و اللى فيه الصالح ليا!

و فى هذه اللحظة يرن هاتفها برقم أدهم! لتتورد وجنتها بالخجل الشديد و كأنه أمامها الآن!!

ليلى بخجل:السلام عليكم يا أدهم



أدهم بإبتسامة:و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته...عامله إيه دلوقتى؟؟!

ليلى بإبتسامة خجولة:الحمد لله بخير...مامتك رجعت؟؟!

أدهم متنهداً:أيوه..الحمد لله رجعت! ليلى...هو أنتِ مش هترجعى الشغل بقى؟؟ شغلى متلغبط و أنتِ مش موجودة!

ليلى بسعادة:يعنى عاوزانى أرجع الشغل بجد؟!!

أدهم بجدية:بصى يا ليلى...أوعدك إنى فى الشغل هلتزم بحدودى معاكِ زى ما أنا بكلمك بحدود أهو!

ثم أردف بمزاح:و على الأقل أترحم شوية من لسانك الطويل ده!!!

ليلى بغيظ:أنا لسانى طويل يا حفيد جنكيز خان؟!!!

أدهم بمرح:أنا اللى جبته لنفسى والله! ليلى أنا هكلم خالك و أخلى كتب الكتاب بعد أسبوع! ، مش هقدر أستنى شهر!!

ليلى بخجل:ما الشهر عدى منه كام يوم أهو!

أدهم:و الله لو عدى كام ساعة بس هحس برضو أن لسه قرن لحد ما الشهر يخلص!

ليلى مصطنعة الجدية:إحم...أنا بإذن الله هنزل بكره الشغل يا أدهم...و أنا عاوزه أنام يا فندم....تصبح على خير!



أدهم بجدية:ماشى يا حرم حفيد جنكيز خان كمان أسبوع بإذن الله و ساعتها مفيش فندم دى نهائياً!!....و أنتِ من أهل الخير!

لتغلق ليلى الخط و فراشات كثيرة ترفرف بداخلها لتجعلها تطير من السعادة!

ليلى بسعادة:الحمد لله حمداً كثيراً على نعمة وجود حفيد جنكيز خان فى حياتى!

ثم تنام محتضنة الهاتف كطفلة صغيرة محتضنة عروستها!

____

فى ڤيلا أدهم النقيب ، ، ،

فى غرفة ميرڤت ، ، ،

ندى بتأفف:أوووف بقى! ، هو إحنا هنفضل هنا كتير يا مامى؟؟!

ميرڤت بمكر:لأ يا ندوى! ، لحد ما أطفش الجربوعة اللى أخوكِ عاوز يتجوزها و تسرق فلوسه!!

ندى بتساؤل:أوكى يا مامى...بس أنتِ ناوية على إيه؟؟!

ميرڤت:ناوية أحسس أدهم بحنان الأم و أخليه يعرفنى على البنت و ساعتها هقولها إن أدهم مش بتاع جواز أصلاً...و إنه بيتسلى بيها و لما معرفش ياخد اللى عاوزه منها...قال أمثل عليها دور الحلال!!!



ندى منبهرة:واااو يا مامى...أنتِ دماغك زى السم! ، بس أنتِ ليه هتعملى كده و أدهم ابنك..يعنى المفروض تحبيه مش تكرهى الناس فيه!!!

ميرقت بغطرسة:أنتِ غبية و مش فاهمة حاجة...مفيش حاجة إسمها حب!! ، كل حاجة قايمة على المصلحة!....و مصلحة ابنى إنى أحميه من الجربوعة اللى عاوزه تسرق فلوسه!

ندى بتساؤل:طب و أدهم...مش ممكن يكون بيحب البنت Local (دون المستوى) دى ؟؟!

ميرقث بجدية:قولتلك مفيش حاجة إسمها حب! ، و بعدين ده ابنى و أنا أدرى بمصلحته...!!!

و فجأة يُفتح الباب فى تلك اللحظة على مصرعيه ، ليطالعهم وجه أدهم الغاضب و عيناه محمرة من شدة الإنفعال!

أدهم بغضب جمّ:قسماً بالله لو مكونتيش أمى! ، لكان تصرفى مش هيعجبك!!!

ميرقث بصدمة:ها.....أدهم؟؟! أنت هنا من إمتى؟؟!

أدهم بغضب:مش مهم من إمتى!! ، المهم إنى مهما حاولت أحس بأنك أمى...مبعرفش!

ثم أردف بأسى واضح:مش عارف أحس بوجودك..بحنانك!...و بعد ده كله جاية تخربى حياتى!!! ، لأ بقى مش هسمح ليكِ أصلاً...!!

ميرقث بعصبية:ولد...أنا أمك و أعرف فين مصلحتك ، و مش من الذوق إنك تكلمنى بالأسلوب ده!!



أدهم بتهكم:من الذوق و كمان الأسلوب!! لأ إسمعى بقى يا...يا ماما! ، أولاً كده الشنط بتاعتكم زى ما هى و هتفضل زى ما هى لأنكم هتسافروا كمان أسبوع مكان ما جيتم!! ، ثانياً بقى محدش له حكم عليا أصلاً!!! ، و لو بلغنى فى يوم إنك بتحاولى تأذينى أنا أو حد تبعي...صدقينى هنسى أنك أمى أصلاً و اللى هعمله مش هيكون أسلوب ناس متحضرة خالص..!!!

ميرقت بعصبية:كل ده علشان الجربوعة اللى عاوز تتجوزها!!

أدهم متحكماً فى عصبيته:أقسم بالله اللى شافع ليكِ هو إنك أمى و بس! ، و متخلنيش أتصرف تصرف لا يمت للذوق بصلة أصلاً!

ندى بخوف:خلاص يا مامى...هو حر!!

أدهم بلهجة لا تقبل النقاش:لحد ما كتب الكتاب ينتهى و تتفضل تسافرى من هنا!! مفيش خروج من هنا إلا بإذنى!! ولو خايفة على أى ورث...فمتقلقيش لأن الناس معادن!! و كلمة زيادة مضمنش هتصرف إزاى ؟!!!

ثم يخرج صافعاً الباب خلفه بغضب كاد أن يقتلع الباب من مكانه!!

ندى بتساؤل:هتعملى إيه يا مامى ؟؟!

ميرقت بعصبية:مش عارفة...مش عارفة...بس مش هسكت برضو.....!!!!!!!!!!

فى سيارة جاسر ،،،



يرن هاتفه برقم حمزة ، ليجاوب على الفور!

جاسر مبتسماً:حمزة حبيبى...عامل إيه؟؟!

حمزة بإبتسامة:الحمد لله تمام..أنت اللى عامل إيه؟؟!

جاسر بإبتسامة:الحمد لله بخير!

حمزة:طب الحمد لله!

ثم أردف بتساؤل:أومال أنت فين يا جاسر؟؟!

جاسر بجدية:فى الطريق أهو مروح البيت! ، فى حاجة و لا إيه؟؟!

حمزة متنهداً:بتصل على سارة مبتردش و أنا كنت عاوز أتكلم معاها!!!!

جاسر بقلق طفيف:ممكن متكونش سمعت الفون ولا حاجة!!

حمزة بجدية:المشكلة إنى إتصلت على الرقم الأرضى بتاع البيت و برضو محدش رد!!

جاسر بقلق:أنت هتقلقنى ليه يا عم؟؟! ، أنا خمس دقايق و هوصل و هشوف فى إيه و أكلمك!

حمزة متنهداً:ماشى يا جاسر...طمنى الله يخليك!

جاسر بجدية:حاضر يا حمزة...سلام عليكم!

حمزة بهدوء:و عليكم السلام!



ثم يغلق الخط!

جاسر فى نفسه:خير اللهم إجعله خير...!!!

فى غرفة دولت ، ، ،

تصدح الموسيقى بصوت عالى نسبياً!! ، و تتمايل سارة و دولت على أنغام الموسيقى!

و من حين إلى أخر يتوقفن لحظات لإلتقاط أنفاسهم!!!

دولت بضحك:هههههههههههههه كل ده و مش بتعرفى ترقصى كويس!!

سارة بضحك:هههههههههه يعنى مين كان يصدق إنك بترقصى كأنك متربية هنا من ساعة ما إتولدتِ!!....أنتِ روحتى أميريكا غلط يا دودو!

دولت بمرح:هههههه العرق يمد لسابع جد يا سو!

سارة بمرح:أيوه طبعاً يا بنتى ، بقولك إيه... أنا تعبت بقى و عاوزه أنام!!

دولت:لسه لما الأغنية دى تخلص يا سو! بعد كده نامى براحتك!!!

سارة بمرح:ماشي يا أخرة صبرى! و أهو الواحد يخس شوية هههههه

دولت بدهشة:بتتكلمى كأنك فيل!!!

سارة بمرح:لأ و حياتك...سيد أبو قشطة هههههههه



دولت بمرح:طب يلا بقى نكمل رقص!!!

سارة متنهدة:يلا يا دودو!

ثم يعودا للرقص مجدداً!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يدلف جاسر للجناح بسرعة كبيرة و يدور بعينيه فى المكان بحثاً عن سارة و لكن لا يجدها! ، ثم يقترب من منضدة المرآة(التسريحة) ليجد هاتفها!!

جاسر:أكيد هى تحت! و أنا مدخلتش من الباب الرئيسي.. فأكيد مخدتش بالى!!

ثم يتوجه خارج الجناح لينزل إلى الطابق أسفله و يسمع صوت موسيقى تصدح بصوت عالى نسبياً!!!

ليقترب جاسر من المكان و يشعر بالغضب ، فهى لا تقدر خوفه و قلقه عليها! ، إنها تعانى من اللامبالاة و لا تهتم بشعور أحد!!

جاسر بغضب طارقاً على الباب:دولت...إفتحى الباب!

دولت من الداخل:نهار ملون! ده جاسر جوزك!!

سارة:و إيه يعنى ؟ ؟ إقفلى الأغانى و أنا هفتح الباب بسرعة!

دولت بسرعة:حاضر..حاضر!!!



ثم تتوجه سارة لفتح الباب ، بينما تتوجه دولت لإغلاق الموسيقى!

سارة بهدوء:جاسر...أنت جيت إمتى؟؟!

جاسر بلهجة أمرة و حادة:تعالى بسرعة على الجناح!

سارة بخوف من لهجته:ح..حاضر!

ثم يذهب جاسر مسرعاً!!

و تستدير سارة لدولت هاتفة:دولت...جاسر عاوزنى و شكله متعصب!!

دولت بتساؤل:أنتِ عملتى حاجة و لا إيه؟؟!

سارة بحنق:هعمل إيه يعنى؟؟ ما أنا كنت معاكِ!

دولت بمرح:طب إطلعى بقى بسرعة و إبقى طمنينى عليكِ الصبح بأنك لسه من الأحياء ههههههه

سارة بغيظ:إسكتى يا بت...يلا تصبحى على جنة!

دولت:و أنتِ من أهلها!!

ثم تغادر سارة إلى الجناح! ، و تنتبه دولت لصوت هاتفها معلناً عن وصول رسالة على برنامج(We Chat)!

فتلتقط هاتفها و ترى أن الرسالة من أدم!



و محتواها "دولت...لو سمحتِ متشغليش أغانى و لا ترقصى إلا لما تكونى فى جناحى! فاهمة ؟!!"

لترسل له دولت:"و أنت عرفت منين إنى كنت برقص ؟ ؟"

أدم:"أنا تحت البلكونة...و سمعت صوت أغانى شعبى!!...أكيد يعنى كنتِ بترقصى!!"

دولت بخضة:"تحت البلكونة ؟ ؟ من إمتى ؟ ؟!"

أدم بخبث:"من أول العرق يمد لسابع جد....صوتك كان ملعلع الله الوكيل!"

لتقرأ دولت الرسالة و الخجل يترسم على ملامحها ، فتغلق الأنوار سريعاً و تقفز فوق الفراش بخفة!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

تدلف سارة للداخل و تجد جاسر غاضباً!!

سارة بتساؤل:فى إيه يا جاسر ؟ ؟!

ليستدير جاسر فجأة بمواجهتها و يهتف بكل غضب مستعر:فى إنك مستهترة و مش بتحترمى غيرك!!

سارة بدهشة:نعم ؟ ؟ ده اللى هو إزاى بقى ؟ ؟!



جاسر:حمزة بيرن عليكِ من زمان و قلقان عليكِ جداً و سيادتك سايبة الفون هنا!! ، و لما إتصل على الأرضى محدش رد!...متوقعة يكون تفكيره راح فين؟؟ إلا إن فى حاجة حصلتلك!!

سارة بعصبية خفيفة:أنا مسمعتش حاجة والله...و كمان مش أقصد كل اللى بتقول عليه ده!! ، أنا كنت مع دولت فى الأوضة بنرقص و الأغانى عالية!!

و لم تدرك ما تفوهت به للتو!!!

جاسر بدهشة:بترقصى؟؟؟!!! ، و مش خايفة حد يشوفك؟؟!!!!

سارة بإرتباك:هه...ما أ..أأ..أنا كنت..مع دولت..و مكنش فى حد فى البيت!!

جاسر بعصبية:أدم وصل قبلى يا هانم بنص ساعة!! ، و بتقوليلى محدش كان فى البيت ، هتشلينى و الله!

سارة ببراءة:و الله كنا لوحدنا فى الأوضة... و بعدين أنت متعصب كده ليه؟؟!

جاسر بخشونة:علشان أنتِ غبية و مش حاسة بخوفى عليكِ!!

سارة بخجل:إحم...طب خلاص أنا مكنتش أقصد!!

ليقترب جاسر منها لدرجة كبيرة و يتنهد بصوت مسموع يحمل بين طيانه آهات العاشق المجنون الذى يغير من كل شئ و أى شئ يمس معشوقته!!!



جاسر متنهداً: يا سارة إفهميني...أنا خايف عليكِ والله! أنا عندى الأيام دى فى الشغل شوية مشاكل!!

سارة بتوتر من هذا القرب:ها..طيب هكلم حمزة و عاوزه أكلمك فى حاجة ضرورية!!

جاسر بتساؤل:حاجة إيه؟؟!

سارة بخفوت:هكلم حمزة و بعدين أقولك!

جاسر متنهداً بهدوء:ماشى!

لتتوجه سارة إلى المنضدة المتواجد فوقها هاتفها و تأخذه و تهم بالدلوف إلى خارج الشرفة لتتحدث بحرية!

و لكن يوقفها جاسر بإمساكه معصمها برفق!

جاسر بحنو:أنا داخل أخد دش! ، إتكلمى براحتك!!

سارة بإبتسامة خفيفة:ماشى!

ليتوجه جاسر إلى المرحاض ، و تهاتف سارة حمزة!!

سارة بإبتسامة:السلام عليكم و رحمة الله و بركاته يا ميزو...وحشتنى أوى!!

حمزة بمرح:أيوه...أيوه كلى بعقلى حلاوة..يا بنتى أنتِ فى الندالة تاخدى الأوسكار! بقى مفيش و لا مكالمة من الصبح ليا!!



سارة بمرح:حقك عليا يا ميزو ، و الله كنت عاوزه أكلمك بس لما بقعد مع عمتو و طنط إحسان و دولت و نتكلم بنسى نفسى والله

حمزة بتساؤل:مبسوطة يا سارة ؟ ؟

سارة بهدوء:كلهم هنا بيعاملونى كويس و محدش بيضايقنى! ، بالعكس كلهم بيحبونى هنا!

حمزة متنهداً:طب الحمد لله يا سارة! إطمنت عليكِ!!

سارة بمرح:متقلقش عليا!! ، أنا لسه برضو سيد أبو قشطة يسطا هههههه

حمزة بمرح:هههههههه و الله وحشنى سيد أبو قشطة اللى جواكِ!!

سارة بمرح:متخلهوش يطلع دلوقتى و ينزل يخلص الأكل اللى تحت كله هههههه

حمزة بمرح:هههههههه أنا أسكت أحسن بدل ما جاسر يقولى أنت السبب فى مجاعة الصومال اللى عندى هههههه

سارة بمرح:متقلقش يسطا! ، أنا داخلة على مستوى الزومبى قريباً هههههههه

حمزة بمرح:نهار ملون!! ربنا يستر على الناس اللى عندك!

سارة بمرح:آه و الله! محتاجين الدعوات هههههه...صحيح يا ميزو أنت كنت عاوز إيه ؟ ، يعنى فى حاجة حصلت ؟ ؟!



حمزة بإبتسامة هادئة:لأ يا حبيبتى مفيش حاجة تقلق! ، بس عاوز أقولك إنى قررت أخطب!!

سارة بدهشة:بتهزر؟!!...طب إحلف كده!!!!

حمزة بضحك:هههههههه والله قررت أخطب يا مجنونة!! ، و قولت أقولك قبل ماما!

سارة و تقفز فى مكانها بسعادة:يااااااهو!!....أيوه بقى يا ميزو!! ، طب هى مين؟؟ و إسمها إيه؟؟ و عرفتها إزاى؟؟ و شكلها إيه؟؟ و شغالة إيه؟؟و خريجة كلية إيه؟؟! و...........

حمزة مقاطعاً إياها بمرح:بس يا ردايو!! ، أنا أستاهل ضرب الجزم علشان قولتلك!...دى كلها أسئلة؟؟!!!

سارة مصطنعة الحزن:الحق عليا إنى عاوزه أطمن عليك يا ميزو!!

حمزة بمرح:لا و أنتِ الصادقة!! عاوزه تلعبى دور أمى و حماة العروسة!!

سارة بغيظ:طب إقفل بقى ياض!!

حمزة بمرح:ياض؟؟ أنتِ لسانك بقى شوارعى على الأخر!!

سارة بمرح:توشكر يسطا!!

حمزة بمرح:طب أنا هقفل بقى دلوقتى و أكلمك كمان يومين لما أفاتح ماما و قريب البنت علشان تيجى معايا!!



سارة بإبتسامة:إتفقنا يا ميزو! تصبح على جنة!

حمزة بإبتسامة:و أنتِ من أهلها!!

و تغلق الخط و تظل تقفز بسعادة هاتفة:ميزو هيخطب و هكون عمتو هيييييييح!!

فيما يخرج جاسر من المرحاض فى هذه اللحظة ومرتدياً ملابسه كاملة!!

جاسر بإستغراب:سارة...أنت إتجننتى ؟ ؟!

لتذهب سارة مسرعةً إليه ، و تحتضنه بشدة من سعادتها!

سارة محتضنة جاسر: ميزو هيخطب و هبقى عمتو!

جاسر بسعادة:ألف مبروك يا حبيبتى!!

و ما إن يطوق خصرها بذراعيه حتى تنتبه لسارة لما فعلته و لما هو يفعله!!

سارة إحراج:إحم...كنت عاوزه أقولك موضوع مهم!!

جاسر محاوطاً إيدها أكثر:موضوع إيه ؟ ؟!

سارة بخجل:مش هعرف أتكلم كده!! سيبنى لو سمحت!!!

جاسر بخبث:ما أنتِ بتتكلمى أهو عادى!! المهم محدش ماسك لسانك!!

سارة بغيظ:جاسر!!!

جاسر بضحك:هههههه حاضر يا شاويش!!



سارة بحنق:بطل تقولى يا شاويش!!

جاسر بإستفزاز خبيث:بس أنا مش شايفك غير شاويش!!

سارة بغيظ:علشان أنت أعمى!!

جاسر بخبث:أعمى بوجودك يا حياتى!!

ثم أردف بتساؤل:المهم موضوع إيه ده بقى؟؟!

سارة بجدية و ما زالت بأحضان جاسر:عاوزه أشتغل!!

جاسر قاطباً جبينه:و أنتِ إيه نقصك علشان تشتغلى؟؟!

سارة بهدوء:مش موضوع ناقصنى إيه!! موضوع إنى حابة أتمرن شوية قبل ما الدراسة تبدأ!!!

جاسر بتساؤل:و أنتِ هتلحقى تتمرنى؟؟!

سارة بجدية:على قد ما أقدر هحاول!! أنا كنت ناوية أتمرن مع ليلى بس مكنتش مستعدة بسبب جواز وفاء و السفر....و كل ده أجل الموضوع!!

جاسر بضيق:أنا مش موافق يا سارة!

سارة بتساؤل شديد:ليه بقى؟؟



جاسر بهدوء رزين:إفهمى...أنا خايف على وقتك و كمان مش هتلحقِ تتمرنى كويس...لو عاوزه تتمرنى يبقى السنة الجاية بعد ما تخلصى و تتدربى...أنا مش ممانع الفكرة..أنا ممانع التوقيت بس!!

سارة بعِند:بس أنا بقى عاوزه أتمرن دلوقتى!!!

جاسر متنهداً بتفكير:فى حل!!!

سارة بسرعة:إيه هو؟؟؟!!!!

جاسر:بصى يا ستى..هضطر أثق فيكِ و أجيب ورق صفقات الجناح هنا و هعتبرك السكرتيرة بتاعتى! ، و تبقى تتمرنى و منها برضو تفهمى نصيبك فى الشركة نظامه إيه!!!

سارة مقبلة خد جاسر بسرعة:موافقة جداً كمان!!

جاسر بخبث:بس أنا ليا شرط!!

سارة بغيظ:ربنا يستر من شروطك!!

جاسر بمرح:متقلقيش...الشرط يا ستى هو أنك متلبسيش حجاب قدامى أبداً!! يا سارة أنا جوزك! ، و قبل ما تجيبى سيرة الطلاق أنا قولتلك مش هطلق! و الكورة دلوقتى فى ملعبك!! يا توافقى على الشرط و تتمرنى...يا متوافقيش و مفيش شغل خالص!!!

سارة على مضض:موافقة!

جاسر بإبتسامة خفيفة:إتفقنا! ، إقلعى بقى الحجاب!!



سارة بخجل:طب شوية كده!!....و إبعد كمان علشان أقلع الطرحة!

جاسر بخبث: مش مهم أبعد! ، وعلفكرة لما بتنامى و الطرحة بتتحرك أنا بشوف شعرك عادى!!

سارة بصدمة:إيه؟؟!

جاسر بخبث:و المصحف أنا جوزك!!

سارة بإرتباك:ط..طيب..هقلع الطرحة أهو!!!

لتبدأ سارة بخلع الطرحة من فوق رأسها و الخجل يزين ملامحها و يكفى نظرات جاسر الفاحصة التى تزيدها إرتباكاً!!!!

جاسر بإبتسامة خبيثة:إيدك بتترعش كده ليه؟؟!...أنا هشيلك الطرحة يا ستى!!

و قبل أن تعترض كان جاسر قد أزال الحجاب بالفعل ليسقط شعرها فوق ظهرها بلونه الأسود الغجرى!

سارة بخجل:أنا هنام بقى!!

جاسر بإبتسامة:ماشى يا سارة...مع إن كنت عاوز أقولك على شروط تانية!

سارة بغيظ:إقفل النور...تصبح على خير!

جاسر بهدوء رزين:و أنتِ من أهله!!



فى اليوم التالى ،،،

فى منزل العطار ،،

نوال:بجد يا حمزة؟؟

حمزة بإبتسامة:آه والله يا ماما! هكلم قريبها و نتفق على معاد و نروح ليه!

نوال بسعادة:ده يوم المُنى يا حبيبى...ألف ألف مبروك!

حمزة محتضناً والدته:الله يبارك فيكِ يا ست الكل!

وفاء:أنا فرحانة ليك بجد يا حمزة!

حمزة مبتسماً:مش أكتر منى يا حياتى!

مروان بمزاح:طب راعى وجودى يا عم!!

حمزة بمرح:عادى بقى يا مارو!

نوال بدعاء:ربنا يتمملك بخير يا حبيبى!

الجميع بتأمين:اللهم أمين!!

فى منزل معاذ ،،،

يدلف معاذ لداخل المنزل و يجد أن زوجته "يمنى" بالمطبخ تطهو الطعام!



معاذ:يويو...تعالى عاوزاك!!!

يمنى من داخل المطبخ:حاضر يا معاذ!

ثم تغسل يدها و تهدئ من شعلة النار على الطعام لتذهب إليه!

يمنى بإبتسامة:حمد لله على سلامتك يا حبيبى!

معاذ بإبتسامة:الله يسلمك! ، بقولك فى عريس لولاء!

يمنى بإستغراب:عريس ؟!...مين ده ؟ ؟!

معاذ:مهندس متقدم لأختك و يبقى زميل علاء ابن خالتى! و لما كلمت علاء قالى إنه محترم و شكر فيه جداً!!!

يمنى:طب تفتكر ولاء هتوافق ؟ ؟!

معاذ:بصى هو هيجى هو والدته و أخواته البنات كمان يومين و تتعرف عليه! عجبها نقرئ الفاتحة!!...معجبهاش يبقى محصلش نصيب! ، و بعدين أنتِ عارفة إن ولاء زى أختى بالضبط... و لا يمكن هختار ليها حاجة وحشة! ، و الراجل باين عليه محترم و ابن ناس و لا متدلع ولا ابن أمه و لا يبان عليه بخيل!!!

يمنى محتضنة معاذ:حاضر يا حبيبى...هقول لولاء و اللى فيه الخير يقدمه ربنا!

بعد مرور يومين ،،،



فى المساء ، ،

يجلس حمزة مع معاذ و بجانبه والدته و وفاء و سارة ، و يتحدث معاذ و حمزة معاً!!

بينما تنتظر سارة العروس بفارغ الصبر!

و فجأة تدلف ولاء بخجل و ترتدى فستان من اللون الأخضر الغامق و طرحة بلون كافيه غامق ، و بيدها صينية تحتوى على العصائر!!

و ما إن تقترب ولاء و بصحبتها يمنى حتى تنال الإستحسان من نوال و كذلك وفاء!!

و ما إن ترفع ولاء وجهها و تنظر سارة صوبها حتى تجحظ الثانية بعينيها و الفرحة الشديدة تعتريها!!!

سارة بفرحٍ:هو أنتِ؟؟؟!

ولاء بدهشة:أنتِ؟؟!!!!!



الحلقة التاسعة و العشرون

بعد مرور يومين ، ، ،

فى المساء ، ،

يجلس حمزة مع معاذ و بجانبه والدته و وفاء و سارة ، و يتحدث معاذ و حمزة معاً!!

بينما تنتظر سارة العروس بفارغ الصبر!

و فجأة تدلف ولاء بخجل و ترتدى فستان من اللون الأخضر الغامق ، و بيدها صينية تحتوى على العصائر!!

و ما إن تقترب ولاء و بصحبتها يمنى حتى تنال الإستحسان من نوال و كذلك وفاء!!

و ما إن ترفع ولاء وجهها و تنظر سارة صوبها حتى تجحظ الثانية بعينيها و الفرحة الشديدة تعتريها!!!

سارة بفرح:هو أنتِ ؟؟؟!

ولاء بدهشة:أنتِ ؟؟!!!!!

يمنى بتساؤل:هو أنتوا تعرفوا بعض ؟؟!

سارة مبتسمة:أنا أعرف دكتورة ولاء طبعاً!!



و الجميع يوزع النظرات المندهشة بين سارة و ولاء!

ولاء بإبتسامة:الدنيا صغيرة أوى! ، مكنتش متخيلة إنى هشوفك تانى!!

سارة بسعادة:الدنيا أصغر مما تتصورى! لأنى أخت حمزة!

حمزة بعدم فهم:هو أنتوا تعرفوا بعض إزاى؟؟!

سارة مبتسمة و مشيرة لولاء:ولاء هى اللى إتبرعت ليك بالدم يا حمزة لما كنت فى العمليات!!

حمزة بدهشة عارمة:إيه؟؟!

سارة مبتسمة ببراءة:آه والله!

نوال مبتسمة:ربنا يباركلك يا بنتى!

وفاء هامسة لحمزة:ميزو إقفل بوقك و إتقدم ليها يلا مش وقت صدمات!...بس تعرف إن ولاء طلعت جميلة جداً!!

حمزة بإحراج:إحم...عندك حق!!

ثم يعتدل فى جلسته بينما تقوم ولاء بتوزيع العصائر ، و عندما أتى دور حمزة وضعت أمامه الكوب ، ثم إنصرفت مسرعةً لتجلس بين يمنى و سارة!

حمزة بجدية:أستاذ معاذ...أنا يشرفنى إنى أطلب إيد الأنسة ولاء من حضرتك بإعتبارك ولى أمرها!



معاذ بإبتسامة:و الله ده شئ يسعدنى! ، بس الرأى الأول و الأخير للعروسة!!

نوال بإبتسامة:و الله يا أستاذ معاذ إبنى حمزة بيشكر فى الأنسة ولاء...و أول ما شافها فى فرح زميله كلم حضرتك علطول!

يمنى مبتسمة:ده شئ يُحسب لصالحه!

حمزة بهدوء رزين:بإذن الله لو ليا نصيب مع الأنسة ولاء..فأنا بوعدك هعمل اللى أقدر عليه علشان أخليها مبسوطة و مرتاحة!

معاذ بجدية:طب أنا بقول نسيب العرسان يتكلموا لوحدهم شوية!!!

يمنى بإبتسامة:إتفضلوا فى الصالة يا جماعة!

وفاء مبتسمة:يلا يا ماما و يا سارة!

و بعد أن خرج الجميع ، ،

حمزة مبتسماً:إزيك يا أنسة ولاء؟؟

ولاء بخجل ناظرةً للأسفل:الحمد لله يا بشمهندس!

حمزة بهدوء رزين:مش عاوزه تسألينى أى حاجة؟؟!

ولاء بتفكير:أكيد فى أسئلة كتير جداً فى دماغى!!

حمزة مبتسماً:و أنا برضوا! ، بس مستعد أسمعك الأول!



ولاء بهدوء:يعنى أفهم من الملاحظة دى إن لو ربنا أراد و حصل نصيب هتكون حياتنا كلها مناقشة و تفاهم ؟!!

حمزة مبتسماً لذكائها:أنا مش ديكتاتور علفكرة! ، و اللى فهمتيه ده صح!!

ولاء بتساؤل:يعنى لو حصل نصيب هتخلينى أشتغل بعد الجواز ؟ ؟!

حمزة بجدية:كويس إننا إتكلمنا فى النقطة دى! ، بعد الجواز بإذن الله أنا مش همانع إنك تشتغلى لأن دى حياتك برضو! بس برضو مبحبش أحس إنك مشغولة عنى و عن البيت!! ، يعنى إشتغلى براحتك بس وفقى بين بيتك و شغلك! و أهم حاجة مواعيد الشغل..لأنى أتمنى تكون الصبح! ، مينفعش أنا أبقى مخلص شغل و أنتِ لسه هتبدأى و كمان هحس بوجود فجوة بينا...و كده مش هنعرف نكون أسرة متفاهمة!...و أكيد وقت ما أحس بوجود بتقصير منك هنتكلم و نتفاهم و نشوف إيه أسباب التقصير ده ؟!!

ولاء بتلقائية:هو أنت بجد عايش معانا فى المجتمع ده ؟ ؟!

حمزة بمرح مختلط بالجدية:لأ جاى من كوكب المشترى! ، أكيد طبعاً عايش معاكم...و أنا فهمتك!! ، و إجابتى هى إنى بقتدى بالرسول الكريم(صلى الله عليه و سلم) فى التعامل ، و عارف يعنى إيه رفقاً بالقوارير..!!!

ثم أردف بهدوء رزين:مش هقولك إنى عارف كل حاجة و أدعى المثالية...بس واحدة واحدة هنبقى بنكمل بعض..لأننا عاوزين نكمل بعض!!! ، و أنا مليش ذنب برجالة تانية مبيفهموش فى دينهم و تعاليمه كويس ، كل الأديان بلا إستثناء نصت على إن المرأة كائن وجب معاملته بالتفاهم مش الهمجية!!



ثم أضاف بمرح:ها فى أسئلة تانية ؟!

ولاء بتساؤل:اللى فهمته إنك عايش مع والدتك! و أنا بصراحة معرفش والدتك كويس علشان أحكم عليها...بس لو حصل نصيب بعد الجواز هعيش فين ؟ ؟

حمزة بجدية:أمى دى أهم شخص فى حياتى و بعده أخواتى و مراتى! و مش حابب أسيبها لوحدها..بس لو أنتِ مش حابة تعيشى معاها يبقى هجيب شقة قريبة منها و هزورها كل يومين بإذن الله! و بكده أبقى مسكت العصاية من النص...!!!!!

ولاء:أنا موافقة مبدئياً على حضرتك يا أستاذ حمزة! ، بس برضو فترة الخطوبة هتكون إختبار!!

حمزة مبتسماً:و أنا مستعد لأى إختبار منك!!

ثم أردف بهدوء رزين:و لازم أشكرك على نقل الدم! ، دمك بيسرى فى عروقى!

ولاء بخجل:أى حد مكانى كان هيعمل كده!!

حمزة بنظرة ذات معنى:و بإذن الله مش هتكونى أى حد!!!

ليدلف فى تلك اللحظة معاذ!

معاذ بتساؤل:خلصتم يا جماعة ؟ ؟!

حمزة مبتسماً:أيوه...و عاوزين نقرئ الفاتحة دلوقتى و نتفق على معاد ننزل نشترى فيه الشبكة!



معاذ بتساؤل:موافقة يا ولاء؟؟!

ولاء بخجل شديد:موافقة!

ليجتمعوا ثانياً و تتم قراءة الفاتحة فى أجواء بسيطة و ممتلئة بالسعادة!!!

فى ڤيلا عاصم ،،،

فى غرفة المكتب ،،

عاصم بنظرات قاسية:أنت متأكد من الكلام ده؟؟!

منصور بثقة:أيوه يا باشا! ، البنت طلعت بنت عمه رأفت اللى مات من زمان!

عاصم بجدية:عاوز كل المعلومات عنها! و بالنسبة للكمية الباقية من البوردة...جهزهم قريب علشان فى مصلحة ليهم!

منصور:حاضر يا باشا!

عاصم بشراسة:إختفى من وشى السعادى!!

و بعد مغادرة منصور ، جلس عاصم يفكر و يخطط للإنتقام من جاسر و لكن عن طريق سارة!!

عاصم بشراسة:ده اللعب هيحلو أوى! ، و أنا مش هدخل غير خفيف خفيف كده...!!



فى ڤيلا القناوى ، ، ،

فى غرفة المكتب ، ،

يجلس عبد الله و بجواره أدم لمراجعة أخر الصفقات ، و بعد أن إنتهوا!

نزع عبد الله نظارته الطبية ، ليفرك عينيه من الإرهاق:ياه...الواحد تعب النهاردة!

أدم بهدوء:ألف سلامة يا عمى!

عبد الله بهدوء:الله يسلمك يا أدم!

ليتنحنح أدم بتوتر:إحم..إحم..عمو لو سمحت كنت عاوز حضرتك فى موضوع مهم!

عبد الله بترقب:موضوع إيه ؟ ؟!

أدم بجدية سريعة:أنا بحب بنتك دولت و عاوزاها فى الحلال..قولت إيه يا عمو ؟ ؟!

عبد الله بجحوظ:ها ؟ ؟ أنت قولت إيه يا أدم ؟ ؟!

أدم بتوتر:قو..قولت..إنى عاوز أتقدم...لبنتك دولت يا عمى!

عبد الله بتساؤل:الموضوع مش لعب عيال يا أدم!

أدم بجدية شديدة:متقلقش يا عمى! ، أنا كلمت حضرتك علشان تساعدنى أوصل ليها فى الحلال!!



عبد الله بعدم فهم:و ده إزاى بقى؟؟!

أدم بجدية:بص يا عمى..أنا عاوز أبقى اللى يقدم ليها أوراقها فى الكلية ، و كمان عاوز أعرف من حضرتك هى بتحب إيه و بتكره إيه؟! و أخيراً عاوز الخطوبة تبقى يوم عيد ميلادها كمفاجأة!!

عبد الله بدهشة:حيلك حيلك يا أدم!...رأى دولت مهم ، ده جواز مش سلق بيض!!

أدم بثقة:حضرتك إسألها عن رأيها فيا و بعد كده قرر هتساعدنى و لا لأ!...إتفقنا؟؟!

عبد الله بتفكير:فكرة مش بطالة! خلاص إتفقنا...سيبنى أطلع أنام بقى!!

أدم بلهفة:طب هترد عليا إمتى يا عمو؟؟!

عبد الله بجدية:فى خلال يومين بإذن الله!

أدم بهدوء:و أنا مستنى يا عمى....عن إذنك بقى هطلع أوضتى!

عبد الله مبتسماً:ماشى يا أدم!

و بعد مغادرة أدم ، ،

عبد الله بإبتسامة:على أساس إنى مش عارف اللى بينكم! ، بس كبرت فى نظرى يا أدم!! و بإذن الله هساعدك!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،



تدلف سارة للجناح و هى فى حالة سعادة كبيرة بسبب خطوبة حمزة ، و تبحث بعينيها عن جاسر لتجده يقف بالشرفة و يتحدث بالهاتف!

لتقترب منه فى هدوء حتى تخبره بما حدث ، فهى تشعر بأن بداخلها مشاعر تجاهه و قد تناست إنتقامها و لو مؤقتاً حتى تحدد تلك المشاعر!

و حين تقترب سارة من الشرفة حتى تتجمد فى مكانها و لا تقوى على الحراك!!!!

جاسر:إفهم كويس! ده شئ أنا مُجبر عليه لحد ما توقيع العقود يمر!!

المتصل:.........................

جاسر: أنت عارف إنى مبحبهاش و لا عمر ده كان هيحصل!!

المتصل:.........................

جاسر:بالضبط كده!! ، أول ما العقود تتمضى كل واحد يروح لحال سبيله و تبقى تتابع نصيبها بقى بنفسها...أنا زهقت منها أصلاً!!!

و عند هذا الحد غادرت المكان فوراً و دلفت للمرحاض ، لتبلل وجهها بقطرات الماء التى إختلطت بدموعها!!

سارة فى نفسها:يبقى ده كله كان تمثيل!! و أنا اللى زى الغبية نسيت اللى حصل فى أمى منهم!...لأ و كمان أسمح لنفسى بمشاعر تجاهه!! ، بس و رحمة أمى لأعرفك يا جاسر مين هى سارة....!!!!!!



و ما إن ينتهى جاسر من المكالمة حتى يدلف لخارج الشرفة فيجد حقيبة سارة ، فيعلم بأنها قد عادت!!

جاسر منادياً:سارة...أنتِ جيتى إمتى ؟؟!

سارة من الداخل و تجز على أسنانها من الغضب:من شوية كدا!!

جاسر بهدوء:طب متتأخريش علشان عاوز أقولك على حاجة مهمة!

لتفتح سارة باب المرحاض فى ذاك الوقت و تخرج إليه بشموخ و عزة نفس كبيرة!

سارة بتساؤل:حاجة إيه يا جاسر ؟؟!

جاسر مبتسماً:بما إنك قبلتى ورثك من عمى الله يرحمه ، فأنتِ بقيتى من ضمن أعضاء مجلس الإدارة! ، و بالتالى وجودك ضرورى فى الشركة...و فى صفقة مهمة جداً محتاج توقيعك عليها!!!

سارة بهدوء:صفقة إيه دى ؟؟!

جاسر بهدوء:دى صفقة مع شركة التهامى بس هتخدم الشركة جداً!! ، و معاد تسليم العقود بعد بكره!

سارة بأستغراب:غريبة أنك مقولتش من بدرى و جاى دلوقتى عاوز توقيعى ضرورى!

جاسر بلامبالاة:مكنتش فاضى و معرفتش بموضوع إمضتك غير إمبارح!

سارة ببرود مصطنع:طيب سيب الورق و أنا هبقى أوقعه بعد ما أشوفه!



جاسر بهدوء:ماشى...هنزل المكتب عندى شغل مهم هخلصه و أطلع!

سارة بهدوء مصطنع:ماشى.

ثم يغادر جاسر الجناح و يترك سارة تتفنن فى التفكير فى كيفية إذلاله و الإنتقام منه!!!

فى ڤيلا أدهم النقيب ، ، ،

أنهى أدهم إتصاله مع جاسر و ألقى نظرة أخيرة على الأوراق الهامة فى غرفة المكتب ، ثم غادر الغرفة صاعداً إلى غرفته لينال قسطاً من الراحة! ، و أثناء مروره فى الطرقة المؤدية لغرفته ، سمع صوت ندى و هى تبكى بشدة!! و كاد أن يكمل سيره و لكن مهما حدث ستظل أخته!!!

أدهم طارقاً الباب:ينفع أدخل ؟؟!

ندى من خلف الباب:دقيقة واحدة!

لتنهض سريعاً و تمسح دموعها بالمنديل ، ثم تبلل وجهها بقطرات من المياه سريعاً!!

ندى بحزن:إدخل!

ليدلف أدهم إلى الغرفة و ينظر إلى وجه أخته و يمعن النظر فيه! ، فهى لا تشبه والدتهم على الإطلاق فمن المؤكد أنها تشبه والدها!!

ندى بتساؤل:عاوز حاجة يا أدهم ؟؟



أدهم بهدوء:ينفع نتكلم سوا؟!!

ندى بحزن:ماشى يا أدهم!

أدهم بتساؤل:كنتِ بتعيطى ليه؟؟!

ندى متهربة من الإجابة:هو أنت قولت أنك دكتور فى كلية إيه؟؟!

أدهم متنهداً:بصراحة يا ندى...أنا مقولتش أنى دكتور فى كلية ليكِ أصلاً!! بس واضح إنك بتتهربى من الإجابة! ، كل اللى عاوز أقوله ليكِ أنك هتفضلى أختى مهما حصل لأنك ملكيش ذنب فى اللى بينى و بين ماما ، و وقت ما تحبى تتكلمى هسمعك...لأنى سندك لحد كمان ما تروحِ بيت جوزك!

ندى بحسرة:ما خلاص مبقاش فى بيت جوزى!!

أدهم بعدم فهم:مش فاهم! ، أنتِ بتقلقينى عليكِ ليه دلوقتى؟؟! فهمينى فى إيه و أوعدك كلامنا محدش هيعرف بيه!

ندى بتساؤل كالأطفال:ده وعد؟؟!

أدهم مبتسماً:وعد يا ندى!

ندى بدموع:عمر الشامى...عمر أكبر منى بأربع سنين ، باباه كان صاحب دادى الله يرحمه! ، عمر من فترة كلم مامى علشان يتقدم ليا و مامى كانت ناوية تكلمك!



ثم أردفت بأسى:بس موضوع خطوبتك خلى مامى تسيب كل حاجة و تصمم تنزل مصر مخصوص!

أدهم بهدوء:لحد دلوقتى مفيش حاجة تقلق!...إيه اللى حصل برضو لعياطك كده؟؟!

ندى ببكاء:عمر بيكلمنى كل يوم و يقولى كلمى مامتك تانى و قوليلها ، و فى كل مرة بقوله إن مامى مشغولة و مش فاضية!....و دلوقتى بيتصل بيا و يقولى أنا فهمت دلوقتى إنك مش عاوزه وجودى فى حياتك و كمان أنا هخطب بنت خالتى و أوعدك مش هضايقك تانى!

ثم تجهش بالبكاء بصوت عالٍ ، ليحتضنها أدهم بحنو شديد!

أدهم بحنو:بس..بس متعيطيش يا حبيبتى! هو لو كان نفسه يكمل معاكِ كان صبر شوية!!

ندى ببكاء فى حضن أدهم:هو زهق منى بسبب مامى!! أنا عارفة أنه بيحبنى و لو كان عاوز يتقدم لبنت خالته...كان إتقدم من زمان..هو أكيد بيغيظنى!

أدهم بهدوء:أنتِ بتحبيه يا ندى؟؟!

ندى بوجع:أكدب عليك لو قولت لأ! أنا بحبه أوى بس إظاهر مفيش نصيب!!

أدهم بحنو:تعالى معايا تحت!

ندى بتساؤل:تحت فين؟؟!



أدهم بمرح:يا بت لما أخوكِ يقولك حاجة تسمعيها علطول!

ندى:حاضر!

ثم يقف أدهم و ما زال محتضناً ندى و يدلف معها لخارج الغرفة ذاهباً للمطبخ!

ندى بتساؤل:أنت جايبنا هنا ليه؟؟!

أدهم بإبتسامة واسعة:هنعمل بيتزا!!

ندى بذهول:بيتزا؟!!! و دلوقتى يا أدهم!!

أدهم قاطباً جبينه و مصطنع التفكير:طب تعالى نعمل فشار و نسهر سوا!! و مش مهم لو إتأخرت على شغلى بكره!

ندى بحزن:أدهم...أنت مش مضطر تعمل كده!

أدهم بحنو:لما أخوكِ يقولك حاجة...تنفذيها من غير نقاش!

ندى بدموع:هو أنت طيب كده ليه؟؟!!..أنا كنت بحسبك شرير و كنت هقف فى صف مامى ضدك!

أدهم ماسحاً دموع ندى:سيبك من ماما دلوقتى...دى حسابات قديمة أوى! ، المهم بقى تعالِ ساعدينى علشان نعمل الفشار و نسهر يا جميل براحتنا!!

ندى بحماس:أدهم ينفع تحكيلى عن خطيبتك؟!!

أدهم مبتسماً:موافق يا ستى! ، بس يلا بقى نعمل فشار بدل ما إحنا واقفين كده!!



ندى مبتسمة:ماشى يا أدهومتى!!

أدهم بمرح:هههههههه حلوة أدهومتى دى يا نودى!!

ندى بمرح:و كمان حلوة ندوى منك!!

أدهم بمرح:لو هنفضل نقول حلو...صدقينى مش هناكل أى فشار هههههههه!

ندى بمرح:عندك حق!!

ثم يبدأن فى صنع الفشار معاً فى جو عائلى مرح!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

فى منزل ليلى ، ،

محمود:يعنى أنتِ موافقة يا ليلى ؟؟!

ليلى بخجل:أيوه يا خالو ، أنا بصلى صلاة إستخارة كتير و فى كل مرة ببقى مرتاحة!

بشرى و تطلق زغروطة:لولولولولولى على بركة الله!!

محمود مبتسماً:مبروك يا عروسة! هكلم أدهم و أتفق معاه على أخر الأسبوع يكون كتب الكتاب!

و هكذا ستصبح ليلى قريباً حرم حفيد جنكيز خان.....!!!!!!



فى المساء ، ، ،

فى جناح جاسر و سارة ، ،

تدلف سارة لداخل الجناح حاملة بيدها كوب العصير و تقدمه إلى جاسر!

سارة بإبتسامة مزيفة:إتفضل العصير اللى أنت بتحبه يا جاسر!

جاسر بدهشة:إيه ده ؟ ؟ بس أنا مطلبتش عصير يا سارة!

سارة بهدوء مزيف:أنا قولت أعملك عصير و تفهمنى شوية عن الصفقة بتاعة بكره دى! ، و علفكرة أنا مضيت الورق أهو!

جاسر أخذاً الكوب من سارة:ماشى يا سارة..تسلم إيديكِ!!

سارة و تجز على أسنانها:بالهنا و الشفا!

ثم أردفت بتساؤل:كلمنى بقى على الصفقة دى ؟!

جاسر:دى صفقة هتفيد الشركة فى فتح مجال جديد للتجارة عندنا!...و بالذات إن شركة التهامى ليها وضعها فى السوق ، و أهم حاجة عندهم الإلتزام بالمواعيد و الجودة!

سارة بتساؤل:هو أنت لازم تحضر إجتماع بكره يا جاسر ؟ ؟!

جاسر بجدية:أكيد طبعاً! ، لأن مفاتيح كل الصفقة دى عندى!...و محدش عنده خلفية عن الصفقة كويس غيرى أنا و أدهم!!



سارة بإبتسامة ماكرة:طب إشرب العصير لحد ما أجيبلك ورق العقود!

جاسر بإبتسامة:حاضر!

ثم يرتشف جاسر العصير و لا يدرى بأنه يحتوى على منوم قوى و سريع المفعول و يدوم على الأقل ل١٢ ساعة....!!!!!!!!!!!!!

فى مزرعة المنصورة ، ، ،

إلهام بصدمة:أنت بتقول إيه يا رأفت ؟ ؟!

رأفت مصطنع اللامبالاة:اللى سمعتيه! أنا مش عاوزاك فى حياتى!! و هسمع كلام أبويا و أتجوز بنت خالى! ، و أنتِ حرة بقى لتفضلى هنا أو متفضليش....و كده كده الفرح كمان أسبوع!!

إلهام بهستيريا:أنت مجنون ؟ ؟! و لا علشان أهلى سافروا و كمان أختى و بقيت لوحدى!...إتقى الله فيا!!

رأفت بلامبالاة:أنا قولتلك اللى عندى!

لتفاجئه إلهام بالسؤال الذى يتهرب منه:طب و الحب اللى كان بينا...راح فين الحب ده يا رأفت ؟ ؟! أنت وعدتنى هنعيش مع بعض على الحلوة و على المرة سوا!..كلامك إتغير ليه يا رأفت!!!



رأفت بملامح جامدة:إعتبرى الموضوع كان نزوة مش أكتر! ، مفيش وجود للحب!! ، و كلامنا مش هيقدم و لا هيأخر...لو عاوزه تتطلقى فأنا معنديش مانع!!

إلهام بحسرة:للدرجة دى كلمة الطلاق بقت سهلة على لسانك! ، أنت مش حاسس بالنار اللى جوايا!!..مش حاسس بحبى ليك ؟!! ، أنت لا يمكن تكون طبيعى!

ثم أخذت تضربه بيدها على كتفه و صدره و هى تردد بهستيريا:أنت خاين و كداب...أنا بكره اليوم اللى شوفتك فيه...!!!!

رأفت ممسكاً بيدها:أنا مش هسمح بطولة لسانك دى!! ، قولتلك اللى عندى و القرار ليكِ!!!

و ما إن يهم بالمغادرة ، حتى يتصلب مكانه و هو يسمعها تتفوه بكل غضب:حتى لو عرفت إنى حامل...و أنا اللى كنت غبية و فاكرة إنك هتفرح! ، طلعت هبلة و أنت عاوز تطلقنى!!

ليستدير رأفت إليها بسرعة و نظراته زائغة شاردة ، شاعراً بالألم يتوغل داخل قلبه ليعصره عصراً مميتاً!!

رأفت بألم:أنتِ واثقة من كلامك ده؟؟!

إلهام ببغض:زى ما أنا شيفاك قدامى كده!!

رأفت:لما أرجع هنتكلم!!

إلهام بكره:مبقاش له لزوم أى كلام يا رأفت بيه!!



رأفت بحدة:أنا قولت كلمة و تتنفذ!!

إلهام بحنق:أنت أكتر واحد أنانى أنا شوفته فى حياتى..روح ربنا ينتقم منك!!!

ثم تغادر مسرعةً إلى غرفتهم ، فيما يغادر رأفت المزرعة سريعاً و هو يشعر بألم شديد و لا يطيق الجلوس فى المزرعة بعد ما حدث الآن...!!!!!

رأفت بحزن:يا رب أنا تعبت! ، مكنش ينفع أقولها إن عندى سرطان فى الرئة!! ، كان لازم أخليها تكرهنى و تفتكر إنى مبحبهاش و هتجوز غيرها علشان متتألمش من بعد موتى....بس موضوع الحمل ده صعب أوى! ، الحِمل عليها هيكون تقيل...يا رب أنا راضى بقضائك بس إحميهم يا رب!!

و ما إن يعود رأفت إلى المزرعة بعد بضع ساعات حتى يجد أن إلهام إختفت للأبد!!!!!

و يهاتف أخيه عبد الرحمن!

عبد الرحمن بحزن:قولتلها يا رأفت على تعبك!!

رأفت بمرارة: لأ...الموضوع إتلعبك على الأخر!

عبدالرحمن بغضب:برضو صممت على اللى فى دماغك! ، حرام عليك...مراتك بتحبك يا رأفت!!

رأفت بألم شديد:هو محدش حاسس باللى جوايا ليه؟؟!...ما أنا أكتر واحد هتعذب بفراقها عنى!



عبد الرحمن بسرعة:متقولش كده...أنت هتسافر ألمانيا و تتعالج هناك!!

رأفت بجمود:مبقاش له لزوم!! إلهام قالت ليا إنها حامل و لما سيبتها و رجعت دلوقتى ملقتهاش!

عبد الرحمن بصدمة:أنت بتقول إيه ؟؟!

رأفت بدموع أبت النزول من مقلتيه:اللى سمعته!

عبد الرحمن بتساؤل:و هتعمل إيه ؟؟!

رأفت بحدة:مش عارف...أنا متكتف!! ، و المفروض هنسافر كمان أسبوع ، أنا هنزل أدور فى المنصورة يمكن ألاقى حاجة توصلنى ليها!!

عبد الرحمن بضيق:ماشى يا رأفت! و أنا هجيلك الصبح بإذن الله!

رأفت بجدية:ماشى يا عبد الرحمن!

ثم يغلق الخط ، و يغادر باحثاً عن إلهام و لكن لا أثر لها و كأنها ملح و قد ذاب فى ماء الحياة و إختفى للأبد....!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

فى ڤيلا القناوى ، ،

فى جناح جاسر و سارة ،



تستيقظ سارة مبكراً و تدلف للمرحاض و تتوضأ و تؤدى فرضها ، ثم تجلس لتبكى و تتضرع إلى الله أن يزيل من قلبها أى مشاعر تكنها لذاك الجاسر!!

و ما إن تفرغ من قراءة ما تيسر من القرأن حتى تتوجه إلى العقود التى أعطتها لجاسر بالأمس و تضعها فى حقيبتها! ، و تهبط للأسفل!

عبد الرحمن بإبتسامة:صباح الخير يا حبيبتى...أومال فين جاسر؟؟!

سارة بإبتسامة باهتة:صباح النور يا عمو...جاسر خرج من بدرى و قال إنه عنده شغل مهم!

إحسان:ربنا يقويكم يا رب!

عبد الله بتساؤل:مالك يا سارة؟؟ ، أنتِ تعبانة؟!

سارة مصطنعة المرح:لأ يا عمو...أنا بس سهرت إمبارح كتير و معرفتش أنام إلا متأخر!

عبد الله بإبتسامة:ألف سلامة عليكِ يا حبيبتى!

سميحة:إبجى نامى براحتك بليل يا بتى!

سارة بإبتسامة خفيفة:حاضر يا عمتو!

دولت بهدوء:بابى...لو سمحت كنت هنزل أنا و سارة نشترى شوية حاجات من المول!

عبد الله بإبتسامة:ماشى يا حبيبتى ، بس متتأخروش!

دولت بإبتسامة واسعة:لأ مش هنتأخر يا بابى!



ثم يعلو صوت هاتف دولت معلناً عن وصول رسالة على برنامج"We Chat" ، و ما أن تفتحها حتى تبتسم لا إرادياً!!

حيث كان محتوى الرسالة"متلبسيش ضيق ، و متتأخريش فى المول و إلا مش هيحصلك طيب"

لترد دولت مبتسمة:"حاضر يا أدم"

ليجيبها أدم:"يا خراشى عليكِ و أنتِ مطيعة!"

دولت بضيق:"أدم...لو سمحت إحنا إتفقنا مفيش كلام من ده لحد ما يتكتب كتابنا! و كفاية أوى إننا بنتكلم شات!!..فإتلم بقى"

و قبل أن يرد أدم يتنحنح عبد الله ناظراً لأدم الذى يرتبك على الفور!

أدم بإرتباك:طب عند إذنكم بقى أنا أتأخرت على الشغل!

ثم يغادر فوراً و يتبعه عبد الله و عبد الرحمن! ، و تنهض سميحة و إحسان و يتوجهن إلى الحديقة لإرتشاف الشاى!

سارة بتساؤل:هتشترى إيه من المول يا دولت؟؟!

دولت مبتسمة:بإذن الله قررت أتحجب و هشترى لبس محجبات و كنت عاوزه مساعدتك لأنى مش أعرف فى الحاجات دى كويس يعنى!

سارة مبتسمة:أحلى خبر سمعته والله! ، و أنا هساعدك!



دولت محتضنة سارة:ربنا يخليكِ ليا يا سو!

سارة مبتسمة:و أنتِ كمان يا دولت...هطلع أغير لبسى بقى علشان نخرج براحتنا!

دولت مبتسمة:ماشى..و هقوم ألبس أنا كمان!!

ثم تغادر سارة إلى الجناح و دولت إلى غرفتها إستعداداً للخروج!

عند الظهيرة ، ، ،

يستيقظ جاسر من النوم و يشعر بالإرهاق! و يعتدل فى الفراش ليجد أن الشمس تملأ الأرجاء ، و ما إن ينظر إلى الساعة حتى تجحظ عيناه بشدة!!

و يسرع بإرتداء ملابسه للذهاب إلى الشركة!

فلقد فاته موعد توقيع الأوراق لا محالة!!

و أخذ يبحث عن الأوراق أو سارة و لكنه لم يجد أى منهما!!!

جاسر فى نفسه:ربنا يستر...أنا مش لاقى الورق و لا حتى سارة أسئلها!!!!!

فى شركة القناوى ، ، ،

ما إن يدلف جاسر لمكتبه حتى تبلغه السكرتيرة بضرورة التوجه إلى مكتب والده!!



ليذهب جاسر على الفور إلى هناك!

و ما إن يطرق الباب حتى يسمع صوت والده الغاضب يأمره بالدلوف!

و ما إن يدخل حتى يهب والده من مكانه و يذهب إليه و يطالعه لبعض ثوانٍ ثم يصفعه صفعة مدوية!!!

عبد الرحمن بغضب:إظاهر إني بعتمد على عيل مش راجل عارف يعنى إيه مسئولية.....!!!!!!!!!



الحلقة الثلاثون

فى شركة القناوى ، ، ،

ما إن يدلف جاسر لمكتبه حتى تبلغه السكرتيرة بضرورة التوجه إلى مكتب والده!!

ليذهب بعدها جاسر على الفور إلى هناك!

و ما إن يطرق الباب حتى يسمع صوت والده الغاضب يأمره بالدلوف!

و ما إن يدخل حتى يهب والده من مكانه و يذهب إليه و يطالعه لبعض ثوانٍ ثم يصفعه صفعة مدوية!!!

عبد الرحمن بغضب:إظاهر إنى بعتمد على عيل مش راجل عارف يعنى إيه مسئولية.....!!!!!!!!

جاسر بصدمة:ب..بابا!! أنا...

ليقاطعه عبد الرحمن بغضب أشد:أنت مهمل يا أستاذ! ، و لولا إن سارة جت على أخر لحظة و إديتنى العقود..كانت الصفقة هتضيع مننا!!!

جاسر بدهشة:سارة؟؟!

عبد الرحمن بعصبية:أيوه سارة يا أفندى!! مش عاوز أشوف وشك....غووووور...!!!!

جاسر بإعتراض:يا بابا إفهمن.....



عبد الرحمن بعصبية:إختفى من وشى السعادى يا جاسر!!!

ثم يستدير عبد الرحمن و يجلس على الكرسى متنهداً بعصبية!

و لا يجد جاسر أمامه حل سوى أن يغادر الآن....!!!!!!!!!!

فى المول ، ، ،

تدلف سارة الشاردة بصحبة دولت إلى داخل إحدى الكافيهات الموجودة بالمول!

دولت بإرهاق:لفينا كتير جداً!! ، بس الحاجة حلوة أوى..شكراً ليكِ يا سو!....سارة..ساااارة!!!

سارة بخضة:هه...بتقولى حاجة يا دولت؟؟!

دولت بغمزة:ده أنتِ مش معايا خالص!! إيه اللى واخد عقلك يا سو؟؟!

سارة بتهكم:لأ متقلقيش! ، مفيش حاجة واخدة عقلى و لا عمر هيكون فى حاجة!!

دولت بتساؤل:مالك يا سارة؟؟ أنتِ مش عجبانى من الصبح!! ، و كمان إستغربت إننا قبل ما نيجى على المول عدينا على الشركة!

سارة بجمود:ما أنا قولتلك جاسر كلمنى قبل ما أنزل و كان ناسى ياخد العقود معاه!!

دولت بإبتسامة:ماشى يا ستى! خلى بالك لسه هشوف كام كوتشى كده!!



سارة بإبتسامة باهتة:طيب نشرب حاجة و بعدين نقوم نلف تانى!

دولت بإبتسامة:تمام...تشربى إيه بقى ؟؟

سارة بهدوء:عاوزه قهوة زيادة!

دولت بإبتسامة:حاضر..و هاخد أنا كمان قهوة زيك!!

سارة بجدية:بس بلاش نشربهم هنا! ، هاتيهم و نشربهم و إحنا بكمل لف!!

دولت بإبتسامة:تمام يا سارة!

ثم تقف دولت و تذهب لتطلب القهوة! ، بينما يرن هاتف سارة برقم غريب فتتجاهله ، و لكن إستمرار الرنين يجبرها على الرد!

سارة بضيق و غلظة:السلام عليكم...مين معايا ؟؟؟!

المتصل:أنا اللى مصلحتك معاه!

سارة بعصبية:مين أنت ؟؟ مش ناقصة ألغاز!

المتصل ببرود:بلاش بس عصبية و التفاهم حلو!!

سارة بعصبية:قول أنت مين أصلاً و إلا قسماً بالله هقفل الفون فى وشك...!!!!

المتصل بلهجة كالفحيح:أنا عاصم الشاذلى!.....و مصلحتك معايا!!

سارة بتساؤل:و مصلحة إيه دى ؟؟!



عاصم بهدوء ماكر:مينفعش الكلام فى الفون!!

سارة بجدية شديدة:لو حضرتك مش هتقول دلوقتى أنت عاوز إيه ؟! ، أو إيه مصلحتى اللى معاك ؟!! يبقى تسمحلى أقفل الفون من دلوقتى!..لأنى مش ناقصة قرف..سلام عليكم!!!

ثم تغلق الخط سريعاً!!

ليرن الهاتف مجدداً ، فتفتح الخط سريعاً بكل عصبية!!

سارة بعصبية شديدة:أنا مش ناقصة ألغاز.. قول أنت مصلحتك إيه و إلا هقفل السكة فى وشك تانى!!

جاسر بتساؤل:أنتِ بتكلمى مين يا سارة ؟!!...و مصلحة إيه دى ؟ ؟!

لترتبك سارة على الفور ، و تشعر بعدم قدرتها على التنفس من شدة توترها!

سارة بتوتر:جا..جاسر...أنت صحيت إمتى ؟ ؟!

جاسر بجدية:من زمان!! بس مردتيش على سؤالى!!

سارة بغيظ:معرفش مصلحة إيه!!

ثم أردفت بتساؤل حذر:هو أنت روحت الشركة و لا إيه ؟ ؟!

جاسر بحنق:أيوه أنا فى الشركة! أنتِ اللى فين ؟ ؟!

سارة بضيق بالغ:مع دولت فى المول!



جاسر بحدة:و أنتِ مش قولتيلى ليه يا هانم؟؟!

سارة بكذب من توترها:ها...أنا قولتلك! و أنت وافقت!

جاسر بغيظ:متعصبنيش..قولتيلى إمتى يا سارة؟؟!

سارة بحدة:و أنت نايم يا جاسر..قولتلك و أنت نايم!

جاسر بعصبية:و متوقعة و أنا نايم إنى أكون فايق يعنى؟!!

سارة بغيظ:معرفش بقى!! ، أنت قولتلى أنك موافق و أنا نزلت!!

ليباغتها جاسر بالسؤال!!

جاسر بتساؤل:و العقود وصلت إزاى الشركة؟؟!

سارة بإرتباك:م..ما أ..أأأ..أنت اللى..كنت نايم..و أنا قولت إن العقود مهمة زى ما قولتلى إمبارح..و قولت أوديهم الشركة طالما أنت مش راضى تصحى!!

جاسر متنهداً:ماشى يا سارة! أنتوا قدامكم كتير؟؟

سارجاس برود:معرفش!!

جاسر بحدة:يعنى إيه متعرفيش يا سارة؟!!

سارة بإستفزاز:يعنى لسه فى حاجات كتيرة هنشتريها!

جاسر متنهداً بضيق:ماشى...لما تروحوا الفيلا رني عليا!



سارة ببرود:إن شاء الله!...سلام دلوقتى!

جاسر مصطنع الهدوء:سلام يا سارة!

ثم تغلق سارة الخط! ، و ترى دولت أتية صوبها.

فى شركة القناوى ، ، ،

يدلف أدهم إلى مكتب جاسر الغاضب بشدة!!

أدهم بتساؤل:كلمت عمى عبد الرحمن!

جاسر بضيق شديد:أيوه كلمته!!

أدهم بتساؤل:مالك يا جاسر ؟ ؟

جاسر بحدة:يعنى مش عارف مالى ؟!! أكيد علشان خدت كلمتين ملهومش أى لازمة!! اللى هيجننى هو إنى نمت كتير و مش عارف ده حصل إزاى ؟!!!

أدهم بجدية:إهدى دلوقتى و بعدين تلاقيك كنت مرهق بزيادة يا عم!!

جاسر بشرود:الموضوع فيه لغز!!

ثم أردف بتساؤل:هى سارة وصلت إمتى الشركة ؟ ؟!

أدهم بهدوء:على أخر لحظة و عمى كان هيعتذر ل نجيب التهامى و بنته!!



جاسر بحنق:هى جت معاه برضو؟!!

أدهم متنهداً: ما أنت عارف إنها مش هتسيبك فى حالك! ، النوع المدلع ده بيحب يتملك أى حاجة مش تخصه!!

جاسر بعصبية خفيفة:دى واحدة متخلفة! هى عارفة إنى مبحبهاش و إنى زهقت منها ، و كمان مستحمل وجودها بالعافية لحد ما الصفقة تخلص و توقيعها يكون على كل الأوراق! بس الرحمة يا خَلق!!!...دى زى الكابوس!!

أدهم بهدوء رزين:سيبك منها دلوقتى و قولى هتعمل إيه مع عمى عبد الرحمن؟!!!

جاسر متنهداً:و الله مش عارف أقوله إيه أو حتى أفسر ليه اللى حصل إزاى؟!!

أدهم بإبتسامة مشجعة:متقلقش يا جاسر! كل حاجة هتكون تمام ، صحيح كنت عاوز رقم السكرتير اللى فى فرع فرنسا!

جاسر بتساؤل:حاضر...بس ليه؟؟!

أدهم متنهداً بتفكير:عاوز معلومات عن واحد متقدم لأختى!!

جاسر بجدية:هكلمه دلوقتى و أنت إتفاهم معاه! بس والله كويس جداً أنك بتقرب من أختك!

أدهم بإبتسامة:مطلعتش زى ميرفت هانم خالص!!...اللى يشوفها ينخدع فيها! ، هى واخدة ملامح ميرفت هانم بس...بس روحها جميلة أوى! ممكن تكون بتهتم بالمظاهر شوية...بس مش زى ميرفت هانم...!!!!



جاسر بإبتسامة خفيفة:ربنا يهدى الجميع! ، و متنساش يا أدهم إنها أمك!!!

أدهم بإبتسامة واثقة:متقلقش عليا! أنا هعرف أتعامل معاها كويس! ، هقوم بقى أكمل شغلى!

جاسر بهدوء رزين:ربنا معاك!

أدهم بإبتسامة:يا رب!!

فى المساء ، ، ،

فى جناح جاسر و سارة ، ،

يدلف جاسر للجناح ، ليجد سارة نائمة و تعطيه ظهرها! فيضع حقيبته على أقرب كرسى و يتجه إلى الخزانة و يخرج منها ما يريد من ملابس و يتوجه صوب المرحاض!

و بعد أن يغتسل جاسر و يرتدى ملابسه ، يخرج ليجد أن سارة ليست بالفراش كما تركها ، ثم يستمع لصوت نحيبها الآتى من الشرفة! فيتوجه ببصره تجاهها و يذهب إليها!

جاسر بقلق:بتعيطى ليه يا سارة؟؟!

سارة بخضة:أ..أأأ..أنت خرجت من الحمام إمتى؟!

جاسر قاطباً جبينه:أنتِ كنتِ صاحية لما جيت؟؟!

سارة بإرتباك:ها...صحيت على صوت الدوش!!



جاسر بهدوء رزين:ماشي...بس مش قولتيلى بتعيطى ليه ؟

سارة بكبرياء:مفيش حاجة يا جاسر!

جاسر بمزاح خفيف:هو أنتِ منهم ؟؟!

سارة بعدم فهم:منهم ؟!! ، اللى هما مين دول ؟؟؟

جاسر بمرح:البنات اللى بعد ما تسألهم مالهم و بعد عشرين إجابة مفيش يقولوا أصل أنت لو مهتم كنت عرفت هههههههههه ، بجد بنات فظيعة!!

سارة بضيق:متقلقش أنا مش منهم!

جاسر ناظراً لعيونها بعمق:بس أنا شايف إنك منهم...!!!

سارة بإرتباك من نظراته:لأ...أنا قولتلك إنى مش منهم!

جاسر مقترباً من سارة ببطء:طب ما أنتِ مش راضية تقولى مالك ؟!!! ، تبقى منهم من غير جدال!

سارة بكبرياء:ماما وحشتنى!! ، وحشنى حضنها اللى مشبعتش منه....!!!!!

جاسر بإبتسامة جذابة:كل ما تحسى أنها وحشتك... إقرئ قرأن و إدعيلها!!!

سارة بدموع:عمرى ما حسيت إنى يتيمة غير دلوقتى!! ، نفسى أروحلها و........

ليقاطعها جاسر واضعاً يده على فمها بلهفة عاشق:بس!! متجبيش سيرة الموت خالص على لسانك!



سارة بعتاب:جاسر...متكدبش على نفسك! أنا مجرد محطة فى حياتك!!

جاسر بعدم فهم:محطة ؟!! إزاى مش فاهم ؟ ؟

سارة مشيحة بنظرها بعيداً عن عيونه:مش مهم تفهم! أنا عاوزه أنام علشان خطوبة حمزة بكره!!

جاسر بهدوء رزين:حاضر يا سارة! تصبحى على خير!!

سارة بجمود:و أنت من أهله!

ثم تدلف سارة للداخل لترتمى على الفراش حزينة على منْ عشقته و كان ممثلاً بارعاً و دموعها التى أبت الهطول سابقاً..آن أوانها لتهبط بشراهة و كثرة عما سبق!!!!

بينما يظل جاسر بالشرفة ليفكر كثيراً فى عشقه السرمدى "سارة" ، و كيف يُدخل الفرح إلى قلبها!

فى اليوم التالى ، ، ،

كانت خطوبة حمزة و ولاء فى بيت الثانية ، و كانت فى جو عائلى بسيط!

و بعد أن إنتهت والدة حمزة من وضع الدبلة فى يد ولاء و جعلها ترتدى الشبكة ، حتى يتحدث حمزة هاتفاً!

حمزة بإبتسامة:يلا يا جاسر...لبس سارة الدبلة!!



سارة جاحظة العينين:د...دبلة إيه يا حمزة ؟؟!

جاسر بهمس:دبلتك يا مراتى!!

سارة و تجز على أسنانها:خليها لمراتك التانية!!

جاسر بهدوء مستفز:تؤ تؤ! هى ليها دبلة و أنتِ ليكِ واحدة...أنا راجل حقانى!!

سارة بغيظ:ما هو واضح!

حمزة بمرح:إيه يا عم جاسر ؟! ، كفاية كلام...لبس الدبلة لسارة يلا!

جاسر مبتسماً:إيدكِ يا مراتى!!!

لتمد سارة يدها على مضض و هى مترددة و توزع نظراتها الباهتة على الجميع! ، فإرتداء ذاك الخاتم هو إعلان من نوع أخر على إرتباطها بذاك المخادع!! كمْ ودّت الإنتقام بأبشع الطرق كما خطط عقلها و هداها تفكيرها لتلك الأفكار الإجرامية!! ، و لكن...حين تعشق أحدهم...فالعشق يتغلل أعماقك ، و يقف حائلاً دون إتمام الإنتقام ، فالعشق ينبذ الإنتقام!!

و حينها يسمى ب بإنتقام ردعه عشق.....!!!!!!!!!

جاسر مقبلاً يد سارة بعد وضع الخاتم:ربنا يباركلى فيكِ يا سارة!!

سارة بإبتسامة باهتة:هه..إن شاء الله!

ولاء مبتسمة بخجل:مبروك يا سارة!



سارة بإبتسامة ذابلة:الله يبارك فيكِ يا ولاء!

وفاء محتضنة سارة:مبروك يا حبيبتى! الصغنونة بتاعتنا بقت متجوزة!

سارة بإبتسامة مجاملة:الله يبارك فيكِ يا وفاء!

نوال و يمنى:مبروك يا جماعة!!

جاسر بإبتسامة:الله يبارك فيكم!

بينما تظل ملامح سارة تائهة! ، فليس هناك مخرج من تلك المتاهة التى أُلقيت فيها!! ، فيا الله..إنك القادر على مساعدتى...فساعدنى..إنك لا تعطى حملاً ثقيلاً لعبد لا يستطيع تحمله! ، و لكنى أشعر بالإختناق! ، فأنا مقيدة بأغلال عشق مستحيل!!! ، لم أطمح يوماً لعشقه...و لكنى وقعت فى المحظور بلا هوادة...و ها أنا أدفع الثمن تحت شعار العشق الملحمى....!!!!!

فى منزل ولاء ، ، ،

يصدر هاتفها رنيناً معلناً عن وصول رسالة! و ما إن تفتحها حتى تجدها من رقم غريب و لكن سرعان ما عرفت هوية المرسل من فحوى المضمون!!!

"لو فاكرة إنك هتهربى منى بخطوبتك من البشمهندس ده...تبقى بتحلمى! مفيش بنت إستعصت عليا قبلك!!...و مش هيكون...!!!"



ولاء بخوف:يا رب أنا تعبت بقى! ، أنا مش عارفة أعمل إيه ؟!!...عاوزه أخلص من الكابوس اللى إسمه الزفت سالم ده!!! أنا هقوم أصلى و ربنا يحلها من عنده بقى...!!!

ثم تنهض من الفراش و تذهب للمرحاض لتتوضئ و تصلى!!

فى منزل العطار ، ، ،

ينهى حمزة صلاته ، فقد كان يصلى ركعتين شكر على هدية الله له"ولاء"!!!

حمزة بدعاء:يا رب إرزقنى بخيرها و جنبنى شرها!! الحمد لله على نعمتك ليا! ، قدرنى يا رب إنى أحافظ عليها حتى من نفسى لحد ما تكون مراتى على سنتك و رسولك...يا رب!!

ثم يجلس ليقرأ ما تيسر من القرأن قبل النوم!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يدلف جاسر للجناح و بصحبته سارة الغاضبة!

سارة بغضب:ممكن أفهم إيه اللى عملته ده ؟ ؟!

جاسر بهدوء رزين:عملت اللى كان المفروض يتعمل من زمان!!!

سارة بضيق:أنت أحرجتينى علفكرة!!



جاسر بتساؤل:معلش...ينفع بس يا مراتى تتكرمى وتقولى ليا أحرجتك إزاى ؟؟! يعنى واحد و بيلبس مراته دبلتها...فين الإحراج اللى هنا بقى ؟؟ و بعدين حمزة معترضش لما قولتله!

سارة بغيظ:أسلوب إنى أتحط قدام الأمر الواقع ده اللى أحرجنى!!!

جاسر متنهداً بعمق:سارة..أنتِ مصدقة نفسك أصلاً علشان أصدقها أنا ؟؟! أنتِ مش لاقية حجة أو مبرر قوى لكلامك عن الإحراج اللى حصل!! ، يبقى كلامك ملوش لازمة خالص!!

سارة بغيظ:بقى أنا كلامى ملوش لازمة يا جاسر!

جاسر بهدوء:يا سارة...دبلتى و كنتِ هتلبسيها كده كده!! ، أنا حبيت أنك تلبسيها وسط أهلك!!

لتطالعه بصمت! فهو يحاول إرضائها ، و لكنه قد ملّ من وجودى ، و لا يحبنى ، أشعر بأنى حِمل مُلقى على أكتافه!! و قريباً سأختفى من حياتك أيها الجاسر! لأن من يعشق يريد السعادة لمن يعشقه!..و أنت مكبل بوجودى!! ، و لهذا سأصمم على الطلاق و أتمسك بتلك الفكرة و إن كانت ستؤذينى..و لكن على الأقل ستفك عنك قيودك! ، و تذهب لمن تريد أن تجعلها زوجتك الثانية فى حال إستمرارى فى حياتك.....!!!!!!!!

جاسر بتساؤل:سارة...سارة...ساارة..روحتى فين ؟؟!

سارة بشرود:هه..معاك! أنا هنام علشان زى ما أنت عارف كتب كتاب ليلى بعد بكره!! تصبح على جنة!



جاسر متنهداً بإبتسامة:و أنتِ من أهلها..!!!

بعد يومين ،،،

فى ڤيلا أدهم النقيب ،،

ميرڤت بتأفف:أوف...هو مش كان المفروض كتب الكتاب يبقى عند البنت خطيبتك دى يا أدهم ؟!!

أدهم مبتسماً بهدوء:أنا متفق معاهم يا ميرڤت هانم!

ميرڤت بتساؤل:و ست الحسن و الجمال هتنزل من فوق إمتى ؟؟!

أدهم بجدية:لسه فاضل ساعة لحد ما المأذون يجى!

ميرڤت بضيق:و أنا هفضل قاعدة كده لوحدى ؟!!

أدهم بجدية مصحوبة بتحذير:ممكن تعملى زى ندى و تطلعى عند ليلى! ، بس أنا بحذرك يا ميرڤت هانم من إنك تحاولى تتصرفى تصرف لا يليق بالذوق!!!

ميرڤت لاوية شفتيها بغيظ:مش ملاحظ أنك بتتكلم مع مامتك مش بنتك ؟؟؟!

أدهم بتهكم:و أنتِ مش ملاحظة إن أمى كارهة سعادتى!

ميرڤت بضيق:أنا عارفة مصلحتك فين!!



أدهم بجدية:و أنا أدرى بمصلحتى!!! ، و عن إذنك بقى قدامنا ساعة لحد ما المأذون يجى..ألحق أجهز فيها!

ثم يغادر أدهم تاركاً والدته تتمتم بكلمات غاضبة!!

ميرقت بغضب:ما هو أنا يا أنتِ يا جربوعة!!

ثم تنتظر قليلاً قبل أن ترسم قناع سعادة مزيف على وجهها و تذهب إلى غرفة ليلى!!

فى ڤيلا القناوى ، ، ،

يعلن هاتف دولت عن وصول رسالة على برنامج"We Chat" لتذهب تجاه المنضدة الموضوع فوقها هاتفها! ، و تمسك هاتفها و تجد رسالة من أدم!

أدم:"دولت..أنا بحذرك لو لقيت مكياج كتير مش هيحصلك كويس! ، كفاية كحل.. و لا أقولك..بلاش كحل!! مش عاوز أخزق عين حد لما يبص لعيونك!...و الفستان يكون واسع يا هانم!! ، و الكعب ميكوش طويل أوى أو رفيع علشان ضهرك!! ، و إياكِ مش تسمعى حرف من اللى قولته...!!!!"

دولت بضحك:"هههههههههههه أدم أنت مجنون يا عسل "

أدم بإبتسامة تلقائية:"أنتِ قولتِ عسل ؟!! أفهم من كده إنك بتعاكسينى ؟ ؟ ؟!"

دولت بخجل:"إقفل يا أدم علشان أكمل لبسى!"



أدم بصرامة:"اللى قولت عليه يتنفذ بالحرف الواحد يا هانم!!!"

دولت بهدوء:"متقلقش...و كمان فى مفاجأة هتعجبك!"

أدم بتساؤل:"مفاجأة؟!!...مفاجأة إيه دى؟؟!"

دولت بمكر:"الصبر طيب...سلام!"

أدم بغيظ:"ماشى يا أخرة صبرى...سلام!!!!"

ثم تغلق دولت الهاتف ، و تكمل زينتها إستعداداً للمغادرة!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

جاسر بتساؤل:ها يا سارة...خلصتى؟؟!

سارة بهدوء:أيوه!!

ثم تخرج إليه لتجده يحدق فيها بدهشة!

سارة بتساؤل:فى إيه يا جاسر؟؟!

جاسر محدقاً بعينيها:أنتِ هتخرجى كده؟؟!

سارة ناظرة لملابسها:آه هخرج كده!!



جاسر مبتسماً:بسم الله ما شاء الله! من كتر ما أنتِ جميلة..خايف أتهور على أى حد هيبصلك!!!

سارة بخجل:بس يا جاسر...و يلا نمشى لإننا إتأخرنا!!

جاسر بغمزة:و لو إنه على عينى! ، بس يلا يا جميلتى!!!

لتدلف سارة للخارج أولاً و وجنتها مصبوغة باللون الأحمر القانى و يتبعها جاسر المتيم بعشقها!!

فى الأسفل ، ، ،

تهبط دولت درجات السلم و هى تشعر بالرهبة من رد فعل أدم الواقف بأسفل الدرج حين يراها و قد إرتدت الحجاب! ، ليرفع أدم وجهه فى تلك اللحظة و يظل جاحظاً بعينيه و لا يرمش له جفن....!!!

دولت بخوف:إيه يا أدم؟؟ المفاجأة مش عجبتك؟!!!

أدم جاحظاً بعينيه:أنتِ مين؟؟!

دولت بدهشة:هه...أنا دولت يا أدم...سلامتك!!

ليفيق أدم من جحوظه و تتحول ملامح وجهه للجدية و الصرامة و قليلاً من العبوس...!!!!!



أدم بعبوس:أنتِ راحة كتب الكتاب كده ؟ ؟!

دولت بإبتسامة:أكيد طبعاً!!

ثم أردفت بتساؤل:هو شكلى مش عجبك ؟ ؟!

أدم بحدة:أنتِ بقيتى جميلة أكتر!! الحجاب زادك جمال فوق جمالك! ، أنا كده مش هسيبك لحظة واحدة ، و أكيد هصور قتيل النهاردة لو حد بصلك حتى لو غصب عنه!!

دولت بإبتسامة واسعة:فرحانة إن المفاجأة عجبتك!!

أدم بإبتسامة:أى حاجة منك بتعجبنى!! و يلا بقى نلحق جاسر لأنى مش ضامن حتة غض البصر منى دلوقتى!!

دولت بضحكة خافتة:هههههههه ماشى!

ثم يذهبان لحيث ينظر جاسر و سارة لينطلقا فى سيارة واحدة!!!

فى ڤيلا أدهم النقيب ، ، ،

تهبط ليلى الدرج بمساعدة والدتها و ندى و والدة أدهم المغتاظة!! ، و ينتظر فى نهاية الدرج أدهم و خال ليلى "محمود" و تقف سارة بجوار جاسر و دولت بجوارها أدم و بجانبهم سيف و مهند و قد عرّف أدهم منذ فترة بأن مهند ليس حبيب ليلى كما إستنتج فى الماضى ، و إنما أخيها الأصغر!!



و ما إن تقترب ليلى حتى يمسك بيدها خالها و يذهب بها إلى أريكة مزينة و يجلسها عليها! ثم يذهب إلى المأذون بصحبة أدهم!

و بعد إنتهاء مراسم كتب الكتاب ، تُطلق والدة ليلى عدد من الزغاريط و هذا الأمر بالطبع لم يرق لوالدة أدهم!

ميرڤت بضيق:إيه الأسلوب Local"البيئة" ده؟؟!

لتنظر لها ليلى بدهشة شديدة!

ميرڤت بتأفف:أوف بتبصيلى يا بتاعه أنتِ كده ليه؟؟! أنتِ لازم تتعلمى إزاى تحترمى أسيادك!

و قبل أن تهم ليلى بالرد على كلام والدة أدهم الجارح! ، فاجئها أدهم بأن أمسك يدها بحنو شديد و وجه حديثه لوالدته!

أدهم بجدية:حضرتك البتاعه اللى مش عجبتك دى تبقى مراتى! يعنى شايلة إسمى و اللى يمسها يبقى مسنى! و أنا مش بتساهل فى حقى!!

ميرڤت بصدمة من هجوم إبنها على الملأ:أدهم..!!!

أدهم بلامبالاة:شوفى المعازيم بتوع الطبقة المخملية بتوعك يا ميرڤت هانم!!

ثم إستدار أدهم بإتجاه ليلى و أمسك برأسها بين يديه ليقبلها بحب!

أدهم مقبلاً جبين ليلى:مبروك يا حياتى كلها!



ثم أضاف بهمس:مبروك يا حرم حفيد جنكيز خان!!

ليلى بخجل:الله يبارك فيك!

ثم تنظر إليه بعيون خائفة و تمتلأ بالحيرة!

أدهم و قد فهم مقصدها:متقلقيش منها!! أنا هفهمك كل حاجة من بكره...بس خلينى أفرح النهاردة بأنك بقيتى مراتى شرعاً و رسمياً!!

ليلى مبتسمة بخجل:إتفقنا!

لينقطع النور فجأة فى المكان!!

سارة برعب:العفريت يا جاسر!!!

جاسر محتضناً سارة من خصرها:متقلقيش يا سارة! أنا جمبك أهو...إهدى..إهدى!!!

لتستكين سارة بين ضلوعه و تغيب عن العالم أجمع بإحتوائه لها!!

أدم بتساؤل:مش خايفة يا دولت؟؟!

دولت بشجاعة:لأ يا أدم...أنا بحب الضلمة أصلاً!!

أدم بمزاح:ما شاء الله! شكلى هتجوز صاحبى مش بنوتة رقيقة!

دولت بغيظ:أدم...إتلم!

أدم بإبتسامة:ماشى يا ستى!!



ثم يصمت أدم بناءاً على رغبة دولت!!

ليلى بتساؤل:هو فى إيه يا أدهم؟؟!

أدهم بإبتسامة:متقلقيش يا حبيبتى!!

ثم أردف بصوت عالٍ:إدخل يا عريس!!

ليدلف عمر فى تلك اللحظة التى تشتعل بها الأنوار ، و ما إن تراه ندى حتى تجحظ عينيها بشدة ثم ترمش جفنها عدة مرات لتتأكد بأنها مستيقظة ، و بأن هذا ليس حلم وردى من أحلامها..!!

ندى جاحظة العينين:هو أنا بحلم؟؟!

ليقترب أدهم من ندى و يحتضنها!

فى نفس اللحظة التى يحِنى عمر إحدى قدميه و يستند على الأرض بقدمه الأخرى و يخرج من جيبه علبة قطيفة ذات لون نبيتى!!

عمر بنظرات عاشق:أنا أسف عن كل دمعة نزلت منك بسببى!! ، تقبلى نكتب كتابنا دلوقتى؟؟؟!

لتنهمر الدموع من مقلتى ندى و تضع يدها فوق وجهها شاعرة بسعادة فائقة ، و لا تملك سوى أن تحرك رأسها علامة القبول و الموافقة...!!!!!

أدهم محتضناً ندى:مبروك يا حبيبتى! و ربنا يباركلك و يسعدك مع عمر!



لتتشبث ندى بأدهم بشدة :بجد أنت أعظم أخ أنا شوفته فى الدنيا دى كلها يا أدهم...أنا بجد محستش بوجودك غير ما جيت مصر! ، ربنا يخليك ليا يا حبيبى!!

أدهم بإبتسامة واسعة:و يخليكِ ليا يا أجمل بنوتة!!

لتقترب ميرڤت و على وجهها علامات الضيق و الحنق!

ميرڤت بحنق:و أنا أخر من يعلم يا أدهم ؟!

أدهم بهدوء:أنا بعمل اللى كان المفروض يتم من شهر يا ميرڤت هانم!!

ثم أردف موجهاً حديثه لعمر:يلا يا عمر نكتب الكتاب قبل ما المأذون ينام مننا!!!

عمر بإبتسامة:يلا يا أدهم!

ثم يتوجهون صوب المأذون لتتم مراسم كتب كتاب عمر و ندى!!!

و تنقضى السهرة على خير وسط سعادة ندى بزوجها "عمر"و سعادة أدهم بزوجته "ليلى"...!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

بعد عودتهم من الخارج ، تشعر سارة بالصداع الرهيب و لا تستطيع التحمل أكثر من هذا! ، فتتوجه إلى خزانة الملابس و تبحث عن الدواء المسكن بسرعة كبيرة....حتى



تجده و تلتقطه بأناملها بسرعة ، و تذهب إلى الأسفل حيث المطبخ لتلتقط كوب من المياه لتبتلع به حبة المسكن!!

فى نفس اللحظة ، ،

يدلف جاسر خارج الشرفة لداخل الغرفة ولا يجد سارة بالغرفة! و يمر بجوار الخزانة ليلاحظ شئ قد داس عليه و أصدر صوت فرقعة بسيطة!!

لينحنى بجسده للأسفل و يرى شريط من أقراص مخدرة...!!!!!!

و فجأة تتجهم ملامح جاسر حين ترتبط و تتجمع معالم الصورة واضحة أمامه...!!

لتدلف سارة فى تلك اللحظة إلى داخل الغرفة و ممسكة بيدها كوباً من الماء!

ليرفع جاسر شريط الأقراص أمام وجهها و يصيح بعصبية و ملامح جامدة!

جاسر بعصبية و ملامح جامدة:إيه ده يا سارة؟؟!

لينزلق كوب المياه من يد سارة المرتجفة خوفاً و توتراً!!! و يتحطم الكوب إلى أشلاء و أشلاء...!!!!!!

سارة بصوت مبحوح:ده..ده..آ...آآآ..ده مسكن و.........



الحلقة الحادية و الثلاثون

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

بعد عودتهم من الخارج ، تشعر سارة بالصداع الرهيب و لا تستطيع التحمل أكثر من هذا! ، فتتوجه إلى خزانة الملابس و تبحث عن الدواء المسكن بسرعة كبيرة....حتى تجده و تلتقطه بأناملها بسرعة ، و تذهب إلى الأسفل حيث المطبخ لتلتقط كوب من المياه لتبتلع به حبة المسكن!!

فى نفس اللحظة ، ،

يدلف جاسر خارج الشرفة لداخل الغرفة ولا يجد سارة بالغرفة! و يمر بجوار الخزانة ليلاحظ شئ قد داس عليه و أصدر صوت فرقعة بسيطة!!

لينحنى بجسده للأسفل و يرى شريط من أقراص مخدرة...!!!!!!

و فجأة تتجهم ملامح جاسر حين ترتبط و تتجمع معالم الصورة واضحة أمامه...!!

لتدلف سارة فى تلك اللحظة إلى داخل الغرفة و ممسكة بيدها كوباً من الماء!

ليرفع جاسر شريط الأقراص أمام وجهها و يصيح بعصبية و ملامح جامدة!

جاسر بعصبية و ملامح جامدة:إيه ده يا سارة ؟ ؟!



لينزلق كوب المياه من يد سارة المرتجفة خوفاً و توتراً!!! و يتحطم الكوب إلى أشلاء و أشلاء...!!!!!!

سارة بصوت مبحوح:ده..ده..آ...آآآ..ده مسكن و.........

ليقاطعها جاسر بصوته الجهورى هاتفاً بفظاظة!

جاسر بصوت جهورى:أنتِ كدابة...عارفة يعنى إيه كدابة ؟!!...ده منوم يا هانم! مش مُسكن زى ما بتقولى!

سارة بدموع:أ..أأأ..أ..أنا.....

جاسر بحدة:أنتِ تخرسى خالص! مش عاوز أسمع صوتك أو حتى أشوف دموع التماسيح دى فى عيونك!...غلطة ورا غلطة و أنا بعديلك و بديكِ الثقة..بس أنتِ متستهليش! دى بقت حاجة تقرف..!!!!

ثم يُلقى شريط الأقراص فى وجهها و يغادر الجناح صافعاً الباب خلفه بغضب شديد!

لتجلس سارة على أقرب أريكة و هى تائهة و شاردة! ، و ما تلبث أن تشعر بالمذاق الملحى لدموعها المُنسابة من جفونها....!!!

بينما خرج جاسر كالأسد الجريح و إستقل سيارته و إنطلق بها بعنف شديد ، فأرغم إطارات السيارة أن تطلق صريراً مخيف!



فى شقة عاصم ، ، ،

منصور بثقة:الصور أهي يا باشا ، و من غير أى لعب فيهم!!!

عاصم بنظرة شرسة:سيبهم و إختفى من قدامى!!

منصور بسرعة:حاضر يا باشا!

ثم يغادر منصور الشقة بسرعة ، تاركاً عاصم يرتشف كأس الخمر و يسترجع السبب فى تحوله هكذا!!

,Flash Back

من خمس سنوات ، ، ،

عاصم برجاء:بس أنا بحبك يا أسيل ، و مستعد أعمل أى حاجة علشانك!!!

أسيل بإستخفاف:أنا أسيل بنت نجيب التهامى...أحب واحد زيك أنت!

عاصم بعصبية:إيه واحد زيك دى ؟! أنا الحمد لله غنى و مش محتاج حاجة من حد و عندى شركة صغيرة بس هتكبر مع الأيام!

أسيل بسخرية:هاها..غنى إزاى بس ؟ ؟!!! ده أنت بالغنى بتاعك ده...متجيش حاجة جنب جاسر القناوى!

عاصم بغيظ:و إحنا مالنا و مال ابن القناوى دلوقتى ؟!!

أسيل بلامبالاة:أنا مش هتجوز حد غير جاسر يا عاصم!



عاصم بسخرية:على أساس أنه دايب فيكِ دوب! ، ده حتى النادى مبقاش يجى بسببك!! علطول ملاحقاه و هو مش معبرك!

أسيل بعصبية:أنت إزاى تكملنى أنا كده ؟!

عاصم بهدوء:يا حبيبتى أنا بحبك!..ليه مش شايفة حبى!

أسيل ببرود:لأنى مش بحبك!! أنا مش شايفة حد فى حياتى غير جاسر...!!!!

عاصم بتساؤل:طب و أنا يا أسيل ؟ ؟!

أسيل بسخرية:أنت إيه يا عاصم ؟!

عاصم بجدية:أنا أبقى فى حياتك إيه بالضبط ؟ ؟!

أسيل بلامبالاة:مجرد صديق مش أكتر!

عاصم بحدة:بس أنتِ عمرك ما هتكونى لغيرى طول ما أنا عايش!

أسيل بعصبية:بطل الهبل اللى بتقوله ده... أنا هفضل ورا جاسر لحد ما يتجوزنى ، أنا و هو إتخلقنا لبعض!

عاصم مصطنع الهدوء:طب لو جاسر مش إتجوزك ؟ ؟ ؟!

أسيل بغرور:مش أنا اللى أحب حد و يقولى لأ!! ، أنا هفضل وراه لحد ما ينخ زى الجمل!!



عاصم بعصبية:تبقى بتحلمى! ، جاسر مش هينخ زى ما أنتِ فاكرة..و خليكِ فاكرة إنك ليا و بس!

أسيل بإستخفاف:أنا مش لحد غير لجاسر القناوى و بس! و هفضل وراه لو لحد ما أموت!!! حياتى متكملش من غير جاسر...!!!

عاصم بجدية:ده أخر كلام عندك ؟!!

أسيل بجدية:sure(أكيد)! عن إذنك بقى يا بيبى علشان تدريب التنس بتاعى!

ثم تغادر برشاقتها المعتادة!

عاصم بحقد:ما هو مش هيبقى جاسر و عمه عبد الله!! ، العيلة دى مش ناوية تسيبنى فى حالى أبداً! ، جدى كل شوية يشكر فى جاسر و يمدحه و إنى لازم أبقى زيه...و تيجى أنتِ كمان يا أسيل دلوقتى!! أنا كده إكتفيت من العيلة دى! ، و هعمل المستحيل علشان متتهناش يوم واحد!!!

ثم أردف بتصميم شرس:و هعمل أى حاجة علشان أكون أغنى من جاسر...و ساعتها هتتمنى نظرة منى يا أسيل!

Back,

عاصم بسُكر محطماً المنضدة الزجاجية بكأسه الفارغ:بس أنا قربت أنتقم منه و أقضى عليه! ، و هتكونى ليا و بس يا بنت نجيب التهامى...!!!!!!



فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

ظلت سارة تبكى على سجادة الصلاة وقت الفجر و تبث إلى الله همومها! ، و ما إن فرغت من صلاتها حتى نظرت إلى الساعة و وجدت أنها تشير إلى الرابعة صباحاً و لم يأتى جاسر بعد!

سارة بقلق و الدموع تنساب منها تلقائياً:ربنا يستر! أنا خايفة عليه...حتى لو زهق من وجودى مكنش المفروض أنتقم منه كده!! ، أنا غلطانة..لما يجى هتعتذره! أنا هنزل أستناه فى الجنينة!

ثم تهبط سارة إلى الحديقة و تجلس على الأريكة و برغم الرجفة التى تعترى أوصالها من البرد و الخوف و أن عقلها يهيئ لها أبشع الصور بسبب تأخير جاسر لهذا الوقت! ، إلا أنها ظلت جالسة تنتظره و لم تلقى بالاً بتيبس عظامها...حتى غلبها النوم.....!!!!

فى حديقة الڤيلا ، ، ،

ما إن يدلف جاسر إلى الحديقة فى تمام الخامسة صباحاً حتى يقع بصره على ملائكه النائمة! ، فيقترب منها ببطء فمازال غاضباً منها و لن تمر تلك الواقعة مرور الكرام!!

جاسر منادياً ببرود:سارة..سارة إصحى!

لتفتح سارة جفونها بتثاقل شديد:جاسر..أنت جيت ؟!

ليتجاهل جاسر سؤالها!



جاسر بلامبالاة:قومى إطلعى فوق!

سارة بدوار:حاضر!

و ما إن تعتدل فى جلستها و تقف حتى تشعر بالدوار يهاجمها! ، و لكن الأهم هو وجود جاسر بخير بجوارها! و ستعمل على تضيق الفجوة التى سببتها بطيشها!

سارة بحزن:جاسر..أنا أسفة بس والله أنا....

ليقاطعها جاسر ببرود:مش عاوز أسمع كلمة واحدة منك!

سارة بعِند و إصرار:جاسر..إسمعنى..أنا غلطت بس كان غصب....

ليستدير جاسر صوبها و يهتف بعصبية شديدة:بس بقى بطلى كذب! إكبرى شوية و فكرى بعقلك ده!! ، بس أنتِ طفلة و هتفضلى طفلة..و إظاهر إنى غلطت لما إتسهلت معاكِ كذا مرة! ، كان المفروض من أول مرة أعلق حبل المشنقة ليكِ يمكن تفهمى!

سارة بدموع:و الله أنا كنت مضايقة و كمان أنت السبب لأنك....

جاسر بغضب:قولتلك بطلى كدب! متغلطيش و تبررى الغلط لنفسك ، متبقيش عاملة زى اللى بيكدب الكدبة و يصدقها...و بكل بجاحة جاية تبررى الكدب بتاعك!! ، لا..المرة دى بقى لا و ألف لا...و مش هسمعك يا مراتي...لأنى زهقت من كدبك!

سارة بكبرياء محطم:أنا عاوزه فرصة واحدة بس أشرحلك اللى حصل!

جاسر بجمود:كانت عندك و إنتهت! و يلا نطلع فوق..!!!



و يسبقها جاسر صاعداً درجات السلم بسرعة و كأنه يُنفس عن غضبه!!!

بينما سارة تمشى ببطء بسبب الدوار الذى تعانى منه!

سارة فى نفسها:أنا عماله أذل نفسى ليك و بترجى منك فرصة علشان تفهم إنى مستعدة أحارب و تفضل معايا بدل ما أنت حاسس إنك مجبور عليا...بس إظاهر إنى بين إختيارين! لأستسلم لكبريائى و كرامتى...أو أحارب لأخر مرة!! ، و أنا قررت أدى عشقِ ليكِ فرصة....!!!!

و ما إن تصعد سارة إلى الجناح حتى تشعر بألم شديد فى جسدها!

سارة هامسة بتألم:آه...شكلى خدت دور برد جامد مش قادرة!

ثم تجلس على الفراش فى نفس اللحظة التى يدلف فيها جاسر لخارج المرحاض!

سارة بتساؤل ضعيف:صليت الفجر؟؟

جاسر بتهكم:بلاش الدور ده! و أيوه أنا صليته!...عن إذنك هنام!

سارة بحزن:تصبح على جنة!

جاسر بضيق شديد:و أنتِ من أهلها!

لينام كلاً منهما و لكن كليهما فى جانب بعيد عن الآخر!!!

سارة بدموع فى نفسها:أنا أسفة يا جاسر! نفسى تسامحينى...أوعدك هنفذ كل اللى تطلبه منى..بس سامحينى!



جاسر بعِند فى نفسه:لازم مضعفش قدامها! ، لازم تفهم بقى إن صبرى إنتهى...و لو أصرت على الإنفصال......للأسف هطلقها!

ثم يغفو كلاهما فى سبات عميق..!!!

فى منزل ليلى ، ، ،

يرن هاتفها فى الصباح الباكر و تشعر بالإنزعاج من رنينه المستمر! ، لتمد يدها و تمسك الهاتف و تفتح الخط دون النظر لإسم المتصل!

ليلى بنوم:السلام عليكم...مين ؟!

أدهم بمرح:هههههه و عليكم السلام يا حرم حفيد جنكيز خان!

لتفزع ليلى و تظن بأن أدهم معها بنفس الغرفة! ، فتنهض على الفور و كأن عقرب لدغها! ، و ما إن تنتبه إلى أنها فى حجرتها و على فراشها حتى تستعيد هدوئها ثانياً!!

أدهم بتساؤل:ليلى...ليلى روحتى فين ؟؟!

ليلى بسرعة:ها...أنا أهو معاك يا أدهم!

أدهم بإبتسامة عاشق:متجيش النهاردة الشغل علشان هنخرج سوا يا حبيبتى!

لتتورد وجنتها فوراً بخجل عقب نطقه لكلمة "حبيبتى"!

ليلى بخجل:إتفقنا..بقولك يا أدهم...



أدهم مقاطعاً بحب:قولى يا حياة أدهم!

ليلى بخجل:خلى بالك من نفسك...و إفطر قبل ما تنزل ، و سوق براحة!

أدهم مبتسماً:من عيونى! و أنتِ كمان إفطرى كويس جداً...عاوز عيالى تكون صحتهم كويسة كده!

ليلى بخجل:إحم...أنت إتأخرت جامد و أنا لازم أقفل!

أدهم بضحك من خجلها:هههههههه خلاص يا حبيبتى كلها أسبوعين و تبقى فى بيتى!...هسيبك بقى تنامى دلوقتى!

ليلى بإبتسامة:ماشى يا حبيبى!

أدهم بلهفة:قولتى إيه ؟؟؟!

ليلى بخجل عارم:قولت ماشى!

أدهم بمزاح:مع إنك بتخمى بس هعديهالك المرادى!...يلا السلام عليكم.

ليلى بخجل و إبتسامة حالمة تعلو ثغرها:و عليكم السلام.

ثم تحتضن الهاتف و تغيب فى أحلام اليقظة!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،



يستيقظ جاسر بعد ساعتين من النوم دون أن يُلقى نظرة على سارة النائمة ، و يدلف للمرحاض و يغتسل ثم يرتدى ملابسه و يتوجه للخارج!

فى الأسفل ، ، ،

إحسان:صباح الخير يا حبيبى

جاسر بإبتسامة مجاملة:صباح النور يا ماما

سميحة بتساؤل:أومال فينها سارة ؟ ؟!

جاسر بملامح عادية:نامت متأخر و قولت أسيبها تنام براحتها!

عبد الله بإبتسامة:دولت برضو مش راضية تصحى خالص!

عبد الرحمن بهدوء:سيبهم براحتهم ، و لما يصحوا يبقوا يفطروا!

جاسر:طب هستأذن أنا!

أدم:خدنى فى طريقك يا جاسر!

جاسر بهدوء:طيب يا أدم!

و ما إن يستدير جاسر و يهم بالإنصراف بصحبة أدم حتى يتوقف مكانه إثر مناداة أبيه له!

عبد الرحمن منادياً جاسر لأول مرة منذ أخر حديثهم بينهم:جاسر...فى إجتماع مهم لازم تحضره!



جاسر مبتسماً بلهفة و سعادة لحديث والده:حاضر يا بابا!

ثم ينصرف برفقة أدم!

فى كافتيريا المشفى ، ، ،

يجلس حمزة بصحبة ولاء فى كافتيريا المشفى التى تعمل بها!

حمزة بتساؤل:خير يا أنسة ولاء ؟ ؟!

ولاء بجدية:إحم...كنت عاوزه أتكلم معاك فى حاجة مهمة!

حمزة بهدوء:و الحاجة المهمة دى مكنش ينفع تستنى لما أجى أزورك فى وجود أهلك!

ولاء بجدية:إحنا هنا فى مكان عام...بس الموضوع ميستناش أصلاً!!

حمزة بقلق:موضوع إيه بالضبط ؟ ؟!

ولاء بهدوء نسيبى:لأنى مرتاحة ليك جداً...فأنا هحكيلك كل حاجة حصلت من ساعة وفاة أمى و أنت إحكم بقى!

حمزة بترقب:قولى!

لتسرد عليه ولاء ما حدث معاها منذ وفاة والدتها و حتى زواج شقيقتها و سافرها للخارج مع زوجها و مضايقات سالم لها ، و ما إن إنتهت حتى نظرت إلى حمزة و وجدته يقبض على كفه بغضب عارم و كأنه يمنع نفسه بالقوة من الفتك بأحدهم!!



حمزة بحدة:فين مكان شغل سالم ده؟؟؟

ولاء بخوف من غضبه:أنا مش قولتلك علشان تتعصب كده! أنا بس بعرفك الشخص ده ممكن يعمل إيه و يحاول يوقع بينا و الدليل الرسالة اللى بعتها و إننا لازم ناخد الحذر منه كويس!

حمزة بتساؤل:تقبلى إن كتب الكتاب يكون فى أخر الشهر ده؟؟!

ولاء بصدمة:ها..أنت بتقول إيه؟؟!

حمزة بتصميم:بقول اللى كان نفسى يحصل بدل الخطوبة! ، و كمان علشان أقدر أحميكِ من الكلب اللى إسمه سالم ده!

ولاء بدهشة:هه...بس أنا معرفكش كويس!

حمزة بتساؤل:لما صليتى صلاة إستخارة...حسيتى تجاهى بإيه؟؟ يعنى راحة و لا نفور...خوف وقلق و بغض و لا قبول و لا إيه بالضبط؟؟!!!

ولاء مبتلعة ريقها بصعوبة من الخجل:لو..لو كان نفور أو كره مكنتش وافقت إننا نستمر فى الخطوبة! ، بس ده جواز...و لازم أحسب كل الخطوات صح!!

حمزة مبتسماً:أوعدك إنى مش هقصر فى حقك فى أى يوم من الأيام! ، أوعدك إننا نحاول سوا نتجمع فى الجنة..أوعدك بأنك هتكونى الملكة المتوجة على عرش قلبى!!! و أكتر من كده مش هقدر أقول غير بعد كتب الكتاب!...ها..موافقة؟؟!

ولاء بخجل:طيب..هرد عليك بليل!



حمزة مبتسماً:إتفقنا!

ثم أردف بضيق شديد:بس هاتِ عنوان شغل اللى إسمه سالم ده!

ولاء بجدية:لأ...مش عاوزه مشاكل دلوقتى خالص معاه...ممكن نستنى بعد كتب الكتاب..على الأقل ميقدرش يقرب منى نهائى...و ساعتها تتفاهم معاه و تعرفه إنه غلطان من غير عصبية!!

حمزة بجدية:ماشى يا ستى!

ثم أردف فى نفسه بتوعد:بس و رحمة أبويا ما هرحمك يا سالم...!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

تطرق دولت الباب عدة مرات حتى تستفيق سارة من شرودها ، و تأذن لها بالدخول!

سارة بحزن:إدخلى يا دولت!

لتظهر دولت رأسها من الباب و تهتف بمرح!

دولت بمرح:إيه يا سو؟! بقالى ساعة بخبط!!

سارة بإبتسامة حزينة:معلش بقى يا دولت!

دولت بإبتسامة:طب يلا علشان تفطرى معايا!



سارة بإبتسامة مرهقة:مش قادرة أفطر يا دولت!

لتدلف دولت إلى الداخل و تتوجه إلى الفراش و تجلس بجوارها ، ثم تمسك يدها

دولت بتساؤل:مالك يا سارة ؟!

سارة بإبتسامة مجاملة:مفيش يا حبيبتى! تعبانة شوية!

دولت بمرح:حتى لو تعبانة لازم تفطرى معايا و مش هتكلم كتير!

سارة بإبتسامة مرهقة:ماشى يا ستى!

دولت بمرح:ناس متجيش غير بالعين الحمرا!!...هنزل أجيب الفطار بسرعة لحد ما تفوقى كده..إتفقنا ؟ ؟!

سارة بإبتسامة باهتة:إتفقنا!

ثم تغادر دولت مسرعةً ، و تحاول سارة النهوض بضعف شديد حتى تتوجه للمرحاض و تغتسل ، فهى تشعر بألالام شديدة تخترق عظامها!

فى منزل ليلى ، ، ،

عند الظهيرة يدق الباب ، ليتوجه مهند الصغير ليفتح الباب!

مهند بإبتسامة:إزيك يا عمو أدهم ؟ ؟!



أدهم بمرح:إزيك يا أستاذ نوده! و بعدين بلاش عمو دى..قولى أبيه و خلاص!

مهند بسعادة:ماشى يا أبيه أدهم!

ليربت أدهم على كتفه بإبتسامة مرح:خد بقى يا عم اللعب دى ليك و لسيف!

مهند بسعادة:هيييييييح لعب! شكراً يا أبيه أدهم!

أدهم منحنياً ليقبل وجنته:العفو يا حبيبى...يلا نادى على ماما بقى!

مهند بإبتسامة:ماشى

ثم يذهب سريعاً ، لتأتى بشرى من الداخل!

بشرى بسعادة:أهلاً بيك يا ابنى!...تعالى إقعد لحد ما ليلى تجهز!

أدهم بإبتسامة:ماشى يا ست الكل!

و بعد لحظات تدلف ليلى إلى مكان جلوس أدهم! ، و ما إن يراها أدهم حتى يقف مبهوراً بزوجته(ليلى)!

أدهم بإبتسامة واسعة:بسم الله ما شاء الله عليكِ...أنا كده هحسد نفسى عليكِ!

ليلى بخجل:بس بقى يا أدهم!

أدهم بخبث:يخربيت الجمال الربانى اللى باين فى خدودك دى!

ثم أردف بمرح:إتفضلى يا ستى الشيكولاته بتاعتك!



ليلى بسعادة:الله!! شيكولاته.....هيييح!

أدهم بإبتسامة لسعادتها:ربنا يخليكِ ليا يا حبيبتى!

ثم أردف بتساؤل:بس عاوز أعرف بقى أنتِ مسميانى حفيد جنكيز خان ليه؟؟؟!

ليلى بمرح:ما هو أصل أنت كنت شرير زى جدك بالضبط!! ، طول اليوم شخط و نطر و مفيش مراعاة لمشاعر البشر!

أدهم بمزاح:و لا البنى أدمين حضرتك!

ليلى بغيظ مصطنع:بطل غلاسة بقى!

أدهم بخبث:عيونى يا حرم حفيد جنكيز خان!

لتتلاقى الأعين فى نظرة عشق عميق... عمق الآبار!

أدهم بهيام:ثم عينيكِ حلوة ليه؟!

لترمش ليلى عدة مرات و تسدل جفونها رامشة لثوانِ فى خجل شديد!

أدهم بمرح:لأ أنا كده هنام حضرتك!

ثم أردف بجدية:تعالى بقى علشان أقولك على اللى كنتِ عاوزه تفهميه إمبارح عن أمى!

ليلى بملامح عابسة:أدهم...متزعلش منى! بس بجد ضايقتنى أوى!! ، أنا عارفة أنها مامتك و فى مقام ماما...بس أسلوبها كان كله هجوم عليا!



أدهم محتوياً يد ليلى بحنان:أنا مش زعلان منك!...بس أحب تثقى فى أنى اللى هدافع عنك طول ما فيا نفس!! ، و بالنسبة لماما..فهى قربت ترجع فرنسا تانى!

ليلى بتساؤل:أدهم...هو أنتوا علاقتكم إزاى ؟؟!

أدهم متنهداً:علاقتنا مش زى أى أم و ابن عاديين!! ، بس السبب فى كده هو جوازها بعد موت بابا علطول من صديقه المقرب اللى هو أبو ندى! ، و عمو مُحرم مات كمان من فترة!...بس هى طول عمرها بتهتم بالمظاهر الكدابة..و أنا مش هسمح ليها تهد حياتى علشان الفلوس و المظاهر!!

ليلى بإبتسامة حنونة:إعمل اللى تشوفه صح يا أدهم...بس متنساش أنها مامتك برضو!

أدهم مقبلاً يد ليلى بحب:حاضر يا حبيبتى!

ثم يتحدثون قليلاً قبل أن تخبرهم بشرى بأن الغداء جاهز ، قبل خروج أدهم و ليلى معاً...!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ،،،

تخرج سارة من المرحاض و قد إشتد التعب عليها ، فى نفس الوقت تدلف دولت حاملة صينية متوسطة الحجم تحتوى على طعام الفطور!

دولت بمرح:و عندك واحد فطار للهوانم و صلحه!!!!



سارة بإبتسامة خفيفة:هههههه ماشى يا دودو...بس بجد مش هقدر أشرب غير الشاى و بس!

دولت بعبوس:و ده أنا أسميه إيه بقى ؟؟! لو رحمة هنا كانت فتحت نفسنا على الأكل!

سارة بإبتسامة:عندك حق! بس بجد أنا تعبانة و مش قادرة أكل أصلاً!!

دولت بقلق:مالك يا سارة ؟؟!

سارة بتعب:متقلقيش عليا يا حبيبتى...أنا خدت مُسكن و هشرب الشاى و أبقى زى الفل!

دولت بقلق:أنتِ متأكدة ؟؟!

سارة مُبتسمة:أيوه طبعاً...يلا بقى هاتى الشاى و إفطرى قدامى بقى!

دولت بزعل طفولى:لأ خلاص بقى مش هأكل لوحدى!

سارة بعتاب:و الله كده أنا اللى هزعل يا دولت!

دولت بهدوء:طيب خلاص هأكل و متزعليش!

سارة بمرح خفيف:أيوه كده شطورة!

ثم تبدأ دولت فى تناول الطعام و سارة فى إرتشاف الشاى و هى تفكر فى جاسر! ، ولا تنتبه لصوت هاتف دولت!

أدم:"تعالى على الجنينة دلوقتى و بسرعة!"



دولت:"دلوقتى و بسرعة ليه ؟؟!"

أدم:ما أنتِ لو تبطلى أسئلة و تسمعى الكلام هتعرفى ليه ؟!!!"

دولت:"ماشى يا أدم...هستأذن من سارة و أنزل ليك!"

ثم تغلق الخط ، و تنظر إلى سارة الشاردة!

دولت منادية:سارة..سارة!

سارة مُنتبه:هه...فى إيه يا دولت ؟؟

دولت بغمزة:الجميل مش معايا خالص! بصى يا ستى أنا هنزل الأكل تحت و هعدى عليكِ بعدين...إتفقنا ؟؟!

سارة مبتسمة بشرود:إتفقنا!

ثم تحمل دولت صينية الفطور و تذهب ، بينما تعود سارة لشرودها ثانياً ثم يغلبها النوم من شدة التعب!!!

فى منزل ولاء ، ، ،

تجلس ولاء بصحبة يمنى فى غرفة الأولى يتحدثون!

يمنى بتساؤل:ناوية على إيه بقى بعد الكلام ده كله!



ولاء بتوتر:أنا خايفة!...خايفة أكون بتسرع...و فى نفس الوقت محدش هيقدر يوقف سالم عند حده غير جوزى!! أنا فى دوامة و مش عارفة أثبت فى نقطة معينة!!!

يمنى مربتة على يد ولاء بحنو:هسألك نفس سؤال حمزة! لما بتصلى صلاة إستخارة بتحسى بإيه؟؟؟

ولاء بشرود:بحس براحة فظيعة! ، بحس إنى لما كنت بدعى ربنا أنه يرزقنى باللى يصونى و يحافظ عليا..إن الدعوة إسُتجابت!! ، علطول كنت بدعى و أقول اللهم إختر لى و لا تخيرنى!

يمنى بإبتسامة مشجعة:ملوش لازمة القلق يا ولاء! و كمان معاذ بيشكر فى أخلاق حمزة جداً!!!

ولاء مبتسمة بخجل:خلاص هكلمه و أقوله إنى موافقة و يبقى يتفق مع معاذ على التفاصيل بقى!

يمنى محتضنة ولاء:ربنا يسعدك يا حبيبتى و يرزقك براحة البال!

ولاء بتأمين:اللهم أمين!

يمنى مُبتسمة:هطلع أشوف زياد صحى ولا لأ؟!!!

ولاء بإبتسامة:ماشى يا يويو!

ثم تغادر يمنى ، فيما تهاتف ولاء حمزة و تخبره بموافقتها!!!!!



و حمزة الذى خر ساجداً على الأرض من شدة فرحته و أطال فى السجود شاكراً الله و داعياً أن يوفقه فى حياته مع محبوبته..!!!!!!!!!!

فى حديقة الفيلا ، ، ،

أدم مبتسماً:إتفضلى يا ستى!

دولت بتساؤل:إيه ده ؟؟!

أدم بنفاذ صبر مصطنع:إقرئ و هتعرفى يا دولت!

دولت بغيظ:حاضر!

ثم تأخذ منه الأوراق و تلقى نظرة عليها و ما تلبث أن تقفز فى مكانها و تطلق صياح فرح للغاية!

دولت بسعادة:هييييييييييح...ياااااهو!! أنا قبلت فى ألسن عين شمس...!!!

أدم بضحك على منظرها:هههههههههههه و الله شكلك مسخرة!

دولت بغيظ:أنا شكلى مسخرة يا أدم ؟؟!

أدم مصطنع الخوف:لا يا باشا!...إحنا أسفين يا صلاح!

دولت بغرور مصطنع:هاهاها...كان لازم أفرد عضلاتى عليك يعنى!



أدم بإبتسامة:بس المفاجأة عجبتك ؟؟!

دولت بفرح:جداً جداً!!

أدم بجدية:و بإذن الله تعجبك كل مفاجأتى و تتأكدى من حبى ليكِ!!

دولت بخجل:إحم...تقريباً عمتو بتنادى عليا..هروح أشوفها!

أدم بمكر:يعنى عاوزه تمشى من غير ما تاخدى الشيكولاته بتاعتك...براحتك!

دولت بسعادة:شيكولاته ؟؟! هات..هات بقى يا أدم!

أدم بمرح:لأ..خلى عمتو تديكِ الشيوكولاته البيضا اللى بتحبيها!!

دولت بزعل:هات بقى يا أدم..متبقاش غلس!

أدم بحنو:طب خلاص خلاص متزعليش! إتفضلى يا ستى أهى!

ليمدّ أدم يده بلوح الشوكولا فتخطفه دولت مسرعة من يديه!

دولت بمرح:شكراً يا دومى!!

ثم تفرح هاربةً من أمامه!

أدم واضعاً يده على قلبه:قالتلى دومى! قلبى الصغير لا يحتمل....بس بحبها المجنونة دى......!!!!



فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يعود جاسر للفيلا ليلاً و يدلف للجناح و كلما تذكر ما فعلته تلك ال سارة حتى يفتك به الغضب! ، كمْ ودّ لو دق عنقها عقاباً لها تلك العِنيدة المُتمردة!!!!

و لكنه يلاحظ سكونها بالفراش دون أدنى حركة! ، ليقترب منها ببطء و يتسائل عما ألْت حالتها إلى السكون هكذا! ، و كلما إقترب أكثر حتى إستمع صوتها و هى تهذى بضعف!

سارة بهذيان:أنا...أسفة...سامحنى...كنت غبية...مش هزعلك تانى..جاسر..جاسر!

جاسر متعجباً:هى مالها دى ؟!!

ثم يضع يده على جبهتها ليجد أن حرارتها مرتفعة بشدة!

جاسر بقلق:يا خبر! دى سخنة مولعة!! ، لازم أكلم دكتور عادل بسرعة!

و يهاتف جاسر الطبيب و يخبره بإختصار عن الحالة ، ليعطيه الطبيب أسماء بعض الأدوية و يوصيه بالكمادات خافضة الحرارة!

فيشكره جاسر ثم يجلب تلك الأدوية و كذلك اللازم للكمادات!!!

و يجلس بجوار سارة المريضة و يظل يقيس حرارتها من وقت لأخر!!!

و بعد مرور عدة ساعات ، ،

جاسر فى نفسه:يااه الحرارة إنخفضت! الحمد لله!!

لتفتح سارة عيونها و هو يتحدث!



سارة بإبتسامة:أنت جيت إمتى يا جاسر ؟..خليك جمبى مش تمشى!!!

جاسر مربتاً على يدها بقلق:أنا جمبك أهو مش هتحرك!

و ما إن تسمع سارة ما تفوه به جاسر حتى تغفو ثانياً و كأنها إستشعرت الأمان فى كلماته!!

فى الصباح ،،،

تستيقظ سارة من النوم و تجد شيئاً فوق جبهتها ، و ما إن تمسكه بيدها حتى تهتف بدهشة!

سارة بدهشة:إيه ده ؟!! مين اللى عمل الكمادات ليا ؟!!

و ما إن تحرك رأسها قليلاً حتى يأتيها الجواب من جاسر النائم بجوار كف يدها!

لتهز سارة جاسر برفق حتى يستيقظ!

سارة برفق:جاسر...جاسر...جاسر!

جاسر بخضة و قلق:إيه ؟ ؟!...سارة أنتِ كويسة ؟ ؟!

سارة بإبتسامة كبيرة من إهتمامه:أيوه الحمد لله بقيت بخير!

جاسر ببرود مُتقن:طب إتفضلى خدى الدوا ده!!

لتندهش سارة من بروده المفاجئ بعد القلق الذى إعترى نبرة صوته منذ قليل!!!



سارة:جاسر...أنا أسفة!...أنا بجد أسفة!

جاسر بلامبالاة:ملوش لازمة الإعتذار!

سارة بسرعة:لأ...ليه لازمة! أنا غلطت فى حقك و بعتذر أهو ، سامحنى بقى بالله عليك!...سامحنى و إلا هقول لعمو أنك بتضربنى!!!

جاسر بإبتسامة لم يستطع إخفائها:بقى أنا بضربك ؟!! ، بطلى كدب لو عاوزانى أسامحك!!

سارة بأمل:حاضر هبطل! بس مش تتضايق من وجودى فى حياتك!!

جاسر بإبتسامة خفيفة:ماشى يا ستى!

سارة بجدية:طب أنا مش هاخد الدوا بقى لأنى خفيت!!!

جاسر بغيظ:بطلى شغل الأطفال ده!! ، ما كنتى دكتورة علشان تعرفى خفيتى و لا لأ!!

سارة بضيق:الدوا طعمه وحش جداً!!

جاسر متنهداً:مش كفاية موضوع الضلمة بتاعك!! و بضطر أنام و أنا مشغل الأباجورة!!

سارة بحنق:مش بحب الدوا!!

جاسر بجدية:هتاخدى الدوا يعنى هتاخدى الدوا يا سارة!...و إلا مش هسامحك!!

سارة بسرعة:لالا خلاص هاخده!!



جاسر بتساؤل:بس إيه اللى خلاكِ تعتذرى بقى ؟؟!

سارة بتلقائية:بص أنا كنت حابة أضايقك بكل طريقة..لأنى من ساعة ما شوفتك و أنت بتضايقنى و كمان علشان أنت من عيلة بابا!!!

جاسر متنهداً:سارة...لازم تعرفى الحقيقة..أنتِ ظالمة أبوكِ!!!

سارة بجدية:صدقنى يا جاسر وقت ما أحس إنى مستعدة أسمع هسمع!

ثم أردفت بهدوء:بس كنت عاوزه أطلب منك طلب!

جاسر متنهداً:زى ما تحبى يا سارة...طلب إيه ده ؟؟!

سارة بسرعة:ينفع نبقى أصحاب!

جاسر بهدوء رزين:ماشى يا ستى....أنا موافق!!

سارة بدهشة:إيه ده أنت موافق بجد؟؟!

جاسر بإستغراب:أومال كنتِ عاوزانى أرفض ؟!!

سارة بتردد:لأ مقصدش!...بس حسيت إنك...إنك يعنى.. مضايق و زهقت من وجودى فى حياتك و إنى مفروضة عليك!

جاسر بهدوء رزين:لأ متقلقيش!!...هقوم بقى ألبس و أنزل و أنتِ خليكِ هنا لحد ما أبعتلك حد بالفطار و أتاكد إنك خدتى الدوا!

سارة على مضض:ماشى!



ثم يغادر جاسر و تظل سارة فرحة بمسامحة جاسر لها!

سارة فى نفسها:لازم أخليه يحبنى زى ما بحبه...!!!!!

____

يتقرب جاسر من سارة و الحياة جميلة بشكل وردى بينهم ، و مشاعرهم تزيدهم إرتباطاً ببعض!!

بينما حمزة يجهز لحفلة كتب كتابه على ولاء!

و ليلى تعيش أقصى لحظات سعادتها بجوار زوجها حفيد جنكيز خان ، و تستعد لحفل زفافها!!!

و فى يوم ما ، ، ،

تجلس سارة لوحدها فى الحديقة و تتصفح حسابها على الفيس بوك! ، و فجأة تعطيها الخادمة ظرف كبير!!!

سارة بتساؤل:إيه ده؟؟!

الخادمة:معرفش يا هانم...واحد سابه لعم وحيد الجناينى و قاله يديه ليكِ مخصوص مش لحد تانى!!

سارة بتساؤل:و مقالش مين؟؟!

الخادمة بهدوء:لأ يا هانم!



سارة بهدوء:ماشى...شكراً!

الخادمة:العفو!

ثم تنصرف الخادمة تاركةً سارة لتتصفح تلك الصور بفضول...!!!!!

و ما إن تراها حتى تجحظ عينيها بصدمة ، و تهطلع الدموع بطريقة لا إرادية من مُقلتيها!

سارة جاحظة العينين بصدمة:علشان كده زعلت لما حطتلك منوم يا جاسر...لأنى أخرتك على الهانم طبعاً.......!!!!!!

ثم يأتيها إتصال من عاصم الشاذلى!

عاصم بإنتصار:أظن كده إتأكدتى إن مصلحتك معايا أنا و بس.....!!!!!!!



الحلقة الثانية و الثلاثين

و فى يوم ما ، ، ،

تجلس سارة لوحدها فى الحديقة و تتصفح حسابها على الفيس بوك! ، و فجأة تعطيها الخادمة ظرف كبير!!!

سارة بتساؤل:إيه ده ؟ ؟!

الخادمة:معرفش يا هانم...واحد سابه لعم وحيد الجناينى و قاله يديه ليكِ مخصوص مش لحد تانى!!

سارة بتساؤل:و مقالش مين ؟ ؟!

الخادمة بهدوء:لأ يا هانم!

سارة بهدوء:ماشى...شكراً!

الخادمة:العفو!

ثم تنصرف الخادمة تاركةً سارة لتتصفح تلك الصور بفضول...!!!!!

و ما إن تراها حتى تجحظ عينيها بصدمة ، و تهطلع الدموع بطريقة لا إرادية من مقلتيها!

سارة جاحظة العينين بصدمة:علشان كده زعلت لما حطتلك منوم يا جاسر...لأنى أخرتك على الهانم طبعاً.......!!!!!!



ثم يأتيها إتصال من عاصم الشاذلى!

عاصم بإنتصار:أظن كده إتأكدتى إن مصلحتك معايا أنا و بس.....!!!!!!!

ليسقط الهاتف من يدها و تسقط على الأريكة لا حول لها ولا قوة!

سارة بدموع:بقى كده يا جاسر؟!! أنا حاسة بنار جوايا بسببك!

ثم أردفت بتوعد:بس لما تيجى...!!!

لتقف و تجمع الصور بأيدى مرتعشة و تصعد إلى الجناح!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يدلف جاسر مساءاً إلى داخل الجناح حاملاً بيده علب البيتزا الشهية!

جاسر بمرح:أنا جيبتلك البيتزا بالفراخ زى ما بتحبيها يا سارة!

سارة بغضب:أهلاً أهلاً بالبيه المحترم!

جاسر بحدة و صوت عالٍ:إيه الأسلوب ده يا هانم؟؟؟!

سارة بغيظ:و كمان مش عجبك! ، صحيح ما اللى إختشوا ماتوا و غاروا فى ستين داهية..!!



ليقترب جاسر من سارة مزمجراً كالأسد الغاضب و يمسك معصمها بشدة حتى إبيضت أنامله!

جاسر بغضب شديد: صوتك ميعلاش عليا و إلا و دينى و ما أعُبد مش هكون مسئول عن اللى هيحصلك!

سارة بألم:آه...سيب إيدى يا جاسر!

جاسر بعصبية:أنتِ بتغلطى و بتعتمدى على إن فى قلبى رحمة ليكِ!! ، بس خلاص يا هانم...مش هرحمك بعد كده لو صوتك علىٰ عليا تانى!

سارة بدموع:جاسر إيدى بتتكسر!

ليخفف جاسر من قبضته و لكنه يظل ممسكاً بها!

جاسر بعصبية:أفهم بقى...عامله الدوشة دى كلها ليه؟؟!

سارة بكبرياء:علشان شوفت صورك مع الهانم حبيبة القلب!

جاسر بعدم فهم:حبيبة القلب؟! مين دى؟؟!

سارة بغيظ:أيوه إستهبل عليا بقى!!!

جاسر مشدداً بقبضته على معصم يدها ثانياً:إحترمى نفسك و ردى على قد السؤال..!!!!

سارة بألم:آآآآه...واحد بعت ليا صورك مع واحدة مكتوب تحت صورتها إسمها؟؟!

جاسر بعصبية:واحد مين يا هانم و إسمها إيه الواحدة دى؟؟



سارة بألم مضاعف: إسمها...أسيل التهامى!

جاسر بعصبية أكثر:و اللى بعتلك الصور إسمه إيه ؟؟...إنطقى!

سارة بألم لا يحتمل و صراخ:جا..جاسر إيدى بتتكسر...سيبنى!

ليترك جاسر يدها و عيونه تنطلق منها شرارات الغضب!

جاسر بصوت عالٍ:إنطقى...مين الواحد ده ؟؟!

سارة بدموع:معرفش...بس بعد ما.....

لتصمت فجأة حتى تدلك يدها المُنتفخة إثر إمساكه بها بعنف!

جاسر بنفاذ صبر:إنطقى...صبرى عليكِ بينفذ!

سارة ببكاء:كلمنى واحد إسمه عاصم الشاذلى و قال ليا إن مصلحتى معاه هو و بس و الدليل الصور..!!!!!

جاسر بغضب أسود:الله! و ابن*** جاب رقمك منين يا هانم ؟؟!

سارة بضيق و حدة:معرفش!! ، مين بقى الهانم دى يا بيه يا محترم ؟!!!

جاسر بنفاذ صبر:بنت شريكنا فى الصفقة الجديدة!

لتمسك سارة إحدى الصور و التى يظهر منها بأن جاسر يضع يده على يدها!

سارة بغيرة:و إيه المنظر ده يا أستاذ ؟؟!



جاسر بحدة:ملكيش فيه يا سارة!!!

سارة بحدة أكبر و صوت عالٍ:ليا فيه و نص طالما أنا بعشقك و أبقى مراتك قدام الكل....!!!!!!

جاسر بدهشة عارمة:أنتِ قولتى إيه ؟ ؟!

سارة بإرتباك:ها...أنا قولت...قولت.....

جاسر بنفاذ صبر:قولتلى إيه ؟ ؟! مش هسحب منك الكلام بقى!

سارة بخجل غاضب و بسرعة:قولت إنى بعشقك و كمان أبقى مراتك!....و بعد ده كله جاى تقولى ملكيش فيه ؟!! ، ده بإمارة إيه بقى يا أستاذ جاسر ؟!!!!!!

جاسر بخبث:و طالما بتحبينى مش بتقولى ليه ؟ ؟!

سارة بغيرة:و أنا أقول إزاى و حضرتك زهقت من وجودى فى حياتك..و حاسس إنى مفروضة عليك!

جاسر بغضب:أنتِ علطول غبية و هبلة كده ؟!!

سارة بصوت عالٍ:أنا مش غبية و لا هبلة يا بيه! بس دلوقتى عرفت مين ضرتى اللى كل شوية تهددنى بيها دى..!!!!

ثم أردفت بكبرياء مُشتت:جاسر...طلقنى!!!



و كأنها ألقت عود الثقاب المشتعل على كمية البنزين التى أشعلت النار بعينيه الزرقاء لتنطلق شرارات الغضب العارم بسبب عشقه الجارف لتلك الغبية المتهورة! ، و لم يدرى جاسر بنفسه إلا و هو يتقدم منها بسرعة و يصفعها صفعة تحمل كل غضبه منها!

جاسر صافعاً سارة بغضب شديد:أنتِ هتفضلى غبية و مزاجية يا سارة! بتتحولى فى الدقيقة من حال لحال!! ، بس طلاق و مش هطلق...و لو سمعت كلمة طلاق على لسانك تانى قسماً برب العزة لأكون قاطع لسانك....!!!!!!!

ثم تركها و غادر المكان بسرعة الفهد!

سارة بدهشة:هه...ده ضربنى بالقلم! و الله ما هسكت يا جاسر!!

ثم أسرعت تجاه الكومود ، و فتحت أحد الأدراج و أخرجت المقص..!!!

ثم توجهت إلى خزانة الملابس و أخرجت بعضاً من قمصانه و بعضاً من البناطيل ، ثم أخذت تقص بعشوائية حتى تلِفت الملابس و لم تعد تصلح للإرتداء!!!!!!

سارة بإنتصار:تستاهل يا جاسر! علشان تبقى تضربنى تانى!!

ثم جلست ثانياً فى إنتظار عودة جاسر و إبهاره بالمفاجأة.....!!!!!!

فى غرفة دولت ، ، ،



كانت دولت جالسة تقرأ فى إحدى الروايات بشغف كبير ، حتى سمعت صوت شئ يُلقى فى أرضية الشرفة!

مما إسترعى إنتباهها و جعلها تذهب إلى الشرفة ، و ما إن دلفت لداخل الشرفة حتى جحظت بعينيها!

دولت جاحظة العينين:أنت بتعمل إيه يا مجنون ؟؟!

أدم بغيظ:سيادتك أنا عمال أبعت رسايل ليكِ و أنتِ مبترديش!! ، قولت أجى تحت البلكونة و أقولك كل اللى فى بالى!

دولت بسعادة متسائلة:و إيه بقى اللى فى بالك ؟؟!

أدم واقفاً على إحدى قدميه و القدم الأخرى شبه مُنحنية و ناظراً للأعلى بإبتسامة واسعة و مخرجاً من خلف ظهره بوكيه كبير يحتوى على أنواع كثيرة من ألواح الشوكولا البيضاء و هناك بعض الأزهار الموزعة بشكل لائق!! ، و فى منتصف البوكيه توجد علبة قطيفة صغيرة من اللون النبيتى!

أدم بإبتسامة عاشقة:دولت...بحاول أثبتلك و هفضل أحاول أعمل كل حاجة تفرحك و تخليكِ مُنشكحة طول ما أنتِ جمبى! ، أنا عارف إنى مش ملاك و بالذات لما بغير عليكِ بتحول لأسوء وحش ممكن تكونى شوفتيه فى أفلام الخيال!!....بس أنا مشاعرى ليكِ تخطت الحب بمراحله السابعة!! ، طب و الله العظيم لو موافقتيش لأكون خاطفك بقى يا دولت!

دولت ضاحكة بسعادة كبيرة:حد قالك قبل كده إنك مجنون ؟؟!



أدم بهيام:بيكِ!

دولت مصطنعة التفكير:طب سيبنى أفكر!!

أدم بنبرة غليظة:و ربنا أخطفك! ، ده أنتِ البت بتاعتى! ، وافقى بقى و وفرى على أبوكِ أنه يروح للبوليس يقدم بلاغ!!!

بينما كانت دولت هالكة نفسها من كثرة الضحك!

أدم بغيظ:أنتِ بتضحكى ؟!!! طب و الله لأوريكِ!

و ما إن يتجه أدم ليتسلق الماسورة التى تسلقها مُسبقاً ليصعد إليها حتى تهتف دولت بسرعة!

دولت بلهفة خجولة:خلاص..خلاص أنا موااااااافقة عليك يا مجنون! ، إنزل بقى و إلا هتقع!

أدم بحب:خايفة عليا ؟ ؟!

دولت بمزاح:طبعاً لما رجلك تتكسر أنا هتجوز مين ساعتها!

أدم بغيظ:واضح إن قلبك عليا أوى! ، أنا هروح أكمل عمى قبل ما أنام!!!

و ذهب أدم سريعاً و لم يستمع لنداءات دولت!

دولت منادية:يا أدم...يا مجنون!! ، طب هات الشيكولاته!....خلاص أنزل أجيبهم أنا هههههههه



ثم أردفت بحب:بس بعشق المجنون ده...!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يعود جاسر من الخارج و ما إن يضع قدمه داخل غرفتهم حتى يجحظ بعينيه بشدة!!!!

جاسر جاحظاً عينيه بصدمة:إيه اللى عملتيه ده يا مجنونة ؟ ؟ ؟!

سارة بغيظ:متقولش مجنونة!

جاسر بصوت عالٍ:فعلاً أنتِ مش مجنونة و بس! ده أنتِ هربانة من السرايا الصفرا رسمى!! ، بس متقلقيش...إذا كنتِ مجنونة فأنا أجن منك بكتير يا حياتى...!!!

ثم يخلع الحزام من على بنطاله و يمسك توكته و يكور عليها قبضته ثم يلف الحزام مرتين تاركاً طرف الحزام يعمل كسواط للجلدْ!

سارة بصدمة:جا...جاسر...إنت هتعمل إيه يا مجنون ؟ ؟!!!

جاسر بغضب:هوريكِ الجنون على أصوله!

سارة بخوف:إثبت عندك لأحرقك!

جاسر بغضب:بس يا خالة نوسه!!!



ثم يتوجه جاسر إليها فيما تفرّ سارة من أمامه بسرعة ، و يظلوا يدورن حول بعضهم فى الجناح بأكمله من غرفة لأخرى أصغر إلى الشرفة و أخيراً إلى باب الخروج و النجاة بالنسبة لسارة! ، و لكن هيهات فلقد أمسك بها جاسر من خصرها!

سارة برجاء:بص يسطا...و المصحف أنا مجنونة و هبلة..و حرام أصلاً تضربنى! ودينى السرايا الصفرا و أنا حبايبى هناك كتير!! و مش هعمل ليك حاجة تانى أبداً يا جاسر!

جاسر بمكر:و نسيتى موضوع الأوراق بتاعه صفقة المجد؟؟!

سارة برعب:هه...لأ يا جاسر! ، ده أنا كنت ناوية أصالحك و أعتذرلك بس أهو اللى حصل بقى!

جاسر بغيظ:و هو أنتِ كل مرة لما تغلطى و تعتذرى أنا هسامحك؟؟!!!

سارة بخوف:هو الدين بيقول إيه يا شيخ جاسر؟؟!

جاسر بنفاذ صبر:بيقول إيه يا حاجه زفتة؟!!!

سارة برعب:للضرورة أحكام! ، و أنا ملقتش التوم و الفلفل علشان أعمل دقة البتنجان!

جاسر بغيظ:لاوالله؟!

سارة برعب:و أنا هكدب عليك برضو يا جوزى يا حبيبى!

جاسر بتسلية ماكرة:دلوقتى جوزك و حبيبك كمان؟!!!



سارة بخوف:يسطا ده أنت اللى فى الحتة الشمال! ، أنا بس كنت حابة أخليكِ تكرهنى...!!!

جاسر بتساؤل:و أنا كرهتك ؟؟!

سارة:محصلش يا عمنا!

جاسر بتساؤل:أنت مال لسانك بقى بيئة كده ؟؟!

سارة بخوف:ما قولنا للضرورة أحكام يا ريس!!!!

جاسر بمكر:قولتيلى للضرورة أحكام!

سارة برعب:أها........

و قبل أن تكمل حديثها حملها جاسر بين يديه و توجه بها إلى أقرب أريكة ثم جلس و وضعها على فخذه بحيث يضربها على مؤخرتها...!!!!!!

سارة ألم:آآآآآه...حرمت يا جاسر!

جاسر بغضب:أبداً يا سارة! ، لازم أتاكد بنفسى إنك إتربيتى!!!

سارة بسرعة:و الله العظيم إتربيت!! ، و مستعدة أعمل ليك أى حاجة و المصحف...بس إعتقنى يا شرير!

جاسر بدهشة:أنا شرير يا سارة ؟!!!



سارة بسرعة:يا دى النيلة! ، أنا اللى شريرة يا عم جاسر...بس شيل إيدك اللى زى المرزبة دى!!!

جاسر بخبث:موافق!

سارة بسعادة:هيييييح!!

جاسر بجدية:بس بشرط!!!

سارة هامسة بضيق:يا دى النيلة و الحظ المهبب!!!

جاسر بتساؤل:بتقولى إيه يا سارة؟؟!

سارة مصطنعة الإبتسام:بقول براحتك يا جاسر باشا! ، أوامرك مُطاعة بس نزلنى من على رجلك بقى!!

جاسر بهدوء رزين:ماشى يا سارة!

ثم أنزلها من على فخذه ناهضاً من مكانه بحيث أجبرها أن تقف مواجهةً له!

جاسر بتمهل:الشرط يا سارة هو.........

سارة مقاطعة بنفاذ صبر:إنجز يا جاسر...أنا بنام بدرى!

جاسر بغيظ:إسكتى...يلا قومى إتوضئ علشان هنصلى ركعتين سوا!

سارة بإرتياح:طب ما تقول كده يا عمونا من بدرى! وقعت قلبى من التوتر!!



جاسر بغمزة:سلامة قلبك!

سارة بخجل:إحم..أنا هقوم أتوضئ علشان أخلص منك!

ثم تذهب بسرعة من أمامه!!

جاسر هامساً بخبث فى نفسه:مش هتخلصى يا مراتى منى....و الليلة دى بالذات!

ثم ينتظر خروجها حتى يدلف هو ليتوضئ ، فيما ترتدى سارة الإسدال!

سارة هامسة فى نفسها:طب أعمل فى الأخ جاسر ده إيه؟؟! بعشقه يخربيت كده بقى!!

و ما إن تذكرت الصور حتى إنقلب حالها للغضب من نفسها!

سارة بغضب و صوت عالٍ نسبياً:بتعشقى واحد مش بيحبك يا هبلة!

ليخرج جاسر فى تلك اللحظة!

جاسر بتساؤل:سلامة عقلك يا سارة! ، أنتِ بتكلمى نفسك؟!!

سارة بحنق:لأ...يلا نصلى!

جاسر بإبتسامة خفيفة:يلا يا سارة!

ثم يأم بها فى صلاة الركعتين و تكتشف سارة حلاوة صوت جاسر فى قراءة القرآن! ، و بعد أن إنتهوا هتفت سارة بإعجاب

سارة بإعجاب:صوتك حلو جداً يا جاسر ما شاء الله!



ليلتفت جاسر إياها مبتسماً إبتسامة راضية و يهتف بهدوء رزين

جاسر بإبتسامة:أكيد صوتك أحلى منى! المهم عاوز أقولك حاجة مهمة بخصوص الصور!

لتتبدل ملامح سارة إلى الحنق و الغضب و تظل صامتة منتظرة إياه ليتحدث!!!

جاسر بهدوء رزين:الصور دى فعلاً ليا!!

لتهم سارة بمقاطعته فيشير لها بإصبعه دلالة أن تصمت حتى يستأنف حديثه و يكمله للنهاية!

جاسر بهدوء رزين:سيبينى أخلص كلامى الأول! ، أنتِ لو دققتى فى الصور و بالذات فى الصورة اللى بتقولى إنى ماسك إيديها فيها دى...كنتِ هتلاقينى بشيل إيديها من على إيدى! ، مش زى ما أنتِ فهمتى خالص!

سارة متسائلة بغيرة:طب و الهانم تحط إيدها على إيدك ليه يا بيه ؟؟!

جاسر بقهقهه من غيرتها:هههههههه أنتِ بتغيرى يا سارة ؟!!!

سارة بغيظ:متغيرش الموضوع و جاوب!

جاسر محتضناً سارة بهدوء:طب إسمعينى للنهاية! ، البنت دى تبقى بنت نجيب التهامى و هو شريكنا فى أخر صفقة و لازم إمضتها لأنها نزلت الشغل مع أبوها بقالها كذا سنة!...بس للأسف هى مصرة إنها بتحبنى و إنى لازم أحبها و لو بالعافية!!!

سارة و الغيرة تنهشها بشدة:و أنت بتحبها يا جاسر ؟؟؟؟!



جاسر متنهداً بصوت عالٍ يحمل فى طيانه عشقه الملحمى لتلك المجنونة زوجته:لو قولتلك إنى مبعشقش و لا هعشق فى يوم غيرك! ، و لو قولتلك إنى كنت بحلم بيكِ من قبل ما أشوفك و لما شوفت حمزة معاكِ فى الأول و كنت بحسبه خطيبك كان هاين عليا أقتله و أقتلك و أقتل نفسى وراكِ!

ثم أردف بمرح:بس للأسف مليش فى الدم يا مجنونة زيك!!

سارة بدهشة عارمة:ها..أنت عارف أنت بتقول إيه يا جاسر؟؟!

جاسر مقبلاً جبهتها ببطء:عارف يا قلب جاسر! ، و لما جه موضوع الوصية كنت فاكر إن كده إتحكم عليا بالإعدام!! ، و لما شوفتك و عرفت إنك بنت عمى..لكِ أن تتخيلى بقى أنا كنت حاسس بإيه؟!!....كنت مصمم أقفل كل السكك قدامك علشان توافقى على الوصية! ، كنت عاوز أحس إنك ملكى!! أنا فى حبك أنانى و مبقبلش شريك!!

ليطلع إلى ملامح سارة المندهشة بإبتسامة عاشقة:أيوه يا مجنونة أنا بعشقك أنتِ بجنون ، و إستحملت كل الجنون بتاعك ده مش علشان جمال عيونك العسلى و لا شعرك الغجرى الأسود اللى بعشقه...أنا إتحملته علشان بعشقك أنتِ! ، كان بيبقى هاين عليا أرزعك كف يلزقك فى الحيطة و لا أكسرلك رجلك و إن شاء الله تتجبسى لسنة حتى...بس كنت ماسك نفسى بالعافية!! ، يوم ما بوظتى الأوراق بتاعه شركة المجد كنت هقتلك بجد...لأن موتى و سمى حد يلعب فى أوراق الشغل!! بس اللى حصل لرجلك شفع ليكِ بقى ساعتها!!!

سارة متنهداً بدموع:أنا كنت غبية أوى يا جاسر!



جاسر بمزاح:متعود منك على كده!!

لتضربه سارة بقبضتها الصغيرة على صدره العريض و هى مستندة برأسها عليه:بس يا غلس!!

جاسر مقهقهاً بحب:برضو بحبك بغبائك و بجنونك و كل حاجة!

سارة بتساؤل:طب و اللى سمعته يوم ما كنت راجعة من قراية فاتحة حمزة؟؟! ، أنا سمعتك و أنت بتقول فى الفون لما كنت واقف فى البلكونة أنك زهقت من وجودى فى حياتك و مستنى توقيع الأوراق بتاعه الصفقة!

جاسر بعتاب:و طبعاً صدقتى إن الكلام عليكِ! مش بقولك مجنونة!! ، لأ يا هانم الكلام كان على بنت التهامى لأنها زى اللزقة و ده من كذا سنة بس كنت بتهرب منها كويس! ، بس لما يبقى فى صفقة مشتركة يبقى لازم أستحملها لحد توقيع الأوراق و بعدين يبقى تعاملها لما البضاعة تتسلم و خلاص!

سارة بندم:أنا أسفة...أنا عارفة إنى بعتذر ليك كتير و إنى بغلط فى حقك أكتر و أكتر..و عارفة إنى لو إعتذرت من هنا للصبح مش هيكفى علشان تسامحينى و إنى.......

ليقاطعها جاسر واضعاً إصبعه على يدها:عشقك كان أكبر مغفرة!!

سارة بدموع عاشقة:أنا بعشقك أوى...من أول ما شوفتك و أنا حاسة بمشاعر كتير جوايا ليك...بس علطول كنت بفتكر إنك أجبرتنى على الجواز ، و إنك من عيلة بابا ، و إنك أكتر حد لازم أكرهه فى الدنيا..بس مقدرتش...مقدرتش لأن عشقك كان زى الدم بيمشى



فى عروقى و أنا مش واخدة بالى!!...أو واخدة بالى و حابة كده بس عاملة نفسى مش فاهمة بيحصل إيه!!

جاسر بإبتسامة جذابة لدرجة ساحقة:يعنى كده جوازنا صحيح؟؟! يعنى فى قبول!

ثم قلد صوتها:الزواج أصله القبول و أنا مش طيقاك يا جاسر!!

سارة بضحك:ههههههه أنا بتكلم كده؟!!

جاسر بإحتواء أكثر لها و هى بين ذراعيه:أومال أنا يعنى؟؟!

سارة محتضنة جاسر بشدة:أيوه جوازنا كده صحيح!

ليضع جاسر يده على رأسها و يهمس بدعاء البناء ثم

جاسر بخبث غامزاً:كان فى صفقة محتاجة تتراجع حالاً يا سارة!!

سارة بعدم فهم:صفقة إيه دى يا جاسر؟؟!

جاسر بخبث ساحباً إياها:هتعرفى دلوقتى...!!!!!!

ليندمجا فى جسد واحد و روح واحدة و كل منهما يسبح فى نهر عشقه للأخر!

فى الصباح الباكر،،،



تستيقظ سارة قبل جاسر و تتأمل ملامحه بعشق و خجل لما حدث بينها بالأمس! فلقد صارت زوجته إسماً و فعلاً!!!

رباه! كم ملامحه ملامح طفل صغير! ، كم أعشق البحر الأزرق فى عينيه ، كم أعشقه و أعشق صبره على جنونى المطلق!!!

لتفيق سارة من شرودها على يد جاسر الممسكة بيدها!!

جاسر بمرح:قفشتك! إعترفى و قولى كنتِ بتعملى إيه؟؟!

سارة بخجل:كنت بتفرج عليكِ و أنت نايم!

جاسر بخبث غامزاً:بقولك...طب كان فى صفقة تانية محتاج أراجع على بنودها كويس!

سارة و قد صارت وجنتيها حمراء اللون من الخجل:بس بقى يا جاسر! ، و بعدين يلا علشان تروح الشغل!

جاسر بجدية:لأ ما النهاردة مفيش شغل خالص!

سارة بتعجب:أومال فى إيه؟؟!

جاسر بمكر:فى إننا هنقضى اليوم كله برا...قومى يلا إلبسى!

سارة بدهشة:هنقضى اليوم بره؟؟! طب فين؟؟!

جاسر بغمزة:خليها مفاجأة..!!!!!



و بالفعل خرج جاسر و سارة و تنزها كثيراً و جلب جاسر لسارة كل ما تريده و حتى إنهم ابتاعوا الفستان الذى سترتديه سارة يوم زفاف ليلى بعد كثير من الجدال حيث كانت الغيرة سيدة الموقف بأكمله....!!!

بعد يومين ،،،

بداخل إحدى قاعات الأفراح تجلس ليلى بجانب أدهم و السعادة تنطلى من ملامحهم!

ميرقت بغيظ:أوف...مش عارفة أنا عاجبه فيها إيه دى؟؟!

ندى بهدوء مبتسمة:و الله يا مامى ليلى طيبة جداً!!

ميرقت بتهكم:خلاص بعتى مامتك علشان خاطر الشوارعية دى؟؟!

ندى بدافع:مش حكاية كده يا مامى...بس أدهم قالى إن لو حضرتك عاوزه كل ورثك خديه و سيبهم فى حالهم! ، و ليلى مستعدة تعيش معاه فى أى مكان و حتى لو هيبدأ من الصفر!!

ميرقت بعدم إقتناع:مش مصدقة!

ندى بجدية:و الله العظيم قالت كده!! ، طب تعرفى يا مامى إنى سمعتها بتقول لأدهم يخليكِ تعيشى معاهم فى الفيلا!!

ميرقت بدهشة:ها...أنت بتقولى إيه؟؟!



ندى بهدوء:و الله يا مامى بقول اللى سمعته! ، و كمان متنسيش إن أدهم بيحبها!! و مش هيسمح لحد بأنه يضايقها! و أنا معرفش إيه اللى مخلى كل واحد فيكم مبيكلمش التانى...هو بدل ما يقولك مامى بيقولك ميرقت هانم...و أنتِ علطول مش مهتمة بيه!! ، بس برغم كده أدهم حنين أوى يا مامى ، كفاية اللى عمله معايا أنا و عمر!

ميرقت بتفكير:مش عارفة...بجد متوقعتش منه كده! ، بس برضو البت دى تربية شوارع!

ندى بضيق:علشان مستواها الإجتماعى يعنى... تبقى تربية شوارع!! يا مامى الناس هتتحاسب بأعمالها مش بفلوسها و مركزها! ، فكرى تانى يا مامى و راجعى حساباتك كويس...عن إذنك أروح أقف مع عمر!

لتترك ندى والدتها تفكر و كأنها تغرق فى دوامة التفكير و شريط حياتها يمر أمامها!!

بينما عند أدهم و ليلى!

أدهم بإبتسامة واسعة:مبروك يا ليلى!

ليلى بخجل:الله يبارك فيك يا أدهم!

أدهم بخبث:أنا زهقت و عاوز أروح بقى علشان فى حرب مهمة و لازم حفيد جنكيز خان يبقى مستعد!

ليلى بعدم فهم:حرب إيه يا أدهم..مش فاهمة ؟؟!



أدهم بخبث أشد:و أنا و الله نفسى أفهمك بس مش عارف علشان المكان اللى إحنا فيه ده!!

ليلى ببراءة:طب خلاص شوية و نروح!

بينما عند أدم و دولت

أدم بعشق:عقبالنا!

دولت بخجل:قول يا رب بقى!

أدم متنهداً بهيام:يااااااااارب!

بينما ظل جاسر يرمق سارة بنظرات عاشقة و قد فهم السبب فى لمعة عينيها و أقسم بأن يفاجئها!

سارة بإستغراب:أنت بتبص ليا كده ليه يا جاسر؟؟!

جاسر بخبث:إفتكرت صفقة مهمة كانت محتاجة دراسة بتمعن!

سارة بخجل شديد:بس بقى يا جاسر..و بعدين الفرح لسه مش خلص!

جاسر:ده تلاقى أدهم عاوز الفرح يخلص من البداية!! ، صبرنى يا رب لحد ما نروح!!!

ثم بعد قليل يعلن منظم الحفل عن إنتهائه و يذهب كلاً منهم إلى بيته!

أدهم بفرحة:أخيراً...!!



جاسر بهمس:علشان تعرف بس غلاوتك عندى!

أدهم مقبلاً جاسر:حبيبى يا جاسوره! ، عن إذنك بقى ورايا حرب مهمة و لازم أفوز من أول جولة....!!!!!!!!!

تم عقد قرأن ولاء و حمزة و الفرحة تحاوطهم ، و لا يوجد من يعكر صفوها!!

حمزة بإبتسامة واسعة و مقبلاً جبهة ولاء ببطء:مبروك يا حلالى...مبروك يا أول حب و أخر عشق فى حياتى!! ، أوعدك هراعى ربنا فيكِ لأخر العمر! أنتِ مش عارفة أنا بعشقك قد إيه..!!

ولاء بخجل شديد:و أنا كمان!

حمزة بلهفة:و أنتِ كمان إيه ؟؟!

ولاء بخجل شديد:حاسة جوايا بحاجة جميلة ليك صعب تتوصف!!

حمزة بمرح:يا من أنت كريم يا رب!!

لتأتى سارة فى تلك الحظة!

سارة محتضنة حمزة:مبروك يا حبيبى...و علفكرة عاوزه أشكرك على اللى عملته معايا بخصوص جاسر!

حمزة بسعادة شديدة:أخيراً فهمتى إنى لا يمكن أضرك يا حبيبتى!!



سارة بإبتسامة واسعة:عرفت يا أحسن أخ فى الدنيا كلها!

ثم إستدارت تجاه ولاء!

سارة بإبتسامة:مبروك يا ولاء...بجد ربنا رزقك بأكتر شخص حنين فى الدنيا كلها!

ليمسكها فجأة جاسر من طرف فستانها الخلفى العلوى:بتقولى حاجة يا سارة؟؟!

سارة بمرح:أقصد إن جوزى أحن منه بكتير يا ولاء!!

حمزة بمرح:إيه يا عم جاسر..دى أختى و بتشكر فيا!

جاسر بمرح:و الله أنا عاوز أشكر طنط نوال علشان رضعت سارة بدل ما كنت أنت إتجوزتها دلوقتى!

ليضحك الجميع و تنقضى الليلة فى سعادة و فرحة الجميع!

بعد مرور أسبوعين ، ، ،

يجلس جاسر و سارة بمفردهم ليلاً فى حديقة الڤيلا و فجأة يأتى إتصال لجاسر من أدم! و ما إن يجيب حتى يأتيه صوت أدهم الصارخ بتوتر!!!

أدم بتوتر:إلحق يا جاسر...الغفير لقى مخدرات فى المصنع!! ، و لسه مشوفناش الكاميرات...!!!

جاسر بعصبية:إنت بتقول إيه؟؟! أنا جاى حالاً و إطلب البوليس بسرعة!!!!!



و ما إن يهم جاسر بالنهوض حتى تسأله سارة بخوف!

سارة بخوف:فى إيه يا جاسر؟؟!

جاسر بحدة:فى مخدرات فى المصنع معرفش جت منين...و أدم هيبلغ البوليس لحد ما أروح ليه بسرعة!

لتمسك سارة بيد جاسر مطمئنة إياه!

سارة بإبتسامة مطمئنة إلى حد ما:متقلقش بإذن الله خير!

جاسر بسرعة:بإذن الله خير!!!

و ما إن يهتف جاسر بتلك الجملة حتى يسقط الهاتف من يده! ، و ما إن ينحنى ليجلبه بسرعة ليغادر حتى يجد سارة تقع أمامه ، و الدماء تنفجر منها!!!

جاسر بصدمة صارخاً:ساااااااااارة!



الحلقة الثالثة و الثلاثون و الأخيرة

"الجزء الأول"

بعد مرور أسبوعين ، ، ،

يجلس جاسر و سارة بمفردهم ليلاً فى حديقة الڤيلا و فجأة يأتى إتصال لجاسر من أدم! و ما إن يجيب حتى يأتيه صوت أدهم الصارخ بتوتر!!!

أدم بتوتر:إلحق يا جاسر...الغفير لقى مخدرات فى المصنع!! ، و لسه مشوفناش الكاميرات...!!!

جاسر بعصبية:إنت بتقول إيه ؟ ؟! أنا جاى حالاً و إطلب البوليس بسرعة!!!!!

و ما إن يهم جاسر بالنهوض حتى تسأله سارة بخوف!

سارة بخوف:فى إيه يا جاسر ؟ ؟!

جاسر بحدة:فى مخدرات فى المصنع معرفش جت منين...و أدم هيبلغ البوليس لحد ما أروح ليه بسرعة!

لتمسك سارة بيد جاسر مطمئنة إياه!

سارة بإبتسامة مطمئنة إلى حد ما:متقلقش بإذن الله خير!

جاسر بسرعة:بإذن الله خير!!!



و ما إن يهتف جاسر بتلك الجملة حتى يسقط الهاتف من يده! ، و ما إن ينحنى ليجلبه بسرعة ليغادر حتى يجد سارة تقع أمامه ، و الدماء تنفجر منها!!!

جاسر بصدمة صارخاً:ساااااااااارة!

ليخرج إثر صرخته أهل الفيلا جميعاً و هم يحدقون أمامهم بذهول تام!!!

لتصرخ دولت ببكاء:سس..سارة!!!!!

فجاسر يحتضن سارة الراقدة بين ذراعيه و يكاد يبكى! ، و الدماء تتدفق من سارة الشُبه فاقدة للوعى!

إحسان بصدمة:إسعاف..حد يجيب إسعاف!!

جاسر بصراخ:حد يجيب مفاتيح العربية من جوا بسرعة!!!

لتجرى دولت للداخل و الدموع تغشى عينيها من كثرة البكاء و شدة الصدمة! ، ثم تخرج مسرعةً لتعطى لجاسر المفتاح الذى حمل بدوره سارة بين يديه و إنطلق صوب سيارته بسرعة!!!!

دولت بصدمة و بكاء:بلاش أنت تسوق يا جاسر!!

جاسر بسرعة:مينفعش...تعالى معانا بسرعة يا دولت!

ليضع سارة فى المقعد الخلفى و بجوارها تجلس دولت بينما يحتل مقعد القيادة و ينطلق بسرعة مخيفة!!!



جاسر بعصبية:سارة متقفليش عينيكِ!!

سارة بألم:م...مش.....ق..قادرة!!!

جاسر ممسكاً بيد سارة و الأخرى بالمقود!!

جاسر و يهز سارة بسرعة:سارة...فوقى بالله عليكِ...قربنا نوصل أهو!!

سارة بألم مضاعف و تهم بغلق عينيها:تعبانة....أ...أشهد..أن..لا إله....إلا....الله و أن....محمداً رسول....الله!

جاسر بعصبية:دولت...متخليهاش تقفل عينيها!!!

دولت بسرعة:حاضر..حاضر!

ثم توجه حديثها لسارة الراقدة بإعياء و فقدان للوعى:سارة..إصبرى شوية يا حبيبتى و هنروح المستشفى!

لتحرك سارة برأسها فى ضعف شديد علامة الصبر!!!

ليرن هاتف جاسر فى تلك اللحظة برقم أدهم!

جاسر بعصبية شديدة:مش وقته دلوقتى!!

ثم يزيد من سرعة السيارة بعدما ألقى بهاتفه على المقعد المجاور!!!!

___



فى شقة عاصم ،،،

كان جالساً يحتسى الخمر إحتفالاً بإنتصاره الزائف! و يمر أمام عينيه شريط حياته!!

عاصم بزهو:كده أبقى دمرت عيلة القناوى! ، بكره نقرئ الخبر فى الجرايد موت جاسر القناوى بالبند العريض! هاهاها و ساعتها بقى تجيلى أسيل التهامى و تترجى منى نظرة واحدة!!! ، و أدم و أدهم يلبسوا قضية المخدرات لما البوليس يطب عليهم فى وسط العزا بتليفون صغير منى هههههههههههههههه أما أنا عليا دماغ.....!!!!!

ليأتى له إتصال فى هذه اللحظة من أحد القناصة!

عاصم بعيون تبرق من الشر:طمنى!!!

القناص بتوتر:أ..أأأ..يا...باشا اللى حصل........

عاصم بتوجس:إنطق فى إيه؟؟!

القناص بسرعة:الراجل مش إتصاب و مراته خدت الرصاصة بداله...!!!!!

عاصم بهستيريا:أنت مجنون؟؟! ، أنت بتقول إيه؟؟؟!!!!!

القناص بتوتر:و..والله..يا..باشا...ده اللى حصل!

عاصم بعصبية شديدة:إزاى ده حصل؟؟!

القناص:يا باشا...أنا كنت حددت الهدف و جيت أضرب رصاصة راح موطئ على الأرض بسرعة و جت فى مراته!!



عاصم بعصبية و توتر:مراته حصلها إيه ؟؟!

القناص بتوتر:مش عارف! ، بس الرصاصة كانت فى القلب زى ما إحنا متفقين....و أنا هربت بسرعة!!!

عاصم بعصبية:آه يا ابن و**** أنا بعتمد على نسوان مش رجالة!! ، مشوفش وش أمك قدامى لحد ما أتصرف فى المصيبة دى!!!!!

ثم يغلق عاصم الخط و يقذف بالهاتف فى المرآة الموجودة أمامه لتتحطم إلى شظايا!!!

عاصم بغل:ليه مش مات.....ليييييه ؟؟؟! مستحيل أسيبه يعيش!!! ، الحياة متسعناش إحنا الإتنين..!!!!!!!!

فى المشفى ، ، ،

يضغط جاسر على الفرامل بشدة لتتوقف السيارة فجأة و يترجل منها بخفة الفهد ، ثم يفتح الباب الخلفى للسيارة و يُخرج منها سارة فاقدة الوعى و يحملها بين يده و يكاد يزرعها بين ضلوعه و قد إختلطت الدماء بقميصه!!!!

و يدلف جاسر للمشفى صارخاً فى الجميع بكل غضب و عصبية و توتر و خوف على محبوبته!!!

جاسر بصراخ غاضب:هاتوا دكتور بسرعة إتحركوا..!!!!!



ليأتى له الممرضون و يضعوها على التروالى ، ثم يأتى عدة أطباء بسرعة إثر صراخ جاسر الجهورى!!!

طبيب:جهزوا أوضة العمليات بسرعة!!

طبيب أخر موجهاً حديثه للممرضة:إستدعى دكتور التخدير بسرعة!!!

ثم يذهبون بسرعة إلى داخل غرفة العمليات بعد أن إستغرق تجهيزها قرابة العشر دقائق!!!!

دولت ببكاء:متقلقش..يا جاسر...سارة هتبقى كويسة...متقلقش!

جاسر بملامح جامدة:إن شاء الله! ، خدى الفون بتاعى لحد ما أنزل أجيب حاجة و أجى!

ليمد لها جاسر يده بالهاتف فتلتقطه دولت من يده!

دولت بدموع:متتأخرش يا جاسر!

ليومأ جاسر برأسه و يغادر فى صمت! ، و قد ترك العنان لدموعه و توجه لمسجد المشفى ليتضرع إلى الله أن يُنجى معشوقته و زوجته من هذا الإبتلاء!!

و بعد ذهابه أمسك دولت بالهاتف و بحثث عن إسم أدم لتتصل به! و ما إن فُتح الخط حتى سمعت صوت أدم!

أدم بعصبية:فى إيه يا جاسر؟؟ مبتردش ليه عليا و لا على أدهم ، و بعدين أنت فين؟؟!



دولت مُستجمعة شتات نفسها لتهتف بصوت مبحوح:أأ...أنا دولت مش جاسر!

ليُبعد أدم الهاتف قليلاً عن أذنه ثم ينظر إلى شاشته بإستغراب ليطالعه إسم جاسر و ليس دولت!

أدم بإستغراب:دولت ؟!! ، ماسكة فون جاسر ليه ؟ ؟!

و كأنها فقدت السيطرة على حالها! و كأن ما كانت تستجمعه من صمود منذ قليل ذهب أدراج الرياح بلا هوادة!!!

دولت باكية بإنهيار:أنا فى المستشفى يا أدم...إهئ إهئ إهئ...سارة إنضربت بالرصاص...أنا خايفة أحسن تموت!!!

أدم بصدمة:إيييييه ؟ ؟! أنتِ بتقولى إيه ؟ ؟!

دولت ببكاء:تعال يا أدم بسرعة! ، جاسر سابنى و أنا لوحدى و خايفة!!!

أدم بسرعة:طب إهدى...إهدى ، و أنا جاى ليكِ بسرعة!! ، بس إسم مستشفى إيه ؟ ؟!

دولت ببكاء حاد:مستشفى(.........)

أدم بسرعة:أنا جاى حالاً!!!

و بعد أن تغلق الخط معه ، و تمر خمس دقائق تجد الهاتف يرن من جديد معلناً عن إتصال آخر و لكن من أبيها عبد الله!! ، لتضغط بأنامل مرتعشة على زر الإيجاب!

دولت بدموع:أيوه يا بابى!



عبد الله بلهفة:أنتوا فى أنهى مستشفى يا بنتى ؟؟ ، عمتك و أم جاسر هيموتوا من القلق!

دولت بضعف:فى مستشفى (.........) بلاش يجوا يا بابى دلوقتى لحد ما نطمن على سارة!

عبد الله متنهداً:صعب يا بنتى! ، هجيبهم و أطلع على المصنع علشان فى شوية مشاكل!!!

دولت متنهدة:ماشى يا بابى!

عبد الله بحنان:حبيبتى متعيطيش!! إدعى ليها و أنا هشوف اللى فى المصنع و أجى علطول! ، و بعدين فين جاسر ؟؟!

دولت بدموع حارقة:مش عارفة يا بابى!!

عبد الله متفهماً للوضع:طيب...طيب بس إهدى بس يا بنتى!

دولت متنهدة بتشنج:حاضر يا بابى!!

ثم تغلق الخط داعية الله أن يلطف بحال سارة!!!!!

و ما هى إلا بضع دقائق أخرى حتى وجدت أدم أمامها و هو بالكاد يلتقط أنفاسه من الصدمة و السرعة!

أدم بلهفة:سارة فين يا دولت ؟؟!

دولت بدموع:سارة فى أوضة العمليات يا أدم!

أدم مهدئاً دولت:طب إهدى يا دولت!!...أومال جاسر فين ؟؟!



دولت بصوت مختنق من البكاء:م..معرفش يا أدم!!!

أدم مصطنع الهدوء:طب تعالى إقعدى بس لحد ما أجيبلك حاجة تشربيها!

دولت بضعف:مش قادرة أعمل حاجة...منظر الدم كان صعب أوى يا أدم!! ، حتى كمان هدومى مليانة بدم سارة!!!

أدم مهدئاً من روعها:طب تعالى نقعد هنا لحد ما أى دكتور يطلع يطمنا!!!

دولت بإستسلام:حاضر!

ليخلع أدم سترته و يضعها على أكتافها ، فتلمس بيدها السترة و تتمسك بها و تشتم رائحتها و كأن أدم يخبرها بأنه يحتويها بتلك الطريقة! ، فهو بجانبها و لن يتركها على الإطلاق!!

ثم تمشى دولت مستسلمة بضعف بجوار أدم إلى أقرب مقعد!!!

فى مسجد المشفى ، ، ،

يتضرع جاسر فى صلاته إلى الله و يبث همومه باكياً بشدة!

جاسر بدموع ساجداً:يا رب مليش غيرك أطلب منه حاجة!! يا رب إشفيها..يا رب أنت الكريم العطوف و الحنان المنان...يا رب أنقذ سارة و ساعدها! ، يا رب أنت القادر و أنت الغنى و إحنا الفقراء إليك!! يا رب!



و ما إن ينتهى جاسر من صلاته و يكفف دموعه حتى يجد طفلاً بجواره يبكى!

جاسر بتساؤل:مالك يا حبيبى؟؟!

الطفل ببكاء:بابا تعبان أوى...و مش معايا إهئ..إهئ فلوس أجيب بيها العلاج!!

ليتذكر جاسر مقولة"داوو مرضاكم بالصدقات"

جاسر محتضناً الطفل:تعالى يا حبيبى معايا!

الطفل بتساؤل:على فين يا عمو؟؟؟

جاسر مبتسماً بصعوبة:هنجيب الدوا اللى أبوك عاوزه!!!

الطفل بسعادة:بجد يا عمو؟؟!

جاسر بهدوء رزين:بجد يا حبيبى!!

ثم يذهب معه جاسر لشراء الأدوية اللازمة لوالد ذاك الطفل ، و يعود سريعاً إلى المشفى ليدفع حساب تكاليف علاج والد ذاك الطفل!

ثم يتوجه بسرعة فائقة إلى غرفة العمليات ، و يجد أدم يجلس بجوار دولت الباكية ، و بعد لحظات تأتى إحسان و سميحة إليهم و الجميع فى حالة توتر شديد و أعصابهم مشدودة و لا يملكون إلا الدعاء و التضرع إلى الله!!!

فى المصنع ،،،



تأتى الشرطة بناءاً على إتصال أدم ، و يتم إستجواب الغفير و كلاً من أدهم و عبد الرحمن و عبد الله!

الضابط بلهجة صارمة:مين اللى بلغ ؟؟!

أدهم:أنا يا فندم اللى بلغت!!

الضابط بتساؤل:و أنت عرفت منين بموضوع المخدرات دى ؟؟!

أدهم بجدية:الغفير بلغ أدم القناوى ، و أنا كنت معاه و بالتالى بلغت البوليس!!

الضابط منادياً على عسكرى:أنت يا عسكرى!!!

ليذهب العسكرى إلى الضابط و يؤدى التحية العسكرية ثم

الضابط بلهجة خشنة:حد جه من الطب الشرعى رفع البصمات و لا لسه ؟؟!

العسكرى بجدية:لسه يا فندم!

الضابط بلهجة صارمة:إستدعيهم تانى بسرعة ، و نادى على الغفير!!

العسكرى مؤدياً التحية العسكرية ليغادر:أوامرك يا فندم!

ثم يغادر العسكرى على وجه السرعة ليجلب الغفير و ينفذ باقى الأوامر!!

الضابط بلهجة خشنة متسائلاً:أنت اللى إكتشفت مكان المخدرات ؟؟!

الغفير بفخر:أيوه يا سعادة البيه!



الضابط بتساؤل:إزاى إكتشفت وجودهم؟؟!

الغفير بفخر:أنا يا سعادة البيه معايا كلب..و لما قومت أعمل شاى لقيته بعد عنى و بينبح بصوت عالى و لما روحت للمكان اللى واقف عنده ، لقيت جمبه حاجة متغلفة كده و شكلها غريب ، و الكلب مبطلش نباح!!...روحت ماسك السكينة و فتحت الحاجة دى لقيت بودرة بيضا و لما شوفتها خوفت و كلمت أدم باشا علطول و جه هو و أدهم باشا يا سعادة البيه!

الضابط بجدية:طب مشفتش أى حد غريب عدى من جمبك؟؟!

الغفير:الكدب خيبة يا سعادة البيه! أنا مشوفتش حد خالص!

الضابط متنهداً:طيب روح إنت دلوقتى!

و بعد أن غادر الغفير ، يستدير الضابط إلى أدهم و عبد الله و عبد الرحمن!

الضابط بتساؤل:فى حد معين شاكين فيه؟؟!

عبد الله:للأسف مش عارفين...إحنا عندنا منافسين كتير فى السوق! ، بس المشكلة إن بنت أخويا لسه مضروبة بالنار دلوقتى و حالياً فى المستشفى!

أدهم بصدمة:إيييه؟؟؟!

عبد الرحمن متنهداً بإرهاق:أيوه سارة إنضربت بالنار! ، و للأسف مفيش أثر لأى حاجة هناك برضو!



الضابط بشگ:لازم نروح حالاً الڤيلا و نفتش كويس!! ، مفيش جريمة من غير ثغرة! ، بس هرجع و أقول تانى أنتم شاكين فى شخص معين ؟؟!

أدهم متنهداً:للأسف مفيش شخص معين يا حضرة الضابط!

الضابط بجدية:تمام...دلوقتى هبعت فريق تانى من البحث الجنائى للڤيلا ، و بإذن الله نلاقى الخيط اللى نربط بيهم اللى بيحصل! ، بس حالياً المصنع هيتقفل لحين الإنتهاء من رفع البصمات!!!

عبد الله بجدية:اللى تشوفه يا حضرة الضابط ، بس أهم حاجة نعرف مين اللى ورا كده!!!!

الضابط بجدية:إن شاء الله...عن إذنكم!

ثم يغادر من أمامهم ليستدعى فريق البحث الجنائى للذهاب إلى الڤيلا!!!

فى منزل العطار ، ، ،

عند منتصف الليل ، تستيقظ نوال من النوم و تشعر بإنقباض فى صدرها ، و تخرج لترتشف قليل من الماء لتروى ظمأها ، فتجد حمزة يقرأ ما تيسر من القرأن!

نوال بتساؤل:حمزة...هى سارة كلمتك ؟؟!

حمزة بقلق نجح فى إخفائه:كلمتنى الصبح يا ماما!!



نوال بخوف:مش عارفة مالى كده...حاسة إن فى حاجة حصلت!! ، هروح أتصل على أختك وفاء و أطمن عليها و أنت كلم سارة!

حمزة بهدوء:حاضر يا ماما!

ثم تنصرف نوال من أمامه لتهاتف وفاء

بينما يحاول حمزة الإتصال بسارة مراراً و تكراراً بدون جدوى!!!

حمزة بقلق فى نفسه:يا رب يكون خير!! قلبى وجعنى على سارة أوى! ، يا رب خيب ظنى و ميكونش فى حاجة وحشة...مش كفاية مبتردش عليا..!

لتأتى نوال إليه ثانياً و تهتف متسائلة

نوال بتساؤل:ها يا حمزة....سارة ردت؟؟!

حمزة بإبتسامة يدارى بها قلقه:مبتردش...أكيد نايمة دلوقتى! ، أصلاً إحنا فى نص الليل يا ماما!!

نوال بقلق:قلبى مش مطمن يا حمزة...خايفة يكون حصلها حاجة!

حمزة مطمئناً والدته:متقلقيش يا ست الكل...الصبح بدرى هجيبها عندك هنا و جاسر معاها كمان!

نوال متنهدة:ماشى يا بنى...ربنا يباركلك يا رب!!!

حمزة بتأمين مبتسماً:اللهم أمين!



ثم تدلف نوال لداخل غرفتها و تدعو الله ألا يصيب أولادها أى مكروه!!!

بينما حمزة فى الخارج يجلس قلقاً فهو يشعر بأن شئ مشين قد لحق بطفلته الصغيرة "سارة"!!!!

حمزة بدعاء:يا رب إستر!!!

ثم هاتف جاسر و لكن لم يحصل على أى إستجابة كما حدث مع سارة!!

حمزة بقلق مضاعف:يا رب إلطف بعبادك يا رب!

ثم يستأنف قراءة القرأن بخشوع تام!!!!

فى المشفى ، ، ،

بعد مرور قرابة الثلاث ساعات ، و أعصاب الجميع مشدودة من كثرة التوتر و قد إنضم أدهم و عبد الله و عبد الرحمن إليهم!!!

ليخرج أحد الأطباء من داخل غرفة العمليات ، فيتنبه له الجميع و يتجه صوبه جاسر بكل قلق و خوف!!

جاسر متسائلاً:سارة كويسة يا دكتور؟؟!

الطبيب بسرعة:للأسف نزفت كتير و محتاجين نقل دم ضرورى لأن الوقت مش فى صالحنا لو جبنا دم من بنك الدم!



جاسر بقلق:طيب سارة هتكون كويسة ؟؟!

الطبيب بروتينية:إحنا هنعمل اللى علينا و الباقى على ربنا ، و محتاجين حد فصيلة دمه(A+)!!!

جاسر بخوف و عصبية:بس مش دى فصيلة دمى!!!!

دولت بسرعة:أنا نفس الفصيلة يا دكتور ، و مستعدة أتبرع بالدم!

الطبيب بتساؤل:بتعانى من ضغط الدم أو أى أمراض فى القلب؟؟؟!

دولت بسرعة:لا يا دكتور!

الطبيب متحدثاً إلى ممرضة بجانبه:طب روحى بسرعة مع الأنسة!!

الممرضة بهدوء:حاضر يا دكتور!

جاسر بإمتنان:متشكر جداً يا دولت...و الله العظيم مش عارف أقولك إيه؟!!!

دولت مبتسمة:متقولش حاجة يا جاسر...سارة دى أختى!!

الممرضة بحنق:يلا يا أنسة بسرعة!

دولت مسرعة الخطى وراء الممرضة:حاضر!

و يتبعها أدم القلق على محبوبته ، و يحاول بث الطمأنينة فى نفسها!

أدم مطمئناً دولت:متخافيش يا دولت ، و ربنا يجعله فى ميزان حسناتك!!



دولت بتأمين:اللهم أمين....و بعدين أنا مش خايفة!

أدم بمرح مصطنع:مش قولتلك شكلى هتجوز صاحبى!!

دولت بإبتسامة خفيفة:بس يا رخم!

أدم رافعاً إحدى حاجبيه:مين ده اللى رخم؟؟!

دولت مخرجة لسانها:أنت يا أدم!

أدم بمرح:مقبولة منك يا بنتى!!

الممرضة بغيظ:يلا يا أنسة هاتى دراعك!

دولت بضيق من أسلوبها:إتفضلى!

لتغرز الممرضة الإبرة فى يد دولت التى تطلق صرخة خافتة من الألم!

أدم بحدة:مش تخلى بالك!!

الممرضة بأسف زائف:معلش يا أستاذ...جت سليمة!

و قبل أن يرد أدم عليها هتفت دولت بسرعة مانعة الشجار بسبب عصبية أدم!

دولت بسرعة:حصل خير..!!!

ثم تستمر عملية سحب الدم من دولت و نقله لسارة ، و يأتى عبد الله حاملاً العديد من أنواع العصائر!



عبد الله محتضناً دولت بحنو:إتفضلى يا حبيبتى العصير!

دولت مبتسمة بتعب:مش عاوزه يا بابا!

أدم مزمجراً:إيه مش عاوزه دى ؟!! ، إشربى و إلا هيغمى عليكِ!

دولت مستسلمة بخفوت:حاضر يا أدم!

عبد الله هامساً لأدم:أيوه كده يا واد..خليك مسيطر كده علطول!

أدم بهدوء رزين:حاضر يا عمى! ، هطلع أشوف جاسر و أجى علطول!

عبد الله متنهداً:ماشى يا أدم.

ثم يخرج أدم من الغرفة ، و يظل عبد الله مع دولت!

أمام غرفة العمليات ، ، ،

يظل جاسر متماسكاً أمام الجميع بينما والدته إحسان و سميحة يدعون فى صمت و دموعهم تنساب من عيونهم!

أدهم مربتاً على كتف جاسر:متقلقش يا جاسر...إن شاء الله خير!

جاسر و يجز على أسنانه:أعرف بس مين الكلب اللى عمل كده و ربنا ما هرحمه!!! ده كان قصدنى أنا و جت فيها!



أدهم بشگ:تفتكر يكون عاصم؟؟!

جاسر بغضب:مش عارف! ، بس و عزة جلالة الله لو طلع هو مش هرحمه...!!!!!!

أدهم مهدئاً جاسر:طب إهدى بس و بإذن الله خير!

جاسر بخفوت:بإذن الله!

ثم جاء أدم إليهم فى تلك اللحظة و هتف قائلاً

أدم بتساؤل:الدكتور خرج و لا لسه؟؟!

أدهم متنهداً:لسه مخرجش!

أدم بدعاء:بإذن الله هتقوم بالسلامة!

جاسر بدعاء:يا رب!

و فى هذه اللحظة يدلف الطبيب خارج غرفة العمليات ، فيسرع جاسر إليه ، و البقية تتبعه!!!

جاسر بتساؤل:سارة عاملة إيه يا دكتور؟؟!

الطبيب بإرتياح:الحمد لله العملية نجحت بس للأسف الرصاصة كانت قريبة من القلب ، و هنضطر نحجزها فى العناية المركزة علشان نطمن على الوظائف الحيوية لجسمها!

الجميع متنهداً:الحمد لله!



جاسر:يعنى هى هتفوق إمتى؟؟!

الطبيب بجدية:مش هنقدر نحدد بالضبط غير لما تشوف المؤشرات الحيوية لأن فى إحتمال لدخولها فى غيبوبة على حسب إستجابتها!

جاسر بتصميم:طب عاوز أشوفها!

الطبيب بأسف:للأسف مش هينفع لأنها هتدخل العناية المركزة!

جاسر بعصبية:يعنى إيه مش هينفع؟؟!دى مراتى و أنا هدخلها يعنى هدخلها!!!!!

أدهم مهدئاً جاسر:إهدى يا جاسر...ده لمصلحتها!

جاسر بغيظ:أنا عاوزه أطمن عليها بنفسى!

الطبيب بوجل من لهجة جاسر:طب هما خمس دقايق بس!!

جاسر بسرعة:ماشى!

الطبيب:تمام...هتتنقل للعناية المركزة دلوقتى..عن إذنكم!!

ثم يغادر الطبيب بسرعة ليستدير جاسر إلى والده

جاسر بجدية:بابا لو سمحت إرجع البيت و خد معاك ماما و عمتو و الباقى!

عبد الرحمن بإعتراض:لأ يا بنى...مش هسيبك لوحدك!

جاسر بهدوء رزين:علشان أعرف يا بابا أروح الصبح لما تيجوا أنتوا هنا!



أدهم بجدية:كلام جاسر صح يا عمى!

عبد الرحمن متنهداً:أشوف بس سارة و همشى علطول!!

جاسر متنهداً:ماشى يا بابا!

ثم يتم نقل سارة إلى غرفة العناية المركزة و أثناء خروجها كانت الأبصار معلقة عليها بدعاء صامت بشفائها!

و بعد مغادرة الجميع ، يدلف جاسر إلى العناية المركزة بعد أن إرتدى الملابس المُعقمة الخاصة بتلك الغرفة!!

ليقترب جاسر من فراش سارة و قلبه يتمزق إلى أشلاء و إن كان يُظهر التماسك ؛ و لكنه تماسك زائف!

و يمسك جاسر يدها و يقبلها بحنو شديد!!!

جاسر بعتاب:كده يا سارة...كده عاوزه تسبينى و تمشى...أنا مقدرش أعيش من غيرك! ، هكون من غير روح..أنتِ روحى يا سارة!! ، أنا عاوزك تكونى قوية و تخفى بقى و الله لأجيب حقك يا سارة و لو كان مين!...بس فوقى أنتِ بس و أنا هعملك كل حاجة و أى حاجة!

لتدلف الممرضة فى تلك اللحظة و تأمره بالخروج ، فيخرج جاسر على مضض شديد فهو لا يريد مفارقة روحه سارة!!!!!



فى ڤيلا أدهم النقيب ،،،

ما إن يخطو أدهم بخطواته داخل غرفة النوم حتى تقابله نظرات ليلى القلقة و التى أسرعت بإحتضانه!!

ليلى بقلق:كنت فين يا أدهم؟؟ أنا كنت قلقانة عليك أوى! ، يعنى من أول يومين تنزل الشغل تتأخر كده؟!!

أدهم بهدوء:معلش بس كان فى شوية مشاكل فى الشغل و الحمد لله عدت على خير!

ليلى مبتسمة:الحمد لله!

أدهم بترقب:ليلى...عاوز أقولك على حاجة بس من غير ما تقلقى أو تتوترى!!!

ليلى متسائلة بتوجس:أنت كده قلقتنى يا أدهم...حاجة إيه دى؟؟!

أدهم متنهداً و مشدداً من إحتضانه لزوجته:سارة إتعرضت لحادثة كده و هى دلوقتى فى المستشفى!

لتشهق ليلى على الفور فيسارع أدهم إلى تهدئتها!

أدهم محتضناً ليلى أكثر:إهدى يا ليلى...هى دلوقتى بخير و الحمد لله!

ليلى بدموع:عاوزه أشوف سارة!

أدهم مربتاً على ظهرها:حاضر...حاضر بكره الصبح هوديكِ ليها لأن الوقت إتأخر...و بعدين مش أنتِ بتثقى فيا؟؟



لتومأ ليلى برأسها!

أدهم متنهداً بهدوء:و أنا قولتلك إنها بخير و كويسة يا ستى! ، يلا بقى تعالى ننام علشان الصبح أوديكِ ليها!

لتستسلم ليلى لكلامه المُهدئ و تنفذ ما قاله!

بعد خروج جاسر من غرفة العناية المركزة على مضض يلاحظ إهتزاز الهاتف فى جيبه فيقوم بإخراجه و يجد أن المتصل حمزة!

جاسر بحزن فى نفسه:قلبك حاسس يا حمزة باللى حصل!!

ثم يجيب على إتصاله!

جاسر بصوت مرهق:السلام عليكم يا حمزة!

حمزة بسرعة:و عليكم السلام يا جاسر...أسف لو بتصل فى وقت متأخر جامد زى ده!!

جاسر بعتاب:عيب يا حمزة الكلام ده! ، أنت تتصل فى أى وقت!

حمزة بإبتسامة خفيفة:تسلم يا جاسر!

ثم أردف بتساؤل:هى سارة فين يا جاسر ؟!

جاسر متنهداً بحزن:سارة نايمة دلوقتى يا حمزة!



حمزة بتساؤل:طب هى كويسة؟؟!

جاسر بهدوء رزين:الحمد لله بقت كويسة!

حمزة بتوجس:بقت؟؟! ، إيه اللى حصل يا جاسر و لو سمحت قول الحقيقة...قلبى بيقول إن حصلها حاجة!...طمنى عليها بالله عليك!

ليتنهد جاسر بتعب شديد و يسرد على مسامع حمزة ما حدث و يقنعه بأن يأتى فى الصباح حتى يطمئن عليها ، و أن مجيئه الآن لن يجدى نفعاً ، فينساق حمزة لرأيه على مضض....!!!!!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

ما إن تشرق الشمس حتى تأتى نوال الباكية بصحبة حمزة و وفاء و تتلاقى مع عائلة القناوى و ليلى و زوجها و جميعهم ينتظرون رأى الطبيب عن حالة سارة! ، و جميعهم فى حالة ترقب و توتر جارف!

جاسر بغضب:أنا عاوز أطمن عليها!

الممرضة بخوف من حدة كلامه:يا فندم أول ما الدكتور يطلع هنعرف إيه الحالة!!

جاسر بعصبية:الدكتور جوا بقاله نص ساعة بيعمل إيه ده كله؟؟؟!



و قبل أن تجيب الممرضة ، كان الطبيب خارجاً من غرفة العناية المركزة ليسرع إليه جاسر و حمزة و الباقية خلفهم!

جاسر متسائلاً بلهفة:سارة يا دكتور عاملة إيه؟؟!

الطبيب بإبتسامة باردة:الحمد لله مفيش أى غيبوبة و هتتنقل أوضة عادية و تقدروا تشوفها بعد كده!

حمزة بحماس:بجد يا دكتور؟؟!

الطبيب بهدوء:أيوه يا فندم!!

عبدالرحمن:شكراً ليك يا بنى

الطبيب بهدوء:العفو يا حاج

و بعد إنتقال سارة إلى غرفة عادية ، يدلف جاسر إليها أولاً و يجلس بجوار فراشها!

جاسر بلهفة:سارة! عاملة إيه دلوقتى؟؟!

سارة بإبتسامة ضعيفة:الحمد لله!

جاسر بعتاب:كده يا سارة تخضينى عليكِ؟!!

سارة:معلش بقى يسطا!!

جاسر محتضناً كف يدها:طالما قولتى يسطا تبقى كويسة و الحمد لله!



سارة بإبتسامة شاحبة:أنا كان مالى و مال العيلة بتاعتكم دى ؟! ، أنا قولت من الأول دى عيلة مجنونة!

جاسر رافعاً أحد حاجبيه بتهكم:لا والله يا شيخة ؟!!!

سارة بمرح خفيف:كانت ذنبى إيه علشان أعيش فيلم الأكشن ده!!

جاسر بحنو:وقعتى قلبى يا سارة!

سارة مبتسمة بعشق:سلامتك يا حبيبى!

حمزة:إحم...إحم..ممكن نأجل الغراميات شوية لحد ما نطمن عليكِ يا سو!

سارة مبتسمة:وحشنى يا ميزو جامد!

جاسر بغيرة:إيه "وحشنى" دى يا هانم ؟!!

حمزة بضحك:هههههه و المصحف أنا أخوها يا عم جاسر!

جاسر بإبتسامة:لأ إثبت ليا أكتر بأنك تطلع برا و تسيبنا لوحدنا!

حمزة بدهشة:لا والله ؟!!!

جاسر بجدية مصطنعة:آه والله!

حمزة بمرح:بس يا بابا...لأ بقى..ده أنا أطلع أجيب ماما ليك!

سارة بإبتسامة:ماما وحشتنى أوى!



جاسر مزمجراً بغضب مصطنع:يا بنتى كلمة وحشتنى دى ليا و بس!

سارة مبتسمة بخجل:حاضر!

ثم تدلف نوال التى تحتضن سارة بشدة و يدلف الأخرون تباعاً و يطمئنون عليها ، و يجلسون معها قليلاً إلى أن يخبرهم الطبيب بوجوب خروجهم حتى يدعوها تستريح قليلاً!!

و تمر الأيام و تتماثل سارة للشفاء و جاسر يبحث عن منْ أطلق الرصاص ، كما لم يتم العثور على أى أثار بالفيلا و لكن بالمصنع كانت الأثار كثيرة و التحقيق جارى مع الجميع! ، و عاصم يكاد يجن لأن مخططه بالكاد أُتلف..!!!!!!!

فى غرفة الأطباء بالمشفى ، ، ،

تتحدث ولاء هاتفياً مع حمزة زوجها ، و تشعر بحبه ينمو بداخلها رويداً رويداً و قد قررت المُجاهرة و الإعتراف بهذا الحب ؛ و لكن ليلة زفافهم كهدية متواضعة لحمزة!!

حمزة:طب أنتِ قدامك قد إيه و تخلصى؟؟!

ولاء بهدوء:أنا خلاص خلصت و هنزل أهو أركب تاكسى!

حمزة بجدية:طب إستنى عندك هجيلك و أروحك!



ولاء بإبتسامة:حرام يا حمزة تيجى تروحنى و ترجع الشغل تانى و بعدين تعدى على سارة تطمن عليها...كده كتير!!

حمزة بحب:ملكيش دعوة يا لولتى! ، أنتِ حتة من الجنة و لازم تتصان!

ولاء بخجل:إحم....طب مش تتأخر يا ح....

و قبل أن تكمل كلامها كان النور قد إنقطع!

ولاء بإستغراب:إيه ده؟!!...النور قطع!!!

حمزة بتساؤل:أنت بتخافى من الضلمة يا ولاء؟؟!

ولاء بهدوء:لأ عادى! ، بس غريبة يتقطع من المستشفى!

حمزة:أنا خلاص وصلت تحت أهو! ، و أنتِ إبقى إنز.......

و قبل أن يكمل كلامه سمع صوت إرتطام قوى بالأرض و قد كان هاتف ولاء ، و كان الخط ما زال مفتوحاً!!

ولاء بصدمة و رعب:س..سالم؟؟؟؟!!!!!!!!

سالم بنظرات مرعبة:أيوه سالم يا قطة! مش قولتلك أنك بتاعتى و بس......



الحلقة الثالثة و الثلاثون و الأخيرة

"الجزء الثانى"

فى غرفة الأطباء بالمشفى ، ، ،

تتحدث ولاء هاتفياً مع حمزة زوجها ، و تشعر بحبه ينمو بداخلها رويداً رويداً و قد قررت المُجاهرة و الإعتراف بهذا الحب ؛ و لكن ليلة زفافهم كهدية متواضعة لحمزة!!

حمزة:طب أنتِ قدامك قد إيه و تخلصى ؟؟!

ولاء بهدوء:أنا خلاص خلصت و هنزل أهو أركب تاكسى!

حمزة بجدية:طب إستنى عندك هجيلك و أروحك!

ولاء بإبتسامة:حرام يا حمزة تيجى تروحنى و ترجع الشغل تانى و بعدين تعدى على سارة تطمن عليها...كده كتير!!

حمزة بحب:ملكيش دعوة يا لولتى! ، أنتِ حتة من الجنة و لازم تتصان!

ولاء بخجل:إحم....طب مش تتأخر يا ح....

و قبل أن تكمل كلامها كان النور قد إنقطع!

ولاء بإستغراب:إيه ده ؟!!...النور قطع!!!



حمزة بتساؤل:أنت بتخافى من الضلمة يا ولاء؟؟!

ولاء بهدوء:لأ عادى! ، بس غريبة يتقطع من المستشفى!

حمزة:أنا خلاص وصلت تحت أهو! ، و أنتِ إبقى إنز.......

و قبل أن يكمل كلامه سمع صوت إرتطام قوى بالأرض و قد كان هاتف ولاء ، و كان الخط ما زال مفتوحاً!!

ولاء بصدمة و رعب:س..سالم؟؟؟؟!!!!!!!!

سالم بنظرات مرعبة:أيوه سالم يا قطة! ، مش قولتلك أنك بتاعتى و بس...مفيش مفر!!

ولاء برعب:أنت مجنون؟!!! أنت لا يمكن تكون طبيعى!

ليقترب منها سالم مزمجراً بغضب و يحاول تقبيلها بالعنف:أنا هوريكِ المجنون ده هيعمل فيكِ إيه؟؟!

ولاء مقاومة بكل ما أوتيت من قوة:إبعد عنى يا حيوان!!!

سالم بتلذذ يثير الإشمئزاز:إستحالة! ، مش أنتِ اللى تقوليلى لأ!!!!

ليقترب منها أكثر و أكثر و هى على حالها من المقاومة و الصراخ للحفاظ على شرفها ؛ حتى تمكن من شِل حركة يديها الإثنين معاً غير عابئ بدموعها أو بنظرات الرعب الممزوجة بالإستعطاف!!



و بينما كانت المستشفى حالة هرج متبعةً بالمرج لإنقطاع الكهرباء ، و كان حمزة يسير بلا هوادة متوجهاً للغرفة التى بها ولاء حتى وصل إلى تلك الغرفة ، و إستمع إلى صوت صراخها المختلط بالبكاء و الذى دفع عروقه لتنبض بشدة معلنةً عن غضبه الجامح!! ، ليقم بمحاولة فتح الباب فيجده مغلقاً من الداخل و صوت صراخ ولاء يقل رويداً رويداً و ضحكات ذاك الشرير سالم تعلو بوقاحة!!! ، و حينها لم يتمكن من كبح جماح غضبه ليصب جام غضبه و قوته على الباب ليكسره بسرعة فائقة!!

و ما إن تستدير ولاء برأسها ؛ فترى حمزة ماثل أمامها فتنفرج أساريرها المُتشجنة من الرعب و البكاء! ، بينما يحدق سالم بذهول شديد فى حمزة الماثل أمامه!!

و لم يدع حمزة أى فرصة له ليطيل التحديق! ، و إنما إنهال عليه بقبضاته الغاضبة حتى إختفت ملامح وجه الأخر و تلونت بالدماء!!!!!

ولاء ببكاء صارخة:سيبه يا حمزة...متضيعش نفسك بسببه!!

و لكن حمزة لم ينتبه لها من الأساس لكثرة غضبه!!! ، و لم يفق مما يفعله إلا حينما أمسكت به ولاء بأيدى مرتعشة هاتفة بصوت مختنق

ولاء بنبرة مختنقة:سيبه يا حمزة ، ربنا ينتقم منه!!

ليشعر حمزة بأنها ترتعش خوفاً! ، فيأخذها بين ذراعيه و كأنه درعها الحامى من أى شئ تهابه!!!

حمزة كابحاً جماح غضبه:إهدى خلاص!! هو مش هيقرب ليكِ تانى أصلاً...!!!!



ولاء ببكاء:أنا خايفة أوى يا حمزة إهئ..إهئ..إهئ..أنا إترعبت من وجوده معايا ، و إنى لوحدى!

حمزة بعتاب:مينفعش تخافى ، و أنتِ فى حضنى...أنا جمبك أهو!!

ولاء ببكاء:أنا عاوزه أروح يا حمزة...روحنى بسرعة الله يخليك!

حمزة مشدداً من إحتضانه لها:حاضر يا حبيبتى...حاضر بس بطلى عياط الأول!

ولاء مُتشبثة بقميص حمزة:حاضر..بس روحنى و هبطل عياط!!

حمزة مستسلماً:حاضر يا حبيبتى!!

ثم يأمر ولاء بلطف و حنو أن تجمع أشيائها بسرعة!!

ثم يبصق على سالم المغمى عليه! ، و يغادرا سريعاً المكان بعد أن أخبر أحد الأطباء بوجود شخص مصاب و لكن أحدهم جلبه إلى غرفة الأطباء!!!

ولاء بإستغراب:أنت ليه قولتلهم على مكانه؟؟!

حمزة محتضناً ولاء بحنو:علشان مش أشيل ذنبه لو مات!!

ثم أردف فى نفسه بغضب:و علشان أنتقم منه ، بس للأبد...!!!!!!!!!!!

فى ڤيلا القناوى ،،،



تدخل سارة إلى الڤيلا مستندة على جاسر و دولت ، و خلفها والدتها نوال بصحبة إحسان و سميحة!

سميحة:حمد لله على سلامتك يا بتى!

سارة بضعف:الله يسلمك يا عمتو!

جاسر متسائلاً بقلق:هتقدرى تطلعى فوق يا سارة دلوقتى؟!

سارة بإبتسامة مرهقة:آه...عاوزه أنام مش قادرة!

جاسر بحنو:حاضر يا حبيبتى!

ثم فجأة يحملها بدون سابق إنذار!!

سارة بخضة مختلطة بالخجل:إيه يا جاسر فى إيه؟؟!

جاسر غامزاً بحب:هشيلك بدل ما أنتِ معذبة دولت معانا كده!!

ليضحك الجميع عليهم!

دولت بضحك:براحتك يا سو يا حبيبتى! أنا هروح لبابى بقى فى الشركة...سلام عليكم!

الجميع:و عليكم السلام!

و بعد مغادرة دولت ، قامت سارة بضرب زوجها ضربة خفيفة بيدها السليمة على صدره العريض!



سارة بغيظ طفولى:عجبك كده ؟؟ ، أهُم بيضحكوا علينا!!!

جاسر بمكر غامزاً:آه يا مفترية! ، و بعدين اللى يضحك يضحك يا سو!

ثم أردف بخبث محبب:إستعنا على الشقى بالله!!

سارة بدهشة:جاسر يا مجنون هتعمل إيه ؟؟!

جاسر ببراءة مصطنعة:هطلعك أوضتنا يا سو!!

سارة محاوطة عنقه بيدها:طيب يلا بقى لأنى عاوزه أنام!!

جاسر بمكر:لما نشوف يا حبيبتى!

نوال بإبتسامة:طب هروح أنا بقى علشان وفاء تعبانة شوية!

سارة بقلق:تعبانة مالها يا ماما ؟؟!

نوال بإبتسامة واسعة:أصلك هتبقى خالتو قريب...!!!!!

سارة بدهشة شديدة:ها ؟!!

و ما إن إستوعبت معنى الكلام حتى صاحت بفرح:هيييييح أنا هبقى خالتو!!

جاسر ممسكاً سارة بحنو و إحكام شديد:إهدى يا مجنونة!! كفاية إن وزنك زاد و أنا مضطر أشيل واحدة بحجمك!!

سارة بغضب طفولى:أنا وزنى زاد ؟!! ، طب بص الأول لكرشك ده يا بابا!!!!



و قبل أن يتحدث جاسر قاطعته والدته ضاحكة على جنونهم الطفولى!

إحسان بضحك:هههههههه إطلع يا جاسر أنت و مراتك يلا علشان ترتاح شوية!

ثم إستدارت إلى نوال هاتفة بإبتسامة:و مفيش مرواح من هنا غير بعد العشا يا نوال!

نوال بإعتراض:علشان أروح لحمزة و هو مش هيأكل من غيرى!

سارة برجاء:إقعدى بقى يا ماما بالله عليكِ...أنتِ وحشانى جداً.....بدل ما أروح معاكِ دلوقتى!!!!!

جاسر:إقعدى معانا لحد العشا ، و أنا هوصلك!!

نوال مستسلمة:خلاص ماشى!

سارة بصياح مرح:أخيراً يااااهو!

جاسر بتهكم:ده منظر واحدة كانت مضروبة بالرصاص ؟!!!!

سارة بضيق طفولى:الله أكبر!!!

جاسر مستديراً صوب درجات السُلم:بعد إذنكم يا جماعة!

الجميع:إتفضل يا بنى!

و ما إن يغادر صاعداً لغرفته هو و سارة ، حتى تخبر إحسان الخدم بوجود ضيف معهم على العشاء ، ثم تجلس السيدات معاً فى الحديقة ليتبادلن أطراف الحديث فى خلو يخلو من النكد و آثار الماضى...!!!!



في منزل معاذ ، ، ،

تصعد ولاء إلى منزلها بأمان بصحبة حمزة ، و ما إن تدلف للشقة حتى تجد أختها فى المطبخ تعد طعام العشاء ، فتخرجهم لهم!

يمنى بإبتسامة:أهلاً و سهلاً يا حمزة...عامل إيه و طنط و وفاء عاملين إيه ؟ ؟!

حمزة مبتسماً بصعوبة:الحمد لله بخير! خشى يلا يا ولاء غيرى هدومك و لو سمحتى يا يمنى خشى معاها....و أنا هقعد مع زياد!!

لتنظر يمنى إلى أختها و ترى عينيها المتورمة من البكاء فتشهق بقلق:ولاء يا حبيبتى...حصلك إيه ؟ ؟!

حمزة بنفاذ صبر:طب خشوا الأوضة و إتكلموا براحتكم ، و أنا هستنى معاذ و أقعد مع زياد!!!

يمنى بسرعة:ماشى...ماشى!

ثم تذهب تجاه ولاء و تسندها إلى غرفتها!

و ما إن تدلف ولاء لغرفتها حتى تنفجر بالبكاء و يمنى تحتضنها بقلق أمومى!!

يمنى بقلق:مالك يا حبيبتى بتعيطى ليه ؟ ؟ حمزة مزعلك ؟ ؟!

ولاء بدموع:لأ...حمزة ده رزق من عند ربنا!



يمنى بعدم فهم:طب مالك بس ؟؟!

لتسرد عليها ولاء كل ما حدث و مجئ حمزة و إنقاذه إياها من براثن ذاك الشرير!

يمنى مربتة عليها بحنو:الحمد لله إن ربنا بعت حمزة ليكِ فى الوقت المناسب!

ولاء بحمد:الحمد لله!

يمنى مبتسمة بهدوء:طب تعالى بقى نشوفلك طقم حلو تلبسيه كده علشان حمزة!

ولاء مبتسمة بصعوبة:حاضر!

ثم تقوم يمنى و تختار فستان جميل لترتديه ولاء!!!

بينما فى خارج الغرفة ، ، ،

يجلس حمزة مع زياد حتى يأتى معاذ و يفاجئ بوجود حمزة! ، و لكن حمزة يسرد على مسامعه كل ما حدث بإختصار شديد ، و يخبره أيضاً بخططه للإنتقام!

معاذ بجدية:بس أنا خايف عليك يا حمزة! أيوه هو حيوان و يستاهل أكتر من كده هو و العقربة أمه....بس أنت أهم منهم!

حمزة بغضب:اللى يقرب من مراتى يبقى لازم يتنسف من على وش الأرض! ، و بعدين متقلقش أنا مش هظهر فى الصورة!....بس مش هسيب حق ولاء!

معاذ متنهداً:مش كفاية اللى عملته فيه ده؟؟! ، أكيد هيخاف يقرب منها تانى!!!!



حمزة بغضب مكتوم:و أنا مش هستنى لما أشوف هو هيقرب منها تانى و لا لأ!! ، و بعدين أنا عاوز مساعدتك!!

معاذ متنهداً بجدية:شكلك مصمم على قرارك! ، أنا معاك يا حمزة لأن ولاء أختِ قبل ما تكون أخت مراتى!!

حمزة مبتسماً بهدوء:تمام كده...تسلم يا معاذ!

ليبادله معاذ الإبتسامة و يتحدثون فى مواضيع أخرى ؛ حتى خرجت ولاء و إطمئن عليها ، ولكن أصر معاذ و زوجته على إستضافة حمزة على العشاء فوافق فى النهاية و رضخ لرغبتهم و حتى يطمئن على محبوبته أيضاً...!!!!

فى ڤيلا أدهم النقيب ، ، ،

يجلس الجميع لتناول الطعام فى صمت إلى أن تقطعه ميرڤت هانم!

ميرڤت بجدية:أدهم...أنا عاوزه أرجع فرنسا تانى!

أدهم مصطنع اللامبالاة:ماشى!!

ثم نظر بإتجاه ندى و تسائل:و أنتِ يا ندى ؟ ؟

ندى بإبتسامة:هرجع علشان شغل عمر كله هناك!

أدهم بتساؤل:طب و فرحكم ؟ ؟!



ندى بخجل:عمر كان هيكلمك من يومين...بس قولته إنك مشغول فى الشركة جامد!

أدهم بحنو:خليه يكلمنى بكره بإذن الله!

ندى بإبتسامة واسعة:ربنا يخليك ليا يا رب يا أدهم!

أدهم مبتسماً:و يخليكِ ليا يا نودى!!

ثم يكملوا عشائهم فى صمت لا يخلو من نظرات ميرقت المتفحصة لزوجة إبنها "ليلى" المرتابة من تلك النظرات فهى تعلم أنها لا تحبها لأنها لا تنتمى إلى الطبقة المخملية مثلهم ، و تظنها راغبة فى الثروة!!

و بعد إنتهاء العشاء إستأذن أدهم بالذهاب إلى غرفة المكتب لإنهاء بعض الأعمال المتعلقة بالمكتب!

أدهم بإبتسامة خفيفة:هخلص شوية شغل ، و أجى أقعد معاكم!

ليلى بإبتسامة:ماشى يا أدهم!

و بعد ذهابه ، ،

ندى بإبتسامة خجولة:هطلع أوضتى بقى علشان أكلم عمر!

ميرقت بهدوء:ماشى يا حبيبتى!

ليلى بسرعة:طب أنا هطلع معاكِ يا ندى!!

ميرقت بلهجة حازمة:لأ..إطلعى أنتِ دلوقتى يا ندى و سيبى ليلى ليا!!



ندى بهدوء:حاضر يا مامى!!

و بعد ذهاب ندى ، أمرت ميرقت على ليلى بأن تتبعها إلى غرفة الأولى!! ، و قد إمتثلت ليلى لأمرها!!!

و بعد أن دلفت ليلى إلى غرفة والدة زوجها ، جلست الثانية واضعة قدماً على قدم و نظرت بإمعان إلى ليلى الواقفة بتوتر أمامها!

ليلى مبتلعة ريقها بتوجس:حضرتك...عاوزانى فى إيه ؟ ؟!

ميرقت بنظرات متفحصة:أنتِ مين بالضبط ؟ ؟!

ليلى جاحظة عينيها بدهشة:ها.... أنا ليلى يا طنط مرات أدهم إبن حضرتك!!

ميرقت بسخرية:قولى حاجة أنا مش عارفها!

ليلى بعدم فهم:أنا مش فاهمة حضرتك تقصدى إيه ؟ ؟ ؟!

لتقف ميرقت من جلستها و تتوجه نحوها:تعالِ يا ليلى...إقعدى قدامى!

لتمتثل ليلى لكلامها دون مجادلة!!

ميرقت بجدية:نتكلم بصراحة ؟!!

ليلى مبتعلة ريقها بصعوبة من التوتر:يا ريت!

ميرقت بحزن:أنا كنت مش طيقاكِ يا ليلى من قبل ما أشوفك!!



لتجحظ ليلى بعينيها و لكن ميرقت لا تبالى و تستأنف كلامها!

ميرقت:أنا طول عمرى من عائلة أستقراطية و كمان سليم الله يرحمه كان كده...فمش متعودة على طبقتكم!!

ليلى بغضب مكتوم:بس ده مش مبرر إنك تكرهينى!

ميرقت بسخرية:إحمدى ربنا إنى بطلّت أكرهك! ، و إلا كان زمانك مش فى البيت ده!!...بس ده مش معناه إنى بحبك برضو! لأ...أنا بس حسيت إن ابنى مبسوط معاكِ و علشان كده بطلّت أكرهك!!

لتعقد ليلى حاجبيها فى عدم إستيعاب:طيب...طالما مصلحة أدهم تهمك..ليه متصلحوش علاقتكم ببعض؟؟!

ميرقت بدهشة:عاوزه تقنعينى بأنك مهتمة بأن علاقتنا تتصلح؟؟!

ليلى بهدوء رزين:حضرتك قولتى نتكلم بصراحة... و أنا يهمنى مصلحة جوزى و حبيبى كمان...أدهم مش مبسوط بالوضع اللى بينكم ده....مهما كان حصل فى الماضى تقدروا تتصالحوا و تعيشى معانا هنا كمان لو حابة!!!

ميرقت بدهشة:أنتِ كل مدٰى بتدهشينى أكتر و أكتر و بتخلى علامة الإستفهام حواليكِ بتزيد..!!!!

ليلى مبتسمة بهدوء:أنا مش لغز...أنا زيى زيكم بالضبط!

ميرقت بتفحص أعمق:أنتِ إتجوزتى أدهم ليه؟؟...علشان الورث مش كده؟!!



ليلى بصدمة:لأ طبعاً!! ، لو علشان الورث زى ما حضرتك بتقولى..مكنتش قولتلك تصلحوا علاقتكم ببعض و تقعدى هنا معانا كمان!!

ميرقت بتنهيدة:أنا إحترت بجد فيكِ!!

لتقف ليلى فجأة من مكانها و تتوجه صوب ميرقت و تهتف بإبتسامة تلقائية

ليلى بإبتسامة:ينفع تاخدينى فى حضنك؟؟

ميرقت بدهشة:ها؟؟!

ليلى بتلقائية:أنتِ فى مقام ماما...و ماما وحشانى جداً...ينفع تحضنينى بقى؟!!

لتظل ميرقت مندهشة من ليلى و تصرفاتها! ، فتشعر ليلى بأنها ربما أخطأت و هكذا ستفرض نفسها على والدة زوجها التى لا تتقبل وجودها أبداً! ، فتستدير ليلى بإتجاه الباب حتى يوقفها صوت ميرقت الصارم!!

ميرقت بصرامة:أنا قولتلك تمشى؟؟!

ليلى بتوتر و ضيق:لأ..بس.......

لتقاطعها ميرقت بضيق:مفيش بس!!....تعالى هنا!

لتمتثل ليلى لأمرها! ، و حين تقترب منها تفتح لها ميرقت ذراعيها حتى تحتضنها!

ليلى بسعادة:أنتِ كده معندكيش مانع أنك تحضنينى؟؟!

ميرقت بإبتسامة صغيرة:لأ...لأنى شوفت فيكِ ندى بنتى!



لترتمى ليلى بحضن والدة زوجها!!

ليلى برجاء:طب نفذى طلبى بقى لو سمحتى و كلمى أدهم!

ميرقت بضيق:محدش قالك قبل كده إنى مبحبش الزن؟!!

ليلى بأسف:أنا أسفة!

ميرقت بإبتسامة:متتأسفيش...و يلا روحى على أوضة جوزك بسرعة!

ليلى بهدوء:حاضر!

و بعد أن تغادر ليلى بقليل ، تذهب ميرقت إلى مكتب ابنها مباشرة و تدخل بدون أن تطرق الباب!!

أدهم بصدمة:ميرقت هانم؟؟!

ميرقت بعتاب:فى حد يقول لأمه هانم برضو!

أدهم بتهكم:زمان مكنش ينفع أقول غير كده...يبقى إيه اللى إتغير؟؟!

ميرقت متنهدة:أنا اللى إتغيرت!! ، أدهم مفيش أم بتعتذر لإبنها لو غلطت فى حقه...بس أنا هعتذر ليك!...أنا أسفة يا أدهم!!

أدهم بدهشة:ها...مينفعش حضرتك تعتذرى ليا حتى لو إيه اللى حصل!!!

ميرقت متسائلة بلهفة:يعنى أنت مسامحنى يا أدهم؟؟



ليذهب أدهم تجاه والدته و يقبل يدها بحنو:أنتِ أمي مهما حصل و مهما زعلت منك هتفضلى أمي...حتى لو بينت عكس كده! ، أنا كنت بزعل جداً لما تتصلى بيا و تقولى إن وراكِ شغل و مش هتعرفى تنزلى!!

ميرڤت مربتة على رأس أدهم:أنا بجد مش عارفة أقولك إيه ؟!! ، بس بتمنى أنك تنسى الماضى و نبدأ صفحة جديدة مع بعض!

أدهم بإبتسامة واسعة:أنا نسيته أصلاً من أول ما شوفتك...بس كنت غضبان منك بسبب وجهة نظرك و تفكيرك تجاه ليلى...أنتِ متعرفيش ليلى علشان تخافى منها فى موضوع الورث!!!!

ميرڤت محتضنة أدهم:عرفت ليلى بجد دلوقتى!! ، ليلى هى اللى خلتنى أنزل هنا و أتكلم معاك!

أدهم بإبتسامة ممزوجة بالدهشة: بجد ليلى هى اللى قالت كده ؟؟!

ميرڤت بإبتسامة:أيوه هى اللى قالت كده!! ، ربنا يخليكم لبعض!

أدهم بإبتسامة واسعة:اللهم أمين!

ثم أردف بتساؤل:ماما...أنتِ بجد عاوزه تسافرى فرنسا ؟؟!

ميرڤت مبتعدة بهدوء عن حضن إبنها و ناظرة فى عينيه بحنان لم يعهده من قبل:حلوة أوى كلمة ماما من بوقك يا حبيبى...أنا هسافر علشان ندى أختك متبقاش لوحدها ، و كمان علشان شغلى..بس أوعدك إنى كل ما أخد إجازة هنزل مصر علشانك!!



أدهم مبتسماً بتفهم:ماشى يا ماما..اللى تشوفيه!

ثم يسترجعون ذكريات الماضى الجميلة و يبتعدون عما يسبب لهم الأرق و الجفاء فى التعامل..!!!!

و بعد ساعتين يصعد أدهم إلى غرفته و كذلك والدته!!

و ما إن يدلف أدهم إلى غرفته حتى يجد ليلى مستغرقة فى قراءة الكتاب ، فيتقدم منها ببطئ شديد ثم يزيح الكتاب فجأة من أمام عينيها!!

ليلى بخضة:أدهم...أنت خضتنى علفكرة!!

أدهم بخبث محبب:سلامتك من الخضة يا روح أدهم!

ليلى بعتاب:إتأخرت تحت أوى يا أدهم!!

أدهم مقبلاً جبهة ليلى بحنو:كنت بتكلم مع ماما...و الفضل لربنا ثم ليكِ فى كلامنا تانى!!

ليلى بلهفة:بجد إتصالحتوا؟؟!

أدهم مبتعداً عنها ليجلس و يجلسها على رجليه:أيوه يا حبيبتى...أنا مكنتش أعرف إن ربنا بيحبنى أوى كده علشان يرزقنى بيكِ!

ليلى بخجل و الإحمرار يغزو وجنتيها:ليه متقولش أنك تعويضى من ربنا عن كل اللى مريت بيه!!



أدهم بغمزة:بعشقك يا لولو! ، و عاوز أخلف بنت شبهك كده!!

ليلى بإبتسامة خجولة:و أنا عاوزه ولد شبهك بالضبط!!

أدهم بضيق مصطنع:لأ...كده هتنشغلى عنى...و أنا محبش أنك تنشغلى عنى!!!

ليلى بمرح:تمام يا أدهم...بس هات دلوقتى الكتاب أقرئ فيه شوية!

أدهم بخبث:مفيش كتاب ، فى حرب و لازم أكسب من أول جولة!!

ليلى بخجل:عيب بقى يا أدهم...و بعدين أنت بقيت طيب و مُسالم و مش بتحارب حد!!!

أدهم غامزاً بخبث و حاملاً إياها بين يديه:بيتهيألك..لازم أبقى شرير و إلا جدى جنكيز خان يزعل منى و ينزل عليا لعنته ، و أنا لا يمكن أغضب جدى.......!!!!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يدلف جاسر للجناح فيجد سارة مغمضة العينين فيظنها نائمة و لكنها ما إن تفتح عيونها حتى تهتف

سارة بتساؤل:وصلت ماما يا حبيبى ؟؟!

جاسر بدهشة:أنتِ مكنتيش نايمة ؟؟!

سارة مبتسمة:قولت أستناك علشان أخد الدوا و أنام!!



جاسر مبتسماً:آه يا حبيبتى وصلتها! ، و قابلت حمزة كمان و بيسلم عليكِ كتير!

سارة مبتسمة:الله يسلمه!

ثم يدلف جاسر للمرحاض و يبدل ملابسه و يخرج ليجد سارة تبتسم بسعادة شديدة ، فيجلس بجانبها على الفراش و يحتضنها بحنو!!

جاسر بتساؤل:مالك يا حبيبتى ؟؟!

سارة بسعادة:أنا فرحانة أوى يا جاسر إنى هبقى خالتو....و لما حمزة يتجوز هبقى عمتو كمان هيييح!!

جاسر مقبلاً جبهتها:عقبال ما تبقى ماما كمان!

سارة بتأمين و مبتسمة بخجل:اللهم أمين!...صحيح يا جاسر الدراسة بعد أسبوعين و أنا لسه مسحبتش الأوراق بتاعتى من جامعة الزقازيق!

جاسر بهدوء رزين:متقلقيش يا حبيبتى...و أنتِ فى المستشفى حمزة عرفنى و خليت أدهم يتصرف!

سارة بتعجب:أدهم....طب ليه ؟؟!

جاسر بهدوء و ما زال محتضناً سارة:علشان أدهم دكتور فى جامعة القاهرة!

سارة بصدمة:ها...أنت بتقول إيه ؟!!

جاسر بمزاح:مالك يا سو مصدومة كده ليه ؟!!



سارة و ما زالت مصدومة:ليلى متعرفش إن أدهم دكتور عندها فى الكلية!! ، و أنا كمان معرفش!

جاسر بهدوء:ممكن تكون ليلى عرفت و مش قالت ليكِ!!

سارة بعِند:لأ ليلى متعرفش...لأننا مش بنخبى حاجة على بعض!!!

جاسر بمرح:خلاص سيبى أدهم يفاجئها بقى يا ستى!!!

سارة بمرح:عندك حق يا جاسورة!!...هنام بقى!

جاسر محتوياً سارة بعمق:لو عاوزه تنامى...يبقى خدى الدوا يلا!

سارة بضيق و مصطنعة التقزز:الدوا طعمه ماسخ!!

جاسر بحزم مصطنع:الدوا هيتاخد يعنى هيتاخد يا سارة!!

سارة برجاء:طب بلاش النهاردة بقى...ده طعمه فظيع و مش حلو خالص!

جاسر بتهديد مزيف:شكلك حابة تترزعى كف يضبطك!!

سارة بغيظ:هات الدوا يا جاسر...هات لأنى مش هخلص منك!

و بعد أن أخذت الدواء نامت فى حضن جاسر الذى إحتوائها و كأنها إبنته!!

جاسر متنهداً فى نفسه:آه لو أعرف بس مين اللى كان يقصدنى بضرب النار...هقتله!! ، علشان كان هيحرمنى منك!!!



ثم يغفو بعد قليل و ما زال محتضناً زوجته!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

فى مكتب أدهم بشركة القناوى ، ،

يتحدث أدهم مع أدم هاتفياً

أدهم بتساؤل:ها يا أدم كله تمام ؟ ؟!

أدم بحزم:أنا بلغت اللواء مجدى و وريته أصول الأوراق اللى خدتها من الكلب منصور و دفعت ليه الفلوس زى ما قولتلك ، و هو هيبعت قوة دلوقتى!!

أدهم متنهداً:طب الحمد لله..أصلاً مش هقول لجاسر غير لما يتقبض عليه!..لأنه ممكن يتهور لو عرف إنه اللى ورا كل اللى حصل!!

أدم:أصلاً فاضل ساعة واحدة و القوات تقتحم بيته و تحاصر شركته كمان!! ، ابن التيت كان ناوى يلبسنا قضية مخدرات و يقتل كمان جاسر!!

أدهم بحدة:الحمد لله إن ربنا وقف معانا!! و كفاية إن سارة هى اللى خدت الرصاصة بدل جاسر..بس لو عرف إن عاصم كان يقصده ممكن يتهور و يقتله.......!!!!!

ليقاطع إستكمال حديثه دخول جاسر الكاسح كالعاصفة!!



جاسر و شرارات الغضب تنطلق من عينيه:اللى سمعته ده صح ؟؟ ، عاصم هو اللى ورا الموضوع ده ؟؟؟!!

ليفاجأ أدهم و يتربك بشدة:ها...إهدى بس يا جاسر!!!

ليقترب منه جاسر بسرعة الفهد ، و يمسك بياقة قميص أدهم بغضب عارم:قسماً بالله لو مش قولتلى دلوقتى إذا كان اللى سمعته صح ولا لأ...إنسى أنك فى مقام أخويا أو حتى صاحبى أصلاً!!!!

أدهم بعصبية:يا جاسر إفهم بقى...إحنا خايفين من عصبيتك و تهورك!!

جاسر بعصبية أشد:رد على سؤالى!!! ، هو عاصم اللى ورى الموضوع ده ؟؟!

أدهم ماسحاً على وجهه بكف يده بغضب:أيوه هو يا جاسر!!! بس أنت...........

و لم يكمل كلامه حيث وجد جاسر ينطلق من مكتبه ، و الغضب يعميه مما هو مقدم عليه!!!!!!

أدهم بغضب:ربنا يستر من اللى هيحصل!!

ثم ينطلق وراء جاسر ليلاحظ أنه يمسك بيده المسدس الخاص به!!

أدهم بصدمة:يا نهار ملون!!! ، أنت هتعمل إيه يا جاسر ؟؟!

جاسر بغضب أسود:هقتله الكلب الواطى ده!!



ليحاول أدهم نزع المسدس من بين يدى جاسر الغاضب و لكن لا محالة فلقد كان جاسر يمسكه و كأنه طوق نجاته!!!!!

أدهم بجدية مختلطة بالعصبية:إهدى بقى يا جاسر....هتودى نفسك فى داهية علشان كلب زى ده!!!!

جاسر محاولاً التخلص من قبضة أدهم عليه:سيبنى يا أدهم...سيبنى أروح أعمل الحيوان ده الأدب على أصوله...ابن*** كان عاوز يلبسنا قضية مخدرات كمان!!!

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

يهبط عاصم درجات السُلم بتهمل شديد!!

عاصم بتهكم:أهلاً...أهلاً بأسيل هانم بنت نجيب التهامى باشا!!!

أسيل بغضب:إيه اللى أنت عملته ده؟؟! ، أنت إزاى تهدد بابى بأنك هتتجوزنى غصب عنه! ، أنت فاكر نفسك مين؟؟!

عاصم ممسكاً برسغها بعنف:أنا عاصم الشاذلى يا أسيل....و أظن إنى بقيت أغنى من جاسر دلوقتى...يعنى مفيش مانع إننا نتجوز.....!!!!!!!

و قبل أن ترد أسيل ، سمعت صوت جاسر الجهورى و هو يهتف بغضب شديد!

جاسر بغضب شديد:مش هتلحق تعمل أى حاجة يا عاصم....لأنى هقتلك..!!!!!!!!!!



الحلقة الثالثة و الثلاثون

"الجزء الثالث و الأخير"

فى ڤيلا عاصم ، ، ،

يهبط عاصم درجات السُلم بتهمل شديد!!

عاصم بتهكم:أهلاً...أهلاً بأسيل هانم بنت نجيب التهامى باشا!!!

أسيل بغضب:إيه اللى أنت عملته ده؟؟! ، أنت إزاى تهدد بابى بأنك هتتجوزنى غصب عنه! ، أنت فاكر نفسك مين؟؟!

عاصم ممسكاً برسغها بعنف:أنا عاصم الشاذلى يا أسيل....و أظن إنى بقيت أغنى من جاسر دلوقتى...يعنى مفيش مانع إننا نتجوز....!!!!!!!

و قبل أن ترد أسيل ، سمعت صوت جاسر الجهورى و هو يهتف بغضب شديد!

جاسر بغضب شديد:مش هتلحق تعمل أى حاجة يا عاصم....لأنى هقتلك..!!!!!!!!!!

أدهم اللاهث بشدة:بس بقى يا جاسر...إهدى الله يخليك!!

جاسر بحدة و صوت عالٍ:محدش يدخل بينى و بين الكلب ده!!

أسيل بصوت مرتجف:هو فى إيه؟؟!



عاصم بجدية:أنت متقدرش تعمل أى حاجة ليا يا جاسر!! ، حسابات كتير بينا...و جه الوقت اللى نصفى فيه الحسابات دى!!

جاسر بعيون زرقاء غاضبة:عليك نور! ، يبقى تنطق الشهادة على روحك بقى يا عاصم!!!

ليخرج عاصم من خلفه مسدس يحتفظ به دائماً!!!

عاصم بتهكم ساخر:أنت اللى تنطقها يا ابن القناوى...مش أنا!!!

ثم يطلق رصاصة مرت بجوار جاسر بعدة سنتيمترات بسيطة لتسقط فازة مُتحطمة إلى قطع!! ، و يتفادى جاسر الرصاصة ببراعة ، فيما يتجمد الدم فى عروق أسيل المرتعبة و أدهم جاحظ العينين!!

جاسر بغضب عارم:أنت شيطان...بس جه الوقت اللى نخلص فيه من شرك!!!!

و فيما يستعد جاسر لإطلاق الرصاصة حتى يقفز عاصم خلف السُلم بخفة و قابضاً على خصر أسيل بإحكام ، لتقفز معه بالإجبار!!!

فتنطلق الرصاصة هباءاً!! ، ليخطو جاسر سريعاً خلف ذاك السُلم ليُمسك بذاك الشيطان عاصم!

عاصم بتهديد:لو قربت خطوة كمان...هتستلمها جثة!!!

لتحاول أسيل الصراخ بطلب النجدة و لكنه كمم فمها بسرعة:إمممم..إمممممم

عاصم بغضب:إخرسى بقى..مش عاوز أسمع صوتك!!



و ما هى إلا لحظات حتى يسمعون صوت سرينة سيارات الشرطة الموحدة إعلاناً عن إقترابها منهم!

عاصم بصدمة:البوليس؟؟!!!

لتعض أسيل يديه فى تلك اللحظة حتى تفلت منه!!!

عاصم بألم:آآآه...يا بنت الهبلة!!

أسيل لاهثة بشدة:أنا بكرهك و بكره اليوم اللى عرفتك فيه!!

عاصم بغضب:كله بسبب حبك...هتفضلى أنانية!!

أسيل بسخرية لاذعة:فين الحب اللى بتتكلم عليه ده؟؟ ، بدليل أنك بتهددهم دلوقتى بقتلى علشان يبعدوا عنك!!

ليستغل جاسر إندماجه مع أسيل الغاضبة و يهجم عليه فجأة ، و يخطف من يده المسدس و يقذفه بعيداً!!

ثم يكيل له الضربات ليقع عاصم على الأرض فاقداً توازنه ، و ما إن يستعيد توازنه حتى يقف و يتبادل اللكمات مع جاسر ؛ و كلاً منهما يعبر عن سخطه للأخر!!!

حتى تأتى اللحظة الحاسمة التى يجد فيها عاصم المسدس على بعض ثلاث خطوات من مكانه فينتبه جاسر له ، و يظل يضربه و يلكمه قابضاً على ياقته بشراسة حتى يبعده عن مكان المسدس!



بينما أدهم أخرج أسيل من الفيلا كما أبلغ أدم بما يحدث و أغلق الهاتف معه فوراً ليعود للداخل بسرعة شديدة!

أدهم بخوف:كفاية يا جاسر الله يخليك!!

ليقترب من خلف جاسر و يحاول الإمساك بيديه التى ما زالت تكيل الضربات لعاصم ، و لكن كأن جاسر أسد جائع منذ زمن و قد وجد فريسته الآن ؛ و لن يتركها مهما حدث!!!

أدهم برعب:هيموت فى إيدك يا جاسر!!!

و لكن جاسر لا يستمع إليه! ، حتى تمكن أدهم من الإمساك بيديه الإثنين...حتى يبتعد "عاصم" زاحفاً على الأرض ليلتقط أنفاسه بصعوبة شديدة!!!

و لسوء الحظ يجد عاصم المسدس أمامه و يمسكه بتصميم شديد و إصرار على التخلص من جاسر..فإنه يظن بمخيلته أنه إذا قتل جاسر فقد إستراح منه للأبد و يحيا حياته بسعادة!!!

و يبدأ عاصم بتصويب فوهة المسدس تجاه جاسر الذى أعطاه ظهره فى تلك اللحظة دون قصد ليبعد عنه أدهم الذى يحاول تهدئه!!! ، و يضع يده بتمهل على الزناد و ما إن يهم بالضغط عليه حتى يسمع صوت كسر باب الفيلا إعلاناً عن إقتحام الشرطة للمكان!!! ، ليكون رجال الشرطة ما يشبه الدائرة حول عاصم....!!!!!!!!

الضابط بقسوة:سلم نفسك يا عاصم!! ، أنت مقبوض عليك بتهمة الإتجار بالمخدرات و الأعضاء البشرية و الشروع فى القتل..!!!



ليوزع عاصم نظراته بين وجوه رجال الشرطة جميعاً قبل أن يطلق ضحكات هيستيرية ثم فى لمح البصر يرفع فوهة المسدس تجاه فتحة فمه ؛ و يضغط ضغطة واحدة على الزناد معلناً إنتهاء حياته المليئة بالشر و للأبد........!!!!!!!!!!!!!!!

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يعود جاسر مساءاً إلى الجناح ، و يجهل ما شعوره بالضبط تجاه ما حدث!! ، لتدلف سارة خارج المرحاض فى تلك اللحظة و قد تفاجأت من حالة السكون التى إنتابت جاسر هكذا! ، فتقترب منه بتهمل و تضع يدها على كتفه برفق متسائلة!!

سارة بتساؤل:مالك يا جاسر ؟ ؟!

ليحتضنها جاسر بشدة و يبكى فى أحضانها مثل الطفل الرضيع!

لتقلق سارة من هيئته هكذا!! ، فلأول مرة تشعر بضعف جاسر هكذا!!! ؛ فلقد إعتادت عليه قوى الهمة و عِنيد و مغوار!!

و لكن لا بأس أحياناً من أن نظهر ضعفنا أمام من سيحترمه ، و لن يستخدم لحظات الضعف تلك كسلاح مؤذى ضدنا يوماً ما!!!!!

سارة متسائلة بقلق:مالك يا حبيبى ؟ ؟! طمنى عليك الله يخليك! متسبنيش فى القلق ده كده...!!

ليبتعد جاسر عنها بتهمل و يسرد على مسامعها ما حدث معه اليوم!



سارة شاهقة بحزن:إنا لله و إنا إليه راجعون! ، ربنا يرحمه برحمته و يغفرله يا رب!!

جاسر بحزن:يا رب...برغم اللى عمله فينا كلنا...بس حسيت إنه كان ظالم نفسه قبلنا كلنا!

لتحتضن سارة كف زوجها فى حنو شديد:حبيبى...ممكن متفكرش فى اللى حصل!! تعالى دلوقتى نصلى و نقرئ قرأن و ندعيه بالرحمة و المغفرة...ممكن؟؟!

ليومأ جاسر برأسه دلالة الموافقة! ، ثم يقف ببطء لينفذ ما إتفاقا عليه الآن لينام بعدها محتضناً زوجته كطفل صغير يخشى فقدان الأمان! ، فيما تربت سارة على رأس زوجها فى حنو داعية الله أن يزيل كربه و همه و أن يغفر لذاك المدعو "عاصم"...حتى غلبها النوم!!!

فى اليوم التالى،،،

فى منزل ولاء،،

تستيقظ ولاء على صوت رنين هاتفها لتجده حمزة و الذى يخبرها بأنه بعد نصف ساعة سيأتى لها! ، و رغم إستغراب ولاء إلا أنها وافقت بإبتسامة هادئة!!

و بعد أن أتى حمزة! ، جلست ولاء معه فى الصالون!!

حمزة بإبتسامة واسعة:صباح الخير و الفل عليكِ يا لولتى!



ولاء بخجل و بدون أن تنتبه هتفت:صباح النور عليك يا ميزو!

حمزة بخبث:حلوة ميزو منك أوى! ، حتى أحلى من اللى بتقولها سارة كمان!!

ولاء بخجل شديد مصحوباً بالإرتباك:إحم..مش هتقولى إيه بقى اللى جابك هنا؟؟!

حمزة متنهداً:حاضر يا ستى!

ثم يريها الجريدة التى أحضرها معه و يضع يده على خبر محدد و يجعلها تقرئه بعينيها حتى تتسع مقلتيها رويداً رويداً من الدهشة!!!

ولاء بلهفة:بجد؟؟ ، يعنى سالم إتقبض عليه خلاص؟؟!

حمزة مبتسماً:أيوه يا ستى...إتقبض عليه بتهمة الإشتراك فى عمليات تسهيل التهرب الضريبى و كمان قبول رشوة و بالدليل!! ، و علفكرة اللى ساعدنى فى كده هو معاذ...من غيره مكناش هنلاقى الراجل اللى يعرض على سالم الرشوة و يتقبض عليه بالجرم المشهود!!!!

لتحتضن ولاء حمزة من فرحتها الشديدة:أنا بعشقك يا حمزة...مكنتش متخيلة إن فى حد ممكن يحبنى كده...أنت عملت اللى لا يمكن حد غيرك يعمله ليا!!!

حمزة بخبث غامزاً:لأ أنا كده مش هستنى الفرح أقسم بالله!!!

لينتاب ولاء الخجل و تخفض عينيها من شدة الخجل!

حمزة بحب:إعملى حسابك الفرح بعد عشر أيام ، و مفيش نقاش نهائى!!!!!



ولاء بخجل شديد:و أنا موافقة!

حمزة غامزاً:يا وعدى....!!!

____

فى جناح جاسر و سارة ، ، ،

يستيقظ جاسر ليجد بأن سارة ليست بجانبه فيقلق بشدة ، و ما إن يهم بالنهوض ليبحث عنها حتى يجدها تفتح الباب و تجر عربة تحتوى على الفطور!

سارة مبتسمة بمرح:صباح الخير يا حبيبى!

جاسر مبتسماً بعشق:صباح العشق على أجمل عيون عسلى غامق شوفتها!

سارة بخجل:إحم..طب يلا بقى علشان تفطر و بعدين هنتفسح براحتنا!!!

جاسر بإبتسامة واسعة:اللى تشوفيه يا حياتى!!

ثم يتوجه صوبها و يخطف قبلة من شفتيها الكرزتين!!

جاسر بخبث:كنت باخد تصبيرة بس من الفطار!!!

سارة بخجل:أنت مش هتبطل بقى!

جاسر بخبث أشد:خلى بالك من يوم ما تعبتى و فى صفقات كتير جداً محتاجة تتراجع و أنا صابر عليكِ أهو علشان تخفى براحتك!!!



سارة واضعة يدها فى خصرها:يا سلام عليك يا صبور أنت!!

جاسر بغمزة:عندك حق...أنا صبرى نفذ أصلاً ، و الصفقة دى بالذات لازم نتناقش فيها دلوقتى و حالاً كمان......!!!!!!

بعد مرور يومين ، ، ،

فى جناح جاسر و سارة ، ،

كانت سارة جالسة تتصفح حسابها الشخصى على موقع التواصل الإجتماعى! ، حتى جاء ببالها ذكرى أمها الراحلة ، و التى لم تراها يوما حتى طرفت عينيها بالدموع! ، ليدخل جاسر إليها فى هذه اللحظة و ما إن يراها هكذا حتى يجزع بشدة و يتقدم نحوها بلهفة شديدة!

جاسر بلهفة:مالك يا حبيبتى ؟!!

لتنظر إليه سارة و كأنها لا تعى ما يقوله ، ليكرر جاسر سؤاله و تنتبه سارة لحركة شفاه التى ترسم الكلمات!!

فتفاجئه سارة بسؤالها:كلمنى عن حقيقة بابا يا جاسر...!!!!

جاسر بهدوء رزين:متأكدة إنك حابة تسمعى ؟؟!

لتومأ سارة برأسها:أيوه يا جاسر!



ليسرد عليها جاسر كل ما حدث حتى مغادرة والدتها المنزل!

سارة ببكاء:يا حبيبى يا بابا...طب و بعدين إيه اللى حصل ؟؟!

جاسر متنهداً:عمى رأفت فضل يدور عليها و للأسف مكنش ليها أثر!! ، و بعدين سافر و عمل عملية و رجع تانى للمنصورة ، و هناك قبل ما يسافر ألمانيا تانى بيوم واحد علشان حالته الصحية كانت بتسوء عرف إن طنط إلهام كانت لسه فى المنصورة و ساكنة فى بيت بعيد جداً عن المزرعة و كانت شغالة فى مصنع! ، و للأسف مقدرش يوصل لمعلومات أكتر من إنها خلفت بنت و قبل ما يتصرف كان لازم يسافر و كان تأخير العملية غلط جداً و مكنش ينفع يستنى أكتر من كده!!!

سارة بلهفة:و بعدين ؟؟!

جاسر:عمى رأفت حكى لأبويا كل حاجة و طلب منه قبل ما يموت إنه يدور عليكِ و كتب كمان وصية بكده!! ، و بابا وعده هيدور عليكِ! ، و لما بابا رجع و قدر يوصل لمامتك كانت فى نفس اللحظة مسافرة القاهرة علشان هتسافر بره مصر لطنط نوال لأن كان صعب تسافر و هى حامل فيكِ ، و كمان علشان محدش يعرف مكانها بس يشاء القدر إن الحادثة تحصل على الطريق و مامتك تموت و إن اللى يوصلك الأول هو طنط نوال مش إحنا!!!

سارة بحزم:جاسر...ودينى قبر بابا!

جاسر محتضناً سارة:بلاش علشان مش تتعبى!

سارة بإصرار:مش هتعب يا جاسر...أرجوك بقى!



جاسر متنهداً:حاضر يا سارة!

ثم يذهبون إلى المقابر و يترك جاسر سارة لوحدها قليلاً مع والدها بناءاً على رغبتها!!

سارة بدموع و هى تلمس حائط القبر بأيدى مرتعشة:بابا...أنا أسفة ليك أوى! ، كنت بظلمك طول حياتى...كنت مضايقة من إنى مشوفتش أمى أبداً و إعتبرتك المسئول عن كل ده!! ، طب أنا بحبك أوى يا بابا...أنا كان نفسى أحس بحضنك!!!

لتجد فى تلك اللحظة جاسر و هو يحاوطها بيديه بحنو بالغ ، و يمسح بأنامله دموعها.

جاسر بحنو:أنا أبوكِ و أخوكِ و إبنك و حبيبك و صحبك و جوزك!...بس متعيطيش يا روحى!

و عند هذا الحد أجهشت سارة بالبكاء الشديد و هى ترتمى بحضن جاسر!

سارة ببكاء:أنا نفسى يسامحنى يا جاسر...إهئ..إهئ..إهئ...أنا كنت ظالمة يا جاسر!

جاسر مربتاً على ظهرها بحنو:أنتِ مكنتيش تعرفى الحقيقة يا حبيبتى! ، و بعدين مفيش أب بيزعل من بنته!!

سارة ببكاء:جاسر..متسبنيش أبداً!!! حياتى من غيرك ولا حاجة!!!

جاسر مشدداً من تطويقه لخصرها:أنا من غيرك أموت! ، قولتلك قبل كده و هقولها ليكِ دلوقتى....عشقك كان أكبر مغفرة...!!!!!



بعد مرور ثلاثة أيام ، ، ،

جاسر بتوتر:هما إتأخروا كده ليه ؟ ؟!

أدهم بخبث:إهدى بقى يا عريس!!

أدم بغيظ:يهدى إزاى بقى ؟!! ، مش كفاية ست دولت هانم رفضت الجواز دلوقتى علشان تركز فى دراستها و وافقت بالعافية على كتب الكتاب!!!

حمزة بمرح:و الله شكلكم مسخرة!!

جاسر بغيظ:كلها كام يوم و تبقى واقف على نار مستنى كده زينا يا عم حمزة!!

حمزة بمرح:طيب هقوم أشوفهم إتأخروا كده ليه هههههه

و بعد قليل يتأبط حمزة ذراع سارة و يهبط بها درجات السلم حتى يأخذ جاسر المحدق فى جمالها بيدها ليجلسان على الكوشة المخصصة لهم!

و كذلك الحال مع أدم و دولت التى أخذها من يد عمه عبد الله!

جاسر بغمزة:مبروك يا حياتى!!

سارة بخجل:الله يبارك فيك!

جاسر بخبث:ده أنا مجهز ليكِ شوية صفقات..!!

لتضحك سارة ضحكة خافتة بخجلها الذى آسره و جعله يتوغل فى عشقها!



جاسر بغضب مصطنع:لو سمعت الضحكة دى تانى هشيلك و نطلع فوق و مش مهم الفرح خالص!!

سارة بجحوظ خفيف:بس يا مجنون بقى!

جاسر بعشق:مجنون بيكِ!!

بينما عند أدم و دولت بعد كتب الكتاب!

أدم بسعادة عارمة:يااااااااه! ، أخيراً بقيتى حلالى يا دودو يا حبيبتى...مبروك!!

دولت بخجل:الله يبارك فيك يا حبيبى!

أدم بعشق:أخيراً نطقتى ؟!!

لتنظر له دولت بخجل شديد!

أدم بهيام:مش كان يبقى كتب كتاب و فرح..مش هستنى كمان والله!!

دولت بتحذير:كده عيب يا أدم! ، أنا عاوزه أركز فى دراستى!!

أدم لاوياً شفتيه بتهكم:و الله الست ملهاش غير بيتها و جوزها و عيالها...غير كده شكليات!!!

دولت بغضب:أنت كده عاوز تهدم شخصيتى يا أدم! ، طب طلقنى بقى!!

أدم بغضب مماثل:إوعى تجيبى سيرة الطلاق على لسانك تانى و إلا.........



لتقاطعه دولت بتحدى:و إلا إيه يا أدم ؟ ؟!

أدم بخبث غامزاً:و إلا و المصحف لأبوسك دلوقتى!!!

دولت بجحوظ ممزوج بالخجل:دى إسمها قلة أدب!!!

أدم بخبث:خلاص...نخلى النهاردة فرحنا علشان ميبقاش فى داعى لتحريض الشيطان على قلة الأدب!!

دولت بحدة:أدددددم!!!

أدم بمكر:عيون أدم!

دولت لاوية شفتيها بتهكم:إتلم يا حبيبى!

و هكذا تظل المناقرة بينهم إلى إنتهاء الحفل..!!

بعد مرور عدة أيام ، ، ،

حمزة متسائلاً بتوتر:هما بيعملوا إيه ده كله ؟ ؟!

جاسر بمزاح:كما تدين تدان يا عم حمزة!

حمزة بغيظ:إسكت بقى يا جاسر!!!

و بعد قليل يذهب العروسان إلى القاعة و تنقضى الليلة فى مرح و سعادة!



فى ڤيلا أدهم القناوى ، ، ،

ندى:أدهم حبيبى هتوحشنى!

أدهم محتضناً ندى:حبيبتى و أنتِ أكتر والله!! ، أنا هكلمك علطول...و أنتِ إبقى كلمى ليلى علطول!

ندى بإبتسامة:أكيد...دى أحسن أخت ليا!!

ثم تحضن ندى ليلى ، و كذلك ميرقت تحضن أدهم ثم ليلى!!!

أدهم موجهاً حديثه لعمر:خلى بالك من أختِ يا عمر! ، لو فى يوم زعلتها مش هيكفينى قتلك و الله!!

عمر بهدوء رزين:حد يزعل روحه برضو!! ندى جوا عيونى والله....دى إستجابة دعوات أمى ليا...إستحالة أضايقها!

أدهم مربتاً على كتف عمر:أيوه كده...خليك راجل ليها مش عليها!

عمر محتضناً أدهم و يبتسم:ربنا يخليك لينا يا رب!

و بعد مغادرتهم ، ،

أدهم بخبث:ليلى...فى حرب ضرورى نشترك فيها!

ليلى بخجل:حروبك كترت يا حفيد جنكيز خان!!



أدهم غامزاً:مش لازم أسيطر على العالم برضو...و أجيب عيال يحكموا من بعدى..و لا هى سايبة يعنى؟؟!

لتضحك ليلى ضحكة رنانة يعشقها أدهم بشدة!!

أدهم بخبث:صلاة النبى أحسن...بإذن الله هنكسب الجولة دى......!!!!

فى اليوم التالى ، ، ،

تستيقظ ليلى مبكراً و تغتسل و تصلى فرضها لتستعد للذهاب إلى جامعتها و ما يجعلها سعيدة هو أن سارة ستدرس معها فى نفس الجامعة!!

و فى نفس الوقت يستيقظ أدهم أيضاً!!

أدهم مبتسماً:صباح الخير يا حبيبتى!

ليلى مبتسمة:صباح النور يا حبيبى!! ، يلا علشان توصلنى لأنى هتأخر بقى و لسه عاوزه أشوف الجدول و يا رب السنة دى تخلص على خير!!!

أدهم مبتسماً بهدوء:دقيقتين و هتلاقينى جاهز قدامك!

و بعد أن يجهز أدهم و يفطروا سريعاً ، يغادرون إلى مقصدهم"الجامعة"!

لينزل أدهم مع ليلى من السيارة و يتجه لداخل الجامعة معها!

ليلى بإستغراب:أنت رايح فين يا أدهم؟؟!



أدهم مبتسماً بمكر:هروح أسلم على دكتور صاحبى لحد ما تجيبى الجدول و تيجى...إتفقنا؟؟!

ليلى مبتسمة:إتفقنا!!

ثم تغادر مسرعةً و كذلك هو! ، و بعد نصف ساعة يتجمعون عند السيارة من جديد!

أدهم بتساؤل:جيبتى الجدول يا ليلى؟؟!

ليلى مبتسمة بهدوء:آه جبته ليا و لسارة علشان مش هتعرف تنزل النهاردة!!!

أدهم متسائلاً بمكر:و أول محاضرة عندك بكره....مين الدكتور؟؟!

لتنظر ليلى إلى الجدول ، و تجحظ عينيها بشدة و تقف بذهول شديد مما جعل أدهم يضحك ملأ شدقيه على منظرها!

ليلى بجحوظ و ذهول:يعنى...هو...أنت...مين أدهم النقيب ده؟؟! ، هو أنت دكتور عندى؟!! ، أنت كدبت عليا و مقولتش إنك دكتور....يعنى أدهم يبقى جوزى...و أدهم طلع دكتور...يعنى أنا دلوقتى متجوزة أدهم و لا متجوزة الدكتور؟؟!

ليضحك أدهم بشدة حتى ظهرت نواجزه:هههههههههههه هههههههههههههههه ههههههههههه هههhe ههههههههه منظرك يهلك من الضحك يا ليلى!!!

ليلى بغيظ:أنت بتضحك عليا يا حفيد جنكيز خان؟؟!



أدهم محتضناً كف ليلى:كان نفسى أشوف منظرك لما تعرفى هههههههه بس كان رد فعلك لذيذ بصراحة!!

ليلى بغيظ:أدهم إسكت بقى...أنا لو مكنتش إتجوزتك كان زمانك شيلتنى المادة!!!

أدهم بدهشة:ليلى حبيبتى...أنت إظاهر خدتى ضربة شمس...تعالى نروح يا لولو أفضل!!!

ليلى بغضب طفولى:أنا مخصماك!!

أدهم بغمزة:طب تعالى أصالحك بالشيكولاتة دى!!

لتفرح ليلى سريعاً بالشيكولاتة و تنسى ما حدث!

بعد مرور عام ،،،

سارة بصراخ:مش قادرة....هموت...منك لله يا جاسر...قعدت تقولى الصفقات..الصفقات...تولع الصفقات!! ، أنا أستاهل ضرب الجزمة لأنى إتجوزتك!!

جاسر بغيظ و تهكم:يا بنتى إتهدى بقى...بقالك أسبوع بتسمعينى نفس الأسطوانة و مش بتولدى!! ، هو أنا بعمل حاجة غصب عنك ؟!!!

لتمسك سارة إحدى يديه و تعضها بشدة!!!

جاسر متألماً:آآآآآآآه...إيدى يا عضاضة...و المصحف مش حتة لحمة هى..دى إيدى!!



سارة بألم:أنا هولد..أنا هولد دلوقتى!

جاسر محاولاً تهدئتها:الدكتور هيجى دلوقتى..إهدى بقى!!

سارة بصراخ أشد:آآآه ياجاسر...مش قادرة بجد!!!

ليأتى الطبيب فى تلك اللحظة ، و يمسكه جاسر من ياقته!!

جاسر بتهديد:قدامك نص ساعة بالكتير أوى ساعة إلا ربع! ، و تخلصنى من الدوشة دى!!....أنت فاهم؟؟!

الطبيب بسرعة:فاهم...فاهم!

و بعد نصف ساعة ، ، ،

تم تشريف توأم جاسر و سارة "طفلة تدعى نغم و طفل يدعى زين الدين"

و أنجبت وفاء منذ أربعة أشهر طفل يسمى"مراد"

بينما رزق الله حمزة بطفلة جميلة تشبه والدتها و أسماها"جويريه"

و رزق الله أدهم و ليلى بطفل مشاغب يسمى"سليم"

و رزق الله عمر و ندى بطفلة تسمى"نهلة"

و أخيراً تزوج أدم و دولت! ، و رزقهم الله بطفلة رائعة الجمال تسمى"أروى"

تمت بحمد لله



بتمنى الرواية تكون عجبتكم ، دمُتم متابعين و متابعات

شكر خاص لكل من دعمنى

"و حين أغدو مشهورة ، لن أنسى أو أتناسى من دعمنى حين كنت مغمورة!!"

إهداء إلى /

ماما و بابا و إخواتى

فراشة الروايات و أسطورة القلم: منال سالم(شكراً بجد على كل اللى عملتيه معايا ، و مش هنسى كلامك ليا و رأيك فى أول رواية ليا ؛ و قد إيه كنت مُنشكحة لما كاتبة عظيمة زيك تعجبها روايتى الأولى)

بنوتة شقية(هدير الصعيدى & ولاء يعقوب)

علا أحمد ، دولت فخرى: شكراً على دعمكم ليا و أنا فى بداية البدايات.

سلين أدهم: أجمل بوستر إتعمل قبل نزول الرواية بيوم..تعبتك معايا ، بس فى النهاية عملنا حاجة جامدة بجد!

إلى صديقاتى جميعاً و بالأخص من ذُكرت أسمائهن فى الرواية ، ،

دينا الكاشف ، يمنى أيمن: تعبتم معايا بجد فى أولى المحاولات لتحويل الرواية لـpdf

نغم عصام: نقدك ليا يا مرايتى كان من ضمن أسباب نجاحى بعد إرادة ربنا طبعاً!!



عبير السيد ، ولاء مسلم ، وفاء السيد ، نهلة عثمان ، نورا أسامة ، ندى زغلول ، هاجر الطحان ، ألاء صبرى ، زينب أشرف ، بشرى الهريسى

و للأسف ممكن أكون نسيت ناس كتير ، بس أكيد دوركم محفور فى وجدانى ؛ و إن تداخلت الأسماء!!!

شكر خاص إلى /

جروب روايات رومانسية تأملات....قلب

المصممة فاطمة الزهراء

و أخيراً:__

"نفسى أكون مشهورة...مشهورة بجنون"